كانه قال انتم تريدون الاتيان بسنة الاولين [illegible] لا يبدل العذاب المعلوم بنوع اخر ولا يحوله عن مستحقه الى من لا يستحقه [illegible]
بالسيرة [illegible]
على [illegible] الاستحقاقات [illegible] وما كان الله ليعجزه [illegible] على [illegible] الناس
[illegible]
[illegible] الناس على [illegible]

سورة يس حروفها ثلثة الاف
كلمها سبعمائة وسبع وعشرون آياتها ثلث وثمانون مكية سوى
آية نزلت في اليهود قوله تعالى واذا قيل لهم

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
هم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم
مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم

سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من
اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة
واجر كريم انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا و
اثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ
ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون

قالوا

قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا
البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم
ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة
رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسئلكم اجرا وهم مهتدون ومالي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ءاتخذ من دونه الهة ان
يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا
ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم

فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما انزلنا على
قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون
يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزءون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من
القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع
لدينا محضرون واية لهم الارض الميتة احييناها
واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات

من

من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من
ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان
الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم
ومما لا يعلمون واية لهم الليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون
واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم

من مثله ما يركبون وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم

ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين (العشر ٥)

يس باظهار النون ابو عمرو وسهل ويعقوب غير رويس وابن كثير غير ابن فليح وحمزة وابو جعفر ونافع غير الحلواني عن ورش والحلواني عن قالون
وعاصم غير يحيى بن غالب وقرا حمزة وعلي وخلف ويحيى وحماد لا الا تنزيل العزيز بالنصب ابن عامر وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد الباقون بالرفع
لرفع سدا بفتح السين في الحرفين حمزة وعلي وخلف وحفص وابو زيد فعززنا بالتخفيف ابو بكر وحماد والمفضل ابن المدد بالياء ابو عمرو وقالون
وزيد مثله وكذلك بالمد ابن كثير ونافع غير قالون وسهل ويعقوب غير زيد ان بمد ابن مجاهد وعلي وخلف وعاصم غير المفضل وابن عامر هشام بكسر الجمع
ويقرا المفضل ابن علي وابن كثير ابدا الدن بسكون النون والمدبر بفتح الالف الذي فعل بالتخفيف زيد ومالي بسكون الياء حمزة ويعقوب وسهل
نقدر في الحالين بالياء يعقوب وورش وسهل وعباس في الوصل الي اذا فتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو والياس بفتح الياء ابو جعفر
ونافع وابن كثير وابو عمرو الا صيحة واحدة بالرفع وكذلك ما بعدها يزيد لما بالتشديد ابن عامر وحمزة وعاصم الميتة بالتشديد ابو جعفر ونافع
على بعد ثمرة بضم الميم حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل والقمر بكسر القاف زيد عن يعقوب والقمر بالرفع على الابتداء ابن كثير وابو عمرو
وسهل ونافع ويعقوب غير روح والاخرون بالنصب اضمارا على شريطة التفسير ذرياتهم على الجمع ابو جعفر ونافع وابن عامر وسهل ويعقوب الوقوف
يس كوفي الحكيم لجواب القسم المرسلين لان الجار والمجرور خبر بعد خبر او مفعول ثان بمعنى الفعل في المرسلين اي رسلت على صراط مستقيم على
الصراط المستقيم ان نصب بمعنى ما نزل تنزيل ومن رفع فالتقدير هذا تنزيل الرحيم لتعلق لام كي بمعنى التنزيل في الانذار غافلون لا يؤمنون
مقمحون لا يبصرون لا يؤمنون بالغيب لانقطاع النظم بحرف الفاء كريم واثارهم مبين القرية لان اذ ظرف اذ لا اضرب التقدير
ذكر اذ جاءها هو جواب الكشاف ان يكون اذ بدلا من اصحاب القرية فلا وقف المرسلون لاحتمال كون اذ بدلا وبعضا لا اخر مضمر برسلون تلبنا
لاعتقاد القول منهم لكونه لرسلون المبين لكم للابتداء بما في معنى القسم مع انعقاد القول اليم معكم ذكرتم مسرفون المرسلين لا ان اسعل بما لهم
مهتدون الجزء الثالث والعشرون ترجعون ولا ينقذون لا ابتداء بما لي صح تعلق اذا بما قبلها اي ان اذا اتخذت آلهة لفي ضلال مبين
فاسمعون لان التقدير فلما سمعوا قوله قيل له ادخل الجنة يعلمون لتعلق الباء المكرمين منزلين خامدون العباد لان الاعدم يصلح انشا
حالا والعامل معنى الفعل في حسرة يستهزءون لا يرجعون محضرون ياكلون العيون ثمره لمن جعل ما نافية ومن جعلها موصولة لم يقف
ايديهم يشكرون لا يعلمون مظلمون العليم لمن قرا والقمر بالرفع القديم النهار يسبحون المشحون يركبون ينقذون حين التفسير الكلام
الكلي في فواتح السور قد مر في اول البقرة وغيرها والذي يختص بالمقام ما قيل ان معناه يا سيد وياس فاقتصر على البعض روي عن ابن عباس
ابن عباس لا يخفى ان السلف على هذا يكون النداء والقرآن قوله انك لمن المرسلين وكثيرا ما يستعمل القسم بعد افهام الخصم لا الذي لا يقول
لك ما لقد الحق نقول حيا لك وانت وقضيك خبيرا ضعيف مقالك ولا يبعد لابتداء بصورة اليمين يدل على ان القسم عليه امر عظيم والامر العظيم

مولانا الله وانه لعلى الحصفا اليه وكانت العرب يتحيرون من الايمان الخالص ويقولون انما يدعو الى الفلاح وكان من العلوم الحق واصحابه يعظمون القرآن غاية
التعظيم وكان في اليمين جمع شرفا عليه عند الكفرة وقوله من المرسلين كالتاكيد لان المرسلين لا يكون الا على النهج القويم وتنكير صراط للتعظيم قوله تنزيل ما على اساد
قوله المالك العادل ان الكلف فاصا واصلاء الوجه على تكليفه على المرسلين لم يستعملوا عناية الشريعة تكليف عزيزهم وقوله لتنذر بالاضرار كقولك في
القصص لتنذر قوما ما انذرهم من نذير وقد مر انه يحتمل النفي والخبر على ان اباءهم الاولين لم ينذروا بعد ما هلكوا فهم غافلون لهذا السبب وقد يقال ان ما
مصدرية والمراد لتنذر قوما انذار اباءهم الاولين وما انذر به مانهم يعقلون عن هذا كونهم غافلين بسبب انه على الانذار وعلى الاول عدم الانذار بسبب غفلتهم ثم بين
ان السبب الحقيقي العقلي هو ما سبق لهم من حقائق المطبوع على قلوبهم ومن هو حق القول الاية هو قوله لاملان جهنم منك وممن تبعك او المراد القول سبق علمه فيهم
ولذا فلما علمتهم انهم لا يؤمنون وقيل ان القول الذي حق بل على اكثرهم ولكنهم لا يؤمنون جرما بعدها وقد انشئت على استماع الدليل في هذا السبيل حتى
الايمان او بالبرهان بعد البيان والوضوح فلا يكون بعدها الايمان الا المكابرة وحين تبين انهم لا يؤمنون ذكر انه فالمنع ثم قال انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا لا يكون فلا نصيبه على الكفرة الطبع والختم وقيل هو اشارة الى ما سيكون وانهم لا يعقلون في سبيل الحكمة ولا يحتمل ان يدخلوا الى الهدى وعلى هذا يكون
ان يكون معنى قوله انهم لا يؤمنون انهم لا يزكون كانهم بالايمان عن التزكية كما في بعض الصلوة وقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل نزلت في بني مخزوم
ان ابا جهل حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدفعه فلما رفع يده انثنت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى حكوه منها بجهد فرجع الى قومه
فاخبرهم فقال مخزومي آخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعمى بصره وامتنعت الايمان والضمير في قوله فهي الى الاذقان راجع الى الايدي وان كانت غير مذكورة لكن فيها
حلوقها ان الغل لا يكون الا بمجموعة الى العنق ولذلك يسمى الجامعة لان معناه جامعة اليد والعنق وقيل انها خالفة الكفاة وقيل الاية وقيل الخادق
انه راجع الى الاغلال اي جعلنا في اعناقهم اغلالا لا فقال الا غلاظ بحيث بلغ الى الاذقان فلم تمكن المغلول معها من ان يطاطئ راسه فلا يزال مقمحا والمقمح
المقمح الذي يرفع راسه ويغض بصره ومنه قحمت السويق اي شققته والكلام ان تمثالهم اقمح لان الابل يرفع رؤوسها لئلا يرى فيها وكيف
يفهم من الغل والعنق المنع عن الايمان حتى يجعل كناية ثم يقول المغلول الذي بلغ الغل ذقنه وبقي مقمحا يرفع الراس لا يبصر الطريق فضرب بقوله خلالا
يصير به البتة الى الصراط المستقيم العقلي وهو لا يبصر بنظر بصيرته ويمكن ان يجعل كناية عن عدم التصديق بحركة الراس وقيل مقمحون اي غاضون ابصارهم
لم يذرب البناء والايمان كان الملك والغل ثم ضرب مثلا اخر كونهم وعند تشبههم بسيل الاذعان والدخول فجعل من بين ايديهم سدا الاهل التحقيق
المانع الاول يكون في النفس وهو القلب والذي يتحيل ان النفوس الى ان يكون خارجا عنها وهو السد والتحريم ولا الى الافاق ويمكن ان يقال الاول ثم الثاني اشارة
عدم العلوم النظرية ومن خلفهم عدم فطنتهم العربية ان الاول اشارة الى العقل عن احوال المعاد والثاني اشارة الى الغفلة عن المبدا وفيه الشارة الى انه اذا
انسد عليه الطريق من قدامه ومن خلفه فالموضع الذي هو فيه لا يكون موضع استقراره بل لا بد له من انتقال فقوله فاغشيناهم اي جعلنا على
كل على ابصارهم غشاوة فلا يبصرون شيئا اصلا ويحتمل ان يكون الافنا اشارة الى السد قريب منهم بحيث يصير في حكم الغشاوة وقال اهل الحكمة
المانع من الرؤية فلا يرون السد ولا غيره فلذلك قال فهم لا يبصرون على هذا يكون ذكر السد من خلفهم تاكيدا على تاكيد فاجعل من بين ايديهم
ومن خلفهم سدا والمراد ان لا يمكنه التحرك عنه ويسارا ولا النظر الى السد ولا الى غيره ويمكن ان يقال فائدته تقييم المنع من انتهاج المسالك المستقيمة
ان عند السلوك الجانب الايمن والجانب الشمال الحار واستوجبوا الى التيه وهكذا الاعرض ويصح فهو في التيه من هاتين الجهتين ثم
صرح بالمقصود معطوفا على المذكورات قبلا وسواء عليهم الاية وتقدم اعرابه وسائر ما يتعلق بتفسيره في اول البقرة ولا يخفى ان الانذار وعدمه بالنسبة
الى النوع من سوى ورائه الانذار بسبب زيادة شقاوة وسعادة بقبوله امتثلوا اما اذا من بينهم من قبلها انه تعلم فائدة الانذار انما هو الاضافة الى

الطبوع على قلوبهم الذي تقدم شرح حالهم وبيان انما الحكم لا الى المتبعين به والذكر القران او ما فيه من المواعظ والحكم والدلائل وفي ذكر الخشية تعريضه
باسم الرحمن اشارة الى ان رحمته مقرونة بلطفه يعني مع كونه رحمانا لا تنقطعوا رجاء كرم الغيب بالغيب خائفين من اهوال القيامة بعد رجاء وقيل اي بالاسرار
وان لم ينفع الايمان بعد الانتهاء الى الغاية المقصودة للخشية قلبه ومعنى الخاتمة فبشره كالتذييل وبعث بشره بمغفرة واجر كريم لا يكتنه له كنهه فكان
المغفرة بازاء الايمان والاجر الكريم بازاء العمل الصالح والاول لاتباع الذكر والثاني للخشية يعني ومن بيان ان الرسالة تشرع في اصل الخشية قابلا للتخلي عن الاوصاف
على ان التخلي بالمغفرة وللاجر لا يتم الا بعد الاتباع وهكذا بخشية الرحمن بالغيب سابقة كاحياء الاموات والظان قوله نحن جمع العظيم وهو ملك يكون مثله
والفعل جمع والمبتدا خبرات ويجوز ان يكون نحن تابعا لكقول القائل هذا الاقرار بالنعم اذا كان الله سبحانه قال نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا الكامل وآثارهم فما
امنا فلا ينكره قدرتنا على احياء الموتى وفي هذا التركيب ايما اشارة الى التوحيد لان نحن ابلغ من نا لكن في حتى يقول اياك ايضا ثم اشار الى العلم التام الذي يترتب
عليه المجازاة فقال ونكتب ما قدموا الى الطوائف من الاعمال صالحها كانت او سيئها وقيل الدماء ما تقدموا والاثر وما كنى احدهما كقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
لا هذا التقدير لان قوله وآثارهم يدل عليه والمراد بها ما هلكوا عليه من حسنة علم علمه او كتاب صنفوه او حبيس حبسوه او بناء بنوه كمسجد ومصلى والقنطرة
اثار المشائين الى المساجد وحال الدنيا الفعل الى المسجد والمطلع حوله حالية فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دياركم تكتب آثاركم وجوه غيره العين عند ذلك بعفوا
بالاعقلا هذه الاثار التي يعقبها الروايح الى ان تنتهي وقيل ولدا وكتب ما قدموا من الطحن فانها قبل الاعمال وآثارهم اي اعمالهم سؤال كيف قدم الكتابة على الاحياء الموتى
ولم يقل نكتب ما قدموا ونحيهم لا حوال الجزاء الجواب لان الكتابة ليست متصوفة بالذات بانها المقصود والاصل هو الاحياء نحن نقول ثم لم يكن احياء والملائكة لم يكن الكتابة
الرواية قول المفسر والآية يعلمه الحيرة ولا احياء ولا علم لا يفيد عليها الا الله سبحانه بخلاف الكتابة تقديم الاهم العظيم لينا سبب الفعل الا الله المقطع
اراد ان يرتب على كتابة الاعمال ويكون جزاء حسنه ومعناه ان قبل هذه الكتابة كتابة لمن يرى ما له عند الله عليهم انهم سيفعلون كذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم انهم فعلوا
وفيه بيان ان الكتابة معرفة بالحفظ والاحصاء وترتب يكون بغير محفوظ ولا مضبوط وفيه تقييم بعد تخصيص كما تعالى اي الكتابة مخصوصا بما علم وبانها كل
شيء والامام لوح لان الملائكة يدعون ما كتب فيه من اجل وعمق واحياء الطين هو المنظم للعموم والفارق بين احوال الخلق حيث بين ان الاخذ لا يقع
من اهل الصدر كتب عليه الا الاولين قال لنبيه لا باس من اضرب بعنك ولعلوك مثلا مثل اصحاب القرية وهي انطاكية الروم والمرسلون رسل عيسى الى اهلها وقيل
اذ ارسلنا لا لا تعالى رسول الله الرسول رسول والله يعرف بمثل رضيه وهي ان وكيل الوكيل باذن الوكيل وكيل الموكل حتى لا ينعزل بعزل الوكيل اياه وينعزل بالعزل
الموكل الاول وكان ما ارسل اثنين ليكون قولهما على قوله ما عن رعي حجة ثابتة كان رسول الله صلى الله يكتفي بواحد في الاغلب كما دعيه فمن ههنا يعلم ترجيح
هذه الامة وما القصة فان عيسى عليه السلام ارسل اليهم الاثنين فلما قربا الى المدينة رايا شيخا يرعى غنما له وهو حبيب النجار فسلما اليهما فحضر له فقال ما آيتكما قالا نشفي المرضى
ونبرئ الاكمه وكان له ولد مريض من سنتين فمسحاه فبرئ فآمن حبيب وفشى الخبر فشفي على ايديهما خلق كثير ووقع خبرهما الى الملك فاحضرهما واسمع قولهما قال
الناس ما سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك فغضب بهما حتى يغطي في امرهما فبعث عيسى شمعون وذلك قوله سبحانه فعززنا بثالث اي بالتشديد يعني
قوينا الرسولين ومر في التخفيف من العزة اي فغلبنا وقهرنا اهل القرية ولما ترك ذكر المفعول به لان الغرض ذكر الثالث فالعناية بذكره اتم واهم نظيره قولك
حكم السلطان اليوم بالحق الغرض الذي سيقت له الكلام قولك بالحق فلذلك ترك ذكر المحكوم عليه ولما بلغ القصة فان هجمة شمعون دخل متنكرا وعاشر
ان ما شرحها شيئته الملك حتى استانسوا به ورفعوا خبره الى الملك فانس به فقال له ذات يوم بلغني انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولانه قال لاحال الغضب
بيني وبين ذلك فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا
بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصره واخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فكانتا مقلتين ينظر بهما فقال شمعون ايها الملك ان شئت

ان يطلبهم فقال لا فقال حتى يشفع مثل هذا فقال الملك انت لا يخفى عليك انها لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر وكان شمعون يدخل معهم على الصنم فيصلي
ويتضرع ويحسبون انه منهم فقال شمعون ان قدرا الهكما على احياء ميت آمنا به فدعوا بغلام مات من سبعة ايام فقام وقال اني ادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا وقال فتحت ابواب السماء فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك ومن هم قال شمعون وهذان فتعجب الملك وآمن معه بعض حاشيته ولم يؤمن قوم على الكفر فاهلكوا بالصيحة قال اهل البيان نحن
زيادة المؤكد انسب في الجملة الخبرية بحسب زيادة الانكار من السامع ولهذا قالوا اولا انا اليكم مرسلون مقتصرين على ان واللام ثم اردفوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
بزيادة ان واللام والجملة ويجري مجرى القسم ولا يخفى ان اليمين بعد اظهار البينة والمخاصمة ولذلك قوى كلامهم في آخر السورة وفي جوابهم وما علينا الا البلاغ المبين فانه
لا اقسام الا بعد حجة من جهة ما علينا الا التبليغ لا الحكم بكم والتذكر وحيث اكد الرسل قولهم باليمين اكد الكفار قولهم بالتطير من عائدة الجملة الذي
يكل بالوافق لطبعهم وهواهم ويتاسون بكل ما يكرهونه فكانهم قالوا ان اهلككم كاذبين في الثاني ثم صيرتم على الكذب حالفين بالايمان الكاذبة انا تطيرنا بكم
لنا بالتهم فقتلنا بكم ولنرجمنكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالقول والحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم بسبب الرجم بالحجارة المتوالية الى الموت عذاب اليم قالوا
طائركم معكم اي سبب شؤمكم معكم وهو كفركم ومعاصيكم اين ذكرتم يعني تتطيرون ان ذكرتم ومن قرا اين على حذف كيف ذكرتم بالتخفيف قال
شؤمكم معكم حيث جرى ذكركم وضلال من الكلام الذي حمل النصيحة ثم ان الرسل كانهم قالوا بل كان شومكم من شؤم انتم قوم مسرفون في عصيانكم
او ضلالكم فترتم بالشوم او تشاءمتم من تشتت المنزل منهم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار الذي مر ذكره بنحو قوم فقال
وقد رد في سورة نطاكية وقيل كان في غار يعبد الله عز وجل فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه قال يا قوم اتبعوا المرسلين فقتلوه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون ومن هنا قال الله آمن محمد وهو آية في كل ذلك عدد
ذلك لله فيمتع فقد من الكتب والعلماء ومن يكثر من الفعلين اي رجل كامل في رجولية او لفيد عظيم الخلق من جانب المرسلين حين آمن بهم رجل من
الرجال الاخر يقطع به فكان بعيد من التواطؤ وقوله من اقصى المدينة ليفيد مثل هذا وانه ما احتسب الى الخليع ولا الاعوا حتى بلغ حبرهم القاصي
والداني والسعي يعني المشي يعني القيام في الطلب اي يتم نظرا للمؤمنين ويحي في نصرهم وهدايتهم وبنصحهم ثم حثهم على اتباع الرسل ولم يقل اتبعوني
كما قال مؤمن آل فرعون اتبعون اهدكم سبيل الرشاد لانه نصحهم او اختار ونبه بعد فقال اتبعوا هؤلاء الذين اظهروا لكم
الدليل واوضحوا لكم السبيل بقوله اتبعوا نصح وقوله المرسلين اظهار للايمان وقدم النصيحة اظهار للشفقة وقد روي انه كان لم يقل ويتعو
الهم اهدى تم اكد وجوب الاتباع انهم في انفسهم مهتدون ولا يتوقعون اجرا على الدلالة وجب اتباع الدليل الذي خلص من السبيل ركون
المعقول ثم ابرز الكلام في معرض النصيحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم فقال الحكيم الذي فطرني اشارة الى وجود المقتضى وقوله ومالي اشارة الى
عدم المانع من جانبه ما لكل امرئ لا جل احكام نفسه والمقتضى ما كان مقدما في الوضع والطبع على المانع الا ان المقتضى هنا الطهور كان مستغنيا
عن البيان وانما فقد عدم المانع لاجل البيان وهذا ابلغ من قيل ما لكم لا تعبدون كيلا يذهب الوهم الى انه عدل طلب العلة والبيان والظاهر
في سورة نوح مالكم لا ترجون لله وقارا لان القائل هناك داع بعد عناد فكان الامر قال مالي لا اعبد وقد طلب منه ذلك وفي قوله واليه ترجعون
بيان الخوف والرجاء ولهذا لم يقل واليه ارجع كانه جعل نفسه من جملة من هداه الله لا بعذاب وهيبة ثم اراد كمال التوحيد فقال أأتخذ من دونه آلهة
نفى استحقاق الالوهية الا الله الذي فطرني فيه اقرار بوجود الصانع الفاطر وقوله أأتخذ على سبيل الانكار نفي لغيره فيما لها ربما ابتم معنى كل آلهة لا اله الا الله
عرض على قومهم حال مادونه الا الاصنام بانهم لا يقدرون على دفع ضر ولا على ايصال نفع وقد رتب الكلام فيه على ترتيب ما يقع بين العقلاء فان الذي
يريد ان يدفع الضر عن شخص يقدم على الشفاعة الجهار قلت ولا ينقذون اي خلاصه بوجه من الوجوه قال بعض المفسرين لما اقبل القوم عليه يريدون
قتله اقبل هو على المرسلين وقال اني آمنت بربكم فاسمعون قوله فاسمعون بربكم ولما قال بربكم ولم يقل ربي ليتبين للناس بالرسل الذي دعوه

اليه وقال اكثرهم الخطاب للكفار وعلى هذا فالمراد بيان التوحيد اي ربي وربكم واحد وهو الذي فطرني وفطركم فاسمعوا قولي واطيعوني
وعن قوله قيل ادخل الجنة [illegible] ثم كان سؤالا سائلا كيف كان لقاء ربه بعد ذلك التصلب في نصرة الدين حتى بذل مهجته فقيل قيل ادخل الجنة
والقايل هو الله سبحانه او الملائكة [illegible] لا لاجتناب الغرض الى القول بحظ شانه ولانه معلوم ثم كان سائلا اخر سال اي شي
تمنى في الجنة فقيل قال يا ليت قومي يعلمون وانما تمنى علم قومه بحاله ليحملهم على اكتساب مثله بالتوبة والايمان ليفوزوا بما فاز به [illegible]
في حديث مرفوع انه نصح قومه حيا وميتا ويجوز ان يكون سبب التمني هو ان يرجعوا عن خطاياهم [illegible] وعلى صوابه في رايه وان عاداهم لم يعتب الا على
وكلمة [illegible] ان الرسل [illegible] حين دخل الجنة [illegible] تمنى علم قومه بحاله [illegible] وما في قوله بما غفر مصدرية او موصولة اي
بالذي غفره من الذنوب واستفهامية [illegible] اي باي شي غفر لي ربي وجعلني من المكرمين [illegible] ثم اشار الى كيفية اهلاك
قومه من بعده [illegible] وما انزلنا على قومه من بعده [illegible] منهم والذي يليه اقاربه
[illegible] من قوم الرسل [illegible] العذاب [illegible] حبيب [illegible] السماء
[illegible] الجنود من السماء يوم بدر والخندق وحنين [illegible]
[illegible] حبيب النجار [illegible] والمراد انزال الجنود [illegible] الاستئصال
[illegible] الا صيحة [illegible] كان التامة [illegible] الا صيحة [illegible]
القياس والاستعمال على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع شي الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ [illegible]
[illegible] عقوبته [illegible] التانيث للتهويل [illegible] ووصف الصيحة بواحدة [illegible] ابن مسعود [illegible]
[illegible] الرطب [illegible] فاذا هم خامدون [illegible]
[illegible] يا حسرة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] على سبيل الاستعارة [illegible] لتعظيم [illegible]
[illegible] الم يروا [illegible] كم اهلكنا قبلهم من القرون [illegible]
القرون [illegible] انهم اليهم لا يرجعون [illegible]
حتى [illegible] وان كل لما جميع [illegible] ومن قرا بالتخفيف [illegible]
مخففة [illegible] لدينا محضرون [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] الارض الميتة [illegible]
البرهان على الحشر وعلى التوحيد [illegible] واية لهم الارض الميتة [illegible]
اهل الاخلاص الذين [illegible] احييناها [illegible]
اية [illegible] فمنه ياكلون [illegible]
[illegible] الارض اية [illegible]
[illegible]

فمكانهم

ق
[illegible] ثم جعل الجنات [illegible]
[illegible] يعود الى الله [illegible]
الانهار [illegible] الى الجنات او الى النخيل [illegible]
[illegible] افلا يشكرون [illegible]
[illegible] وما عملته ايديهم [illegible] ما موصولة [illegible]
[illegible] والضمير [illegible] التخيل [illegible]
الايدي [illegible] من الحرث [illegible] الايدي [illegible]
[illegible] سبحان الذي خلق الازواج [illegible] مما تنبت الارض ومن انفسهم [illegible]
[illegible] ومما لا يعلمون [illegible]
[illegible] كل شي من النبات والدواب والعبيد [illegible]
[illegible] الذي خلق الازواج كلها [illegible]
[illegible] واية لهم الليل نسلخ منه النهار [illegible]
[illegible] فاذا هم مظلمون [illegible]
[illegible] والشمس تجري لمستقر لها
اي تجريها موقت [illegible]
[illegible]
[illegible] تقدير العزيز العليم
[illegible]
على كل مقدور العليم [illegible] والقمر قدرناه منازل [illegible] حتى عاد كالعرجون القديم [illegible]
[illegible]
[illegible] القديم [illegible]
[illegible] العرجون [illegible]
[illegible] لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار [illegible]
[illegible] الليل [illegible] النهار [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] وكل في فلك يسبحون [illegible]

[illegible]

او لانهم

[illegible]

وَاِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ اَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ اٰيَةٍ مِنْ اٰيَاتِ رَبِّهِمْ اِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ اَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ اٰمَنُوا اَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاۤءُ اللّٰهُ اَطْعَمَهُ اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَيَقُولُونَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ مَا يَنْظُرُونَ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ
وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا اِلٰى اَهْلِهِمْ
يَرْجِعُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَاِذَا هُمْ مِنَ الْاَجْدَاثِ اِلٰى رَبِّهِمْ

ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا صيحة واحدة
فإذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس
شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون إن أصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في
ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا
اليوم أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا
تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني

هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا
أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم
توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم
بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم
فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن
نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه
الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين

لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم
لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها
ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون
واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا
يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك
قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل

يحييها

يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على
ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

القراءة

يخصمون ... [illegible] ... ابن كثير وورش ... وسهل ويعقوب ... يخصمون ... التاء والصاد ... [illegible]
نافع ... [illegible] ... ابو عمرو ... [illegible] ... بسكون الخاء ... الصاد ... الباقون بكسر الخاء ... وتشديد الصاد
[illegible] ... خلف ... [illegible] ... عاصم وحمزة ... وخلف وابن عامر ... ويعقوب ... [illegible]
[illegible] ... حمزة ... وخلف ... الاخرون ... [illegible] ... ابو جعفر ونافع ... [illegible]
[illegible] ... يعقوب ... والتشديد الباقون ... التخفيف ... حمزة ... [illegible] ... الاخرون بالتخفيف
من النكس يعقلون ... ابو جعفر ونافع وابن ذكوان ... ويعقوب ... ابو جعفر ونافع وابن عامر ... ويعقوب ... [illegible]
[illegible] ... ابن عامر ... الوقوف ... [illegible] ... ربكم الله ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... محضرون ... [illegible]

عطف عليه وفي الاول طرف ملكون ولاحتمال ان يعلم مبتدأ وخبر نكون يدعون لان المحتمل ان يكون سلام خبر محذوف اي عليهم سلام بقوله قولا
وان يكون سلام بدلا مما يدعون اي لهم ما يتمنون وهو سلام [illegible] الحذف المجرور [illegible] لان التقدير فما تبين للعطف [illegible] مستقيم كثيرا
تعقلون توعدون يكفرون يكسبون يبصرون يرجعون في الخلق تعقلون له مبين الكاذبين ما الكون يأكلون ومشارب يشكرون
يبصرون نسرهم لان الواو والحال محضرون قومهم الا يوم ان [illegible] عقول الكفار يعلمون مبين خلقه رميم مرة عليم لان الذي بدل
الذي توقدون مثلهم لا انتهاء الاستفهامية العليم فيكون ترجعون التفسير لما بين الآيات المذكورة حكى انهم في غاية الجهل وبغاية
الضلالة لا مثل العقلاء الذين يتبعون البرهان ولا كالعوام الذين يسوون امورهم على الاحتياط اذ الذي هم [illegible] ان تكلب المنهج [illegible] تحته
وطمعا في منفعته واليه الاشارة بقوله لعلكم ترحمون اي في ظنكم فان الذي لا يفيده الآيات يقينا فلا اقل من ان يحترز العذاب ويرجو
الثواب الحاصل بطريقة الاحتياط وتقرير الآية ما ذكر في اول سورة سبأ افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ومن قال
اراد ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر [illegible] قتادة ما بين ايديكم من وقايع الامم وما خلفكم من امر الساعة وقيل ما بين ايديكم الآخرة فانهم مستقبلون لها
وما خلفكم الدنيا فانهم تاركون لها وما بين ايديكم [illegible] وما خلفكم من امر الحشر فانكم اذا اتقيتم [illegible]
رحمكم اتقوا ما بين ايديكم من انواع العذاب كالغرق المدلول عليه بقوله وان نشأ نغرقهم وما خلفكم الموت الطالب لكم يدل عليه قوله [illegible]
وجواب اذا محذوف وهو لا يتقون او يعرضون يدل عليه ما بعده مع زيادة فائدة هي ان دأبهم الاعراض عند كل آية ويحتمل ان يكون قوله
وما تأتيهم متعلقا بما قبل وهو قوله يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين يعني [illegible] الرسل كذبوهم واذا اتوا بالآيات اعرضوا عنها وقوله واذا قيل الى قوله لعلكم ترحمون اعتراض [illegible]
انهم كما يخلون بجانب التعظيم لامر الله حيث قيل لهم اتقوا فلم يتقوا يخلون بجانب الشفقة على خلق الله فلا ينفقون اذا امروا بالانفاق على انهم [illegible]
ادنى الدرجات في التعظيم والانفاق فان ادنى الاتقاء الاتقاء من العذاب وادنى الانفاق هو انفاق بعض [illegible] من المال [illegible]
من [illegible] اقبلوا بالكلية على الله وبذلوا انفسهم واموالهم في سبيل الله وفي قوله مما رزقكم الله اشارة الى ان الله تعالى قادر على اغناء الفقير
واعطائه ولكنه [illegible] الغني واسطة الانفاق على الفقير [illegible] التوسيط وانتهز فرصة الامكان وعلم ان الانفاق سبب
البركة في المال وحصول الثواب في المآل وقوله قال الذين كفروا [illegible] قالوا [illegible] الذين امنوا [illegible]
[illegible] الانفاق [illegible]
[illegible] الله [illegible]
فان من [illegible] الله [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الاستكفاف من [illegible]
انهم استبطأوا الوعد [illegible] الثواب والعقاب [illegible]
بقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة كانهم بالاستبطاء كانوا منتظرين وتنكير صيحة للتهويل ووصفها بواحدة تعظيم للصيحة [illegible]
اي صيحة لا يحتاج معها الى ثانية وفي قوله تأخذهم اي تعمهم بالاخذ فلا تغادر احدا وكذا في قوله وهم يخصمون اي يشتغلون بمتاجرهم

وصلا [illegible]

ومالهم [illegible] وهم يخصمون [illegible] في امر البعث قائلين انه لا يكون ثم النفخة [illegible] فلا
يستطيعون توصية [illegible] لا يستطيعون [illegible] ان يقولوا فلا يوصون [illegible] وكذا [illegible] توصية للدلالة
على التعليل [illegible] توصية [illegible] القول [illegible] من الواجبات [illegible] وقد يحصل التوصية بالاشارة فالعاجز عنها
عاجز [illegible] وفي قوله ولا الى اهلهم يرجعون [illegible] التوصية [illegible] الوصول الى اهله [illegible] التوصية [illegible] وفيه
تنبيه على ان [illegible] الدنيا [illegible] ثم [illegible] النفخة الثانية [illegible]
[illegible]
[illegible] الكل [illegible] هذا الموضع المحتمل
[illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
ابن عباس [illegible] هذا ما وعد الرحمن [illegible] البعث [illegible]
هذا هو البعث [illegible] وعد الرحمن [illegible] المرسلون [illegible]
الرحمن [illegible] المرسلين [illegible] وعد الرحمن [illegible]
[illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] الصيحة [illegible]
[illegible] اليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] ما كنتم تعملون
[illegible] الزيادة [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] من انواع

اللاذ زايدة على قدر ضرورة وقوله ولهم ما يدعون اشارة الى نعيم جميع حوايجهم وما يحتاجون اليه [illegible] الى ما يدعو به اهل الجنة
انتهى قال الحارابدي هو الالتذاذ اى ما يدعون به او ما يدعون لانفسهم كقول الشتوى اى اتخذ لنفسه شوا [illegible] وعلى الوجهين [illegible]
يراد به كل ما يدعو به اهل الجنة وكل ما يطلبه من [illegible] ما يحال [illegible] ان كل ما يتمنى [illegible] ويطلبه فهو حاصل لهم قبل الطلب [illegible]
من قولهم ادع ما شئت اى تمنه على [illegible] الدعوى [illegible] كما يدعون [illegible] الى الاقتصار [illegible] قوله سلام [illegible]
لهم قولا من رب رحيم [illegible] بواسطة الملائكة وقيل [illegible] ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه [illegible] يكون قوله [illegible]
وما يدعون سلام مبتدا وخبر [illegible] متوقفة قال بعضهم يحتمل ان يكون نصبا على التمييز لان السلام من الملك [illegible] قولا
يكون اشارة قال اهل البيان قوله وامتازوا عطف على المعنى [illegible] وامتازوا اليوم ايها المجرمون [illegible]
للجنة انكم في شغل وقيل لاهل النار امتازوا وهو كقوله فريق في الجنة وفريق في السعير [illegible] غيظا [illegible] الله لكم [illegible]
يستقر كقوله [illegible] تكاد تميز من الغيظ [illegible] من الاجتماع فلا يغلب [illegible] من وجه [illegible]
من النار يكون فيه [illegible] شفعا [illegible] ذو العين
والاخذ الكتاب بالشمال ومخفة الميزان [illegible] قوله ان اصحاب الجنة [illegible] لاهل الجنة [illegible] لاهل الجنة [illegible]
بعد قوله [illegible] ان قوله ان اصحاب الجنة [illegible] المجرمين [illegible] الكلام [illegible]
منكم ايها المجرمون [illegible] الجنة [illegible] ايها المجرمون [illegible] خلق [illegible]
والجهل [illegible] الاعتذار [illegible] الم اعهد اليكم [illegible] العهد
على بعضهم [illegible] اعهد [illegible] من ظهورهم [illegible]
لسان الرسل [illegible] لا تطيعوا [illegible] قوله هذا اشارة الى ما عهد اليهم من مخالفة الشيطان وعبادة الرحمن
ما لاهل [illegible] صراط مستقيم [illegible] هذا بعض الطرق المستقيمة [illegible] عدو [illegible]
[illegible] النصح البالغ [illegible] ههنا اشارة الى [illegible] التكليف [illegible]
في [illegible] الشيطان بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا
[illegible] من تحت [illegible] اشار الى [illegible] المجرمين
اليه بقوله هذه جهنم [illegible] اليوم اشارة الى [illegible] بعد ذلك
الا العقاب [illegible] اهل [illegible] يوم القيمة [illegible] اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم [illegible] يوم القيمة [illegible]
على [illegible] الكلام [illegible] كنا
قال [illegible] الانطاق [illegible] الانقطاع
[illegible] شهادة [illegible]
[illegible] الشهادة
الى الايدى [illegible] بما كسبت ايديهم [illegible]

ان يكون

ان يكون [illegible] الشهادة عليهم منهم [illegible] المجرمين [illegible] شهادتهم [illegible]
وشهادة [illegible] ختم الله على قلوبهم [illegible]
ذكر [illegible] ولو نشاء لطمسنا [illegible] ولو نشاء لمسخناهم [illegible] يكسبون [illegible] الله
[illegible] القوى العقلية
[illegible] حتى لا يهتدوا [illegible]
[illegible] فاستبقوا الصراط
[illegible] الصراط [illegible]
[illegible] في الطريق [illegible]
[illegible] الصراط [illegible] الطريق [illegible]
[illegible] على مكانتهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجوع [illegible]
[illegible]
في قوله [illegible] نعمره ننكسه
في الخلق [illegible] افلا يعقلون [illegible]
[illegible] نكسه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشعر [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
قال [illegible] وما علمناه الشعر وما ينبغي له [illegible]
الكلام [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] القرآن [illegible] الشعر [illegible]
[illegible] التصديق [illegible] التخييل [illegible]
[illegible] الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن [illegible] ان هو الا ذكر
وقرآن مبين [illegible] البرهان [illegible]

الا الله والرابعة عقدت ... سلي او شهور ... بما ذكرنا ما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول قول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
بالاخبار من لم تزود هكذا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ولا ريب ان كان ينبغي له رواية الشعر ان لو رات له ... ما ذا قال الا السر ... به
ما اسري به ... وروي انه صلى الله عليه وسلم حين ... انقطع الوحي ... ان الكفار ان محمدا قد ودعه ربه
وقلاه ... والثالثة ... كلام منظوم وان كان ... بعض الشعراء في التوحيد والحقائق
وقد اشار الى نحو ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة ... قوله والشعراء ... الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ان الشعر يقصد لفظا
... بيان لكلف ... النظم الى تغيير المعنى ... من الناس ثم بين غاية كون القرآن
... على هذا الوجه بقوله لينذر ... وهو القرآن من كان حيا اي عاقلا ... ويجوز ان يكون الحي عارفا
والمراد بالحي من ... الايمان ... الانتفاع به مثل هدى للمتقين انما تنذر من اتبع الذكر وقوله ويحق القول كقوله في اول
السورة لقد حق القول ... كلام مطلق ... كلمة ... من كان حيا ويحق العذاب على من كان ... الكافرين في ...
... الوحدانية مع تعداد النعم فقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا ... لمفرد
بالاحداث والايجاد ... على ... حتى قال ... افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ... لما ... الى
لا تعلم الانعام ... النشأة الاولى ... ولا يكون ... على ... الاركن
... الله ... حتى قال ... الصبي ... ولا يكثر ... والحركة
جل يجعل ... ومن ... الكريم ... فمنها ركوبهم ... ومنها
ركوبهم والركوب ... والمشارب ... ذكرها ... الانعام ... تكن
من ... والمشارب ... الشرب ... ومن ... هم ... ولا ... هم ... عليه
الشكر بقوله افلا يشكرون ... من دون الله آلهة ... الكفر ... فلا ... يحزنك قولهم ...
... لا ... بهم ... جند محضرون ... عدد ... هم
منهم ... النار ... محضرون ... القيمة ... ان ... لعدا
لانهم يجعلون ... وقود النار ... لاستطاعة ... الحشر فكيف
في غاية الضعف ... خلاف ... التوحيد والرسالة ... اخبر ... فلا يحزنك قولهم ... الشرك به
او الطعن في الرسالة او الابلاغ والتهديد ... بقوله انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ... الافعال والتحدي
من ... الله ... على ... والكون ... معولا ... هم
ويكون ... الرسول صلى الله عليه وسلم ... الرسالة ... التوحيد
... الاقرار ... من الآفاق ... ما هو ... الانسان ... بين
... الى ... الانسان ... خصيم
بين ... الكلام الفصيح ... قول كثير من المفسرين انها

نزلت في ... من كفار قريش ... الى ... فقال ... بن خلف الجمحي ... عظما باليا ... بيده ... يقول يا محمد
اترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار ... قال من يحيي العظام وهي رميم ... الله
على احياء الموتى ... عجيبة ... العالم ... الخالق ... على ... الاحوال والرميم اسم لما
بلي من العظام ... لا ... بمعنى ... موصوف ... رحمه الله
... وفي الآية دليل ظاهر على ان في العظام حياة ... الموت ... الحيوة ... اصحاب ابي حنيفة ... الحيوة
... الشعر والعصب ... الآية ... العظام ... طريقي ... حسا
... المنكرين ... الكفار ... العظام وهي رميم ... الذي قد
على ... الاجزاء ... الاعضاء ... الذي
من ... كيف ... العدم ... الذي تفرقت اجزاؤه ... السباع
كيف يجمع ... الاكل ... الله سبحانه عن
الاول بقوله يحييها الذي انشأها اول مرة ... خلق الانسان ... ما ... شيئا ... الباقين ... هو
وهو بكل خلق عليم ... الاجزاء المتفرقة في البقاع ... الاجزاء الاصلية للاكل ... ثم
خلق الانسان ... الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ... منه
النار ... كل شجر نار ... المرخ والعفار ... وهما اخضران
... المرخ ... العفار ... وعن ابن عباس ... شجرة الا فيها نار الا العناب ... ولذلك
... العفار ... كل شجر ... هكذا ... يكون ... منه ... ما ... انه
... الناس ... فلا ينبغي ... الكاملة ... الانسان ... اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
الناس ... بلى وهو الخلاق العليم ... الذي ... ابن
... الآية ... البعث ... شيء ... الآية
على ... انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ... فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ... اليه
اليه ترجعون ... المعاد ... التوحيد ... والرسالة ... المقدمات السابقة ... الى
... القرآن
... السورة ... القرآن ... انه
... التوحيد والرسالة ... السورة ... اللسان ... الاركان
... الاعضاء الظاهرة ...
... الصافات ... ما بين ايديكم من ...
... نعيم الجنة ... ولذة ... الجنة ... الترجي

والخلق من احداث شواهد الشرع الى [illegible] بعضها بالسير وبعضها بالطيران ان اصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم الله بالفاكهة عن الناهل
كما قال بعض الصوفية والناس يخرجون من مجلس الجامع هؤلاء حشو الجنة وللعلا اقوام آخرون وهم الفارغون من الاشتغال بالكونين كما قال [illegible]
وبعث اي من تعلقات الكونين فانصب لطلب الوصال ويمكن ان الآية [illegible] الشبلي [illegible] قال [illegible] لو علموا انهم
ما شغلوا [illegible] انواع الطاعات والعبادات عن طلب الحق والشوق الى لقائه كما حكي عن يحيى بن معاذ [illegible]
رايت رب العزة [illegible] كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ويمكن ان يقال انهم اليوم في الدنيا في شغل بالطاعات والرضا بها
[illegible] عن طلب اللذات والفوايد وارتكاب المحرمات [illegible] العصاة [illegible] اهل الجنة
مشتغلون باستيفاء اللذات وليس العصاة الا [illegible] الذين [illegible] لا تقنطوا من رحمة الله [illegible]
الاخبار [illegible] بالشهادة [illegible]
[illegible] الا [illegible]
الغناء والصحو [illegible] العلوم والصنايع [illegible] من الشجر
الاخضر [illegible] الشجرة البشرية نار المحبة [illegible] قلوبكم [illegible] قال النبي [illegible] قلب القران يس [illegible]
السورة [illegible] اما الاول [illegible] واما الثاني فلان قوله سبحان [illegible] على المبدا والمعاد [illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] خلاصة المخلوقات وكان خلقه القران الذي [illegible]
[illegible] قلب القران والله ورسوله اعلم [illegible]

سورة
والصافات مكية حروفها ثلثة آلاف وثمانمائة وست وعشرون
كلمها ثمانمائة وستون آياتها مائة واثنان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا
ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما

بينهما

بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى
ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب
الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم
اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب
بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون
واذا راوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون اوآباؤنا
الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة

فاذا هم

فاذا هم ينظرون وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين هذا
يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين
ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فا
فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون
مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا
عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا
عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول
ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم

يومئذ

يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء
بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب
الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد
الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم
مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين
يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات

الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم على
بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي
قرين يقول أئنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا
ترابا وعظاما أإنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون
فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين
إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا
لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها

فتنة

فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها
كأنه رءوس الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالئون
منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم
لإلى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم
يهرعون ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد
أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
إلا عباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته
هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح

فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا

القراءات والصافات صفا وما بعدها مدغما حمزة وابو عمرو بخلاف عباس عن يزيد

الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ

حمزة وعاصم غير المفضل الكواكب بالنصب ابو بكر

وحادا الباقون بالجر لا يسمعون بتشديد السين والميم واصله يتسمعون حمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد الآخرون بسكون السين وتخفيف الميم بل عجبت بضم التاء حمزة وعلي وخلف الآخرون بالفتح على الخطاب ذا متنا بالمد والياء مما همزة واحدة مكسورة يزيد وقالون وبزيد الباقون مثل الذي في الرعد واما الثانية فمثل التي في الرعد وابائنا مثل اومن اهل القرى وكذا في سورة الواقعة لا انا انا عن الاخفش سيعون بالتشديد البزي وابن فليح انتنا افكا مثل اينكم ولا يعلم ينزفون بضم الياء وكسر الزاء حمزة وعلي وخلف والمفضل الآخرون بفتح الزاء لتردين بالياء في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل **الوقوف** صفا لا زجرا لا ذكرا لا لواحد ط المشارق ط الكواكب لا مارد ج لاحتمال ما بعده الوصف والاستيناف الاعلى القذف ج دحورا ج واصب لا الا ثاقب فالاول ان لا لازب يسخرون لا لا يذكرون لا يستسخرون مبين ط لمبعوثون ط الاولون ط داخرون ج تنظرون الدين تكذبون يعبدون لا الجحيم مسؤلون لان المسؤل عنه قوله ما لكم لا تناصرون مستسلمون يتساءلون اليمين مؤمنين سلطان للعدول مع اتفاق الجملتين طاغين لذائقون غاوين مشتركون بالمجرمين يستكبرون مجنون المرسلين الاليم تعملون المخلصين معلوم في الاحتمال الحال والاستيناف مكرمون النعيم متقابلين معين للشاربين لان ما بعده يصلح وصفا واستينافا ينزفون عين بيض مكنون يتساءلون قرين المصدقين لمدينون مطلعون الجحيم لتردين المحضرين بميتين العظيم العاملون الزقوم للظالمين الجحيم لان ما بعده صفة لشجرة الشياطين البطون لان ثم للترتيب الاخبار الجحيم ضالين للعطف مع اتصال المعنى يهرعون الاولين منذرين المنذرين المخلصين المجيبون العظيم الباقين الاخرين لان ما بعده مفعول ترك على سبيل الحكاية العالمين المحسنين المؤمنين الاخرين **التفسير** انه سبحانه لما ابتدأ في اول هذه السورة بالتوحيد كما ختم السورة المتقدمة بذكر المعاد واقسم على المطلوب بثلاثة اشياء اما الحكماء في القسم فكما مر في اول يس واما الاقسام بغير الله وصفاته فلا نسلم انه لا يجوز لان الله سبحانه انما هو على عادة العرب والمراد تعظيم هذه الاشياء وتشريفها او المراد رب هذه الاشياء بحذف المضاف قال الواحدي ادغام التاء في الصاد حسن لكون التاء والزاء والذال لتقارب مخارجها لان مخرج التاء والصاد من طرف اللسان واصول الثنايا ويجتمعان في الهمس والمدغم فيه يزيد على المدغم في الاطباق والصفير وادغام الاول في الثاني حسن لان الراء مجهورة وفيها زيادة صفير ثم المقسم بها في الآيات اما ان يكون صفات ثلاثا لموصوف واحد او صفات لموصوفات متباينة اما التقدير الاول ففيه وجوه الاول انها صفة للملائكة لانهم صفوف في السماء كصفوف المصلين في الارض او لانهم يصفون اجنحتهم في الهواء واقفين منتظرين لامر الله تعالى والصف ترتيب الجمع على خط كما في الفاعل صاف والجماعة صافة والصافات جمع الجمع ولا بد للعاقل والصافين قال الحكيم يشبه ان يكون معنى قولهم صفوفا ان لكل منهم رتبة معينة في الشرف او بالعلية والزاجرات السحاب قال ابن عباس يعني الملائكة الموكلين بالسحاب وقال الآخرون انه زجرهم الناس عن المعاصي بالخواطر والالهامات او برفع الصوت

مترتبة

الشياطين

الشياطين من بني آدم والتاليات هم الذين يتلون كتاب الله على الانبياء والحاصل كونهم صافين اشارة الى استكمال جوهر الملائكة في ذواتها اعني قوتهم في مواقفها العبودية والطاعة وكونهم زاجرين اشارة الى كيفية تاثيرهم في ازالة ما لا ينبغي من الخلايا القدسية والارواح الالهية على الارواح الانسانية الوجه الثاني انها صفات النفوس الانسانية المطيعة في صفوف العبادة اسوة بالملائكة في الارض اقسم بنفوس المصلين بالجماعات الزاجرين انفسهم عن الشهوات او عن الخطاء ووساوس الشيطان في قلوبهم اثناء الصلوة بتقديم الاستعاذة او برفع الاصوات التالين القرآن في الصلوة وغيرها او اقسم بنفوس العلماء الصافات لاجل العروج الى الله الزاجرات عن الشبهات والنهيات بالمواعظ والنصائح التاليات او اقسم بنفوس المجاهدين في سبيل الله كقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا والزجرة والصيحة سواء والمراد رفع الصوت بزجر الخيل واما التاليات فلانهم يشتغلون وقت المحاربة بقراءة القرآن وذكر الله كما يحكى عن علي بن ابي طالب انه كان يخرج من الصف ويسبقه سطوعا ما طرقني فيا ديار المحاربة القرآن الوجه الثالث انها صفات لآيات القرآن وذلك انها انواع مختلفة بعضها دلائل التوحيد وبعضها دلائل العلم والقدرة وبعضها دلائل النبوة وبعضها دلائل المعاد وبعضها بيان التكاليف وبعضها تعليم الاخلاق وكلها مترتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل فكانها الزاجرة وفيها وعد ووعيد وترغيب وترهيب تزجر المكلفين عن المناهي والمنكرات والنسبة في التلاوة الى الفاعل كما يقال شعر شاعر والفاء في هذه الوجوه لترتيب الصفات في الفضل لان الفضل الصف ثم الزجر ثم التلاوة او العكس ولكل وجه يحتمل بل الوجه كما ان يكون لترتيب موصوفاتها في الوجود كقوله الصابح فالغانم فالآيب كانه قال الذين صح تقديم الصف لما يعقبه الصلون يقفون في الصفوف ثم يزجرون الوساوس عنهم بالاستعاذة ثم يشتغلون بالقراءة واما التقدير الثاني وهو ان يكون المراد بهذه الامور الثلاثة موصوفات مغايرة فالصافات الطير من قوله والطير صافات والزاجرات كل ما يزجر عن معاصي الله والتاليات كل من تلا كتاب الله او الصافات طائفة من الملائكة او من الاشخاص الانسانية وكذا من الزاجرات والتاليات طائفة اخرى وقيل الصافات الاجرام الفلكية المقسم بها في قوله تعالى لا اقسم بالخنس والزاجرات الارواح المدبرة للاجسام القدسية والتحريك والتاليات الارواح المستغرقة في معرفة الله تعالى وقال الحكماء هذا على ترتيب الموصوفات في الفضل ثم انه سبحانه لما قصر في اثبات التوحيد على الخلق وكذا عقبه بالدليل الباهر فقال رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فلكل كوكب مشرق ومغرب بل للشمس وسائر السيارات والثوابت وكل يوم مشرق آخر بحسب تباعد هلال منطقة البروج وتقاربها منها لو اتمم الغرض على ذكر المشارق لشرفها ولدلالتها على المغارب كقوله سرابيل تقيكم الحر ثم بين انه جعل الكواكب في السماء الدنيا لمنفعتين الاولى تحصيل الزينة والثانية الحفظ من الشيطان والزينة مصدر كالنسبة او اسم لما يزان به الشيء كالليقة لما يلاق به الدواة ثم من قرأ بالاضافة فظاهر ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل بان زينتها الكواكب او المفعول اي بان زان الله الكواكب وحسنها لان انفسها من الصور في الصفات واحكامها وكذلك كاشكالها المختلفة كشكل الجوزاء وبنات النعش والجدي وسائر الصور المتوهمة من الخطوط التي بين طالعة سقطت تلك الصور في الصور الاثنا عشر وبالجملة لتراكيبها المختلفة كرصيعة بقيت كالجواهر الزاهرة وتلالؤها على بسيط الازرق بنظام مخصوص عيار في الناظر ويحسن ان يكون الكواكب بيانا للزينة وهي من الزينة مبهمة والكواكب بعيدها ويجوز ان يكون كما تم ايضا ويجوز ان يجعل الزينة مما زينت به الكواكب كالخرز على ان يجعل انه من الزينة الضوء فهي ترتيب الزينة وجه الكواكب على الابدال وهي زينة بالتنوين زينة نصب الكواكب على انه بدل من محل بزينة او من السماء او على المراد بتزيينا الكواكب كما في احد وجوه الاضافة قوله وحفظا نصب على المعنى والتقدير انا خلقنا الكواكب زينة السماء وحفظا من الشياطين ويجوز ان يقدر مثل الفعل المتقدم للتعليل كانه قيل وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب وقيل انها

قال المبرد اذا ذكرت فعلا ثم عطفت عليه مصدر فعل اخر نصبت المصدر لانه قد دل على فعله ما تقدم تقول افعل [illegible] كرامة اي واكرمك كرامة
وذلك لما علم ان الاسماء لا يعطف على الافعال فالتقدير وحفظناها حفظا قال المفسرون الشياطين كانوا يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا
كلام الملائكة وعرفوا به ما سيكون من الغيوب فاخبروا اضعافهم فجعل الله الكواكب في زمن محمد صلى الله عليه وآله وسلم رجوما لهم وحفظا اهل السماء من
اصغا منهم قال [illegible] الكواكب لم تكن ترمى الا فلا [illegible] نقصان ظاهرة اعدادها بل [illegible] من الشهب لحادثة عند كرة
النار من الاجزاء المرتفعة وقد مر تحقيق [illegible] سورة الحجر قال الامام فخر الدين الرازي ان الشياطين لهم حدة [illegible] استراق السمع
الدقيقة ما ذا [illegible] هذه الحالة بالتجربة فلم لا يمتنعون منه وايضا انهم [illegible] النار [illegible] النار وايضا مقر الملائكة السطح
الظاهر من الفلك الاعلى وانهم لا يصعدون الا الى قرب من الفلك الادنى فكيف يسمعون كلام الملائكة والجواب ان [illegible]
ولهذا جاز وجود [illegible] على موضع الاستراق والاحتراق غير متعين ووقوع هذه الحالة ايضا كالنادر فلعل المسترق يكون غير [illegible]
والنيران بعضها اقوى من البعض وليس الشيطان نارا صرفا ولكن النارية غالبة عليه [illegible] ان الملائكة لا [illegible] الفلك الاعلى [illegible]
والمارد الخارج من الطاعة وقد مر اشتقاقه [illegible] مردوا على النفاق والضمير في قوله لا يسمعون لكل شيطان لانه في معنى الجمع والتسمع تكلف
السماع [illegible] قال جار الله هذه الجملة لا يصح ان يكون صفة لان الحفظ من شياطين [illegible] لا معنى له ولا يصح [illegible]
[illegible] لا يحفظ من الشياطين [illegible] لا [illegible] اللام [illegible]
عليها كما في قول القائل الا ايهذا الزاجري احضر الوغى [illegible] في الكشاف ان حذف اللام في قولك جئتك ان تكرمني [illegible]
[illegible] فكم من المنكرات [illegible] ان القران حجة على غيره [illegible] لا يصح الا بتقدير [illegible] والملأ الاعلى
الملائكة لانهم [illegible] عن ابن عباس [illegible] الملائكة والقذف الرمي تقول [illegible]
اي مرة من هذا الجانب ومرة من هذا الجانب وقيل من كل الجوانب ودحورا [illegible] مصدر [illegible] لفظ الفعل لان القذف والطرد متقاربان
كانه قيل يقذفون قذفا او يدحرون دحورا ويجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل الدحور او مصدرا في موضع الحال اي مدحورين كقوله مذؤوما
مدحورا [illegible] عذاب واصب [illegible] الاخرة نوع من العذاب [illegible]
منقطع الا من خطف الخطفة [illegible] اي لا يسمع الا الشيطان الذي [illegible]
منقطع [illegible] الشهاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاول [illegible] الطريق الاول [illegible] فاستفتهم اي [illegible] اهم اشد خلقا ام من خلقنا [illegible] الملائكة والسموات
والارض والمشارق والكواكب والشهب والشياطين وغلب اولو العقل على غيرهم [illegible]
[illegible] ام من خلقنا [illegible] عجائب الخلق [illegible] ام هذه الخلائق

التعقيب

ومن هان عليه هذه كان خلق البشر [illegible] واما الطريق الثاني [illegible] انا خلقناهم من طين لازب اي لازم [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]

يكن

يكن قابلا للحيوة [illegible] من اول الامر [illegible] لا [illegible] على حالها [illegible]
[illegible] الطريق الاول [illegible] الطريق الثاني [illegible] الطريق الاول [illegible] من طين [illegible] عليهم بالضعف [illegible]
[illegible] على الانكار [illegible] العجب [illegible]
البعث وهم [illegible] العجب [illegible] من القرآن [illegible] اهل الكفر [illegible] عليه [illegible]
[illegible] استعظام الشيء [illegible] بصفة [illegible]
ما ينكر والانكار من الله تعالى [illegible] هذه الالفاظ [illegible] على [illegible] الاستهزاء والمعنى [illegible]
[illegible] فكيف [illegible] وهؤلاء [illegible] يسخرون [illegible] البعث [illegible] يسخرون من
[illegible] بالقدرة على [illegible] الاية [illegible] عند [illegible] العجب [illegible] الحديث [illegible] من الشاب ليس له
صبوة [illegible] من [illegible] ثم حكى [illegible] البرهين [illegible]
[illegible] انهم اذا وعظوا لا يتعظون واذا رأوا آية بينة كانشقاق القمر ونحوه من المعجزات يستسخرون [illegible] بعضهم من بعض
ان [illegible] الى [illegible] البراهين [illegible] ولا المقدمات [illegible] ولا المعجزات الدالة على صدق
[illegible] البعث قوله وآباؤنا [illegible] على محل [illegible] الضمير في مبعوثون [illegible]
همزة الاستفهام والمعنى [illegible] الاولون [illegible] الاولين [illegible] مبعوث [illegible] الله
سبحانه بقوله قل نعم [illegible] وانتم داخرون صاغرون [illegible] فانما هي [illegible] زجرة واحدة يعني
صيحة النفخة الثانية فاذا هم ينظرون [illegible] وقالوا يا ويلنا [illegible] كلامهم [illegible]
يكذبون بقوله [illegible] وقيل [illegible] يا ويلنا [illegible] هذا يوم الدين [illegible] الحساب هذا يوم
الفصل [illegible] الذين ظلموا [illegible] وازواجهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible] الاصنام [illegible]
الجحيم [illegible] الجحيم [illegible] الكم [illegible]
بل هم اليوم مستسلمون [illegible] بعضهم [illegible] على بعض [illegible]
يوم القيامة [illegible] قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين [illegible] الاول [illegible]
من [illegible] السعادات [illegible] الناس [illegible]
[illegible] اليمين [illegible] الحسنات [illegible] السيئات [illegible] كتابه بيمينه [illegible]
[illegible] اليمين [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] اليمين [illegible] عن اليمين
[illegible] قالوا [illegible] كنتم [illegible]

فرتقنا لكم وقبلنا عنكم الثالث اليمين الحلف كان الكفار قد حلفوا لهؤلاء الضعفة ان ما يدعونهم اليه هو الحق فوثقوا بايمانهم وتمسكوا بعهودهم الرابع
ان اليمين القوة والقهر فيها يقع البطش والبالي كنتم تأتوننا عن القهر والغلبة حتى حملتمونا على الضلال وكان الضعيف قالوا الاول كان جليلا الى
الاتباع بقرينة الخطاب بالضمير في قالوا الثاني يعود الى الرؤساء لمثل الملة القريبة والمعنى ان حسم ثم الايمان واعرضتم عنه كالمرضا وما كان لنا
عليكم من سلطان الا ان دعوناكم فاستجبتم لنا فحق علينا قول ربنا انا لذائقون قال مقاتل ان قوله لاملان جهنم والمعنى انه لما حق وقوعنا في العذاب
حقا لانهم وجب وقوعنا في العذاب ثم اعلم انه لو حكي الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون ولكن عدل به الى لفظ التكلم لانهم متكلمون بذلك عن انفسهم ونحوه قوله
فاغويناكم انا كنا غاوين اي قد دعوناكم الى الغي لانا كنا موصوفين في انفسنا بالغواية كانهم قالوا ان اعتقدتم ان غوايتكم بسبب اغوائنا فقد اغوينا انفسنا شايع
اركان بسبب اغوائنا او لخرام التسلسل فثبت ان الغواية من الله كما مر في قوله فحق علينا قول ربنا هذا تفسير اهل السنة واما المعتزلة فيفسرون
الايات هكذا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين اي كنتم مختارين للكفر على الايمان وما سلطنا عليكم من تسلط بل اخترتم اتم الطغيان فحق علينا وعيد الله
بانا ذائقون لعذابه لا محالة لعلمه بحالنا واستحقاقنا بهذه العقوبة فاغويناكم فدعوناكم الى الغي لانا كنا غاوين فاردنا اغواءكم لتكونوا
امثالنا وحين حكى كلام الاتباع والمتبوعين انتج من ذلك قوله فانهم جميعا يومئذ اي يوم القيمة في العذاب مشتركون كما كانوا مشتركين في الغواية
ولعل المتبوعين على ما زيد للاغواء ولكن الزيادة لا ينافي الاشتراك في اصل الشئ انا كذلك اي مثل ذلك الفعل نفعل بكل مجرم اي بكل كافر بدليل قوله
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ما يعرفون من قوله والجملة الشرطية خبر كان وهو مع الاسم والخبر خبر ان وان التعليل كان يستكبرون
واذ لم فيه ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون عنوا محمدا صلى الله عليه وسلم انهم منكرون للتوحيد والبعث جميعا فرد عليهم بقوله بل جاء ملتبسا
بالحق وصدق المرسلين وفيه تنبيه على ان التوحيد هو دين كل الانبياء ثم هددهم في قوله نحو علينا قول ربنا بنقل الكلام من الغيبة الى الحضور
انكم لذائقوا العذاب الاليم ثم كان لقائل ان يقول كيف يليق بالرحيم الكريم المتعالي عن النفع والضرر ان يعذب عبيده فقال وما
تجزون الا ما كنتم تعملون والحكمة اقتضت الامر بالخير والطاعة والنهي عن القبيح والمعصية ولا امر ولا نهي لا يكمل المقصود منهما الا بالترغيب والترهيب
واذا وقع الاخبار وجب تحقيقه صونا للكلام عن الكذب هذا بتفسير المعتزلة اشبه والسني يقول لا اعتراض عليه في شئ ولا يسأل عما يفعل الا
عباد الله المخلصين استثناء منقطع اي ولكن عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم وجوز ان يكون الاستثناء متصلا والمعنى وما
تجزون الا ما كنتم تعملون سوى زيادة الا المخلصين فانه يجزيهم بالاضعاف ويحتمل ان يكون الخطاب في قوله انكم للمكلفين جميعا فيصح الاستثناء
المتصل ايضا اي يذوقون العذاب الا ايام قوله معلوم قيل اي معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل معلوم الصفة لكونه
مخصوصا بخصائص خلق عليها من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم القدر على حسب استحقاقهم وقيل انهم يتيقنون دوامه لا
كرزق الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى ينقطع ثم فسر ذلك الرزق بانه فواكه قيل ان الفواكه عبارة عما يوكل لاجل التلذذ لا لاجل الحاجة وارزاق
اهل الجنة كلها كذلك لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاقوات فانهم اجسام محكمة مخلوقة للابد فلذلك سمى رزقهم فاكهة وقيل ان فيه
التنبيه بالادنى على الاعلى فاذا كانت الفاكهة حاصلة فلان الطعام اولى بالحصول وحيث بين الاكل ذكر ان ذلك حاصل مع الاكرام والتعظيم
فقال وهم مكرمون لان الاكل الخالي عن التعظيم يليق بالبهائم وحين ذكر ماكولهم وصف مسكنهم وهيئة جلوسهم فقال في جنات النعيم على سرر متقابلين
وقد مر في الحجر ثم وصف شرابهم قال اهل اللغة لا يسمى الاناء كاسا الا اذا كان فيها خمر وقد يسمى الخمر نفسها كاسا عن الاخفش كل كاس في القرآن فهي
الخمر وكذا في تفسير ابن عباس والمعين النهر الجاري على وجه الارض واصله معيون لانه الظاهر للعيون او من عين الماء وقد يقال انه الماء يعين اذا

جاريا قاله ثعلب وقيل فعيل من المعن وهو المنفعة او له الشديد الجري ومنه امعن في السير اي بالغ واشتد وصف الخمر بها وصف به الماء لانها
تجري في الجنة في انهار كما يجري الماء بيضاء صفة للكاس قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن ولذة اما مصدر وصف به للمبالغة كانها نفس
اللذة او هي تانيث اللذ واللذ واللذيذ واحد كالطب والطيب ثم بين ان خمر الجنة لا يغتال العقول غالة يقال غاله يغوله اذا اهلكه وافسده ومنه
تعريض بخمور الدنيا ولهذا قدم الظرف ونفى الكلام على الاسم في قوله ولا هم عنها ينزفون اي يسكرون وحقيقة هذا الوصف ان الذي لا ينطق العقل
في شرب الخمر يقال نزف الشارب مبنيا للمفعول اذا ذهب عقله والتركيب يدل على النفاد ومنه نزح الركية حتى نزفها النازح
بها وانزف مثله وعلى هذا صار ذا نزف وعن بعضهم ان معنى قوله ولا هم عنها ينزفون هو ان الشراب لا ينقطع عنهم لئلا يلزم نوع النكد والاول اولى
حلوه على المبالغة ثم وصف منكوحهم بقوله وعندهم قاصرات الطرف اي حابسات اعينهن على ازواجهن كقوله عربا والعين جمع العيناء مؤنث
الاعين وهو كبر العين ثم شبههن ببيض النعام المكنون وكانهن بيض مكنون لان فيها بياضا مشوبا بقليل من الصفرة واذا كانت مستورة فانها
كانها مصونة عن الغبرة والتغير وكانت غاية الحسن وبهذا يشبه العرب النساء ويسمونهن بيضات الخدور ثم عطف على قوله فاقبل
وهو ماض في المعنى على انه عادة الله تعالى في الاخبار ولعل هذا التذكر عقيب ادارة الكاس لما لم يخل منها الخلاف امر في مجالس اهل النار
والمراد انهم يشربون ويتحادثون على الشراب كعادة اهل الشراب والغفلة قال بعضهم وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام وقد يحكى
من حالة قالوا انهم تذكروا انه كان قد حصل لهم في الدنيا ما يوجب الوقوع في عذاب الله ثم انهم تخلصوا عنه وفازوا بالنعيم المقيم وهذا ابتداء
الحكاية قال قائل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي قرين جليس او شريك في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين اي بيوم الدين ائنا لمدينون
لمجزيون من دان يدين اذا جزى وقيل لمسوسون مقهورون من دانه اذا ساسه ومنه الحديث الكيس من دان نفسه وزعم بعضهم انه اراد بالقائل احد الاخوين
المذكورين في الكهف واضرب لهم مثلا رجلين قال يعني ذلك القائل والله اعلم او بعض الملائكة هل انتم مطلعون الى النار اي هل تحبون ان
يطلعوا فتعلموا اين منزلتكم منهم عن ابن عباس ان في الجنة كوى ينظر منها اهلها الى النار فاطلع على اهل النار فرآه قرينه في سواء الجحيم
وسطها قال القرين تالله ان كدت لتردين ان مخففة واللام فارقة والارداء الاهلاك ويدل على انه كان يدعوه في الدنيا الى الكفر العقبى
النقض الكفر المؤدي الى الهلاك الحقيقي والخطاب مع القرين لما ان يكون بحيث يسمع حقيقة وذلك لرفع الحجاب وتقريبا لما اراد
كما اراد الله تقدير له ربما ان يخاطبه وان لم يمكنه السماع لبعده كما خاطب الحق ونحن ويحكم نظيره ما ترى في قصة صالح فتولى عنهم وقال
يا قوم لقد ابلغتكم الى آخر الآية والله اعلم ثم شكر الله تعالى على ان وفقه للزوم الاسلام وارشاده الى الحق وعصمه عن الباطل فقال ولولا نعمة ربي
لكنت من المحضرين في النار خالدا والحضور مطلقا لا الاحضار يستعمل في الشر غالبا ولا سيما في اصطلاح القرآن افما نحن بميتين ثم كلام مع الرجل الذي كان
قرينا في الدنيا وهو الآن من اهل النار على المخاطبة على حساب نعمه اهل الجنة ما الله العظيم يعني ومعهم انه احدها ان اهل الجنة لا يعلمون في اول
دخولهم الجنة انهم لا يموتون فيستفهمون عن ذلك فيما بينهم او يسألون الملائكة فاذا جيء بالموت على صورة كبش وذبح فعند ذلك يعلمون انهم
لا يموتون والتقدير انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين ثم كان تعذيب والثاني ان هذا ما يقوله المؤمن تحدثا بنعمة
الله سبحانه والمقصد التعجب من الذي يكال الجحيم وتعداد بعد لعظم نعمة به فما نحن بقول احدهم هذا والان كان على يقين من دوامه
ولمثل هذا فليعمل العاملون يمنح من قرينه ليكون توبيخا له ويحكيه الله فيكون لنا لطفا وزاجرا خير نفاة عذاب القبر بقوله الا موتتنا الاولى
ما تفيد الا على ان الانسان لا يموت الا موتة واحدة ولو حصلت الحياة في القبر لكان الموت حاصلا مرتين واجيب بان المراد بالموتة الاولى

كما يقع في الدنيا وقوله ان هذا لهو الفوز العظيم يجوز ان يكون من تمام كلامه لقرينه تقريعا او تبجحا وان يكون من قول اهل الجنة فيما بينهم
اي ان هذا الامر الذي نحن فيه او هو قول الله تصديقا لهم وكذا قوله لمثل هذا فليعمل العاملون ولا خلاف ان قوله اذلك خير من كلام الله
كانه لما تم قصة المؤمن رجع الى ذكر الرزق المعلوم فاستفهم استفهام التقرير اذلك الرزق خير نزلا ام شجرة الزقوم قال الزجاج اصل النزل الفضل
والريع في الطعام يقال طعام كثير النزل فاستعير للحاصل من الشيء فحاصل تلك الشجرة الالم والغم ويمكن ان يقال النزل ما يقام للضيف من الطعام
انه لا خير في شجرة الزقوم ولكنهم يجوز على ذلك وظاهر القرآن يدل على انها شجرة كريهة الطعم والرائحة قوله الثمار الصعبة لا الاتباع لان الحرب
اختلفوا في ماهيتها فذكر قطرب انها شجرة مرة تكون بتهامة من اخبث الشجر وقال غيره انها ليس لها في الدنيا وجود بدليل قوله انا جعلناها فتنة للظالمين
وذلك انها خلاف المالوف والمعتاد فاذا ورد على سمع المؤمن فوض امره الى الله تعالى واذا ورد على الزنديق توسل به الى الطعن في القرآن وزيد
في شبهته كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وقيل انما كانت فتنة لهم لانهم اذا كلفوا تناولها شق ذلك عليهم فهو كقوله يوم هم على النار يفتنون
وذكر المفسرون ان الزبعرى لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم وان الزقوم بلسان بربر الزبد والتمر وفي بعضها الزبد والتمر وذكر ابو جهل ان
ابا جهل ادخلهم بيته وقال للجارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا الذي يوعدكم به محمد فانزل الله صفة الزقوم وذكر بقية
اوصاف الشجرة منها انها تخرج في اصل الجحيم اي منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها وفيه تكذيب الطاعنين فيه كيف يكون
في النار شجرة والنار تحرق الشجر ومنها طلعها كانه رؤس الشياطين قال الزجاج الطلع للنخلة فاستعير لما طلع من شجرة الزقوم من حملها
اما استعارة لفظية وذلك ان يكون وجه الاستعارة مجرد الطلوع اي الظهور واما معنوية وذلك اذا كان يشبه الطلع شكلا او لونا وقوله تشبيه
ثمرتها برؤس الشياطين اقوال احدها وهو الاقوى انه تخييل وتمثيل وذلك ان الشيطان مثل في القبح ونفرة الطباع كما ان الملك مثل في الحسن
يميل النفوس اليه واذا كان الشيطان كله مستقبحا فرأسه كذلك وتشبيه الثمرة برأسه اولى للاستدارة والتوسط في الحجم الثاني ان الشيطان
ههنا نوع من الحيات يعرف لها اعراف وروس قبائح الثالث انه شجر معروف عند العرب قبيح الاصل يسمى الاستن وثمره يسمى رؤس
الشياطين الرابع قال مقاتل رؤس الشياطين حجارة سود يكون حول مكة ولعل هذا هو الثاني والثالث ابعد الوجوه لان الاول الا انه بعيد التسمية
كأنه حصل له اسلا يشبه به ثم علل جعل الشجرة فتنة للظالمين بقوله فانهم لآكلون منها اي من طلعها فمالئون منها البطون اي بطونهم
لا لان شدة الجوع يحملهم على تناول ذلك الشيء الكريه ولما الالات الرائية يقربون علي اكلها لكونه بابا من العذاب فاذا شبعوا
غلبهم العطش واخذتهم الغصة فيسقون من حميم وهو الماء المتناهي الحرارة وقد وصفه الله تعالى في قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه والشوب الخلط والمزج كما قال في صفة اهل الجنة ومزاجه من تسنيم وهو تنبيه للتفصيل بالرزق الكريم بحميم او يسقون صديدا او
غرابا حارا ممزوجا بما هو احر وهو الحميم ومعنى ثم التراخي في الزمان كانهم لا يسقون الا بعد مدة مديدة تكميلا للتعذيب او التراخي في الرتبة
لان الشراب اشنع من الطعام بكثير قال مقاتل معنى ثم في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم دركاتها الى موضع شجرة الزقوم والجحيم ونبعد
الاكل والشرب يردون الى مواضعهم من الجحيم كانهم في وقت الاكل والشرب لا يعذبون بالنار وقيل هو كقولهم فلان رجع الى حالته
فيها وقيل ثم للتراخي في الاخبار اي فيقتضي ان يرجع الكفار الى النار وقيل ثم مع الجملة قد يدل على التقديم اي وقد كان مرجعهم الى الجحيم ثم بين
انه سبب وقوعهم في اصناف العذاب المذكور هو التقليد والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون وقوله او لم يوجد ذم التقليد
هذه الآية تكفي ثم اراد تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولقد ضل قبلهم اي قبل قومك اكثر الاولين ثم استثنى من قوله وقد ضل اي من النذر

المهلكين

المهلكين عباده الصالحين المخلصين فان عاقبتهم كانت حميدة ثم شرع في ذكر وقائع الامم الخالية تفصيلا وبدأ بقصة نوح لكونه اول الانبياء بلا مانع
وربما انتصر في على الكذبين وقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف والاشباه او المخصوص
بالمدح وهو نحن محذوف والجمع لتصوير العظمة والكبرياء وفيه وفي باب التعقيب في فلنعم دليل على ان نداء العظيم الكبير حقيق ان يكون مقرونا
بالاجابة والكرب العظيم ما كان هو فيه من تكذيب الطوفان ومن ايذاء قومه مع اليأس من ايمانهم وهذا اقرب وفي قوله هم الباقين بصيغة
الحصر دلالة على ان كل ما سواه وسوى ذريته فقد فنوا وروي انه مات كل من كان معه في السفينة غير ذريته وهم سام وحام ويافث فسام ابو
العرب وفارس والروم وحام ابو السودان شرقا وغربا ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وتركنا عليه في الآخرين من الامم
هذه الكلمة وهي سلام على نوح ومعنى في العالمين ان هذه التحية ثبتها الله فيهم فيسلم الثقلان عليه الى يوم القيامة ثم بين ان سبب الجزاء
هو كونه محسنا وهذا الجزاء لكل محسن ثم بين ان احسانه كان بسبب ايمانه فعلى كل مؤمن ان يجتهد حتى يصير محسنا وحين تمم الثناء على نوح وذريته
ذكر عاقبة سائر قومه فقال ثم اغرقنا الآخرين لعل الله نسب الاغراق والاحراق وجعل ملكها اهلك نوح وسمى امتها الملعن والمفتوح

التأويل والصافات اشارة الى ارواح الانبياء والاولياء خلقت قبل الاجساد واربعة صفوف الاول للانبياء والثاني للاولياء والثالث للمؤمنين
والرابع لاهل الكفر فالزاجرات الالهامات الربانية للعوام عن المناهي وللخواص عن رؤية الاعمال وللاخص عن الالتفات الى غير الله فا
التاليات ذاكراهم الذين يذكرون الله في الخلوات بخلوص النيات رب السموات القلوب وارض النفوس وما بينهما من صفاتهما ورب
مشارق القلوب يطلع منها شموس الشواهد واقمار الطوالع ونجوم اللوامع السماء الدنيا هي الراس وكواكبها الحواس والشهب هي الخواطر الرحمانية
يرجم بها الوساوس الشيطانية حتى لا تتسلط لاحق بكل ابطال فنفوس اعتقوا بالدنيا وقوم اعتقوا بالآخرة وقوم اعتقوا بنفحات الطاف
الحق فاذا ثبتهم وجدتهم من اثباتهم هو منيتها كالنذر بالشمس البلج وتحجبه عنه وقفوهم انهم مسؤلون لما التزموا كل مقام وفقة فتاب فان
المقام وهو مسؤل عن اداء حقوق ذلك المقام فقوم يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك والاولون اقوام اجل اعمال صالحة يصلح للعرض والكشف
والآخرون في شغل قوم الهم اعمال ستروها الله عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والآخرة كما قال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقوم لهم ذنوب
لا يطلع عليها الا الله فيبقى على عليهم كما جاء في الحديث ان الله يدني المؤمن يوم القيمة حتى يضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول اي عبد
تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم
ثم يعطى كتاب حسناته الا موتتنا الاولى وهي الموتة الارادية عن الصفات النفسانية وبعد ذلك لا موت بل ينتقل من دار الى دار لمثل هذا فليعمل
العاملون بل لمثل هذه الامور يبذل الارواح ويفدى الاشباح كما قيل على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على اليأس والصد ثم اخبر بعد
قصة الاولياء عن قصة الاعداء بقوله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم وفي قوله كانه رؤس الشياطين دليل على ان افعالهم كانت في صفات
الشياطين وكانت مكافاتهم من جنس صورة الشياطين سلام على نوح في العالمين انه تم سلم على نوح الروح لا انه يسلم اليه انما استعمل على نوح
السقيم الذي هو ادنى من التعب والحد من السيف ولهذا يكون دعوة الوسطى حينئذ رب سلم سلم وان لم يحتسوا ابا الغرر وبالعبور عليه الجود والانانية

وَاِنَّ مِنْ شِيعَتِهٖ لَاِبْرٰهِيمَ اِذْ جَاۤءَ رَبَّهٗ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ اِذْ قَالَ

لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون
فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا
باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
في الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي
من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي
قال

قال اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى يا بنى
قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصالحين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا
ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم
وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم كذلك
نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه
باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق
ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا

ونجيهما

موسى وهرون ونجيناهما من الكرب العظيم ونصرناهم
فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين و
هديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين
سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين
انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين سلام
على الياسين انا كذلك فكذبوه فانهم لمحضرون
الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام

على

على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وان يونس لمن
المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من
المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء
وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين

فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد
الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم
كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين
فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله
عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون
ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا
له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون

وان

وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين
لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم
المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم
حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

القراءات يزفون بضم اليا و
كسر الزا حمزة الباقون بفتح اليا
الى ربى ان انى معك بفتح اليا ابو جعفر

ونافع وابن كثير وابو عمرو وترى بضم التاء وكسر الراء علي وخلف وحمزة ستجدني بفتح ياء المتكلم نافع وان الياس موصولا بهمزة الوصل
ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاخرون بكسر الهمزة الله ربكم ورب بالنصب في ثلثتها سهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف و
عاصم غير ابي بكر وحماد والمفضل الباقون برفعها على الابتداء والخبر آل ياسين ابن عامر ونافع ورويس الاخرون الياسين كانه جمع الياس
لكاذبون اصطفى موصولا ولا ابتداء بكسر الهمزة يزيد واسمعيل والاصبهاني عن ورش الباقون بفتحها في العالمين الوقوف لابراهيم لان التقدير واذكر
وحيث نحو الكهف اي تعلق الظرف بما في الشيعة من معنى المشايعة فلا وقف سليم تعبدون للابتداء بالاستفهام مع اتحاد القول تريدون
لاستفهام اخر العالمين في النجوم للفاء واتحاد المعنى سقيم مدبرين تأكلون للاستفهام مع اتحاد كلام لا تنطقون باليمين يزفون تنحتون لان
الواو للحال تعملون في الجحيم الاسفلين سيهدين الصالحين حليم ماذا ترى ما تؤمر الصابرين مع اتحاد المقول الصابرين للجبين لاحتمال ان الواو
مقحمة وناديناه جوابا ولاحتمال ان الجواب محذوف اي قبلنا منه وناديناه ابراهيم الرؤيا لاحتمال ان ما بعده داخل في النداء او
مستأنف المحسنين المبين عظيم الاخرين ابراهيم المحسنين المؤمنين الصالحين لنفسه مبين وهرون لاتساع العطف العظيم لذلك
الغالبين المستبين المستقيم الاخرين وهرون المحسنين المؤمنين المرسلين ليكون انظر في المحذوف وهو اذكر ولكونه ظرفا للمرسلين
فيه وجه صحيح ما ان يكون مقصودا للحمد ولكن الوقف لا زمان تتقون الخالقين لمن قرا الله بالنصب الاولين لمحضرون المخلصين الاخرين
الياسين المحسنين المؤمنين المرسلين اجمعين الغابرين الاخرين مصبحين وبالليل تعقلون المرسلين المشحون المدحضين وهو مليم
مع القائلين من المسبحين نصف الجزء والربع من القران يبعثون سقيم يقطين يزيدون الى حين البنون شاهدون ليقولون ولد الله
تحملا لمكذبيهم لكاذبون البنين لاتصال الاستفهام اخر تحكمون تذكرون لان ما بعده استفهام مبين لتجعل ان التجعين صادقين
نسبا لمحضرون لتعلق الاستثناء وسبحان الله معترض يصفون المخلصين تعبدون بفاتنين الجحيم معلوم الصافون العطف
مع اتفاق المسبحون ليقولون من الاولين المخلصين يعلمون المرسلين لان ما بعده يصلح ابتداء ومفعولا للكلمة المنصورون العطف
الجملتين المتفقتين الغالبون حين للعطف واشد اتصال المعنى يبصرون يستعجلون المنذرين حين يبصرون يصفون
جملتين مختلفتين المرسلين للابتداء بالحمد الذي به يبتدأ الكلام واليه ينتهي مع اتفاق الجملتين العالمين التفسير الضمير في شيعته
يعود الى نوح والمراد ان ابرهيم من تابع نوحا على اصول او على التصلب في الدين وقال الكلبي واختار الفراء انه يعود الى محمد اي هو على منهاجه
ودينه وان كان ابراهيم سابقا والاول اظهر لتقدم ذكر نوح ولما روي عن ابن عباس معناه من اهل دينه وعلى سنته وما كان بين نوح
وابراهيم الا نبيان هود وصالح وبين نوح وابراهيم الفان وستمائة واربعون سنة ومعنى جاء ربه اقبل بقلبه على الله واخلص العمل
له والقلب السليم قد مر في الشعراء ثم ذكر بخلاف اثار سلامة قلبه ان دعا اباه وقومه الى التوحيد ومعنى ماذا تعبدون اي شيء تعبدون
كقوله في الانبياء ما تعبدون سأله عن جنس معبودهم ثم وبخهم على ذلك بقوله ائفكا هو مفعول قدم للعناية كما قدم المفعول
به على الفعل لذلك فانه كان الاهم عنده ان يكافحهم بعبثهم على شركهم وانهم على ذلك وباطل ويجوز ان ائفكا حالا او مفعولا والهة بدل منه على
انها انفك في نفسها فما ظنكم برب العالمين حتى جعلتم الجمادات اندادا له او حسبتم انه يهمل امركم ولا يعاقبكم وفيه انه لا يقدر قدره ولا ظن بهم
عن عبادته وفي قوله اني سقيم قولان الاول انه صدر منه كذبا للمصلحة رأى فيه وبه جاء في الحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات قوله اني
سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة انها اختي وقد سبق تقريره في سورة الانبياء الثاني وهو الاقوى انه كلام صادق لان الكذب

قبيح وان اشتمل على مصلحة ولذا الحديث نسبة الراوي الى الكذب اولى من نسبة نبي الله اليه وفي التوجيه وجوه الاول ان النظر
في النجوم يريد به في علم النجوم واحكامها وكتبها وذلك ليس بحرام كما يتبادر وذلك الشرع فليس فيه الا الاعتقاد انه تعالى خص كل واحد من الكواكب
بقوة وخاصية يظهر منها اثر مخصوص والانسان لا ينفك في احواله عن حصول حالة مكروهة لما يلحق دينه وقلبه فلعل به
سقما كالحمى النائبة او اراد انه سيسقم لما رتب عليه او اراد به الموت الذي لا محالة او اراد المعنى منه الثاني ان المراد بالنجوم ما جاء في قوله فلما
جن عليه الليل رأى كوكبا الى اخر الايات اي نظر فيها ليعرف احوالها وانها قديمة او محدثة وقوله اني سقيم اي سقيم القلب غير عارف بربي وكان
ذلك قبل البلوغ او سقيم النفس لكفركم الثالث ان النجوم النبات اي نظر فيه نظرة ثم اوهمهم ان به ذلك او كان به
الازهري عن احمد بن يحيى النجوم جمع نجم وهو كل ما ينبت ومنه نجوم الكتابة اي نظر متفكرا في كلامهم ولحوادث يستخرج منها حيلة ثم
عدا احسن من قوله اني سقيم قال المفسرون كان الطاعون اغلب الاسقام عليهم فظنوا ان به ذلك فتركوه وخرجوا الى اصنامهم
الى عيدهم وذلك قوله سبحانه فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم ذهب في خفية حتى لا يرى فكأنه رجع اليها من اعراضهم من روغان
الثعلب وقيل راغ قولها اني سقيم حتى خلا بها ونظرها الخفية على زعمهم وقوله الا تأكلون ما لكم لا تنطقون استهزاء بها وكان عندها
طعام زعموا انها تأكل منه وقيل وضع الطعام ليبارك فيه وروي انهم كانوا يأكلون ما يوضع عندها من الطعام ويتطعمون
عند الضعفة من اسبابها وهو يعلم انها لا تأكل ولا تنطق واما جاء في هذه السورة فقال الا تأكلون بالفاء وفي الذاريات قال الا تأكلون بغير
الفاء لانه قصد ما قاله الامر تعريض من زعم انها تأكل وتشرب وفي الذاريات مستأنف تقديره فقربه اليهم فلما لم يأكلوا قال الا تأكلون
فراغ عليهم عداه بعلى لان الميل الاول على سبيل الرفق استهزاء وهذا كان بطريق العنف والتهور هذا كما يقال في المحبوب مال اليه
وفي المكروه مال عليه وقوله ضربا مصدر راغ من غير لفظه او لفعل محذوف اي فجعل يضرب ضربا او ضاربا ومعنى اليمين اي اليد
اليمنى لانها اقوى على الاعمال او بالقوة مجازا او بسبب الحلف وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم يزفون
يمشون على سرعة وزفيف النعامة ابتداء عدوها ومن قرأ بضم الياء فعلى الاول من ازف اذا صار الى حال الزفيف او يتعدى والمفعول
محذوف اي يزفون دوابهم او بعضهم بعضا وقد مر نظيره في التوبة في قوله ولا وضعوا خلالكم قال بعض الطاعنين قوله فاقبلوا
دال على انهم عرفوا كاسر اصنامهم وقولهم في الانبياء من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم دال على انهم لم يعرفوا الكاسر فبينهما تناقض واجيب
بان هؤلاء غير اولئك ما الذين عرفوه فذهبوا اليه مسرعين والذين لم يعرفوه بعد التحير والفحص على ان قوله فاقبلوا اليه لا دلالة له على انهم
عرفوا ان الكاسر هو ابراهيم فلعلهم اقبلوا اليه لاجل السؤال عن الكاسر وحين عاتبوه على فعله اراد ان يبين لهم فساد طريقتهم فقال اتعبدون
ما تنحتون وذلك ان الناحت لم يحدث فيه الا صورة معينة فيكون معناه ان الشيء الذي لم يكن معبودا ثم صار بسبب تصرفي فيه معبودا
وبناء هذا معلوم بالبديهية ثم حجهم بقوله والله خلقكم وما تعملون على ان العبد غير خالق لافعاله لان المعنى خلقكم وعملكم
وزيف بان ما موصولة ليناسب قرينتها في قوله ما تنحتون وليتوجه التوبيخ وكذا يلزم التناقض بان النحت عملهم والصحيح الآية كقوله
بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اي فطر الاصنام ثم ان ابراهيم لما الجمهم الحجر بهذا القول والزمهم عدلوا الى طريقة
الايذاء وقالوا ابنوا له بنيانا قال ابن عباس بنوا حائطا من حجارة طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون وتقديره فابنوا له بنيانا
واملأوه نارا والقوه فيها والجحيم النار العظيمة ومعنى الفاء في قوله فارادوا والقوله اهلكها باسا كانه قيل مبنوا البنيان وملأوه نارا فالقوه

فيها منجيا منها فقد صح انهم ارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين لا الاولين والحق الانبياء فلم يقصد هذا الترتيب واقتصر على الولد العاطفة
واما اختصت هذه السورة بقوله الاسفلين لانه ذكر انهم بنوا بنيانا عاليا فكان ذكر السفل في مطابقته انسب ثم ذكر بقية قصة ابراهيم
وقوله اني ذاهب الى ربي كقوله في العنكبوت اني مهاجر الى ربي وقد مر واتمامه بقوله سيهدين الى ما فيه صلاحي في الدارين اما
على فضل الهدى او عرف ذلك بالوحي وحين هاجر الى الارض المقدسة اراد الولد فقال رب هب لي من الصالحين اي بعض الصالحين والله
سبحانه بين استجابته بقوله فبشرناه بغلام حليم وصف الغلام بالعلم في سورة الحجر والذاريات وهما انتهت العلل لانهما ارادا بغلام عليم في
صغره حليم في كبره فان الصبي لا يوصف بالحلم وهذه البشارة انطوت على معان ثلثة احدها ان الولد ذكر والثاني انه يبلغ اوان الحلم
والثالث انه يكون حليما واي حلم اعظم من استسلامه حين عرض ابوه عليه الذبح فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقيل ان هذه
تمام مقامه في الشرف والفضيلة فوصفه بالحلم كما وصف به ابراهيم في قوله لحليم اواه منيب وقيل العليم اسحق لقوله فاقبلت امرأته في صرة
الحليم اسمعيل ثم حكى حديث ذبحه قائلا فلما بلغ معه السعي اي قوي على ان يسعى مع ابيه في حوائجه والظرف بيان كانه قال اولا
بلغ معه السعي فقيل مع من فاجيب مع ابيه ولا يجوز تعلقه بالسعي لان صلة المصدر لا تقدم عليه ولا بقوله بلغ لانهما لم يبلغا معا حد السعي
والمعنى في تخصيص الاب لاخراج الكلام مخرج الاغلب وقيل جعل الله السبب فيه ان الاب ارفق الناس واعطفهم عليه وغيره ربما عنف في
الاستسعاء فيخجله لانه لم يستحكم قوته كان يومئذ ابن ثلث عشرة سنة وقيل اراد السعي في المنافع وفي طاعة الله اعلم ان الناس اختلفوا في الذبيح
فعن ابي بكر وابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب وسعيد بن المسيب وعكرمة ومجاهد والضحاك انه اسمعيل لقوله صلعم انا ابن
الذبيحين احدهما جده اسمعيل والآخر ابوه عبد الله وذلك ان عبد المطلب نذر ان بلغ بنوه عشرة ان يذبح واحدا منهم تقربا
فلما كملوا عشرة اتى بهم البيت وضرب عليهم القداح فخرج قدح عبد الله فمنعه اخواله فقداه بعشر من الابل ثم ضرب عليه وعلى الابل فخرج
قدحه وهكذا يزيد عشرة عشرة الى ان بلغت مائة فخرج القدح على الجزور فنحرها وسن الدية مائة وفي رواية اخرى ان اعرابيا قال للنبي
يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بير زمزم نذر لله لئن سهل الله امرها ليذبحن احد ولده فخرج
السهم على عبد الله فمنعوه ففداه بمائة من الابل وحجة اخرى نقل عن الاصمعي انه قال سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي
اين عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل وهو الذي بنى البيت مع ابيه وسن المنحر بمكة وحجة اخرى وصف اسمعيل بالصبر في
قوله واسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح في قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين ووصفه بصدق
الوعد انه كان صادق الوعد وذلك انه وعد اباه الصبر على قضاء الله او على الذبح فوفى به اخرى ومن وراء اسحق يعقوب فمن قرا
بالنصب لانه اذا بشر بالولد من صلبه علم انه لا يؤمر بذبحه اخرى اجمعوا على ان اسمعيل متقدم في الوجود على اسحق فهو المراد بقوله رب هب لي
من الصالحين ثم انه ذكر عقيبه قصة الذبح وايضا قوله وبشرناه باسحق يجب ان يكون غير قوله فبشرناه بغلام حليم والا لزم التكرار
حجة اخرى ان قرني الكبش كانا ميراثا لولد اسمعيل عن ابيهم وكانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت في ايام ابن الزبير والحجاج وعن علي
وابن مسعود وكعب الاحبار واليه ذهب اهل الكتابين ان الذبيح اسحق وروي ان النبي صلعم سئل اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله
بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله واجابوا عن قوله وبشرناه باسحق انه بشر بالغلام ولا بنبوته ثانيا وايضا
صرحا بالمبشر به في قوله فبشرناها باسحق وفي قوله وبشرناه باسحق فيحمل عليه المبهم وقوله فبشرناه بغلام وايضا لا نسلم ان البشارة

كانت

كانت متصلة ببشارة اسحق لعنيان العطف من قرا يعقوب بالرفع وايضا انهم اجمعوا على ان المراد من قوله اني ذاهب الى ربي هو مهاجرته الى
الشام ثم قال فبشرناه بغلام فوجب ان يكون الغلام الحليم قد حصل له في الشام وذلك الغلام لم يكن الا اسحق لان اسمعيل قد نشا بمكة وكان
الزجاج يقول الله اعلم ايهما الذبيح ويتفرع على اختلاف المفسرين في الذبيح اختلافهم في موضع الذبح فالذين قالوا ان الذبيح اسمعيل
ذهبوا الى ان الذبح كان بمنى وهذا اقوى والذين قالوا انه اسحق قالوا ان الذبح كان بالشام وخصصه بعضهم ببيت المقدس
اذا عرفت هذا الاختلاف فقوله يا بني اني ارى في المنام انما قال بلفظ المستقبل لانه كان يرى ذلك في منامه ثلث ليال وكانت رؤيا
الانبياء وحيا ثم ذكر تاويل الرؤيا كما يقول الممتحن وقد راى انه ركب سفينة رايت في المنام اني ناج من هذه المحنة فكانه قال اني ارى في المنام
ما يوجب ان اذبحك ويحتمل ان يكون حكاية لعمله قال بعض المفسرين انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما صح
يروي في المنام ذلك امر من الله ام من الشيطان فسمي يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله فسمي عرفة ثم راى مثله في الثالثة
فهم بنحره فسمي يوم النحر قال بعضهم حين بشرته الملائكة بغلام حليم قال هو اذن ذبيح الله فلما ولد وبلغ حد السعي مع ابيه قيل له اوف
بنذرك فانظر ماذا ترى من اراءة والمعنى ماذا تبصر من رايك وتبديه واما الباقون فمن الرأي ولم يشاوره لانه حتم من الله ليعلم صبره ان جزع و
يفرح بصبره ان يحتاط لئلا يقع الذبح مفاجاة من غير اعلام به وليلقيه وليكون سنة في المشاورة فقد قيل لو شاور آدم الملائكة في
الاكل من الشجرة لما فرطت منه ذلك قال يا ابت افعل ما تؤمر اي به فحذف الجار كقوله امرتك الخير او امرك على تسمية المفعول به بالمصدر ثم
اضافه الى المفعول فلما اسلما اي انقادا او خضعا لامر الله قال قتادة اسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله اي صرعه واللام والجبين كما في قوله
ويخرون للاذقان والجبين احد جانبي الجبهة وقيل كبه لوجهه لان الولد قال له اذبحني وانا ساجد يروى انه حين اراد ذبحه
قال يا بني خذ الحبل والمدية ينطلق الى الشعب نحتطب فلما توسط الشعب بشره بما امر فقال له اشدد رباطي لا اضطرب و
اكفف عني ثيابك لا ينتضح عليها شيء من دمي فينقص اجري فتراه امي فتحزن واشحذ شفرتك واسرع امرارها على حلقي ليكون اهون
فان الموت شديد واقرا على امي سلامي وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها فقال ابراهيم نعم العون
انت يا بني على امر الله ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه وهما يبكيان فقال له كبني على وجهي ولا تنظر الى وجهي لا يدركك رقة تحول
بينك وبين امر الله تعالى وجواب لما محذوف تقدير الكلام فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما
ينطق به العيان ولا يحيط به البيان من استبشارهما بما انعم الله عليهما من دفع البلاء بعد الكرب وتضعيف ذلك من الثواب و
الثناء وقد يغني عن الجميع ذلك بقوله انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا الامر الذي قد وقع لهو البلاء المبين الاختبار المبين الذي
يتميز فيه المخلص من غيره او المكروه الذي لا اصعب على النفس منه يروى انه لما وصل موضع السجود منه الى الارض جاء الفرج
وقيل انه وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر فاذا جبريل معه كبش اقرن املح فكبر جبريل والكبش
وابراهيم وابنه واتى المنحر من منى فذبحه وذلك قوله سبحانه وفديناه بذبح والفداء جعل الشيء مكان غيره لدفع الضرر عنه والذبح اسم ما يذبح
كالطحن لما يطحن وقوله عظيم اي سمين ضخم الجثة بالقياس الى امثاله وهي السنة في الاضاحي قال صلعم استفرهوا ضحاياكم فانها
على الصراط مطاياكم والاستفراه استحسانها شرعية كريمة وعن سعيد بن جبير حق له ان يكون عظيما وقد رعى في الجنة اربعين خريفا يعني
قول ابن عباس انه الكبش الذي قربه هابيل فقبل منه وكان يرعى في الجنة الى ان فدي به اسمعيل وقيل سمي عظيما لعظم قدره حيث قبله الله

فداءً عن ولد خليله وقيل وصفه بالعظم لبقاء اثره الى يوم القيمة فانه ما من سنة الا ويذبح بسبب ذلك من الانعام ما لا يحصيه الا الله
وعن الحسن انه وعل اهبط عليه من ثبير وقال السدي نودي ابراهيم فالتفت فاذا هو بكبش املح ينحط من الجبل فقام عند ابراهيم ثم [illegible]
وحكى انه استدل بعض الاصوليين من اهل السنة بالاية على جواز نسخ الحكم قبل حضور وقته وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية
والحنفية بعدم الجواز لاستلزامه البدا او الجهل وذلك ان الله تعالى امر ابراهيم في المنام بمقدمات الذبح كالاضجاع ابنه ووضع السكين على
حلقه والعزم الصحيح على الاتيان بذلك الفعل وان ورد الامر بحقيقة الذبح لكن لا يجوز انه قطع الحلقوم الا انه كان ليتم
حز المحز فلهذا قيل له قد صدقت الرؤيا والفداء فضل من الله في حقه وتعظيم له بلا [illegible] وقوع الذبح في الظاهر ولهذا قال و
فديناه اسناد الفدا الى ذاته ثم والحق ان نسخ الحكم قبل وقته لا يدل على البدا والعبث كما انه بعد الوقت لا يدل على ذلك فقد يكون
غرض الامر ان يعلم ان المامور هل يعزم على الفعل ويوطن نفسه على الانقياد والطاعة ام لا وتصديق الرؤيا يكفي فيه الاتيان بشيء من
الذبح فان الرؤيا ما يكون تاويلها بالشبه كرؤيا يوسف والفدا زيادة تشريف وتكريم وموضع سنة مؤكدة وروي ان الكبش هرب من
ابراهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقيت سنة في الرمي وروي انه لما ذبحه قال جبرئيل الله اكبر الله اكبر فقال الولد
لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة قوله وتركنا الى قوله المؤمنين تقدم نظيره في قصة نوح الا انه لم يقل
ههنا في العالمين اكتفاء بما علم في قصة نوح ولم يقل انا كذلك بل اقتصر على كذلك فانه سبق ذكر التاكيد في هذه القصة فلم يحتج
الى اعادته على انه قد بقي من القصة شيء فناسب الاختصار في الاعتراض قوله وبشرناه باسحق من جعل الذبيح اسمعيل قال وبشرناه باسحق بعد
اسمعيل ومن جعل الذبيح اسحق قال بشر بنبوته وقد كان بشر بولادته قوله نبيا من الصالحين كل منهما حال مقدرة من المفعول اي بشرناه
مقدرا او عالما او حاكما بانه نبي صالح وقد اطنب صاحب الكشاف في هذا المقام حيث نحى الكلام على انه حال مقدرة من اسحق وهو عندي
تطويل بلا طائل فليتامل وباركنا عليه قيل اي على الغلام المبشر به وقيل على ابراهيم وعلى اسحق اي افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن
جملة ذلك ما روي انه خرج من صلب اسحق الف نبي اولهم يعقوب وآخرهم عيسى ثم اشار اليهم بقوله ومن ذريتهما محسن وظالم
لنفسه [illegible] ان الذرية قد يكون فيها الفاجر ولا عار على الاب وان الشرف الحقيقي لا بالنسب اما قصة موسى وهرون فلا نجاتهما والكرب
العظيم تسلط فرعون وجفاه على قومه وقيل الغرق والضمير في نصرناهم لهما ولقومهما والمستبين البليغ في بيانه وهو التوراة بان
وابان واستبان بمعنى لان الثالث ابلغ والصراط المستقيم دين الله الذي اشترك فيه جميع الرسل واما الياس فالجمهور على
انه نبي من بني اسرائيل بعث بعد موسى وكان من ولد هرون وقيل هو ادريس النبي وقد تقدم ذكره في سورة مريم والظرف لمحذوف
اي اذكر يا محمد لقومك اذ قال لقومه الا تتقون الله قال الكلبي اي الا تخافون عبادة غير الله وحين خوفهم مجازاة ربهم فقال اتدعون
اي اتعبدون بعلا وهو اسم صنم من ذهب كان ببعلبك من بلاد الشام طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه فتولهوا به وعظموه
حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياءه فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها
ويعلمونها الناس قال الامام فخر الرازي رحمه الله لو جوزنا دخول الشيطان في جوف الصنم وتكلمه فيه لكان قادحا في كثير من المعجزات
كحنين الجذع وكلام الجمل قلت هذا الوهم زائل بعد ثبوت النبوة بمعجزات اخر والله اعلم وقيل البعل الرب بلغة اليمن والمعنى اتعبدون
بعض البعول وتتركون عبادة احسن الخالقين ثم بين حال تكذيبهم انهم لمحضرون في العذاب غدا وما في القصة ظاهر الا قوله آل ياسين فمن
قرأ

فمن قرأ على الاضافة فعلى ان ادريس ابن الياس اي سلام على اهل ياسين وقيل آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وآله وقيل ياسين اسم القرآن
فكانه قيل سلام على من آمن بكتاب الله والوجه الاول هو الانسب الاقوى ومن قرأ على صورة الجمع فقد قال الفراء اراد به الياس
واتباعه من المؤمنين كقولهم المهلبون والاشعرون بتخفيف يا النسبة وقيل انه لغة في الياس قال الزجاج يقال ميكال وميكائيل وميكائين فكذا هاهنا حكى
الكلبي وغيره ان الياس نبي من سبط هرون بعثه الله الى بني اسرائيل وكان عليهم ملك يقال له اخاب وله امراة يقال لها ازبيل وكانت تبرز
للناس كما تبرز زوجها وتجلس للحكم مجالسه فاتاهما الياس ودعاهما الى الله فلم يجيبا عليه وهموا بقتله فاختفى منهم سبع سنين وكان
اليسع خليفته [illegible] الى ان اوحى اليه ان يخرج الى موضع كذا [illegible] فاذا فرس من نار فوثب عليه فناداه اليسع خليفته
بن اخطوب ما تامرني فرمى اليه الياس بكسائه من الجو وكان ذلك علامة استخلافه على بني اسرائيل ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع
عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وقيل الياس موكل بالفيافي كما وكل الخضر بالبحار وهما آخر من يموت من بني آدم
وكان الحسن يقول قد هلك الياس والخضر ولا نقول كما يقول الناس انهما حيان [illegible]
الى الشام ولعل [illegible] ان هذين الوجهين لا يعارض [illegible] وقصة يونس [illegible] ما سبق ذكرها وفيها زيادة قليلة
وتقييد النبوة [illegible] قال بعضهم [illegible] القوم ليدعوهم الى الله تعالى والاباق وهو هرب العبد من سيده لا يناسب العصيان
والالهام [illegible] وان يونس لمن المرسلين مذكور [illegible] العظيم على قياس سائر القصص ولم يعد هذه [illegible] الا اذا كان الارسال
مقدما [illegible] في قوله [illegible] فساهم فكان من المدحضين يقال
اسهم القوم اذا اقترعوا المساهمة هي من السهام التي تجال للقرعة والمدحض المغلوب [illegible] وحقيقته [illegible] عن مقام الظفر
والغلبة يروى انه حين غضب على قومه خرج من بينهم حتى اتى بحر الروم فوجد سفينة مشحونة فحملوه فيها فلما وصلت اللجة تحيرت في
على الغرق فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والا لم يحصل في السفينة ما نراه من غير ريح ولا سبب ظاهر [illegible] اهل البحار ان السفينة اذا
كان فيها الآبق لا تجري فاقترعوا فخرج منهم يونس فقال التجار نحن اولى بالمعصية منه [illegible] ثم عادوا ثانيا وثالثا فخرج سهمه فقال يا هؤلاء
انا العاصي ورمى بنفسه الى الماء فالتقمه الحوت اي ابتلعه كاللقمة وهو مليم داخل في الملامة ومنه المثل رب لائم مليم اي يلوم غيره وهو
احق منه باللوم فلولا انه كان من المسبحين قيل اي من المصلين [illegible] كان كثير الصلوة في الرخاء وقيل من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح والتقديس
كما قيل اذكر الله في الخلوات يذكرك في الفلوات [illegible] لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين والضمير في يبعثون للخلائق بالقرينة وكيف يلبث فيه [illegible] اقوال احدها انه هو والحوت الى يوم البعث
والثاني يموت الحوت ويبقى في بطنه والثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فعن الحسن انه لم يلبث
الا قليلا وقيل ثلثة ايام وعن عطاء سبعة وعن الضحاك عشرون وقال الكلبي اربعون وروي ان الحوت سار مع السفينة رافعا
رأسه يتنفس فيه يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظه سالما [illegible] عن ابي هريرة عن
النبي انه قال سبح يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال ذلك عبدي يونس
عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا
له فامر الحوت فقذفه في الساحل وحكي في بعض التفاسير [illegible] المطابقة ان الحوت اخرجه الى نيل مصر [illegible]

والصافات ١٤

على الكبد من البطن حين قوله فانبتنا الله تع عليه شجرة
خرنه رس ثم الى المطابع ثم ادخله فلفظه بارض نصيبين ليلة انه لا اربعين ... لو لا ان الله
من يقطين وذلك كالمعجزة له قال المبرد والزجاج هو يفعيل من قطن بالمكان اذا اقام وفي مثل كل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء
والبطيخ الا ان المفسرين خصوه بالدباء قالوا لان الذباب لا يجتمع عنده وقيل انه كان رسول الله صلعم يحب القرع قال الخل هي شجرة التي بوسن
تمال الوجدي في الاية دلالة على ان اليقطين لم يكن من قبل فانبته الله لاجله والاخرون اليقطين كانت ثم انما بحيث يحصل له ظل قلت
الثاني مسلم الا ان لا اولى منوع ان اراد به النوع وان اراد به التخصص فسلم وقيل هي التين وقيل هي شجرة الموز تغطى بورقها واستظل
باغصانها واغتذى من ثمارها وروي انه كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة يأتيه فيشرب من لبنها وروي انه مر زمان على
الشجرة فيبست فبكى جزعا فاوحي اليه بكيت على شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون فيهم الى قومه نقد سبق في سورة يونس ان الذين
او يزيدون يدل على الشك والغرض وصفهم بالكثرة في رأي الناظر اي اذا رآها الرائي قال هي مائة الف او اكثر وقيل او بمعنى الواو او بمعنى بل
العطف على معنى كانه قيل وارسلناه الى جم غفير مقول فيهم انهم مائة الف وهم يزيدون وقيل التقدير وارسلناه الى مائة الف
او ارسلناه الى قوم يزيدون والابهام في حق المخاطبين كما مر وقيل بالتخيير وكان الغرض عليه ان يخبر بما له الف ثم خيره في بعض
الزيادة ارشاد وقيل او بمعنى بل والزيادة ثلثون الفا عن ابن عباس وقيل بضعة وثلثون وقيل سبعون او بضعة وقيل سبعون ها
مرفوعا عشرون الفا ويحتمل ان يراد بيزيدون في مرور الزمان لانه بقي فيهم مدة كما قال فامنوا فمتعناهم الى حين هو انقضاء اجالهم وقيل
القيامة وتقدم ثم عطف قوله فاستفتهم على مثله في اول السورة والوجه فيه انه امر رسوله باستفتاء قريش عن سبب انكار البعث ثم ساق
الكلام متصلا بعضه ببعض على ما عرفت وبين ثم النفس نهانوا باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى حين اضافوا البنات الى الله تع
قائلين الملائكة بنات الله مع كراهتهم اياه لهن ورغبتهم الوافرة في البنين وحين استفتاهم على سبيل التوبيخ شرع في تزيين
معتقدهم بقسمة عقلية وذلك ان سبيل الدعوي اما ان يكون حسا او خبرا او نظرا اما الحس ففقود لانهم ما شاهدوا كيفية تخليق الله
الملائكة وهو المراد من قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون واما الخبر فكذلك لان الخبر انما يفيد العلم اذا علم انه صدق قطعا
وهؤلاء كذابون افاكون واشار اليه بقوله الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون واما النظر ففقود ايضا وبيانه
من وجهين الاول ان دليل العقل يقتضي فساده لانه تع اكمل الموجودات والاكمل لا يليق به اصطفاء الاخس لاجل نفسه وذلك
قوله اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون من قوله اصطفى بفتح الهمزة فلانه استفهام بطريق الانكار وقد حذفت همزة الوصل
للتخفيف ومن قرأ بكسرها فعلى الاخبار وجعله من كلام الكفرة الثاني عدم الدليل على صحة مذهبهم وهو قوله ام لكم سلطان مبين فأتوا
بكتابكم ان كنتم صادقين نظيره ما مر في قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون قوله وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا للمفسرين فيه قولان الاول انهم الطائفة الاولى والمعنى انهم جعلوا بين الله وبين الملائكة نسبة بسبب قولهم انهم بنات الله
الولادة يقتضي الجنسية والمناسبة وفيه توبيخهم على ان من صفة الاجتنان والاستتار كيف يصلح ان يكون مناسبا لمن لا يجوز
عليه صفات الاجرام وعلى هذا فالضمير في قوله انهم لمحضرون للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون والملائكة وقد علمت
الملائكة انهم في ذلك لكاذبون وانهم لمحضرون النار معذبون بما يقولون القول الثاني انهم طائفة من الزنادقة قالوا ان
يزدان واهرمن كما مر في الانعام في قوله وجعلوا لله شركاء الجن وعلى هذا فالضمير للكفار كما مر واما الشياطين دون ملكية انهم

قالوا

قالوا اسبراط الجن بنات الرحمن وقال الكلبي زعموا ان الله سبحانه تزوج الى الجن فخرج بينها الملائكة والنار والجنة التالية لكون جمه
قال سبحان الله الاستثناء في قوله الا عباد الله منقطع معناه انهم لمحضرون ولكن المخلصين ناجون وما بينهما اعتراض دال على التنزيه و
جوز ان يكون الاستثناء من الضمير في يصفون اي يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين برآء من ان يصفوه بما لا يليق وحينئذ يكون المذاهب
الفاسدة بعضها من اهل الشرك وبعضها من اهل الحق ان يصنفوا لحالة يحملوا غيرهم على طرقهم ونحلتهم الا ان من سبق علم الله
من اهل النار وقالت المعتزلة الامر بحق في علمه انهم لسوء عملهم يستوجبون ان يصلوها وجوز ان يكون الواو في وما تعبدون بمعنى
مع وجاز السكوت على تعبدون كما في قولهم كل رجل وضيعته ثم قال ما انتم عليه على ما تعبدون بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال
في نظم هذه الايات ان يكون قوله سبحان الله الى قوله المسبحون من كلام الملائكة والمعنى لقد علمت الملائكة وشهدوا ان المشركين مفترون
عليهم في مناسبة رب العزة وقالوا سبحان الله فنزهوه عن ذلك واستثنوا عباد الله المخلصين وقالوا للكفرة فاذا صح ذلك فانكم والهكم لا تقدرون
ان تفتنوا على الله احدا من خلقه الا من كان مثلكم ممن علم الله انه لكفرهم انهم من اهل النار وكيف يكون مناسبا لرب العزة وما نحن الا عبيد اذلاء
بين يديه لكل منا مقام من الطاعة لا يستطيع ان يتجاوزه وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ونحن المسبحون قال في التفسير الكبير هذا الكلام يفيد
على الحصر وفيه اشارة الى ان طاعة البشر كالعدم بالنسبة الى طاعات الملك فكيف يجوز ان يقال البشر يقرب درجته من درجة الملك فضلا عن
دعوى الافضلية قلت لا شك ان هذا التركيب يفيد الحصر الا انه لو عرف بين الحصر الاول والثاني كما في الاية ويرجع عكس القضية عبد ما عاه
هو العكس لا الاصل فافهم وفي هذه الايات من قوله سبحان الله اي ما من المسلمين احد الا له مقام معلوم يوم القيمة على قدر علمه تم ذكر اعمالهم والذين
الذين سيصطفون في الصلوة ويسبحون الله وينزهونه ثم حكى ان مشركي قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا اي كتابا من جملة كتب الاولين اي نظيرها
في بيان الشرايع والتكاليف لاخلصنا العبادة لله وان مخففة واللام فارقة وكفروا به الفاء للربط اي فجاءهم الذكر الذي هو سيد الاذكار فكفروا
به فسوف يعلمون وخاتمة عاقبة التكذيب وقيل اراد بالذكر العلم باحوال الابناء وما آل اليه امرهم وما كان من ذلك كما يقول محمد لا شباعه ولخلصنا على
من جملته ثم بين ان رسل الله وجنده منصورون في الحول ظاهرا او اعلاء ولاول اكثر والثاني يحقق يقينا في ربيته الشيخ والاعلاء والحق
النصرة والغلبة قليلا قليلا فتول عنهم اي اعرض عن اذاهم الى حين الامر بالجهاد او الى يوم بدر او السدي او الموت او القيامة وابصرهم وما يقضي عليهم
من الاسر والقتل في الدنيا والعذاب في الاخرة فسوف يبصرون ذلك وما يؤل اليه امرك من النصر والثواب في الدارين وفي هذا الامر تغيير على التوبيخ
وتسلية لما كانت الحالة الموعودة لما فيه قربا وتحقيقا وسوف في الموضعين للوعيد لا للتبعيد وكانهم لما سمعوا التخويف استعجلوا
العذاب فيجيء اليه كان من عادة العرب ان يغيروا صباحا فسميت الغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر وفسر نزول العذاب بساحتهم بعد
ما انذروا بحيش ابعد بعض النصحاء بحجره قوم فلم يلتفتوا الى انذاره ولا اخذوا اهبتهم حتى اناخ بفنائهم بغتة فشن الغارة عليهم وقيل
نزلت في فتح مكة وفي الحديث ان رسول الله صلعم خيبر وكانوا خارجين الى مزارعهم ومعهم المساحي فلما رأوا الخيل ورجعوا الى حصنهم فقال
رسول الله الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اي ساء صباحهم فحذف المخصوص بالذم واللام في المنذرين
للجنس وانما ثنى قوله وتول عنهم ليكون تسلية بعد تسلية او الاول العذاب الدنيا والثاني العذاب الاخرة واطلق الفعل الاول استيفاء بالاول لا يفيد فائدة
زائدة في ابصر وهم يبصرون ولما انتهت الوصف من صفوف وصفوف المسابقة واعلم ان السورة اشتملت على مقالة المشركين في الله وعلى ما
جاءه المرسلون من جهتهم وعلى ما يؤول اليه عاقبة الرسل وحزب الله من موجبات الحمد لا جرم ختمها بكلمات جامعة لتلك المعاني ودعي رب

لنكت

ايرة كقوله قل اللهم مالك الملك او المراد ذي العزة لانها صفة لا رب والظاهر ان قوله عما يصفون يتعلق بسبحان [illegible]
يصفون وقيل يتعلق بالعزة اي امتنع عما يصفونه [illegible] هذه الخاتمة [illegible] سورة يس [illegible]
لوط ويونس اكتفاء [illegible] وسلام على المرسلين [illegible] من الاجر يوم القيمة [illegible]
تم [illegible] سبحان ربك رب العزة الى آخر السورة

سورة ص مكية حروفها ثلثة الآف وتسعة وستون
كلمها سبعمائة واثنان وثلاثون واياتها ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين
مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا
على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة

ان

ان هذا الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا
بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ام
عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ام لهم
ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في
الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب
ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء
الا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا

قطنا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر
عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب
وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل
اتىك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على
داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء
الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد

ظلمك

ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء
ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر
راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى
وحسن ماب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين

كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصلحت
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالبب
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض
عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي
فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب

فسخرنا

فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين
كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان
له عندنا لزلفى وحسن مآب

القراءة [illegible] في آل عمران [illegible] وعقابي
بالياء في الحالين يعقوب [illegible]
[illegible] الوصل [illegible] الشعراء [illegible]
[illegible] بالفتح [illegible] فتح الباء حفص [illegible] الاعشى [illegible] على [illegible]
[illegible] يزيد الاعشى [illegible] الباء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
[illegible] بالفتح ابو جعفر ونافع وابو عمرو [illegible] الوقف [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] كذاب [illegible] الاستفهام [illegible] الحكم [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الوهاب [illegible]
[illegible] الاحزاب [illegible] عقاب [illegible] الحساب [illegible] اواب [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible] سبيل الله
[illegible] الحساب [illegible] الالباب سليمان العبد
اواب والاصح الوقف والتقدير [illegible] الجياد [illegible] ربي [illegible]
[illegible] الخير حتى توارت بالحجاب [illegible] والاعناق اناب بعدي [illegible]
[illegible] الوهاب اصاب [illegible] الاصفاد حساب مآب التفسير عن ابن عباس [illegible] وعن سعيد بن جبير [illegible]
[illegible] الكفار عن قول هذا الدين [illegible] قلوب العباد [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] والذكر الشرف والشهرة والموعظة وجواب القسم محذوف [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] السورة [illegible] والقرآن يعني هذه السورة [illegible] القرآن [illegible]

الشهود بالنجار والله ثم بين ان الكفار في استكبار عن الاذعان للحق وفي مخالفة لله ورسوله وحق بل لترك الكلام والاخذ في كلام آخر ولابن سلم الله
المعارضة الكلية فالكلام الاول هو كون محمد صادقا في تبليغ الرسالة او كون القرآن او هذه السورة معجزة والحكم المذكور بعد بل هو المنازعة
والشقاق وكونه كذلك لتحصيل المطلوب ثم خوف الكفار بقوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا اي رفعوا اصواتهم بالدعاء والاستغاثة لان
نداء من نزل به العذاب لا يكون الا كذلك وعن الحسن فنادوا بالتوبة كقوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وحينئذ قال ولات حين
مناص اي لم يكن ذلك الوقت وقت فرار من العذاب الحين نداء ونجاة قال [illegible] ولم يخل النار وكانت لا المشبهة بليس زيدت وهي
المشبهة بليس وقد تغير حكمها بزيادة التاء حيث لا يدخل الا على الاحيان ولم يبرز الا اسمها او خبرها والتقدير لا الحين حين مناص
ولو رفع كان تقديره وليس حين مناص حاصلا لهم وقال الاخفش انها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفي الاحيان وكان يقول
ولات حين مناص لهم وقيل اصل لات ليس قلبت الياء الفا والسين تاء وقيل انه قد يجر بها حين كقوله ع الطالبون [illegible] ولات
زمان ما من مطعم ولا هذا ذهب ابو عبيد وتأكيد هذا الراي عنده حين راى التاء في المصحف متصلا بحين وضعف بعد تسليم ان في الامام
كذلك بان خط المصحف خارج عن القياس وقيل عليها الوقف على لات عند الكوفيين بالهاء قياسا على الاسماء وعند البصريين بالتاء قياسا على الافعال
المناص مصدر ناص ينوص اذا هرب او تخلف قال ابن عباس [illegible] العذاب [illegible] او خف [illegible]
الله ولات حين مناص ثم حكى سبحانه سوء صنيعهم وقالتهم في حق النبي قائلا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم اي من جنس البشر ثم نبه على
بوضع الظاهر موضع المضمر قائلا وقال الكافرون ولم يقل وقالوا [illegible] هذا ساحر كذاب [illegible]
[illegible] الكلام ان [illegible] اجعل الالهة اي صيرها بحكم علينا الوحدة ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب
يروى انه لما اسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش وفرح المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش وهم الاشراف والرؤساء امشوا
الى ابي طالب [illegible] شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا [illegible] بينا وبين ابن اخيك فدعا ابو طالب النبي
وقال له يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تمل كل الميل على قومك فقال وماذا يسألونني فقالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك
والهك فقال لهم ما [illegible] معطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل [illegible]
فقال لهم قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد فانزل الله هذه الآيات
نبتدئ من اول السورة الى قوله كذبت قبلهم والطلق الملأ منهم اي [illegible] ذلك المجلس وقالوا امشوا واصبروا
على عبادة آلهتكم قال المفسرون والانطلاق هنا يتضمن معنى القول لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا بد لهم من ان يتكلموا
ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقيل وانطلق الملأ يقولوا لغيرهم امشوا وقيل انطلقوا بان امشوا اي بهذا القول وليس المراد بالمشي السير انما
المراد المضي على الامر وقيل امشوا او اتركوا محمدا من مشت الماشية اذا كثر نسلها ومنه الماشية للتفاول وفي تهذيب اللغة عن الازهري
مشى الرجل اذا استغنى فيكون هذا دعاء لهم بالبركة ان هذا الامر وهو استعلاء محمد [illegible] حكم الله به فلا حيلة في دفعه ولا ينفع
الا الصبر والشيء من نوائب الدهر يراد فلا انفكاك لنا منه او ان دينكم لشيء يراد ان يؤخذ منكم وقيل ان عبادة الاصنام لشيء يريده ويحتاج
اليه وليس ان هذا الاستعلاء والترفع لشيء يريده كل احد وكل ذي همة وقريب منه قول القفال ان هذه كلمة يذكر للتحذير والتخويف ومعناها
انه ليس غرضه بعد من هذا القول تقرير الدين ولكن غرضه ان يستولي علينا فيحكم في اموالنا واولادنا بما يريد ما سمعنا بهذا في الملة

بقوله

[illegible] في الملة الآخرة اي فيما ادركنا عليه آباءنا او في ملة عيسى التي هي آخر الملل لان النصارى مثلثة غير موحدة قال جار الله
يجوز ان يكون التقدير ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الآخرة فيكون ظرفا حالا من هذا لا متعلقا بسمعنا والمعنى انا لا نسمع من اهل
الكتاب ولا الكهان انه يحدث في الملة الآخرة توحيد الله ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه من عنده ثم اظهروا الحسد بما كان
يهابه صدورهم قائلين أأنزل عليه الذكر من بيننا ونظيره في سورة القمر أألقي الذكر عليه من بيننا الا انه استعمل ههنا الانزال لان
اذكارهم كانت صحفا مكتوبة والواحا مسطورة وقدم الظرف ههنا لشدة العناية ولزيادة غيظهم في حقهم ثم اجاب الله عن شبهتهم
بقوله بل هم في شك من ذكري اي من دلائلي التي لو نظروا فيها لزال الشك عنهم والقاطع لا يساوي المشكوك وقيل ارادوا انهم لا يكذبونك
ولكنهم جحدوا آياتي ثم قال بل لما يذوقوا عذاب بلى لو ذاقوا لا قبلوا على اداء الشكر والانقياد على المعجزات وقيل اراد انهم كان
يجحدون العذاب لو احسوا واعلم الكرم انهم لو نزل عليهم العذاب صار ذلك سبب الشكر وصدق قولهم قال الآية انه لا يبعد ذلك
الشك الا بنزول العذاب ثم اجاب عن شبهتهم بوجه آخر وهو قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك والمراد ان النبوة من جملة العز الجزيلة
يعطيها من يشاء من عباده ثم خصص بعد التعميم قائلا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب اي الاشياء بعض خزائن الله ماذا
كانوا عاجزين عن البعض عن الكل اولى ثم تهكم بهم بقوله فليرتقوا اي ان كانوا يصلحون لتدبير الخلائق وقسمة الرحمة فليصعدوا
في المعارج والطرق التي يتوصل بها الى المقصود وقيل اسباب السموات ابوابها والمعنى ان ادعوا ملك السموات فانهم يعلمون عجزهم
بها فليرتقوا اليها قال بعض حكماء الاسلام في الآية اشارة الى ان الاجرام الفلكية وما اودع الله فيها من القوى والخواص اسباب
حوادث العالم السفلي ثم حقر امرهم بقوله جند ما هو مبتدأ محذوف وما زائدة للاستعظام جارية مجرى الصفة اي هم جند من
الجنود ثم خصص الوصف بقوله من الاحزاب اي من الاحد من الكفار المتحزبين على رسل الله مهزوم مكسور عما قريب
فلا تبال بهم قال قتادة هنالك اشارة الى يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل فتح مكة وان كان هو الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات
اهل البيان هي اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم كقول الشاعر لست بكاتب لست من اهله هنالك
ثم سلى حال نبيه بما قبلهم من الامم المكذبة وفصلهم بذكر نبي اولا والذي يخص المقام ههنا وصف فرعون بذي الاوتاد قيل
انه كانت له اوتاد وارسان وملاعب يلعب بها عنده وقال المبرد هي ابنية طويلة محكمة صارت كالاوتاد لمطاولها وقيل هي اوتاد يعتد بها
يعذب الناس بها على الارض وعلى روس الخشاب يعتمد وقيل اراد كثرة اوتاد خيام عسكره وقيل اراد انه ذو جموع كثيرة فالجمعية فيشتد الملك
كما يشتد البناء بالاوتاد وهذا قريب من قول اهل البيان ان اصل هذا الليت من ثبات البيت المطنب باوتاده ثم استعير لثبات العزة والملك
والمقصود على الوجوه كلها وصفه بالشدة والقوة ونفاذ الامر ليعلم انه اهلك من كان هذه صفته فكيف من هو دونه قال ابو البقا
قوله اولئك الاحزاب مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون خبرا والمبتدأ من قوله وعاد وثمود او من قوم لوط وقلت يحتمل ان يكون الاحزاب صفة لاولئك
واولئك بدلا من جميع المعطوفات والمعطوف عليه قال جار الله قصد بهذه الاشارة الاعلام بان الاحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم
الذين وجد منهم التكذيب ولقد ذكر تكذيبهم اولا في الجملة الخبرية على وجه الابهام ثم جاء بالجملة الاستثنائية اعني قوله ان كل الا كذب الرسل
مبينا ان كل واحد من الاحزاب كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوهم جميعا فحق اي ثبت ووجب لذلك عقابي اياهم
في الدنيا ثم في الآخرة وذلك قوله وما ينظر هؤلاء الذين قوم وقيل اهل مكة الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى ما لها من فواق مقدار فواق

وهو بالفتح والضم زمان ما بين حلبتي الحالب عن النبي صلى الله عليه وسلم العادة قدر فواق الناقة يعني الآية لا امهال لها ووقتها الرجل هذا القدر وقيل
الفواق بالفتح الافاقة اي الخامس رجوع وترداد لان الواحد يكون لازما او ليا رجع الى الحالة الاولى ... شدة الى ... كلهم واعلم ان القوم
انما تحكوا الشبهات ثلث وتمسكوا بها في الالهيات وهو قولهم اجعل الآلهة الها واحدا والثانية في النبوات وهي قولهم ءانزل عليه الذكر من بيننا
والثالث يتعلق بالمعاد وهي قولهم ربنا عجل لنا قطنا وهو القسط من الشيء لانه قطعة منه من قطه اذا قطعه اي صحيفة الجائزة ونحوها لانها قطعة
من القرطاس استعجلوا نصيبهم من العذاب الموعود او من اللذات العاجلة او من الجنة او من الصحيفة الاعمال كل ذلك استهزاء منهم فلذلك
امره بالصبر عليها بقوله اصبر على ما يقولون قال الحافظ الله ان اصبر على اذاهم وامسك نفسك ان تزل فيما كلفت من مصابرتهم واذكر لهم داود وكيف زل الله
الزلة اليسيرة نعوتب عليها ... واصبر وعظم امر معصية الله في اعينهم بذكر قصة داود وما اورثته زلته من البكاء الدائم
والحزن الواصب ... اصبر على الذي قولك ... يبتلي به الملك ... على السلام به ثم عدهم ... ذا الايد
ابراهيم واسحق ويعقوب ... انهم ... الصبر على البلايا ... الدنيا لا ينفك من الهموم والاحزان واستعقبا ...
قدر الصبر على البليات ثم ان ... ما ذكر الله تعالى في قصة داود ... انواع من الكلام الاول تفضيل الله ... الثاني ...
الحق ... والثالث استخلاف الله تعالى اياه ... ذكر ... ابناء ليقتدى بهم ...
الاخلاق ... بالعبد ... التعظيم والعبودية الصحيحة جامعة لكمالات الممكنة ...
اللفظ ... القوة على الطاعات وعن المعاصي وكان يصوم يوما ويفطر يوما وهو اشد الصوم
ويقوم نصف الليل ويحتمل ان يكون ... الكتاب ... رجاع الى مرضاة الله ... رابعها قوله انا
اي رجاع في الامور كلها الى طاعة الله ورضاه ... سخرنا الجبال معه ... حال والاشراق وقت اشراق الشمس
... الضحى ... القرآن ... عن ام هانئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... صلى صلوة الضحى وقال يا ام هانئ هذه صلوة الاشراق قال ابن عباس وكانت صلوة يصليها داود
ويحتمل ان يكون بمعنى الاشراق ... صلوة ... والطير محشورة اي مجموعة
اليه ... كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت ... ذكر هذه المعجزة ... الابنيا
في ... والاسم ...
التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء ... حتى كان السامع ... الله تعالى ... الطير ... ادل
على القدرة ... كل له اواب اي كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه ... رجاع الى التسبيح ... لله اي كل من داود والجبال
والطير ... وهذا ... وشددنا ملكه اي
بالجنود ... وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلثة وثلثون الف حرس ... بالهيبة
وسببه ان ... ادعى على رجل بقرة ... البينة ... داود ... ان الله
ان يقتل ... داود ... بالحق ... بنو اسرائيل ... لو تقتل رجلا
بلا ... فقال داود هذا امر الله ... ثم احضر الرجل ... فقال ... كلبت ... غيلة واخذ ... البقرة
فقتله
فقتل داود وعظمت هيبته ... ملكه وتعلق العرفي ... من الحاء ... والحكمة وهي ... في
القسمين الاول العلم بالتصور ... الحقيقية والتصديقات اليقينية ... الطاقة البشرية والثاني العمل بالاخلاق الفاضلة المقتضية
الى السعادة الباقية وخصصها ... بالنبوة وتعليم بالعلم والفهم ... والشرائع ... فصل الخطاب وهو القدرة على ضبط
المعاني والتعبير عنها ... كان كلامه ... بحيث ... فصل الخطاب ... البين من الكلام الملخص
الذي لا يلتبس ولا يختلط ... ان لا ... المفصل والموصل ... قول البينة على
المدعي واليمين على من انكر ... بين الحق والباطل ... الاقضية والحكومات ... والمتشابه
الله ... من الحاء ... بين الناس ... على ... الحكم لا ... على
... فقال المدعي ... البقر ...
... ثم قال للمدعي عليه ... فقال ... عليها ... داود ... الفقه
... البينة واليمين وهو فصل الخطاب وقيل هو قوله اما بعد ... الا
... داود عليه السلام ... الخصم اي
... هذا الاستفهام ... على ... القصة ... النبي
... الخصم ... على ...
... ثم ...
ملا ... احتلاق ... ان يقتلوا ... داود ... بعينه ... طاعته
... المحراب ... عشرة ... المحراب ... عليه ...
... ويكون ... الخصمين ... الدخول ... وقت
حين ... الطريق المعتاد ... ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان والخصم في الاصل
مصدر ... خصمان ... فزع منهم قالوا لا
... الجمع ... الاثنين بالاتفاق ... على
الآخر ... فاحكم بيننا بالحق اي بالعدل ... هو حكم الله
... ولا تشطط ... ولا تجر في الحكومة ... واهدنا الى
سواء الصراط اي ... الحق ... الخصومة ... الا
الآخر ... في الدين ... والصلة ... الخلطة ... النعجة ... الانثى من الضأن
... فقال اكفلنيها اي ملكنيها ... وعزني في الخطاب اي غلبني في المحاجة ... بنعجتك
... الى ... الثاني ... المفعول ... ليضمها الى ...
... السؤال ... تقديره ... ليضمها الى نعاجه

اوضح السؤال معنى الاضافة كانه قيل ما اضافتها فعجبك الى فعله على وجه المطلب وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم الطمع
ليبغي ثالث منهم على الحال البعض ليبغي بعضهم على بعض وقد قيل الخلطة الماشية والثاني بعينه وهل لطلب الزكاة اتخذ الفحل والمراح
والمراح والمسقى وموضع الحلب ولو كان للخليطين اربعون شاة فعليهما شاة وعند ابي حنيفة لا شيء عليهما وان كان لاحدهما او لكل واحد والآخر تسع
وتسعون فعلى الاول الاجزء من شاة واحدة وعلى الآخر الباقي هذا عند الشافعي وعند ابي حنيفة لا شيء على صاحب الشاة ثم بين ان اكثر الخلطاء موسوم
بسمة الظلم الا المؤمنين وانهم قليل وما في قوله وقليل ما هم مزيدة للابهام وفيه تعجب من قلتهم قال ابن عباس هي بمعنى الذين وعليه الاكثر
هم كذلك قصد نبي الله بذكر حال الخلطاء في هذا المقام الموعظة الحسنة والترغيب في اختيار عادة الخلطاء الصلحاء الا القليل عليهم الكرام
من الظلم والاعتداء ورؤية قبيلة المظلوم ما جرى عليه من خليطه في ان الخلطاء الخلطاء اسوة وظن داود انما فتناه اي ابتليناه وذلك انهم
انما خلوا عليه فتصدين قطر وانه كان سلطانا شديد القوة وتقدم منهم ثم انهم مع ذلك خفظهم حق تحقيقه غني من الحجاب على الابتلاء بما
به من الملك العظيم ولبابه لله ولم يمنعه من اهلها على ان المحالة لم يكن الا بتوفيق الله فغفر الله له من ذلك الخاطر وعلم بان العقوم ثم ذكر
انه لم يعلم دليلا قاطعا على ان هؤلاء قصدوا الشر فعفا عنهم ثم استغفر من تلك الهمة لعل القوم تابوا الى الله وطلبوا منه ان يستغفر الله لهم
فاستغفر الله لاجلهم وشفعهم الى الله فغفر ذنوبهم بسبب شفاعته ودعائه وخر راكعا اي سقط ساجدا قال الحسن لانه لا يكون ساجدا
حتى يركع او المراد خر للسجود مصليا لان الركوع قد يعبر به عن الصلاة ومذهب الشافعي ان هذا الموضع ليس بسجدة التلاوة لانه توبة نبي
فلا يوجب على غيره سجودا ولا يستحب فيه ومذهب ابي حنيفة انها سجدة وفي تعلق ان يكون مع الركوع بعد السجود وهو الاتمام تقربا لا ولي اعلاه
عليه لان داود كان ارفع منزلة من ان يستوي عليه بعض احاد الرعية في حال العبادة ولا اولى الاستعاد بحسن والجبر الثاني انما اراد ذلك
ابتداء قال الكلبي لم يذكر في القرآن وما يؤيد هذا القول ختم ذكر الواقعة بقوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب والزلفى القربة والمآب الحسن الجنة
قال مالك بن دينار اذا كان يوم القيمة يؤتى بمنبر رفيع ويوضع في الجنة ويقال يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني في
الدنيا وحاصل التشبيه على هذا القول ان الخصمين كانا من الانس وكانت الخصومة بينهما على الحقيقة والغرض تنبيه المعاد والحجر والطلبة
والثاني يعني اسناد الامر الى واحد فاستنزلوه عنها وكانت الانصار يواسون المهاجرين بمثل ذلك فكان الامر امانة يقال نزلوا عن الحكم وسلم
وما كان ذنب داود الا خطوة او هم القول الثالث ان اهل زمان داود كان يسال بعضهم بعضا ان ينزل عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبته ما
ان نظر داود وقع على امرأة رجل فاحبها او ربما لحبها فسال الآخر لا يلمعها انما تستحي فعل فتزوجها وهي ام سليمان فقيل له انه مع عظم منزلتك
وارتفاع مرتبتك وكثرة نسائك لم يكن لك ان تسال رجلا ليس له الا امرأة واحدة النزول عنها بل كان الواجب عليك مغالبة هواك والصبر على ما امتحنت
به وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فآثره اهلها فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه وعلى هذا يجوز ان يكون
الخطاب في قوله وعزني في الخطاب من الخطبة اي غلبني في خطبتها حيث زوجها دوني وعلى هذا القول يجوز ان يكون الخصمان من الانس
وحين داود حال داود بينه فاستغفر وان يكونا ملكين بعثهما الله لينبهه على خطأه فيتدارك بالاستغفار ويرد على هذا ان الملكين
لم يختصما ولا كان بينهما بغي حتى يبغي بعضنا على بعض لكذبا والملائكة لا يكذبون ولا يليق بهم الكذب والجواب ان التقدير ما تقول ان خصمان قالا بغى
بعضنا على بعض او ارأيت لو كنا خصمين بغى بعضنا على بعض الستحكم بيننا ثم صوروا المسألة وبناؤها قصة تقتضي حاله بعينه ولعل
وكني بالنعاج عن النساء ولعل النعجة ... المسألة وحكي في نفسه ... ليحرص على الموعظة ... عن الحسن لم يكن لداود تسعة وتسعون امرأة

الا بالاغتراف صاحبه

خليطه

واما هذا مثل القول الثالث وهو المشهور عند الجمهور ان داود جزأ زمانه اربعة اجزاء يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للاشتغال
بخواص اموره ويوما لجمع بني اسرائيل للوعظ والتذكير فجاءه الشيطان يوم العبادة والباب مغلق في صورة حمامة من ذهب فيها من كل حسن
لا انها صغيرة فطارت الى قريب منه وهكذا مرة ثانية وثالثة الى ان وقعت في كوة فتبعها فوقع بصره على امرأة جميلة تغتسل فنقضت
شعرها فغطى جسدها فوقع في نفسه منها ما شغله عن الصلاة فنزل من محرابه وبعث اليها ثيابا وخرجت اليه ثيابها فخرج داود حتى عرف
بيتها وسأل الجاسوسات وخبرته فقال هل لك زوج فقالت نعم قال اين هو قالت في جند كذا فرجع وكتب الى صاحبه اذا جاءك كتابي
هذا فقدم فلانا وليلى التابوت وكان من تقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يديه او يستشهد ففتح الله على يديه
فسلم فلما ردّه مرة اخرى وثالثة حتى قتل فاتاه خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فبعث الله اليه ملكين في
صورة انسيين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس فتسوروا عليه المحراب فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان
ففزع منهما وحين وجد قصتهما مطابقة لحاله علم انه ابتلي من الله تعالى بما قال الاخيلة فحكم على نفسه وقيل ضحكا وغابا فعلم ان
الله ابتلاه بذلك ولا يخفى من فيه بعد التقرير والتغيير الكبيرة لانه يدل على الاخلاط والعشق وعلى السعي في قتل النفس المسلمة بغير حق
وروي انه سجد اربعين ليلة لم يرفع رأسه الا للصلاة المكتوبة ولم يذق طعاما ولا شرابا حتى اوحى الله اليه ان ارفع رأسك فقد غفرت
لك وروي انه جبريل قال له اذهب الى قبر اوريا وهو زوج المرأة واستحل منه فاتى فسمع صوته ووضع كذا وروي ان جبريل فاتاه و
استجاب منه فقال له ان فعلت قال له جبريل هل اخبرته بجرمك فقال لا قال انك لم تفعل شيئا فارجع واخبره الذي صنعت ففرح داود
واخبره بذلك فقال انا لخصمك يوم القيامة فرجع مغتما وبكى اربعين يوما فاتاه جبريل وقال ان الله يقول ان استوهبك من عبدي فيهبك لي
واجزيه على ذلك افضل الجزاء فرضي عنه وكان حزينا وبكى باكيا على خطيئته وروي انه نقش خطيئته في كفه حتى لا ينساها والمحققون
كعلي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم ينكرون القصة على هذا الوجه وروي سعيد بن المسيب والحارث الاعور ان علي بن ابي طالب قال
من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الانبياء قلت لا يخفى ان الاحوط السكوت عن الاحتجاج
الجلي لاحتمال ان يعود قابلها الى يوم عاجل وعقاب اجل ومن الدلائل القوية التي اعتمد عليها فخر الدين الرازي رحمه الله في ضعف
هذه الرواية قوله سبحانه عقيب ذكر الواقعة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض في البعد حتى الى وصف الرجل بكونه ساعيا في سفك
دم اخيه المسلم بغير حق وانتزاع امرأته منه ثم يقال انا فوضنا الخلافة اليه ويدل على ذلك قوله فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى الى آخره وكانه قيل له انا جعلناك تخلف من تقدمك من الانبياء في الدعاء الى الله وفي سياسة الدين او تخلفنا كما يقال
السلطان ظل الله في الارض فاللائق بهذا المنصب السعي في اصلاح حال المسلمين وحفظ فروجهم ودمائهم واموالهم لا السعي في تحصيل هوى
النفس لاي وجه يكون فان طلب المعترض عليه حال تعرضه عن اصلاح الزاد ليوم المعاد ويحكى عن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز
والزهري هل سمعتما بلغنا قالا وما هو بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا يكتب عليه معصيته فقال يا امير المؤمنين الخلفاء افضل
ام الانبياء ثم تلا هذه الآية وحين تم واقعة داود ونضح ما نزع عليه من الاستخلاف اشار الى ان الامور الدنيوية التابعة للحركات السماوية
ليست واقعة على الجزاف ومقتضى الطبايع ولكن لها غاية صحيحة هي هذا المعنى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
ذلك الذي فرض من خلق هذه الاشياء بلا غاية ظن الذين كفروا الا انهم لانكارهم البعث جحدوا الجزاء الذي هو غاية التكليف فويل

للذين كفروا من النار لانهم بهذه العقيدة يتوقعوا لو بان البعث والقطعية فلم يستدلوا بالآفاق والانفس على الصانع فظير ... العمران
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ثم صرح بالعلية قال ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وانما قطعت هي لان
الهمزة للانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما يقول الكافر لاستوت حال المطيعين الذين للصلاح للارض بتهذيب الاخلاق وتدبير المنازل والسياسة المدنية على
وفق الشرع والعقل والمفسدين في الارض بهدم النواميس وتتبع الشهوات وهتك الحرمات ومن سوى بينهم كان الى السفه اقرب منه الى الحكمة ولا
يليق هذا المكان التسوية من جناب الحكمة وحين ذكر هذه المعاني اللطيفة والقواعد الشريفة من على رسوله بقوله كتاب انزلناه اليك
مبارك كثير المنافع والفوائد ليدبروا آياته لينأملوا فيها ويستنبطوا الاسرار والحقائق منها وحظ كل احد منها بقدر استعداده كان ... التوفيق والهوى
على الحنازية قال الامام فخر الدين في حجة النظر ان العقلاء قالوا من ابتلي بخصم جاهل مصر متعصب وجب عليه ان يقطع الكلام معه ويخوض في كلام
آخر اجنبي حتى اذا اشتغل خاطره بالكلام الاجنبي ادرج في اثنائه مقدمة مناسبة للمطلوب الاول فان ذلك المتعصب قد يسلم هذه المقدمة
فاذا سلم هذه فحينئذ يتمكن بها من اثبات المطلوب الاول ويصير الخصم مفحما واذا عرفت هذا فنقول ان الكفار لما بالغوا في انكار الحشر الى
ان قالوا على سبيل الاستهزاء ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب فقال الله اصبر على ما يقولون واقطع الكلام معهم في هذه المسئلة واشرع
في كلام آخر اجنبي في الظاهر وهو قصة داود الى قوله انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فكل من سمع هذا قال انه لا فعل
حينئذ الا الحكم الحق ثم كأنه تعالى قال ايها الكفار اذا اعترفتم ان رب العالمين الاهل الحق فهو لا يحكم بقولكم اذ لو صح قولكم لما تميز الا الحق عند ...
يلزمه محة القول بالحشر والازم التسوية بين من اصلح واتقى وبين من افسد وفجر وذلك ضد الحكمة وحين ذكر هذه الطريقة الدقيقة في الرد
المنكرين وافحامهم وصف القرآن بالبركة والافادة والارشاد لان هذه اللطائف لا يستفاد الا منه وبعد ان تم قصة داود شرع في قصة ابنه
سليمان ومدحه بقوله نعم العبد انه اواب وفي قوله انه اواب كما مر في قصة داود وشرع في قصة داود اشارة الى انه كان
شبيها بابيه في الفضيلة والكمال وكان ذلك ما سوى وانه حصل المدح بذا النعت والعنان يكون يفسر كل منهما كان في وكل بابه على حدة ... الحمد
وهو المختار عند المحققين وعلى وجه دون ذلك وهو الاشهر ولنفسر كلا منهما الوجهين بتوفيق الله ثم اما الاول الواقعة الاولى فقوله اذ
عرض عليه بالعشي الصافنات وهي جمع صافن وهو الذي يقدم على ثلاث قوائم وعلى طرف الرابعة وهو نعت جيد الخيل وقيل الصافن الذي
يجمع بين يديه وفي الحديث من سره ان يقوم الناس له صفوفا فليتبوأ مقعده من النار اي واقفين مثل خدم الجبابرة والجياد جمع جواد
وهو جيد الجري يعني اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها على احسن الاشكال واذا جرت كانت سراعا في جريها فاذا طلبت لحقت واذا
طلبت لم تلحق يروى انه رابط الخيل كان مندوبا في شرعهم كما في شرعنا ثم ان سليمان احتاج الى الغزو فجلس بعد صلاة الظهر على كرسيه
وامر باحضار الخيل وذكر اني لا احبها لاجل الدنيا وحظ النفس وانما احبها لامر الله وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي سمي الخيل خيرا لتعلق الخير بها كما في الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة اي آثرت حب الخيل وانتم لان ...
امر ربي بارتباطها ولم يقصد حب هذه الحبة الشديدة الاتمرد كره ... والضمير في قوله حتى توارت الخيل اي ما زالت تعرض عليه ...
باعلانها وتسييرها الى ان غابت عن بصره ثم قال ردوها علي ثم امر الرائضين بان يردوا الخيل عليه فلما عادت عليه طفق يمسح سوقها
واعناقها طلبا لامن الاشار كغرضهم عرضنا الساقة على الحوض قال الرازي وهذا الامام فلو ... الناس من الجهاد من ... حين
عقرها الذي لسحن اعتنا وهي الموضحي ... بامره وقيل الضمير في ردوها للشمس والخطاب للملائكة تضرع الى الله فرد الله عليه الشمس فصلى

العصر ومحل التقليح وفي هذه الرواية هو ان سليمان الى حب الدنيا حتى غفل عن الصلوة وضم بعضهم الى ذلك ان قطع اعناق الخيل
وعرقبها وجعلها منهي وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن ذبح الحيوان الا لماكله واجيب بانه انما فعل ذلك لانه عقيب عن الصلوة ... نه
تجبها للفقراء والمساكين قال الرابع او فعل ذلك الا وقد اباح الله لعموم التابع ... قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله ان
الكفار لما لغوا في السفاهة والاسهل الرحيث قالوا ربنا عجل لنا قطنا قال لنبيه اصبر يا محمد على ما يقولون واذكر عبدنا داود ثم ذكر عقيبه
قصة سليمان وهذا الكلام انما يكون لائقا لو قلنا ان سليمان اتى في هذه القصة بالاعمال الفاضلة والاخلاق الحميدة وصبر على طاعة
الله واعرض عن الشهوات فلما لو كان المقصود انه اقدم على الكبير والمكن ذكره مناسبا هذا تمام الكلام في الواقعة الاولى واما الثانية
واليها الاشارة بقوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا فالمحققون يردونه على وجوه احدها ان سليمان ولد له بعد ما ...
عشرين سنة فقالت الشياطين ان عاش لم نتخلص من البلاء والسخرة فسبيلنا ان نقتله او نخبله فعلم بذلك سليمان فامر السحاب ان يحفظه
بغذائه خوفا من معرة الشياطين فما راعه الا ان القي على كرسيه ميتا قتيلة على خطائه ولم يتوكل فيه على ربه فاستغفر ربه واناب
وثانيها روي عن النبي ان سليمان قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة وفي رواية على مائة وفي رواية على الف كل واحدة تأتي بفارس
يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله فرسانا اجمعين فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وثالثها قال ابو مسلم مرض سليمان مرضا شديدا ... له بنيه حتى
صار جسدا على كرسيه مثلما كالجسد والذي ... روحه وجسد بلا روح لان الجسد اكثر ما يطلق على ما لا روح له ثم اناب اي رجع الى الحالة
والشهور عند الجمهور ان الجسد الملقى على كرسيه كان شيطانا جلس على سريره اربعين يوما وللناس في ذلك كلام وحاصله ان اخذ الشيطان
الخاتم وقرار ملكه اختلفوا في ذلك فقال سعيد بن المسيب وضعه سليمان تحت رأسه فاخذ الشيطان الخاتم قال مجاهد سليمان للشيطان
يقال له آصف كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه آصف في البحر فذهب ملكه وقعد آصف على كرسيه ... انه
قال بل سليمان جالس على شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه اذ سقط في البحر وقيل انه وطئ امرأة في الحيض فذلك ذنبه وفي الكشاف وغيره حكوا
ان سليمان بلغه خبر صيدون وهي مدينة في بعض الجزائر وان بها ملكا عظيم الشان فخرج اليه تحمله الريح حتى اناخ بها بجنوده من الجن والانس
فقتل ملكها واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه واسلمت واحبها وكان لا يرقأ دمعها حزنا على ابيها فامر
الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدن له كعادتهن في ملكه فاخبر آصف
سليمان بذلك فكسر الصورة وكان سليمان لا يدخل الطهارة وعاقب المرأة ثم اذا دخل للطهارة اولا صابة امرأة وضع خاتمه عندها وضعه عندها يوما فاتاها
الشيطان صاحب البحر وهو الذي دل سليمان على الماس حين امر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امينة اعطيني خاتمي فتختم
به وجلس على كرسي وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان عن هيئته فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة
قد ادركته وكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه فمكث على ذلك اربعين يوما عدد ما عبد الوثن في
بيته وكان ذلك الشيطان يقضي بين الناس ويتمكن من جميع ملكه الا النساء وقيل من جميع ملكه ومن نسائه ولم يطلع امرأة في مدتها ولا يغتسل
من جنابة فلما اراد الله ان يرد الملك اليه انكر علماء بني اسرائيل قضاياه فطار الشيطان واحضروا التوراة فلما قرؤها فر الشيطان والقى الخاتم
في البحر فابتلعته سمكة فصارت صايد ووهبها لسليمان او لطاها على اجرة عمله يوما فلما شق بطنها وجد الخاتم ثم اناب اي رجع الى ملكه تائبا

اعطني خاتمك

جرادة
وعمله الاسم

ووقع ساجدا ثم إن سليمان ظفر بالشيطان فجعله في تابوت وسده بالنحاس وألقاه في البحر قال المحققون أنكر أهل العلم هذه الرواية وقالوا
إنها من أباطيل اليهود والشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الأعمال ولا أن يقع الأمان عن الشرائع والأديان وكيف يسلطهم الله على أجساد عباده
فضلا عن أنبيائه حتى يغيروا أحكامهم ويجروا على نسائهم وأما اتخاذ التماثيل فيجوز أن تختلف فيه الشرائع والسجود للصورة إذا كان بغير علمه فلا عتب عليه
ويحكى أن الثعلبي ذكر هذه القصة توجه إليه القبول وهو أن سليمان لما افتتن بأخذ الشيطان خاتمه سقط الخاتم من يده وأخذه سليمان فأعاده
إليه فسقط فأيقن بالفتنة في البداية من الفتنة فقال له آصف إنك لمفتون فأقبل على الله واشتغل بالعبادة وأنا أقوم مقامك إلى أن
يتوب الله عليك فقام آصف في ملكه أربعة عشر يوما وهو الجسد الذي ألقي على كرسيه ثم أناب إليه ملكه وأثبت الخاتم في يده وعن سعيد بن
المسيب أن سليمان احتجب عن الناس ثلاثة أيام فأوحى الله إليه يا سليمان احتجبت عن عبادي وما أنصفت مظلوما من ظالم ثم ذكر القصة وأخذ الشيطان
الخاتم ورجوعه إليه ثم حكى الله سبحانه أن سليمان قال رب اغفر لي وهب لي ملكا قدم المغفرة على طلب الملك كما هو دأب الصالحين تقديم الأمر
الدين على أمر الدنيا ولأن الاستغفار يجر الرزق فإن الإنسان قلما ينفك عن ترك الأولى فإذا زال عنه شؤم ذلك ببركة الاستغفار انفتح
عليه أبواب الخيرات والذين حملوا الفتنة على صدور الذنب عنه فوجه الاستغفار عندهم واضح ومعنى قوله لا ينبغي لأحد من بعدي على أنه
أن يقوم مقامه والأولون فيه هو الأنه لم ينل ذلك أحد وإنما أراد أن يكون معجزة له ومن شرط المعجز أن لا يقدر غيره على معارضته ولا
سيما الذين بعث إليهم ولهذا قال بعضهم المعجز من بعث إليهم إلى يوم القيامة وحينئذ لا ينبغي لأحد من بعدي النبي
طلبه أن لا يصير مطلوبا لأنه معاوق فوق طوق البشر وقصد الاحتراز عن طبائع التدبير عليها الشق ما كان عنه بكلفة
على الصبر عنه غالبه ومجانبة أو أراد أن يظهر للخلق أن حصول الدنيا لا يمنع من خدمة المولى وأراد سليمان إذا كان غرضه الفناء
فالأولى بالعاقل أن يشتغل بالعبودية ولا يلتفت إلى الدنيا وما فيها وقيل لما مرض ثم عاد إلى الصحة عرف أن خيرات الدنيا آيلة منتقلة
إلى الغير بإرث ونحوه فطلب ملكا لا يتصور انتقاله إلى الغير وهو ملك الدين والحكمة وقال أهل البيان لم يقصد بذلك الأعظم
الملك وسعته كما يقول لفلان ما ليس لأحد من الفضل والمال وربما كان الناس أمثال ذلك ولا يريد إلا تعظيم حاله قوله فسخرنا له
الريح والشياطين ولا ريب أن هذا معجزة دالة على نبوته ويؤيده ما جاء في الحديث أردت أن أربطه يعني الشيطان
على سارية من سواري المسجد إلا أني تذكرت دعوة أخي سليمان والتسخير في بأمره لسليمان وقيل الرخاء الرخوة اللينة ولا
ينافي هذا وصفها بالعصوف في الأنبياء فلعلها تختلف باختلاف الأحوال والأوقات أو هي طيبة في نفسها ولكنها عاصفة بالنسبة
إلى الرياح المعهودة ومعنى أصاب قصد وأراد من إصابة السهم والشياطين معطوف على الريح وقوله كل بناء وغواص بدل الكل من الشياطين
كانوا يبنون لأجله الأبنية الرفيعة ويستخرجون اللؤلؤ من البحر وهو أول من استخرج الدر من البحر وآخرين عطف على الشياطين أو
على كل داخل في حكم البدل وكان يقرن مردة الشياطين بعضهم مع بعض في القيود والسلاسل للتأديب والكف عن الفساد والصفد
القيد والعطاء لأنه ارتباط المنعم عليه منه قول علي من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك وقيل حقيقة التعويض على الجن والشياطين
الجاني أن الشيطان كان كيف الجمع بين أن الشيطان خروجا من هذه الناس ثم أنه لما أوتي سليمان ما أوتي ذلك الجن خلق نوع من الطيف الجسم حتى لا يرى
ولا يقوى على الأعمال الشاقة قلت هذا الحاد والعبث لا إذا أمكن دراية صحيحة ولا يجوز أن يكون أجسامهم الطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة
ومعنى هذا لا يقبل التفرق والتمزق هذا عطاؤنا أي الذي أعطيناك يا سليمان هذا الملك أي ليس عليك في ذلك حرج ولا حساب على ما أعطيت يوم القيامة

عن الحسن أن الله لم يعط أحدا عطية إلا جعل فيها حسابا سوى سليمان فإنه أعطاه عطاء هنيئا إن أعطى أجر وإن لم يعط لم يكن عليه تبعة ويجوز
أن يراد هذا التسخير تسخير الشياطين عطاؤنا فامنن على من شئت منهم بالإطلاق وأمسك من شئت منهم في الوثاق فأنت في سعة من ذلك لا
تحاسب في الإطلاق من أطلقت وحبس من حبست وحين عدد النعم الدنيوية أردفه بالنعم بما عليه في الآخرة قائلا وإن له عندنا لزلفى وحسن
مآب كما في قصة داود وفيه أن ثوابه كان ثواب أبيه كاملا التأويل يصاد حضرة يتمه في الأزل وصاعقته في الوسط وصورته إلى الأبد
أقسم القرآن ذي الذكر لأن القرآن فيه معالجات القلوب وأعظم مرض القلب نسيان الحق فأعظم علاجه ذكر الله ثم أشار إلى الخروج عن الكفار
بموجب نسيان الله من الحق والسلامة إلى الغلط والعزة ومن التواضع إلى التكبر ومن الوفاق إلى الخلاف ومن التصديق إلى التكذيب ومن
التوحيد إلى تكثير الآلهة وفي قوله واصبروا على آلهتكم إشارة إلى أن الكفار إذا تواصوا فيما بينهم بالصبر والثبات فالمؤمنون أولى بالثبات على قدم
الصدق في طلب المحبوب الحق أن هذا الشيء يراد ولا تسلم من القبول والمردود ومن المباين فيه عذاب لأنهم في النوم فإذا ماتوا انتبهوا وحسوا بما
لأنهم تعاينوا الأمر حين لا ينفع العيان ونزول الشك يوم لا يحتاج إلى برهان محل أنا فلقنا النفوس الخبيثة تميل بطبعها إلى السفليات العاجلة
كما أن النفوس الكريمة تميل بطبعها إلى العلويات الباقية ولكل من الصنفين جذبة بالخاصية إلى شكله كجذب المغناطيس الحديد لا بل تجذبه
وتجري في آثار فيوض الصفات الربانية بحسب الأسماء القبح والتحسين فلكل منهما مظهر في عالم الملك والخلق وبما تجري بواحد هو آثار الصفة
فقال الكفل بها أي أصبح أجمع بين الله وبين ما سواه ثم هيأنا السر ولكثرة نفعهما أن سأل الله عطفا داود إعانة لنا امتحانا بالجمع بين الدين
والدنيا فاستغفر ربه وأناب إلى الله معرضا عما سواه وهذا التأويل ما خطر ببالي وعجبا أن يكون مصاهيا للحق لما حمل الخليفة في أن الخلافة
عطاء من الله مخصوص بالإنسان خلق مستعدا لها بالقوة وفيه أن الجبلية تتعلق بالعالم المعنى كما أن الكلية تتعلق بعالم الصورة
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا ووجه الخلافة هو أن الروح
الإنساني أول فيض يفيض الله صفاته وذاته من ذات الله بلا واسطة وصفاته من صفاته بلا واسطة فلو خليفته منه لا صلحا وهو قالب وأعد
عرشا هو القلب ليكون محل استوائه ونصب له خادما وهو النفس فلو بقي الإنسان على فطرة الله لكان روحه مستفيضا من الله
خلافة الحق على عرش القلب فأفيض خلافة الروح على خادم النفس فأفيضت خلافة القلب على القالب والقالب فأفيض خلافة النفس على الدنيا
أرض الله فلا يجري شيء من الأمور إلا على نهج الحق وههنا الداود الروح سليمان القلب تعرض عليه العشي وهو عهد والشمس التجلي الصافنات
الجياد وهي مراكب الصفات البشرية وفي قوله فطفق مسحا إشارة إلى أن الذكر المحبوب سوى الله إذا حجبك ساعة عن ربك أن تقاتله بسيف لا إله
إلا الله وإليه الإشارة ثانيا بقوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا شيئا من الشهوات الحيوانية فافتتن به فتاب ورجع إلى الحضرة
نائبا فقوله لا ينبغي لأحد من بعدي هو تنا وليس يناسب قبلنا يتناوله بالصورة لا بالمعنى فإن الذي كان مطلوب سليمان تزكية النفس عن محبة الدنيا لا القدرة
عليها ومن تحلية القلب بعلو الهمة وبذل المال والجاه وإفشاء العدل والنصفة وغير ذلك لكان حاملا للتدبير من غير محبتها وترك صورة الملك لا الاعتبار
بعد عزم وهلاكه ولهذا قال في الحديث تسلطه على الشيطان ذكرت دعوة أخي سليمان فتركته وكان يعرض عليه مقاليد الخزائن فيقول الفقر فخري على أن
صورة الملك أن ما يحصل لبعض أمته كما قال وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها
وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ

وَعَذَابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ
وَوَهَبْنَا لَهُ اَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى
لِاُولِي الْاَلْبَابِ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ
وَلَا تَحْنَثْ اِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ اِنَّهُ اَوَّابٌ
وَاذْكُرْ عِبَادَنَا اِبْرٰهِيمَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ اُولِي
الْاَيْدِي وَالْاَبْصَارِ اِنَّا اَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
الدَّارِ وَاِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْاَخْيَارِ وَاذْكُرْ
اِسْمٰعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْاَخْيَارِ
هٰذَا ذِكْرٌ وَاِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ

مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْاَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ
كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ اَتْرَابٌ
هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ اِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ
مِنْ نَفَادٍ هٰذَا وَاِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا
فَبِئْسَ الْمِهَادُ هٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخَرُ
مِنْ شَكْلِهِ اَزْوَاجٌ هٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا
بِهِمْ اِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ
اَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا
هٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرٰى

رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا
ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغفار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان
لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي
الا انما انا نذير مبين اذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم

اجمعون

اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال
يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان
عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم عليه

مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

القراءة مسني الشيطان بسكون الياء حمزة بنصب بضمتين يزيد و
قرأ يعقوب بفتحتين وقرأ هبيرة بالفتح والسكون الباقون بالضم والسكون
بخالصة ذكرى على الاضافة ابو جعفر ونافع وهشام وعبدنا ابرهيم على التوحيد

ابن كثير وعلى هذا يكون ابرهيم وحده عطف بيان لعبدنا ومن على الغيبة ابن كثير وابو عمرو وغساق بالتشديد حيث كان حمزة وعلي وخلف
وحفص واخر بضم الهمزة على الجمع ابو عمرو وسهل ويعقوب والمفضل الباقون على التوحيد الاشرار والتخييم بالامالة الاشرار
ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاشرار بالامالة اتخذناهم موصولة والابتداء بكسر الالف ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي
وخلف الآخرون بفتح الهمزة على الاستفهام ما كان لي بفتح الياء حفص الا انما بكسر الهمزة على الحكاية يزيد لعنتي الى بفتح الياء ابو جعفر ونافع
فالحق بالرفع حمزة وخلف وعاصم غير المفضل وهبيرة ويعقوب غير رويس الوقوف ايوب ط الا انما اذ بكلا وعذاب ط لتقدير
القول اي فارسلنا اليه جبريل فقال له اركض برجلك لان هذا مستأنف مع انه من تمام القول وشراب ط الالباب ط ولا تحنث ط صابرا ط
العبد ط اواب ط والابصار ط الدار ج للاية مع العطف الاخيار ط ومن الاخيار ط ربع الجزء ذكر ط مآب لا لان جنات بدلا او عطف بيان
الابواب ط لاحتمال ان يجعل متكئين محذوف اي يقعدون متكئين وان يجعل حالا من مفتحة فهي مقدرة لان الاتكاء لا يكون في حال فتح
الابواب وشراب ط اتراب ط الحساب ط من نفاد ج هذا ط اي هذا بيان جزاء المتقين والامر هذا مآب ج جهنم لان ما بعده يصلح حالا واستئنافا
يصلونها ج المهاد ط لان حميم خبر لقوله فليذوقوه فهو اعتراض وغساق ط للعطف ازواج ط معكم ط لاتصال المعنى مع الابتداء في معنى الدعاء
النار ط لكم ط القرار ط النار ط الاشرار ط لمن قرأ بكسر الهمزة لاحتمال اضمار همزة الاستفهام واحتمال كونها خبرا بصفة لرجالا ومن
صرح بالاستفهام فوقفه مطلق الابصار ط النار ط القهار ط لان ما بعده يصلح بدلا وخبر المحذوف اي هو رب الغفار ط عظيم ط لان ما بعده
وصف معرضون ط يختصمون ط مبين ط طين ط ساجدين ط اجمعون ط ابليس ط الكافرين ط بيدي ط للاستفهام العالين ط منه ط لان ما بعده جواب
سؤال طين ج رجيم ج الدين ط يبعثون ط المنظرين ط المعلوم ط اجمعين ط المخلصين ط ملحق على قراءة الرفع اي هذا الحق مع اتحاد المقول اقول
لاحتمال ان ما بعده قسم مستأنف او بدل من قوله لحق اجمعين ط المتكلفين ط للعالمين ط حين ط التفسير وجه النظم انه تعالى كأنه يقول يا محمد
اصبر على سفاهة قومك فانه ما كان في الدنيا اكثر مالا وجاها من داود وسليمان ولم يكن اكثر بلاء ومحنة من ايوب ومع ذلك لم يتغير
حالهما وحاله على الشكر والصبر فالصبر مفتاح الفرج وايوب عطف بيان واذ معمول فعل مقدر او بدل اشتمال من ايوب اي زمان بلائه
كان عاصر ليعقوب وامرأته ليا بنت يعقوب ونداؤه دعاؤه والجار محذوف اي دعاه بانه مسني على الحكاية والا لقال بانه مسه
والنصب كالرشد والرشد والنصب بالفتح والسكون على اصل المصدر وضمة الصاد لاتباع النون كقتل وقيل ومعنى الكل التعب والمشقة
وقيل النصب في البدن والعذاب ذهاب الاهل والمال والتألم بلائه قولان الاول ان الذي نزل به كان من الشيطان وقد مر تقريره
في الانبياء ومجمله ما روي ان ابليس سأل ربه فقال هل في عبيدك من سلطتني عليه يمتنع مني فقال نعم عبدي ايوب قال فسلطني

على

على ماله فكان يجيئه ويقول هلك من مالك كذا فيقول الله اعطى والله اخذ ثم يحمد الله فقال يا رب ان ايوب لا يبالي بماله فسلطني على
ولده فجاء وزلزل الدار فهلك اولاده بالكلية فجاء واخبره فلم يلتفت اليه فقال يا رب انه لا يبالي بماله وولده فسلطني على جسده
فاذن فيه فنفخ في جلد ايوب وحدثت اسقام عظيمة وآلام شديدة فمكث في ذلك البلاء سبع سنين او ثماني عشرة وصار بحيث
استقذره اهل بلده فخرج الى الصحراء وما كان يقرب منه احد فجاء الشيطان الى امرأته وقال ان سجد لي زوجك خلصته
من هذا البلاء فاشارت على ايوب بذلك فغضب لذلك او لوجوه اخر ستذكر في هذا الكتاب وحلف لئن عافاه الله ليجلدنها مائة جلدة
وعند ذلك دعا ربه شاكيا اليه لا عنه كقول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله فاجاب دعاءه واوحى اليه اركض اي اضرب برجلك
الارض عن قتادة هي ارض الجابية من قرى الشام فاظهر الله من تحت رجله عينا باردة طيبة فاغتسل منها فاذهب الله عنه كل داء في ظاهره
وباطنه ورد عليه اهله وماله والقول الثاني ان الشيطان لا قدرة له على ايقاع الناس في الامراض والآفات والا لوقع في العالم مفاسد
ولم يبق صالحا الا نكبه وقد ذكر في القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فالمراد بنصب الشيطان هو الاحزان الحاصلة بسبب وساوسه
من تعظيم امر البلاء واغرائه على الجزع والقنوط من روح الله وقد ذكرنا في التفسير ذكره في سورة الانبياء ولما اختير القول الاول فقول ان سلط
الشيطان استقلالا لا يقدر على المفاسد ولكنه لا يبعد ان يقدر بعد الالتماس على التسليط والعبد الى تقضي يختص المقام قوله مغتسل
اي هذا مكان يغتسل فيه ويشرب منه والظاهر انها كانت عينا واحدة عذبة باردة ويروى بعضهم انه ضرب برجله
اليمنى فنبعت عين حارة فاغتسل منها فبرأ ظاهره وضرب برجله اليسرى فنبعت عين باردة فشرب منها فزال ما في باطنه من القروح والتقدير
الكلام هذا مغتسل وشراب بارد قوله ووهبنا له اهله قال الحسن احياهم بعد موتهم ووهب مثلهم من اولاده وقيل من اولاد اولاده
وقيل كانوا قد غابوا عنه وتفرقوا فجمع الله شملهم وقيل كانوا مرضى فشفاهم الله والاول اصح وقوله رحمة منا وذكرى مفعول لهما اي لكان الجميع رحمة له
وتذكيرا لذوي العقول حتى اذا ابتلوا بالبلاء صبروا كما صبر ايوب واما ما وراء الرفق فهما رحمة وتنبيه انه المفتح كتفاء بما مر في سورة الانبياء
من قوله وذكرى لاولي الالباب مع قوله في الانبياء وذكرى للعابدين اشارة الى ان اللب هو الذي يعبد الله وتخصيص كل من السورتين بما
خص لرعاية الفاصلة قوله وخذ معطوف على اركض والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش او الريحان او شبهه قال مجاهد هو لايوب
خاصة وعن قتادة هو عام وهذه الآية والصحيح انه باق في المريض والعبد ولما روي ان النبي اتي بمخدج قد خبث بامة فقال خذوا عثكالا
فيه مائة شمراخ فاضربوه بها ضربة وحلل الله يمين ايوب باهون شيء عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه عنها وفي جعله صابرا تحليل انه
الصبر وهنا نكتة ذكرها بعض ارباب القلوب وهي انه تعالى قال في حق سليمان نعم العبد تارة وفي حق ايوب اخرى فاختلفوا انهما اي الثنائين وقالوا
هذا تشريف عظيم فان كان سببه الشكر ما كمثل ملك سليمان فنحن لا نقدر عليه وان كان سببه تحمل بلاء مثل بلاء ايوب فنحن لا نطيقه
فكيف السبيل الى تحصيله فانزل الله تعالى قوله نعم المولى ونعم النصير والمراد انك ان لم تكن نعم العبد فانا نعم المولى فان كان منك الفضول فمني الفضل
وان كان منك التقصير فمني التيسير والتوفير قلت وصف انبياء سائر الامم بقوله نعم العبد ووصف هذه الامة بقوله كنتم خير امة فلا اشتراك
في وهذا ترك الحق ذكر طائفة من مشاهير الانبياء وعني باولي الايدي والابصار اولي العمل والعلم لان اليد آلة لاكثر الاعمال والبصر آلة لا
قوى الادراك وفي حسن التعبير عن العمل باليد وعن الادراك بالبصر وفيه تعريض بان الذين لا يعملون اعمال الآخرة ولا يتفكرون افكار ذوي
العرفان هم في حكم الزمنى والعميان ولولا قرينة الابصار لكان يحتمل ان الايدي جمع اليد النعمة وقولها خلصناهم بخالصة ذكرى الدار الخالصة

صفة او مصدر كالعافية والدار ظرف هي الدنيا او مفعول به وهي الاخرة والمعنى جعلناهم خالصين لنا بسبب خصلة خالصة لا شوب فيها هي
ذكراهم الحقيقية لا يشوبون ذكرها بشيء من هموم الدنيا او هي تذكيرهم الاخرة وترغيبهم فيها او بسبب خلوص ذكرى الجنة او بخالص من ذكراها
او جعلناهم مختصين بخلة صافية ... وهي الثناء الحسن في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم والمصطفون جمع مصطفى واصله
مصطفيين لانه في حالة الجر بالياء قلبت الياء المتحركة الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين والاخيار جمع خير بالتشديد او خير
بالتخفيف كاموات في ميت او ميت واسمعيل واليسع وذا الكفل قد مر ذكرهم في سورة الانبياء وحين تم ذكر الصالحين وما لقي كل منهم من انواع
الابتلاء تثبيتا لنبيه وهو باب من ابواب التنزيل ونوع من انواع القرآن واراد ان يذكر على عقيبه بابا اخر وهو ذكر جزاء المتقين والطاغين
قال هذا ذكر ثم قال وان للمتقين كما يقول المصنف اذا فرغ من فصل من كتابه هذا باب ثم شرع في باب اخر ويحتمل ان يكون من تتمة صفة الانبياء
اي هذا الذي قصصنا عليك من احوال هؤلاء الانبياء شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وقوله مفتحة حال والعامل فيها ما في المتقين من معنى
الفعل قال الزجاج الابواب فاعل مفتحة والعائد محذوف اي الابواب منها وقال غيره في مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل الاشتمال من
الضمير تقديره مفتحة هي الابواب نظيره في بدل البعض ضرب زيد اليد والرجل وكان اللام عوض من الضمير الراجع والمعنى ان الملائكة الموكلين
بالجنان اذا راوا صاحب الجنة فتحوا له ابوابها وحيوه بالسلام فلا يحتاجون الى تحميل مفاتيح ومعاناة الفتح وقيل اراد به وصف تلك المنازل
بالسعة وجولان الطرف فيها من غير حائل وقوله متكئين حال مقدرة سبقت له كما ان ... حال بعد حال والعامل فيه ... وهو يدعون اي
يتحكمون في ثمارها وشرابها فاذا قالوا لشيء منها اقبل حصل عندهم وقيل يتمنون وقيل يسألون قال المفسرون اراد وشراب كثير فحذف
اكتفاء بالاول وحين ... والماكول والمشروب ذكر المنكوح وهو قاصرات الطرف وقد مر في الصافات انهن اللواتي قصرن
الطرف عن الالتفات الى غير ازواجهن والاتراب جمع ترب وهي اللدة واشتقاقها قيل من اللعب بالتراب وقيل لان التراب مسهن في وقت
واحد والسبب في اعتبار هذا الوصف ان التحاب بين الاقران اثبت وقيل هن اتراب لحسن واحدة في الاسنان وقيل اراد انهن شواب لا
عجوز ولا صبية ويروى انهن بنات ثلث وثلثين ومعنى ليوم الحساب قيل لاجل الحساب لان الحساب علة الوصول الى الجزاء العمل والظاهر ان
اللام لوقت اي ما وعدتم تعطونه في يوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع ونهاية ولا مزيد فوق ذلك فتم النعيم بدوامها ثم
بين ان حال الطاغين مضادة لحال المتقين واكثر المفسرين حملوا الطغيان ههنا على الكفر لانه تعالى حكى عنهم انهم قالوا اتخذناهم سخريا و
الفاسق لا يتخذ المومن هزوا ولان الطاغي اسم ذم والاسم المطلق يحمل على الكامل والكامل في الطغيان هو الكافر ويؤيده قول ابن عباس المعنى
ان الذين طغوا علي وكذبوا رسلي لهم شر مصير وحمله الجبائي على اصحاب الكبائر من اهل الايمان وغيرهم لان كل من تجاوز عن تكاليف الله
فقد طغى ... قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى والمهاد الفراش وقد مر مرارا وقوله هذا مبتدأ خبره فليذوقوه في او فوق ويحتمل ان يراد
العذاب ثم هذا ... فيقال هو حميم او منه حميم ومنه غساق او هذا فليذوقوه مثل وقوع معناه فليذوقوه وقوله هذا فليذوقوه كقوله فاياي فارهبون
وقيل حميم مبتدأ وهذا خبره والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد اهل النار يقال غسقت العين اذا سال دمعها وذكر الازهري
ان الغاسق البارد ولهذا قيل الليل الغاسق لانه ابرد من النهار فالحميم يحرق بحره والغساق يحرق ببرده قال الزجاج انه المنتن لو قطرت
منه قطرة في المغرب لنتنت اهل المشرق ويؤيده قول ابن عمر هو القيح الذي يسيل منهم يجتمع فيسقونه وقال كعب هو عين في جهنم يسيل اليها
سم كل ذي حمة من عقرب وحية وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان الناس لو احدثوا الله طاعة ما اخفى لهم ثوابا في قوله فلا تعلم نفس

بحث

ما اخفي لهم من قرة اعين ولو احدثوا معصية لاخفى لهم عقوبة وآخر من شكله اي مذوقات اخر او عذاب اخر وفي اخر من جنس هذا المذوق
ازواج اي اجناس وضروب ... صفة لآخر لانه يجوز ان يكون ضروبا وصفة للثلثة المذكورة وهي حميم وغساق ومثل آخر
الفوج ... وصف مكان الطاغين وماكولهم ومشروبهم حكى احوالهم مع الذين كانوا يعدونهم اخلاءهم في الدنيا ثم
مع الذين كانوا يعدونهم ... اعداءهم اما الاول فقوله اي يقول الطاغون بعضهم مع بعض وذلك اذا دخلت امة ثم دخل ... والفوج
الاول الرؤساء والثاني الاتباع وقيل الاول ابليس وبنوه والثاني ابناء آدم هذا فوج اي جمع كثيف داخل النار في صحبتكم والاقتحام الدخول
في الشدة ارادوا ان اتباعهم اقتحموا معهم العذاب كما اقتحموا معهم الضلال وقوله لا مرحبا بهم دعاء منهم على اتباعهم ومرحبا نصب على انه مفعول
به او مصدر اي اتيت رحبا لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا فاذا دخل عليه لا صار دعاء السوء وبهم بيان للمدعو عليهم وقوله انهم
صالوا النار تعليل لاستيجابهم اللعن قيل انما قالوا ذلك ... من الاتباع ذنب ... لان النار يكون ملوثا منهم او لان عذابهم
يضاعف عليهم وقيل ... اي قد ورد ... فيه ولا ... وقيل هذا فوج مقتحم معكم كلام الخزنة لرؤساء الكفرة فيما
بين اتباعهم وقيل هذا كله كلام الخزنة قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم اي الدعاء الذي دعوتم به علينا انتم احق به وعللوا ذلك بقولهم انتم
قدمتموه لنا والضمير للعذاب ... من العذاب والعلي اي كنتم السبب للعمل الذي هذا جزاؤه فجعلوا ... لان الاتباع هم الذين ... حل
الشوم لا رؤساؤهم والعمل هو المقدم لا جزاؤه ومن جعل قوله لا مرحبا بهم من كلام الخزنة زعم ان تقدير الكلام هذا الذي دعا به علينا الخزنة انتم
يا رؤساءنا احق بها لاغوائكم ايانا وتسبيبكم لما نحن فيه فبئس القرار اي المستقر النار اي الفوج الثاني وهو كالبدل من قولهم الاول ضعفا
المضاعف ... واما الثاني فقولهم ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي في اعتقادنا لان دينهم على خلاف ديننا او لانهم
اراذل لا خير فيهم يعنون فقراء المسلمين وعن بعضهم ان القائلين صناديد قريش كابي جهل والوليد واضرابهما والرجال عمار وبلال
وصهيب وامثالهم من قرأ اتخذناهم ... بحذف الهمزة ... على ... وتلك ... ومن اثبت الهمزة ... وتقدير
همزة الاستفهام محذوفة ... وحينئذ يتصل ... بقوله ما لنا لا نرى الرجال الموصوفين في النار كانه
ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا فلا نرى مكانهم بل ازاغهم ... وكذا ان تتصل بقوله اتخذناهم على الاستفهام فكانه
الاول للانكار والثاني للاستخبار ويجوز ان تكون ام متصلة وكلاهما للانكار ومعنى زيغ الابصار على هذا ازدراؤهم وتحقيرهم ويؤيده قول
الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم محقرة لهم واللام في الابصار عوض من الضمير اي ابصارنا ان ذلك الذي
حكينا عنهم لحق لابد ان يتكلموا به ... تخاصم اهل النار بدل من ... التلاعن والتشاتم
من انواع الخصومة والله سبحانه لما ذكر في اول السورة ... الى التوحيد ولان الكفار ... ونسبوه الى السحر
والكذب ... ثم ذكر طرفا من قصص الانبياء ليعلم ... ثم عقبه بشرح نعيم الابرار وعقاب
الاشرار عاد الى تقرير المطالب المذكورة في اول السورة وهي تقرير التوحيد ... والاخلاص فقال قل انما
انا منذر وما من اله الا الله الواحد من جميع الوجوه القهار لما دونه ثم ... القهر باللطف والتربية فقال رب السموات والارض وما بينهما
ثم ... القهر واللطف بقوله العزيز الغفار ... لاهل الاستغفار قل هو نبأ عظيم والقول
... الخبر ... اول السورة ... ان يراد بكون القرآن

معرضون في قوله كتاب انزلناه نبؤ عظيم وهؤلاء الاقوام لم يعرضوا عن كل من هذه الامور ثم بين انه حاصل من قبل الوحي بقوله ما كان لي من علم
بالملأ الاعلى وهم الملائكة اذ يختصمون اي يتقاولون بما بينهم بالوحي والظرف متعلق بمحذوف في كلامهم وقيل اختصامهم شبه التقاول
التخاصم من حيث ان كل منهما سؤال وجواب والتامل ... ثم صرح بما عليه مدار الوحي قائلا ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي
ما يوحى الي الا هذا وهو ان نذير كامل في ابلاغ التبليغ ويؤيده قراءة كسر انما وقيل ان الجار محذوف اي لم يوح الي الا الانذار ولا اقصر فيه
ارتفاعه عن النوم ... الليلة ... من ربي ... في احسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم
الملأ الاعلى قلت لا اعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض قال يا محمد اتدري فيم يختصم الملأ
الاعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات المكروهات وانتظار الصلوة بعد
الصلوة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه الحديث قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة
بالليل والناس نيام واعلم ان اشراق ... والله يتيب الحيد والكريم ختم الله هذه السورة بذكر قصة ادم وما وقع فيه لابليس
من الرجم واللعن حين حسد ادم واستكبر ليصير جامع القصة احوال المكلفين من ... على هذا يكون اذ قال بدلا من اذ يختصمون والمحذوف
اي اذكر وقت قول ربك للملائكة وقيل النبأ العظيم قصص ادم والانبياء من غير سماع من احد ... اذكروا ...
والمعنى الحكيم ... لانه مستفاد من الوحي وقوله اذ قال بدل من اذ يختصمون والملأ الاعلى اصحاب القصة الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا
في السماء وكان التقاول بينهم حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ... قالوا ... ثم خاطبهم بها الله سبحانه
ملائكته او يكون الله تعالى من الملأ الاعلى ... مكان او يقول المراد علو الرتبة والشرف فيحتمل تقاول الله وملائكته وقال جار الله كانت
مقاولة الله سبحانه بواسطة ملك فكان التقاول في الحقيقة هو الملك المتوسط وقصة ادم مذكورة في البقرة وفي غيرها مشروحة
والتي في هذه السورة بوافق اكثرها في الحجر فلا فائدة في اعادتها ... بالمقام قوله خلقت بيدي ... فيه ظاهر
وغيره ... منها ان اليد عبارة عن القدرة يقال ما لي بهذا الامر يدي اي قوة وطاقة ومنها انها النعمة ومنها انها للتاكيد ...
الواسطة ... ان السلطان العظيم
لا يقدم على عمل شيء بيده الا اذا كانت عنايته مصروفة الى ذلك العمل بحيث كانت العناية الشديدة من لوازم العمل باليد ...
ومنها قول ارباب التاويل انه اشارة الى صفتي اللطف والقهر وهما شاملان جميع الصفات وكل مخلوق الا وهو مظهر لاحدى الصفتين كالملك
فانه مظهر اللطف والشيطان فانه مظهر القهر الا الانسان فانه مظهر لكليهما ولهذا استحق الخلافة وسجود الملائكة ... حادث
القديمة لا الحادث ... لما خلقت بيدي ... ثم قوله استكبرت ام كنت من العالين اي اطلبت التكبر من غير استحقاق
ام كنت ممن علوت وتفوقت فاجاب بانه من العالين حيث قال انا خير منه وقيل استكبرت الان ام لم تزل ممن كنت من المتكبرين ومعنى
الهمزة التقرير قوله فالحق من قرأ بالرفع فعلى انه مبتدأ محذوف الخبر ... اي فالحق قسمي لاملأن والحق اقول وهو اعتراض ومن
نصبهما فعلى ان الثاني تاكيد للاول والاول على ... اي اتبعوا الحق وهو الله سبحانه او الحق الذي هو نقيض الباطل وقوله منك اي من
جنسك وهم الشياطين وممن تبعك منهم اي من ذرية ادم اجمعين تاكيد للتابعين والمتبوعين ثم ختم السورة بما يدل على الاحتياط في
الاجتهاد في طلب هذا الدين لان النظر انما ... على ما يدعوا اليه وهو القران او الوحي
ابا

البناء ومن الظاهر ان الكذاب لا ينقطع نظره عن المال ... ولما الدعو اليه فقوله وما انا من المتكلفين الذين يتحلون ما ليس عندهم
لا ... العقل الصريح ... الى وصف سعوت الجلال
والجلال ... التوحيد ونفي الانداد والاضداد ثم ادعوا الى تعظيم الارواح الطاهرة وهم الملائكة والانبياء ثم ادعوا الى الشفقة على
خلق الله ... ثم ادعو الى الاقرار بالبعث والقيامة ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فهذه اصول معتبرة في
دين الاسلام ... العقول ... يرجع الى تحصيل ... هو ... ذكر للعالمين عن النبي صلى الله عليه وسلم
للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم ولتعلمن نبأه اي خبر حقيقة القران وما ادعوا اليه بعد
حين هو الموت لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقيل هو القيمة وقيل هو حين ظهور الاسلام ولا يخفى ما فيه من التهديد والله اعلم بالصواب

سورة الزمر مكية سوى اربع ايات هي قوله تعالى قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية وقل يا عبادي الذين اسرفوا الى اخر ثلث ايات حروفها اربعة الاف وستمائة وسبعون وكلماتها الف ومائة وثلث وسبعون اياتها اثنان وسبعون وقيل خمس وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا

إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون

إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله

أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه

هو الله الواحد القهار خلق السموات والأرض

بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل

وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا

هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل

منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج

يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في

ظلمات

ظلمات ثلث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو

فأنى تصرفون إن تكفروا فإن الله غني عنكم

ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه

لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم

فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور

وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله

نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله

أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك

من أصحاب النار أمن هو قانت آناء الليل ساجدا

وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
الالباب قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم للذين
احسنوا فى هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل انى امرت
ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول
المسلمين قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم
قل الله اعبد مخلصا له دينى فاعبدوا ما شئتم من
دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم و

اعلم

اهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم
من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف
الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى
فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف
مبنية تجرى من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله

الميعاد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه
مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى
لاولي الالباب افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى
الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد

افمن

افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين
ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فاتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون فاذاقهم الله الخزي
في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل
لعلهم يتذكرون قرانا عربيا ذي عوج لعلهم يتقون
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما
لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون انك ميت
وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون

القراءة برضهو بالاشباع ابن كثير وعلى والمفضل وعباس واسمعيل وابن ذكوان وخلف برضه باختلاس الهاء يزيد وسهل ويعقوب
ونافع وعاصم غير يحيى وحماد والمفضل وحمزة وهشام وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الباقون برضه بسكون الهاء السهل بفتح اليا
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب الباقون بالضم امن هو بتخفيف الميم نافع وابن كثير وحمزة وابو يزيد يا عبادي الذين بفتح اليا الشموني والبرجمي
والوقف بالياء الى ارث نصير عبادي بفتح الياء الكلم بينهما اشجاع وابو شعيب فعباس والشموني والبرجمي والوقف بالياء اني امرت بالفتح ابو جعفر
ونافع وابن كثير وابو عمرو سلما بالالف ابن كثير وابو عمرو ويعقوب الاخرون بفتح السين واللام من غير الف الوقوف الحكيم الدين الخالص
اولياء لتقدير القول لو وصل لاوهم ان ما نعبدهم اخبار من الله [illegible] يختلفون زلفى هذا او هم مبتدأ الاولى لا يوقف للفصل بين
المبتدأ وخبره زلفى لاحتمال ان خبر المبتدأ هو ما بعده يختلفون كفار ما يشاء لا لتعجيل التنزيه سبحانه القهار بالحق لاحتمال كون ما بعده حالا
والحسن والقمر مسمى الغفار ازواج ثلث الملك تصرفون الكفر لعطف جملتي الشرط مع وقوع العارض لكم اخرى لان ثم لترتيب الاخبار الاستيناف
تعملون الصدور سبيله قليلا لا الاولى لو صل اذ التقدير فانك النار رحمة ربه لا يعلمون الالباب ربكم حسنة واسعة حساب الدين
المسلمين عظيم ديني لا دونه يوم القيمة المبين ظلل عبادة فاتقون البشرى لانقطاع النظم مع فاء التعقيب عبادي لا احسنه
الالباب العذاب في النار للاية مع الاتحاد والا [illegible] لان ما بعده وصف الانهار وعد الله الميعاد حطاما الالباب من ربه لحذف
جواب الاستفهام من ذكر الله مبين ربهم لان الجملة ليست من صفة الكتاب مع العطف ذكر الله من يشاء هاد يوم القيمة لحذف كما تر
يكسبون لا يشعرون الدنيا اللام لا اتباع مع العطف اكبر يعلمون يتذكرون لاحتمال كون قرآنا نصبا على المدح او على الحال المؤكدة كما يجيء يتقون مثلا كون
رجل سلما لله لا يعلمون انهم ميتون تختصمون التفسير تنزيل الكتاب مبتدأ خبره من الله وقيل اصله هذا تنزيل الكتاب والجار صلة
والاول اقوى لان الاضمار خلاف الاصل ولانه يلزم مجاز اخر وهو كون التنزيل بمعنى المنزل فان هذا اشارة الى القرآن او الجزء منه وهو هو المنزل
وفيه ابطال ما يقول المشركون ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه وفي قوله من الله اشارة الى الذات المستحق للعبادة والطاعة كقولك هذا كتاب
من فلان لتعظيم شان الكتاب وفي قوله العزيز اشارة الى هذا الكتاب حق كقوله وانه لكتاب عزيز وعبدانه بمعنى عن ارسال الكتاب ولا
به وانما ينتفع به المرسل اليهم وفي قوله الحكيم اشارة الى انه مشتمل على القواعد الدينية والدنيوية لا على العبث والباطل وقوله انا انزلنا اليك
ليس بتكرار من وجهين الاول ان التنزيل للتدريج والانزال دفعي كما مر الثاني ان الاول كعنوان الكتاب والثاني لتقرير ما في الكتاب وقوله
بالحق يعني ان كل ما اودعناه من اثبات التوحيد والنبوة والمعاد وانواع التكاليف فهو حق وصدق مؤيد بالبرهان العقلي ومنوط بقبله
للعقول الصحيحة وبالدليل الحسي وهو ان الفصحاء عجزوا عن معارضته ثم اشتغل ببيان بعض ما فيه من الحق وهو الاقبال على العبادة
بالاخلاص والالتفات عما سواه بالكلية اما الاول فهو قوله فاعبد الله مخلصا له الدين وانه الاخلاص ان يكون الداعي الى
العبادة هو مجرد الامر لا طلب مرغوب وهرب مكروه واما الثاني فذلك قوله الا لله الدين الخالص اي وجب اختصاص الطاعة من غير
ان تشوبه شرك ريا او شرك ظاهر او خفي وخصصه قتادة فقال الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وحين حث على التوحيد والاخلاص
ذم طريقة الشرك والتقليد فقال والذين اتخذوا والضمير للمشركين ولكن الموصول يحتمل ان يكون عبارة عن المشركين والخبر اما مضمر من
القول او قوله ان الله يحكم بينهم والقول المضمر حال او بدل فلا يكون له محل كالبدل او ان يكون عبارة عن الشركاء والخبر ان الله يحكم بينهم
والقول المضمر او بدل وتقدير الكلام على الاول والمشركون الذين اتخذوا من دون الله اولياء يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا و

المشركون

او المشركون الذين اتخذوا من دونه اولياء قائلين او يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم وعلى الثاني و
الشركاء الذين اتخذهم المشركون اولياء قائلين او يقولون كذا ان الله يحكم بينهم واذا عرفت التقادير فنقول المراد بالاولياء ههنا الملائكة
وعيسى واللات والعزى قال ابن عباس كانوا يرجون شفاعتهم وتقريبهم الى الله اما الملائكة وعيسى فظاهر واما الاصنام فلانهم اعتقدوا انها
تماثيل الكواكب او الارواح السماوية او الصالحين ومعنى حكم الله بينهم انه يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم مع الاصنام النار ويحتمل انهم ان
الملائكة وعيسى يتبرؤون منهم ومن شركهم وان الاصنام يوم القيمة يكفرون بشركهم وهم يرجون نفعهم وشفاعتهم ويجوز ان يرجع الضمير في
بينهم الى الفريقين المؤمن والمشرك ولا يخفى ما في الاية من التهديد ثم نعى عليهم الخذلان والحرمان فقال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وكذبهم
هو زعمهم شفاعة الاصنام وكفرانهم انهم تركوا عبادة المنعم الحق واقبلوا على عبادة من لا يملك نفعا ولا ضرا ومن جملة كذبهم قولهم الملائكة
بنات الله فلذلك عقبه بصورة ما يحتج على ابطال معتقدهم بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وهو الافضل يعني البنين
لا الانقص وهن البنات وقال جار الله لو اراد اتخاذ الولد لم يزد على ما هو اصطفاء ما شاء من خلقه وهم الملائكة لان اتخاذ الولد ممتنع
وفيه توبيخ لهم على انهم حسبوا الاصطفاء اتخاذا للاولاد ثم البنات والقول انه تعليق الى ابطال قولهم بطريق ترقي هو صورة قياس استثنائي
كقولك لو اراد ان يتخذ ولدا لاصطفى لاجل الاتخاذ ما يشاء لكنه ما اصطفى بنفسه العلم [illegible] الشرطية فظاهر بعد تسليم كمال قدرته واما الثاني
فاشار بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فقوله سبحانه اشارة الى انه تعالى ما اصطفى شيئا لاجل اتخاذ الولد وقوله هو الله الواحد القهار اشارة
الى البرهان على امتناع ذلك وتقريره من ثلثة اوجه الاول انه هو الله وانه اسم للموجود الواجب لذاته الجامع لجميع نعوت الجمال والجلال واتخاذ
الولد يدل على الحاجة والفقر حتى يقوم الولد بعده مقامه او على الاستيناس والالتذاذ بوجوده او لغير ذلك من الاغراض وكل ذلك ينافي
الوجوب الذاتي والاستغناء المطلق والثاني انه الواحد الحقيقي كما مر بيانه والولد انما يحصل من جزء من اجزاء الوالد ومن شرطه ان يكون
مماثلا للوالد في تمام الماهية حتى يكون حقيقته الوالد حقيقة نوعية محمولة على شخصين ويكون تعين كل منهما معلوما بسبب منفصل وكل ذلك
ينافي التعين الذاتي والوحدة المطلقة وايضا ان حصول الولد من الزوج يتوقف على الزوجة عادة وهي لا بد ان يكون من جنس الزوج فلا يكون الزوج
ما يخصه وتخصيصه الثالث انه هو القهار والمحتاج الى الولد هو الذي يموت فيقوم الولد مقامه والميت مقهور لا قاهر فثبت بهذه الدلائل انه
ما اصطفى شيئا لان يتخذه ولدا وصح انه لم يرد ذلك ونفي ارادة الاتخاذ يلزم منه نفي الاتخاذ بعد [illegible] ولا يتخذ لانه [illegible] ما دعى
اليه في تفسير هذه الاية والله اعلم باسرار كلامه وحين طعن في الالهية الاصنام عدد الصفات التي بها يستدل على الالهية الحقة
وهي اصناف وما خلق السموات والارض بالحق اي ملتبسا بالغاية الصحيحة وقد مر الثاني تكوير الليل على النهار والتكوير اللف واللي وكان
كان العمامة على التحام وكورها وفي التشبيه اوجه منها ان الليل والنهار يتعاقبان فلا يعني احدهما كان الاخر وكانما البسه ولف عليه
ومنها ان كلا منهما اذا غيب صاحبه وستره فهو كشي ظاهر لف عليه ما غيبه عن الابصار ومنها ان كلا منهما يكر ويكور متتابعا كتتابع اكوار
العمامة وقيل انه يزيد في كل واحد منهما ما نقصه مما ينقص من الاخر من قوله [illegible] والكور في الاخبار بعد الاقبال الثالث
تسخير الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى وقد مر ذكره في طه وغيره وحيث كان الاجل مسمى شاملا للقبيلة عقبه بقوله الا هو العزيز الغفار
وفيه ترهيب مع ترغيب الرابع والخامس خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وهما آيتان اولهما تشعب الخلق الفائت للحصر من نفس
والثانية خلق حوا من ضلعه ومعنى ثم ترتيب الاخبار لان الاولى عادة مستمرة دون الثانية اذ لم يخلق انثى غير حوا من قصيري رجل فكانت

اخر في كونها آية ولطب العجب السابع وقيل انه خلق آدم واخرج ذريته من ظهره ثم ردهم الى مكانهم ثم خلق بعده حوا وقيل ثم يتعلق بما
في المعنى كانه قيل خلقكم من نفس وحدة ثم شفعها الله بزوج منها وقيل ثم على بابه مع الجملة دالا على التقدم كقوله ثم اهتدى ثم كان من الذين امنوا
وكقوله ثم [illegible] فليكم حتى [illegible] ثم ليفعل الذي هو خير السادس قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اما الانعام فهي الذكور [illegible] تعالى
من الضان اثنين الذكر والانثى ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين واما وصفها بالانزال فقيل انزل اظلها من الجنة وقيل ان الماء هو
في وجوده وهو المطر الذي به قوام النبات الذي به يعيش الحيوان وقيل انزل بمعنى قضى وقسم لان قضاياه وقسمه مكتوبة في اللوح ومن هناك ينزل
وفي هذه العبارة نوع لطافة وتعظيم لا ماد تها معنى الرفعة والاعتلا ولهذا يقال رفعت القصة الى الامير وان كان الامير في سرب وخصت
هذه الازواج بالذكر لكثرة منافعها من اللبن واللحم والشعر والجلد والوبر والركوب والحمل والحرث وغير ذلك السابع قوله يخلقكم في بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق والمقصود ذكر تخليق الحيوان على الاطلاق بعد ذكر تخليق الانسان والانعام الا انه غلب اولي العقل [illegible] وجعل
ان يكون ذكر الانعام اعتراضا حسن موقعه ذكر الازواج بعد قوله جعل منها زوجها [illegible] العلم ان كل حيوان دون زوج وترتيب التخليق مذكور
في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله احسن الخالقين والظلمات الثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن
ذلكم الذي هذه افعاله ربكم له الملك وقد مر اعرابه في نظائره لا اله الا هو لا موصوف بهذه الصفات الا هو فانى تصرفون اي كيف يعدل بكم
عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين انه غني عن طاعات المطيعين وانها لا تفيد الا انفسهم فقال ان تكفروا فان الله غني عنكم قالت المعتزلة
في قوله ولا يرضى لعباده الكفر دليل على ان الكفر ليس بقضائه والا لكان راضيا واجاب الاشاعرة انه قد ثبت من اصطلاح القرآن ان العباد المضافة
الى الله اولياؤه هم المؤمنون قال وعباد الرحمن الذين يمشون عينا يشرب بها عباد الله فمعنى الآية ولا يرضى لعباده المخلصين الكفر وهذا
ما لا نزاع فيه او نقول سلمنا ان كفر الكافر ليس برضاء الله تم بمعنى انه لا يمدحه عليه ولا يترك اللوم والاعتراض لا انه لا [illegible] الآية
دليل على ابطاله ثم بين غاية كرمه بقوله وان تشكروا يرضه لكم والبحث كما مر [illegible] وفي الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وباقي
الآية مذكور [illegible] ثم حكى [illegible] ضعف الانسان وتناقض رأيه بقوله واذا مس الانسان ضر [illegible] بقوله وقد مر نظيره ايضا وقيل ان الانسان
هو الكافر الذي تقدم ذكره وقيل اراد اقواما معينين كعتبة بن ربيعة وغيره ومعنى خوله اعطاه ولا يجوز العوض قال جار الله وحقيقته
وجهان احدهما جعله خائل مال من قولهم هو خائل مال وخال مال اذا كان متعهدا له حسن القيام به ومنه ما روي ان النبي صلعم كان يتخول الصحابة
بالموعظة اي يتعهد ويتكفل احوالهم لكي لا تملهم [illegible] في الوعظ [illegible] والثاني انه جعله يخول اي يفخر كما قيل ان الغني طويل الذيل مياس
ومعنى نسي ما كان يدعو اليه الكشفه او نسي ربه الذي يتضرع اليه فما بمعنى من والمراد انه نسي ان لا مفزع ولا اله سواه وعاد الى اتخاذ
الانداد مع الله واللام في ليضل لام العاقبة ثم هدده بقوله تمتع بكفرك كقوله اعملوا ما شئتم وفيه ان الكافر لا يتمتع بالدنيا الا قليلا ثم يؤول الى
النار ثم اراد ان يشرح حال المحققين الذين لا رجوع لهم الا الى الله ولا اعتماد لهم الا عليه فقال امن هو قانت قال ابن عباس القنوت الطاعة
وقال ابن عمر لا اعلم القنوت الا قراءة القرآن وطول القيام والمشهور انه الدعاء في الصلوة والقيام [illegible] وعن قتادة آناء الليل
اوله ووسطه واخره وفيه تنبيه على فضل قيام الليل ولا يخفى انه كذلك لبعده عن الرياء ولمزيد الحضور وفراغ الحواس من الشواغل الخارجية
ولان الليل وقت الراحة فالعبادة فيه اشق على النفس فيكون ثوابه اكثر والواو في قوله ساجدا وقائما للجمع بين الصفتين وفي قوله يحذر الآخرة
اي عذابها ويرجو رحمة ربه اشارة الى ان العابد ينقلب بين طوري القهر واللطف ويتردد بين حالتي القبض والبسط ولا يخفى ان في هذا

الكلام

الكلام حط فالق قرأ امن بالتخفيف فالخبر محذوف والمعنى امن هو مطيع كغيره وانما حذف لدلالة الكلام عليه وهو جرى ذكر الكافر قبله وبيان
عدم الاستوا بين العالم والجاهل بعده ومن قرأ بالتشديد فالمحذوف جملة استفهامية والمذكور معطوف على المبتدأ والمعنى اهذا افضل ام من
هو قانت وقيل الهمزة على قراءة التخفيف للنداء كما يقول فلان لا يصلي ولا يصوم فيا من يصلي ويصوم ابشر وقيل المنادي هو رسول الله صلعم والمراد
قل يا محمد هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون [illegible] الذين سبق ذكرهم وهم القانتون [illegible] من لا يعمل غير عالم [illegible] التعظيم الذين
[illegible] العلوم ثم لا [illegible] على وجه التشبيه اي كما لا يستوي العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون
والعاصون [illegible] اولو الالباب اشارة الى ان هذا التفاوت العظيم من العالم والجاهل لا
يعرفه الا ارباب العقول [illegible] ان العلم افضل من المال [illegible] يجمعون على
ابواب الملوك [illegible] لان العلماء [illegible] من المنافع [illegible]
[illegible] عدم الاستوا بين من يعلم ومن لا يعلم [illegible] المؤمنين انواعا من الكلام النوع الاول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم
قال اهل السنة امر المؤمنين ان يتقوا الى الايمان التقوى وفيه دلالة على ان الايمان يبقى مع المعصية وقالت المعتزلة امرهم بالتقوى كيلا
يحبطوا ايمانهم بارتكاب الكبائر [illegible] الايمان حتى يتصفوا بصفة الاتقاء [illegible] المؤمنين [illegible] للذين احسنوا الآية
قوله في هذه الدنيا [illegible] يكون صلة لما قبله او صلة لما بعده وهو قول السدي ومعناه على الاول للذين احسنوا في هذه الدنيا لهم حسنة في
الآخرة وهي الجنة والتنكير للتعظيم اي حسنة لا يصل العقل الى كنهه [illegible] على الثاني الذين احسنوا لهم في هذه الدنيا حسنة قال جار الله
بان لكان الحسنة [illegible] على الحال [illegible] للنكرة قدم عليها والقائلون بهذا القول فسروا الحسنة بالصحة والعافية وضم
[illegible] الامن والكفاية [illegible] على الوجه الاتم [illegible] وقيل هي الثناء الجميل
وقيل الظفر والغنيمة وقيل نور القلب وبهاء الوجه وفي قوله وارض الله واسعة اشارة الى ان [illegible] في ارض وجب
[illegible] الى ارض [illegible] فيكون كقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وعن ابي مسلم هي ارض الجنة لا [illegible]
[illegible] بالسعة ترغيبا فيها كما قال [illegible] انما يوفى الصابرون على مفارقة الاوطان وتجرع الغصص واحتمال البلا
وطاعة الله [illegible] اجرهم بغير حساب اي لا يحاسبون [illegible] قال [illegible] عن النبي صلعم ينصب الله الموازين يوم القيمة [illegible] اهل الصلوة
[illegible] اجورهم بالموازين [illegible] اهل الحج [illegible] اجورهم بالموازين [illegible] اهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم
الاجر صبا [illegible] الآية [illegible] اهل العافية [illegible] اجسادهم [illegible] بالمقاريض [illegible] اهل البلاء من الفضل النوع الثاني قوله اني امرت
ان اعبد الله مخلصا له الدين [illegible] كفار قريش [illegible] على هذا الدين [illegible] لا تنظر الى [illegible]
[illegible] يعبدون اللات والعزى [illegible] الآية [illegible] اشارة الى الامر المذكور [illegible] السورة فاعبد الله مخلصا له الدين قوله وامرت
لان اكون اول المسلمين [illegible] اللام [illegible] والمعنى امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لاجل ان اكون اول
المسلمين اي مقدمهم وسابقهم في الدين [illegible] التكرار [illegible] التعليل مع نوع تاكيد وقيل اللام بدل من الباء امرت بان اكون اول من
[illegible] ليصح الاقتداء [illegible] الاخلاص اشارة الى عمل القلب والاسلام الى عمل الجوارح [illegible]
[illegible] الظاهرة [illegible] الملوك الجبابرة الذين يامرون الناس باشياء وهم لا يفعلونها [illegible]

وينهى عنه وحين تبين ان القيام بما خلاص القلب وباعمال الجوارح وكان الامر يحتمل الوجوب والندب تبين ان ذلك الامر للوجوب فقال تعالى
قل اني اخاف الآية وذلك ان خوف العقاب لا يترتب الا على ترك الواجب واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره خائفا من العصيان فغيره اولى
قيل المراد بعبادته وقيل نزلت قبل ان غفر الله له ما تقدم الاشاعرة فيه دليل على ان صاحب الكبيرة قد يعفى عنه لانه بين ان اللازم عند حصول
المعصية خوف العقاب لا نفس العقاب النوع الثالث قل الله اعبد مخلصا له ديني وفيه تكرير لما سلف الا ان الاول للاخبار بانه مامور من جهة
الله بالعبادة الخالصة عن الشرك الجلي والخفي وهذا الاخبار بانه الذي امر به فاتى به على اكمل الوجوه وطرق التخيل وضم الى صورته
التهديد بقوله فاعبدوا ما شئتم من دونه النوع الرابع قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الجامعين لوجوهه هم الذين خسروا انفسهم لوقوعها
في هلكة الاخلاص بعدها وخسروا اهليهم لان اهلهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم لانهم يحجبون عنهم ولان كلا منهم مشغول بنفسه
وان كانوا من اهل الجنة فالبعد بينهم وقيل اهلوهم الذين في الجنة لو آمنوا الا ان ذلك هو الخسران المبين قلت التحقيق فيه
ان للانسان قوتين يستكمل باحديهما علما وبالاخرى عملا والآلة الواسطة في القسم الاول هي العلوم المسماة بالبديهيات وترتيبها على الوجه
المؤدي الى النتائج وهي بمنزلة الربح يشبه تصرف الفكر في راس المال بالبيع والشرى والآلة في القسم العملي هي القوى البدنية وغيرها
من الاسباب الخارجية المعينة عليها واستعمال تلك القوى في وجوه اعمال البر التي بمنزلة الربح يشبه التجارة فكل من اعطاه الله العقل والصحة
والتمكين ثم انه لم يستفد منها معرفة الحق ولا عمل الخير فاذا مات فقد فات منه وضاع راس ماله ووقع في عذاب الجهل والبعد عن عالم
القرب ما يضاده ابد الآبدين فلا خسران فوق هذا ولا حرمان ابين منه وقد اشار الى هذا بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل اي اطباق من النار هي ظلل للآخرين فان جهنم دركات كلما نزلت درجة تكون للمفرد من تحته النار ظلة لغلظها وكثافتها وصارت محيطة
بهم من جميع الجوانب حالة من الظل الى تنتي قلت ان كانوا في كرة النار فوجهه ظاهر ويظهره في الحالة النفسانية احاطة نار الجهل والحرص
وسائر الاخلاق الذميمة بالانسان وعدم في قوله من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وفي الظلة
ماخذ الانسان فسمي التحتي ظلة اطلاقا لاحد الضدين على الآخر ولان التحتانية مشابهة للفوقانية في الحرارة والاحراق ذلك العذاب
المعد للكفار يخوف الله به عباده المؤمنين وقد مر ان العباد في القرآن اذا كان مضافا الى ضمير الله تعالى يختص باهل الايمان عند اهل السنة
الا لانه من التعميم وههنا ثم عقب الوعيد بالوعد قائلا والذين اجتنبوا الطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله كما مر في آية الكرسي وقوله
ان يعبدوها بدل اشتمال منه وانابوا الى الله رجعوا بالكلية الى تخيير يرضاه فالاول تخلية والثاني تحلية وحقيقة الاعراض عما سوى الله
والاقبال على الله هو ان يعرف ان كل ما سواه فانه ممكن الوجود لذاته فقير في نفسه وهو سبحانه واجب الوجود لذاته غني على الاطلاق لا حكم الا
له ولا تدبير الا به ولهم البشرى اي هم مخصوصون بالبشارة المطلقة وهي في الاولى الصدق الموجب للسعادة بين الملائكة وتحصيل الامان
ومنها الموت الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وعند دخول الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم وعند لقاء الله تحيتهم يوم يلقونه سلام وسماع هذه البشارات في الدنيا على السنة الرسل لا يتعين جهة من كونها بشارة في هذه الاوقات لانها
في الاولى عامة للمكلفين سيمهم فيهم ولا تتعين الا في هذه الاحوال وقيل هذه انواع اخر من السعادات في ما عرفوها يسمعوها اهل التقوى
بها قال ابن زيد نزلت في ثلاثة نفر كانوا يقولون في الجاهلية لا اله الا الله زيد بن عمرو وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعن ابن عباس ان
ابا بكر امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فجاء عثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد فسالوه فاخبرهم بايمانه فآمنوا فانزل الله فبشر عباد الذين يستمعون

القول

القول فيتبعون احسنه وهو لا اله الا الله وقال اهل النظم لما بين ان الذين اجتنبوا وانابوا لهم البشرى وكان ذلك درجة عظيمة لا يصل اليها
الا الاولو حصل الكمال اظهار الرحمة فقال الكل من اختار الاحسن وكل باب كان من زمرة السعداء اهلا للبشارة وقال جار الله اراد بعباده الذين
يستمعون القول الذين اجتنبوا وانابوا لا غيرهم اي هم الذين جمعوا هذه الخصال الى الثانية وحط لخبرهم الظاهر موضع المضمر ولا يبعد ان لا على بحجة
النظر والاستدلال وافادة الغرض وان وجب ونتيجة الاول اختيار الواجب وكذا الكلام في المباح والندب كالقصاص والعفو وكل ما هو اجود في
الدين شاهد في اصول القول بان العالم ما اختاره حالا فالا مل متصفا بنعوت الجلال والاكرام وصفات الكمال والتمام اولى وآكد من انكاره وكذا
الاقرار بالبعث والجزاء احوط من الانكار وفي الفروع الصلاة المشتملة على القراءة والتشهد والتسليم وغيرها من الاركان والابعاض المختلف فيها احوط
من الصلاة الفارغة عنها او عن بعضها وقال العارفون يستمعون من النفس الدعوة الى الشهوات ومن الشيطان والقلب الخاطر والعزة من الملك الهاما
ومن الحق بوسيلة الدعاء الى دار السلام فيقبلون كلام الله ورسوله والخواطر الحسنة دون غيرها وعن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم فيستمع
الحديث فيه محاسن ومساوي فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الواقفين من يقف على قوله فبشر عبادي ويبتدئ الذين يستمعون وخبره
اولئك الذين هداهم الله وهو اشارة الى الفاعل والمعلوم اولوا الالباب اشارة الى وجوههم وتوبيخ تقليل الفيض لعل كلا منهم الكل له تأثير
ذلك وهو قوله افمن حق عليه كلمة العذاب قال جار الله اصل الكلام امن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه وهي جملة شرطية دخل عليها همزة
الانكار وكررت الهمزة الثانية الجزاء تاكيدا للمعنى ووضع من في النار موضع الضمير بقرينة عجزهم واما الفاء الاولى فللعطف على محذوف
يدل عليه سياق الكلام تقديره انت مالك امرهم فمن حق عليه ويجوز ان يكون الكلام بعد الحذف جملتين شرطية جزاؤها محذوف وثانية
حلية والتقدير افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار قلت والكلام على هذا التقدير يشتمل على دفع احتمال بعيد
في جزء الانكار بحذف وثان والباقيتان ظاهرتان ومن زعم ان الفاء بعد الهمزة لمزيد الانكار لا للعطف فمجموع الآية شرطية كما ذكرنا ورجع
حلية ترشح بمحتملين فقال لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف وهو كالمقابل لما مر في بعض الكفار لهم من فوقهم ظلل ومعنى قوله مبنية
والله اعلم انها بنيت بناء المنازل التي على الارض وسويت تسويتها وجعلت مستوية فوق سابلة في اعلاها من الانهار والاشجار لاجل البقية الدنيا ما
الفوقانية منها يكون اضعف من التحتانية وحفت والتحتانية تجري من تحتها الانهار واما الفوقانية فلا يمكن فيها ذلك فلذلك حكم الاسلام
للبقية بعضها فوق بعض في العلوم المكتسبة المبنية على النظريات والبديهيات في الثابتة واليقين كالعلوم الغريزية البديهية وحين وصف
الآخرة بصفات توجب الرغبة فيها اراد ان يصف الدنيا بما يقتضي النفرة عنها فقدم لذلك مقدمة يستدل بها على حكمة الصانع ايضا فقال
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه اي ادخله في الارض حال كونه ذلك الماء ينابيع مثل الدم في العروق والينابيع جمع ينبوع وهو كل ما
يخرج من الارض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء كالعيون والآبار فينتصب على الظرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل لتصوير تلك
الحالة العجيبة الشأن وهي اخراج النبات المختلف الالوان والاصناف والخواص بسبب الماء الحاط للاخص ثم يهيج اي يتم جفافه قال الاصمعي
لانه اذا تم جفافه حان له ان ينفصل عن منابته ويذهب ثم يجعله حطاما فتاتا متكسرا ان في الذي ذكر من انزال الماء واخراج الزرع به لذكرى
لتذكيرا وتنبيها على وجود الصانع لاولي الالباب وفيه ان الانسان وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة الاصفرار اللون وتحطم
الاجزاء والاعضاء ثم الى الموت والفناء وانما قال ههنا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان الغرض هناك مسند الى النبات وهو
قوله اعجب الكفار نباته وههنا مسند الى الله من قوله ان الله انزل الى آخره وحين بالغ في تقرير البيانات الدالة على وجوب الاقبال على طاعة الله والاعراض

عن الدنيا الفانية فتبين ان ذلك البيان لا يكمل الانتفاع به الا اذا شرح الله الصدر بنوره قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه ولا يخفى ما في لفظة على من فائدة الاستعلاء والتمكن كما مر في قوله اولئك على هدى والخبر محذوف كما ذكرنا في قوله امن هو قانت يعني افكل
الناس للمنشرح الصدر كمن طبع الله على قلبه بل اعليه ما بعده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي من اجل سماع القرآن والفاعل ذي بين كلا ان
قسوة القلب تدل على خلو من فوائد القرآن ويجوز ان يكون من التعليل وذلك ان جواهر النفوس مختلف فبعضها يكون مشرقة نورانية
يزيدها نور القرآن بها وضياء وبعضها يكون مظلمة كدرة لا ينعكس نور الذكر اليها ولا يظهر صور الحق فيها كالمرآة الصدية ثم اكد وصف
القرآن وكيفية تأثيره في النفوس بقوله الله نزل احسن الحديث عن ابن مسعود ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت
الاية والحديث كلام يتضمن الخبر عن حال المتقدمين وصفة الحروف من حيث التركيب لا ابتداء وقد سمع من جنبه التكلم فقوي وجه كونه احسن
لفظا ومعنى مما لا يخفى على ذي طبع فضلا عن ذي لب وقوله كتابا بدل من احسن او حال موطئة ومعنى متشابها انه يشبه بعضها بعضا في الاعجاز
اللفظي والمعنوي والنظم الانيق والاسلوب العجيب والاشتمال على الغيوب وعلى اصول العلوم كما مر في اول البقرة وفي تفسير قوله وان كنتم
في ريب وتمام هو من قوله واخر متشابهات فيكون صفة لبعض القرآن وقيل يشبه اللفظ اللفظ والمعنى يخالفه وقوله مثاني جمع مثنى او
اثنى بمعنى كرر لما ثنى من قصصه واحكامه ومواعظه لانه يثنى في التلاوة فلا يمل [illegible] ولا يخلق على كثرة الرد وقيل المثاني
لاي القرآن كالقوافي للشعر وقد مر بعض هذه الاقوال في مقدمات الكتاب وفي سورة الحجر في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني و
معنى اقشعرار الجلد تقبضه تمثيل لشدة الخوف او هو حقيقة بسببه الخوف قال المفسرون المراد انهم عند سماع آيات العذاب يخافون فتقشعر
جلودهم وعند سماع آيات الرحمة والاحسان او تذكرهم للقدرة والرحمة سبقت غضبه تلين جلودهم وقلوبهم ومعنى الى في قوله الى ذكر
الله هو انه ضمن لان معنى سكن واطمأن وقال العارفون اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا وان لاح لهم اثر من عالم الجمال عاشوا وقال
اهل البرهان اذا اعتبر العقل وجود الاول [illegible] ولا جهة وقع في بادية التحير والحيرة واذا اعتبر الدلائل القاطعة على وجود
موجود واجب لذاته منزه في صفاته [illegible] الاطمئنان [illegible] ذكر الجلود [illegible] لان الخشية تدل على القلوب
لا محالة الخشية فكانه قيل تقشعر جلودهم بعد خشية قلوبهم ثم اذا ذكروا الله ومبنى امره على الرأفة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء وبالرعب
وبالقشعريرة لينا [illegible] ويحتمل ان يقال المكاشفة في مقام الرجاء اكمل منها في مقام الخوف ومحل المكاشفات هو القلب فلذلك خص
ذكر القلوب بجانب الرجاء ثم اشار الى الكتاب المذكور بقوله ذلك هدى الله كقوله هدى للمتقين ثم بين ان القاسية قلوبهم حالهم في
الدنيا الضلال العام وهو قوله ومن يضلل الله فما له من هاد وفي الاخرة قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي شدته والخبر محذوف
وهو كمن امن العذاب واتقاء العذاب بوجهه حقيقة وذلك ان يكون يداه مغلولة الى عنقه فلا يتهيأ له ان يتقي العذاب الا بوجهه ولهذا
ان يكون كناية عن [illegible] وذلك لان الانسان اذا وقع في نوع من العذاب فانه يجعل يده وقاية لوجهه الذي هو اشرف الاعضاء فكا
قيل لا يقدر على الاتقاء الا بالوجه والاتقاء بالوجه غير ممكن فلا اتقاء اصلا وقيل للظالمين القائلون هم خزنة النار قوله كذب الذين
من قبلهم تصوير لحال امثالهم من الامم الخالية بانهم آمنون اذ اخذهم العذاب الخزي في الدنيا كالمسخ والقتل ونحوها ثم بين بقوله ولقد
ضربنا الى قوله لعلهم يتقون ان هذه البيانات بلغت في الكمال الى حيث لا مزيد عليه ثم ضرب مثلا للقرآن [illegible] طريقة اهل التوحيد [illegible]
من المالك تعالى فقال فيه شركاء متشاكسون اي [illegible] في استخدامه [illegible] وذلك [illegible]

ذلك

ذلك الشيء بعينه والمشاكسة سوء الخلق والاختلاف ورجلا سالما لرجل اي خالصا من الشركة ومن قرأ بغير الف فهو على حذف المضاف اي ذا
سلامة وذا [illegible] من الشركة قال جار الله [illegible] ورجلا لئلا يكون افطن لما شرع به [illegible] ان المرأة والصبي قد يعقلان [illegible]
ان الرجل اصل في كل باب [illegible] بالمثل والنظير [illegible] ثم استفهم على سبيل الانكار بقوله هل يستويان
مثلا وهو تمييز اي هل يستوي حالاهما وصفتاهما واقتصر في التمييز على الواحد لقصد الجنس والمراد تمثيل من جعل المعبود متعددا
فليس يرضى واحد [illegible] جماعة مختلفين [illegible] يرجع الى دليل التمانع كما مر في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال اهل
[illegible] بشغل الدنيا [illegible]
غريب [illegible] وقوله الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون [illegible] قال [illegible]
[illegible]
ثم انكم [illegible] يوم القيمة عند ربكم تختصمون [illegible]
ويخاصم الكفار بعضهم بعضا [illegible] والظالمين

فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه
اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند
ربهم ذلك جزاؤا المحسنين ليكفر الله عنهم اسوا
الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون
اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن

يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من
مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم
ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن
كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى

فلنفسه

فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى إلى
أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا
يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا
له ملك السموات والارض ثم إليه ترجعون
وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون

قُلِ اللّٰهُمَّ فاطِرَ السَّمٰواتِ والارضِ عالِمَ الغيبِ والشَّهادةِ
انتَ تحكُمُ بينَ عِبادِكَ فيما كانُوا فيهِ يختلِفُونَ
ولَوْ انَّ لِلَّذينَ ظَلَمُوا ما فِي الارضِ جميعًا ومِثْلَهُ معَهُ
لافتدَوا بهِ مِن سُوٓءِ العذابِ يومَ القِيٰمةِ وبَدا لهُم
مِنَ اللّٰهِ ما لم يكونُوا يحتسِبُونَ وبَدا لهُم سيّاتُ
ما كسَبُوا وحاقَ بهِم ما كانُوا بهِ يستهزِءُونَ فاذا
مسَّ الانسانَ ضُرٌّ دعانا ثُمَّ اذا خوّلناهُ نِعمةً منّا
قالَ انّما اوتيتُهُ على عِلمٍ بل هِيَ فتنةٌ ولٰكنَّ اكثَرَهُم
لا يعلَمُونَ قد قالَها الّذينَ مِن قبلِهِم فما اغنىٰ عنهُم

ما كانوا

ما كانُوا يكسِبُونَ فاصابهُم سيّاتُ ما كسَبُوا والّذينَ
ظلَمُوا مِن هٰؤُلاءِ سيُصيبُهُم سيّاتُ ما كسَبُوا وما هُم
بِمُعجِزينَ اوَلَم يعلَمُوا انَّ اللّٰهَ يبسُطُ الرِّزقَ لِمَن يشآءُ
ويَقدِرُ انَّ في ذٰلِكَ لاياتٍ لِقومٍ يُؤمِنُونَ قُل يا عِباديَ
الّذينَ اسرَفُوا علىٰ انفُسِهِم لا تقنَطُوا مِن رحمةِ اللّٰهِ
انَّ اللّٰهَ يغفِرُ الذُّنوبَ جميعًا انَّهُ هُوَ الغفُورُ الرَّحيمُ
وانيبُوا الىٰ ربِّكُم واسلِمُوا لهُ مِن قبلِ ان ياتيَكُمُ العذابُ
ثُمَّ لا تُنصَرُونَ واتَّبِعُوا احسنَ ما انزِلَ اليكُم مِن ربِّكُم
مِن قبلِ ان ياتيَكُمُ العذابُ بغتةً وانتُم لا تشعُرُونَ

ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وان
كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هدانى
لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو
ان لى كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك
اياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين وينجى الله
الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل له مقاليد

السموت

السموات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك
هم الخاسرون قل افغير الله تامرونى اعبد ايها
الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ فى
الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا
من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون

وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء با
لنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون
ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون
وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت
أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا
أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين
اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها

وقال

وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين وترى
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

القراءة عباده على الجمع يزيد وحمزة وعلي وخلف ارادني الله بسكون الياء حمزة كاشفات بالتنوين غير بالنصب وهذا ممسكات رحمته
ابو عمرو وسهل ويعقوب الباقون بالاضافة قضي عليها الموت بالرفع حمزة وعلي وخلف يا عبادي الذين اسرفوا بسكون
الياء حمزة وعلي وخلف ابو عمرو وسهل ويعقوب والوقف للجميع بالياء لا غير يا حسرتاي بياء بعد الف يزيد الاخرون بالالف وحدها
وينجي الله بالتخفيف روح بمفازاتهم على الجمع حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل تامروني بتشديد النون وفتح الياء ابن
كثير تامروني بنونين وسكون الياء ابن عامر تامروني بنون واحدة وفتح الياء ابو جعفر ونافع الباقون بتشديد النون وسكون
الياء ليحبطن بالنون من الاحباط عملك بالنصب يزيد الاخرون على الغيبة وفتح الباء عملك بالرفع وسيق بضم السين وكسر الياء ابن عامر
وعلي ورويس فتحت بالتخفيف حمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل في الحرفين الوقوف الجزء الرابع والعشرون اذ جاءه الكافرين للمتقون
عند ربهم المحسنين لاحتمال تعلق اللام بمحذوف كانوا يعملون عبده مذكورة من هاد مضل انتقام ليقولن الله رحمته حسبي الله
المتوكلون عامل لابتداء التهديد مع فاء التعقيب تعلمون مقيم بالحق لاختلاف الجملتين فلنفسه عليها للابتداء بالنفي مع العطف بوكيل
في منامها مسمى يتفكرون شفعاء يعقلون جميعا والارض بناء على ان ثم لترتيب الاخبار ترجعون بالاخرة فصلا بين الجملتين مع
اتفاقهما نظاما يستبشرون يختلفون القيمة يحتسبون يستهزءون دعانا فصلا بين تناقض الحالين مع اتفاق الجملتين نظاما لان انما
جواب على علم لا يعلمون يكسبون ما كسبوا الاولى ما كسبوا الثانية لان الواو للحال بمعجزين ويقدر يؤمنون رحمة الله جميعا الرحيم

لا يشعرون لا تشعرون الساخرين للمتقين المحسنين الكافرين مسودة للمتكبرين بمفازتهم لاحتمال الاستيناف والحال ايجزيهم
كل شي الفصل بين الوصفين بعطفها مع اتفاق الجملتين وكيل والارض الخاسرون الجاهلون من قبلك لتحبطن الحق وقت الخاسرين
الشاكرين بيمينه يشركون شاء الله بيانا لتراخي النفخة الثانية عن الاولى مع اتفاق الجملتين ينظرون لا يظلمون يفعلون زمرا
الكافرين فيها المتكبرين زمرا خالدين العاملين ربهم لان الماضي لا يعطف على المستقبل ولاحتمال جعله حالا وقد قضي بين الزمرتين
العالمين التفسير لما ضرب لعبدة الاصنام مثل الشركاء المتنوع لغرض تقبيح افعالهم وهو انهم يضيفون الى كذبهم على الله باضافة الشريك
والولد اليه تكذيبهم بالصدق وهو الامر الذي هو الصدق بعينه اي القرآن ومعنى اذ جاءه انه لم يتامل طريقة الانصاف والتدبر لكنه كما سمع
به فاجاء بالتكذيب واللام في قوله للكافرين لهؤلاء المعهودين الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق ثم لما جاءه ويحتمل ان يكون العموم
فيشملهم وغيرهم من الكفرة وحين بين وعيدهم عقبه بوعد الصادقين المصدقين وهم الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وقيل الرسول
وابو بكر والتعميم اولى لقوله اولئك هم المتقون قوله ليكفر ظاهره تعلقه بيشاؤن فيكون لام العاقبة ويحتمل تعلقه بمحذوف اي جزاهم
واكرمهم لاجل ذلك قال جار الله الاسوء ههنا ليس للتفضيل وانما هو كقولهم الاشج اعدل بني مروان وفايدة صيغة التفضيل استعظام
المعصية حتى ان الصغاير عندهم اسوء اعمالهم وقال بعض المفسرين اراد به الكفر السابق الذي يمحوه الايمان واستدل مقاتل وكان شيخ
المرجية بهذه الآية فانها تدل على ان من صدق الانبياء فانه تعالى يكفر عنه اسوء الاعمال التي اتى بها بعد الايمان والوصف بالتقوى
وفيه نظر ثم انهم كانوا يخوفون المؤمنين والنبي صلى الله عليه وآله بمضرة الهتهم وتحقيرها ويروى انه صلى الله عليه وآله بعث خالدا الى العزى ليكسرها فقال
له سادنها احذرها يا خالد من الشدة فعمد خالد اليها فهشم انفها وانزل الله اليس الله بكاف عبده اي نبيه بدليل قوله ويخوفونك
ومن قرأ على الجمع فهي للعموم والآيات الى قوله بوكيل ظاهرة مع انها ما سبق ذكرها مرارا والعذاب المخزي يوم بدر والعذاب
المقيم العذاب الدايم في الآخرة ومدار هذه الآي على تسلية النبي صلى الله عليه وآله ثم اكد كون الهداية والضلال من الله تعالى بقوله الله يتوفى الانفس
وذلك ان الحياة واليقظة تشبه الهداية والنوم يضاهي الضلال بل كما ان الحياة والموت واليقظة والنوم لا يحصلان الا بتخليق الله وتكوينه
فكذلك الهداية والضلال والعارف بهذه الدقيقة عارف بسر الله في القدر ومن عرف سر الله في القدر هانت عليه المصايب فيه تسلية
اخرى للنبي صلى الله عليه وآله وقيل في وجه النظم انه تعالى اراد ان يذكر حجة اخرى على اثبات الاله العليم القدير ليعلم انه الحق بالعبادة من كل ما سواه فضلا
عن الاصنام ومعنى الآية ان الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها قال جار الله اراد بالانفس الجملة كما هي والتي هي التي تنام وتموت ويتوفى الانفس
التي لم تمت في منامها اي يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى كقوله وهو الذي يتوفيكم بالليل والحاصل انه يتوفى الانفس مرتين مرة
عند موتها ومرة عند نومها فيكون في منامها متعلقة بيتوفى والتوفي مستعمل في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز والى هذا ذهب كثير من الائمة الاصول
وقال الفراء في متعلقة بالموت تقديره ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها عند انقضاء حياتها ثم بين الفرق بين الحالتين بقوله فيمسك التي
قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى من غير تلفظ وقال الحكماء الاسلاميون النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه
في جميع الاعضاء ظاهرها وباطنها وهو الحياة واليقظة واما في وقت النوم فان ضوءه لا يقع الا على باطن البدن وينقطع عن ظاهره فيبقى
نور الحياة التي بها التنفس وعلى القوى البدنية في الباطن ويفنى ما به التمييز والعقل واذا انقطع هذا الضوء بالكلية عن البدن فهو الموت
ومثل هذا التدبير العجيب لا يمكن صدوره الا من القدير الحكيم الذي لا شريك له في ملكه ولا نظير فلهذا ختم الآية بقوله ان في ذلك لآيات لقوم

يتفكرون

يتفكرون ثم كان المشركين ان يقولوا انما نعبد الاصنام لانها تماثيل اشخاص كانوا عند الله مقربين فنحن نرجو شفاعتهم فانكر الله عليهم بقوله
ام اتخذوا من دون الله شفعاء وام بمعنى بل والهمزة الانكارية وتقرير الانكار ان هؤلاء الكفار اما ان يطمعوا في شفاعة تلك التماثيل واما في
شفاعة من هذه التماثيل تماثيلهم والاول باطل لان هذه الاصنام جمادات لا يملك شيئا ولا يعقل واشار الى هذا المعنى بقوله قل اولو كانوا اي يشفعون
ولو كانت الحالة انهم لا يملكون شيئا ولا يعقلون والثاني ايضا مستحيل لان في يوم القيمة لا يشفع احد الا باذن الله برهن على ذلك بقوله له ملك السموات والارض
ثم اليه ترجعون يوم القيمة فلا ملك ولا مالك يومئذ الا له ثم ذكر نوعا آخر من قبايح افعال المشركين فقال واذا ذكر الله وحده اي منفردا ذكره عن ذكر الهتهم
اشمأزت اي نفرت وانقبضت منه قلوب الذين لا يؤمنون واذا ذكر الذين من دونه سواء ذكر الله معهم او لم يذكر اذا هم يستبشرون اي يمتلي
قلبه سرورا حتى يظهر اثره في بشرته والاشمئزاز ان يمتلي غما وغيظا حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه وذلك لاحتباس الروح الحيواني في القلب
وقيل معنى الآية انه اذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا لان فيه نفيا لالهتهم وفي بعض التفاسير ان هذه الآية في المبارزي انه صلى الله عليه وآله
لما قرأ سورة النجم وسوس الشيطان اليه بقوله تلك الغرانيق العلى شفاعتهن لترتجى فاستبشر المشركون وسجدوا ومكانهم هذه الجملة الغلطة
والخوف الشديد وهو الاتيان عن ذكر من ذكروا سابق السعادات وعيون الخيرات والاستبشار بذكر اخس الاشياء وهي الجمادات امر رسوله
بهذا الدعاء اللهم فاطر السموات والارض وهو تحية بالقدرة التامة عالم الغيب والشهادة وهو نعته بالعلم الكامل وانما قدم وصف القدرة
على وصفه بالعلم لان العلم بكونه قادرا متقدم على العلم بكونه عالما كما بين في اصول الدين وقد اشرنا الى ذلك فيما سلف انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون يعني ان نفسه من التوحيد وفهم النزاع من علوم الغار بديهة العقل ولا حاجة الى ابطال العقيد
التميم عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفتتح صلوته بالليل فيقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خيثم
وكان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين فقيل لو الآن تتكلم فما زاد على ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية وروي انه قال على اثره قتل من
كان النبي صلى الله عليه وآله يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه ثم ذكر وعيدهم على ان المذهب الباطل بقوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
نظير الآية في آل عمران وتولهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون نظير قوله في الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وقيل عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات ويروى ان محمد بن المنكدر جزع عند موته فقيل له فقال اخشى آية من كتاب
الله وتلاها فانا اخشى ان يبدو لي من الله ما لم يكن في حسابي وعن سفيان الثوري انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثم صرح بما يبدو لهم فقال
وبدا لهم سيئات ما كسبوا وما موصولة او مصدرية اي ظهرت لهم سيئات اعمالهم التي اكتسبوها او سيئات كسبهم وذلك عند عرض
الصحايف او جزاء ذلك من المواقف وجوز اهل البيان ان يراد بالسيئات جزاء اعمالهم كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وانما اطلق على الجزاء سيئات
على المناسبة اللفظية وههنا تقدم من الفاظ الكسب ثم حكى نوعا آخر من قبيح افعالهم فقال فاذا مس الانسان وتقدم مثله في مواضع
اخر منها في اول السورة الا انه وقع في اول السورة بالواو وههنا بالفاء للتعقيب لان هذا متصل بما حكى عنهم من انهم يشمئزون
من ذكر الله وحده فكيف التجأوا اليه وحده عند مس الضر وعند نحو ذلك على علم الله بكوني مستحقا لذلك او على علم عندي بما سبب الحق
للريبة كالكسب وصنعة وتحو ذلك ولا شك ان هذا نوع من العزة ولهذا قال سبحانه بل هي فتنة بلاء واختبار يتبين بها الشاكر من الكافر وذكر الضمير
اولا بتاويل المذكور وانثه ثانيا بتاويل النعمة ثم اشار بقوله قد قالها اي مجموع الكلمة التي حكيت عنهم الذين من قبلهم قارون وقومه حيث

قال انما اوتيته على علم وقومهم راضون بها فكانهم قالوها ويجوز ان يكون فيهم في الامم الخالية قائلون مثلها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من الاموال او من المعاصي اشار بقوله هؤلاء الى اهل مكة اصابهم قتل في يوم بدر وعفو وحبس عنهم الرزق فقحطوا سبع سنين ثم بسط
لهم فمطروا سبع سنين فقيل لهم ... والتابعين هو الله ... ذلك ان ابتها الحوادث المتسلسلة تجب الى ان يحقق مشيئته
ولا ينافي هذا توسط عالم الاسباب وان يكون الكواكب كلها تاثيرات في هذا العالم باذن مبدعها وفاطرها وقول الشاعر فلا السعد يقضي
به المشتري ولا النحس يقضي علينا زحل ولكنه حكم رب السماء وقاضي القضاء تم وجل كلام من غير تعيين واستبعاد ... الذي
به تمسك الاشاعرة الذين من انه قد يولد انسانان في طالع واحد ثم يصير احدهما في غاية السعادة والآخر في غاية الشقاوة كلام غير محقق لانا لو
سلمنا وقوع ذلك فالاختلاف القابل وليس ... الفاعل السماوي ... طالع ولد السلطان ... وطالع ولد الحائك وكذا الاختلاف من آخر
طالعهم لو ادعى ... جميع الجزئيات فلا نزاع في ذلك لان المنتفع ... عليه ان ينتفع بما يصل اليه فيه فلكل شيء حد وفوق
كل ذي علم عليم وحين اطنب في الوعيد اورد فيه بيان كمال رحمته ومغفرته فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم عن ابن عباس ان اهل مكة
قالوا يزعم محمد ان من عبد الاوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له وكيف ... وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس فانزل الله هذه الآية وعن
ابن عمر نزلت في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين اسلموا ثم فتنوا فافتتنوا ... فيهم وكان عمر كاتبا فكتبها الى
عياش والوليد واولئك النفر فاسلموا وهاجروا وقيل نزلت بالمدينة في وحشي وقد سبق ... العباد ها هنا ... الاسراف على النفس
يعم الشرك ولا نزاع ان عدم الياس من الرحمة يكون مشروطا بالتوبة والايمان وارتضا العباد المضاف وعرف القرآن مختص بالمؤمنين ما
لا ... اما الصغائر فلا خلاف في انها مكفرة باجتناب الكبائر وحينئذ يبقى النزاع بين الفريقين فالمعتزلة شرطوا التوبة والاشاعرة
العفو وقد تمسكوا بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة
ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات ... ويوافق الكشاف وعلى هذا يكون مخصوصا بشرط الايمان ولا يخفى ما في الآية من مؤكدات الرجاء اولها
تسمية المذنب عبدا والعبودية تشعر بالاختصاص مع الحاجة واللائق بالكريم الرحيم افاضة الجود والرحمة على المساكين وثانيها من جهة
الاضافة الموجبة للتشريف وثالثها من جهة وصفهم بقوله الذين اسرفوا على انفسهم كانه كان يكفيهم من تلك الذنوب ... مضرتها
عليهم ... ورابعها نهيهم عن القنوط والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم وخامسها قوله من رحمة الله مع امكان الاقتصار على
الضمير بان يقول من رحمتي فايراد اشرف الاسماء وهذا المقام يدل على انواع الكرم واللطف وسادسها تكرير اسم الله في قوله ان الله
يغفر الذنوب مع تصدير الجملة بان وايراد صيغة المضارع المنبئة عن الاستمرار ومع تاكيد الذنوب بقوله جميعا ايجال كونها مجموعة
وسابعها ارداف الجملة بقوله انه هو الغفور الرحيم مع ما فيه من انواع المؤكدات ومع جميع ذلك لم يخل الترغيب عن الترهيب ليكون حال
المؤمنين بين ... والخوف فقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له وذلك ان ... ايضا يجوزون ان يدخل صاحب الكبيرة النار ثم يخرج منها مع
احتمال هذا العذاب ... والاخلاص ... على ان الخوف المقتضي ... يكفي من الخوف للتقصير بالمعصية والتقصير في العمل
والاول ... ثم الثاني وقال بعضهم ان الكلام قد تم على الآية الاولى ثم خاطب الكفار بهذه الآيات من قوله وانيبوا والمراد بالعذاب
في الموضعين اما عذاب الدنيا كما للامم السالفة واما الموت لانه اول الاهوال الاخروية وقوله احسن ما انزل اليكم كقوله يستمعون القول فيتبعون
احسنه وقد تقدم الاقوال فيه وحين خوفهم بالعذاب حكى عنهم ... بتقدير نزول العذاب ماذا يقولون فذكر ثلاثة انواع من الكلمات الاول

الانفس

ان تقول

ان تقول والتقدير ... كراهة ان تقول ... ولئلا تقول قال جار الله انما نكرت نفس لان المراد بها بعض الانفس وهي
نفس الكافر او نوع من الانفس متميزة باللجاج في الكفر الشديد او بعذاب عظيم ويجوز ان يكون التنكير لاجل التكثير كقوله ... وهذا
يا حسرتا على ما فرطت اي قصرت والتفريط اهمال ما ينبغي ان يقدم ... اعلم ان بعض اهل التشبيه يحتجون بورود هذا اللفظ على اثبات
هذا العضو ... ولا يدرك ... التفريط فيه ما يحصل التاويل والصحيح ما ذهب اليه علماء البيان انه من باب الكناية
لان ما اثبت الشيء في مكان الرجل وحيزه وجانبه ... فقد اثبته فيه كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن
الحشرج ويقول ... هذا في جانب ... وفي الحديث من الشرك الخفي ان يصلي الرجل لمكان الرجل ولا بد من تقدير مضاف سواء ذكر
الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في جنب طاعة الله ... قال ابن عباس ... قال مقاتل ضيعت من ذكر الله وقال مجاهد في امر الله وقال
الحسن في طاعة الله وعن سعيد بن جبير في حق الله وقيل في قرب الله من الجنة من قوله والصاحب بالجنب قال الزجاج ... الطريق
متشعب الى الهدى والضلال ... وجب التحقيق في المسألة ان الشيء الذي يكون من لوازم الشيء ومن توابعه كانه حاصل في جهة من جهاته
... ولما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازم الشيء ... حسن اطلاق لفظ الجنب في الآية على احد هذه
المضافات قال الشاعر وهو سابق البربري الا تتقين الله في جنب عاشق له كبد حرى عليك تقطع ثم زاد في التحسر بقوله وان كنت لمن الساخرين
اي المستهزئين بالقرآن والنبي والمؤمنين ان مخففة واللام فارقة والواو يحتمل العطف والحال قال قتادة لم يكفه ان ضيع ... حتى سخر من
الصالحين النوع الثاني من كلمات النفس الكاذبة لو ان الله هداني ... يحتمل ... ذلك ويكون قائلا من الكافرين ...
لو ارشدنا الى دينه لكنت من المتقين النوع الثالث قوله عند رؤية العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قال جار الله لا يخلو قول النفس
... التمني ... الجواب ... ولا يقع ... قوله لو ان الله هداني ... هذا ...
جوابا للقولين ... والثالث ... فكذبت واستكبرت ... بلى ... في الرجعة ... عدم القابلية وكونه ...
... ثم صرح ببعض انواع العذاب فقال ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ... ان
كانت رؤية القيامة ... نصب على الحال والظاهر ان الكذب على الله هو ... فكذبت بها ... الكذب على الله
الشريك والولد ونسبته الى العجز عن الاعادة ... القرآن ... وكذلك ... واما المسائل الاجتهادية التي يختلف فيها ...
... الظاهر انها لا تدخل فيها والله اعلم واما سواد الوجه ... في الصورة ... ويكون ...
اهل النار ... العيون ... وان كان ... الخجل ... والجهل ... عليه
... من الاخلاق الذميمة ... العلم والصدق ... في ذلك العالم ... حقيقة كل شيء على الكشف
هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت ثم حكى حال المتقين يومئذ قائلا وينجي الله الذين اتقوا الشرك والمعاصي ... بمفازتهم ...
من الفوز ... الجمع ... وهي الفلاح ... ان الله هو ...
... بمفازتهم ... لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ... السوء اي ...
ولا هم يحزنون ... على ما فات ... الجزاء ... وهو العمل الصالح ... ان العمل الصالح سبب الفلاح
وهو سبب الجنة ... العمل الصالح ... لانه سببها وعلى هذا الوجه يكون قوله ولا يمسهم منصوبا على الحال ...

ان العبارة ههنا المبرة في ابي عباسك وامعارة الطاعات الشاقة وهو غريب وحين تمم الوعد والوعيد اتبعه بشيء من دلايل المالكية قايلا
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقد مر في الانعام ثم اكده بقوله له مقاليد السموات وهو كقوله في الانعام وعنده مفاتح الغيب
والمقاليد المفاتيح قيل لا واحد لها من لفظها وقيل مقليد ومقلاد او اقليد والظاهر انه في الاصل فارسي معرب التعريب جعله من قبيل الغرايب
ويروى انه سال عثمان رسول الله صلعم والله عن تفسير الاية فقال يا عثمان ما سالني عنها احد قبلك تفسير المقاليد لا اله الا الله والله
اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير قال العلماء يعني ان هذه الكلمات مفاتيح خيرات السموات والارض وقد يوحد الله بها ويمجد وقال اهل المعرفة بيده مفاتيح
خزاين اللطف والقهر فيفتح على من يشاء وهو على كل شيء قدير ابواب خزاين اللطف وقلبه فيخرج ينابيع الحكمة وجواهر الحسنى والتقوى [illegible]
في الكتاب قوله والذين كفروا متصل بقوله وينجي وما بينهما اعتراض والمعنى ان الله خالق الاشياء كلها ومهيمن عليها لا يخفى عليه اعمال المكلفين
وجزاوها قال كل شيء في السموات والارض [illegible] والظاهر انه لا حاجة الى هذا التقدير البعيد حتى يعطف جملة اسمية على جملة فعلية
مفتاحه
والاقرب انه لما وصف نفسه بصفات المالكية والقدرة ذكر بعده والذين كفروا بايات الله [illegible] مع كونها ظاهرة باهرة فلا احد اخسر منهم
لانهم خسروا في الدارين [illegible] في المطالب وقد احتج اهل السنة بقوله قل افغير الله تامروني اعبد قال [illegible] غير الله وهو منصوب
باعبد وتامروني اعتراض والمعنى افغير الله اعبد بامركم وذلك ان المشركين دعوه الى دين ابائه ويجوز ان يكون الله منصوبا بما دل عليه جملة
تامروني اعبد لانه في معنى تعبدونني ويقولون [illegible] والاصل تامرونني ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل ويجوز ان [illegible] عليه ان يسلط التركيب
يتقدم عليه [illegible] بان العامل هو ما دل عليه الجملة كما قلنا ان قوله ان اعبد [illegible] التقدير افعبادة غير الله تامروني وقوله ايها الجاهلون
لا يكون اليق المقام منه لانه لا اجهل ممن يرى [illegible] الاشيا وابى عبادة اشرف الاشيا ثم هدد الامة على الشرك [illegible] بقوله
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبياء لئن اشركت [illegible] والاصل ولقد اوحي اليك [illegible] والى كل واحد من قبلك
لئن اشركت كما يقول [illegible] بل الله فاعبد [illegible] ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير [illegible]
في صدقها [illegible] والمراد الامة كما قلنا وفي قوله لتكونن من الخاسرين اشارة الى [illegible] الذي هو [illegible] و
اقوى [illegible] الذي هو [illegible] بل الله فاعبد [illegible] وما آل اليه ما هو الحق [illegible]
الله بالعبادة فقال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين لما في ذلك لان توفيق العبادة منه وحده وكذا اجلاله [illegible] سيد [illegible]
ثم بين [illegible] هذه الاشيا الخسيسة [illegible] العبادة ما عرفوا الله حق معرفته وقد مر في الانعام [illegible] عليه [illegible] عظمته
قايلا والارض جميعا قبضته قال جار الله الغرض من هذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب
بالقبضة واليمين الى جهة حقيقة او الى جهة مجاز وكذا الحكم فيما روي عن عبد الله بن مسعود ان رجلا من اهل الكتاب جاء الى النبي صلعم فقال يا ابا
القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع وساير الخلق على
اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك فضحك رسول الله صلعم تعجبا مما قال وانزل الله الاية تصديقا له قال جار الله وانما ضحك افصح العرب
وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علما البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع اول شيء
واخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي تتحير فيها الافهام هينة عليه ثم ذكر كلاما آخر طويلا
واعترض

واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان هذا الكلام الطويل لا طائل تحته لانه هل يسلم ان الاصل في الكلام حمله على حقيقته ام لا وعلى
الثاني يلزم خروج القرآن بكليته عن كونه حجة لان لكل احد حينئذ ان يقول الاية على كذا وعلى الاول وهو الذي عليه الجمهور يلزم انه لا يمكن
حمل اللفظ الدال على معناه الحقيقي الا بتعيين الصرف الى التاويل ثم ان كان هناك مجازات وجب اقامة الدليل على تعيين احدها ففي هذه الصورة
لا شك ان لفظ القبضة واليمين يشعر بهذه الجوارح الا ان الدلايل العقلية قامت على امتناع الاعضاء والجوارح لله سبحانه فوجب المصير
الى التاويل صونا للنص عن التعطيل ولا تاويل الا ان يقال تحت تدبيره وتسخيره كما يقال فلان في قبضة فلان وقال تعالى وما ملكت ايمانهم
ويقال هذه الدار في يد فلان وبيمينه فلان صاحب اليد وانا اقول هذا الذي ذكره الامام طريق اصولي والذي ذكره جار الله طريق بياني
وانهم يحملون كثيرا من المسايل الى التدقيق فلا منافاة بينهما ولا يرد اعتراض الامام وتشنيعه وقد قررنا في هذا الكتاب الاصل الذي كان
يعمل به السلف في باب المتشابهات في مواضع فتذكر ولنرجع الى الاية قوله والارض قالوا المراد بها الارضون بوجهين احدهما قوله جميعا
فانه يجعله في معنى الجمع كقوله كل الطعام وكقوله والنخل باسقات والثاني قوله والسموات ولقايل ان يقول كل هو ان لجزا احدا وكما
فانه يصح تاكيده بالجميع وعطف السموات على الارض في القرآن كثير نعم قد قيل ان الموضع موضع تعظيم وتفخيم فهو مقتض للمبالغة وليس ببعيد
والقبضة بالفتح المرة من القبض يعني والارضون جميعا مع عظمهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته فهن ذوات قبضة ويجوز
ان المراد به مقبوضه يوم القيمة فيما يتبدل بها كقوله يوم تبدل الارض غير الارض وقوله والسموات مطويات كقوله يوم نطوي السما
كطي السجل وقيل معنى مطويات كونه مستوليا عليها استيلاء لكل الشيء المطوي عند الشيء وقيل بيمينه اي بقسمه لانه حلف ان يطويها
ويفنيها وفي الاية اشارة الى كمال استغنائه وانه اذا حاول تخريب الارض والسموات وتبديلهما وذلك في يوم القيمة يسهل عليه كل السهولة
ولذلك نزه نفسه عن الشركاء بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون ثم ذكر ساير احوال القيمة واولها قوله سبحانه ونفخ في الصور فصعق
الظاهر ان نفخ الصور مرتان وبعضهم روى انه ثلث نفخات الاولى للفزع كما جاء في النمل والثانية للموت وهو معنى الصعق والثالثة للاعادة
والاظهر ان الفزع يتقدم الصعق فلا يلزم منه اثبات النفختين وقد مر في النمل تفسيرنا في الاية قال جار الله تقدير الكلام ونفخ في الصور
نفخة واحدة ثم نفخ فيه اخرى وانما حذفت لدلالة اخرى عليها ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان ومعنى ينظرون يقلبون ابصارهم
في الجهات نظر المبهوت اذا فاجاه خطب وينتظرون ماذا يفعل بهم ويجوز ان يكون بمعنى الوقوف والجمود تحيرا ثم وصف ارض القيمة بقوله
واشرقت الارض بنور ربها الظاهر ان هذا نور يخلقه سبحانه وقد مر شرح هذا النور في تفسير قوله الله نور السموات والارض وفي غيره
من المواضع وقال علما البيان افتتح الاية بذكر العدل كما اختتم الاية بنفي الظلم ويقال للملك العادل اشرقت الافاق بنور عدلك واضاءت الدنيا
بقسطك وفي ضده اظلمت الدنيا بجورك واهل الظاهر من اهل التفسير لم يستبعدوا ان يخلق الله في ذلك اليوم للارض نورا مخصوصا وقيل
ارض الجنة ثم ان اهل البيان اكدوا قولهم بانه اتبعه قوله ووضع الكتاب الى اخره وكل ذلك من الامور الدالة على غاية العدل والمراد بالكتاب
اما اللوح المحفوظ فيقابل به صحف الاعمال واما صحف نفسها ولكنه اكتفى باسم الجنس ومعنى النبيين ليسالهم ربهم عن تبليغ الرسالة ويجيب قومهم بما يجحدون
والمراد بالشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم من الحفظة والاحبار ومن الجوارح والمكان والزمان ايضا وقيل هم الذين قتلوا في سبيل الله
ولعله ليس في تخصيصهم بالذكر فايدة وحين بين انه يقضي في محفل القيمة جمع لا يحتاج اليه في فصل الخصومات ذكر انه يوصل الى كل احد حقه
وهو اعلم بحاله وكل ذلك ثم فصل حال اهل النار وختم السورة بذكر اهل الجنة فقال وسيق وهو على نمط قوله تعالى وقد مر تفسيره والزمر الافواج المتفرقة

ولحدها زمرة وكذلك في صفة اهل الجنة ونفائسهم زمرة بعد زمرة مع اسامها الى الجنة او النار وبعضهم قبل الجنة وبعضهم بعد الجنة
على اختلاف المراتب والطبقات فلا وبيان الناس محبتين ومطلبين فرق ذاهبون في طرق شتى جماعة والخزنة جمع خازن والمراد بكلمة العذاب
قوله لاملأن جهنم او علم الله السابق وكان القياس التكلم لا انه عدل الى الظاهر وقيل على الكافرين ليعلم سبب العذاب السؤال السوق
في الكفار له وجه لانهم اهل الطرد والعنف فما وجهه في اهل الجنة الجواب من وجوه قال جار الله المصاوهنا محذوف اي وسيق
الذين اتقوا لانه لا يذهب الا راكبين على [illegible] الدنيا وحثها اسراع بهم الى دار الكرامة والرضوان وقيل الطاق وقيل كثر اهل الجنة [illegible]
الى السوق لانهم لا يعرفون ما فيه صلاحهم وقيل انهم يقولون لا ندخلها حتى يدخلها الحبائب فيتأخرون لهذا السبب فحينئذ يحتاجون
الى ان يساقوا الى الجنة وقال اهل العرفان المتقون قد عبدوا الله لا للجنة بل بصيرة استغرقتهم في مشاهدة مطالع الجمال
والجلال مانعة لهم من الرغبة في الجنة فلا جرم يفتقرون الى السوق وقال الحكيم كل خصلة ذميمة او شريفة في الانسان فلا بد من
عز الحيارة [illegible] حاله فلذلك معنى السوق السؤال لم قيل في صفة اهل النار فتحت ابوابها بغير واو وفي صفة اهل
الجنة وفتحت ابوابها بالواو الجواب [illegible] هذه الواو وقد يقال له واو الثمانية [illegible] في قوله التائبون العابدون وفي سورة الكهف
الا ان الذي يختص بالمقام هو ان بعضهم قالوا ان ابواب جهنم مغلقة لا تفتح الا عند دخول اهلها واما ابواب الجنة فتقدم فتحها لقوله
جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جيء بالواو كانه قيل حتى اذا جاؤوها وقد فتحت ابوابها وعلى هذا فالجواب محذوف [illegible] وحق
موقعه [illegible] خالدين اي كان ما كان من اصناف الكرامات والسعادات وقيل حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها [illegible] مع فتح ابوابها ولاهل النار بل
ان يقولوا ان ابواب الجنة وهي اسباب حصول الكمالات مفتوحة بمعنى انها غير ممنوع عنها [illegible] وابواب جهنم مغلقة
بمعنى ان اسبابها ممنوع عنها على لسان الشرع والعقل جميعا ومعنى [illegible] او الخبيثة بانهم [illegible] الدنيا واهوال البقا
ومعنى طبتم قيل الجار عن كونهم طيبين في الدنيا بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة او طبتم نفسا بما نالكم من الجنة ونعيمها وقيل ان
اهل الجنة اذا انتهوا الى بابها وجدوا عنده عينين تجريان من ساق شجرة فيتطهرون من احديهما فتجري عليهم نضرة النعيم فلن تتغير ابشارهم
بعدها ابدا ويشربون من الاخرى فيذهب ما في بطونهم من اذى وقذى فيقول لهم الخزنة طبتم وقال جار الله [illegible] طبتم من دنس المعاصي
وطهرتم من خبث الخطايا ولهذا عقبه بقوله فادخلوها خالدين جعل الطهارة عن المعاصي هي السبب في دخول الجنة والخلود فيها لانها
دار طهرها الله من كل دنس فلا يدخلها الا من هو موصوف بصفتها رزقنا الله تعالى [illegible] بفضله وحسن توفيقه [illegible] ثم حكى قول
المتقين في الجنة فقال وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده اي الوعد بدخول الجنة واورثنا الارض ارض الجنة [illegible] التمليك [illegible]
[illegible] نتبوأ منها حيث نشاء [illegible] لكل متوجه [illegible] وقال حكماء الاسلام الجنات الجسمانية [illegible]
[illegible] فلا مانع [illegible] ولا تحصل [illegible] وصف [illegible] الملائكة المقربين [illegible] فقال وترى ايها الرائي
والنبي الملائكة حافين محدقين [illegible] على الحال قال الفراء لا واحد له [illegible] من حيث الاستعمال وقيل [illegible]
[illegible] قوله من حول العرش [illegible] يسبحون بحمد ربهم تلذذا لا تعبدا
[illegible] العرش [illegible] الملائكة [illegible] الجنة والنيران وقوله وقضي بينهم [illegible] ذكر القيمة [illegible] بعضهم
النار وبعضهم الجنة لا يكون الا قضاء بينهم بالحق والعدل وقيل بين الانبياء وامهم وقيل تكرار لقوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم

بالحق

بالحق وقيل هو حال وقد مقدر معه اي يسبحون بحمد ربهم وقد قضي بينهم يعني بين الملائكة على [illegible] ليس على سبق واحد
ويحتمل عندي ان يعود الضمير الى البشر والملائكة جميعا والقضاء بينهم هو انزال البشر مقامهم من الجنة او النار وانزال الملائكة
حول العرش ثم ختم السورة بقوله وقيل الحمد لله والقائل المقضي بينهم وهو جميع العباد كقوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وهم جميع الملائكة مع البشر
لله الحمد والمنة على الكمال نواله

سورة المؤمن مكية سوى الآيتين المصدرتين بقوله تعالى إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان حروفها اربعة الآف وتسعمائة وتسعة وثلثون كلماتها الف ومائة وتسع وتسعون آياتها اثنان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا
فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح
والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه

وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف
كان عقاب وكذلك حقت كلمت ربك على الذين
كفروا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من
ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم
وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته

وذلك

وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا
فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم اياته وينزل
لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات
ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده

لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم
شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل
نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب و
انذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون
من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا في الارض

فاخذهم الله

فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك
بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم
الله انه قوي شديد العقاب

القراءات حم وما بعده بالامالة حمزة وعلي وخلف ويحيى و
حماد وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وقرا ابو جعفر ونافع
بين الفتح والكسر والى الفتح اقرب وفي ذلك خلاف الاختلاف المعاني مذكور
في كلمات ربك على الجمع ابو جعفر ونافع وابن عامر لتنذر بالتاء الفوقانية على الخطاب نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش عن ابن
ذكوان الضمير للروح وقد يونث او على خطاب الرسول يعقوب وغيره وبين التلاق بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق يزيد وورش و سهل
وعباس في الوصل والذين تدعون على الخطاب نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش وابن ذكوان اشد منكم ابن عامر الباقون منهم
الوقوف حم ط العليم لا الطول ط الا هو ط المصير ه البلاد ه لعدم العطف للجملتين المتفقتين فاخذتهم قف للابتداء بالتهديد فكيف كان عقاب ه النار لا
يوم ان ما بعده صفة اصحاب النار ويستغفرون للذين آمنوا الجحيم ه وذرياتهم ط الحكيم ه وقد يوصل للعطف السيئات ط رحمته ط العظيم ه تكفرون
سبيل ه كفرتم ط للاتصال بالشرط مع العطف تؤمنوا ط الكبير ه رزقا ط ينيب ه الكافرون ه ذو العرش ج لاحتمال ما بعده للاستيناف والحال التلاق
بارزون لاحتمال الاستيناف وتعلقه بالظرف شيء ط اليوم ط القهار ه كسبت ط اليوم ط الحساب ه كاظمين ط يطاع ط الصدور
بالحق ط بشيء ط البصير ه من قبلهم ط واق ه فاخذهم الله ط العقاب ه التفسير حم اسم الله الاعظم وقيل حم ما هو كائن اي قدر وروي ان
اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما حم فقال اسماء وفواتح سور وقد تقدم القول في حواميم في مقدمات الكتاب وفي اول البقرة ومن جملة تلك
التقادير ان يقال السورة المسماة بحم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم وقد مر نظيره في اول الزمر ثم وصف نفسه بما يجمع الوعد و
الوعيد فقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول قالت المعتزلة معناه غافر الذنب اذا استحق الغفران بالتوبة ان كان كبيرا
او طاعة اعظم منه ان كان صغيرا وقال الاشعري انه قد يعفو عن الكبائر بدون التوبة لئلا يلزم التكرار بقوله قابل التوب
وليفيد المدح المطلق ويؤيده ادخال الواو بين هذين الوصفين فقط كانه قيل الجامع بين المغفرة ان كانت بدون التوبة وبين القبول
ان كانت بتوبة فقد جمع للمذنب بين حسنيين بحسب الحالتين وقيل غافر الذنب الصغير وقابل التوب عن الكبير وقيل غافر الذنب اسقاط
العقاب وقابل التوب ايجاب الثواب ثم ان قبول التوبة واجب على الله ام لا فيه خلاف للفريقين فالمعتزلة اوجبوه والاشعري يقول
بالحلية [illegible] المتفضل اهل الاعراب ههنا سؤال وهو ان غافر الذنب وقابل التوب يمكن جعلهما معرفتين كما سبق في مالك يوم الدين
وهو انهما بمعنى الماضي او الاستمرار فيصح وقوعهما صفتين لله الا ان قوله شديد العقاب لا يمكن فيه هذا الوجه لانه في معنى شديد عقابه
فان قلنا الصفة لزم وقوع النكرة صفة للمعرفة وان قلنا انه بدل لزم [illegible] الظاهر [illegible] بدل واحد فيما بين صفات كثيرة واجب على

تقديرا لا يكون الكل بدلا لا يأباه انف ولا من شديد يحذف ولا يناسبهما اقول مع الامن من اللبس من جهالة الموصوف وتعدد نكيره من بين الصفات الابهام
والدلالة على فرط التنزع وجوز والديكون فعل الكل بسبب الحوامة لا من بناء لحرف اتها هذا ما لصاحب الكشاف وعندي كلام في حمل
شديد العقاب ايضا لاستمراره والدوام حتى يصير لصانه حقيقة قوله ذي الطول اي ذي الفضل بسبب ترك العقاب ليعلم ان جانب الفضل منية على
الفضل كما ان جانب منية عن الغضبان وقبول التوبة وقد يقع عقوبة في الوسط اعاذنا الله منها الا انه لا يبقى مؤمن في النار خالدا ببركة قول
لا اله الا هو وهو المبدأ او بسبب علمه اليه المصير وهو المعاد وفيه ان من امن بالمبدأ والمعاد فان اخل في الوسط ببعض التكاليف كان
مرجوا ان يغفر الله له ويقبل توبته ثم بين احوال من لا يقبل هذه التقريرات فلا يخضع لها فقال ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا والجدال في
اياته نسبتها الى الشعر تارة والى السحر اخرى الى غير ذلك من المطاعن وصون الكلام واما البحث عنها الاستنباط حقائقها والوقوف على دقائقها
وحل مشكلاتها فنوع من الجهاد في سبيل الله ولمكان الفرق بين هذين الجدالين قال صلى الله عليه وسلم ان جدالا في القرآن كفر فنكر الجدال اي الجدال الحرام
نعم هو الجدال بالباطل كما جاء من قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ثم عقب الكلام بقوله فلا يغررك تقلبهم لانه كان الصادرين المطرود
الاشر والجاه والحكم لا اعتبار به وكذا تقلبهم في البلاد للتجارات والمكاسب فان قريشا كانت اصحاب اموال متجرين الى الشام واليمن مترفين
باموالهم متكبرين عن قبول الحق لذلك ثم مثل حالهم بحال الامم السالفة الذين تحزبوا على الرسل وكادوا ليقتلوهم ثم اهلكهم الله ودمرهم ونحى الى آل
ثم بين بقوله وكذلك حقت انهم في الاخرة ايضا معذبون وقوله انهم اصحاب النار بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم
في الاخرة من اصحاب النار وجوز جار الله ان يكون انهم في محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل وقوله الذين كفروا قريش اي كما وجب
هلاك اولئك الامم كذلك وجب هلاك هؤلاء لان العلة الجامعة وهي انهم اصحاب النار والحق في الفريقين ومن قرأ كلمات على الجمع اراد
بها علم الله السابق او معلوماته التي لا نهاية لها والايات الواردة في الوعيد للكفار وحين بين ان الكفار بالغوا في اظهار عداوة المؤمنين حكى
ان اشرف طبقات المخلوقات وهم حملة العرش والحافون حوله يبالغون في محبتهم ونصرهم كانه قيل ان كان هؤلاء الارذال يعادونهم
فلا تبال بهم ولا تعد لهم فان الاشراف يحبونهم روى صاحب الكشاف ان حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش
وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وروى عن النبي ﷺ لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا
العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى وقد مرق رأسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير كانه الوضع وهو طاير صغير
شبه العصفور وروي ان الله امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة وقيل خلق الله العرش
من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام وعدد حملة العرش يوم القيمة ثمانية لقوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما في غيره من الوقت فلا يعلم عددهم الا الله اما الذين حول العرش فسبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهللين مكبرين
ومن ورائهم سبعون الف صف قيام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا
الايمان على الشمائل ما منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر هذه الاثار كلها منقولة من كتاب الكشاف فان قيل ما فائدة التنبيه على شرف الايمان
والترغيب فيه والتنبيه به تكذيب المجسمة فان الامر لو كان كما زعموا لكانت الملائكة يشاهدونه فلا يوصفون بالايمان به لانه لا يوصف بالايمان
الا الغائب فعلم ان ايمانهم كايمان اهل الارض والكل سواء في ان ايمانهم بطريق النظر والاستدلال واستحسن هذا الكلام الامام فخر الدين الرازي
رحمه الله في تفسيره الكبير حتى ترحم عليه وقال لو لم يكن في كتابه الا هذه النكتة لكفى به فخرا وشرفا وانا اقول لا نسلم ان الايمان لا يكون الا بالغائب

ولا

ولا يمكن الايمان بالنبي وبحقية ما في القرآن وان سلم فلا يكون قوله الذين يؤمنون بالغيب نقول لا يمكن ايمان بالشهادة لم يكن لقوله بالغيب
فايدة على انه يحتمل ان تشاهد الرب ويكون يكونه ربا والها وعلى هذا يحمل التنبيه محجوبا عن ذلك التنبيه حتى لم يرتكب تكذيب المجسمة وقال بعضهم في
الجواب الاول انهم يسبحون فيسبح تلك الاشباح ولا تنوع ثم الايمان الذين حاملان في الاية دلالة اخرى على بطلان قول اهل التجسيم ان الاله على
العرش فانه لو كان كما زعموا لكان الذي يحمل الكل حاملا على الذي [illegible] ان يكون الملائكة حاملين لاله العالم حافظين له والحافظ اولى بالالهية من
المحفوظ قلت لا نسلم ان رفعه مع الطف [illegible] الحامل الاجسام العظيمة والطباق الكبرى على ان زعم الخصم كيف يلزم منه ذلك وهل يزعم عاقل ان الحامل اشرف من
الانسان الراكب عليه ولقد ذكرت ما ذكرت لكونه واردا على كلام الامامين مع وفور فضلهما وبعد غورهما الا اني مايل في المسألة الى غير
معتقدهما قال وقد روعي التناسب في قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا كانه قيل ويؤمنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم وفيه
انه بعد التعظيم لامر الله يشتغلون على الشفقة على خلق الله كما يليه المؤمنين لان الايمان جامع الجمع معنى بين السماوي على الارضي والروحاني
الى العنصري احتج كثير من العلماء بالاية على افضلية الملائكة قالوا لانها تدل على اهتمامهم بالملائكة والامر بكم ان يستغفروا
اولا لانفسهم قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قلت لا نزاع في النسبة
اليهم والى المخصيين من البشر وانما النزاع بينهم وبين المعصومين فلا دليل في الاية ولا يلزم من طلب الاستغفار لاحد [illegible] ان قوله الذين
امنوا اعلم ان يكون المستغفر له صاحبا على المعصية الاستغفار في قوله فاغفر للذين تابوا وهذا [illegible] وفي قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما اطلاق الوجود على [illegible] اشارة على الحمد والثناء فيجب ان يكون مقدما على الدعاء وفي [illegible] تقديم الدعا كما
ذكرنا في سورة آل عمران كان الداعي يقول كنت [illegible] الى الوجود [illegible]
ان ذكر الصادر [illegible] الروح [illegible] على العلم [illegible]
للملائكة في هذا المقام هو ان يرحم المؤمنين فكانهم قالوا من [illegible] منه التوبة واتباع الذين قالت المعتزلة الغايته في استغفارهم لهم
تابوا عن الكفر [illegible] الثواب فهو بمنزلة الشفاعة واذا ثبت ان شفاعة الملائكة لاهل الطاعة فكذلك شفاعة الانبياء
لا تقبل الا في حق اهل السنة ان المراد للملائكة فاغفر للذين تابوا عن الكفر واتبعوا سبيل الايمان وهذا لا ينافي كون المستغفر لهم مذنبين ومما يؤكد
ما قلنا ان الاستغفار طلب المغفرة والمغفرة لا يذكر الا في اسقاط العقاب لا طلب النفع الزايد فانه لا يسمى استغفارا قال اهل التحقيق هذا الاستغفار
من الملائكة يجري مجرى الاعتذار من قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية وقوله وقهم عذاب الجحيم تصريح بالمطلوب هذا الزايد ولا دلالة المغفرة
على الوقاية من العذاب كالتضمينة وحين طلبوا الاحاطة اسقاط العذاب ضمنا وصريحا طلبوا ايصال الثواب اليهم بقوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي
وعدتهم قال علماء السنة كل اهل الايمان موعودون بالجنة وان كان من اهل الكباير فانه لابد انهم سيقعون في النار مدة ان لم يكن عفو وشفاعة ثم
يخرجون الى الجنة قال الفراء والزجاج قوله ومن صلح يجوز ان يكون معطوفا على الضمير في ادخلهم فيكون دعاء من الملائكة بادخال هؤلاء الاصناف
الجنة تكميلا لاهل الجنة وتتميما لابتهاجهم واشفاقا على هؤلاء ايضا ويجوز ان يكون عطفا على الضمير في وعدتهم قال في سورة الرعد
اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وعلى هذا لا يكون دعاء الملائكة لهؤلاء الاصناف اللهم الا انهما
ان اهل السنة المراد من صلح اهل الايمان منهم وان كانوا ذوي كباير ثم ختم الاية بقوله انك انت العزيز الحكيم لانه ان لم يكن غالبا على الكل لم يصح
منه وقوع المطلوب كما يراد وان لم يكن حكيما لم يمكن منه وضع الشيء في غير موضعه ثم قالوا وقهم السيئات فيرا يعني العقوبات وعذاب

السيئات على حذف المضاف والغرض بانهم قالوا مرة وقهم عذاب الجحيم فيلزم التكرار واجيب بان الاول دعاء للاصول وهذا للفروع وهم
الاصناف الثلثة او الاول مخصوص بعذاب النار وهذا شامل لعذاب الموقف وعذاب الحساب وعذاب السؤال او المراد بالسيئات العقايد الفاسدة و
الاعمال الصادرة وعلى هذا يكون يومئذ في قوله ومن تق السيئات يومئذ اشارة الى الدنيا وقيل بعد حذف مضاف تقديره ومن تق جزاء السيئات في الدنيا من الاخرة قال الكشاف
السيئات هي الصغاير او الكباير المتوب عنها والوقاية منها التكفير او قبول التوبة ثم انه تعالى عطف الى شرح احوال الكفرة المجادلين قال انه سبحانه
يوم القيمة لما كانوا يكرهونه في الدنيا من الدنيا من البعث وما يدعون اليه في النشاة الثانية وتذكر النشاة الاولى فقال ان الذين كفروا ينادون
الى يوم القيمة وفي الاية حذف وفيها تقديم وتاخير اما الحذف فالتقدير لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم فاستغنى بذكرها مرة واما التقديم
والتاخير فهو ان قوله اذ تدعون منصوب بالمقت الاول في احد الوجهين وجه الاول كان اذ مقتت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم
الى الايمان فتابون فالله اشد من مقتكم انفسكم اليوم في النار اذ او قعتكم بقبايح اهوائكم وفيه توبيخ وكلا ان يستاذن حظ الله وبغضه الشديد لا
سنة لها يتخافتونه وضلالهم الشرائع من الحسن المادة واعمالهم الخبيثة فمقتوا انفسهم فيود والسان من نحو تحصيل رحمة الله وهو قريب
من الاول الثالث قال محمد بن كعب ان خطبهم ابليس وهم في النار بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الى قوله ولوموا انفسكم ففي هذه الحالة مقتوا
انفسهم فنودوا لمقت الله اياكم الان اكبر من مقت بعضكم لبعض من بعضه اياه لقوله الكفرة في الجواب ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ملفوا
في تعيين كل من الاثنتين خلاف قال الكشاف جزاء هما الى ان الاماتتين احدهما خلقهم امواتا اولا نطفة ثم علقة الى اخرها كما في الاية الاخرى
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا وشبه هذا القول الى ابن عباس ووجه بانه كقولك سبحان من صغر البعوضة وكبر الفيل او كقول الحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس ثمة نقل من كبر الى
صغر والعكس ولا من ضيق الى سعة والعكس الى اخره على هذه الصفة والسبب في صحة ذكر الكل ان الصيغتين جايز على الموضوع الواحد والصانع مخير في احدهما قلت
يؤيده قول القدماء بالاماتة ولكان لا اظهر انه يرتب بالاحياء فقال والاماتة الثانية هي في الدنيا والاحياء الاولى هي في الحي في الدنيا والثانية
هي الحي بعد البعث واورد على هذا القول انه يلزم ان لا يكون الاحياء في القبر والاماتة فيه مذكورين في القران بل يكونان منفيين مع ورودهما
في الحديث اجاب بعضهم بان حيوة القبر موهومة لانه لم يذكرها والاحاديث الواردة فيها احادية لان الذي امر به التسبيح لو احياها لزم نقصان
شيء من التسبيح ولان الذي مات لو ترك ظاهرا بحيث يراه كل احد لم يجر منه حيوة وتجويز السمع عدم الرؤية سفسطة وفتح لباب الجهالة
وزيف هذا الجواب اهل الاخبار بان عدم ذكر الشيء لا يدل على عدمه والاحاديث في ذلك الباب صحيحة مقبولة واما كان الانسان جوهرا
نورانيا مشرفا مدبرا للبدن في كل طور على حدة معلوما كما ورد في الشريعة الحقة زالت ساير الاشكالات ولا يلزم قول بعد التواتر القول
التسبيح واخفاء هذه الامور عن نظر الكافرين حكم ظاهرة حققناها في التراث وقال بعضهم في الجواب هذا كلام الكفار فلا يكون حجة وضعف
بانه لو لم يكن صادقا لا نكر الله عليهم وقيل مقصودهم تعديد اوقات البلاء والمحنة وهي اربعة الموتة الاولى والحيوة في القبر والموتة الثانية والحيوة في
القيمة اما الحيوة في الدنيا فما كانت في نفسهم وتعنتهم فلهذا السبب لم يذكروها وقيل اهملوا ذكر حيوة القبر لقصر مدتها ولانهم لم يموتوا بعد ذلك
بل بقوا احياء في الشقاوة حتى تتصل بها حيوة القيمة وكانوا من جملة المستثنين في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكلا
يخفى ان كل هذه الاقوال متكلفة ولا سيما الاخير فان قوله ان الذين كفروا عام ولو فرض انه مخصوص بكفار معهودين مخصص لهم الحيوة في القبر حتى
يكونوا من المستثنين مستبعد جدا وقد يدعي في الكشاف ان هذا السؤال مخبر ان لا يكون في القبر وعلى هذا لا يبقى اشكال لان الاماتة والاحياء التي
بعده التسبيح من غير تكلف وبقيت سؤال القبر كما جاء في الحديث والله اعلم بمراده اي القلب فقولهم فهل الى خروج اي الى نوع من الخروج

والرد من النقل الى الخروج سريع او بطي من سبيل اقام الياس الكلي واقع وهذا كلام من غلب عليه الياس والقنوط وكان الجواب الصحيح
ان يقال لا وهم لا انه سبحانه عدل الى ذكر العلة في عدم الخروج بقوله ذلكم اليلس وان لا سبيل لكم الى الخروج قد بسبب كفركم في وقت التمكن من التوحيد
اوان التكليف فالحكم لله العلي الكبير حين حكم عليكم بالعذاب السرمدي كما يناسب عظمته وكبريائه فبر الحكيم الحريد وهو قوله فالحكم
الا فصل اخوذ من هذه الاية ثم اراد ان يذكر ما يدل على كمال الوحدانية وكمال القدرة فقال هو الذي يريكم اياته من الريح والسحاب والرعد والبرق
وينزل لكم من السماء ما هو سبب الرزق وما يتذكر الا من ينيب اي ما يعتبر الا الذي اقبل الى الله واعرض عن الشرك ليفتح عليه
ابواب الانوار والمكاشفات ثم قال للمنيبين فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال جار الله قوله رفيع الدرجات
ذو العرش يلقي الروح ثلثة اخبار لقوله هو مترتبة على الاول وهو قوله الذي يريكم او اخبار مبتدا محذوف وهي مختلفة تعريفا
وتنكيرا واوسطها معرفة ثم ان الرفيع اما ان يكون بمعنى الرافع او بمعنى المرتفع وعلى الاول فالله الذي يرفع درجات الخلق في العلوم و
الاخلاق الفاضلة كما قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وكذا في الرزق والاجل وجعل لكل من الملئكة مقاما
معينة وللاجسام البسيطة العلوية والسفلية درجات معينة كما يشهد به علم الهيئة وقد اشرنا الى ذلك في اثناء هذا الكتاب او يراد
رافع درجات الانبياء والاولياء في الجنة واما على الثاني فلا ريب انه سبحانه اشرف الموجودات واجلها رتبة من حيث استغنائه في ذاته
وفي جميع صفاته وتنزهه عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه في الوجود وفي توابع الوجود واعلم ان كمال الكبرياء لله لا يصل اليه عقول البشر
فالطريق في تعريفه ان يوحد المعقول بنحو من المحسوس فلهذا عبر الله تعالى عن هذه الصفة بصفتين لا يوصف بهما ملك ولا انسان فان ما سوى الله تعالى
واما روحانيات او جسمانيات فاعظمها العرش واشار بقوله ذو العرش الى استيلائه على كلية عالم الاجسام واما الروحانيات فاشار
الى ذلك بقوله يلقي الروح اي الوحي من امره من عالم الامر على من يشاء من عباده وقد مر تقرير الاية في اول سورة النحل قال
من امره حال ثم بين الغرض من الالقاء بقوله لينذر يوم التلاق ووجه التسمية ظاهر لتلاقي الارواح والاجساد فيه او لتلاقي اهل السماء
والارض كما قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا او لان كل احد يلاقي جزاء عمله وقال ميمون بن مهران يلتقي فيه الظالم
والمظلوم فربما ظلم رجلا رجل وانفصل عنه ولم يمكن التلاقي والاستيفاء للمظلوم ففي يوم القيمة لا بد ان يلتقيا وقوله يوم هم بارزون
بدل من الاول وقد مر معنى البروز في سورة ابراهيم في قوله وبرزوا لله الواحد القهار وقوله لا يخفى على الله منهم شيء كالتاكيد لذلك وان كان
في جميع الاحوال وشاملا للدنيا والاخرة الا انه خصص بالاخرة لانهم في الدنيا كانوا يظنون ان بعض الاعمال يخفى على الله وعن ابن عباس
بالحجب كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ونظيره قوله مالك يوم الدين فان الكل يعرف ان الملك اليوم والحكم والقضاء
فقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولا ريب ان كلام مستقر على سؤال وجواب فالمفهوم من ظاهر لفظ الاية انه يدل على تعيين السائل ولا المجيب فقال الحسن
المفسرين من ارباب القلوب انه اذا هلك كل من في السموات ومن في الارض يقول الرب تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فهو سبحانه يجيب عن نفسه فيقول
لله الواحد القهار واما اهل الظاهر والذين الغواص في المعقول من اهل الاصول فقد انكروا هذا القول لان الاية دلت على ان هذا الندا
في يوم التلاق والبروز ويوم تجزى كل نفس بما كسبت وكل هذا ينافي كون الخلق هالكين وفانين ولان الكل المتكلم من غير سامع ولا مجيب
عبث الا ان يكون هنالك ملائكة يسمعون ذلك النداء لكن المفروض فناء كل المخلوقات واما ان يكون حكاية لما يقال عند ذلك اليوم
وليحصل به وذلك ان ينادي مناد فيقول لمن الملك اليوم فيجيب اهل المحشر الواحد القهار فيقول المؤمن تلذذا والكافر هوانا وتحسرا على ان

واتهم هذه الحركة في الدنيا فان الملك كان لمن لا ملك له الى الابد فاين تخصيص هذا الندا بيوم القيمة كما عرفت في مالك يوم الدين ويحكى ان نصر بن

احمد لما دخل بخارا اتى ووضع التاج على راسه وجلس على السرير فخطر بباله شى فقال اهل يكون من يقول الآية فقام رجل وسلم وقرأ لمن الملك

دو العرش فلما بلغ قوله لمن الملك اليوم نزل الامير عن سريره ورفع التاج عن راسه وسجد لله ثم قال الملك لله لا لي فلما توفي الرجل راه

في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي انك عظمت ملكي في عين عبدي فلان يوم قرأت الآية فعظمت لك ولهم

يدل على الفردانية بقوله لله الواحد القهار فان كل واحد من الاسماء الثلثة ينبئ عن غاية الجلال والعظمة وكرر بيان ما في الآية ايضا لطف

نبههم من تلك ثم وصف يوم القيمة بانواع اخرى من الصفات الهائلة فقال وانذرهم يوم الازفة هي القيامة سميت بذلك لازوفها اي لقربها ولا ريب ان

القيمة قريبة وان استبعد الناس مداها كل آت قريب قال اهل المعنى يجوز ان يريد بيوم الازفة وقت الحلة الازفة وهي مشارفتهم

دخول النار فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فلا هي تخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها فيتنفسوا وقال ابو مسلم يوم الازفة

يوم المنية وحضور الاجل لانه تعالى ذكر يوم التلاق ويوم البارزين فناسب ان يكون هذا اليوم يوم حضور الاجل ولانه وصف

يوم الموت بالقرب في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق

قلوبهم لدى الحناجر كاظمين والكاظم الساكت

وقوله كاظمين اي ممسكين على ما في قلوبهم

عن القلوب ... من افعال العقلاء كقوله فظلت اعناقهم لها خاضعين

اي وانذرهم مقدرين ... حال الاستقرار في قوله الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع بين الاشاعرة والمعتزلة

حالة الاولون على اهل الشرك ... الكبائر وقد مر مرارا ولا يتمارى في قوله وما للظالمين من انصار و

معنى قوله يطاع يجاب اي لا شفاعة ولا اجابة كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وذلك انه لا شفيع لهم في ذلك اليوم الا اذا شفع

اذن الله فلا يوجد شي من الامرين والفائدة في ذكر هذه الصفة ان يعلم ان الغرض من الشفيع ... وان فرض شفيع على

ما يزعم اهل الشرك من الاصنام يشفعون لهم قوله يعلم خائنة الاعين خبر آخر لقوله هو الذي يريكم آياته الا انه فصل بالتعليل وهو

قوله لينذر ... وصف القيمة ... صفة للنظرة ... بمعنى الخيانة كالعافية والمراد استراق النظر الى ما

لا يحل كما يفعل اهل الريب ... ولا يحسن ان يكون الخائنة صفة للاعين ... اي يعلم العين الخائنة لان

قوله وما تخفي الصدور لا يساعد ... على الجوهر والمعنى على العين غير مناسب ... قول الا

... ان ما تخفي الصدور ... انه تعالى ... بكمال العلم فان المجازاة يتوقف على

ذلك ففي قوله يعلم خائنة الاعين اشارة الى انه عالم بجميع افعال الجوارح وفي قوله وما تخفي الصدور دلالة على انه عالم بجميع افعال القلوب

واذا علمت هذه الصفة وقد عرفت من الاوصاف السابقة كمال قدرته واستغنائه لم يبق شك في حقيقة قضائه فلذلك قال والله

يقضي بالحق ثم وبخ على عبادة من لا قضا له ولا سمع ولا بصر لقوله والذين يدعون من دونه ثم وعظهم بالنظر في احوال الامم السالفة

وقد مر نظير الآية في مواضع ... هذه السورة ذلك بانهم كانت ... ذلك بانه كانت موافقة لضمير الفصل في قوله

كانوا هم اشد التأويل الحاء والميم حرفان من وسط الرحمن ومن وسط اسم محمد ففي ذلك اشارة الى ... وبين حبيبه ... لا يسعه فيه ملك

مقرب ولا نبي مرسل غافر الذنب وقابل التوب للمقتصد شديد العقاب للكافر ذي الطول للسابق ... الجحيم ... كالرياء واتباع الاهوا

لمقت الله اياكم حين حكم عليكم بالبعد والحرمان اكبر من مقتكم انفسكم لو كنتم تمقتونها في الدنيا فانها العدو ... ومقتها منعها عن هواها ولا

... العبد الابدي ... القلوب ... الصفات ... استغرقت في بحر معرفته

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ

بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ

وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي

أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ

وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا

يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ

يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم
الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله
ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد
وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد

ويا قوم

ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من
هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث
الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف
مرتاب الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم
كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات

فَاَطَّلِعَ اِلٰٓى اِلٰهِ مُوسٰى وَاِنِّى لَاَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ
سُوٓءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ اِلَّا فِى
تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِىٓ اٰمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ اَهْدِكُمْ سَبِيلَ
الرَّشَادِ يَا قَوْمِ اِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَاِنَّ الْاٰخِرَةَ
هِىَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزٰٓى اِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ
عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُولٰٓئِكَ يد
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ
مَا لِىٓ اَدْعُوكُمْ اِلَى النَّجٰوةِ وَتَدْعُونَنِىٓ اِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِى
لِاَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَاُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ وَاَنَا اَدْعُوكُمْ

اِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ اَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ اِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ
فِى الدُّنْيَا وَلَا فِى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ مَرَدَّنَآ اِلَى اللّٰهِ وَاَنَّ الْمُسْرِفِينَ
هُمْ اَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ اَقُولُ لَكُمْ وَاُفَوِّضُ
اَمْرِىٓ اِلَى اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقٰيهُ اللّٰهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِاٰلِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ الْعَذَابِ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
اَدْخِلُوٓا اٰلَ فِرْعَوْنَ اَشَدَّ الْعَذَابِ وَاِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى النَّارِ
فَيَقُولُ الضُّعَفٰٓؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوٓا اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
فَهَلْ اَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ

استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد

وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف

عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم

بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال

القراءة ذرعوني بفتح الياء ابن كثير الا خاف بفتح الياء ابن كثير وابو جعفر ونافع وابو عمرو وان بصيغة التوكيد عاصم وحمزة وعلي وخلف و
سهل ويعقوب الباقون بواو العطف يظهر بضم الياء وكسر الهاء الفساد بالنصب ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل ويعقوب والمفضل وحفص
الآخرون بفتحها ورفع الفساد عذت مدغما ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف ويزيد واسمعيل وهشام التنادي بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب
يزيد وورش وسهل وعباس في الوصل قلب متكبر بالتنوين فيهما ابو عمرو وقتيبه وابن ذكوان الباقون على الاضافة لعلي ابلغ
بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر فاطلع بالنصب حفص اتبعوني بالياء في الحالين سهل وابن كثير ويعقوب
ابو عمرو ويزيد والاصبهاني عن ورش واسمعيل وابو نشيط وعن قالون في الوصل مالي بفتح الياء ابو عمرو وابو جعفر ونافع وابن كثير امري الى
الله بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو تقوم بتاء التأنيث الرازي عن هشام من الادخال ابو جعفر ونافع ويعقوب وحمزة وعلي وحفص
على هذه القراءة الخطاب للزبانية وانتصاب آل واشتد انهما مفعول بهما وعلى القراءة الاخرى هو لآل فرعون وانتصاب آل على النداء
على انه مفعول به **الوقوف** مبين كذاب ساء هم ضلال ربه لاحتمال اللام سائحساب فقيل بناء على ان الجار متعلق بالفعل بعده والوصل
احسن لانه كان من القبط ولو فرض انه لم يكن منهم فالجملة وصف له من ربكم لانتهاء الاستفهام الى الابتداء بالشرط كذبه للعطف
الذي يعدكم كذاب في الارض لابتداء الاستفهام والوصل لان المقصود الوعظ جاءنا الرشاد الاحزاب لان ما بعده بدل العباد
التناد لاجل البدل الدبرين لان ما بعده يصلح حالا واستينافا من عاصم لاحتمال كون ما بعده ابتداء اخبار من الله سبحانه وكونه من كلام المؤمن
من هاد جاءكم به رسولا مرتاب لاحتمال البدل فانه من في معنى الجمع او الاستيناف اي هم الذين او اعني انهم آمنوا جبار الاسباب كاذبا
السبيل تباب الرشاد لان النداء يبتدأ به مع انه تكرار للاول ومتاع الغفار مرتاب في الذين مع انفاق الحالين القرار مثلها لعطف جملتي
الحساب بغير حساب ضعف السبع السادس النار لانتهاء الاستفهام الى الاخبار ولاحتمال ابتداء استفهام آخر الغفار النار تدعونني الى الله

بالعباد

بالعباد العذاب لاحتمال البدل والابتداء وغيبا لاحتمال ما بعده العطف والاستيناف الساعة لحق القول المحذوف اي يقال لهم او للزبانية
العذاب من النار العباد من العذاب بالبينات بلى فادعوا لاحتمال ان ما بعده من قول الخزنة او ابتداء اخبار من الله تعالى ضلال **التفسير**
لما وبخ الكفار بعدم السير في الارض للتفكر والاعتبار او بعدم النظر في احوال الماضين مع السير في الاقطار وقد وصف الماضين بكثرة
العدد والعدد والآثار الباقية اراد ان يوضح نقصه واحدة من قصصهم تسلية للنبي وزيادة توبيخ وتذكير لهم وكان في قصة موسى
وفرعون من العجائب ما يبهما ملاجرم اوردها هنا مع فوائد زيادة على ما في المواضع الأخر منها ذكر مؤمن آل فرعون وما وعظ ونصح
به قومه لان القصة قد تكررت مرارا فلنقتصر في التفسير على ما يختص بالمقام قوله بالحق اي بالمعجزات الظاهرة وقوله اقتلوا ابناء كما
القتل كما مر في الاعراف في قوله سنقتل ابناءهم قوله الا في ضلال اي في ضياع واضمحلال فلما كان اللام للكافرين للجنس ظاهرا دل ويدل الكفر
يوم ما بالآخرة عليهم حين يهلكون ويدخلون النار وان كان للعهد وهو فرعون وقومه فالظاهر كما قيل عليك من حديث اغراقهم و
استيلاء موسى وقومه على ديارهم قوله ذروني اقتل موسى ظاهره مشعر بان قومه كانوا يمنعونه من قتله وفيه احتمالات الاول لعله كان
فيهم من يعتقد نبوة موسى فيأتي بوجوه الحيل في منع فرعون الثاني قال الحسن ان اصحابه قالوا لا تقتله فانما هو ساحر ضعيف ولا يمكنه ان يغلب
سحرتك وان قتلته ادخلت الشبهة على الناس قالوا انه كان محقا فعجز واعجزوا ليه ولقتلوه الثالث لعل المراد انه ان يكون فرعون مشغولا
بالطلب لموسى حتى لا يتهم بكونون في امن وسعة قال الجار الله ان فرعون كان فيه خب وجربزة وكان قتالا في الدماء في اهون شيء
فكيف لا يقصد قتل من احسن بانه في وجوده هدم ملكه ويغير ما هو عليه من عبادة اصنامه كما قال اني اخاف ان يبدل الآية ولكنه كان قد
استيقن انه نبي فكان يخاف ان هم بقتله ان يعاجل بالهلاك قوله وليدع ربه شاهد صدق على فرط خوفه من دعوة ربه وقيل غيره هو على سبيل
الاستهزاء يعني اني اقتله فليدع ربه الذي يزعم وجوده حتى يخلصه ومعنى تبديل الدين تغيير عبادة الاصنام كما مر في الاعراف في قوله ويذرك
وآلهتك والفساد التهارج واختلاف الآراء والاهواء اراد انه يحدث بسبب اظهاره لدينه فساد الدين والدنيا جميعا او احد الامرين على القراءتين فيه
حكى ما ذكره موسى في دفع شر فرعون وهو العوذ بالله وفي تصدير الجملة بان دلالة على ان الطريق المعتبر في دفع الآفات الاستعاذة والالتجاء
برب الارض والسموات وقول المخلوق الذي ربي وربكم فيه اشارة الى سيعصمني من شر هذا المارد الجاني وفي قوله وربكم احتراز عن
ان يظن ان المراد به فرعون لانه رباه في صغره والمربي به فيه حث لقوم موسى على ان يقتدوا به في الاستعاذة بالله اجتماع النفوس
يكون اقوى تأثيرا وفي قوله من كل متكبر اي متكبر عن القول بالحق على سبيل العموم فيدخل فيه فرعون
فيه بالتبعية والكناية ان فرعون ربى موسى في الصغر فلعله راعى حسن الادب وعدم تعيينه وانما وصف المتكبر بقوله لا يؤمن بيوم الحساب
لا ريب ان هذا الجمع اذا كان المخاطب قطع الاحجام المقتضي وانقطاع المانع ثم شرع في قصة مؤمن آل فرعون والاصح انه كان قبطيا ابن
عم فرعون آمن بموسى سرا واسمه شمعان او حبيب او حزبيل وقيل انه كان اسرائيليا وزيف بان المؤمنين من بني اسرائيل لم يقتلوا ولم يعرفوا
لقوله اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه فالوجه تخصيصه ولقائل ان يقول الوجه تخصيصه بالموعظة والنصيحة الا ان قوله فمن ينصرنا من
بأس الله ان جاءنا وقوله يا قوم ادل كل نصيحة يغلب على الظن انه ينصح لقومه ومعنى ان يقول لاجل او وقت ان يقول كانه كان منكرا
عليهم ان تكون الفعلة الشنعاء وهي قتل نفس محرمة اي نفس كانت لاجل كلمة حقة هي قوله ربي الله والدليل على حقيتها اظهار الخوارق و
المعجزات وفي قوله من ربكم تدريج لهم الى الاعتراف بالله ثم احتج عليهم بالتقسيم العقلي انه لا يخلو من ان يكون صادقا او كاذبا وعلى الاول يعود

وبالكذب عليه وعلى الثاني يصبكم بعض الذي يعدكم من العقاب والغرض على الثاني لا على الاول ان الكاذب يجب ان يفتضح بان الله لا يهديه وتعليله بهذا
نحو العلماء على الترتيب الذي يدعو الناس اليه بنحو قوله وعلى الثاني بانه وعدهم بانبائه والنبي الصادق في مقالته لا محالة فلا يصيبكم بعض
الذي يعدكم ولم يقل كل الذي والجواب عن الاول انه اشارة دين الاولين بناء على ان امره مشكوك فيما بينهم والزمان زمان الفترة والحيرة ما بين هذا
من زماننا الذي وضح الحق فيه بالوضوح المعجز الصادق بالظهور الشمس في صحوة النهار وعن الثاني انه من كلام المنصف كانه قال ان لم يصبكم كل
الوعد فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وان انتصاب الدنيا كان من وعدهم عذاب الدنيا والاخرة جميعا وعن ابي عبيدة ان البعض ههنا بمعنى الكل و
انشد قول لبيد ع تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها وخطأه جار الله وكثير من اهل العربية وقالوا اراد لبيد ببعض النفوس ع
نفسه فقط ثم الكلمة الحقة اعني قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يحتمل على الاول المعجزات الباهرة هو انه اي مجاوز الحد مع العدل ولكن
وقيل انه كلام مستانف من الله وفيه تعريض بان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعاء الالهية ولا يهديه الى الحق ممن ذلك
من ربط ملكه ويدفع شره وقد بلغ من هذه النصيحة وابلغ هاهنا اللواحظ ان مؤمن ال فرعون يكتم ايمانه الى ان قصدوا قتل موسى وعند ذلك
اظهر الايمان وترك التقية حيث عامل لولا سبيل الاستئناس ذكرهم نعمة الله عليهم وخوفهم واخافهم بانه لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض اي
غالبين على ارض مصر ومن فيها من بني اسرائيل والقبط فمن ينصرنا من باس الله من نجاتنا من عذابه ان جاءنا وذلك ان قوم تكذيب بينه
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم براي الا ما ارى من قتله وما اهديكم بهذا الراي الا سبيل الرشاد وصلاح الدين والدنيا اوما
اعلمكم الا ما اعلم من الصواب ولا اسر خلاف ما اظهر قال جار الله وقد كذب فقد كان مستشعرا للخوف الشديد من جهة موسى ولكنه
كان يتجلد وحكى ابو الليث ان الرشاد اسم من اسماء اصنامه قوله مثل يوم الاحزاب اي مثل ايام الاحزاب لكل حزب له يوم اي والعقد فاقتصر
على الواحد لان جمعه المضاف اليه يدل على ذلك وقال الزجاج اراد يوم حزب حزب قوله مثل داب قال جار الله صاحب الكشاف فلا بد
من حذف المضاف اي مثل جزاء دابهم وهو عادتهم المستمرة على الكفر والتكذيب ثم قال انه عطف بيان للاول لان آخر ما تناولته الاضافة قوم
نوح ولو قلت اهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن عطف بيان لاضافة قوم الى اعلام فسرى ذلك الحكم الى اول المضافات قلت لا
باس من جعله بدلا لكان قوله وما الله يريد ظلما للعباد ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد لان نفي الارادة ابلغ من نفي الفعل وتنكير الظلم
في سياق النفي وفيه ان تدميرهم كان عدلا وقسطا وقيل معناه انه لا يريد لهم ان يظلموا انفسهم لكونهم ظالمين وحين حذرهم عذاب العاجل حذرهم
عذاب الاخرة ايضا فقال اني اخاف عليكم يوم التناد اما اليوم فيمكن انتصابه على الظرفية كانه اخبر عن خوفه في ذلك اليوم لما يلحقهم من العذاب
والاظهر ان يكون مفعولا به اي احذركم عذاب ذلك اليوم وفي تسميته يوم القيمة يوم التناد وجوه منها ان اهل الجنة ينادون اهل النار وبالعكس
كما في سورة الاعراف ومنها النعمين قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم ومنها ان بعض الظالمين ينادي بعضا بالويل والثبور قائلين يا ويلنا ومنهم
انهم ينادون الى المحشر ومنها انه ينادي المؤمن هاؤم اقرؤا كتابيه والكافر يا ليتني لم اوت كتابيه ومنها انه يجاء بالموت على صورة كبش املح ثم
يذبح وينادي في اهل القيمة لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا على فرح واهل النار حزنا على حزن وقال ابو علي الفارسي التناد مخفف من التناد اصله
من ندّ اذا هرب نظيره يوم يفر المرء من اخيه الآية ويؤيد قراءة ابن عباس مشددا وتفسيره بانهم يندون كما تند الابل قوله بعده ذلك يوم
تولون مدبرين لانهم اذا سمعوا زفير النار ندّوا هاربين فلا ياتون قطرا من الاقطار الا وجدوا ملائكة صفوفا فيرجعون الى المكان الذي
كانوا فيه وعن قتادة معنى تولون مدبرين انصرافهم عن موقف الحساب الى النار ثم اكد التهديد بقوله ما لكم من الله من عاصم ثم ذكرنا الا انه

الله

انه بعث الله وهو قوله ولقد جاءكم يوسف وفيه اقوال احدها انه يوسف بن يعقوب وفرعون موسى هو فرعون يوسف والبينات الشاهدة
الباهرة في الصاع فرعون فرس حتمه جاءه يوسف بما جاء الله وله كشف الشمس على ما كشفها الله ومعجزاته ونابت تعبير الرؤيا حتى
امن به فرعون ثم طال الكفر بعد موت يوسف والثاني هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم عشرين سنة قال الزجاج وقال الثالث
ان غيره ان الله بعث اليهم رسولا من الجن اسمه يوسف واورده القاضي لقضاة قوله بعد الفترة وقوله لن يبعث الله من بعده رسولا ليس
اشارة الى انهم صدقوا يوسف لقوله فما زلتم في شك ولكن الغرض بيان تكذيبهم لموسى مضموم الى تكذيب يوسف ولهذا ختم الآية بقوله
كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ثم نبه هذا الناصح ان الذين فرعون قد آمن به الكفرة من جهة كفرنا الهم لا انهم قالوا ذلك في
زمانه اكفر بعد موته قال جار الله فاعل كبر ضمير عائد الى من هو مسرف لانه موحد اللفظ وان كان مجموع المعنى ويجوز ان يكون الذين
يجادلون رفعا على تقدير حذف المضاف اي جدال الذين يجادلون كبر وجوز آخرون ان يكون التقدير الذين يجادلون كبر جدالهم على
حذف الفاعل لدلالة الجدال عليه وفي قوله وعند الذين آمنوا اشارة الى ان شهادة المؤمنين عند الله بمكان حيث قرنها الى الشهادة نفسه و
المقصود التعجب والاستعظام لجدالهم وخروجه عن حد اشكاله من الكبائر ووصف القلب بالتكبر والتجبر لانه مركزهما ومنبعهما او لان
صاحبه ومن قرا بالاضافة فالاثار قيل فيه قلب والاصل على قلب كل متكبر كما يقال فلان يصوم كل يوم جمعة اي يوم كل جمعة قال بعضهم
التكبر هو التحلي بالتعظيم لامر الله والجبار هو الذي يتحلى بالشفقة على خلق الله ثم اخبر سبحانه عن بناء فرعون ليطلع على السماء وقد
تقدم ذكره في القصص قال اهل اللغة الصرح مشتق من التصريح الاظهار واسباب السموات طرقها كما مر في ص قوله
والاسباب وما يتبعها الكلام على الابدال هو ابلغ في الاحالة ثم التفصيل في الابهام ثم التوضيح من تشويق السامع وغيره من قرا فاطلع بالرفع
فعلى العطف على لعلي ابلغ فاطلع ومن قرا بالنصب فعلى تشبيه الترجي بالتمني والتباب الخسران والهلاك كما في قوله وما زادوهم غير تتبيب
استدل كثير من المشبهة بالآية على ان الله في السماء ولولا ان بديهة فرعون قد شهدت بانه في ذلك الصوب لما ذكره لكنه سمع من موسى انه يصف
الرب بذلك والاعلام بناء الصرح والجواب ان بديهة فرعون لا يحتج بها وسماعه ذلك من موسى ممنوع وقد طعن بعض اليهود في كلام
في الآية بان تواريخ بني اسرائيل تدل على ان هامان لم يكن موجودا في زمان موسى وفرعون وانما ولد بعدهما بزمان طويل ولو كان هذا
الشخص موجودا في عصرهما لتوفر الدواعي على نقله والجواب ان الطعن بتاريخ اليهود المنقطع الوسط لكثرة زمان الفترة اولى من الطعن
في القرآن المعجز المتواتر اولا ووسطا وآخرا ثم عاد سبحانه الى حكاية قول المؤمن وانه اجمل النصيحة اولا بقوله اتبعون اهدكم ثم اتى به
مفصلا فقال يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع يتمتع بها قليلا ثم تنقرض عند الموت او لم يزل نعيمها قبل ذلك وان الآخرة هي دار القرار
المنزل الذي تستقرون به ثم بين انه كيف يحصل المجازاة في الاخرة وفيه اشارة الى ان جانب الرحمة راجح وحتى الرزق بغير حساب الى لا نهاية
لذلك الثواب او لانه يعطي بعد الجزاء ثواب التفضل غير مندرج تحت الحساب ثم صرح بانهم يدعونه الى النار وهو يدعوهم
الى الخلاص منها ولو فسر هذه الجملة بقوله تدعونني لاكفر بالله الآية ليعلم ان الشرك بالله اعظم موجبات النار والتوحيد ضده وفي قوله
الى ادعوكم دون ان يقول ادعوكم الى ان الانكار نتيجة دعائهم لا الى الخضوع ولا الى دعائهم سلوك الطريق الانصاف ووجه تخصيص العزيز
الغفار بالمقام انه البعيد عن اشرك به غفور لمن تاب عن كفره قوله لا جرم رد لكلامهم وجرم بمعنى كسب ووجب كما تقدم في هود والنحل
ومعنى ليس له دعوة انه لا يدعى في الدنيا الى ربوبية ولا في الاخرة لانه اذا انطقه الله يتبرا من عابديه ويجوز ان يكون

على حذف المضاف اي ليس له استجابة دعوة كقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء عن قتادة المسرفين
هم المشركون وعن مجاهد السفاكون للدماء بغير حلها وقيل الذين غلب شرهم خيرهم وقيل الذين جاوزوا المعصية حد الاعتدال كما الدوام
والاصرار وكفاك الشناعة وخلع العذار فستذكرون اي في الدنيا عند حلول العذاب او في الآخرة عند دخول النار وافوض امري الى الله [illegible]
لانهم توعدوه وخيف قوله فوقاه الله دليل واضح على انه المظهر للايمان وقت هذه النصائح لما قالت ثم هذه الكلمات قصدوا اخذه [illegible]
الى الجبل وطلبوه فلم يقدروا عليه قوله وحاق بآل فرعون معناه انه رجع وبال مكرهم عليهم [illegible]
[illegible]
بها بقا العرض الا ان الاحياء [illegible] السيف اذا لطم به [illegible]
لانه الكفي في القبر [illegible] العذاب اليم في هذين من الوقتين [illegible]
[illegible]
قيل لا يجوز ان يكون المراد عرض النار عرض النصائح عليهم في الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وادعاء الكافرين الا في ضلال [illegible]

انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد اتينا موسى
الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى

لاولي

وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق
واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتهم
ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه
هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما
يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصلحت
ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لاتية
لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم

ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون
الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء
وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي

لا اله

لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله
رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا
ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى
ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين

يجادلون في ايات الله انا يصرفون الذين كذبوا
بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون
اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما
كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم
نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله
الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان

وعد الله

وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء
امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله
الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
وعلى الفلك تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله
تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان

عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة
واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم
من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا
بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا سنت الله التي قد خلت في عباده
وخسر هنالك الكافرون

القراءة لا ينفع على التذكير نافع وحمزة وعلي وخلف وعاصم تتذكرون بتاء الخطاب عاصم وحمزة وعلي وخلف ادعوني استجب بفتح الياء ابن كثير

سيدخلون من الادخال مجهولا ابن كثير ويزيد وعباس ورويس وحماد وابو بكر غير الشموني شيوخا ... ابن كثير وابن عامر وحمزة
وعلي وهبيرة والاعشى ويحيى وحماد الوقوف الاشهاد لا لان يوم بدل الدار الكتاب لا الالباب ه والابكار ه اتيهم لا لان ما بعده خبر ان تمام
بالعينة لاختلاف الجملتين بالله البصير لا يعلمون ه الناس لا يتذكرون ه لا يؤمنون ه استجب لكم ط داخرين ه مبصرا ط لا يشكرون ه شيء لا

يوم ... خطوة ظاهر ... لابتداء الاستفهام ومعان الوصل لغاية التعجب واتمام مقصود الكلام تؤفكون ه
يجحدون ه الطيبات العالمين ه الدين العالمين ه شيوخا لاختلاف الجملتين تعقلون ه ويميت لاجل الفاء مع الشرط فيكون ه ايات الله انها
لاستفهام وابتداء انى يصرفون ه لاحتمال كون الذين بدل الضمير في يصرفون رسلنا وقفة ان ... على يصرفون يعلمون لتعلق الظرف
والسلاسل لان ما بعده مستانف وقيل والسلاسل مبتدا والفعل محذوف ... والسلاسل عن ... الحميم يسجرون ه للاية مع العطف
من دون الله ط الكافرين ه تمرحون ه خالدين فيها ه المتكبرين ه حتى الشرط مع الفاء يرجعون ه نقصص عليك ط باذن الله المبطلون تاكلون
للاية مع العطف وشدة اتصال المعنى تحملون لان ما بعده مستانف ولا وجه للعطف تنكرون ه من قبلهم الفصل بين الاستخبار والاخبار
يكسبون ه يستهزءون ه مشركين ه باسنا الثاني عبادة لان الفعل المعطوف عليه مضمر وهو سنة الكافرون ه التفسير هذا من تمام قصة
موسى وعود الى التعزية ... الكلام ... لما ... كان المؤمن من امة موسى ... ان موسى ومن
قومه قد نجوا وغلبوا على فرعون وقومه ... صرح بذلك فقال انا لننصر رسلنا الاية ونصرتهم في الدنيا بالظهار كلمة الحق وحصول
الذكر الجميل واقتداء الناس بسيرتهم الحميدة ... وقد ينصر ... كان يحيى بن زكريا ... سبعون ... ثم
في الاخرة بمزيد رفع الدرجات والتعظيم على رؤس الاشهاد من الحفظة والانبياء والمؤمنين وقد مر باقي تفسير الاشهاد في ... هود
ثم بين ان يوم القيمة لا ينفع الظالمين معذرتهم ... وان حصل اعتذار فلا يقبل ... سوء الدار عذاب الاخرة ثم اخبر عن اعطاء موسى التورية
... قومه بعده والمراد بكون الكتاب هدى انه دليل في نفسه وبكونه ذكرى انه يكون مذكرا للشيء المنسي وحين فرغ من قصة موسى
وما تعلق بها خاطب نبيه ... فقال فاصبر ان وعد الله بالنصرة والاعلاء كلمة الحق كما قص عليك من حال موسى وقومه
ثم امر بالاستغفار لذنبه ... وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ... صلوة الفجر والعصر والمراد الدوام ثم قال ان الذين يجادلون
في ... الكلام اليه من اول السورة الى ههنا وفيه بيان السبب الباعث للكفار على هذا الجدال وهو الكبر والحسد وحب الرياسة
... ان يكون ... تحت ... ولا يكون ... البدن يكون الانتهاء ... ان ... والمتكبر ... فاستعذ
بالله ... ثم ... على
حسب ذلك ... انهم كانوا اكثر ما يجادلون في امر البعث فاحتج الله عليهم بقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ومن قدر على الاصعب
... كان على الاسهل اقدر ... هؤلاء الكفار يجادلون في ايات الله بغير سلطان ولا برهان ... والحسد والكبر ولا
... البرهان وكيف طريق النظر والاستدلال ولهذا قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم نبه على الفرق بين الجدال المستند الى العناد
والتقليد وبين الجدال المستند الى الحجة والدليل فقال وما يستوي الاعمى والبصير وحين بين التفاوت بين الجاهل والعالم اراد ان يبين التفاوت
بين المحسن والمسيء ثم قال قليلا ما تتذكرون ... مزيد توبيخ وتقريع وفيه ان هذا التفاوت مما يعتبر عليه المكلف ...
... ثم صرح ... القيمة ... لا ريب فيها ... في الخبر ... ههنا ...
وهو ... وهذه الاية كالنتيجة لما قبلها ... لا يؤمنون ... بالبعث ثم انه كان من المعلوم ان الانسان لا ينتفع في القيمة الا
بالطاعة ... فقال ... وقال ربكم ادعوني استجب لكم اكثر المفسرين على ان الدعاء ههنا بمعنى العبادة والاستجابة بمعنى الاثابة لقوله سبحانه
ان الذين يستكبرون عن عبادتي والدعاء بمعنى العبادة كثير في القران كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا وروى النعمان بن بشير ان رسول الله

قال الدعاء هو العبادة وقرأ هذه الآية ويجوز أن يكون الدعاء والاستجابة على ظاهرهما ويراد بعبادتي دعائي لأن الدعاء باب من
العبادة ويصدقه قول ابن عباس أفضل العبادة الدعاء وقد مر تحقيق الدعاء في سورة البقرة في قوله أجيب دعوة الداع إذا دعان وقد فسر ابن عباس
بمعنى آخر قال وحدوني أغفر لكم قال جار الله وهذا تفسير للدعاء بالعبادة بالتوحيد ومعنى داخرين صاغرين قال أهل التحقيق كل من دعا
الله وفي قلبه شغل بذرة من المال والجاه وغير ذلك فدعاؤه لساني لا قلبي وهذا قد لا يستجاب لأنه اعتمد على غير الله وفيه إشارة على أن
دعاء المؤمن وقت حلول الأجل يكون مستجابا البتة لانقطاع تعلقه وتشبثه عما سوى الله تعالى ثم ذكر نعمه على الخلائق بوجود الليل والنهار
وقد مر نظير الآية في يونس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وكرر ذكر الناس تغليظا عليهم وتخصيصا لكفران النعمة بهم من بين سائر المخلوقات
وأما وجه النظم فكأنه يقول إني أنعمت عليك بهذه النعم الجليلة قبل السؤال فكيف لا أنعم عليك بما هو أقل منه بعد السؤال وفيه تحريض على
الدعاء وأيضا الاشتغال بالدعاء مسبوق بمعرفة المدعو فلذلك ذكر في عداد آيات دلائل الآفاق والأنفس على وحدانيته واتصافه
بنعوت الكمال ذلكم الله إلى قوله إلا هو وقد مر في الأنعام قوله كذلك يؤفك أي كما أفكوا كان كل من جحد بآيات الله ولم يكن طالبا للحق بأنه مصروف عن الحق
كما مر قوله فأحسن صوركم كقوله ولقد كرمنا بني آدم لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قوله الحمد لله رب العالمين إما استئناف مدح من الله
ثم لنفسه وإما بتقدير القول أي فادعوه مخلصين قائلين الحمد لله قوله لما جاءني البينات شامل للأدلة العقل والنقل جميعا قوله ثم لتبلغوا
أشدكم متعلق بمحذوف وقد أي ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا لتكونوا وأما قوله ولتبلغوا أجلا مسمى فمتعلق بفعل آخر تقديره ويفعل ذلك
لتبلغوا الأجل المسمى هو الموت أو القيامة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من العبر وحيث انجر الكلام إلى ذكر الأجل وصف نفسه بأن
الإحياء والإماتة ثم أشار بقوله فإذا قضى أمرا إلى نفاذ قدرته في الكائنات من غير افتقار في شيء ما إلى آلة وعدة وإنما قال لأن الإحياء والإماتة
ليسا من الأشياء التدريجية ولكنهما من الأمور الدفعية المتوقفة على كن فقط وذلك أن الحياة إنما تحصل بتعلق النفس الناطقة بالبدن
والموت يحصل بقطع ذلك التعلق وكل من الأمرين يحصل في آن واحد ويمكن أن يكون فيه إشارة إلى خلق الإنسان الأول وهو آدم كقوله
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ثم عاد إلى ذم المجادلين وذكر وعيدهم قائلا الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما أرسلنا به رسلنا سائر الكتب قوله
فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم ليس كقول القائل سوف أصوم أمس بناء على أن سوف للاستقبال وإذ للمضي لأن المعنى إذا كانت الأمور على
عادة الله متيقنة مترقب ما دعى وقال المبرد إنما صارت إذا قبل سوف لأن العلم وقع منهم بعد ثبوت الأغلال والمعنى علموا حين الأغلال
الذي كانوا وعدوه مبعدا حقا بالوجود ومعنى يسجرون قال جار الله هو من سجر التنور إذا ملأه بالوقود ومعناه أنهم في النار فهي محيطة بهم
وهم مسجورون بها ملء أجوافهم منها والحاصل أنهم يعذبون تارة بالماء الشديد الحرارة وتارة بالنار وقال مقاتل في الحميم يعني في حر النار ثم قيل
لهم على سبيل التوبيخ أين ما كنتم موصولة مبتدأه وأين خبرها ومعنى ضلوا عنا غابوا عنا أو لم يصل إلينا ما كنا نرجو من النفع والشفاعة ولكن ما
هذا المعنى يقول بل لم نكن ندعو من قبل شيئا يعتد به كما يقول حسبت أن فلانا شيء ما هو بشيء ليس بشيء أي لم نعبد شيئا ومن جملة الكذب
على الكفار لم يحتج إلى هذا التأويل وقال البعض أنكروا عبادة الأصنام ثم قال كذلك يضل الله الكافرين قالت الأشاعرة أي عن الحجة والإيمان
وقالت المعتزلة عن طريق الجنة بالخذلان وقال في الكشاف أي مثل ضلال آلهتهم عنهم يضلهم عن آلهتهم حتى لو طلبوا الآلهة أو طلبتهم الآلهة
لم يجد أحدهما الآخر واعترض عليه بأنهم مقرونون بآلهتهم في النار لقوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والجواب أن كون
الجمع في النار لا ينافي غيبة أحدهما عن الآخر ولصاحب الكشاف اختلاف الزمان وتفسير الضلال بعدم النفع ذلكم العذاب بسبب ما كنتم

من

قوله

لا بدله

من الفرح والمرح أي بما تطيعون بغير الحق وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز أن يكون الفرح المحمود ثم قيل لهم ادخلوا أبواب جهنم السبعة المقسومة
لكل طائفة مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين أي الذين تكبروا في قوله إن في صدورهم إلا كبر والمخصوص بالذم محذوف وهو مثواكم
أو جهنم قال جار الله ولم يقل فبئس مدخل المتكبرين حتى يكون مناسبا لقوله ادخلوا كقولك نزلت بجناب الله فنعم المنزل لأن الدخول المؤقت بالخلود
في معنى الثوى وحين تمت حكاية المجادلين أمر رسوله بالصبر على إيذائهم وأنجاز الوعد بالنصرة ثم قال فإما نرينك
بعض الذي نعدهم من العذاب أو نتوفينك فإلينا يرجعون هذا التقدير ذكره جار الله وقدر في يونس جزاء الأول أيضا مع ما لا بد له من عطف
قوله أو نتوفينك على نرينك ويكون الرجوع إليه جزاء لهما جميعا ومعناه إنا نجازيهم على أعمالهم يوم القيامة سواء عذبوا في الدنيا أو لم يعذبوا ثم سلاه
بحال الأنبياء السابقة ليقتدي بهم في الصبر والتحمل فقال ولقد أرسلنا الآية ذهب بعض المفسرين إلى أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفا وقيل ثمانية آلاف بعث من بني إسرائيل أربعة آلاف ومن سائر الناس أربعة آلاف والأصح أن عددهم لا يعلمه إلا الله ألم يأتكم نبأ الذين
من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله لكن الإيمان بالجميع واجب وعن علي إن الله بعث نبيا أسود لم يقص علينا قصته ثم إن
قريشا كانوا يقترحون الآيات تعنتا كما مر في سورة بني إسرائيل وغيرها فأجيبوا بقوله وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء
أمر الله بعذاب الدنيا أو القيامة قضي بالحق بإنجاء الرسل وأهل الحق وإهلاك المبطلين هنالك أي في ذلك الوقت خسر المكابرون
للحق المبطلون وهم أهل الأديان الباطلة ثم عاد إلى نوع آخر من دلائل التوحيد قائلا الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها قال جار الله ظاهر النظم
يقتضي أن يكون الأنعام في الآية هي الإبل لأنه ذكر الأكل منها فقال لتركبوا ومنها تأكلون وقال ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وقال إن منها ما يركب
وما يؤكل وهي تحمل وتبلغ عليه الحاجة وكذا قوله وعلى الفلك تحملون أعني نحن البلاد المتباعدة أو طلب علم لا أقل من العمل
تصح أن يكون لغرضين وأما الأكل وإصابة المنافع فمن جنس المباح الذي لا يتعلق به إرادة كتعلق شرعا واعتقادا وعلى الفلك ولم يقل في الفلك
مع صحته إذ هي كالوعاء لازدواج القول وعليها وفي الحمل على الأنعام وقيل هو من قول العرب حملت فلانا على الفرس إذا وهبته منه فالمراد تمتيعهم
بها قوله ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون ثم حذرهم وزاد توبيخهم بقوله أفلم يسيروا وقد سبق فما أغنى عنهم ما فيه أو استفهامية وأو
علمها النصب قوله ما كانوا مصدرية أو موصولة أي كسبهم أو الذي كسبوا قوله فرحوا الأظهر أن يكون الضمير في فرحوا للكفار وفي
جاءتهم للرسل ويحتمل أن يكون فيه وجوه منها أن علمهم الذي يزعمون كقولهم وما يظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها
إلى غيرها من الشبهات الدهرية وبعض الفلاسفة كقولهم وما يهلكنا إلا الدهر وكانوا يفرحون بما عندهم ويحقرون علم الأنبياء كما سمعنا في العلم
كما يحكى عن سقراط أنه سمع بموسى فقيل له لو هاجرت إليه فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا إلى من يهذبنا ويروى أنه جاء إلى عيسى
بعث لعبيدنا ومنها أن يراد علمهم بظاهر المعاش كقوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم فرحوا به وأعرضوا عن علوم الدين
وعلى الثاني يكون معناه أن الرسل لما جاؤوا قومهم وسمعوا منهم فرحوا بما أوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحاق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزائهم
ويحتمل وجها آخر وهو أن يكون فرحوا للكفار وضمير عندهم للرسل أي فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك واستهزاء به ثم بين أن إيمان اليأس وهو عند
عيان العذاب ولا ... سلطان الموت غير نافع وقد مر بيانه ومعنى فلم يك ينفعهم إيمانهم لم يصح ولم يستقم لأن الأفعال بأنواعها ... قوله
فما أغنى عنهم ثم طابقتهم كمال الواو فلم يك الترتيب ... بدل المعاني من برهانه وقال جار الله فما أغنى نتيجة قوله كانوا أكثر منهم قوله
فلما جاءتهم جار مجرى البيان والتفسير لقوله فما أغنى كقولك رزق زيد المال فمنع المعروف فلم يحسن إلى الفقراء وقوله فلما رأوا بأسنا تابع لقوله

قل اجابتهم كانه قال تكفروا فلما رأوا بأسنا السنوا وكذلك ظهر بك تابع لايمانهم بعد البلس وقال اهل البرهان انما قال ههنا وخسر هنالك الكافرون
وهنا قبل المبطلون لانه قال هنالك قضي بالحق ونقيض الحق الباطل وههنا ذكر الايمان الناس عبر بحق نقيض الكفر والله اعلم

سُورَةُ السَّجدَة مَكيَّةٌ حُرُوفُهَا ثَلثَةُ الآفٍ وَخمسُونَ كَلمُهَا سَبعمائةٍ وَسِتٌ وَتِسعُونَ اٰيَاتُهَا اَربَعٌ وَخَمسُونَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حٰمٓ تَنزِيلٌ مِنَ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَت اٰيَاتُهُ
قُراٰنًا عَرَبِيًّا لِقَومٍ يَعلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَاَعرَضَ عَنهُم
اَكثَرُهُم فَهُم لَا يَسمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي اَكِنَّةٍ مِمَّا
تَدعُونَا اِلَيهِ وَفِي اٰذَانِنَا وَقرٌ وَمِن بَينِنَا وَبَينِكَ حِجَابٌ
فَاعمَل اِنَّنَا عَامِلُونَ قُل اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثلُكُم يُوحٰى اِلَيَّ
اَنَّمَا اِلٰهُكُم اِلٰهٌ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا اِلَيهِ وَاستَغفِرُوهُ ○

وَوَيلٌ لِلمُشرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُم بِالاٰخِرَةِ
هُم كَافِرُونَ اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَهُم اَجرٌ غَيرُ مَمنُونٍ قُل اَئِنَّكُم لَتَكفُرُونَ بِالَّذِي
خَلَقَ الاَرضَ فِي يَومَينِ وَتَجعَلُونَ لَهُ اَندَادًا ذٰلِكَ
رَبُّ العَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوقِهَا
وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا اَقوَاتَهَا فِي اَربَعَةِ اَيَّامٍ
سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ استَوٰى اِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
فَقَالَ لَهَا وَلِلاَرضِ ائتِيَا طَوعًا اَو كَرهًا قَالَتَا اَتَينَا
طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبعَ سَمٰوَاتٍ فِي يَومَينِ وَاَوحٰى

في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا
ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله
قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم
به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير
الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم

عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين
امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى
النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول

مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد

عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن

ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم

ظنكم الذي ظننتم بربكم اردىكم فاصبحتم من الخاسرين

فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين

القراءات سواء بالرفع يزيد وقرا يعقوب بالجر الباقون بالنصب نحسات بسكون الحاء ابن كثير وابو عمرو ونافع وسهل ويعقوب والباقون بالنصب
للفعل نحشر بالنون اعداء بالنصب نافع ويعقوب الاخرون بالياء مجهولا اعداء بالرفع **الوقوف** حم ج كوفي الرحيم ج لان قوله كتاب يصلح ان
يكون بدلا من تنزيل ويجوز وصفه مبتدا وكتاب خبره يعلمون لا لان بشيرا صفة اخرى لقرانا ونذيرا للاختلاف الجملتين لا يسمعون عاملون
واستغفروه المشركين كافرون ممنون ربع الجزء اندادا العالمين للاية مع العطف ايام لمن نصب سواء او رفع ومن خفض سواء لم يقف
للسائلين كرها طائعين امرها بالعذاب حفظا العليم وثمود
بناء على ان اذ يتعلق بمحذوف هو اذكر او بمعنى الفعل في الصاعقة اي يصعقون اذ ذاك ولا يجوز ان يتعلق بانذرتكم الا الله كافرون
ثم قوة للفصل بين الاخبار والاستخبار يجحدون الدنيا لا ينصرون يكسبون يتقون يوزعون يعملون علينا ترجعون تعملون الخاسرين مثوى
المعتبين **التفسير** قال بعضهم الحاء الحكمة والميم المنة اي من على عباده بتنزيل الحكم من الرحمن في الازل الرحيم في الابد وهو كتاب فصلت
اياته اي ميزت امثالا او مواعظ واحكاما وقصصا الى غير ذلك وقد مر في اول هود وانتصب قرانا على المدح والاختصاص او على الحال
لقوم يعلمون اي لقوم عرب يفهمون معانيه بحق الاصالة وللباقين بعدهم وبيان النبي صلى الله عليه وسلم واله منهم فالدعوة يحصل التعليم والتفهيم وهذا
انه كقوله هدى للمتقين وذلك انه لا ينتفع بالقران الا اهل العلم والاهل السنة الصفات المذكورة هي الصفات يوجب شدة الاهتمام به
والوقوف على معانيه بانه نزل من الرحمن الرحيم الذي تنزيله رحمة للعالمين وشفاء لامراض القلوب وكونه كتابا والتركيب يدل

على معنى الجمع كما سبق في اول الكتاب يدل على ان فيه علوم الاولين والاخرين وقوله فصلت اياته دليل على انه في غاية الكشف والبيان وكونه
قرانا عربيا ولغة العرب افصح اللغات مما يوجب ان يتوفر عليه الرغبات ولا سيما للعرب ومن دانا هم وكونه بشيرا ونذيرا يدل على ان الاحتياج
اليه من اهم المهمات لانه لا غنية بمعرفته عما يوصل الى الثواب الابدي ويخلص عن العقاب السرمدي فاذا علم المخاطبون هذه الفوايد ثم اعرض اكثرهم
عن القران ولم يسمعوه سماع قبول دل ذلك على ان المهتدي من هداه الله ومن يضلل فلا هادي له فاكد بيان اعراضهم بقوله وقالوا قلوبنا في اكنة
ولا يخفى انه سبحانه ذكر هذا في معرض الذم فوجه الجمع بين قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا هو ان الذم انما توجه على
اعتقادهم انهم اذا كانوا كذلك لم يجز تكليفهم ولا خطابهم بالامر والنهي او انهم قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء قال جار الله فائدة من في قوله
ومن بيننا وبينك حجاب دون ان يقول وبيننا هو ان العبارة الثانية يفيد على خلو المجاب ولكن العبارة الواردة في القران يفيد ان المسافة
التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مملوءة من الحجاب لا فراغ فيها كانه قيل ان الحجاب ابتدا منا ومنك ثم حكى عنهم على سبيل التهديد والتخلية
فاعمل على دينك او في ابطال ديننا انا عاملون او على ديننا او في ابطال امرك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيب عن شبهتهم بقوله انما انا بشر مثلكم
ووجه النظم لولا اني اقدر على ان احملكم على الايمان جبرا فاني بشر مثلكم ولا امتياز الا ان اوحى الى التوحيد والامر به فعلي البلاغ وحده ثم ان
قبلتم قولي انما الهكم اله واحد الاهاتكم وقالت الكافة ان اراد نوعا صحت بالوحي واذا صحت وجب اتباعه من حاله فالقول الى التوحيد ثم بين
ان خلاصة الوحي يرجع الى امرين الاستقامة والاقامة على التوحيد متوجهين الى الله والاستغفار من تقصير قد يقع في الطاعة ثم هدد اهل الشرك
بقوله وويل للمشركين وقرن مع الزكوة الكفر بالاخرة تنبيها لان المال شقيق الروح وبه ويبذله في سبيل الله يعرف الموافق فيه من
شديد الاهل الايمان على اداء الزكوة فيه ان الشفقة على خلق الله قرينة التعظيم لامر الله وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ولا يطعمون المؤمنين
نزلت هذه الاية وقيل اراد بالزكوة ههنا الايمان لانه يزكي النفس من درن الشرك ثم ذكر جزاء المطيعين وهو ظاهر والممنون المقطوع وقد مر
من المنة قال بعض من المفسرين نزلت في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون ثم حكى بعض قبائح
المشركين وسائر الكفرة او اراد ان يورد دليلا على التوحيد فامر رسوله ان يوبخهم بقوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق فمن تستحقون من اهل
الكتاب وغيرهم انهم خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا لعل الكفر لا يختص بنوع الشرك وجعل فيها رواسي وهي من فوقها اي
الفت الى مكان المعمورة لتكون فوق فرق وان الجبال فوائدها اكثر من ان يحصى يعرف بعضها اهلها ولعلنا قد عدد نا في اول سورة الرعد طرفا منها
وبارك فيها بوضع الخيرات الكثيرة فيها قال ابن عباس يريد شق الانهار وخلق الجبال والاشجار والحيوانات وكل ما يحتاج اليه وقدر فيها اقواتها
قال مجاهد يعني الطيبات ان منزلة العقل للارض صحيحتها وعن محمد بن كعب اراد اقوات اهلها ومعايشهم وما يصلحهم وقيل التخصيص الاضافة
فان الاضافة تحسن لادنى ملابسة اي وقدر فيها اقواتها التي يختص حدوثها بها في اربعة ايام تعم مع اليومين الاولين فيكون ايجاد بعض
الارض في يومين وايجاد هذه الاشياء في يومين اخرين والمجموع اربعة ايام وخلق السماء وما فيها ستة فيكون هذه الاية موافقة لسائر الايات
وقد سبق هذا البحث في اول سورة البقرة من قرا سواء بالرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اي هي سواء ثم ان كان الضمير للاربعة فمعناه ان تلك الايام
مستوية في الطول والقصر كايام خط الاستواء او هي تامة بغير نقصان فقد تطلق لفظ الكل على الاكثر وهذا الحد في باب العدد ولفظ العبارة
الصريح هو ان ذلك في يومين اخرين وقال بعضهم من فوائده انه لا يجوز عطف قوله وجعل على خلق لانه قوله وتجعلون معطوف على الكفر
ولا يجوز ان يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي لاستقالة اذ لا في الذي يكتب وجلس ويقرأ فلابد من اضمار فعل مثل الاول فتقدير

الكلام في المدرث القائلين خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وهو كلام لا يرد عليه سؤال اصلا
ومن قرأ بالجر فعلى صفة الاربعة اي مستويات والمعنى كما مر ومن قرأ بالنصب فعلى المصدر اي استوت استواء فان كان الضمير للاربعة فالمعنى
كما قلنا وان كان للاقوات وكذا في قراءة الرفع احتمل ان يكون للسائلين متعلقا بها اي الاقوات والارزاق سواء لمن سأل ولمن لم يسأل كما روي عن
ابن عباس قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم وانا رديفه يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة
سواء لمن سأل ولمن لم يسأل والملمس الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جاهل سفيه واحتمل ان يكون قوله للسائلين متعلقا بقوله وقدر اي
اي قدر فيها الاقوات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها وهم اهل الاحتياج سواء وقيل انه متعلق بمحذوف كانه قيل هذا الحصر والبيان لاجل
من سأل كم خلقت الارض وما فيها لان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك قوله ثم استوى الى السماء اي توجه بداعي الحكمة بعد خلق
الارض لا بجعلها الى خلق السماء وقد مر في اول البقرة قوله وهي دخان ذكر اصحاب الاثر وجاء في اول التورية اليهود ان عرش الله قبل خلق السموات
والارض كان على الماء فاحدث الله في ذلك سخونة فارتفع زبد ودخان اما الزبد فبقي على وجه الماء فخلق الله منه الارض واما الدخان فارتفع و علا
فخلق الله منه السموات وزعم المتكلمون ان الله سبحانه خلق الاجزاء التي لا تتجزى فكانت مظلمة عديمة النور ثم ركبها وجعلها سموات وكواكب و
شمسا وقمرا واحدث صفة الضوء فيها فحينئذ صارت مستنيرة فصحت تسمية تلك الاجزاء قبل استنارتها بالدخان بانه لا معنى للدخان الا
انها اجزاء متفرقة متواصلة عديمة النور واعلم ان ظاهر قوله ثم استوى يدل على ان خلق السماء متأخر عن خلق الارض وقد جاء مثله في آيات اخر وفي
النازعات الا ان الواحدي نقل في البسيط عن مقاتل انه قال خلق الله السماء قبل الارض وتأول الاية بان المعنى كانت السماء اي ثم كان قد استوى كما
في قوله ثم الله شهيد اي كان شهيدا وزيف بان الجمع بين ثم الدال على التاخر وبين اضمار كان الدال على التقدم جمع بين النقيضين ويمكن ان يجاب
بان ثم هاهنا للترتيب الاخباري وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله المختار عندي ان تكون السماء مقدما على تكوين الارض والخلق الوارد في الاية
بمعنى التقدير كقوله خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فان ايجاد الموجود محال فمعنى الاية انه قضى بحدوث الارض في يومين اي حكم بانه سيحدث
كذا في مدة كذا الا انه لم يكن قوله ثم جعل فيها رواسي من فوقها اي قوله ارتفاعها لكن هذا التاويل وجوه الفعل الصوفية خلق ارض البشرية في يومي
الهوى والطبيعة وجعل الارض رواسي العقل من فوقها لئلا تميد بها وبارك فيها بالحواس الخمس وقدر اقواتها من سائر القوى البشرية في
تمام اربعة ايام يعني يومي الروح الحيواني والروح الطبيعي ثم استوى الى سماء القلب وهي دخان نار الروحانية تقتضي حرارة القلب اطوارا سبعة كقوله
خلقكم اطوارا النطفة الوسوسة ثم المواجيد ثم الرؤية ما كذب الفؤاد ما رأى ثم الحكمة ثم ينابيع الحكمة من قلبه ثم ظهور المغيبات ثم المحبة ثم التجلي
وهي الروح ولا الهام الرباني قوله فقال لها وللارض ائتيا الاية المفسرين فيه قولان الاول اجراء الكلام على ظاهره فانه ليس بمستبعد من اهل انطاق الحي
من دون الروح الحيواني والنفس فيه ورد هذا القول الطائعين على التطبيع للذكر السالم فانه جمع للمؤنث السالم لا يختص بالعقلاء وقيل الجمع ان اقل الجمع اثنان او لان
كل واحد منهما سبع ومن هؤلاء من قال نطقت من الارض موضع الكعبة ومن السماء ما بحذائها فجعل الله فيها حرمة على سائر الارض وعلى هذا القول لا يبعد
ان يكون هذا الخطاب بعد الوجود فقالوا معناه ائتيا بما خلقت فيكما اما انت يا سماء فاطلعي الشمس والقمر والنجوم واما انت يا ارض فاخرجي ما خلقت
فيك من النبات فقالتا حينئذ اتينا بما احدثت فينا مستجيبين لامرك والمعنى لاتيان الحصول والوقوع كما يقال اتى عمله مرضيا ويجوز ان يراد ايات
كونكم صالحتين بالاتيان الذي تقتضيه الحكمة في كون الارض قرارا والسماء سقفا لهما وقيل طوعا اي ذكرهما اظهارا لكمال القدرة والتقدير ائتيا
شئتما كما يقول الجبار لمن تحت يده لتفعلن هذا شئت او ابيت وانتصابهما على الحال يعني طائعين او كارهين القول الثاني ان هذا التقود تمثيل

فيها

فيها ولا نقول ثمة وعلى هذا لا يبعد ان يكون المقصود ايجادهما على وفق ارادته وهما في خبر العدم وان يكون المراد التقسيم وقال بعضهم الطوع
يرجع الى السماء لانها احوالها على نهج واحد لا يختلف فتشبه مكلفا مطيعا والكره يعود الى الارض لانها مكان تغير احوال وحلول الحوادث والمكاره
ثلث لفظ هذين الموضعين لما باعتبار كانها قالت يعني قضاهن من قضاء الشيء اتمامه والفراغ منه مع الاتفاق والضمير لما يرجع الى السماء على المعنى لانها جمع
سبع والنصب سبع سموات على الحال والمعنى انه ابدع ثم روي انه خلق الارض في يوم الاحد والاثنين وخلق سائر ما في الارض في يوم الثلثاء والاربعاء
وخلق السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم واسكنه الجنة وهي الساعة التي تقوم فيها الساعة واوحى في كل سماء امرها
اي امر اهلها من العبادة والتكليف الملائم لكل منهم فبعضهم وقوف وبعضهم ركوع وبعضهم سجود وعلى هذا احتمل ان يكون خلق الملائكة مع السموات
وقبلها وقيل الايحاء هاهنا التكوين والايجاد وامرها شانها وما يصلحها وزينا السماء الدنيا بمصابيح اي النيرات المضيئة كالمصابيح وحفظناها حفظا
من الشياطين المسترقة السمع كما مر ويجوز ان يكون حفظا مفعولا لاجله على المعنى كانه قال وخلقنا المصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
ملكا لعزته قدر على خلق الخلق والتموات علمه بما دبر ثم قال لنبيه فان اعرضوا عن التوحيد بعد هذا البيان الباهر والبرهان القاهر فقل انذرتكم
صاعقة لان الاصرار على الجهل بعد وضوح الحجة عناد ولا علاج للمعاند سوى التخويف باسباب يروى ان ابا جهل قال في الملأ من قريش قد التبس
علينا امر محمد فلو التمستم لنا رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان عن امره فقال عتبة بن ربيعة انا لها فاتاه وقال يا محمد انت
خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فلم تشتم آلهتنا وتضللنا وجعل عليه الرياسة والغناء ولا ارد من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى بيته ولم يخرج الى قريش فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبا فانطلقوا
اليه فقال والله لقد كلمته فاجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد وثمود ناشدته الرحم ان يكف ولقد
علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب ثم قيل كيف يصح هذا الانذار وقد اخبر الله سبحانه في قوله وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم فهذه المنون من العذاب قلنا الانفال مدنية وهذه مكية قوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم قيل الضمير لعاد وثمود الى
الرسل اي جاءهم الرسل المتقدمة وقيل من بين ايديهم اي حذرهم الدنيا ومن خلفهم الآخرة وقيل من بين ايديهم هم الذين قبلهم ومن خلفهم هم
الذين وصل اليهم خبرهم وكيفهم وحقيقته من بين يديه الا استعمال النهي الحاضر ومجازه ان يستعمل النهي المعنى بزمان قريب وقال بعض المحققين
معناه اتاهم الرسل من كل جهة وعملوا في ارشادهم كل حيلة ان لا تعبدوا اي بان لا تعبدوا ويجوز ان تكون مفسرة او مخففة وضمير الشان
مقدر والفاء في قوله فانا بما ارسلتم به كافرون قيل ما انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا ولو شاء ربنا لانزل ملائكة ارسلتم اي على زعمكم وادعائكم
ثم فصل كل فريق فقال فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وهو الاستعلاء بالشدة على الخلق وقالوا من اشد منا قوة وهذا الخلاف
بالعظيم لامر الله وطهر اول تجهم بقوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة لان الفاعل والعلة اقوى من القابل والمعلول والقوة
في الانسان صحة البنية والاعتدال وحقيقتها زيادة القدرة فلا يصح ان يقال الله اقوى منهم كما صح ان يقال الله اقدر الله اكبر ولان
الاشبة المشابهة لاجل المشاكلة وقوله وكانوا باياتنا يجحدون معطوف على قوله فاستكبروا ولما الان النوع المذكور ثم اخبر عن كيفية الاهلاك
من اهلاكهم بالصرصر الريح الباردة الشديدة الصوت من الصر بالكسر وهو البرد الذي يصرر اي يجمع ويقبض او من صرير الباب فالتركيب
يدل على الضم والجمع عن ابن عباس ان الله ما ارسل على عاد من الريح الا قدر خاتمي ومع ذلك اهلكت الكل والايام النحسات هي التي قال الله تعالى
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام والنحس بالسكون ضد السعد وهو المخفف من نحس بالكسر او هو اصل في نفسه كصخم او

نحس واستدل به بعض الاحكاميين على ان بعض الايام نحس ووصفه بالسعادة وبعضها بضدها واجاب بعض المتكلمين بان المراد النحوسة كونها
ذات غبار وتراب وبرد والانصاف انه تكلف خارج عن قانون اللغة والاضافة في قوله عذاب الخزي كما في قولك رجل صدق وقوله ولعذاب
الآخرة اخزى من الاسناد المجازي فان الذل والهوان لصاحبه قوله واما ثمود مرتفع على الابتداء وقوله فهديناهم خبره قال سيبويه هذا افصح لان اما
حائل ووقوع المبتدا بعده وقرئ بالنصب اضمار على شريطة التفسير واتفقوا على ان المراد بالهداية ههنا الدلالة المجردة لقوله بعده فاستحبوا
العمى على الهدى لان المعتزلة قالوا [illegible] استعمال في الدلالة المجردة لانفسكم وازاح عللهم وكانهم حصل البغية بهم بتحصيل موجبها
وتحصيلها [illegible] هذا البحث في قوله هدى للمتقين صاعقة العذاب داهية وراجفة والهون مصدر بمعنى الهوان وصف العذاب
بالمصدر او بدل منه وكسبهم شركهم وتكذيبهم صالحا وعقرهم الناقة ثم بين حال الذين آمنوا واتقوا المعاصي بقوله ونجينا الذين آمنوا الآية ثم
بين عقوبتهم في الدنيا [illegible] عذابهم وعذاب [illegible] في الآخرة فقال ويوم يحشر الآية والعامل في يوم اذكر [illegible] وهو ظرف لما يدل عليه يوزعون
كانه قيل يحبسون يوم يحشر فيحبس اولهم حتى يلحق بهم آخرهم [illegible] عبارة عن كثرة اهل النار [illegible] الا الاحتياج الى
كثرة العدد [illegible] الابهامية في قوله حتى اذا ما جاءوها [illegible] التاكيد [illegible] وقت مجيئهم لا بد ان يحصل هذه الشهادة وشهادة
الجلود [illegible] عن ابن عباس [illegible] الشهادة الفرج كناية وعن النبي [illegible] اول ما يتكلم من الادمي فخذه و
كفه [illegible] لان [illegible] قوله انطق كل شيء [illegible]
من [illegible] والمراد ان القادر على خلقكم وانطاقكم في المرة الاولى في الدنيا [illegible] كيف
يستبعد منه انطاق الجوارح والاعضاء [illegible] وعن ابن مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة [illegible]
وقرشي [illegible] ان الله يسمع ما نقول [illegible] اذا رفعنا اصواتنا [illegible]
[illegible] وما كنتم تستترون الآية [illegible] كانوا يستترون بالحيطان والحجب [illegible]
استتاركم [illegible] ان يشهد عليكم جوارحكم [illegible]
عليكم [illegible] ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون [illegible] الذين يستخفون من الناس ولا يستخفون
الا [illegible] ان يكون [illegible] ذلك الظن هو الذي اهلككم
[illegible] فان يصبروا فالنار مثوى لهم [illegible]
[illegible] يستعتبوا [illegible]
قال الضعيف مؤلف الكتاب [illegible]
على الجزئيات نعوذ بالله من هذا الاعتقاد والله اعلم بذات الصدور

وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ

من

مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ
تَغْلِبُونَ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ
لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ
اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا
يَجْحَدُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا
مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ
الْأَسْفَلِينَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا

بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقها الا
الذين صبروا وما يلقها الا ذو حظ عظيم واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو

السميع العليم ومن اياته الليل والنهار والشمس و
القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله
الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا
فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم
لا يسئمون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي
احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين
يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما

تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا
لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي قل هو
للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في
اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من
مكان بعيد ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف

فيه

فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم و
انهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه و
من اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد
علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين
شركاءي قالوا اذناك ما منا من شهيد وضل عنهم
ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص
لا يسام الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر
فيؤس قنوط ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء

مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن
رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ
وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونا بجانبه وإذا
مسه الشر فذو دعاء عريض قل أرأيتم إن كان من
عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق
بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد
ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط

القراءات ربنا أرنا بسكون الراء ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو [illegible] الآخرون بكسر الراء اللذين بتشديد النون ابن كثير [illegible] يلحدون بفتح الياء — ابو بكر وحماد ويحيى
والحاء حمزة [illegible] بضم الياء وكسر الحاء [illegible] بهمزة واحدة هشام [illegible] بتحقيق الهمزتين حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص الآخرون [illegible]
[illegible] على الجمع أبو جعفر ونافع وابن عامر وحفص والمفضل شركائي [illegible] ربي بفتح الياء [illegible]
ونافع وأبو عمرو [illegible] الوقوف [illegible] النار ط
[illegible] الأسفلين [illegible] توعدون [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] عليم [illegible] العليم
[illegible] تعبدون [illegible] الموتى [illegible] قدير [illegible] القيامة [illegible] شئتم [illegible] بصير [illegible] جاءهم [illegible]
[illegible] حكيم حميد [illegible] أليم [illegible] وشفاء [illegible] بعيد [illegible] فيه [illegible]
للعبيد الجزء الخامس والعشرون الساعة [illegible]
[illegible] لي [illegible] للحسنى [illegible] غليظ [illegible]
[illegible] عريض [illegible] الحق [illegible] شهيد [illegible] محيط التفسير لما ذكر وعيد الكفار [illegible] ذكر السبب الذي
لأجله وقعوا في ذلك الكفر ومعنى قيضنا سببنا لهم من حيث لا يحتسبون أو قدرنا أو سلطنا وأصله من القيض وهو البدل والمقايضة المعاوضة
كأن القرين يصلح كل منهما لأن يقوم مقام الآخر والقرناء [illegible] من الشياطين جمع قرين [illegible] ما بين أيديهم وهو الدنيا [illegible] الشهوات
وما خلفهم وهو الآخرة [illegible] وقيل ما بين أيديهم [illegible] وما خلفهم [illegible]
[illegible] في زمانهم والذين تقدم عصرهم والآية دليل على مذهب الأشاعرة [illegible] التوفيق [illegible]
على الكفر [illegible] سوى الشياطين [illegible] كانوا يقولون إذا سمعتم القرآن من محمد [illegible]
[illegible] وقال الذين كفروا الآية [illegible]
المقصود [illegible] القرآن كلام [illegible]
الفاسد [illegible] لا تسمعوا لهذا القرآن [illegible] لعلكم تغلبون
القارئ على قراءة فلا يحصل غرضه من التفهيم والإرشاد [illegible]
[illegible] أسوأ الذي [illegible] جزاء أعداء الله [illegible] ح
[illegible] — ان لوقال
[illegible] الذين أضلانا من الجن والإنس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الأسفل [illegible] والتوفيق

ان يحصلوا القوتين تحت نور النفس الناطقة وحين اطنب في الوعيد اردفه بالوعد على العادة المستمرة فقال ان الذين قالوا ربنا الله اشارة الى العلوم النظرية التي هي
السلوك [illegible] ثم استقاموا اشارة الى الحكمة العملية وحقيقتها الاستقامة على الوسط دون الميل الى احد طرفي الافراط والتفريط كما سبق تحريره في
قوله اهدنا الصراط المستقيم ومعنى ثم تراخي الاستقامة في الرتبة عن الاقرار [illegible] العلوم النظرية [illegible] القسم العملي [illegible]
قالوا ربنا الله يوم الميثاق في عالم الارواح ثم استقاموا [illegible] في عالم الاشباح [illegible] الى آخر العمر تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت [illegible] في القبر وفي القيمة [illegible] ولقد [illegible] الخوف [illegible] والابشار [illegible] قال الجوهري [illegible]
[illegible] قوله ولا تخافوا ولا تحزنوا اشارة الى [illegible] في المال والحال وقوله وابشروا [illegible] عن حصول المنافع وقوله نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا [illegible] وقيضنا لهم قرناء [illegible] الملائكة [illegible] في الارواح الالهامات الحسنة والخواطر [illegible] كالشياطين [illegible]
بالقاء الوساوس والهواجس [illegible] الاستعاذة واذا كانت هذه الولاية ثابتة في الدنيا [illegible]
بعد الموت اقوى [illegible] والعلائق الجسمانية وقيل في الحيوة الدنيا بالاستغفار وفي الآخرة بالشفاعة وقيل كنا نحفظكم في الدنيا فلا
نفارقكم في الآخرة حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم [illegible] ولكم فيها ما تدعون اي تتمنون من المواهب
الروحانية [illegible] نزلا [illegible] للضيف [illegible] الغفور الرحيم ههنا مناسبة لا تخفى قال اهل النظم [illegible]
اتوا بانواع السفاهة والايذاء كقولهم قلوبنا في اكنة [illegible] لا تسمعوا لهذا القرآن [illegible] على مواظبته التبليغ والدعوة واحتمال
اعباء الرسالة [illegible] الفاضلة [illegible] على الجهال [illegible] بالرفق واللطف ما امكن فقال ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
[illegible] ممن قالوا ربنا الله ثم استقاموا [illegible] بين حال [illegible]
نعم بعض المفسرين ان المراد به [illegible] الاذان والعمل الصالح الصلوة بين الاذان والاقامة [illegible]
الى طاعة الله وتوحيده ولا ريب ان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] العلماء [illegible] الحكماء [illegible]
العلماء بصفات الله وهم الاصوليون ثم العلماء باحكام الله وهم الفقهاء ثم الملوك العادلون الذين يدعون الى الله بالسيف [illegible]
الاستفهام الانكاري [illegible] من الله [illegible] الاذان [illegible]
بما فصل بالدلائل اليقينية ان الدعوة الى الدين القويم بالحجة والسيف احسن من الاذان [illegible] تحت الآية قال جار الله [illegible]
وقال انني من المسلمين انه تكلم بهذا الكلام ولكن المراد انه جعل دين الاسلام مذهبه ومعتقده كما يقول هذا قول ابي حنيفة وقال
آخرون [illegible] تفاخرا بالاسلام [illegible] ان شاء الله [illegible] لو كان ذلك [illegible]
والآية كذلك ولا يخفى ضعفه فان [illegible] الايجاب ثم صبر رسول الله صلى الله عليه وآله على سفاهة الكفار وعلم الادب الجميل في باب الدعاء الى
الدين [illegible] فقال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لا زائدة لتأكيد نفي الاستواء ومعنى لا تستوي الحسنة والسيئة فقط
ومثالها الايمان والشرك والحلم والغضب والطاعة والمعصية واللطف والعنف ثم [illegible] كانه سأل كيف يصنع فاجيب ادفع بالتي
هي احسن فان الحسن [illegible] السيئة [illegible] وذهب صاحب الكشاف الى ان لا غير مزيدة ومعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتتان
في انفسها فخذ بالحسنة التي هي احسن اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة [illegible] اليك [illegible] تعفو عنه والتي
هي احسن [illegible] مكان اساءته [illegible] والقياس [illegible] ادفع بالتي هي حسنة ولكن وضع احسن مكان الحسنة
الحسن

يكون

يكون [illegible] لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونه [illegible] فاذا الذي بينك
اذا فعلت ذلك [illegible] وبينه عداوة كأنه ولي حميم [illegible] نزلت في ابي سفيان وكان مؤذيا للرسول صلى الله عليه وآله فصار [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ثم مدح هذه السيرة واهلها فقال وما يلقاها الا الذين صبروا [illegible] وما يلقاها الا ذو
حظ عظيم من [illegible] النفس الناطقة [illegible] الحظ العظيم [illegible]
[illegible] الغضب [illegible] الشيطان [illegible] فاستعذ بالله من شره [illegible]
قال ههنا انه هو السميع العليم بالفصل وتعريف الخبر [illegible]
[illegible] ومن آياته الليل والنهار [illegible]
[illegible] ان كنتم اياه تعبدون
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] هذا التوجيه [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] القبلة [illegible]
[illegible] فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار على الدوام والاستمرار وهم لا يسأمون [illegible]
[illegible] ومن آياته انك ترى الارض خاشعة [illegible]
[illegible] اهتزت وربت [illegible]
[illegible] قوله ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا [illegible]
[illegible] افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة [illegible] اعملوا ما شئتم
[illegible] ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ما يقال لك [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [illegible]
[illegible] فيه [illegible]
[illegible] تنزيل من حكيم حميد [illegible]
ثم سلى نبيه صلى الله عليه وآله بقوله ما يقال لك [illegible] ما قد قيل للرسل [illegible]
ان ربك لذو مغفرة [illegible] وذو عقاب اليم [illegible]

ما قال الغير لمن الرسل من الصبر على سفاهة الاقوام وابداهم ويجوز ان يكون المقول هو قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب في حقه ان يرجع
اهل الطاعة ويخشاه اهل عصيانه كانوا يقولون لولا انزل القران بلغة العجم فتعنتهم ما اجابهم الله بقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا
معترضين منكرين لولا فصلت اياته اي بينت بلسان نفقهه اقران اعجمي ورسول عربي اورسل اليه عربي واما جاز هذا التقدير مع ان المرسل
اليهم كثيرون وهم امة العرب لان الغرض بيان تنافي حالتي القران والمرسل اليهم القران من العجمية والعربية لا بيان انهم جميع او واحد كما لو سئل
وقد رايت لباسا طويلا على امراة قصيرة اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت واللابسة قصيرة جئت بما هو فضل ومن قرا بغير
همزة الاستفهام فعلى حذفها او على الاخبار بان القران اعجمي والرسول المرسل اليه عربي والغرض انهم لتعنتهم لا ينفكون
عن المراء والاعتراض سواء كان القران عربيا او عجميا وفيه الفاتهم وجواب عن قولهم قلوبنا في اكنة فان القران اذا كان
بلغتهم وهم فصحاء بلغاء فكيف لا يفهمونه الا اذا كان هناك مانع الحجج لذلك قال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
للجهل والذين اي للذين لا يؤمنون في آذانهم وقر او هذا التقدير عند من يجوز العطف على عاملين ومن لم يجوز زعم ان الرابط محذوف وتقديره
والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر او في آذانهم منه وقر والذين لا يؤمنون به الآخر والحاصل انهم لعدم انتفاعهم بالقران كانهم عمي
اكد هذا المعنى بقوله اولئك ينادون من مكان بعيد فهم لا يسمعون النداء اي مثلهم كمثل الشخص الذي ينادى من بعد فلا يسمع وان
ولا اسمع لم يفهمه ثم شبه حال القران بحال الكتب المتقدمة في تخالف فيها كما اختلف فيه الا انه خص كتاب موسى بالذكر لكثرة احكامه
وعجيب قصته والكلمة السابقة هي العدة بالقيمة وتاخير العذاب والقضاء بين المصدقين والمكذبين الى يوم القيمة ثم ذكر ان جزاء كل احد مختص
بنفسه كان لها وعليه وان الله لا يظلم احدا ثم كان لسائل ان يسال متى القيمة التي يتعلق بها الجزاء فقال اليه لا الى غيره يرد علم الساعة اي اذا
سئل عنها قيل الا يعلمها الا هو ثم عمم بعد هذا التخصيص فذكر ما يعرف منه انه عالم جميع الحوادث المستقبلة في اوقاتها المعينة فيمن لا التجا
والكم بكسر الكاف وعاء الثمرة ثم ذكر من احوال القيمة طرفا آخر فقال ويوم يناديهم اين شركائي وهو يقدر بهم تهكم وتوبيخ كما مر قالوا
اذناك اي اعلمناك ما منا من شهيد بكسر اذنا بالفتح اذا استمع وقال الكلبي اعلمناك قال الامام فخر الدين الرازي هو بعيد لان اهل القيمة
يعلمون انه تعالى يعلم الاشياء علما واجبا فالاعلام في حقه محال قلت لو اريد اظهرنا معلومك زال الاستبعاد والمعنى ظهر وحصل في الواقع
من جهة قولنا ما كان ثابتا في علمك القديم اما سيقوله كقوله حتى نعلم الله الذين جاهدوا اي ليحصل معلومه في الواقع وقد يقدر وقولهم
آذناك ماض بمعنى المستقبل على عادة القرآن والاتيان للايذان بالاخبار عما قيل ذلك فلا يكون ان يعاد عليهم هذا الاستفهام اذ يدل
التوبيخ ومعنى ما منا من شهيد ليس منا من يشهد اليوم بانهم شركاؤك لانا عرفنا عيانا انه لا شريك لك وكلام الشركاء لما انطقها الله و
انطقها فهو اعتذار اصنامهم التي كانوا يعبدون ومعنى الضلال على هذا التقدير عدم النفع ويجوز ان يراد ما منا من احد يشاهدهم لانهم غابوا عنا
ومعنى يدعون يعبدون والظن بمعنى اليقين والمحيص المهرب ومحيص بين ان الكافر متواتر في الاخرة من شركائهم بعد ان كانوا مستمرين
في الدنيا على عبادتهم بين ان الكافر متبدل الحال لا يمكن ان يكون في حالة الاقبال لا يسام من طلب الجاه والمال وفي حالة الادبار رهين
في غاية اليأس والانكسار وان عاودته النعمة بعد ياسه فلا بد ان يقول هذا لي ما وجدته باستحقاقي اي هذا لي لا يزول عني ومع هذا فهو يبني على
وعلى عقيدة وانكار البعث وعلى فرض وجوده يزعم انه عند الله الحالة الحسنى قياسا لامر الاخرة على امر الدنيا ونظير الآية ما سبق في
سورة الكهف ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فلا جرم خيب امله وعكس ما تمنوه بقوله فلننبئن الى آخره وحين

ابن عباس

حتى

حكى قول الكافر اخبر عن انه الصفقو لما ذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه اي تعظم وتجبر وقد سلف في سبحان واستعير العرض
لكثرة الدعاء ودوامه وقد تستعار الطول للكثرة ايضا ولم يكن المثنى والحرم كما استعير العاظ الشدة العذاب فان قيل كيف قال اولا
يؤس قنوط ثم قال فذو دعاء عريض قلنا انه يؤس بالقلب دعاء باللسان اوقنوط من الصنم دعاء لله والاول في قوم والثاني في
آخرين ولما ذكر مراتب وسوء مبالغة الكفار في ضلالتهم والنفرة من اتباع الرسول والقران وارشدهم الى طريق احوط فما هو فيه
فقال قل ارايتم الآية وتقرير الكلام كما سمعتم القران وعدل اعرضتم عنه ثم كفرتم به من غير تامل في قولكم قلوبنا في اكنة لا تسمعوا لهذا القران ومن البعيد
ان هذا القول يدعي قبل الدليل يحتمل ان يكون صحيحا وحينئذ يلزم بعدم قبوله العقاب الابدي وقوله ممن هو في شقاق بعيد من وضع الظاهر موضع
المضمر وهو حكم بان العدو شرطهم في الشقاق والخلاف لمن الكتاب ولو اجوب الشرط بالحقيقة محذوف وهو قولنا لا احد اضل منكم جملة بما
نال الاحاف وكفر متما لو ولا يعني ولا سمح كما فيه فقال ركب صيد الاعمال الشطر الكريم من خول ثم مع اتها بعد التراخي في الرتبة وهما
عطف عليه قوله وشهد شاهد فلم يجب الا الواو ثم بين ان الاسلام يعلو ولا يعلى وان الغلبة والنصرة تكون لذويه فقال سنريهم آياتنا
في الآفاق وهي الفتوح الواقعة على ايدي الخلفاء الراشدين والتي ستقع على ايدي انصار دينه الى يوم القيمة وفي انفسهم وهي فتح
مكة وسائر الفتوح التي وجدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتبين لهم انه اي محمد او القران او الدين الحق ووجه التبين ان هذا اخبار عن
الغيب فاذا وقع مطابقا دل على صدق المخبر بالمعجزة وواحد الآفاق افق وهو الناحية من نواحي الارض والسماء وعند المحققين الايات الآفاقية
هي الخارجية عن حقيقة الانسان وبدنه كالافلاك والكواكب والظلم والانوار والعناصر والمواليد سواء وكالتراب المجانبة الاجرام وهذه الاشياء
مالا نهاية لها واعلم انه قد علي ملكها وصور وقد اكثر الله سبحانه من تقرير تلك الدلائل في القرآن بعضها في السور المكيات وكثير منها في المدنيات
والآيات النفسية هي التي انتهاق تركيب الانسان وبدنه بطونه وحواسه العلوية بيدنه الشغل كقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وفي قوله
ولم دلالة على ان ترتيب الادلة انما يكون بارادة الله تعالى جل الله معنى قوله او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد هو ان هذه الايات الموجودة تكفيهم
دلالة ان القرآن منزل من عالم الغيب المطلع على كل شيء قوله الحكم الاسلام اراد بقوله او لم يكف توبيخ من لم يبلغ رتبة الاستدلال بنفس الوجود
على واجب الوجود فان هذا هو طريق الصديقين والمعاجزة فانهم يستدلون بالممكن على الواجب فيفتقرون الى النظر في الآفاق والانفس وقال
الفرق الآفاق لاجل العوام والانفس للخواص وقوله او لم يكف بخواص الخواص وقيل او لم يكف الانسان من الزاجر والرادع عن المعاصي كون الله
شهيدا عليه وقيل الاول ان الخلق مادة لا الاستدلال على الاشياء كلها ثم ختم السورة بتوبيخ الشاكين في امر البعث وبالتنبيه على ان علمه محيط بكل شيء

والله اعلم مسائل مفيده لا للنحوى ...

سورة حم عسق حروفها ثلثة آلاف وثمانون كلمها ثمانمائة وست وستون آياتها ثلث وخمسون مكية الا اربع آيات قل لا اسألكم عليه اجرا الى آخرهن

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من
قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات
وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد
السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من
دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل
وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى
ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة

وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة
ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم
من ولي ولا نصير ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله
ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن

يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة
سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان
الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب
فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل

امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله
ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم
الله يجمع بيننا واليه المصير والذين يحاجون في الله
من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم
وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل
الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة
قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا
مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف

بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد
حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل
لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين
مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم
ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا

إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا إن الله غفور شكور

القراءة يوحى على البناء للمفعول ابن كثير وعباس بكار بالياء الحجازي نافع وعلي يتفطرن بالنون أبو عمرو وسهل ويعقوب وأبو بكر وحماد والمفضل [illegible] يبشر مخففا من البشارة ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعلي الوقوف حم ج عسق كوفي [illegible] الحكيم والأرض ط العظيم [illegible] الرحيم [illegible] الخ... [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] حم عسق [illegible] وقيل إنه [illegible] اسم السورة وقيل [illegible] كان علي كرم الله وجهه [illegible] النبي عليه الصلاة والسلام [illegible] وقيل الحاء حكم الله والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته وقيل [illegible] والميم [illegible] والعين [illegible] العباسية والسين [illegible] والقاف قدرة [illegible] وقال أهل التصوف [illegible] وميم [illegible] محمد [illegible] عشقه [illegible] وقاف قربه [illegible] الأنبياء [illegible] ويتبعه [illegible] الكائنات [illegible] لتقدم [illegible] الكتاب [illegible] الذي [illegible] الكتاب روي عن ابن عباس [illegible] والله أعلم [illegible] أن يقال [illegible] الكتاب [illegible] يوحي الله إليك وإلى الأنبياء قبلك والمراد [illegible] في أصول الدين كالعدل والتوحيد والنبوة والمعاد [illegible] الدنيا والترغيب في الآخرة [illegible] صحف إبراهيم وموسى [illegible] السماوات الآخرة [illegible] السماوات [illegible] سورة مريم [illegible] من علو السماوات [illegible] العرش والكرسي [illegible]

جل الله كاد به قيل يتفطرن من الجهة التي فوقهن دع الجهة التي تحتهن وقيل معناه من الجهة التي جعلت هذه السموات فيها ويضعف
لانه كقول القائل السماء فوقها وقيل الضمير للارض وقد تقدم ذكرها اي من فوق الارضين وروي عن عكرمة عن ابن عباس يتفطرن من
ثقل الرحمن فان صحت الرواية كان في الظاهر بلا تجسيمة ولاهل السنة ان يتاولوا الثقل بالهيبة والجلال ويقيد ما معناه تكاد
اي من ثقل الملائكة الرحمن كقوله وآدات السماء وحق لها ان يئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد ثم انتقل
من وصف الجسمانيات الى ذكر الروحانيات وان لم يكن بالوجه الذي الى العالم الاعلى ... بالوجه الذي يعلم الى عالم الاجسام يتقدم
فقال والملائكة قيل هو عام وقيل حملة العرش كما مر في اول سورة المؤمن الا انه عمم هنا فقال لمن في الارض اي يطلبون من الله ان لا يعاجل
اهل الارض بالعذاب طمعا في توبة الكفار والفساق وقيل هو مخصوص بما مر اي يستغفرون للمؤمنين منهم ثم سلى نبيه من الآية المشركين
انما يحاسبهم الله وما عليك الا البلاغ قوله وكذلك اوحينا قال ابن بحر هو الكلام الاول لما اعترض بين الكلامين ما اعترض رد الجملة
الكاف مفعول به لاوحينا وذلك اشارة الى المذكور قبله من ان الله هو الرقيب عليهم وانك عليهم برقيب وقد كرر الله هذا المعنى في كتابه
في مواضع وقرانا عربيا حال والمعنى مثل ذلك المذكور اوحينا اليك وهو قرآن عربي بين لا لبس فيه لتفهمه معناه ولا يتجاوز حد الانذار
ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى الايحاء اي كما اوحينا الى الرسل قبلك اوحينا اليك فيجوز ان يكون المماثلة باعتبار المعرفة و
ان يكون باعتبار الدين كما مر قال اهل اللغة يقال انذرته كذا وبكذا ففي الاستعمال الثاني قوله لتنذر ام القرى اي اهل مكة على حذف مضاف
والمفعول الثاني وهو بالقرآن محذوف ومن الاستعمال الاول قوله وتنذر يوم الجمع والمفعول الاول محذوف اي وتنذر الناس يوم
يجمع فيه الخلائق او يجمع فيه بين الارواح والاجساد او بين كل عامل وعمله قلت من الجائز ان يكون الكل من الاستعمال الاول وحذف لا
ان قوله وتنذر يكون تكريرا للمبالغة والتقدير لاصلي لتنذر ام القرى يوم الجمع وقد مر في القصص في قوله حتى يبعث في امها ان مكة ام
ام القرى وقوله ومن حولها يحتمل عموم اطراف الارض لان مكة في وسطها ويحتمل ان يكون المراد به سائر جزيرة العرب ويحتمل باقي الامم بالتبعية
او بنص آخر كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله لا ريب فيه اعتراض لا محل او صفة للجمع بناء على ان التعريف الجنسي قريب من النكرة
وقوله فريق مبتدأ محذوف الخبر اي منهم فريق كذا ومنهم. وفريق كذا اي هذا مآل حالهم بعد الحشر والاجتماع ثم بين بقوله ولو شاء
الله الى آخره ان السعادة والشقاوة والهداية والضلال متعلق بمشيته وارادته وهذا على مذهب اهل السنة ظاهر وتاوله المعتزلة بمشية
القسر والالجاء وقد مر نظائره مرارا والظاهر ان المراد لو شاء لجعلهم امة واحدة ان يكونوا مسلمين كلهم وقيل ان يكونوا اهل الضلالة فيها سا
على قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة ثم انكر على اهل الشرك بام المنقطعة قوله ام اتخذوا من دونه اولياء ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي الذي
يجب ان يعتقد انه المولى والسيد لا ولي سواه ومن شانه انه يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فهو الحقيق ان يتخذ وليا دون من سواه من
التحريض على ما كره ارادوا اتباع المؤمنين من الاختلاف والتنازع فقال وما اختلفتم والتقدير قل يا محمد لهم ما كنت الى ذلكم الله ربي الآية
والمراد الذي اختلفتم فيه والكفرة من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه الى الله وهو اثابة المحقين ومعاقبة المبطلين وقيل وما اختلفتم فيه
من الآيات المتشابهات فارجعوا في بيانه الى المحكمات او الى الظاهر من السنة وقيل وما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا يتصل
بالتكاليف فقولوا الله اعلم به كمعرفة الروح وغيره قال في الكشاف ولا يندرج فيه اختلاف المجتهدين لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة
الرسول صلعم والله قلت ان شرط حضرته فانه جائز بعده وقوله وما اختلفتم شامل للجميع لانه الى يوم القيامة خطابا ايها الناس بقرائنهم

التلاوة والاظهر ان الخطاب فيهم بدخل فيهم وان الى الله حكمه يعرف من بيان الله سواء كان ذلك البيان بالنص او بالقياس او بالاجتهاد
فان قيل المقصود من التحاكم قطع الاختلاف ولا قطع مع القياس ولا مع الاجتهاد قلنا اذا كان القياس منصوصا وكذا الاجتهاد بل كون
كل مجتهد مصيبا كانت المخالفة وحكم الموافقة وبطل الخلاف او متى رجحه ثم وصف نفسه باوصاف الكمال او نعوت الجلال
تاكيدا لمعنى الحكمة فقال فاطر السموات والارض وهو اخر اخبار ذلكم او خبر مبتدأ محذوف وهو من الافعال او يبدا الخلق
للانعام ابتداء من انفسها ازواجا يذروكم فيه اي يكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بين الذكور
والاناث التوالد والتناسل والضمير في يذروكم راجع الى المخاطبين والى الانعام وهو من الاحكام ذوات العلتين وذلك ان فيه تغليبين
تغليب المخاطبين على الغائبين وهم من سيوجد الى يوم القيامة وتغليب العقلاء على غيرهم وعلة الاول الخطاب وعلة الثاني العقل وانما
قال يذرؤكم فيه ولم يقل به لانه جعل التدبير منبعا ومعدنا للتكثير كقوله ولكم في القصاص حياة او لان نحو وفيه الخير يا مقام بمعنى في
ليس كمثله شيء نفي التشبيه عنه بطريق الالتزام وذلك انه لو كان له مثل والله ليس كمثله شيء لكان مثل مثله شيء وهو محال بنص الخبر الصادق
فهذا الخبر انما لزم من فرض وجود المثل فيجب وهو المطلوب وعلى هذا التقرير يخص ما قال في الكشاف انه من باب الكناية كقولهم مثلك لا يبخل
يعنون انت لا تبخل وكذا قولهم ايضا ليس كالله شيء ويجوز ان يكون تكرير حرف التشبيه للتاكيد وقد يستدل بالآية على نفي الجهة
والمكان لانه لو كان جسما لكان مماثلا للاجسام فالحق قوله له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما وقد مر في الزمر والباقي واضح وقد
التفت الى عظم وجه الحكم وكذلك يوحي اليك الى الكريم ذكر تفصيل ذلك فقال شرع لكم اي اوجب وبين لاجلكم من الدين ما وصى
به نوحا وهو اقدم الانبياء بعد الطوفان والذي اوحينا اليك وهو ختمهم وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وهم الملل المعتبرة المتوسطة ثم
فسر المشروع الذي هو الاكابر من رسل فيه بقوله ان اقيموا الدين الحنيف ومحله نصب بدلا من مفعول شرع او رفع على الاستئناف كانه قيل
وما ذلك المشروع قيل هو ان الذي يعول اسلامه من التوحيد والنبوة والمعاد يجوز الله دون الفروع التي تختلف بحسب الاوقات كقوله لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفي بناء الكلام على الهيبة ثم الالتفات الى التكلم في اوحينا والخطاب في اليك تعظيم لشأن الرسول صلعم واكرم حكى
اهل الشرك بقوله كبر على المشركين اي شق وعظم عليهم ما تدعوهم اليه من الدين المتروك ثم حاجهم بقوله الله يجتبي اي الاجتباء والاصطفاء
يتعلق بمشية الله لا يعتني كل احد بكثرة المال والجاه فقال الاجتباء اي الاصطفاء لنفسه والتركيب يدل على الجمع والضم ويحتمل ان يراد يجتبي الى الدين
ثم اخبر عن تفرق كل اهل الكتاب حسب ذلك فقال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت كقوله في آخر
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وقيل وما تفرق الامم الذين تقدم ذكرهم الا بعد العلم بصحة الرواية قال بعض
اهل البرهان لما ذكر مبدأ كفرهم وهو قوله الا من بعد ما جاءهم العلم حسن ذكر نهاية امرهم وهو قوله الى اجل مسمى لقضى بينهم ومثله في طه
وان الذين اورثوا الكتاب في سورة النحل قد مر ذكر البداية الذين اورثوا الكتاب هم العرب وورثوا القرآن من بعد ما اهل الكتاب من كانوا
الكتاب المعاصرون لرسول الله وقيل جاءهم اسباب العلم فلم ينظروا فيها لانه حكم عليهم في اخر الآية بانهم في شك منه وهو مع العلم عجب
فلذلك فادع اي لاجل تفرق الملل وتفرع الكلم فادع الى الملة الحنيفية وقيل اللام بمعنى الى والاشارة الى القرآن واستقم عليها كما امرت ولا تتبع اهواءهم
المختلفة وقل آمنت بما انزل الله من اي كتاب كان وامرت لاعدل بينكم اي في التبليغ والحكم والحكم الحق لا افرق بين نفس ونفس غيري ثم اشار
الى اصل في الدين فقال الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم وليس المراد منه تحريم المحاجة مطلقا ولولا الآية

لنا توجيه التكليف بل المراد انهم بعدما ظهرت الحجج الباهرة والدلائل الظاهرة على حقيقة دين الاسلام لم يبق معهم حجة لسانية وانما بقي
السيف وقيل انه منسوخ باية القتال وقوله الله يجمع بيننا اشارة الى المهاجرة التي اقتضاها اصرارهم على الباطل وتفويض الامر الى المجازي
المنتقم ثم اخبر عن وعيد المخاصمين في دين الله من بعد ما استجيب له اي من بعد ما استجاب له الناس وقبلوا دينه او بعد ما استجاب الله
لرسوله ونصره يوم بدر حجتهم داحضة اي باطلة زائلة عند ربهم وذلك ان اليهود والنصارى كانوا يقولون كتابنا ونبينا قبل نبيكم
فانحن اولى باتباعنا واليها لكم تقولون ان الاخذ المتفق عليه اولى من الاخذ المختلف فيه ونبوة موسى وحقية التورية متفق عليها ونبوة
محمد مختلف فيها والجواب ان نبوة موسى انما ثبتت بالمعجزة فان كانت المعجزة في حقه معجزة للنبوة فهي في حق محمد كذلك والا فانتم القادحون
في نبوة نبيكم ايضا ثم حث على سلوك طريقة العدل لحذار من عقاب يوم القيمة فقال الله الذي انزل الكتاب اي جنسه متلبسا بالحق الصحيح
والميزان اي انزل العدل والسوية وكيفيته او الحكم اي الة الميزان وقيل العقل وقيل الميزان نفسه وذلك في زمن نوح وقيل هو محمد ص والتوحيد
بينهم بالكتاب وما يدريك [illegible] لعل الساعة التي يخبرك بها قريب او ذكرها [illegible] اراد ان شيئا قريب ولما كان
الامر كذلك وجب على العاقل ان يجتهد في اداء ما عليه من التكاليف ولا يتوانى في سلوك سبيل الانصاف مع الخالق والخلق فانه لا يدري ان
القيامة تقع متى تاجيه ثم ذم طريقة منكري الساعة فقال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يعتقدون على سبيل السخرية متى يقوم الساعة
وليتها قامت حتى يظهر لنا حقية الحال ثم مدح المؤمنين بانهم يخافون القيامة هيبة من ان يجيء اجلهم ولا لاحد من تقصير وخلل
وقع في العمل الا انه [illegible] ان يكون معهم [illegible] الرجاء [illegible] الشاكين الجاهلين في امر البعث فقوله الا ان الذين يمارون
واصله من المرية الشك لفي ضلال بعيد عن الصواب لان استبعاد [illegible] من الظالم [illegible] على فضله [illegible] حكمه ولا [illegible] لطيفة
الله سبحانه [illegible] العلم والقدرة ثم انه لا ريب انزل الكتاب والميزان لطف منه على خلقه فلذلك قال الله لطيف بعباده ثم اثنى
ثم [illegible] بقوله يرزق من يشاء يعني [illegible] في المال والجاه [illegible] في العلم
وفي سائر اسباب [illegible] الا ان [illegible] لا يخلو من [illegible] كقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقيل معنى لطيف بر بهم حيث
لا يهلكهم [illegible] فلا يعاجلهم بالعقوبة ليتوبوا [illegible] والافهام [illegible] اللطيف الخبير [illegible] وهو القوي العزيز
[illegible] الى ان [illegible] يشاء [illegible] كفايته [illegible] باب الضلالة
[illegible] بقوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه [illegible] العامل [illegible] مضاعفة الى الرابع
الذي يلقي البذر في الارض طلبا للزيادة والنماء ومن كان يريد حرث الاخرة الدنيا هذا من قبيل المطابقة والا فالحرث هو الحقيقة لان
الذي ينتفع من طالب الدنيا وهو العمل الذي يحصل به السعادة الباقية اشرف بكثير من الذي قد يحصل له من منافع حرث الاخرة ان طالبها قد
[illegible] حرث الاخرة ان طالبها قد يحصل له الدنيا بالتبعية ويرى ثواب عمله اضعافا مضاعفة وطالب الدنيا لا يحصل له الا المطلوب منها
[illegible] قال نؤته منها اي بعض ذلك وما له في الاخرة من نصيب [illegible] في زيادة لفظ [illegible] التعيين منهاج
لا يحصل الا [illegible] من نصيب [illegible] الدنيا [illegible] بن عيينة [illegible] من الدنيا الا ما
كتب له ومن [illegible] الاخرة جمع همه [illegible] في الدنيا وهي راغمة [illegible] ان الله يعطي
الدنيا على نية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا وفي ظاهر اللفظ دلالة على ان من صلى لطلب الثواب او لدفع العقاب فانه تصح صلوته

لا انه صلى لاجل ما يتعلق بالاخرة قال بعض اصحاب الشافعي اذا توضأ للتبرد لم يصح [illegible] ولا يعقل من الاخرة وعن ذكر الله الخروج
من عهدة الصلوة من باب [illegible] الاخرة ولا يحصل بالوضوء العاري عن النية وحينئذ القانون الاعظم والقسطاس الاقوم في اعمال الدين
نية على احوال اهل الضلال بقوله ام لهم شركاء وهي المنقطعة بمعنى بل [illegible] الا ان الاستفهام تقرير [illegible]
ما شرع الله من الدين ام لهم الشركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله اي لم يامرهم به ولم يعلمه كقوله اتنبئون الله بما لا يعلم [illegible]
العلم بالمسموعات وتحقيقه شرعوا ما ليس بشريعة اذ لو كان شرعية لعلمها الله ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بتاخير الجزاء لقضي
بينهم والضمير للمؤمنين والكافرين او المشركين والشركاء ترى الظالمين في القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا من الجرائم وهو واقع بهم وبال
ذلك واقع بهم وصائر اليهم لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات اي [illegible]
من الاماكن والجنة لغير المذكورين [illegible] الا الذين [illegible] وهو الفاسق [illegible] لا يجوز ان يكون اضافة
الروضات الى الجنات من باب اضافة العام الى الخاص فيكون الجنات كلها روضات [illegible] والفضل الكبير [illegible]
في [illegible] ذلك المذكور والتبشير او الثواب هو الذي يبشر الله عباده حذف الجار ثم رجع الى الموصول ثم امر رسوله بان يقول لا اسئلكم عليه
اي على هذا التبليغ اجرا الا المودة الكائنة في القربى جعلوا مكانا للمودة [illegible] مودة القربى او المودة في القربى وهي
بمعنى القرابة اي في اهل القربى وفي حقهم فان قيل استثناء المودة من الاجر دليل على ان طلب الاجر على تبليغ الوحي [illegible] جائز كما
جاء في قصص [illegible] الانبياء ولا [illegible] قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين قل ما سئلتكم من اجر فهو لكم
والمعقول فيه ان التبليغ واجب عليهم وطلب الاجر على اداء الواجب لا يليق بالمروة وايضا انه يوجب التهمة والنقصان في الحشمة قلنا انه قد جعل
الاية منسوخة [illegible] فلا اشكال عليه واما الاكثرون فمنهم من قال الاستثناء متصل ولكنه من تاكيد المدح بما يشبه
الذم كقوله شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والمعنى لا اطلب منكم اجرا الا هذا وهو في الحقيقة ليس اجرا شعر
لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب ولا سيما في حق الاقارب كما قال عز من قائل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ومنهم من
قال الاستثناء منقطع اي لا اسئلكم عليه اجرا البتة ولكن اذكركم المودة في القربى [illegible] قال الاول قال الشعبي
اكثر الناس علينا في هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس نسئله عن ذلك فكتب ان رسول الله كان واسطة النسب من قريش ليس بطن من بطونهم
الا وقد كان بينهم وبينه قرابة فقال الله قل لا اسئلكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تودوني في القرابة منكم يعني انكم قومي واحق
من اطاعني [illegible] فاذا قد ابيتم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا على القول الثاني روى الكلبي عن ابن عباس ان النبي ص
كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقال الانصار ان هذا الرجل قد هداكم الله على يده وهو ابن اختكم وجاركم في بلدكم فاجمعوا
له طائفة من اموالكم ففعلوا ثم اتوه فرده عليهم ونزلت الاية يحثهم على مودة اقاربه [illegible] القول الثالث عن الحسن الا ان تودوا
الى الله وتتقربوا اليه بالطاعة والعمل الصالح عن سعيد بن جبير لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين يجب علينا
مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما ولا ريب ان هذا فخر عظيم وشرف تام ويؤيده ما روي ان عليا شكا الى رسول الله ص
حسد الناس له فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا
خلف ازواجنا وعنه ص حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه

عليها فانا الجازيه عليها غدا اذا لقيته يوم القيمة وكان يقول فاطمة بضعة منى يوذينى ما يوذيها وثبت بالنقل المتواتر انه كان يحب
عليا والحسن والحسين واذا كان كذلك وجب علينا محبتهم لقوله فاتبعوه ولكفى شرفا لآل رسول الله ص وآله وفخرا ختم التشهد بذكرهم و
الصلوة عليهم في كل صلوة قال بعض المذكورين ان النبي ص قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقيل
ص وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فنحن نركب سفينة حب آل محمد ص وآله ونضع ابصارنا على الكواكب النيرة اعنى آثار الصحابة
لنتخلص من بحر التكليف وظلمة الجهالة من موج شبه والضلالة ثم اكد ايصال الثواب على المودة بقوله ومن يقترف حسنة اي
يكتسب طاعة قال بعض اهل اللغة الاقتراف مستعمل في الشر فاستعاره ههنا للخير الشدي انها المودة في آل رسول الله ص وآله
نزلت في ابو بكر ومودته فيهم والظاهر العموم في كل حسنة ولا اخلا ان هذه مراده فيه صدق ما اثابا لبذكرها عقيبها وهي
زيادة حسنها بتضعيف ثوابها ان الله غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ
قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَيَسْتَجِيبُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ

لعباده

لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ
إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ
مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ
وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا
مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ
مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ

ظَهرِهِ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ اَوْ يُوبِقْهُنَّ
بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ
فِي اٰيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ فَمَا اُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ
الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَاَبْقٰى لِلَّذِينَ اٰمَنُوا
وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْاِثْمِ
وَالْفَوَاحِشَ وَاِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمْ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاَمْرُهُمْ شُورٰى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ اِذَا اَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ
يَنْتَصِرُونَ وَجَزٰؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا

وَاَصْلَحَ فَاَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ اِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنِ انْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَاُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ اِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى
الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ اُولٰئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ اِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
الْاُمُورِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى
الظَّالِمِينَ لَمَّا رَاَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ اِلٰى مَرَدٍّ مِنْ
سَبِيلٍ وَتَرٰيهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ
يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ اٰمَنُوا اِنَّ الْخَاسِرِينَ
الَّذِينَ خَسِرُوا اَنْفُسَهُمْ وَاَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَلَا اِنَّ

الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم
من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا
لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من
ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فما
ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا
اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور لله ملك
السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا

واناثا

واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما
يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور

القراءة ما تفعلون على الخطاب حمزة وعلي وحفص ينزل الغيث
بالتشديد ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم ينزل بالتخفيف
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بما كسبت بدون الفا [illegible]

معنى الشرط في ما الابتدائية ابو جعفر ونافع وابن عامر الباقون فبما كسبت بالفاء الجواري بالياء في الحالين ابن كثير وسهل ويعقوب وافق ابو جعفر
ونافع وابو عمرو في الوصل وقرأ القيقية ويضير وابو عمرو بالامالة الرياح على الجمع ابو جعفر ونافع ويعلم الذين بالرفع ابن عامر وابو جعفر ونافع
الباقون بالنصب كبير الاثم على التوحيد حمزة وعلي وخلف ويرسل بالرفع فيوحي بالاسكان نافع وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاخرون
بالنصب فيهما الوقوف كذبا للشرط مع فاء التعقيب قلبك لان ما بعده مستانف بكلماته الصدور يفعلون فضله شديد يشاء بصير رحمته
الحميد دابة قدير كثير في الارض ج لان ما بعده نصير كالاعلام على ظهره شكور كثير لمن رفع ويعلم ومن نصب فوقفه محيص لبانك لعيش الدنيا
لعطف الجملتين الشرط ويحتمل ان يكون الوقف مطلقا بناء على ان الثانية اخبار مستانف يتوكلون يغفرون الصلوة لانقطاع النظم
واتصال المعنى ولجعل المفعول بينهم لذلك ينفقون ينتصرون مثلها على الله الظالمين بغير الحق اليم الامور بعده من سبيل الآية مع لعطف
حتى لعينه مقيم من دون الله سبيل من الله نكير حفيظا البلاغ بها كفور والارض ما يشاء الذكور واناثا للاحتمال ما بعده العطف
والاستيناف انه هو يجعل عقيما قدير باذنه ما يشاء حكيم من امرنا عبادنا مستقيم وما في الارض الامور التفسير لما ذكر في اول السورة ان هذا
القرآن انما حصل بوحي الله ختم الكلام الى ههنا حكى شبهة القوم وهي زعمهم انه مفترى وليس بوحي فقال ام يقولون افترى على الله
ام منقطعة ومعنى الهمزة فيه التوبيخ كانه قيل أيتمالكون ان ينسبوا مثله الى اعظم انواع الفرية وهو الافتراء على الله ثم اجابهم بقوله فان
يشا الله يختم على قلبك اي يجعلك من المختوم على قلوبهم فانه لا يجترى على افتراء الكذب على الله الا من كان في مثل حالهم والغرض المبالغة في
استبعاد الافتراء من مثله والتعريض بان من ينسبه الى الافتراء هو مختوم على قلبه وقيل الانساك مما اتاك من القرآن ولكنه لم يشا ما ختم فيه
يقول لا كذلك فان قلب الميت كالمختوم عليه ومثله لعطفا انه الدين قال قتادة وقال مجاهد ومقاتل يربط على قلبك بالصبر على الاذى
فلا يدخل قلبك حزن ما قالوا ثم استانف فقال ويمح الله الباطل اي من عادته ذلك ولو كان محمد مبطلا لفضحه وكشف عن باطله وحذف
الواو من الخط لا للجزم كما في قوله ويدع الانسان سندع ونحو ذلك قال انما الواو حذف للجزم والمعنى ان افتريت ختم على قلبك ومحا
الباطل المفترى ما الاستيناف على هذا من قوله ويحق الحق بكلماته اي يثبت ما هو الحق في نفسه بوحيه او بقضائه ويجوز ان يكون وعدا لرسول
الله صلى الله عليه وآله بانه يمحو الباطل الذي هم عليه من البهت والتكذيب ويظهر الحق الذي انت عليه وهو القرآن بحكمه السابق ويعلمه القديم
انه عليم بذات الصدور فيجازي للمبطل والمحق على حسب حاليهما ثم حثهم على البهت والتكذيب بدعوتهم الى التوبة وعرفهم انه يقبلها
من كل مسيء بالآية والصحة ما سلف تارات ولا سيما قد تقدم في توبة آدم التفسير في قوله ويستجيب فعليه الى الله سبحانه واصله و
يستجيب لهم فحذف الجار والمراد انه اذا دعوا استجاب لهم واعطاهم ما طلبوا وزادهم على مطلوبهم تفضلا وقيل الاول ضمير فيه وانما الظاهر هو
فاعله قال سعيد بن جبير المراد ان المؤمنين يجيبونه اذا دعاهم وعن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قيل له ما بالنا ندعو فلا نجاب قال لانه دعاكم
فلم تجيبوه وقرأ والله يدعو الى دار السلام ويستجيب الذين امنوا وحيث وعد الاستجابة للمؤمنين كان لسائل ان يقول انا نرى المؤمنين في
شدة وبلية وفقر ثم انه يدعو الله فلا يرى اثر الاجابة فلا جرم قال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض اي ظلم بعضهم بعضا
عصوا الله وهذه ليست بقضية كلية دائمة ولكنها اكثرية فان المال معين قوي على تحصيل المطالب ودفع الايلام النفس واذا كانت
الآلة موجودة وداعية الشر في طبع الانسان مجبولة فعلها لا يقع مقتضاه في الخارج ولهذا ان اكثر الناس لما يجدون شيئا ويغيره طغوا بماله
او جاهه المطلع لما ... لما استكف كل منهما من الانقياد لصاحبه فارتفعت رابطة التعاون وانقطعت سلسلة التمدن

وقيل

وقيل ان الآية نزلت في العرب كانوا اذا اخصبوا تحاربوا واغار بعضهم على بعض وانشد بعضهم قوم اذا نبت الربيع بارضهم نبتت عداوتهم
مع البقل وقال خباب بن الارت نزلت في اصحاب الصفة تمنوا سعة الرزق والغنى وقوله بقدر اي على مقدار المصلحة ووفق حال الشخص
كقوله وما ننزله الا بقدر معلوم وحين بين ان حكمته اقتضت عدم توسيع الرزق على كل الخلق اراد ان يبين انه لا يترك عباده محتاجين اليه
وان بلغ امرهم الى حد الياس والقنوط فقال وهو الذي ينزل الغيث الآية ونشر الرحمة عموم المطر الارض ويجوز ان يكون عاما في كل ما يحسن سوى المطر وهو
الولي الذي يتولى عباده بالاحسان الحميد على كل ما يفعله ولا ريب ان هذا من جملة دلائل القدرة فلذلك عطف عليها قوله ومن آياته خلق السموات
والارض ومحل قوله وما بث الجر عطفا على السموات او الرفع عطفا على خلق وانما قال فيهما من دابة مع ان الدواب في الارض وحدها
لان الشيء قد ينسب الى الجميع للذكر وان كان ملتبسا ببعضه كما يقال بنو فلان فعلوا كذا ولعله قد فعله واحد منهم فقط ويجوز ان يكون الملائكة
مع الطيران مشي فيوصفوا بالدبيب كالانسان او يكون في السموات انواع اخرى من الخلائق يدبون كدبيب الحيوان في الارض وهو على
جمعهم اي احيائهم بعد الموت اذا يشاء قدير واذا تدخل على المضارع كما تدخل على الماضي نحو لا استقبال اذا يشاء يعود الى تعلق المشية لا الى
النقل المشية القديمة ثم بين حال المكلفين وان ما يصيبهم من المكروه والبلاء فهو عقوبة المعاصي التي اكتسبوها وان الله يعفو عن كثير
من الذنوب او الناس فلا يعاجلهم بالعقوبة رحمة او استدراجا قال الحسن والدالة للحدود على العاصي انه لا يجعل بعض الذنوب عقابا قيل
ان هذا في التقية والا في الجزاء بتكليف لا ادخل وما قال ان يقول كون الجزاء لا في ... الا مخصوصا بالتقية لا ينافي حصول بعض الجزاء الكامل
في الدنيا ولهذا قال علي هذه ارجى آية للمؤمنين في كتاب الله وذلك انه قسم ذنوب المؤمنين صنفين صنف يكفره عنهم بالمصايب وصنف
يعفو عنهم وهو كريم لا يرجع في عفوه ثم او حكمت التقية وقيل بما كسبت ايديكم فانه يصيبكم بها الوعد في الدنيا الكامل هذا انما يكون الجزاء
في الآخرة وحصول العفو ليعود روي عن علي ان النبي قرأ هذه الآية فقال ما عفا الله عنه فهو احق واكرم من ان يعود عليه في الآخرة وما عاقب
عليه في الدنيا فالله اكرم من ان يعيد العذاب عليه في الآخرة قال اهل التناسخ لولا ان الاطفال والبهائم ما اكانوا عليها قبل هذه الحالة
لكانوا البالغين لانهم لا ذنوب لهم الآن واجيب بالتزام انهم لا يتالمون من المصايب والآلام وفيه بعد وبان الخطاب في الآية انما هو للعقول
البالغين وما ينافي البالغين عقوبة اذ لا تيقة وتجربة في الاطفال مثوبة لهم ولو الديهم ثم خاطب المشركين بقوله وما انتم بمعجزين الآية ثم ذكر
دليلا آخر فقال ومن آياته الجوار اي السفن الجواري في البحر كالاعلام اي كالجبال في العظم ولا شك ان جريانها سبب هبوب الرياح فلذلك قال
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره اي فيصرن واقفة على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار على البلاء شكور على الآلاء وصبار
في السفينة شكور اذا خرج منها او ان يشأ يوبقهن اي يهلك السفينة بما فيها بالغرق او الكسر بعصوف الريح ونحوه بما كسبوا من الآثام الله
نصيا له ويعف عن كثير من الذنوب فلا يجازي عليها في الدنيا لا بيها ولا في الآخرة والحاصل انه ان شاء ابتلى بسكون الريح او عصفه في الجوار واقتضي من
الجوار ان شاء اهلك ما سواه ثم انما على طريق العفو عنهم من رفع ويعلم فعلى الاستيناف ومن نصب فللعطف على تعليل محذوف اي لينتقم منهم
ويعلم قال الكشاف ونحوه الكوفيون وسلم الزجاج النصب باضمار ان لان قبلها جزاء القول ما تقع اصنع مثله واكرمك بوجهان هذا في
تاويل المصدر ويعطف على مصدر اصنع معناه ثم استانف قوله ما لهم من محيص اي لا مهرب للمجادلين من عقابه ثم رغب المكلفين عن الدنيا
في الآخرة وقدمت وطريق القصص لا انه ذكر ههنا ان هذه الخيرية انما يحصل للموصوفين بصفات اولها الايمان والثانية التوكل على الرب و
الثالثة الاجتناب عن كبائر الاثم والفواحش كقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اما من قرأ كبير على التوحيد فللجنس وعن

ابن عباس ان الشرك الرابعة المغفران عند الغضب وهم تأكيد للضمير او مبتدأ خبره يغفرون قال بعض العلماء يحتمل ان يراد بكبائر الاثم البدع والعقائد الفاسدة
وبما يرجع الى فساد القوة العقلية وبالفواحش فساد القوة الشهوية وبالاخيرة ما يتعلق بالقوة الغضبية قال المفسرون نزل قوله والذين استجابوا
لربهم في الانصار دعاهم الله ورسوله الى التوحيد فاطاعوا ورضوا بقضائه وقيل هم اهل الصلوات الخمس وكانوا قبل الاسلام يتشاورون في كل امر
[illegible] بمعنى [illegible] والشورى مصدر كالفتيا والبشرى [illegible] ذو التشاور وليس من قولهم ينتصرون اي ينتقمون ممن
[illegible] الذي يؤدي الى الفساد ولا يسبح عنه سبب التمكين تارة القتلة والرجوع الجاني
عن جنايته ويمكن ان يتوجه المدح في الانتصار لكونه للمظلوم عند ما يحده الشرع ولا يجاوزه حتى لو اعتدى عليه لم يكن منتصرا ولا يستحق
المدح فهذا نوع من الرجوع الى الله في الدار الآخرة ثم بين ان شرعية الانتصار مشروطة برعاية المماثلة وجزاء سيئة سيئة مثلها حتى لو قال
[illegible] في الجواب عليه [illegible] وسمى الثانية سيئة لازدواج الكلام او لان السيئة هي التي يكرهها الانسان طبعا كالقصاص والقطع وسائر
الحدود وقد لا يمكن رعاية المماثلة كما في قتل الانفس بنفس واحدة او قطع الايدي بيد واحدة اذا تعاونوا على قطعها والتقييد فذلك في الفقه
واعلم ان ذلك بعض [illegible] ثم حث مع ذلك على العفو والصبر فمن عفا واصلح بينه وبين خصمه بالاغضاء فالعفو فاجره على الله
ان الانتصار [illegible] سيما اذا كان فيه مصلحة [illegible] في الانتصار التجاوز عن حد
الاعتدال [illegible] انه لا يحب الظالمين روي عن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم فيقوم
خلق فيقال لهم ما اجركم على الله فيقولون نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله ثم كرر ان الانتصار لا يؤاخذ به ولا سبيل
اللوم اليه لئلا يظن ان ترغيبه على العفو يقتضي قبح الانتصار فقال ولمن انتصر الآية وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول
والباقي واضح الى قوله لمن عزم الامور وانما ادخل اللام في الخبر [illegible] لان الصبر على المكروه الذي هو اشق من الصبر على الذي ليس بظلم
وتكرير الحث على الصبر [illegible] للتاكيد ثم ذكر ان الاضلال والهداية التي هي نقيضه انما يتعلق بمشيته [illegible] ان الاضلال الجنة
والاضلال عن طريق الجنة ثم حكى عن الكفار عند معاينة عذاب النار يتمنون الرجعة الى الدنيا ثم عقبه بذكر حالهم حين يعرضون عليها الخشوع
بسبب الهوان [illegible] من الذل [illegible] ينظرون من طرف خفي [illegible] ضعيف [illegible] الكئيب لا يقدر
ان يفتح اجفانه عليها [illegible] والاكثرون [illegible]
لعلمهم بكونهم في الاحتمال [illegible] ثم يحكي قول المؤمنين بينهم ويوم القيامة ظرف خسروا كما في [illegible] يحتمل
ان يكون قول المؤمنين [illegible] الدنيا [illegible] الكفار [illegible] على ان شكر ولينا
[illegible] ما لكم من ملجأ [illegible] ثم ذكر سبب اصرارهم على عقائدهم الباطلة
وهو الضعف [illegible] الانسان من البطر عند الغنى والفزع في زمن المحنة [illegible] من الكفران [illegible]
قوله وان تصبهم [illegible] لان الانسان [illegible] اهل الغفلة [illegible] وضع الظاهر موضع الضمير وفائدته التسجيل على ان هذا الجنس
من شأنه ذلك الا اذا ادبه الشرع [illegible] قدرته بقوله لله ملك السموات والارض الآية والمقصود انه لا ينبغي للانسان ما يملكه
من الجاه والمال ولا يعتقد [illegible] ثم ذكر من اقسام [illegible] في ملكه انه يختص البعض من الحيوان اما
كالاناث والبعض بالذكور والبعض بالصنفين والبعض يجعله عقيم الولد وقدم ذكر الاناث تطييبا للقلوب [illegible]

عن

عند العرب فناسب ان يقول اللفظ الدال عليهن باللفظ الدال على البلاء او لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان فكان
ذكر الاناث التي هي من جملة ما لا يشاؤه الانسان اهم وفيه نقل الانسان من الغم الى الفرح ولا ريب ان هذا اولى من العكس وفيه ان الانسان اذا رضي
بالانثى فان اعطاه الذكر علم انه فضل من الله [illegible] ثم تدارك تاخيرهم وهو لختاما التقديم فعرف
الذكور لانه مع رعاية الفاصلة اي تعظيم تنويه كانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام ثم قال او يزوجهم ذكرانا واناثا فاعطى كلا الجنسين
حقه [illegible] على الحال والضمير للاولاد [illegible] على المفعولية والضمير لمن يشاء اي يجمع لهم كلا الصنفين سواء كانا متتابعين او [illegible] في الولادة وقيل
معناه ان تلد انثى ثم ذكرا او غلاما ثم جارية وهكذا قاله مجاهد وقيل ان يلد ذكرا وانثى في بطن واحد قاله ابن الحنفية وعن ابن عباس ان الآية نزلت
في الانبياء وهب لشعيب ولوط اناثا ولابراهيم ذكورا ولمحمد صلى الله عليه وآله ذكورا وهم القاسم والطاهر وعبد الله وابراهيم واناثا وهن فاطمة وزينب
ورقية وام كلثوم وجعل يحيى وعيسى عقيما والحق ان هذا التقسيم وان كان مطابقا لحال هؤلاء الانبياء الا ان في التخصيص ضيق عطن وان صحت
الرواية عن ابن عباس فالصحيح عموم اللفظ والمعنى لا بخصوص السبب وحمل بعض اهل التأويل الاناث على امور الدنيا والذكور على امور الآخرة
والتزويج الصنفين على الجامع بين الامرين والعقيم على من لا دين له ولا دنيا ثم اكد كمال القدرة بقوله وما كان لبشر اي وما صح لاحد ان يكلمه الله
الا على احد ثلثة انحاء الاول الوحي وهو الالهام [illegible] المنام [illegible] كما اوحي الى ام موسى والى ابراهيم في ذبح ولده وعن مجاهد انه اوحى الى داود الزبور
في صدره [illegible] الثاني التكليم بلا واسطة ولكن من وراء حجاب [illegible] استدلوا به على [illegible] الحجاب لا يصلح الا من ذي جهة وكان
[illegible] الخفي كان بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب كما كلم موسى [illegible] الملائكة وقيل حجاب عن ادراك ذلك
الكلام لا المتكلم وقيل حجاب لموضع الكلام والثالث ان يرسل رسولا كجبرئيل فيوحي الملك باذن الله الى النبي ما يشاء واعلم ان الاقسام الثلثة كلها
من قبيل الوحي ولكنه سبحانه جعل الوحي في الآية خاصا بالاول وتقدير الكلام وما صح ان يكلم احدا الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا
[illegible] اسماعا او ارسالا [illegible] بالرفع فعلى الاستيناف [illegible] وهو يرسل او على الحال [illegible] عطفا على
وحيا وقيل الوحي [illegible] الرسل بواسطة الملائكة وارسال الرسل ارسال الانبياء الى الامم [illegible] والصحيح عند اهل الحق ان الشيطان لا
يقدر على القاء الباطل في اثناء الوحي [illegible] ان توجيه التكليف [illegible] مراتب من الحجب [illegible] وكذلك التسلسل [illegible] ولا بد من [illegible]
الملك كلام الله [illegible] لا بد من معجزة تدل على ان ذلك الكلام كلام الله [illegible] الكلام الى النبي [illegible] من شاهد معجزة
تدل على صدقه [illegible] الرسول الى الامة [illegible] الامر كذلك وهذا الثالث مشهور متفق عليه واما الاولان [illegible] لا يفتقر
الى المعجزة [illegible] قال اهل التصديق ان الاقسام الثلثة اجتمعت لنبينا صلى الله عليه وآله لانه في مبدأ الاسلام كان يرى الرؤيا الصادقة كفلق
الصبح وسمع الكلام من وراء الحجاب ليلة المعراج وكان رأى جبرئيل الى آخر عمره [illegible] ثم قال وكذلك اوحينا اليك [illegible] ان يراد كما اوحينا
الى سائر الانبياء اوحينا اليك [illegible] وهو القسم الثالث [illegible] روحا [illegible] من امرنا كقوله يلقي الروح من امره
ما كنت تدري في الصدر قبل البلوغ او قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان يعني ما يتعلق بكمال الايمان [illegible] العقل والنظر [illegible]
على العقل [illegible] الشرع وقيل اراد اهل الايمان يعني من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن والضمير في جعلناه للقرآن او للايمان او لهما
وحد لكونهما [illegible] او التجارة [illegible] انفضوا اليها [illegible] هداية [illegible] وهداية النبي عامة وهي الدعوة وصراط الله [illegible] وصير الكل
اليه [illegible] عن [illegible] الى حيث لا حكم لاحد سواه

سورة الزخرف مكية حروفها ثلثة آلاف واربعمائة كلمها ثمانمائة وثلاث وثلاثون آياتها تسع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم
تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي
الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم
بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم

الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا
لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء
بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي
خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين
ام اتخذ مما يخلق بنات واصفكم بالبنين واذا بشر

احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو
كظيم اومن ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم
كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما
ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال

اولو

اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا
بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون
الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في
عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم
الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون

القراءة ثم الكتاب بكسر الهمزة حمزة وعلي ان كنتم بالكسر ابو جعفر ونافع وعلي وحمزة وخلف الآخرون بالفتح اي لان كنتم [illegible] عاصم وحمزة وعلي
وخلف [illegible] الباقون [illegible] بالتشديد [illegible] يخرجون من الخروج حمزة وعلي وخلف وابن ذكوان الآخرون ينشؤ [illegible] حمزة وعلي وخلف
وحفص الباقون بالتخفيف الياء المفتوحة والنون ساكنة عباد الرحمن جمع [illegible] ابو عمرو وعاصم وحمزة وعلي وخلف وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر
عند الرحمن بالنون كقوله والذين عند ربك الآخرون عباد الرحمن اوشهدوا [illegible] همزة الاشهاد واو مضمومة [illegible] وقرا يزيد
وقالون [illegible] والفضل بتحقيق الهمزتين الباقون بهمزة واحدة للاستفهام والشين مفتوحة قال اولو جئتكم بالالف ابن عامر وحفص
والمفضل [illegible] الوقف حم [illegible] المبين [illegible] المبين [illegible] تعقلون حكيم مسرفين
الاولين يستهزئون الاولين العليم [illegible] مهتدون [illegible] مع الماء
[illegible] مقرنين [illegible] لمنقلبون [illegible] مبين [illegible]
ويسئلون [illegible] يخرصون مستمسكون مهتدون مقتدون اباءكم كافرون المكذبين [illegible] سيهدين يرجعون مبين كافرون

التفسير اقسم بالقرآن الظاهر الاعجاز والمفصح عن كل ما يحتاج المكلف اليه انه جعل القرآن بلغة العرب ليعقلوه وفي ذلك تبجيل له
شبه اشارة الى انه ليس بمفترى كما زعمه الكفرة وقيل اراد ورب الكتاب وقيل الكتاب اللوح المحفوظ وقال ابن بحر هو الخط اقسم به تعظيما
لنعمة فيه وقال ابن عباس البيان ما يظهر به المعنى للنفس عند الادراك بالبصر او السمع وذلك على خمسة اوجه لفظ وخط واشارة و
عقد وهيئة كالاعراض وتكليح الوجه وام الكتاب بكسر الهمزة وبضمها اللوح المحفوظ لانه اصل كل كتاب والتقدير وانه لعلي حكيم في
ام الكتاب لدينا والعلو علو الشان في البلاغة والارشاد وغير ذلك والحكيم المشتمل على الحكمة ثم انكر على ترك قريش بقوله افنضرب
قال الجار اقسم اراد انهملكم فنضرب عنكم الذكر يقال ضرب عنه الذكر اذا امسك عنه واضرب عنه وكرم من ضرب في الارض اذا ابعد و
صفحا مصدر من غير لفظ الفعل والاصل فيه ان تولي الشي صفحة عنقك وجوز جار الله ان يكون بمعنى جانبا من قولهم نظر اليه بصفح وجهه فينتصب
على الظرف ويكون الذكر بمعنى الوعظ والقرآن والمعنى افننحيه عنكم جانبا وقيل ضرب الذكر رفع القرآن عن الارض اي فنرفع القرآن
من بين اظهركم لان اسرفكم مع علمنا بما سياتي من تقبله وعمل به وقال السدي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم وهو قريب من
الاول وقيل الذكر هو ان يذكروا بالعقاب ولا يخلوا من مناسبة لقوله فاهلكنا اشد منهم بطشا من قرا ان كنتم بالكسر فكقول الاجير ان كنت
عملت لك فوفني حقي تجاهل كانه ان تفريطه في الخروج عن عهدة الاجر فعل من شك في الاستحقاق مع تحققه والخارج ثم سلى نبيه بقوله
وكم ارسلنا الآيتين قوله اشد منهم قيل من قريش والمراد اشد بطشا كعاد وثمود وقيل الضمير لقوم رسول الله صلى الله عليه وآله واصله اشد منكم لاية
ورد الطريقة الالتفات كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومعنى مثل الاولين اي سلف ذكرهم وقصتهم العجيبة في القرآن غير
مرة ويحتمل ان يكون معناه كقوله وقد خلت سنة الاولين ثم بين بقوله ولئن سالتهم انكارهم كمن عاند وجاحد لانهم يعرفون القسم
ثم ينكرون رسوله وكتابه وقدرته على البعث وهذه الاوصاف من كلام الله لا حكاية قول الكفار بدليل قوله ولم يقل لنا ولقوله فانشرنا
ولان الاولين بين خلقهما الى الذي هذه اوصافها وقد تم خطابها ولعلكم تهتدون اي في الاسفار او الى الايمان بالنظر والاعتبار وقال
بقدر اي بمقدار الحاجة لا يضر بالتعرض الخلق للطوفان وقولهما تذكيرها تاويل المكان والاولى الاحسان بمقدر في قوله سبحان الذي
خلق الازواج والليل بالاول في قولها ان يكون محذوف ذلك ان يقال ميتا او يذكر باعتبار قال في الكشاف يقال ركب الانعام وركب
الفلك الا انه غلب المتعدي بغير واسطة على المتعدي بواسطة قلت يجوز ان يكون كقوله ويوم شهدناه والضمير في ظهوره عايد الى ما
والاستواء في الآية بمعنى التمكن والاستقرار وذكر النعمة بالقلب ويحتمل كونه باللسان وهو تقديم الحمد لله رب العالمين الكلام الى حيث
وحلفوا في الكتاب قال الحمد لله على كل حال سبحان الله الذي سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا واذا ركب السفينة قال بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ومعنى مقرنين مطيقين او ضابطين مع صعوبة خلقه وخلقه وقيل لا نطيق ان نقرن بعضها ببعض
حتى نسيرها الى حيث نريد وانا الى ربنا لمنقلبون اي في آخر عمرنا فمذكور كوب الجنازة او عند الدابة او كسر السفينة قال سعد الله
ثم غفلة من يركب الحيوان الزوارق لاجل الشر والاشتمال بالملاهي والمناهي ويكون غافلا عن الله المبدا والمعاد وعن بعضهم انه اخطر الله في
المكر وما خلقنا في السفر لا بد ان يكون بالدابة او السفينة او الجنازة علم لكل احد ولا المنقلب ... الى آخر الكلام منه وهو
قوله ولئن سالتهم والمقصود التنبيه على سخافة عقولهم وقلة محصولهم فانهم مع الاقرار بان خالق السموات والارض هو الله جعلوا له من عباده جزءا
اي حكموا بانه ولد وهو البنات والمراد جزء منه قال صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وفي قوله من عباده اشارة الى ما علم انه ممكن الوجود
فان

مان الولد يشابه في الوجود والاب والمتاخر عن الواجب ممكن والممكن مفتقر الى الواجب في الوجود والبقاء والذات والصفات وقيل هو انكار
على بني آدم الشركاء لانهم جعلوا بعض العبادة لغير الله فيلزمهم تكذيب ... والكفور البليغ الكفران الجاحد ربه ونعمة الله ولا يحد في تحريه ونفسه
... على البنات ... المتقدمة ... ما لهم من ... ففي خلقهم ... الخلق
بنات ... المتقدمة ... ضرب للرحمن مثلا اي بالجنس الذي جعل شبها لله
الولد ... العلم ... وجهه وهو كظيم ... رتبة العدد ... الانكار
نقصان الانات ... والتقدير ... الرحمن من الولد من له هذه الصفة الذميمة وهو انه يربى في
الزينة والنعومة وهو اذا احتاج الى المخاصمة ولا يبين ولا يعرب عما في ضميره لعجزه عن البيان ولقلة عقله قالت العقلاء وقلما تكلمت امراة فارادت
ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وفيه ان النشو في الزينة والانعام في النعم من خواص ربات الحجال الا من خواص الرجال وانما ينبغي
ان يكون تلبسهم بلباس التقوى وتزينهم باستعداد الزاد للدار الآخرى ثم خصص البنات التي نسبوا اليه ... اي جنس هن بعد ما عرفت
قوله ما يخلق بنات وجعلوا اي سموا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وفي لفظ العبودية لهم نفي الجزئية عنهم كما مر ثم قوله اشهدوا خلقهم
كقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض وفيه تهكم بهم لانه لا يدرك ذلك بالعقل ولا بنقل صحيح فلم يبق الا الاخبار من الشاهد يعني شاهدوا خلق
اياهم او شاهدوا صور الملائكة ثم اوعدهم بقوله ستكتب شهادتهم على الوهية الملائكة ويسالون ثم حكى نوعا آخر من كفرهم وشبهاتهم وهو
انهم قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الاصنام او الملائكة نظيره في آخر الانعام سيقول الذين اشركوا الآية واستدل المعتزلة بها لانه ذمهم
على هذا القول ... الزجاج ... على قولهم ... الملائكة بنات الله ... الرحمن
... ما عبدناهم ... وزينه جار الله ... في قولهم
المتقدمة ولا كانوا صادقين مؤمنين وجعل هذا الاخير ... على وجه الهزء دون ما قبله ... وقام البحث من الفريقين
مذكور في الانعام ولما قال ... انهم الا يخرصون ... الكذب ... ويحيى وكذا قوله في
قولهم وما يهلكنا الا الدهر وكانوا شاكين في امر البعث ... كتابا من قبله اي من قبل القرآن او الرسول فهم به مستمسكون
ثم اضرب عن ذلك ... التقليد ... الطريقة التي تؤم اي تقصد ... على نية
ان ... الامة ... من الانصاف
وامثالهم ... اتبعوا الآباء دون الاهتداء ... قال اولو جئتكم باهدى اي اتبعون آباءكم
ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم ... فانتقمنا منهم ثم بين بقصة ابراهيم ان القول بالتقليد يوجب المنع من التقليد
... الدليل ... الاعتماد على الدليل الا على غيره
التقليد ... براء بالفتح مصدر اي ذو براء وقوله الا الذي فطرني قيل انه منفصل وكان فيهم من يعبد الله مع الاصنام وقيل منقطع بمعنى لكن ويحتمل ان
يكون ... ان يكون ... الذي فطرني ...
... على الهداية ويرشد الى طريق الجنة ولا ريب ان قوله انني براء مما تعبدون ... الا الذي فطرني ... لا اله الا الله
وهو كلمة التوحيد ... وجعلها اي جعل ابراهيم ... كلمة التوحيد باقية في عقبه فلا يزال في ذريته من يوحد الله ويدعو الى توحيده

[illegible]

وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت
ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة و
معارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة

الدنيا

الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا
قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال
مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك
الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر

لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال
انى رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها
يضحكون وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها
واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه
الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون
فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ونادى فرعون
فى قومه قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار

تجرى

تجرى من تحتى افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذى
هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القى عليه اسورة
من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف
قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما
اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا ومثلا للاخرين

القراءة سلفا بالفتح والسكون ابن كثير وابو عمرو ويزيد الباقون بفتحتين
على الجمع كرهن ورهن قال ابو عبيد ولا الشعر الا التشديد عاصم حمزة
معنى الا ما فيه الاخرون بالتخفيف وان مخففة واللام فارقة كما في

اخر هود يقيض على الغيبة والضمير للرحمن يعقوب وحماد الاخرون بالنون حملا على الوحدة والضمير للعاشي حمزة وعلي وخلف وعاصم
غير ابي بكر وحماد وابو عمرو ويعقوب الباقون بالف تثنيه والضمير للعاشي ولقرينه انكم في العذاب بالكسر ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان
ايه الساحر بضم الهاء مثل ايه المؤمنون وقد مر في النور تحتي بفتح الياء ابو عمرو وابن كثير ونافع وابو جعفر اسورة كاجرية حفص وسهل ويعقوب
الاخرون اساور كاشاعرة وهو جمع اسوار بمعنى السوار واصله اساوير الا انه عوض من الياء وهاء في اخره سلفا بضمتين حمزة وعلي وهو جمع سليف الباقون
بفتحتين جمع سالف كخادم وخدم الوقوف عظيم نقسم رحمة ربك سخريا يجمعون يظهرون يتكئون والدنيا للمتقين قرين
مهتدون القريب مشتركون مبين مستوصوف اليك لاحتمال التعليل مستقيم ولقومك التعلق مع ستوى التهديد تسئلون يعبدون
العالمين يضحكون من اختها للنوع عدولا يرجعون لمهتدون ينكثون تحتي للاستفهام مع اتحاد الكلام تبصرون ...
منقطعة مهين يبين مقترنين فاطاعوه فاسقين اجمعين للاخرين التفسير هذه حكاية شبهة الكفار ... وظلما انهم ظنوا
ان الشرف هو المال والجاه الدنيوي فقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين ...

بمكة والطايف قال المعروف الذي بمكة هو الوليد بن المغيرة والذي بالطايف هو عروة بن مسعود الثقفي ومنهم من قال غير ذلك والمراد
تعظيم الرجل برياسته وتقدمه في الدنيا فانزهم الله تعالى باجوبة احدها قوله على سبيل الانكار اهم يقسمون رحمة ربك اي النبوة ثم وضح ذلك بقوله
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي خدما وتابعا [illegible] واللام لام العاقبة
فان الانسان خلق مدنيا بالطبع وقالت المعتزلة للغرض واذا كانت المعايش الدنيوية مع حقارتها وخستها مفوضة الى تدبير الله وتحويره
وتقديره دون احد من خلقه فالامور الدينية والمناصب الحقيقية الاخروية اولى بذلك وقيل الرحمة الرزق ومعنى الآية انكار ان الرزق منهم
فكيف يكون النبوة منهم واستدلال السني بالاية ظاهر في ان كل الارزاق من الله [illegible] قالت المعتزلة [illegible] قاسم ولكن العباد
هم الذين يكتسبون [illegible] كما قسم الرزق عين الجهة التي بها يحصل الرزق فكل بتقديره وثانيها قوله ورحمة ربك خير
مما يجمعون لان الدنيا منقضية فانية ودين الله وما يتبعه من السعادات باقية فكيف يجعل العاقل ما هو اخس افضل مما هو اشرف
وثالثها قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة مجتمعين على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم هو بدل اشتمال وقيل اللام كقولك وهبت
له ثوبا لقميصه [illegible] المصاعد والدرج جمع معرج عليها يظهرون يعلون السطوح والزخرف الزينة اي
جعلنا لهم زينة عظيمة من كل باب وقيل ذهبا اي جعلنا لهم مع ذلك ذهبا كثيرا او [illegible] على هذا التفسير وهو ان يكون عطفا على قوله من فضة
الا انه نصب بنزع الخافض اي بعضها من فضة وبعضها من ذهب والحاصل انه سبحانه ان وسع على الكافرين كل التوسعة لطبق الناس على الكفر
لحبهم الدنيا [illegible] حقارة الدنيا عند الله [illegible] لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة
ماء واما لم يوسع على المسلمين كلهم [illegible] المؤمنين [illegible] وكل ذلك [illegible]
في الاية دلالة على ان اللطف من الله تعالى [illegible] بالناس التوسعة لئلا يجتمعوا على الكفر [illegible]
ان وقع كل الناس في طريق الكفر [illegible]
[illegible]
فقال ومن يعش عن ذكر الرحمن [illegible] القرآن [illegible]
في بصره ويقال العشو [illegible] واذا نظر نظر العشي [illegible] وفيه معنى الاعراض [illegible]
نقيض له شيطانا [illegible] اي الشياطين ليصدونهم اي العشي عن دين الله ويحسبون اي الكفار ان الشياطين والكافرين مهتدون [illegible]
جمع الضمير لان من عام وشيطانا تابع [illegible] حتى اذا جاءنا [illegible] الآية [illegible]
كانوا [illegible] يوم القيمة من قبره [illegible] شيطان [illegible] حتى يصيرهما الله الى النار
[illegible] ياليت بيني وبينك بعد المشرقين [illegible] المشرق والمغرب [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] وقيل المشرق [illegible] ولن ينفعكم اليوم [illegible]
لكن ظاهر [illegible] قرئ بالفتح على حذف اللام اي لن ينفعكم [illegible] في العذاب [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] قراءة الفتح فاعل ينفع اي لن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب [illegible]
اليوم [illegible]

افانت

٩٧

الآخرة [illegible] ولا اختلاف [illegible]
الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الانبياء
[illegible]
اليهم [illegible] رسلنا [illegible]
[illegible] رسلنا [illegible] المسجد الاقصى [illegible]
عن رسلنا [illegible] ليلة المعراج [illegible]
ابن عباس [illegible] رسلنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
٤ [illegible] الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله بن المبارك [illegible]

للجاه في الحديث في فرس ابي طلحة وان وجدناه لبحرا وقال الضحاك سماه وهذه القواد والجبابرة تحت لوائي قال النحويون اما ان يكون الواو
عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري نصب على الحال او الواو للحال وتجري حال [illegible] قول سيبويه انها متصلة
تقديره افلا تبصرون ام تبصرون [illegible] ووضع قوله انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بصراء وهذا من انزال
منزلة [illegible] هذا القول [illegible] ومنها انها منقطعة لانه عدد عليهم اسباب الفضل ثم اضرب عن ذلك [illegible]
خير ومنها ان التقدير افلا تبصرون [illegible] ثم استأنف فقال انا خير [illegible] والمهين من المهانة الحقارة والضعف [illegible]
معه ولا يكاد يبين الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] ملائكة [illegible]
[illegible] فاطاعوه وهذا من [illegible]
[illegible] اكرمت اللئيم تمردا [illegible]
[illegible]

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ
وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ
قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
يَخْلُفُونَ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ

هذا

هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ هَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ
يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

الذين امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم
فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم
ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم

للحق

للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان
رب السموات والارض رب العرش عما يصفون
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم
العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما
بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله
يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف
يعلمون

القراءة يا عبادي بالياء في الحالين ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو عمرو وقرأ حماد وابو بكر بفتح الياء الباقون بغير ياء
في الحالين تشتهيه بهاء الضمير نافع وابو جعفر وابن عامر وحفص الآخرون بهاء الثانية ابن كثير وحمزة وعلي وخلف [illegible]
بتاء الخطاب وقيله بالكسر حمزة وعاصم غير المفضل الآخرون بالنصب فسوف تعلمون على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف
يصدون ط ام هو ط خصمون ط اسرائيل ط يخلفون ط واتبعون ط مستقيم ط الشيطان ط للابتداء بان مع اتصال اللفظ مبين ط فيه لعطف الجملتين المختلفتين
مع الفاء واطيعون ط فاعبدوه ط مستقيم ط من بينهم ج لابتداء مع الفاء اليم ط لا يشعرون ط المتقين ط تحزنون ط لاحتمال كون ما بعده صفة مسلمين ط لاحتمال ان
يكون الذين الى آخر الآية مبتدأ او قوله ادخلوا الى آخره خبر والقول محذوف ط لاحتمال الحال تحبرون ط واكواب ج لاختلاف الجملتين مع العطف خالدون ط تعملون ط
تاكلون ط خالدون ج لاحتمال ما بعده صفة او حالا لا ط مبلسون ط لاحتمال ما بعده استئنافا او حالا الظالمين ط ربك ط ماكثون ط كارهون ط مبرمون ج
لان ام يصلح جوابا الاولى ويصلح استفهاما آخر ونجواهم ط يكتبون ط العابدين ط يصفون ط يوعدون ط وفي الارض اله ط العليم ط بينهما ج الساعة ط ترجعون ط
يعلمون ط يؤفكون ط لا والوقف بناء على قراءة النصب والوصل بناء على قراءة الجر وسيأتي تمام البحث عن اعرابها لا يؤمنون ج للابتداء مع ان ما بعده من قبيل
الرسول سلام ط للابتداء بالتهديد قال السجاوندي ومن قرأ تعلمون على الخطاب وقفه لانه لا يصلح التهديد حالا لان الامر قوله وقل فكان كالعدو ونه
لان السلام سلام توديع لا تحية التفسير هذا نوع آخر من انواع كفرهم وترتيب [illegible] الكفار لما سمعوا ان النصارى
يعبدون عيسى قالوا اذا جاز ان يكون عيسى ابن الله جاز ان يكون الملائكة بنات الله وضرب مثلا على انه مفعول ثان لضرب او جعل مثلا اما الضارب للمثل
كافر والانه لما اي للمؤمنين نعمه اي من اجل ضربه يصدون اي يضجون ويصيحون وقالوا اي الكفار الهتنا خير ام هو يعنون الملائكة خير
من عيسى وعلى هذا ما روي انه لما انزل الله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال ابن الزبعري للنبي صلى الله عليه وسلم ان النصارى يعبدون
عيسى واليهود عزيرا وبنو مليح الملائكة ويعبدون فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن والهتنا معهم فكذب اليوم وضج القوم فانزل
الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ونزلت هذه الآية ايضا والمعنى لما ضرب ابن الزبعري عيسى ابن مريم مثلا اذا قومك قريش من هذا
المثل يصدون بالكسر والضم اي ترتفع لهم جلبة وصياح فرحا وسرورا لما رأوا من سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العادة قد جرت ان احد الخصمين اذا
انقطع الخصم الآخر ضج فرحا وقالوا الهتنا خير ام هو اي الهتنا عندك ليست بخير من عيسى فان كان عيسى من حصب النار كان امر الهتنا اهون وقيل يصدون بالضم في الصدود اي من اجل هذا
المثل يعرضون عن الحق قال اهل المعاني ولكن لما حكى ان النصارى عبدوا المسيح وان مثله عند الله كمثل آدم قال الكفار نحن اجدر بان نتخذ الملائكة
الهة كما اتخذ النصارى المسيح الها ونحن ما نعبدها وقالوا الهتنا خير ام هو يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وغرضهم ان الكفار عبيد لا يعرفون عبدها الا بامره واطبقوا
عليها لما ابطل الله كلامهم بقوله ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون [illegible] الحق الا لاجل الجدال والغلبة دون التحقيق بل هم قوم من عادتهم الخصومة واللدد ثم قرر ان عيسى

بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه حققناه من غير اب وصيرناه عبرة وحالة تعجبية ولو نشاء لجعلنا منكم في الارض يخلفون يعمرون كما عمرتم وقيل
لولدنا منكم يا رجال الملائكة يخلفونكم في الارض كما يخلفكم اولادكم والغرض بيان كمال القدرة وان كون الملائكة في السموات لا يوجب لهم الالهية ولا نسبة الى الله
ثم بين انزال عيسى بقوله وانه يعني عيسى لعلم للساعة لعلامة من علامات القيامة كما جاء في الحديث ان اول الناس عيسى [illegible] وينه نبي ما بيننا
ان ينزل فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقاتل الناس على الاسلام وقيل ان نزول عيسى رفع التكليف وقيل ان عيسى كان يحيي الموتى فعلم به البعث
والحشر وقيل الضمير في انه للقرآن اي القرآن يعلم منه وبه ثبوت الساعة فلا تمترن بها اي لا تشكن فيها واتبعوني هذا حكاية قول النبي او المراد اذا
رسولي او شرعي والباقي واضح وقوله هل ينظرون وقد مر في آخر آل عمران وفي مريم وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
كقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولكن خلة المتقين ثابتة لانها خلة في الله لا تعلق بها من حبرون يسرون والحبور السرور والصحاف جمع
صحفة وهي القصعة فيها طعام والاكواب جمع كوب وهو الابريق لا عروة له وقيل بين في خلال الاكواب الغرفة للكوز انها للدلالة على صحة الشرب وانما
هو بانه صاحب كتعليق وقلق وفيها ما تشتهيه الانفس من هذا الذي واهل الجنة بل من امثال ذلك ظاهر كانت اكوابها واكوابا واهلها بادرت وفيها
اي في الجنة قال العقلاء جمع بين لفظتين المنظمتين اللتين لو اجتمع الخلق كلهم على تفصيله لم يخرجوا عنه فيهما الطعم والمبذل لهم الدين الكرم ثم وصف اهل الجحيم
من الكفار بقوله ومن السابق على الخلاف بين السنة والمعتزلة ويعني لا يفتر لا يخفف عنهم من الفتور وهم فيه مبلسون آيسون ساكتون متحيرون ومضى ولما
ايسوا من فتور العذاب نادوا يا مالك وهو خازن النار ليقض علينا ربك اي ليمتنا كقوله فقضى عليه قال مالك لهم بعد الف عام انكم ماكثون
ان الفاعل قال الله بدليل قوله لقد جئناكم وظاهر انه من كلام الله وان كان يحتمل ان يكون قول الملائكة قال اهل التحقيق سمي خازن النار مالكا
لان الملك علاقة والتعلق من اسباب دخول النار كما سمي خازن الجنة رضوانا لان الرضا بحكم الله سبب كل راحة وسعادة وصلاح وفلاح ثم عاد
الى توبيخ قريش وتجهيلهم والتعجب من حالهم فقال ام ابرموا امرا والابرام الاحكام والمعنى انهم كما احكموا امرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم فانا محكمون امرا في مجازاتهم
قال قتادة اجمعوا على التكذيب واجمعنا على التعذيب وذلك انهم اجتمعوا في دار الندوة واتفقوا على الاغتيال ثم بحيرتهم وما كانوا في ذلك ممن عنهم ثم
[illegible] عليهم باتصيلهم سرهم وهو ما حدث به الرجل نفسه اوغيره في مكان خال ونجواهم وهو ما تكلموا به فيما بينهم بلى نسمعها ثم اكد ذلك
بان حفظة الاعمال يكتبونه ثم برهن على نفي الولد عن نفسه فقال قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وهذه قضية شرطية جزؤها
متنافيان الا ان الملازمة صادقة نظيره قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهذا على سبيل الفرض والتقدير بيان الملازمة ان
الولد يجب محبته وخدمته لرضى الوالد وتعظيمه فلو كان المقدم حاصلا في الواقع لزم وقوع التالي عادة واعلم ان الاولية في العبادة لان النبي صلى الله عليه وسلم
متقدم في كل حكم على امته خصوصا فيما يتعلق بالاصول كتعظيم المعبود وتنزيهه لكن التالي غير واقع فكذا المقدم وهذا كلام ظاهر الالزام والخلاف
قريب من الاولى لا حاجة فيه الى تفريع الى ما للفسرين الظاهريون ممن لا ايمان لهم بالمعقول فقد ذكروا فيه وجوها متكلفة منها ان كان
للرحمن ولد في زعمكم فانا اول الموحدين له ومنها ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول الآنفين من ان يكون له ولد والعبد بالكسر يعبد بالفتح اذا اشتد انفه
ومنها جعل ان نافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك واوحد ثم نزه ذاته عما لا يليق به فقال فذرهم الى ان يلاقوا يومهم في الخلوص والعبث
حتى يلاقوا القيامة ثم مدح ذاته بقوله وهو الذي في السماء اله اي معبود كما في قوله وهو الله في السموات وفي الارض والتقدير وهو الذي هو
في السماء اله الا انه حذف الراجع لطول الكلام ثم ابطل قول الكفرة ان الاصنام تشفع لهم وقوله الا من شهد استثناء منقطع اي لكن من شهد بالتوحيد
عن علم وبصيرة هو الذي يملك الشفاعة ويقتضي شفعاء الذين من شهد بالحق وهم المؤمنون قال بعض العلماء في قوله وهم يعلمون دلالة على ان

ايمان المقلد وشهادته بغير بصيرة ثم كرر ما ذكر في اول السورة قابلا لان يلتزم والغرض التعجب من حالهم بهم يعبثهم في ان الصانع ثم يجحدون انه
الواحد وقيل الضمير في انهم للمعبودين من قرأ وقيله بالنصب فمن الاخفش انه معطوف على سرهم ونجويهم او المراد ذلك قيله اي قوله والضمير للنبي
لتقدم ذكره بالكناية في قوله قل ان كان للرحمن ولد وقرأ حمزة وعاصم بالجر على انه معطوف على الساعة وفيه تسلية لهم ويحتمل ان يكون النصب على محل الساعة اي وعنده
علم الساعة وعلم قيله كقراءة من قرأ بالجر ثم امر بتقبيحه باعمال الخلق الحسن معهم حالا وان النفس وهو ظاهر والله اعلم بالصواب

سورة الدخان مكية حروفها الف واربعمائة واربعون كلمها ثلثمائة وست وستون واربعون اياتها تسع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا
انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين
بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تأتي السماء بدخان

مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم
فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله
اني لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله اني آتيكم
بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم

مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك
البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم على علم على العالمين واتيناهم
من الايات ما فيه بلوا مبين ان هؤلاء ليقولون ان

هي

هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا باباىنا
ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم
اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات و
الارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق و
لكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم
اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون
الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرت الزقوم
طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي
الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق

راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم

ان هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين في مقام امين

في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق

متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون

فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت

الا الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم فضلا

من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك

لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون القراءة

رب السموات بالجر على البدل من ربك عاصم وحمزة وعلي وخلف الباقون بالرفع اني آتيكم بفتح اليا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ونافع
فاعتزلون بالياء في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل الى الفتح ورش ... بغير الالف يزيد يغلي على التذكير
والضمير للطعام ابن كثير وحفص والمفضل ورويس وابن مجاهد عن ابن ذكوان الباقون بالتاء للتانيث والضمير للشجرة فاعتلوه بضم التاء

ابن كثير

وابن كثير ونافع وابن عامر وسهل ويعقوب الاخرون بالكسر ... بفتح الهمزة على حذف لام التعليل على معنى ... ابو جعفر ونافع و
ابن عامر الوقوف حم كوفي المبين ... ومن لم يعقف على حم وقف على المبين منذرين حكيم ... ان القدير ... مرسلين لاحتمال الرحمة
مفعولا له ... والتقدير ... رحمة ربك العليم ... بينهما موقنين ... الاولين يلعبون مبين الناس اليم مؤمنون مبين العطف
مجنون ... من قول الكفار ... عائدون ... ظرف ... الكبرى لاحتمال التعليل ... كريم عباد الله امين
على ... مبين ترجمون فاعتزلون ... مغرقون وعيون وكريم فاكهين ... كانت آخرين منظرين
المهين من فرعون المسرفين العالمين مبين ... صادقين ... العطف ... الاستفهام الى الابتداء ... لاحتمال
اهلكناهم ... التعليل ... لاعبين لا يعلمون اجمعين ... ينصرون ... الرحيم الاثيم لاحتمال ان يكون
خبرا بعد خبر ... الجحيم الحميم لان التقدير ... ذق الكريم تمترون امين وعيون لاحتمال ما بعده
الاستيناف والحال متقابلين لاحتمال ... من قبل او يكون التقدير ... عين ... صفة الحور
امنين ... صفة ... الاولى ... الجحيم لان فضلا مفعول له من ربك العظيم
يتذكرون مرتقبون التفسير اقسم بالقرآن انا انزلناه في ليلة مباركة لان من شاننا الانذار والتخويف من العقاب وانما انزل في هذه الليلة
خصوصا لان انزال القرآن ... وهذه الليلة يفرق فيها كل امر ذي حكمة ... انا كنا منذرين فيها يفرق كل
امر حكيم ... لجواب القسم ... صاحب النظم ... اذا ... جواب القسم انا منذرين وقوله
انا انزلناه اعتراض والجمهور على الاول ... على محمد صلى الله عليه وآله ... القسم وقع على انزال القرآن في ليلة
مباركة واكثر المفسرين على انها ليلة القدر لقوله انا انزلناه في ليلة القدر ... في رمضان ونقل محمد بن جرير الطبري في
تفسيره عن قتادة انه قال نزلت صحف ابرهيم في اول ليلة من رمضان والتورية ... والزبور ... عشرة والانجيل ... عشرة
القرآن لاربع وعشرين مضت والليلة المباركة هي ليلة القدر وزعم بعضهم كعكرمة وغيره انها ليلة النصف من شعبان ...
عليه ... وتسمى ليلة البراءة ... وليلة الصك لان الله تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراءة ... في هذه الليلة ... قال
من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا
وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان ... ان الله يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعر اغنام بني كلب ... ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك
الليلة الا الكاهن ... او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا ... رسول الله ... الشفاعة ... انه سال
... ليلة الخامس عشر فاعطي الجميع الا من شرد على الله شراد البعير ومن عادة الله تعالى في هذه الليلة ان يزيد
فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة وبعضهم اراد ان يجمع بين القولين فقال ... باستنساخ القرآن من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ووقع الفراغ
في ليلة القدر والمباركة الكثيرة الخير ... فيها الا انزال القرآن الكريم ... ومعنى يفرق يفصل ويكتب كل امر من السنة الى مثلها من
شان من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امورهم ... فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق
والخسوف الى جبرئيل ونسخة الاعمال الى اسرافيل ... الدنيا ونسخة المصائب الى ملك الموت وقيل يعطي كل عامل بركات اعماله ...
على السنة الخلق مدحه ... وفي انتصاب امرا وجوه ان يكون حالا من امر حكيم لانه قريب من المعرفة بالوصف او من الهاء

الجحيم

وامرنا له او من الفاعل اي آمرين او على المصدر وكان ادخل على الاختصاص لانه كونه من عندنا يوجب مزيد شرف وفخامة او يكون مصدرا
من غير لفظ الفعل وهو يفرق لان الفرق الحكم بالشي وفصله وكتبه مفعولا وحيه ونزيه قولنا انا كنا مرسلين بدلا من قوله انا كنا منذرين
اي انزلنا القرآن لان من شاننا ارسال الرسل وانزال الكتب للعباد لاجل الرحمة ويحتمل كونه مفعولا لاجله او علة ليفرق او لامرا وقوله من ربك
وضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بان الربوبية تقتضي الرحمة ثم حقق ربوبيته بقوله انه هو السميع الى قوله الاولين ومعنى الشرط في قوله ان كنتم
موقنين نظير ما مر في اول الشعراء وذلك انهم كانوا يقرون بانه رب السموات والارض فقيل لهم ان كنتم على بصيرة وايقان من ذلك فلا تشكوا في ان
كنتم موقنين الخ فابتغوا ما اخبركم وان كنتم تريدون اليقين فاعلموا ذلك وقيل انهم ثم رد ان يكونوا موقنين بقوله بل هم في شك
يلعبون في الدنيا والغيبة [illegible] فارتقب ويوم مفعول به اي انتظر والاكثر وان هذا الدخان من امارات القيامة
ما الدنيا سيصير كبيت لا حصاص له ملو دخانا يدخل في انوف الكفار واذانهم فيكونون كالسكارى ويصيب المؤمن منه كالزكام ويبقى
اربعين يوما وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل
من يكثر الهرة ومنها اسم رجل في هذه البلدة ونزل بها وقيل الدخان يكون في القيمة اذا خرجوا من قبورهم يحيط بالخلائق ويغشاهم وقيل
الدخان الشر والفتنة وعن ابن مسعود خمس قد مضت الروم والدخان والقمر والبطشة واللزام وقيل ان قريشا لما استعصت على رسول الله
صلى الله عليه وآله دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم القحط حتى اكلوا الجيف
وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان فيسمع كلام صاحبه ولا يراه من الدخان فمشى اليه ابو سفيان ونفر معه وناشدوه الله والرحم
وواعدوه ان دعا لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا فلما كشف عنهم رجعوا الى شركهم وذلك قوله هذا عذاب اليم ربنا اكشف ثم استبعد منهم الايمان
بقوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم ما هو اعظم من كشف الدخان وهو البرهان القرآن المعجز وغيره فلم يذكروا او تولوا عنه وقالوا انه انما يعلمه
بشر وقالوا مجنون ومعنى ثم تبعيد الحالتين ثم بين انهم يعودون الى الكفر بعيد كشف العذاب عنهم زمانا قليلا واعلم ان ترتبا عليهم
الى الكفر ان يمكن سواء يجعل الدخان من امارات القيمة او يقال انه قد مضى والبطشة الكبرى القيمة او يوم بدر على التفسيرين ويوم نبطش
لما دل عليه تنقمون دلالة فان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وقيل بدل من يوم تاتي السماء ثم سلى رسول الله صلى الله عليه وآله بقصة موسى ومعنى فتنا
امتحنا وقد وصفه بالكريم لانه كان حسيبا في قومه او الكريم خلقه او المراد انه لحالتهم في التبليغ كما قالوا ان الله [illegible] وان معترة لان معنى
الرسول يتضمن القول ومخففة من الثقيلة او مصدرية والباء محذوف وعباد الله مفعول به كقوله ارسل معنا بني اسرائيل او منادى
والمراد والاداء اداء ما هو واجب عليكم من الايمان والطاعة والقصة مذكورة في الشعراء وغيرها وان ترجمون ان تقتلون ولا
او تنهون بالنسبة الى الكذب والسحر وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي كونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه ان هؤلاء قوم
مجرمون مصرون على الكفر فاسر اي فاجبنا دعاءه وقلنا له [illegible] ويحتمل ان يكون الدعاء هو
[illegible] رهوا ساكنا اي لا تضربه ثانيا واتركه على هيئته من انتصاب الماء وكون الطريق
يبسا وذلك ان موسى اراد ضربه ثانيا لئلا يلحقهم فرعون [illegible] كم تركوا من جنات [illegible] ارادان يدخل القبط البحر ثم
يطبقه عليهم [illegible] النعمة [illegible] فتحها التنعم والباقي مذكور في الشعراء
قوله فما بكت [illegible] كانوا اذا مات الرجل الخطير قالوا في تعظيم مصيبته بكت عليه السماء والارض واظلمت الدنيا ومنه الحديث ما من مؤمن

مات في غربة غابت فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض وفيه تمثيل وتخييل وتهكم بهم انهم كانوا يستعظمون انفسهم ويعتقدون
انهم لو ماتوا لقال الناس فيهم ذلك فاخبر انهم ما كانوا [illegible] وجوز كثير من المفسرين ان يكون البكاء حقيقة وجعلوا الكسوف
والخسوف والحمرة التي تحدث في السماء وهبوب الرياح العاصفة من ذلك قال الواحدي في البسيط وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما
من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية ان هؤلاء الكفار لم يكن لهم عمل
صالح يصعد الى السماء فلذلك لم يبك عليهم وعن الحسن اراد اهل السماء واهل الارض لم تبك عليهم الملائكة والمؤمنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين
وما كانوا منظرين اي ممهلين لما جاء وقتهم لم يمهلوا الى الآخرة بل عجل لهم في الدنيا قوله من فرعون بدل من العذاب على حذف المضاف
لفرط شكيمته وفرط عتوه وقيل [illegible] وقيل تقديره المهين الصادر من فرعون وفي قراءة ابن عباس من فرعون
من على الاستفهام اي اتعرفونه من هو في فرط عتوه [illegible] ثم اثنى على بني اسرائيل بقوله ولقد اخترناهم وآتيناهم من الآيات
والنبوة على علم منا باستحقاقهم ذلك وقيامهم بالشكر وعليه على عالمي زمانهم ولا يبعد ان هذا قبل التحريف وقيل على علم منا بانه سيصدر منهم
وتعبدات والبلاء النعمة او المحنة والآيات من انبائهم ونحوها ثم عاد الى الحديث الكلام وهو قوله بل هم في شك يلعبون فقال ان هؤلاء يعني
كفار قريش ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى [illegible] معناه [illegible] في موضع [illegible] ما هي الا حياتنا الدنيا [illegible]
وهم في موته يعقبها حيوة فانكروا ان يكون موته بعد الوصف الا الموتة الاولى وليس لنا موتة ثانية وما نحن بمنشرين [illegible]
وما نحن [illegible] فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين [illegible]
ان يحيل السلطان احيا الموتى [illegible] في صحة [illegible]
اوعدهم بقوله اهم خير ام قوم تبع [illegible] كان رجلا صالحا [illegible] بالذكر
[illegible] سعيد بن جبير [illegible] وقال قتادة كان من حمير [illegible]
[illegible] الكسوة [illegible]
اذ [illegible] بعد الموت [illegible]
[illegible] يوم الفصل [illegible] والحكم والقضاء او يفصل بين اهل الجنة واهل
النار [illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] المعنى [illegible]
على [illegible] الرقوم [illegible] الاثيم [illegible]
[illegible] بلاغة الطعم كان [illegible]
[illegible]
[illegible] والعتلة [illegible]
[illegible] عذاب الجحيم [illegible] عليه عذابه

[illegible]

يقال له ذق انك انت العزيز الكريم [illegible] هذا ما كنتم به تمترون تشكون ثم شرع في وعد

الابرار [illegible]

[illegible]

سورة الجاثية مكية حروفها ألفان ومائة واحد وستون كلماتها

أربعمائة وثمان وثلثون آياتها سبع وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات

والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة

ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما

انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها

وتصريف

وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون تلك ايات الله نتلوها

عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون ويل

لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا

كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا

شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم

جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون

الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين

كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي

سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله

ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن
اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد اتينا بني اسرائيل
الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلنا
هم على العالمين واتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة

من

من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم
لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم
اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس
وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق
الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما
كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هويه و
اضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على

من بعد الله بصره غشاوة فمن يهديه أفلا تذكرون وقالوا ما
هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر
وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان
كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى
يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون و
لله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ
يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق

عليكم

عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو
الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم
فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق
والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن
الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا و
حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننسيكم كما
نسيتم لقاء يومكم هذا وماويكم النار وما لكم من ناصرين
ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا

فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمٰوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

القراءة

وفي خلقكم وما بث من دابة آيات بالنصب في الموضعين حمزة وعلي ويعقوب بالرفع على التوحيد حمزة وعلي وخلف يؤمنون على الغيبة ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وسهل وحفص ليجزي قوما بالياء المجهول ابو جعفر ... بالنون ابن عامر وحمزة وعلي وخلف ليجزي بالياء مبنيا للمعول قوما بالرفع يزيد الباقون مبنيا للمعول قوم بالرفع يزيد الباقون مبنيا للفاعل قوما بالنصب سواء حمزة وعلي وخلف وحفص وروح ويزيد غشوة بفتح الغين وسكون الشين من غير الف حمزة وعلي وخلف كل امة تدعى بالنصب على الابدال من الاول يعقوب والساعة بالنصب حمزة لا يخرجون من الخروج حمزة وعلي وخلف

الوقوف حم ك الحكيم للمؤمنين ط ومن نصب آيات لم يقف لانه عطف المعمولين على المعمولين ... ومن رفع فوقفه العطف على العاملين كما يجيء يعقلون والوقوف مع الفاء يؤمنون اثيم ... لانقطاع النظم مع الفاء التعقيب اليم هزوا مهين لانه لو وصل اشتبه ... صفة هذا تعظيم لعطف الجملتين ... عظيم هدى لان ما بعد مبتدأ مع العاطف اليم تشكرون للآية مع العطف منه ... يكسبون فلنفسه عليها لان ثم لترتيب الاخبار مع ... ترجعون العالمين للآية والعطف من الامر لعطف الجملتين بينهم يختلفون لا يعلمون شيئا بعض المتقين بين الحالين المختلفين مع اتفاق الجملتين المتفق يوقنون الصالحات ومن نصب سواء لم يقف ومماتهم يحكمون لا يظلمون غشاوة من بعد الله تذكرون الدهر لاحتمال الواو الحال من ثم لانقطاع النظم مع اتصال المعنى يظنون صادقين لا يعلمون والارض المبطلون جاثية من ... كل الرفع كتابها تعملون بحق للبين المبين الساعة ... للابتداء بقول الكفار مستيقنين يستهزؤن ناصرين هزوا الدنيا العدول من الخطاب الى الغيبة يستعتبون العالمين والارض لعطف الجملتين المتفقتين الحكيم

التفسير اعراب اول السورة وتفسيرها كما عرف في اول المؤمن وتفسيره وقوله ان في السموات ... ان يكون على ظاهره بان فيها ... الشمس والقمر والنجوم وحركاتها ... وكذا العناصر والمواليد التي في الارض ... ان في خلق السموات والارض لآيات ... تنبيها على ما يتعلق ... استدل الاخفش بالآية الثالثة على جواز العطف على عاملين مختلفين وهذا في قراءة النصب ... وجوابه ... الرفع ... سيبويه في جوابه ... آيات ... التاكيد ... الاخر ... على ... في الدار زيد والحجرة ... والثاني ... عليه ويحتمل ان ينتصب آيات على الاختصاص وترتفع ... وتفسير هذه الآيات ... في ... اي ...

وفي اختلاف الليل والنهار ... الخ قوله يوقنون ثم لقوم يعقلون فما سبب هذا الترتيب ... الدليل ... ان كنتم مؤمنين ... هذه الدلائل ... الجزم واليقين ... ان كنتم لستم من المؤمنين ولا من الموقنين فلا اقل من ان تكونوا من زمرة العاقلين فاجتهدوا في معرفة هذه الدلائل ... من العادة ... في السموات والارض ... الصحيح ... الى الخالق ... من الدواب ... واليقين ... اختلاف الليل والنهار ... التي هي سبب ... الارض ... والرياح ... العقول ... الآيات ... في ... الاحساس ... التدبير ... تقديم السموات والارض ... الآيات المتقدمة ... تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق ... فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ... القرآن ... ويل لكل افاك اثيم ... في ... ثم يصر مستكبرا ... فبشره بعذاب اليم ... هذا هدى ... القرآن ... من رجز اليم ... الله الذي سخر لكم البحر ... وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ... قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ... ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ... عمر بن الخطاب ... الاية ... من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ... ثم الى ربكم ترجعون ...

وقال ابن عباس يريد انهم علموا من النبي صلى الله عليه وسلم وآله انه مكتوب عندهم في التوراة وقيل هي المعجزات الظاهرة على محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله الخالق الا من بعد

ما جاءهم العلم فيه احتمالان احدهما علموا ثم عاندوا والثاني جاءهم اسباب المعرفة التي لو تأملوا فيها عرفوا الحق بكمالها وظلم مراد الحسد والبغي بينهم

على شريعة اي منهاج وطريقة من الامر والدين وقيل من الامر الذي امر به من قبلك من رسلنا قال الكلبي ان رؤساء قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وآله وهو بمكة

ارجع الى ملة آبائك فهم كانوا افضل منك واسن فنزلت ذلك يقوله ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اي لا تجبهم الى ما ارادوا لعصرت

للغلب وهم لا يغنون عنك من الله شيئا ان يدفعوا عنك ثم بين الموت بين ولاية الظالمين وهم اشكالهم من الظلمة وبين ولي المتقين وهو الله سبحانه ومن جملة ان

ذلك يبركة شأنه هذا القرآن وقيل ما تقدم من اتباع الشريعة وترك الطاعة الظالم وهو القرآن بصائر للناس اي هو بمنزلة البصائر من معالم الدين ويحتمل

في تحقق الاحوال ثم بين الفرق بين الظالمين والمتقين من وجه آخر فقال ام حسب اي بل حسب الذين اجترحوا منقطعة والاستفهام للانكار بما سلف في قوله اجتحوا الذين

آمنوا وعملوا الصالحات كالمسيئين والاجتراح الاكتساب من قرأ سواء بالنصب فعلى انه مستو او الظاهر بعده فاعله ويكون انتصابه على البدل من ثاني

مفعولي نجعل وهو كالذين ومن قرأ بالرفع فخبر محياهم مبتدأ والجملة بدل لان الجملة تقع مفعولا ثانيا والمعنى انكار ان يستوي الفريقان حياة وموتا

لان المحسنين عاشوا على الطاعة وماتوا عليها والمسيئين عاشوا على المعصية وماتوا عليها فلما بين الفريقين ولهذا يحشر هؤلاء على الصدق وقيل حياة الكافر لا يستويان

في الممات كما استويا في الحياة من حيث الصحة والرزق بل قد يكون الكافر ارجح حالا من المؤمن والفرق المحقق بسعادة المؤمن وشقاوة الكافر انما يظهر

بعد الوفاة وقيل انه كلام مستأنف والمراد ان كلا من الفريقين يموت على حسب ما عاش عليه كقوله صلى الله عليه وسلم كما تعيشون تموتون وحين ادعى ان المؤمن

لا يساوي الكافر في درجات السعادات استدل على صحة هذه الدعوى بقوله وخلق الله الاية قال جار الله ولتجزى معطوف على الحق لانه في معنى

التعليل اي للعدل والدليل على ما هو قضية الجزاء ويجوز ان يكون المعلل محذوفا وهو فعلنا ذلك والحاصل ان الغاية من خلق السماء والارض كان هو

الانسان الكامل فكيف يترك مهملا من غير تمييز بين محسنه ومسيئه بما يوجب العدالة ثم قرر اسباب ضلال الضالين فقال افرأيت من اتخذ الهه

هواه يتبع ما يدعوه اليه نفسه الامارة وقد مر في الفرقان واضله الله على علم حال اي عالما بانه من اهل الضلال والقهر وعلى علم منه باستحقاقه في سابق القضاء وعلى علم

بوجوه الهداية واحاطته بالالطاف المحصلة لها وقيل ان ذلك العالم لا من ضلاله عن علم فمن يهديه من بعد اضلال الله قال بعض العلماء قدم السمع

على القلب في هذه الاية وفي سورة البقرة لان كفار مكة كانوا يسمعونه بقلوبهم ما كانوا يستمعون اليه وكفار المدينة كانوا يلقون الى الناس

ان النبي صلى الله عليه وسلم وآله شاعر وكاهن وانه يطلب الملك والرياسة فالسامعون اذا سمعوا ذلك نقضوه ونفرت قلوبهم منه ففي هذه السورة

الخطاب عن المذكورين كان الامر يعمل البدن ويجري النفس وفي السورة الاولى كان الامر يتنزل من جوهر النفس الى البدن فهو على ترتيبه

ثم ذكر من اسباب الضلال ان يأتي ما هو كلامهم الحق معتقدين ان لا حيوة الا هذه الحيوة الدنيا تليها القابلة وانما هو قول

منهم على لسان القرين ويحتمل يموت ويحيى فيه تقديم وتأخير على ان الواو لا يوجب الترتيب وقيل يموت الاباء ويحيى الابناء وحيوة الاباء حيوة الابناء

او يموت بعض ويحيى بعض او اراد بكونهم امواتا نطفا او هو على مذهب اهل التناسخ اي يموت الرجل ثم يجعل روحه في بدن آخر ثم انهم

نسبوا هلاك المعاش حتى نسبوا اليه انكار المبدأ بالقول وما يهلكنا الا الدهر اعتقدوا ان تولد الاشخاص وكون المتركبات وفسادها

بسبب اتصالات الكواكب وحركاتها ولهذا ذهبوا الى مذهب المادي فاجاب الله عن شبهتهم بقوله وما لهم بذلك من علم اي ليس لهم علم على قولهم

دليل ولما ذكر ذلك ظنا وتخمينا واستبعادا لانه لا يصح تقليد الامم ان ليعتقد الى قولهم على الحجة رتبت على نقيض ذلك وهو كل المبدأ والمعاد المذكورة

وقد قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين انه مستحق في شيء لانه اذا لم يكن يصلح بالحال فانه يتم

حسوا في الامس فوجه الاستثناء انه من اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع وحين لكنهم وسكتهم صرح ما هو الحق فقال قل الله يحييكم

ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم وصف القيامة وما يجري على الكفار فيه فقال ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وقوله يومئذ بدل من يوم

تأكيد للحصر المستفاد من تقديم الظرف قال ابن عباس لما نشر الخلق تجاثت تحمل على ركبها وقيل على ركبها جاثية للتقاضي عند الحاكم وقيل مستوفزة

لا يصيب الارض الا ركبها واطراف انامله والمعنى انه كما خلقته في الدنيا بل لتعرف ما لك فاما الذين آمنوا واما الذين كفروا وكل امة تدعى الى كتابها

يعني كتاب الحفظة او صحائف اعمالها وقيل كتابها المنزل على رسولها قال الاحقاف كتاب بينها وبين عن صراطهم لانه عين فيه يقال اليوم تجزون ما كنتم تعملون

وما يؤيد القول الاول قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ اي نأمر الحفظة بنسخ ما كنتم تعملون واضافة الكتاب اليهم والى الله صحيحة لان الاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة

ما صنعوا اليهم لان اعمالهم مثبتة فيه وما اضيف الى الله سبحانه لانه امر ملائكته بكتبته قوله قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين قال في الكشاف

نظن ظنا قال ابو علي فهذه الكلام جار على الظاهر لان كل من يظن فانه لا يظن الا الظن ففي هذا ان يؤول بالتقديم اي ما نحن

الا نظن ظنا وقال الدارمي تقديره ان نحن الا نظن فكم انتم شاكون بما تزعمون وما نحن بمستيقنين انكم لا تظنون وقال جار الله اصله

نظن ظنا ومعناه اثبات الظن فحسب ثم ادخل حرف النفي والاستثناء ليفيد اثبات الظن مع نفي ما سواه واقول الظن قد يطلق على ما يقرب من العلم فلا ريب

ان هذا الظن مرتب بكل ظنون الا الذي لا يترتب عليه شك فلهذا عقب بقوله وما نحن بمستيقنين وباقي السورة واضح

سورة الاحقاف مكية سوى قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من
عند الله الى آخر الآيتين حروفها الفان وخمسمائة وخمس وتسعون
كلماتها ستمائة واربع واربعون آياتها اربع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين
كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم ما تدعون من

دون الله ارونی ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك
فی السموات ائتونی بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم
ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من
لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون
واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
كافرين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا
للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان
افتريته فلا تملكون لی من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون
فيه كفى به شهيدا بينی وبينكم وهو الغفور الرحيم

قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادری ما يفعل بی ولا بكم
اتبع الا ما يوحى الی وما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنی اسرائيل على
مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدی القوم الظالمين
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن
قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق
لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ
أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ
ثَلَثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَيهُ وَأَصْلِحْ
لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ
الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ
فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ

والذي

وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ
خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَ
لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ
طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَوتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي

الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون القراءة تعلمون على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن كثير

وابن عامر وسهل ويعقوب ليلاقوا على الغيبة احسانا حمزة وعلي وخلف وعاصم الباقون حسنا كرها على الوصفين بالفتح ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
وسهل وهشام الباقون بالضم وفصاله يعقوب لا حروف وفصاله ... ابن كثير غير القواس والبخاري عن ورش وقالون
بنقل النون لحسن النصب ويتجاوز بالنون حمزة وعلي وحفص والمفضل ... ابن كثير وابن عامر وسهل ويعقوب بالنصب ... الباقون
بالنون أذهبتم بتحقيق الهمزتين ابن ذكوان أأذهبتم بالمد ابن كثير ويزيد وسهل ويعقوب وهشام الباقون بهمزة واحدة الوقوف الجزء السادس
والعشرون حم كوفي الحكيم مسمى معرضون السموات لانتهاء الخطاب صادقين غافلون كافرين مبين لان ام ينقضي استفهام الاستفهام الى
انكار شيئا فيه وبينكم الرحيم بكم مبين الظالمين اليه قديم ورحمة للمحسنين يحزنون فيها لان جزاء يصلح معمولا للمدح
...
لان التقدير ... الاولين ...
لان الواو ... لا يظلمون ... النار ...
القول وهو ... بيوم ... تفسقون التفسير انما كرر تنزيل الكتاب لانه عنوان الكتب ثم
ذكر ... فقال ما خلقنا ... الا بالحق واجل مسمى ...
... عبدة الاصنام ... ارأيتم ... اصلا لانهم ما خلقوا شيئا في هذا العالم
الا في الارض ... بالتوحيد وابطال الشرك ... من كتاب ...
ذلك ... اتوني بكتاب فيه
... من علم ... الواحدي ... من قولهم ... على اثارة
من ... ابن عباس ...
... الآية وبالجملة ...
القدرة ... الاستجابة ...
... العقوبة ...
... النصح ...
... عظم ...
... رسل الله ...
... لا اتبع الا ما يوحى ... ان يأتي بكل
ما اقترح ... الغيوب ... من الاحكام

وما يوحى

بل انا من المكذبين اليه وفيه انه لا ... بالفقر ... الطعام والمشي في الاسواق لان الرسل كلهم ... ابن عباس
في رواية الكلبي ... رأى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر ... اصحابه ... ثم
... رسول الله ...
... الاية ... الا ...
... الآية ...
... لكم ...
... الآية ...
... النبي ...
به ... سعد بن ابي وقاص ... رسول الله ... الجنة ... عبد الله بن سلام ...
... القرآن ... التوراة ...
... القرآن ...
... ان كان من عند الله ...
... القرآن ... كما ...
... الظالمين ...
... الايمان ...
... مكية ... بالمدينة ... التوراة ...
...
واستكبرتم ... التوراة ...
على ... الذين آمنوا ...
... سبقونا اليه ...
... الذين ...
... الناس ...
سبقونا اليه ...
... الاشتغال ...
... موسى ... التوراة ...
... العالمين ...
... الكتاب ...

هو الرسول قوله وبشرى معطوف على محل لينذر لانه مفعول له ... [illegible] التوحيد والسوء وذكر شبهة الكفر ... [illegible]
المحسنين قال ان الذين قالوا الآية وقد مر ... [illegible] ... الملائكة ... [illegible] اعظم انواع الاستقامة ... النفقة
على خلق الله ولا سيما على الوالدين ... قال ووصينا الانسان الآية وقد مر في العنكبوت ولقمان ... [illegible] ... كرها
والفصل والفصال كالفطم والفطام ... [illegible] ... الرضاع لانه ... [illegible] ... الفصال الغاية
فيه دلالة على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر ... [illegible]
وعن ... [illegible] ... الآية ... [illegible] ... قال ... [illegible]
... [illegible] ... الحمل ... [illegible] ... الاربع ... [illegible] ... ذكر اهل التجارب
... [illegible] ... الجنين ... [illegible] ... الجنين ... [illegible]
... [illegible] ... ستين ... [illegible]
وعشرين ... [illegible] ... خمسة وثلثين ... [illegible] ... سبعين ... [illegible] ... مائتين وعشرة
اشهر ... [illegible] ... ثمانية اشهر ... [illegible]
... [illegible] ... سبعة اشهر ... [illegible]
الحمل ... [illegible] ... الفصل السادس ... [illegible]
الحمل ... [illegible] ... [illegible] البسيط
عن عكرمة انه قال ... [illegible] ... اربعين ... [illegible] ... الاحكام في اوائل
... [illegible] ... الاربعين ... [illegible] ... الشباب ... [illegible]
الطبيعة والحيوانية في الانتقاص والقوة العقلية والنطقية في الاستكمال ... [illegible]
يصلح ... [illegible] ... الصلاح ... [illegible] ... الواجب ... [illegible]
... [illegible] ... ابن عباس ... [illegible] ... في ابي بكر ... [illegible]
فيهم ولم يكن احد من الصحابة المهاجرين والانصار اسلم هو ... [illegible] ... هذا القول ... [illegible] ... الانسان
انه قال ... [illegible] ... هذا القول ... [illegible]
هذا القول ... [illegible] ... العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله والذي قال لوالديه
اولئك ... [illegible] ... الخبر ... [illegible] ... وقيل ... [illegible]
ومن ... [illegible] ... الآية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه
كان ... [illegible] ... من قبلي ... [illegible]
... [illegible] ... الايمان ... [illegible]
الدعاء ... [illegible] ... ولكل درجات

١٤

ما حلول اكثر ... [illegible] ... هذا القول ... [illegible] ... عبد الرحمن ... [illegible]
... [illegible] ... مروان بن الحكم ... [illegible]
فقال مروان يا ايها الناس هو الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه ... [illegible] ... عائشة فغضبت وقالت والله ما هو به ولكن الله لعن ابا مروان
وهو في صلبه ... [illegible] ... الكافر ... [illegible] ... الدرجات
... [illegible]
... [illegible] ... الآية ... [illegible]
والطيبات ... [illegible] ... التكليف ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... يوم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... الآية ... [illegible]
... [illegible] ... الطيبات ... [illegible]
... [illegible]

وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْاَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ
النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ اَلَّا تَعْبُدُوا اِلَّا اللّٰهَ
اِنِّيٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ قَالُوٓا اَجِئْتَنَا
لِتَاْفِكَنَا عَنْ اٰلِهَتِنَا فَاْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ
قَالَ اِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللّٰهِ وَاُبَلِّغُكُمْ مَآ اُرْسِلْتُ بِهٖ وَلٰكِنِّيٓ

اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا
وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون ولقد اهلكنا ما حولكم
من القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم

الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم
وذلك افكهم وما كانوا يفترون واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا
انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا
داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس
له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اولم

يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن

بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم

يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا

بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم

كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من

نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون القراءة

ان لباب فتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ولا يرى على الياء التحتانية مبنيا للمفعول الا مساكنهم بالرفع عاصم وحمزة وخلف وسهل ويعقوب
الباقون لا ترى على خطاب الا مساكنهم بالنصب ليضلوا بضم اللام الا ادري الضاد على ونصرنا ابهام القاف لحد الصاد وكذا ما يشبهه ابو عمرو وعلي وهشام
وحمزة في رواية خلاد وابن سعدان وابو عمرو بقدر حملا سار على القدرة سهل ويعقوب الوقوف عاد لان انه يتعلق بما ذكر بحذف فاد ويحيى معمولي
به هذا قول السجاوندي وعندي كلا ارى وقوله اذ بدل الاشتمال من اخاعادا ما الله عظيم الجنت ارنا ناهى لا استفهام مع تعقيب الفا الصادقين
عند الله لاختلاف الجملتين لفظا ولكن التقليد وانا القضكم تجهلون اودية ثم لتعديد القول به لان التقدير هذه ريح اليم كلان ما اهله صفة
مساكنهم المجرمين وافئدة لتكلف الجملتين المختلفتين والوصل اولى للفا واتحاد الكلام فيه يفقهون يرجعون لقدرة لتمام الاستفهام ثم

لطف الجملتين المختلفتين يفترون القرآن لكثرة الجان بجمع الفا المنقول الا انه منذرين مستقيم اليم اوليا مبين الموتى قدير النار العذاب الحق
بلى وربنا تكفرون لهم يوعدون كلا ما عمل منه كان نهار لان التقدير هذا بلاغ الاستفهام مع الفا الفاسقون التفسير انه سبحانه عدد كلية
شبه الكذبين ولاجهة منهما لما بعد تمام الغرض الكلام اليه ارينه بعضه وان لا يذكر قومه بقصة هود واخى اخا عاد لانه احدهم والاحقاف جمع
حقف وهو رمل مستطيل لطاخة من احقوقف الشي اذا اعوج وقيل المنخفض من الاراضين وقيل بين عمان ومهرة والنذر جمع نذير بمعنى الاذر او صفة والاولى
وقد خلت النذر ان يكون الحال والمعنى اعلمهم قدرتهم وهم عالمون ان الرسل من قبل ومن بعد وليس ان يكون اعتراضا والمعنى واذكر وقت انذار هود
قومه لا تعبدوا الا الله وقد انذرهم من تقدم منهم من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك ما ذكرهم قولوا انفكنا اي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا قال انما العلم عند الله
اي لا علم لي بالوقت الذي يحل فيه لتعذيبكم ولا مدخل لي في استعجالكم وطلبا منهم الحماله واي جعل التعظيم اليه بين اهل الكذب ومن ترك الطريق
الاحيان ومن استعجال لا اتية هلاككم والضمير في قوله فلما راوه عائد الى موجود ذهنا موضحه قوله عارضا اي سحابا يعرض في الافق التنا
ولا مانع من قوله ممطرنا اي مستقبل اوديتهم بمطر المطر وهذا صحيح وقوعها صفة لنكرة والتدمير الاهلاك والاستيصال في قوله بل هو اشارة الى
ابطال قول من زعم ان شاهد الآثار مستندة الى تاثير الكواكب بالاستقلال ثم زاد في تخويف كفار مكة وذكر فضل ما عاينه التوع الجماعة فما لا نبيا
الثانية عليهم ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه قال المعرب ما موصوله وان نافية اي في الذي ما مكناكم فيه وقال الزمخشري ان زائدة وهذا فيه
ضعف لان الاصل حمل الكلام على معنى لا يلزم منه زيادة في اللفظ ولان المقصود فضل اولئك القوم عليهم حتى يلزم المبالغة في التحريض عند
تأمل ما بعده هذا المقصود وقيل ان الشرط والجزا مضمر اي في الذي ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر وقوله من شي اي شيئا من الاغنا وهو
القليل منه وفي قوله ذلكم وطرفه الاعنى ومعنى القليل كقولك ضربته الاساقا قوله من القرى يريد قريات عاد وثمود ولوط وغيرهم بالشام والحجاز
واليمن وصرفنا الايات اي كررها بها لتل العرب المخاطبين والاظهر الماضين لعلهم يرجعون عن شركهم ولا امانون حلو على الالتفات ثم نجيهم
بان اصنامهم ما بعينه وهلكى بحضرهم ومنعا عنهم فقوله انخذوا مفعولان الاتخاذ المفعول الاول محذوف وهو الراجع الى الذين وقربانا حال الاتخذ
ذا اي متقربين الى الله او لاجل التقرب منهم والقربان مصدر او اسم لما يتقرب الى الله تعالى ويجوز ان يكون قربانا معمولا ثانيا والهة بدلا منه
وذلك افكهم اي عدم نصرة الهتهم وضلالتهم عنهم وقت الحاجة مجهول النكم وابتدأنهم امانة شركهم وكذبهم على الله ثم بين ان في
الانس من آمن ومنهم من كفر ليعلم بين ان نوع الجن ايضا كذلك وفي كيفية الوافقة قولان احدهما عن سعيد بن جبير وعليه الجمهور وكان الجن
تسترق السمع حراسة قالوا ما حدث في السماء الاحدث في الارض فذهبوا يطلبون السبب فوافقوا النبي صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه ثم
فيهم من قال لصلوة العشاء الآخرة ومنهم من قال الصلوة الصبح فقرا فيها سورة اقرا فسمعوا القرآن وعرفوا ان ذلك هو السبب وعلى هذا لم يكن
يعلم بهم صلى الله عليه وسلم وانما اوحى اليه والقول الثاني انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك فقال لاصحابه امرت ان اقرأ القرآن على الجن فايكم يتبعني فاتبعه
ابن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعب الحجون وخط على ابن مسعود وقال لا تبرح حتى آتيك قال فسمعت لغطا شديدا حتى خفت على النبي ثم علا
القرآن اصواتهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن اللغط فقال اختصموا الي في قتيل كان بينهم فقضيت فيهم وفي رواية اخرى عن ابن مسعود
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك ماء قلت يا رسول الله معي اداوة فيها شي من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت عليه فتوضأ وقال تمرة
طيبة وماء طهور واختلفوا في عددهم عن ابن عباس كانوا تسعة من جن نصيبين ونينوى وعن عكرمة كانوا اثني عشر من جزيرة الموصل وعن زر بن
حبيش كانوا تسعة منهم زوبعة وقيل كانوا سبعين وقيل اثني عشر الفا والرجع الى التفسير قوله وان صرفنا معطوف على قوله اذكر اخا عاد اذ انذر وعلى

صرفنا اليك نفرا من الجن والنفر ما دون العشرة ويجمع على انفار يستمعون القرآن فلما حضروه اي النبي صلى الله عليه وآله او القرآن قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا والانصات
السكون لاستماع الكلام فلما قضي اي فرغ النبي من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لانهم كانوا يهودا او لانهم لم يسمعوا امر عيسى قال ابن عباس
اجيبوا داعي الله محمدا رسول الله اي اجيبوه بما دعاكم اليه وآمنوا به اي برسول الله يغفر لكم من ذنوبكم ومنه يعلم انه صلى الله عليه وآله كان مبعوثا الى الجن ايضا وهذا من جملة
خصايصه ومن عموم الامر باجابة الداعي خصوص قوله وآمنوا به لان الايمان شرط في تمام التكاليف ومن في قوله من ذنوبكم للتبعيض من
الذنوب ما لا يغفر بالايمان كالمظالم وقد تقدم في ابراهيم واختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب ام لا فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله ويجركم من عذاب
اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح انهم في حكم بني آدم يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وقد جرى بين مالك وابي حنيفة مناظرة في هذا الباب قوله فليس
بمعجز اي لا يفوته هارب قوله ولم يعي يقال عييت بالامر اذا لم يعرف وجهه قوله بقادر في محل الرفع لانه خبر ان وانما دخلت الباء لاشتمال الآية على
النفي كانه قيل اليس الله بقادر والمقصود تاكيد ما تقدم اول السورة من دلايل البعث والتوحيد ثم سلى نبيه صلى الله عليه وآله بقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وبيان ان جميع الرسل اولوا عزم وحزم في تبليغ امر الله او لا فمن للتبعيض فنوح صبر على اذى قومه وابراهيم على النار وذبح الولد
واسحق على الذبح ويعقوب على فراق الولد ويوسف على السجن وايوب على الضر وموسى على سفاهة قومه وعيسى لانهم ولا يونس لم يصبر على
دعاء القوم فذهب مغاضبا وقال الله ولم نجد له عزما ولا تستعجل لهم اي لا تدع لكفار قريش بتعجيل العذاب فانه نازل بهم لا محالة وان
تاخر انهم يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا حتى يظنوا انها ساعة من نهار هذا الذي وعظتم به كفاية في بابه وتقدم في آخر سورة ابراهيم

سورة محمد صلى الله عليه وآله مدنية حروفها الف وثلثماية وتسع واربعون كلماتها خمسماية وتسع اياتها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم
والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد
وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم

ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا
اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب
اوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن
ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن
يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم
الجنة عرفها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا فتعسا

لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط
اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون و
ياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وكاين
من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم
فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له

سوء

سوء عمله واتبعوا اهوآءهم مثل الجنة التي وعد
المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة
من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهوآءهم والذين
اهتدوا زادهم هدى واتيهم تقويهم فهل ينظرون

إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا

فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ

القراءات والذين قُتلوا مبنيا للمفعول ابو عمرو وسهل ويعقوب و حفص الباقون قاتلوا ويثبت من الاثبات

المفضل الباقون بالتشديد آسن بغير الف كحذر ابن كثير امثالها بدون الالف كما قال ابن مجاهد وابو عون عن قنبل الوقوف اعمالهم ربهم من
ربهم امثالهم الرقاب الوثاق للفداء والتعلق بعد بانقلها اي بعد لئلا يتوهم الوثاق اوزارها ذلك اي ذلك [illegible] بعضكم ببعض
لانقطاعه عن خبره او عن المبتدأ او الفعل اي الامر كذلك او فعلوا ذلك ببعض اعمالهم بالهم للآية مع العطف واتحاد الكلام ثم امثالكم
اعمالهم قبلهم لتناهي الاستخبار الانحار عليهم ثم الشدائد التهديد مع الوا[illegible] اعمالهم الانهار لهم [illegible] لاحتمال ان ما بعده صفة [illegible]
او ابتداء احوالهم اهوائهم للتعوق للحذف اي صفة الجنة فيما يقص عليكم ثم شرع في قصتها الشئ [illegible] للشاربين لتفصيل انواع النعم
مع العطف مصفى من ربهم تخذف المبتدأ او التقدير [illegible] هذا لحال الامعاء ثم اليك لاحتمال ان يكون حتى الانتهاء او للابتداء آنفا اهواءهم
تقويهم بينة لتناهي الاستفهام مع مجيء الفاء بعده في الاخبار اشراطها لعكس ما مر ذكراهم التفسير قال اهل النظم ان اول هذه السورة مناسب
لآخر السورة المتقدمة كأنه قيل هل يهلك الا القوم الفاسقون ان كان لهم اعمال صالحة قيل الذين كفروا وصدوا وصدوا الناس عن الايمان بعد ان سمعوا
عنه صد وا اضل الله اعمالهم اي ابطل ثوابها وكانوا يصلون الارحام ويطعمون الطعام ويعمرون المسجد الحرام وعن ابن عباس انهم
المطعمون يوم بدر وقيل هم اهل الكتاب والاولى العموم قال جار الله حقيقته اضلال الاعمال جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها
لصاحبها الا اجر لها ضالة [illegible] الله ابطلها الله في كفرهم ومعاصيهم مطلوبة بها كالضالة في الابل وقيل اراد ابطال ما عملوا من
الكيد للاسلام وذويه من نصر المسلمين عليهم واظهار دينه على الدين كله وحين بين حال الكفار بين حال المؤمنين تاليا والذين آمنوا وعملوا الصالحات
الهجرة والنصرة وغير ذلك وآمنوا بما نزل على محمد يعني القرآن وهو تخصيص بعد تعميم وليس تنصيص على هذا التخصيص لا يوجب التفضيل ولكنه اكد بجملة
اعتراضية هي قوله وهو الحق من ربهم وكان المحق هو الثابت فيه دليل على ان دين محمد صلى الله عليه وآله لا يرد عليه النسخ ابدا كفر عنهم سيئاتهم
من الكبائر سترها بما هو خير منها فهو في معنى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والبال الحال والشان لا يثنى ولا يجمع وقيل هو بمعنى القلب
اي يصلح امر دينهم وافعالهم ان قوله وآمنوا بما نزل على محمد اشارة الى قوله وصدوا واعرضوا عن سبيل الله فان الذين امنوا اتبعوا سبيل محمد صلى الله عليه وآله وهو لا يحتو
اختصهم على البلية ولا يرجع حصل الحق لا ضد له حصل لا مانع لذلك فاضل الله اعمال اولئك وستر على سيئات هؤلاء اشار بقوله ذلك الى هذا الخاطر بقوله لانه
الاضلال او التكفير بسبب اتباع اولئك الباطل الشيطان وحزبه وهؤلاء الحق محمدا والقرآن كذلك اي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس امثالهم
انفسهم واشاره للمذكورين من الفريقين على معنى انه يضرب امثالهم لاجل الناس ليعتبروا بهم ويضرب المثل في الآية هو ان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل
الكافرين ولا ريب ان اخباره عن الفريقين بغير تصريح بمثل للخلطاء وهذه حقيقة ضرب المثل وقيل ان الاضلال مثل لخيبة الكفار وتكفير السيئات
مثل لفوز المؤمنين وقيل ان قوله كذلك لا بد فيه ان يكون هناك مثل مضروب ولكنه لما بين حال الكفار واضلال الحال وحال المؤمنين وتكفير

سيئاتهم

شيئاتهم وبين الشبه بينهما كان ذلك غاية الايضاح فقال كذلك اي مثل هذا البيان يضرب الله للناس امثالهم ويبين لهم احوالهم قال اصحاب النظم
لما بين ان اهل الكفار ضلال والاشتغال بحربهم بلا اعتبار لهم لانه من قوله فاذا لقيتم الذين كفروا اي في الحرب او في القتال فضرب الرقاب
فاضربوا الرقاب ضربا لانه اختصر لتاكيد لانه بذكر المصدر المنصوب ذكر على الفعل وكان كالحكم البرهان والمضروب بالرقبة مقصود
بالذات ولكنه وقع التعبير عن القتل به لانه اغلب انواع القتل ولما فيه من التخويف والتغليظ وفيه رد على من زعم ان القتل بالخيلاء الابليق
في مطلقا لانه تحريم لا دليل عليه في الشرع ان اهل الكفر والطغيان يجب قتلهم لان فيه صلاح نوع الانسان كما ان الطبيب الحاذق يأمر بقطع
العضو الفاسد لئلا يسري الى البدن حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين الغليظ او اثقلتموهم بالقتل والجراح حتى لا يمكنهم النهوض
وقوله في حتى لا اعمال فشدوا الوثاق وهو ما يوثق به والمكسر اسم ما يوثق به والمراد فاسروهم وشدوهم بالحبال او السيور فاما تمنون منا واما
فداء ونحوها في هذا ما ليس فيه حذف فعل المفعول المطلق لانه وقع تفصيلا لاثر مضمون جملة مقدمة قال الشافعي للامام الخيار في
احوال بعينها وهي القتل والاسترقاق والمن والفداء بمال او اسارى المسلمين وبهذا لان رسول الله من على ابي عزة الجمحي وعلى اثال الحنفي
وفادى رجلا برجلين من المشركين وذهب اصحاب الرأي الى ان الآية منسوخة وان المن والفداء انما كان يوم بدر فقط وناسخها اقتلوا
المشركين وان احكام الاسارى القتل والاسترقاق وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء انما هو الاسلام او ضرب العنق وقوله حتى تضع الحرب يتعلق بالقتل
والشد والمن والفداء والمعنى ان هذه الاحكام [illegible] لكن لا يكون حرب مع المشركين وذلك اذا لم يبق لهم شوكة واوزار الحرب آلاتها
اثقالها التي لا يقوم الا بها كالسلاح والكراع وقيل اوزارها آثامها اي حتى يترك اهل الحرب وهم المشركون شركهم ومعاصيهم بان يسلموا فحينئذ جاز ان يكون الحرب
لم حارب كما يقال صاحب فلا يحتاج الى تقدير المضاف وفسر بعضهم تضع الحرب اوزارها بان لا يبقى على الارض كافر ومن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوشك من عاش منكم ان يلقى عيسى ابن مريم اماما هاديا وحكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب اوزارها حتى
يدخل كل اهل ملة في الاسلام كل بيت من وبر ومدر وعند ابي حنيفة اذا علق بالضرب والشد فالمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب
الاوزار وذلك اذا لم يبق شوكة المشركين واذا علق بالمن والفداء فالحرب معهودة وهي حرب بدر ذلك اي الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم للكفار
عن الاستعانة باحد بقتال لهم ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال او بتسليط الملائكة او اضعف خلقه عليهم ولكن امركم بقتالهم ليبلو بعضكم
ببعض فيمحص المؤمنين بالكافرين هل يجاهدون في سبيل حق جهاده ام لا ويبتلي الكافرين بالمؤمنين هل يؤمنون بالحق لما رأوا المعجزة ويقظا
العاديين ومعنى الابتلاء من الله مجازي فقد عرف مرارا ان الامتحان اي يعاملهم معاملة المختبر او ليظهر الامر لغيره من الملائكة او الثقلين والذين قتلوا في سبيل الله الشهداء
او المجاهدون بقوله والذين قتلوا او قاتلوا على القتال ليس فيه تفصيل اعمالهم خلاف الكفرة سيهديهم الى الثواب او يثبتهم على الهداية ويصلح بالهم
بالهم في المعاد وفي الدنيا وكرر الاول بسبب النعيم والثاني نفس النعيم ويدخلهم الجنة عرفها لهم حال كل واحد يعرف منزله في
الجنة كانهم كانوا سكانها يدخلونها وعرف مقاعدهم بها وقيل طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة
لو نصرت دين الله ينصركم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي دينه او رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في مواطن الحرب
او على جادة الشريعة والذين كفروا فتعسا لهم يعني قال لهم تعسا والدعاء عليهم بالقتل والتردي وعن ابن عباس هو في الدنيا القتل وفي الآخرة التردي في
جهنم وهو من المصادر التي يجب حذف فعلها سماعا والتقدير اتعسهم الله فتعسوا تعسا ولهذا عطف عليه قوله واضل اعمالهم ثم بين سبب تعسهم

على الكفر والضلال يقولون لهم ذلك بانهم كرهوا ما نزل الله من القرآن والتكاليف [illegible] الاهمال واطلاق العنان فاحبط اعمالهم [illegible]

[illegible]

ويسمعون

[illegible]

يلتفتوا

يلتفتوا الى قوله ولو كان سؤال [illegible] لم يكن كذلك على ان عدم الفهم دليل قلة الاكتراث بقوله ثم مدح اهل الحق بقوله والذين اهتدوا بالايمان زادهم الله هدى بالتوفيق والتثبيت وشرح الصدر ونور اليقين وآتاهم تقويهم اعانهم عليها او اعطاهم جزاء تقويهم وعن السدي بين لهم ما يتقون وقيل الضمير في زادهم للاستهزاء او لقول الرسول ثم خوف اهل الكفر والنفاق باقتراب القيامة وقوله ان يأتيهم بدل اشتمال من الساعة [illegible] انشقاق القمر [illegible] الساعة [illegible] والوسطى [illegible] ذكريهم اي لا ينفعهم تذكرهم وايمانهم حينئذ فالذكرى مبتدأ [illegible]

فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين

والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ويقول الذين

آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر

فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون

اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة

وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان

خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في

الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ
عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ
وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا
مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا
رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ
فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ
وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ
لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ

وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم
ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج
اضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني
وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم

القراءة وتقطعوا بالتخفيف من القطع سهل ويعقوب وتحرون بالتشديد من التقطيع واملي لهم مبنيا
للمفعول ماضيا ابو عمرو ويعقوب واملي مضارعا مبنيا للفاعل سهل مدعيا الباقون ماضيا مبنيا للفاعل
اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر حمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد وليبلونكم حتى نعلم ونبلو بالياءات
ابو بكر وحماد الآخرون بالنون في الكل وقرأ يعقوب ونبلو بالنون مرفوعة الياء بكسر السين حمزة وخلف وابو بكر وحماد الوقوف والقتال
ومثويكم نزلت سورة للشرط مع الفاء القتال الموت للابتداء بالدعاء عليهم لاحتمال ان يكون معنى الاولى معروف
لاحتمال ان التقدير فاذا عزم الامر كذبوا وخبر القول خير لهم لابتداء الاستفهام مع الفاء ارحامكم ابصارهم اقفالها الهدى لان الجملة
بعده خبر ان سول لهم لان فاعل واملي ضمير اسم الله ويجوز الوصل على جعله حالا اي وقد املى او على ان فاعله ضمير الشيطان من حيث
انه جنيهم ويعدهم الوقف ... على الحال ... والله يعلم الاسرار في الاحوال كلها ادبارهم الامر اسرارهم
اعمالهم اضغانهم بسيماهم للابتداء ... القول اعمالكم والصابرين لمن قرأ ونبلو ... ونبلو اخباركم الهدى لان بعده

خبر ان شيأ اعمالهم اعمالكم الى السلم ثم تدقيق على ان قوله وانتم مبتدأ وجعله حالا اولى الاعلون كذلك اعمالكم ولهو اموالكم
اضغانكم سبيل الله لانقطاع النظم مع الفاء من يبخل لابتداء الشرط مع العطف عن نفسه الفقراء للشرط مع الفاء غيركم للعطف امثالكم
التفسير لما ذكر حال الفريقين المؤمن والكافر السعادة والشقاوة قال لنبيه فاثبت على ما انت عليه من التوحيد ومن هضم النفس
باستغفار ذنبك وذنوب امتك والمراد فاعلم حين يقينا ما علمته نظرا واستدلالا لا اله الا الله او فاذكر لا اله الا الله ... الله تعالى والاخرة
الاول ما شار الى الاصول الحكمة العملية عن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم فقال هذه الآية وذلك انه امر بالعمل بعد العلم
... في هذه الآية ... العطف ... اتصال ... مكية ... الله وهو توحيد
... طلب العصمة من الذنوب ... حتى لا يقع ... طلب ستر الذنوب عليهم
... فيه الشفاعة ثم قال والله يعلم متقلبكم ومثويكم قبل التقلب في الاسفار والمثوى في الحضر وقيل الاول منتشركم
في النهار ومستقركم بالليل وقيل الاول في الدنيا والثاني في الاخرة وقيل الكل متقلب مثوى فيتقلب من اصلاب الآباء الى ارحام الامهات
الى الدنيا الى الجنة او النار والمقصود بيان كمال علمه تعالى ... الطاعات من الحسنة ... الخبر على طلب المغفرة
... التقصير في العبودية ثم ذكر طرفا من نصائح اهل النفاق ... من ضعفة الاسلام وذلك انهم كانوا يدعون الحرص
على الجهاد ويقولون بالسنتهم لولا نزلت سورة في باب القتال فاذا انزلت سورة محكمة مبينة غير متشابهة لا تحتمل النسخ وذكر فيها
القتال عن قتادة كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة وهي اشدها على المنافقين قال اهل البرهان ... التشديد بالمنع من ان ... لهم
يكون ... الموت ... من رأيت الذين في قلوبهم مرض ... عبارة كثير من المفسرين وقال
... الموت ... ثم ... في القرآن ...
... الكره ... الطاعة ... الجزع عند الجهاد ...
... الوقوف ... الاولى ...
... لكثرة الاستعمال ...
معروف اي طاعة لله وقول حسن ... خير من الجزع عند فرض الجهاد ... الخبر ...
... في سورة النور ... طاعة معروفة ... فاذا عزم الامر ...
عليه ... لاصحاب ... القتال ثم التفت ... كفار قريش ... افعال المقاربة ...
... وقوله عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ... المخاطب ... ومعناه هل يتوقع منكم ان توليتم ...
... امور الناس ... الارض ... الاسلام وتقطعوا ارحامكم بالقتل والعقوق ...
... الجاهلية من ... الاستفهام ... القرآن ...
على ... والجدال ...
الناس ... الجاهلية ...
... اولئك الذين لعنهم الله ... فاصمهم واعمى ابصارهم ... الآخرة

او عن رؤية الحق والنظر الى المصنوعات قال بعض العلماء [illegible] اذانهم لان الاذن عبارة عن الجارحة المعلقة والسمع لا يتعلق بوجودها
وعدمها ولهذا السمع مقطوع الاذن واما الرؤية فتعلق البصر [illegible] انما يحصل بترك الاذان [illegible]
قال [illegible] بان يريد بالذين آمنوا المومنين [illegible] بالوحي [illegible] فماذا نزلت سورة في
معنى الجهاد رايت المنافقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ان الذين كفروا والآية [illegible]
[illegible]

الذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لتناوله رجال من فارس صدق الله وصدق رسوله [illegible] وسلم تسليما

سورة الفتح مدنية سوى ثلث آيات نزلت [illegible] مكة يوم الفتح على قول [illegible] وستون [illegible] وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة
في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود
السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك
عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء

عليهم

عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم
جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه و
تسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما
سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا
واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم

قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد
بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن
ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين
ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله

قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله
اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه
عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك

تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله
عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية
للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا
عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا
ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون
وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم

وايديكم

عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما
تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد
الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ جعل الذين
كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد

صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان

شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون

فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه

اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا

يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من

اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع

اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب

الزراع

الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا

الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

القراءة ليؤمنوا وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بياء الغيبة ابن كثير وابو عمرو عليه الله بضم الهاء حفص فسنؤتيه بالنون ابو جعفر ونافع وابن

عامر [illegible] والباقون بالياء [illegible] [illegible] [illegible] بالضم كلام الله على الجمع حمزة وعلي [illegible] هشام

[illegible] [illegible] ابو جعفر ونافع وابن عامر [illegible] بالغيبة ابو عمرو الرؤيا

[illegible] **الوقوف** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التفسير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابو بكر بل اعان الله قريش قال الفقه وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك فما رايت ملكا اعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله
ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فلما اتفقوا على الصلح جاء سهيل بن عمرو ... على ان لا يدخل النبي
مكة سنته ... فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل اما الرحمن الرحيم فما نعرفه اكتب باسمك
اللهم ... هذا ما صالح محمد رسول الله ... لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله ... قريش ...
فهم رسول الله ... هذا ما صالح محمد بن عبد الله ... من قدم مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله
فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والشام يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله وعلى ان من جاء محمدا من قريش
فهو اليهم رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبي من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فان
علم الله منه الاسلام جعل له مخرجا ... من الحديبية نحر النبي وحلق وحلق اصحابه فلذلك نزل عليه في طريقه هذا الشان انا فتحنا لك فتحا مبينا
... من امر الحديبية والفتح قد يكون بالصلح ... هذا الفتح تام بالجهاد ولم يكن ... الشديد ... فتح مكة وعده الله ذلك
... الماضي على عادة اخبار الله ... الفتح ... الفرج ... ومنه فتح المسالة ... وقيل هو قول قتادة
الفتح والقضاء الفتاح القاضي ... الحكومة ... الاسلام ليغفر لك الله ... هذه السورة
... الفتح ... ليغفر لك الله ... واتمام النعمة ... اجمعا
... الصلح ... يوم الحديبية او فتح مكة ...
... يوم الحديبية ... الى ... الصلح سؤال ما المناسبة بين الفتح والمغفرة حتى جعلت غاية له الجواب سؤال
الغاية هي مجموع المغفرة وما عطف عليه ... فتح مكة ... الفتوح ... الدارين ... العاجل والاجل ...
الفتوح ... الجهاد ... سبب الغفران والثواب ... الكلام ... فاستغفر ليغفر لك ... جاء نصر الله
والفتح ... واستغفره وقيل ان فتح مكة كان سبب التطهير البيت من رجس الاوثان ... سبب التطهير ... بالفتح ... الحج
... المغفرة ... الناس ... مكة ... الله ... الرسول ...
المغفور له ... الذنب ... المؤمنين ... الافضل ... الفتح ... ما تقدم ... النبوة
وما تاخر عنها وقيل ما تقدم من ذنب ابويه آدم وحواء وما تاخر من ذنب امته وقيل ... الذنوب ... وجه المبالغة ...
... ما تقدم ... ما تاخر ... الكلام ... ما تقدم ...
بالعفو وما تاخر عنها بالعصمة ويتم نعمته عليك باعلاء دينك وفتح البلاد ... اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ...
الحج ... قريش ... يوم الفتح ... استجابة الدعاء في
طلب الفتح ... الشفاعة ... صراطا مستقيما ... الفتح ... النصر ... الكتاب
... النصر العزيز ... المنع على الغير ... الفتح والنصر
... الاختصاص ... النصر ...

هو الذي انزل السكينة وهي السكون والوقار والطمانينة والثقة بوعد الله كما مر في البقرة وفي التوبة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا مع يقينهم
وايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله عن ابن عباس ان اول ما اتاهم به النبي التوحيد فلما امنوا بالله وحده انزل الصلاة ثم الزكاة ثم الجهاد ثم الحج ... ازدادوا ايمانا
استدلاليا مع ايمانهم الفطري ... ايمانهم ... الايمان ... الايمان بالنطق والاستدلال ...
لله جنود السموات والارض ... الارض ... والحيوان ... الانسان ... الجنود ...
الاسباب الارضية والسماوية ... الصيحة والرجفة ... المؤمنين ...
... عليهم ... التوبة ...
... المؤمنات ... المؤمنون ... المؤمنين ...
... الاحكام ...
... هذه الآية ... الجهاد مع الفتح و
الفتح ... الكلام في تعذيب المنافقات والمشركات
نكتة ... الجنة ... والتعظيم ...
... الفوز العظيم ... فضل ...
عليهم ... العذاب الذين هم ... وكانت ...
... الملائكة ... المؤمنين ... الفتح ... وعلم الله
... الحكمة ... الغضب ... والغلبة والقهر ... الله
... العظيم ... رسول الله ... انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقد
... سورة الاحزاب ... لتؤمنوا بالله ورسوله ... الخطاب ...
خطاب ... المؤمنين ... وتعزروه وتوقروه ... التعظيم ... والوقار ...
... والتعظيم ... وتسبحوه
... الفجر والعصر ... ابن عباس ان الذين
يبايعونك هي بيعة الرضوان تحت الشجرة ... انما يبايعون الله
من المؤمنين ... انما يبايعون الله ... يد الله فوق ايديهم ...
... الله ... البيعة ...
... عليكم ... العليا ...
الفضل ... فوق ... رسوله ... اهلا
... العهد ... فمن نكث ... والنقض
وقوله فانما ينكث على نفسه ... على ...

الينا الا حين ظهر وكان منافقو الخلق ابطنا ذلك ولم يبرح القوم ثم حكى ما يعلم به اعجاز القرآن لانه اخبر عن الغيب وقد وقع مطابقا
ولما قال سورة النظائر فقال سيقول لك المخلفون هم اسلم ومزينة وجهينة وغفار قيل سموا المخلفين لان التوفيق خلفهم ولم يعتنهم والظاهر انهم
سموا بذلك لانه [illegible] وكذلك حين اراد السير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر الاعراب واهل البوادي حوله من قريش ان يصدوه عن البيت وقتالهم
كثير من الاعراب وقالوا نذهب الى قوم قصدوه وهم في ان بالمدينة وظنوا انه يهلك فلا ينقلب الى المدينة واعتلوا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه
وقالوا شغلتنا اموالنا واهلونا هو جمع اهل وهو شاذ قياسا واستعمالا اي لم يكن من يخلفنا في اموالنا واهلينا فخفنا الضياع عليها وعليهم
فاستغفر لنا اسأل الله ان يغفر لنا تخلفنا عنك وان كان عن عذر فكذبهم بقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم والتكذيب راجع
الى طلب الاستغفار عن خلوص الطوية الا [illegible] حقيقة فهم ان [illegible] لا يقع منهم شيء [illegible] كما وهم [illegible] لا يحصل اليه [illegible]
[illegible] قال فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا [illegible] المسيح [illegible] ومن ذلك [illegible] جميعا ثم رد قوله
[illegible] بل كان الله بما تعملون خبيرا [illegible] بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا [illegible]
الكافر [illegible] وحده [illegible] قوله سيقول المخلفون [illegible] الى المؤمنين [illegible] النبي [illegible]
الذين [illegible] الخلفون [illegible] قوله الى مغانم [illegible] خيبر وذلك ان رسول الله وعد اهل الحديبية ان غنائم اهل خيبر لهم خصوصا
من غاب منهم ومن حضر [illegible] المشركين [illegible] الزهري [illegible] من الناس قالوا وانه
يقسم منها احدا [illegible] رسول الله [illegible] وكان [illegible] من الحديبية في ذي الحجة فاقام بالمدينة بقية ذي
الحجة والمحرم ثم خرج الى خيبر وخرج معه من شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فجعلها لهم خاصة وكان [illegible] النبي اصحاب خيبر
فسمع المنافقون ذلك فقالوا للمؤمنين ذرونا نتبعكم [illegible] لان [illegible] الا اهل الحديبية وذلك قوله يريدون ان
يبدلوا كلام الله [illegible] قل لن تتبعونا الى خيبر [illegible] كذلكم قال الله من قبل [illegible] المدينة فسيقولون [illegible]
والمؤمنين [illegible] الغنيمة [illegible] بل كانوا لا يفقهون الا قليلا [illegible]
[illegible] الدين [illegible] ان [illegible] الصادق [illegible]
[illegible] الزجاج [illegible] الكلام [illegible] لن تخرجوا معي ابدا [illegible] التي كانت بعد
الحديبية [illegible] بان هذه الآية اعني سيقول المخلفون نزلت في [illegible] الامر [illegible]
[illegible] ثم ان الله سبحانه امر [illegible] المدينة بانهم ستدعون الى قوم اولي باس شديد قوة ونجدة في الحروب [illegible]
هوازن وغطفان وقيل هم الروم [illegible] رسول الله في [illegible] تقاتلونهم او يسلمون [illegible] بنو حنيفة قوم مسيلمة واهل الردة الذين
حاربهم ابو بكر لانه قال تقاتلونهم او يسلمون ومشركو العرب والمرتدون هم الذين لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف [illegible] من مشركي العجم واهل
الكتاب [illegible] الجزية هذا [illegible] ابي حنيفة واما الشافعي فعنده لا تقبل الجزية الا من اهل الكتاب والمجوس [illegible] مشركي العرب والعجم [illegible]
[illegible] ابي بكر فانهم لم يدعوا الى حرب في ايام رسول الله ولكن بعد وفاته [illegible] لن تخرجوا معي ابدا [illegible]
[illegible] من مرض القلوب [illegible] الدين [illegible] الرسول [illegible] الغنم [illegible]
قوله او يسلمون [illegible] الاستيناف [illegible] او يسلموا [illegible] الاسلام هنا الانقياد [illegible]

الجزية

الجزية اليه والاجر الحسن في الدنيا الغنيمة وفي الآخرة الجنة وقيل الغنيمة فقط [illegible] الآية [illegible] وعلى هذا لا يتم الاستدلال على امامة الخلفا
[illegible] قبل [illegible] الحديبية قال ابن عباس ان اهل الزمانة قالوا يا رسول الله كيف بنا فانزل الله ليس على الاعمى حرج اي اثم في التخلف لانه كالطائر الذي
[illegible] على [illegible] ولا على الاعرج [illegible] حضر القتال ولا المريض [illegible] الركوب [illegible] على الحرب [illegible]
[illegible] الاعرج [illegible] يكون [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الفقهاء [illegible] والركوب [illegible]
[illegible] العرج [illegible] على الركوب [illegible]
[illegible] السلاح [illegible] القتال [illegible] الدين [illegible] الجهاد [illegible]
[illegible] بيعة الرضوان [illegible] الحال [illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] جابر بن عبد الله [illegible] السكينة [illegible]
[illegible] الحديبية [illegible] مغانم كثيرة [illegible]
[illegible] خيبر [illegible] الغنيمة [illegible]
[illegible] خيبر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] بالمدينة [illegible] الغنيمة [illegible]
[illegible] الفتح القريب [illegible]
[illegible] الروم [illegible]
[illegible] الحديبية [illegible]
[illegible]
[illegible] الحديبية [illegible] خيبر [illegible]
[illegible] الله [illegible] رجلين من اهل مكة
[illegible] النبي [illegible] واصحابه [illegible] وهو الذي كف ايديهم عنكم
وايديكم عنهم ببطن مكة وهو الحديبية [illegible] عبد الله بن مغفل المزني قال
كنا مع النبي بالحديبية في اصل الشجرة التي ذكرها الله في القرآن [illegible] علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] هل جئتم في عهد احد او هل جعل لكم احد امانا فقالوا اللهم لا فخلى سبيلهم [illegible]
[illegible] الآية [illegible] المؤمنين [illegible] الصلح [illegible]
[illegible] خالد بن الوليد [illegible] سيف الله [illegible]
[illegible] مكة [illegible] سيف الله
[illegible] الحديبية [illegible] مكة [illegible] هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام

والمجوس وقيل هذا الزرع يغيظ الكافرين [illegible] الزراع الذين هم [illegible] وذهب بعض المفسرين
الى ان قوله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تريهم ركعا سجدا علي يبتغون فضلا من الله ورضوانا [illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة الحجرات مدنية حروفها الف واربعمائة وتسع وستون كلمها ثلثمائة وثلث واربعون ايها ثماني عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله و
اتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر

عظيم

عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر و
الفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا
من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من

المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما
على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى الله فان فاءت
فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين
انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم
ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن
خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن

امر

ان

ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم
وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم
شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا

بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللّٰهَ

بِدِينِكُمْ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللّٰهُ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا

عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاللّٰهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

القراءة لا تقدموا بالفتحات من التقدم يعقوب الحجرات بفتح الجيم يزيد ... يعقوب وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان

ولا تجسسوا ولا تنابزوا لتعارفوا بالتشديدات للادغام البزي وابن فليح ... ابو جعفر ونافع يأتكم بالهمز ابو عمرو ... وسهل ويعقوب

وقد لا يهمز في رواية الاخرون بالحذف بما يعملون على الغيبة ... الوقوف واتقوا الله عليم لا يشعرون للتقوى عظيم لا يعقلون

خير لهم رحيم نادمين رسول الله والعصيان الراشدون لان فضلا منصوب ... ونعمة حكيم بينهما ... امر الله لذلك

واقسطوا المقسطين ترحمون ... خيرا منهن للعدول عن الغيبة الى الخطاب بالالقاب بعد الايمان لابتداء الشرط مع احتمال ومن

ريب ... من الظن ... الظالمون ... بعضا ... فكرهتموه واتقوا الله رحيم لتعارفوا

انفسكم خبير آمنا قلوبكم شيئا رحيم في سبيل الله الصادقون في الارض عليم اسلموا اسلامكم ... للايمان ... صادقين

والارض

والارض تعملون التفسير لما بين محل النبي وعلو منصبه بقوله هو الذي ارسل رسوله الى آخر السورة افتتح الآن بقوله لا تقدموا الآية

فيه تاكيد لما ذكر هنالك من وجوب اتباعه والانقياد له ... وذكر المفسرون في اسباب النزول وجوها منها ما روي

عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبره انه قدم ركب من بني تميم على النبي فقال ابو بكر لرسول الله ... القعقاع بن معبد وقال عمر ... الاقرع

ابن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل الله الآية وقال الحسن والزجاج نزلت في

ذبح الاضحية قبل الصلاة وقبل ذبح النبي ... وهو مذهب ابي حنيفة الا ان ... وعند الشافعي يجوز الذبح اذا مضى من الوقت

مقدار الصلاة ... وعن عائشة انها نزلت في صوم يوم الشك ... القتال الذي ... قبل ... النبي وقدم الاستعداد

وحذف المفعول ... ليتناول كل فعل ... معمولا ... لان النظر على الفعل لا على المفعول ... لا

بعيد ... زيادة يعقوب ... قوم جلست

تجلس ... بين ... التعظيم ... ان التقديم بين رسول الله كالتقديم بين

يدي الله قال ابن عباس ... ان يتكلموا قبل ... رسول الله ... وعن الحسن في

رواية اخرى ... رسول الله ... بالمدينة ... الاوقات ... حتى يكون هو

... التقديم ... بالتقوى ... يا ايها الذين آمنوا ... سميع لاقوالكم عليم باحوالكم

اعمالكم ثم اعاد النداء ... التنبيه والتذكير ... عن ابن عباس انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان

في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان ... رسول الله ... الآية ... فتفقده رسول الله ... فقيل له

جهير الصوت ... الآية ... رسول الله ... بل هو من اهل الجنة وعن الحسن ... انا

كانوا يرفعون اصواتهم فوق صوت رسول الله استخفافا ... ضعفة المسلمين فنهى المؤمنون عن ذلك ...

يكون الايمان ... الايمان حقيقة ... بالمؤمنين ... حتى يكون ... حال

اهل النفاق ... رسول الله ... وقال ... بعضكم

لبعض ... الجهر هو رفع الصوت والجمهور على ان بين ... الاول ... نطق

في ... الجهر ... نطقوا ... بالقول ... الحالي ... لعامة

وقيل ... الاول ... نطق ونطقوا ... المخاطب باسمه او كنيته كما يخاطب بعضهم بعضا

فلا يقال يا محمد يا ابا القاسم ولكن ... يا رسول الله ... كراهة ... وقيل

كان ... الاعمال السابقة ... الفعل الاول ... الكوفيين ... البصريين ...

في الكشاف ان يقدر الفعل الثاني ... واحد ... الفعل الثاني ...

على لاجل ... اشارة ...

الاتم ... الحكيم ... الاخلاق الفاضلة والرذيلة ... وعادة

... قوله ... العاقل ... الرذايل ...

وعن ابن عباس لما نزلت الآية قال أبو بكر يا رسول الله والله لا أكلمك إلا السرار أو أخا السرار حتى ألقى الله [illegible] إن الذين يغضون
أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم هو مفتعل من المحنة وهو اختبار بليغ [illegible] وضع الامتحان
موضع المعرفة لأن تحقق الشيء باختباره [illegible] قلوبهم كائنة للتقوى واللام متعلق بمحذوف [illegible] أو ضرب الله قلوبهم
بأنواع المحن والتكاليف لأجل التقوى [illegible] لهم مغفرة لذنوبهم وأجر عظيم لطاعتهم وفي تنكير [illegible]
[illegible]
والوقار قال العلماء [illegible] رفع الصوت [illegible] في حديث ثابت بن قيس [illegible]
[illegible] قال العباس [illegible] انهزم الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان العباس أجهر الناس
صوتا [illegible] السباع إذا [illegible] الغنم [illegible] السباع عن الغنم
[illegible]
[illegible] من وراء الحجرات أي من خارجها [illegible]
[illegible] الحجرة [illegible] من أمهات المؤمنين [illegible] وهم سبعون
رجلا منهم الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن [illegible] على الحجرات [illegible] ونادوه
من وراء الحجرة [illegible] والفعل وإن كان [illegible]
[illegible] الأقرع [illegible] يا محمد [illegible] رسول الله
[illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] الأقرع [illegible] رسول الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خائفهم

خانهم فرجع وقال إن القوم همّوا بقتلي ومنعوا صدقاتهم فهمّ النبي صلعم بغزوهم فبينا هم في ذلك إذ قدم وفدهم قالوا يا رسول الله سمعنا برسولك
فخرجنا نكرمه ونؤدي إليه ما قبلناه من الصدقة [illegible] أو لأبعثن إليكم رجلا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم
ويسبي ذراريكم ثم ضرب بيده على كتف علي [illegible] وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد فوجدهم
منادين بالصلاة متهجدين فسلموا إليه الصدقات فرجع [illegible] وفي تنكير الفاسق والنبأ [illegible]
[illegible] الكذب [illegible] الخروج عن التقوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
أن خبر الواحد العدل [illegible]
واتفقوا على أن شهادة الفاسق لا تقبل [illegible] الوليد [illegible] رسول الله صلعم
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بالمعصية هو كالعبث والكذب واضح واما الفسوق والعصيان فمثل الاول الكبائر والثاني الصغائر ويحتمل ان يكون الكفر مقابل العقد
بالجنان والفسوق مقابل الاقرار باللسان لان الفسق هيهنا ان في بدليل قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فالفسق الكذب والعصيان مقابل العمل
بالاركان اولئك البعض المستثنون هم الراشدون وهذه جملة معترضة وقوله فضلا من الله ونعمة كل منهما مفعول له والعامل فيهما
حبب وكره ويجوز ان يكونا منصوبين عن الراشدون لان الرشد عبارة عن التحبيب والتكريه المسندين الى الله ثم لكان الرشد ايضا فعل
فاتحد الفاعل في الفعل والمفعول له مثل الاحتساب ويجوز ان يكونا مصدرين من غير لفظ الفعل وهو الرشد فكانه قيل اولئك هم الراشدون
رشدا لان رشدهم افضال من الله وانعام منه قال بعض العلماء الفضل بالنظر الى جانب الله الغني والنعمة بالنظر الى جانب العبد الفقير والله
عليم باحوال الخلق وما بينهم من التمايز والتفاضل حكيم في تدبيره وافضاله وانعامه ثم علمهم حكما آخر في الصحيحين عن انس انه قيل لرسول الله
يا نبي الله لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه على حمار وانطلق المسلمون يمشون وهي ارض سبخة فبال الحمار فقال اليك عني فقد آذاني نتن حمارك
فقال عبد الله بن رواحة والله لبول حمار اطيب منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما اصحابه فوقع بينهم حرب بالجريد
والايدي والنعال فانزل الله فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا جمع لان الطائفتين في معنى القوم او الناس او لان اقل الجمع اثنان في
رجع اليهم رسول الله فاصلح بينهم ومن مقاتل قرأها عليهم فاصطلحوا وقال ابن بحر القتال لا يكون بالنعال والايدي وانما هو في السيف
من الزمان والطائفة الجماعة وهو اقل من الفرقة كقوله منهم طائفة وان قلتها عرضيا يدل عليه ما جاء في ان تختلف حالتان
اخريان دون انا مع كثرة وقوع القتال بين المؤمنين ليدل على انه ما ينبغي ان لا يقع الا نادرا او على سبيل الفرض والتقدير ولهذه النكتة
بينها قال طائفتان ولم يقل فرقتان تحقيقا للتعليل كما قال وفي تقديم الفاعل على الفعل اشارة ايضا الى هذا المعنى لان كونهما ثنتان من
المؤمنين يقتضي ان لا يقع القتال بينهما او لتقدم الخبر المعنوي في الفعل ولم يقل يقتتلون ثلاثة عن الاستمرار وفيه ايضا تقليل القتال بينهم
وانما قدم الفعل في قوله ان جاءكم فاسق بنبأ ليعلم ان المجيء بالنبأ الكاذب يورث كون الجائي فاسقا سواء كان قبل ذلك فاسقا ام لا وليس
العقل ليقينا ولا كنه الا هو الفسق قبل المجيء بالنبأ قال بعض اهل العلم اقتتلوا على الجمع ولم يقل فاصلحوا بينهم لان عند القتال يكون
لكل منهم قتل رأسه ما بعد المعدود الى الصلح فانه يتفق كلمة كل طائفة والا لم يتحقق الصلح فكان كل من الطائفتين كنفس واحدة في البغاء
والبغي الاستطالة وابا الصلح والفيء الرجوع ومنه سمي الظل فيئا لانه يرجع بعد نسخ الشمس او لان الناس يرجعون اليه والغنيمة لانه يرجع من
الكفار الى المسلمين ومعنى قوله الى امر الله قيل الى طاعة الرسول ولو من يقاتله من ولاة الامر بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وقيل الى الصلح لقوله واصلحوا ذات بينكم وقيل الى امر الله بالتقوى فان من خاف الله حق خشيته لا يبقى له عداوة الا مع الشيطان
قال ابن عباس ولم يقل فاذا فاءت الى رجحه وطمع صلاح آخر يكمل الشارح وكذا قوله فان فاءت لان قيئة الفئة الباغية مع جاهلها وعنادها
واصرارها على حقدها كالامر النادر وطلوع قوله الفاعل العبد ان فاءت فانه يجري مع ان الموت لا بد منه وفي الكلام حق يجب يكون العبد
جميلا فقا في الحكم غير حلوم واعلم ان الباغية واصطلاح الفقهاء فرقة خالفت الامام بتأويل باطل ظنا لا يحسب الظن لا القطع فخرج المرتد لان
تأويله باطل قطعا وكذا الخوارج وهم صنف من الشيعة يكفرون من اتى كبيرة ويسبون بعض الائمة وكذا ليس اهاتك الشرع وصاد المعاند
عاد الائمة لا تأويل له ولا بد ان يكون لهم شوكة وعدد يحتاج الامام في دفعهم الى كلفة ببذل المال واعداد الرجال فان كانوا افرادا يسهل ضبطهم فليس
باهل بغي والاكثرون على ان الباغين ليسوا بفسقة ولا كفرة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين وعن علي ان اخواننا بغوا علينا وكلهم يختلفون

فيما

يختلفون فيما يعلمون وبه يفهمون الله من الباطل كانوا في الخارجية على علي رضي الله عنه لاعتقادهم انه يعرف قتلة عثمان ويقدر عليهم ولا يقتص لولاة له
وكان قال بعض الزكوة لا يدفع الزكوة الا لمن صلوته سكن لنا وصلواتهم ليس الولي لعنت فكيف لنا وانفقوا على ان معاوية ومن تبعه كانوا باغين
لحديث التمسوني ان عمارا تقتله الفئة الباغية وتعدد الاثر الباغية وقال بعضهم البغي من لم يكن الامام المؤمنين باعتبار ما قال النبي كفوا يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه والرتبة ليس غرضه مع الاتفاق انما الذي يتعلق به القتال فلا يضمنه العادل فيما امره بالقتال ولا الباغي على الاصح
لان الوقائع التي جرت في عصر الصحابة والتابعين لم يطالب بعضهم بعضا بضمان نفس ولا مال لانه لو وجبت الغرامة لتفرقهم ذلك عن العود
الى الطاعة ولان الباغي الاحرق في القتال بزعمه بعد انقضاء الحرب الى ما رجع ما من الحاملين والمراد من الملف في القتال ما يتلف بسبب القتال ويتولد
منه هلاك حتى لو فرض اتلاف في القتال من غير ضرورة القتال كان كالاتلاف في غير القتال والذين لهم مال شوكة ولم يصلهم ضمان ما اتلفوا
من نفس ومال وان كان على صورة القتال وحكمهم حكم قطاع الطريق اذا قتلوا ولو اسقطنا الضمان لابدت كل شرذمة من اهل الفساد
تأويلا وفعلت ما شاءت وفي ذلك ابطال السياسات ولهذه النكتة قرن الاصلاح الثاني قوله بالعدل لان تضمين الانفس والاموال الخارج به
الى سبيل العدل والضعفة لئلا يؤدي الى ثوران الفتنة مرة اخرى ولنجح الشافعي ايجاب الضمان اذا لم يكن قال الرازي ليس على الباغي الا
اعادة الشبهة ونأويلها مما يحبسه وقال الرازي ان لم يقاتلوا فلا تقاتلوه فقتله الحسن بن علي عليهم السلام وما انكر عليه احد واما الذين لهم شوكة ولا تأويل لهم فقال
عند بعضهم يتعلق الضمان وعند الآخرين الوجوب وما يكفيه قتال الباغين فان تمكن الامام من ان يقتلوا وان امكن لا تمكان فلا يدفعهم عليهم كدفع
الصائل الا اذا التحم القتال وعسر الضبط قوله واقسطوا امر باستعمال القسط على طريق العموم بعد الامر في اصلاح ذات البين فالاولى القسط
ما سكون الموحد من القسط عقيدين وهو اصحاح في الجانبين وعود في القسط باب العسط الكسر العدل والجرح في العسط السلب والى القسط هو
لجهل ويحتمل بين اصلاح الكل الواقع بين الطائفتين والاصلاح بين حكم الخلل الواقع بين اثنين بالتشاتم والسباب وعوه فقال انما المؤمنون اخوة
ان ظلم لا افتدوا الاخوة الدينية الى ايصالها فاصلحوا بين اخويكم بايصال المظلوم الى حقه ورفع اثم الظالم عن الظالم والتثنية مع الانفراد باحتمال ان
يقال انه مثل كالعدد والطائفتين روى ان النبي قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ولا تقتلوا ولا تطمعوا في البيان فيما هو حرام الا باذنه
ولا يؤذيه بقتار قدره ثم قال احفظوا ولا يحفظه منكم الا قليل واتقوا الله في سائر الابواب لعلكم ان يرحمكم ربكم ثم شرع في آداب اخر فقال
الرجال الحاجة لقبائلهم على الاخوة قال جمهور المفسرين ان ثابت بن قيس بن شماس كان في اذنيه وقر فكان اذا اتى رسول الله او سمعوا الفسحى
جلس الجنبه ليسمع ما يقول فجاء يوما وقد اخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فقال له رجل اصبت مجلسا فاجلس فجلس
مغضبا ثم قال الرجل يا فلان بن فلانة يريد امّا كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل استحياء فنزلت وقيل نزلت في الذين نادوا رسول الله من
وراء الحجرات واستهزئوا بالفقراء وقيل في كعب بن مالك قال لعبد الله بن ابي اعرابي فقال عبد الله يهودي وقيل نزلت ولا نساء من نساء في عائشة
وقد عابت ام سلمة بالقصر وروى انها ربطت حقويها بثوب ابيض وسدلت طرفيه خلفها وكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري
الى ما تجر خلفها كانه لسان كلب وعن عكرمة عن ابن عباس ان صفية بنت حيي اتت رسول الله فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت
يهوديين فقال لها رسول الله هلا قلت ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد والتنكير في القوم والنساء للبعضية ما لا يتأتى في الشرع وانما لم
يقل من رجل ولا امرأة من امرأة للتوبيخ وتنبيها على ان السخرية قلما يصدر من واحد ولكن يشاركه في التعجب من الحاضرين لانه جبل الطباع الى
التلهي والدعابة والازدراء بالضعفاء واهل السلامة اكثري وانما الرجال حال من امرأة وبالعكس لان سخرية الجنس من الجنس اكثر واقتصر على ذلك

يعلم منه البلوغ الاول قوله عسى ان يكونوا كلام مستانف ... بسبب النهي عن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب
لخشيت ان احول كلبا قوله سبحانه ولا تلمزوا انفسكم تاديب اخر واللمز الطعن باللسان والعيب خصوا انفسكم بالانتهاء عن الطعن فيها
من اهل هذا الدين ولا عليكم ان تعيبوا غير اهل دينكم قيل اللمز العيب خلف الانسان والهمز العيب بوجهه وقيل بالعكس لان ...
فهو همز وهمزة لمعنى البعد ومن قلوب لمن هو بعيد على القرب فيشتمل العيب بالاشارة اليه وقيل معناه ولا يعب بعضكم بعضا لانهم كنفس
واحدة فمن عاب مؤمنا فكانما عاب نفسه ولا يخفى ان هذا المعنى صحيح لكنه لا يطابق المقام قوله ولا تنابزوا بالالقاب تاديب اخر والنبز
القذف بالكريه من الالقاب واللقب من الاعلام ما يدل على مدح او ذم واللقب الفخ اللقب القبيح فهو اخص من اللقب كما ان اللقب اخص من العلم
وانما قال ولا تنابزوا ولم يقل ولا تنبزوا ... لا تلمزوا ولان النبز لا يعجز الانسان عن جوابه ... كان ذلك العيون ...
مثلا ولا كذلك ... عن عيب ... في جواب شيء فيقع ... واحد فقط ثم اكد النهي عن التنابز بقوله بئس
الاسم اي الذكر المرتفع قوله بعد الايمان ... الجمع بين الامرين كما يقال بئس الشان الفسوق بعد الشيخوخة اي معناه ...
الذكر ان يذكر الرجل بالفسق واليهودية بعد ايمانه ... لمن اسلم من اليهود يا يهودي يا فاسق ... ان يجعل الفاسق ...
كما يقول للتحول عن التجارة الى الفلاحة بئست الحرفة الفلاحة بعد التجارة يعني بعد الايمان ... ولم يتب عما نهي عنه فاولئك هم
الظالمون لان اصرارهم على النهي ... تاديب اخر ... اجتنبوا ... وانما قال كثيرا ليحتاط في كل
ظن ... حسن الظن بالله وبالمؤمنين كما جاء في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي ... سوء
... ومنه ما هو مندوب اليه ...
المظنون ... الظن ... سوء الظن ... ومنه المباح
كالظن في المسائل الاجتهادية ... ان بعض الظن اثم ...
المنهي عنه هو الظن الموصوف بالكثرة ... عن الواو ... الاعمال ...
تاديب اخر ولا تجسسوا ... الحبر ... تجسسوا ... بالجيم ... من الحس ...
... عورات المسلمين ... الايمان الى قلبه لا
... عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو كان في جوف بيته ... فلا تنهى عن
ذلك ... ولا يغتب بعضكم بعضا ... الغيبة ... بما يكره ... رسول الله
... ثم ... عن ... الغائب ... على القطع
... الاستفهام للتقرير ... اسناد الفعل الى ... اشعار بانه
لا احد يحب ذلك ... المكروه ... لحم الانسان ... الاخ ... لحم الاخ ...
... ولان ... ذكره في العرض ... الاكل
... ايحب احدكم ان ياكل ... ميتا ... فكرهتموه ... لا ...
عاقبة ... فكرهتموه ... ميتا ... الغيبة

قال ابن عباس ... كان يجيء ... من الصحابة ... رسول الله ... فقال
ما ... الا ... الى رسول الله ...
... قوله في الاية ...
... الامر ... ان كانت ...
... الناس ... اتقوا الله ...
... على المؤمنين ... بالحرية ... يا ايها الناس الاية قال
... رسول الله ... فقال ... في وجوه القوم فنظر
فقال ما رايت ... قال ... لا ... الا بالتقوى ... الاية ... يوم كان
يوم فتح مكة ... على ظهر الكعبة ... الحمد لله ... الحارث بن هشام ما وجد
محمد غير هذا الغراب الاسود ... سهيل بن عمرو ... ابو سفيان ...
... والزل الاية ... الانساب ... الاموال ...
اسود ... رسول الله ...
... المهاجرين والانصار ...
... واحد ...
كل واحد ... في التفاوت ... الجنسين ...
... يترجح عليه ...
وهذا ... الحاصل ...
... الكريم ... التقوى ...
... كالقضاء والشهادة ...
... شعوبا وقبائل ...
... التعارف ... الاحساب ... العرب ...
الشعب ... الطبقة ... العرب ... القبيلة ثم عمارة
ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة ... وقريش عمارة ... فائدة لا ...
... الخلق ... والارض ... خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا ... الخلق ...
... ان اكرمكم عند الله اتقاكم ... التقوى ... الاكرام ...
الاكرام ... التقوى ... الاخلاق ...

لما طاف يوم فتح مكة فحمد الله واثنى عليه قال الحمد لله الذي اذهب عنكم عُبّيّة الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقي
كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم قرأ الآية [illegible] وقال ابن عباس كرم الدنيا الغنى [illegible]
على [illegible] ابن عباس [illegible] المدينة [illegible] ولم يكونوا مؤمنين [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] وكانوا يقولون لرسول الله [illegible] ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان
[illegible] عليه [illegible] الآيات [illegible]
[illegible] القلب [illegible] اللسان [illegible] والانقياد [illegible] اهل الايمان [illegible]
[illegible] الايمان في قلوبكم [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الله ورسوله لا يلتكم اي لا ينقصكم من [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم وصف المؤمنين المحقين [illegible] المؤمنون [illegible]
ثم لم يرتابوا [illegible]
[illegible]
تقدم الايمان [illegible] الصادقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] والله اعلم بالصواب

سورة ق مكية [illegible] آية ولقد خلقنا السموات الآية نزلت [illegible] وفيها الف و
اربعمائة وسبع وثلثون كلمها ثلثمائة وسبع وخمسون اياها خمس واربعون عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة

بالله

ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال
الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع
بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ
بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ج
والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب
الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد

وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذبت قبلهم قوم نوح
وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط و
أصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق
وعيد أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد
ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن
أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها

سائق

سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا
ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع
للخير معتد مريب الذي جعل مع الله إلها آخر
فألقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته
ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي
وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما
أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا

ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود
لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وكم أهلكنا قبلهم من
قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص
إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد ولقد خلقنا السموات والأرض وما
بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على
ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود واستمع

يوم

يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة
بالحق ذلك يوم الخروج إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير
يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير
نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن
من يخاف وعيد

القراءة [illegible] بالتشديد يزيد ويعقوب [illegible] والاعشى
والاصفهاني عن ورش وحمزة [illegible] يوعدون على الغيبة ابن كثير وادبار بكسر الهمزة ابو جعفر
ونافع وابن كثير وحمزة وخلف [illegible] المنادي بالياء في الحالين ابن كثير [illegible] ويعقوب وافق
ابو جعفر [illegible] في الوصل الوقوف [illegible] العطف [illegible] لان [illegible] جواب القسم [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible] الحال
[illegible]
[illegible] الاجل [illegible] للعطف [illegible] البروج [illegible] وعيد [illegible] حال [illegible]
[illegible] عتيد [illegible] الحق [illegible] الصور [illegible] الوعيد [illegible] شهيد
عتيد [illegible] مريب [illegible] صفة [illegible] الشرط [illegible] الشديد [illegible] بعيد
الوعيد [illegible] بعيد [illegible] حفيظ [illegible] بسلام [illegible] الخلود
[illegible] البلاد [illegible] الاستفهام [illegible] التقليب [illegible] الاستفهام [illegible]
شهيد [illegible] الغروب [illegible] السجود [illegible] قريب [illegible] الحق [illegible] الخروج [illegible] المصير [illegible]
بجبار [illegible] وعيد التفسير قيل ان ق اسم جبل [illegible] محيط بالارض [illegible] السماء [illegible]
[illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]

وأكثر ابحاث هذه السورة في الحشر والخروج ولهذا استحبت قراءتها في صلوة العيد لانه يوم الاجتماع وخروج الناس الى الفضاء والمجيد والمجد
حقيقة لانه اشرف من سائر الكتب ومجازا باعتبار قائله والعامل به ومعنى منذر منهم اي من جنسهم او من بينهم فتوجه التعجب الى الانذار
بالبعث او الكلام او كون المنذر منهم ولعل الاول اشد اعتدادهم في استحقاق التعجب منه نظرا الى ما الجاءه اليه بقولهم هذا الرجع او البعث شيء عجيب انهم التعجب
الا انهم عجبوا ثم قرره ثانيا في قوله فقال الكافرون ولو اقتصر على الضمير لكان للعلم بهم ثم وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالكفر فهذا ادعى في
التعجب والتعجيب بقولهم أئذا متنا وكنا ترابا اي نرجع ويدل على الحذف ذلك رجع بعيد اي بعيد عن الوهم او العادة او الامكان ... المعقول ...
كلام الله تعالى والرجع بمعنى الجواب وجواب هؤلاء الكفار في دعوى المنذر جواب بعيد من حيز العقل لانه البراهين الساطعة على صحة الحشر
والنشر منها شمول علم الله تعالى باجزاء الميت على التفصيل والى هذا اشار بقوله قد علمنا ما تنقص الارض من اجساد الموتى تاكل من لحومهم وعظامهم
التي كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب وعن السدي ما تنقص الارض منهم ما يموت ويدفن في الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ من
التغيير ومن الشياطين ثم اتبع الاضراب بالاول اضرابا آخر فقال بل كذبوا والمقصد ان تكذيبهم الحق الذي هو محمد او القرآن او الاخبار بالبعث من اول
وهلة من غير تدبر انه افظع من تعجبهم والمريج المضطرب المختلط بالشبهات والشكوك ولهذا نسبوا القرآن تارة الى السحر وتارة الى الشعر والكهانة
وقالوا في محمد مثل ذلك ثم استدل على صحة البعث والمعاد بوجوه منها ان السماء وهي بلا عمد ولا فروج اي شقوق وفتوق وكيفية البحث
الاستدلال من حيث الجواب ولعل الايقاف لانه على امتناع الخرق على السماء لان الاخبار بعدم الوقوع لا ينافي امكانه ثم استاف لو جوج الاولى بينها
ظاهر الفهم الا ان يحمل المغايرة بين الفروج والابواب وفي قوله فوقهم مزيد توبيخ لهم بان عليهم نهاية الصانع ومنها مد الارض اي بسطها وبينها
ومنها خلق الجبال الرواسي ومنها خلق اصناف النبات ما تبتهج به وبروق الناظر بحسنه ونضارته وكل ذلك تبصرة وتذكرة لمن يرجع الى ربه و
يتفكر في بدايع المخلوقات وبرتقي الى الصانع من المصنوعات ومنها انزال الماء المطر الكثير المنافع المنبت الجنات والحب الحصيد صفة موصوف محذوف
اي حب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالحنطة وغيرها من الاقوات ومنها الباسقات اي الطوال التي طالت في السماء والطلع اول ما يبدو من ثمرة النخيل
والنضيد الذي نضد بعضه فوق بعض والمراد كثرة الطلع وتراكمه المستتبع لكثرة الثمر ثم شبه احياء الارض بخروج الموتى كذلك الخروج ومكذا
عن عون ثم هددهم باحوال الامم السالفة المكذبة فقص قصصهم ... اصحاب الرس ... ثمود كما في الفرقان ... بالدخان ... اداعيس
... المطوية عليهم ... نوح ... ومنها تسلية النبي ... ثم ذكر على الحذف ... من البيان وهو ان الذي لم يعي
لم يعجز عن الخلق الاول بالنسبة الى الخلق ... من الاعادة ... والشبهة والشكوك اللبس والخلق الجديد للتعظيم اي ...
ولقد خلقنا الانسان ... ثم شرع في ... الانسان الذي ... علم الله سبحانه ... على ... الاعادة ...
النفس ... والباء ... للتعدية ... اي يعلم ... اقرب ... عن العلم التام ... متعدد القابلة ...
الآية ... الحبل ... الوريد ... الدم في العرق ... الوريدان ...
لصفحتي العنق في مقدمها ... من الراس ... الوتين ... العرق ... الاضافة للبيان ...
... قعيد ... المتلقيان ... ما يلفظ به ... الملكين ... علام الغيوب ...
... ملكين ... ان يقعد ملكك على ... ملكك ...
لا ... من الله ... ان يكون ... الملكين ... القريب ... عليه شيء لان حفظه ... ملكوت ... الملكين

المتلقان والكتبة والتسبيد المقاعد كالجليس بمعنى المجالس والتقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاختصر والقاعدة ابقاء ... الى ...
والاضافة الى الانسان والعتيد الحاضر ... الاكثرون ... كتابة كل شيء حتى انينه في مرضه ... الا ان ... الا الحسنات والسيئات وقيل ان الملائكة يجتنبون
الانسان عند غائطه وعند جماعه ... ولتعرض عليهم ... الناهرة ... عن ... الصغرى والكبرى ...
الماضي ... وجاءت سكرة الموت وقرئ ... الحق بالموت ... الذاهبة بالعقل والباء ... اي احضرت السكرة حقيقة الامر و
حقيقة الحال ... بوقوع الموت ... الكاذب ... وجاءت ... العرض الصحيح الذي هو ...
... الانسان ... بالحقيقة ... تقرير ... الطبع الانه
لا ... قوله ذلك يوم الوعيد اشارة الى النفخ والمعنى ... وفي
اي وقت النفخ الثاني ... الوعيد والسابق والشهيد ... الى ... الجنة او النار ... وسبق والآخر يشهد عليه باعماله
يجوز ان يكون ... الرقيب ... ثم يقال للانسان لقد كنت في
الدنيا في غفلة من هذا الامر ... العلايق ... النفس ... النجوم ...
غير ... ان تدري ... الكتاب ولا الايمان ... قال قرينه ... من هذا العالم ... ان
الشيطان الذي هو ... ومن ... ذكر الرحمن نقيض له شيطانا ... فهو له قرين ... قرينهم ...
... هذا
البلاد ... الملكين السابق والشهيد ... العرب ...
... الحقيقة
... الحق ... الجبار ... الاهل ... قبل
... الاسلام ... المعتد ... لذلك
في ... قال قرينه جاء على طريق الاستيناف ... على طريق العطف ... ربنا ما اطغيته ... واجاب
المريد ... الشيطان ربنا ما اطغيته ما ... في الطغيان ولكن كان في ضلال بعيد ... على ...
... لا تختصموا ... وهذا هو الذي ... لا ... لدي ... اختصما
اي ... ان يكون ... في الدنيا ... الشيطان ... والباء في الوعيد ... المعدية ... على ... معنى
تقدم ... وقد قدمت ... ضمير لا تختصموا ... في زمان واحد ... التقديم في
الدنيا ... في الاخرة ... التكلف ... ساقط ... في حالة ...
اما ان يتعلق القول ... القول الذي هو لدي يعني ... جهنم ... والحكم الازلي بالسعادة والشقاوة واما ان يتعلق بقوله
... ولا ... الكفر بالايمان ... بقوله ... بظلام ...
حتم ... الذي ... التصوير ... من زيادة ... مثل الحيلين

كما ان نفس يجره ضربا مبرحا او نحته شيئا فشيئا يقول المضروب هل بقي من مزيد [illegible] قوله لاملأن جهنم فلا بد ان يحصل الامتلاء
فكيف يتوقع حينئذ موضع حال حتى تطلب المزيد ويحتمل انها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظا على العصاة وتضييقا للمكان عليهم او لعل هذا الكلام
نفع قبل ادخال الكل وفيه لطيفة وهي ان جهنم تغيظا على الكفار فتطلبهم لم يبق فيها موضع لعصاة المسلمين فتطلب الاستلاء من الكفار [illegible]
ايمان العاصي حتى اذا ادخل العصاة النار سكن غيظها وسكت غضبها وهذا يصح ما روي في الاخبار ان جهنم تطلب المزيد حتى يضع الجبار
قدمه فيها والمؤمن الجبار متكبر على ما سوى الله تعالى فليل متواضع لله حلما فيكون [illegible] تلك لا سيما ان جهنم الحرص والشهوة والغضب
لا تفتر ولا تسكن ولا ينتهي الحدة [illegible] ما يقول هل من مزيد الا ان يفيض الله سبحانه عليه من سجال العناية ورحمة [illegible]
صاحبها وينتهي الفضول ليقف في حد معين ويقنع بما يقتضي وكذا الترقي في مدارج الكمالات ليس ينتهي الى حد معلوم الا اذا استقر في [illegible]
المريد لكن هنالك [illegible] كما قال وازلفت الجنة اي للمتقين قربت [illegible] ان يكون الاول للاستيناف وان يكون العطف على نقول [illegible] تحقيق
الوقوع المستقبل [illegible] ولم يكن [illegible] في الاية المتقدمة [illegible] التحقيق [illegible] غير بعيد نصب على الظرف اي مكانا غير
بعيد او الحال [illegible] الحال كما في قوله ان رحمة الله قريب [illegible] كالزئير والصهيل [illegible] على حذف الموصوف
اي شيئا غير بعيد [illegible] هو قريب غير بعيد [illegible] الاية ان الجنة قريب منهم [illegible]
جميع المقامات [illegible] غير بعيد [illegible] الكمال لا يقرب [illegible] يقرب منه فذكر الله سبحانه
ان [illegible] الكمال ليس ببعيد [illegible] قرب [illegible] من الملائكة [illegible]
[illegible] بعيد [illegible] قريب منه [illegible] الجنة [illegible] الحصول [illegible] لولا فضل الله [illegible] احد [illegible] الجنة
[illegible] قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته [illegible] بعيد [illegible] القرب [illegible] الجنة
من السماء الى الارض [illegible] هذا التضعيف [illegible] هذه الاية ان الشي [illegible] يقرب من شخص ولكن [illegible] منه
[illegible] قريبا [illegible] الله سبحانه [illegible] الجنة [illegible] المتقين [illegible] بعيد [illegible] على ان
[illegible] اذا كان من [illegible] وقال [illegible] البعيد [illegible] القريب البعيد [illegible] الجنة
وهو [illegible] القريب [illegible] الجنة [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] هذه [illegible] الدنيا [illegible] اهل الصلاح [illegible] النفوس [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] من الخيرات [illegible] الكمالات [illegible] الجنة
[illegible] بعيد [illegible] الله [illegible] ان المتقين هم اهل [illegible] الاستغراق
[illegible] هذا ما توعدون [illegible] لكل اواب حفيظ [illegible]
[illegible] اواب [illegible] الرجاع الى الله [illegible] والحفيظ الحافظ لحدود الله [illegible]
[illegible] من المقامات [illegible] من خشي الرحمن [illegible] في الوقوف [illegible]
من [illegible] الرحمن [illegible] بالغيب [illegible] الخشية [illegible]
[illegible] الخشية مع [illegible] الغيب [illegible] الاشفاق

ونكر

قوله [illegible] الجنة [illegible] في [illegible] الخشية [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الله [illegible] الاجابة [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible] الى قوله يوم يقول الله لجهنم هل امتلأت
يوم [illegible] والجنة [illegible] الذي [illegible] لهم الحسنى
[illegible] قال الله [illegible]
[illegible] قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا [illegible]
في البلاد هل من محيص [illegible] ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع [illegible]
[illegible] الجنة والنار [illegible] اهل [illegible] في حكم [illegible] السمع [illegible] الكلام
وقوله وهو شهيد [illegible] بفطنته [illegible] ذا قلب [illegible]
[illegible] ولقد خلقنا السموات و
الارض وما بينهما في ستة ايام [illegible] على العرش [illegible] ولقد خلقنا [illegible] وما مسنا
من لغوب [illegible] الكفار [illegible] الله تعالى مع كمال القدرة [illegible] الذين [illegible]
الى اللغوب [illegible] على
[illegible] فاصبر على ما يقولون [illegible] على
الصلوات [illegible] السجود والركوع [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] النوافل [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] الله [illegible]
[illegible] واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب [illegible]
[illegible] يوم ينادي المنادي [illegible] اسرافيل [illegible] في الصور [illegible]
البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة [illegible] القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبريل
ينادي [illegible] المكان القريب صخرة بيت المقدس [illegible] الى السماء [illegible] ميلا [illegible]
[illegible] يوم يسمعون الصيحة بالحق [illegible]
[illegible] بالصيحة [illegible] البعث [illegible] يتعلق بالسماع [illegible]

[illegible]

سورة والذاريات مكية حروفها الف وماتان وسبع وسبعون كلمها ثلثماية وستون آيها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا
فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من
افك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون
يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا
فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في

جنات

جنات وعيون اخذين ما اتيهم ربهم انهم كانوا قبل
ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون و
بالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا

تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه
بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها
وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو
الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة
من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم
وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين

فتولى

فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم
وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم
فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام
وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما
فاسقين والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها
فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله

الها اخر اني لكم منه نذير مبين كذلك ما اتى الذين من

قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم

قوم طاغون فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى

تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما

اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق

ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم

فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

القراءة والذاريات ذروا بادغام التاء في الذال حمزة وابو عمرو مثل ما بالضم حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص الباقون مثل بالفتح على البناء لاضافته الى غير متمكن او على الحال حقا مثل ما انكم تنطقون قال سلم بكسر السين وسكون اللام حمزة وعلي الصعقة بسكون العين بلا الف علي وقوم نوح بالجر ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف **الوقوف** ذروا لا وقرا لا يسرا لا امرا لا لصادق لا لواقع ط الحبك لا مختلف لا افك ط الخراصون لا ساهون ط لان يسألون لا تصلح صلة الدين ايان يوم الدين ط اي يقال لهم ذوقوا يفتنون فتنتكم ط تستعجلون وعيون لا ربهم ط محسنين ط يهجعون يستغفرون والمحروم للموقنين لا للعطف انفسكم ط تبصرون توعدون تنطقون المكرمين لان عامل اذ محذوف وهو اذكر ولو وصل لاوهم انه ظرف للاتيان سلاما ط سلام ج لحق الحذف مع اتحاد العامل اي انتم قوم منكرون ج سمين لا للعطف تأكلون ز للآية مع العطف خيفة ط لا تخف ط عليم عقيم

كذلك للتسلية بما بعده مرسلة ط عليم الحكيم ط المرسلون مجرمين لا طين لا للمسرفين المؤمنين ج للآية مع العطف بالفاء واتصال المعنى المسلمين ج لان ما بعده الاليم لتناهي القصة وحكم القرينة والوصل للعطف على قوله وفي الارض آيات مبين مجنون مليم ط لاحتمال ما بعده الاستئناف العقيم ط لانه كالرميم ط حين منتظرون منتصرين على القراءتين فيما بعده العطف ايضا وفي قوم نوح او لحذف واقوم نوح فاسقين لموسعون الماهدون تذكرون الى الله مبين ج للآية مع العطف مبين او مجنون اتواصوا به لان بل للاضراب معنى مع العطف طاغون بملوم ز للآية مع اتفاق الجملتين المؤمنين ليعبدون يطعمون المتين يستعجلون يوعدون **التفسير** ختم السورة المتقدمة ببيان ان ابراهيم الساعة عليهم وتحريض على انكار الحشر وافتتح هذه السورة ... عن الحلم عما يقولون وبيان انه حكيم بحيث لا يعجل الامر ... وبيان الحشر والحساب ان هذه السورة ... الذاريات الرياح ... ذروا اي تذروه الرياح فالحاملات ... السحاب لانها تحمل المطر ... فالجاريات ... ثم قال فالمقسمات امرا ... الملائكة لانها تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها ... القسم ... فيكون مصدرا في موضع الحال ... اقسم بالرياح ... الفلك التي تجري ... من السحاب ... الملائكة ... الارزاق ... الامطار ... عجائب ... الرياح ... السحاب ... ولا سيما ... تجري ... الرياح ... السحاب ... الخشبة ... لكان ... الكواكب السبعة ... ان ما توعدون لصادق ... وان الدين لواقع ... اي الجزاء الواقع ... والسماء ذات الحبك ... الطريق ... ان القول المختلف ... الكذب ... والقرآن ... الضمير ... يؤفك عنه من افك ... ان يرجع الضمير الى القول المختلف ... قتل الخراصون اي الكذابون ... الاكل والشرب ... الذين هم في غمرة ساهون ... يسألون ايان يوم الدين ... بالقتل ...

اي نعم [illegible] يوم الدين [illegible] يوم هم على النار يفتنون [illegible] يعرضون ويعذبون
ذوقوا فتنتكم [illegible] هذا الذي كنتم به تستعجلون [illegible] ان المتقين في جنات وعيون [illegible]
[illegible] آخذين ما آتاهم ربهم [illegible] انهم كانوا قبل ذلك محسنين [illegible]
[illegible] كانوا قليلا من الليل ما يهجعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وبالاسحار هم يستغفرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي اموالهم حق للسائل والمحروم [illegible]
[illegible] الصدقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي الارض آيات للموقنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الانسان عالم صغير فيه مثال ما في العالم الكبير [illegible] افلا تبصرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي السماء رزقكم وما توعدون [illegible]
[illegible]
[illegible] فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين [illegible]
[illegible]
[illegible] اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون [illegible]
[illegible]
[illegible] فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين [illegible]
[illegible] فقربه اليهم قال الا تاكلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم [illegible]
[illegible] فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابتدائية متى وكم باقية على وجه الدهر فلا حاجة لاهل التكليف قوله فتولى بركنه كقوله ونأى بجانبه وقيل الباء للمصاحبة والركن
القوم فان وزر واعرض عما كان يتقوى به من جنوده وملكه وقيل بركنه هامان وزيره قال العلماء وصفه فرعون بالمليم انه وصف يونس
به كان من الصافات لا يوجب شيئا لكمال استحقاق الملامة من موجبات اللوم المختلف والكمالية يلوم على ذنبه وهو معترف بالصغيرة
تحسبها وبينهما بون القسم ريح لا خير فيها من انشاء مطر او القاح شجر والرميم ما رم وتفتت قال في الكشاف تمتعوا حتى حين تفسيره تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام تلك هذه سهو منه فان قوله فعتوا عن امر ربهم لا يناسبه اذ العتو لم يترتب على هذا الامر بحصوله قبله وانما العتو ان يكون
التمتع المذكور هو الذي في قصة قوم يونس فآمنوا فمتعناهم الى حين فكان قوم ثمود ليس لهم ولكن يؤمنوا لكي يمهلوا الى انقضاء آجالهم الطبيعية
والامر ليس تكليف لا تكوين فعتوا عن امر ربهم بالاصرار على كفرهم فقيل لهم على سبيل التكوين تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان ذلك علامة العذاب الصاعقة
النازلة بهم وهم ينظرون كانت نهارا يعاينوها او كانوا منتظرين لها اذ قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فما استطاعوا من قيام عبارة
عن خوفهم كانه ما كانوا منتصرين ممتنعين من العذاب وقصة نوح والبحر وكون اعرابهم بالوقف ثم على الحال لا يلائم القدرة والسماء
بنيناها فوق لفظ البناء اشارة الى كونه محكم البنيان وقوله بايد اي بقوة تاكيد لذلك وقوله وانا لموسعون مزيد تاكيد والمعنى لقادرون
من الوسع الطاقة والموسع القوي على الانفاق ومنه قال الحسن وانا لموسعون الرزق بالمطر وقيل جعلنا بين السماء وبين الارض سعة واما
اطلاق الفرش على الارض ولم يطلق البناء لانه فعل التغيرات كالبسائط يفرش ويطوى ومن كل شئ من الحيوان خلقنا زوجين ذكرا وانثى
وعدو الحصر اشياء كالسماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموت والحيوة وقال كل اثنين منها زوج والصفة نوع كالمركب
وتقييد ورد الخلاف الآية اشارة الى ان كل ما سوى الله مركب نوع تركيب كالتركيب من الوجود والامكان او الجنس والفصل او المادة والصورة
ولذلك قال لعلكم تذكرون اي اراده ترقيكم من المركب الى البسيط من الممكن الى الواجب من المصنوع الى الصانع واذا عرفتم الله ففروا الى الله
اي التجئوا الى الله ولا تعبدوا غيره امر بالاقبال عليه والاعراض عما سواه وكرر قوله اني لكم منه نذير مبين للتاكيد وبعد توضيح البيانات وذكر القصص
وتقرير الدلائل سلى رسوله بقوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون لكن لتكذيب الرسل واصرار الكفرة على الانكار والسبب ثم قال
اتواصوا به استفهام على سبيل التعجب من تطابق الاتهم على تكذيب انبيائهم ثم اضرب عن ذلك الى ان تطابق المتقدم والمتأخر
على جلية الحال فما الابرام بل هم قوم طاغون ليس الباعث على التكذيب وهو الطغيان اشركهم في المعلول فتول عنهم بعد التبليغ فما انت بملوم في
الوصل عنهم لانك قد بذلت مجهودك ... وذكر مع ذلك فان الذكرى تنفع المؤمنين اراد ان الاعراض عن طائفة معلومة
لعدم قابليتهم لا يوجب ترك الدعوة العامة ثم بين الغاية من خلق الثقلين وهي العبادة والمعتزلة دليل ظاهر على ان افعال الله معللة بغرض
واول بعض اهل السنة العبادة بالمعرفة ولا خلاص ... فان المعرفة ايضا غاية صحيحة وانما الخلاص عن الاشكال بما سلف لنا من ان الاستغناء
الغاية لا يوجب كون الفعل معللا ... وقد يتخلف الغاية لمانع كعدم القابلية ...
لا يرع هو عليهم والمتين الشديد القوة ثم عاد ... فان للذين ظلموا ذنوبا اي نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم المهلكين
والذنوب في الاصل الدلو العظيمة قال اهل البيان هذا تمثيل واصله من تقسيم الماء يكون لهذا دلو ولهذا دلو واليوم الموعود القيامة او يوم بدر

سورة والطور مكية حروفها الف وثلثمائة وتسعون كلمها ثلثمائة وثلاثة عشر آيها ثمان واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع
ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون
يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا
سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم

عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين
على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين
وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون
فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ويطوف عليهم غلمان
لهم كانهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله
علينا ووقنا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو

البر الرحيم فذكر فما انت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني
معكم من المتربصين ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم
قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يومنون فلياتوا
بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء
ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا
يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون ام لهم
سلم يستمعون فيه فليات مستمعهم بسلطان مبين
ام له البنات ولكم البنون ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم

مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون كيدا
فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان
الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك و
لكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وسبح بحمد ربك تقوم ومن الليل
فسبحه وادبار النجوم

العشر يكتبون مقصورا يزيد واتبعناهم من باب الافعال ابو عمرو
ذريتهم على التوحيد ثم فعادذرياتهم على الجمع ابو جعفر ونافع وقرا ابو عمرو
وعلى الجمع فيهما منصوبا وقرا ابن عامر وسهل ويعقوب على الجمع فيهما ولكن برفع

الا

الا ان الناون على والتوحيد فيهما الاول نصبها والثاني مرفوعا الشامي بكسر اللام ثلاثيا ابن كثير لؤلؤ بتليين الحرف الاول شجاع ويزيد وابو بكر
وحماد وحمزة في الوقف كلا الهمزتين في الحج انه هو البر بفتح الهمزة ابو جعفر ونافع وعلي الكسائي يخرج لانه المسيطرون بالسين ابن كثير وفي رواية ابن عباس
لا من وقف بالصاد وفي حرف في روايتها اشمام الزاي يصعقون مبنيا للمفعول ابن عامر وعاصم وادبار النجوم بالفتح زيد عن يعقوب الوقوف
والطور مسطور منشور المعمور المرفوع المسجور لواقع من دافع سيرا يلعبون دعا الا ان التقدير يقال لهم هذه النار
تكذبون لا تبصرون تصبروا لاختلاف الجملتين مع اتفاق المعنى عليكم تعملون نعيم ربهم لاحتمال العطف والاستئناف وجعل الحال
ان قدر وقاهم الجحيم تعملون مصفوفة عين رهين يشتهون تاثيم مكنون يتساءلون مشفقين السموم ندعوه لمن قرا
بالكسر الرحيم مجنون لانه ابتداء استفهام توبيخ المنون المتربصين لما قلنا طاغون لاحتمال ابتداء الاستفهام والجواب تقوله
لا يؤمنون للآية مع الفاء صادقين الخالقون والارض لان بل للاضراب مع العطف لا يوقنون المسيطرون فيه لتناهي الاستفهام
مع ما التعقيب مبين الثقل مثقلون يكتبون كيدا المكيدون والضابط فيما تقدمه ان كل ما وصل فهو الجواب وما قطع فهو بمعنى الف
الاستفهام غير الله يشركون مركوم يصعقون لان يوم بدل مما تقدمه ينصرون لا يعلمون تقوم النجوم التفسير لما ختم السورة المتقدمة
بوقوع اليوم الموعود اقسم على ذلك بالطور وهو الجبل الذي تكلم عليه موسى والكتاب المسطور التورية ظاهر لانه المناسب للطور
وقيل اللوح المحفوظ وقيل صحائف الاعمال والرق الصحيفة او الجلد الذي يكتب عليه والنشر خلاف الطي ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا وقيل هو القرآن ونكر لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب والبيت المعمور الكعبة والضراح في السماء الرابعة وعمرانه
الكثرة [illegible] من الحجاج او الملائكة والسقف المرفوع السماء والبحر المسجور المملوء والموقد من قوله واذا البحار سجرت [illegible] في قوله
ثم في النار يسجرون [illegible] رسول الله [illegible] والصلوة [illegible] سورة الطور [illegible]
ربك لواقع [illegible] ان نزول العذاب يوم تمور تضطرب وتجيء وتذهب وقيل يتحرك في تموج كحركة الريح [illegible]
التاويل [illegible] والقوى العقلية وكتاب مسطور [illegible] القدسية والمعارف الالهية الثابتة فيها كالحروف في الرق والبيت المعمور
القلب والسقف المرفوع الرأس والبحر المسجور الدماغ المملوء [illegible] الاوهام ان عذاب ربك [illegible] عن انوار الاكرام [illegible]
يوم القيمة الصغرى [illegible] عند قطع العلائق [illegible] النفوس الحيوانية [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] يوم يدعون الى نار جهنم دعا
الى النار [illegible] والاستفهام في قوله افسحر هذا للتقريع والتهكم [illegible] تقولون للوحي انه سحر افهذا ايضا سحر
ام انتم لا تبصرون هذا المخبر عنه في الآخرة كما كنتم لا تصدقون المخبر عنه في الدنيا وقوله فاصبروا او لا تصبروا [illegible] علينا اجزعنا ام صبرنا [illegible] على
الاستواء [illegible] تجزون [illegible] لا بد من حصوله [illegible] الصبر [illegible] قوله ووقاهم عذاب [illegible] على آتاهم على ان ما مصدرية
[illegible] بما آتيناه [illegible] كلوا واشربوا هنيئا [illegible] لا تنغيص فيه [illegible]
[illegible] صفة [illegible] القيام مقام المفعول [illegible] الاكل والشرب بسبب ما عملتم [illegible] والذين آمنوا
[illegible] الجزاء [illegible] معطوف على حور عين [illegible] بالحور وبالذين آمنوا [illegible] واتبعتهم ذرياتهم [illegible]
[illegible] اولادهم [illegible] ايمان [illegible] الكل [illegible]

العمل بجانبهم وذريتهم ومجوزا بإيمان الذرية الدليل الى الحاق كما جاء في الحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم
عينه ثم تلا هذه الآية وما ألتناهم أي وما نقصناهم من ثوابهم شيئا بإعطاء الأبناء ولا بسبب غيرها ولكن وفرنا عليهم جميع ما ذكر تفضلا
وإحسانا فيهم [illegible] استعداد العمل فضلا كل امرئ بما كسب رهين أي مرهون فإن العمل [illegible] نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح
الذي هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فإن عمل صالحا فكها وخلصها والا أوبقها وقيل هذا يعود الى الكفار والرهين المرهون
[illegible] عنه وقيل [illegible] من هو المقيم أي كل انسان مقيم في جزاء ما قدم وأمددناهم زدناهم وقتا بعد وقت يتنازعون فيها
هم وقرناؤهم لا لغو فيها أي لا حديث باطل في أثناء شربها وقيل لا تكلم بلغو القول الذي هو من [illegible] ولا تأثيم أي لا يفعلون ما يفعله
شاربها [illegible] من التكليف [illegible] الكلام [illegible] كأنهم لؤلؤ مكنون وذلك أنه أصفى أرطب والثمن وقيل قتادة هذا الخادم
فكيف المخدوم فقال قال رسول الله والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب [illegible]
[illegible] الخادم [illegible] إليك [illegible] يتساءلون يتحادثون مشفقين أرقاء القلوب من خشية الله وعذاب السموم عذاب
النار لأنها تدخل المسام [illegible] الريح السموم قبل [illegible] الدنيا وذكر ما [illegible] عليه من التذكير والدعوة الى الله فأنت [illegible] بإنعام ربك
[illegible] بكاهن ولا مجنون [illegible] كان [illegible] بعضهم [illegible] الكهانة [illegible] الجن [illegible] وبعضهم يرونه
المجنون حيث لا [illegible] وبعضهم يرون أن [illegible] من باب التخييل لا الإعجاز كما قال أم يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون وهو ما يقلق النفوس [illegible] من حوادث الدهر وقيل المنون الموت [illegible] لأن الموت تقطع
[illegible] قالوا [illegible] نوائب الزمان [illegible] الشعراء قبله والأحلام العقول وكانت قريش يدعون أهل الأحلام [illegible]
وكون الأحلام [illegible] مجاز [illegible] وفيه تقريع وتوبيخ [illegible] بين الحق والباطل والمجز [illegible] بقوله تقوله اختلقه
من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون [illegible] وعنادا [illegible] القرآن [illegible] بحديث مثله ثم [illegible] الصانع بقوله أم خلقوا
من غير شيء [illegible] أم هم الخالقون أنفسهم وقيل [illegible] من غير شيء [illegible] لم خلق السموات والأرض بل لا يوقنون
[illegible] هذا الاعتراف [illegible] الرسالة [illegible] بقوله أم عندهم خزائن ربك
[illegible] أم هم المسيطرون المسلطون الغالبون [illegible] أم لهم سلم يستمعون [illegible]
السماء [illegible] بالحق والباطل [illegible] أم عندهم الغيب المحفوظ في اللوح فهم يكتبون ما فيه من أحوال
المبدأ والمعاد [illegible] أم يريدون كيدا وهو كيدهم برسول الله [illegible] فالذين كفروا [illegible] الجنس
[illegible] هم المكيدون المغلوبون الذين يعود وبال كيدهم عليهم [illegible] أظهر الله دين الإسلام [illegible] تنزيها
[illegible] وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم [illegible] لفرط عنادهم [illegible]
[illegible] سحاب مركوم [illegible] يصعقون يموتون [illegible] النفخة الأولى [illegible]
جميع [illegible] عذاب القبر [illegible] العذاب [illegible] إلى [illegible] الاستعداد
الى قيام الساعة وهو اليوم الموعود [illegible] الزخرف والمعارج [illegible] الزيادة
المبالغة [illegible] لكثرة الاستعداد [illegible] الأهوال والله أعلم [illegible] القيمة وهو القائد [illegible]

وعذاب القبر واصبر لحكم ربك بإمهالهم وتبليغ الرسالة فإنك بأعيننا محفوظ بأعيننا [illegible] الكلاءة [illegible] والجمع للتعظيم والمبالغة وسبح بحمد ربك حين تقوم
أي مكان قمت أو من منامك ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم بالكسر [illegible] آخر الليل [illegible] ضوء الصبح وبالفتح أعقابها والمعنى [illegible]
التسبيح التهجد [illegible] الليل صلاة العشاءين وإدبار النجوم صلاة الفجر أمره بالإقبال على طاعته بعد فراغ عن دعوة الأمة [illegible]

سورة النجم مكية حروفها الف واربعمائة وخمسة وعشرون كلمها ثلثمائة وستون آياتها ثمان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما
ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى
عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه
على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى

وعند

عند ها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما
زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى
افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى
ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل
الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى
الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان
ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء

ويرضى

ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة
تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن
وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما
عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو
اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون

أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى أفرأيت الذي
تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى
أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبرهيم الذي وفى ألا تزر
وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن
سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الأوفى وأن إلى
ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات و
أحيى وأنه خلق السموات الزوجين الذكر والأنثى من
نطفة إذا تمنى وأن عليه النشأة الأخرى وأنه هو
أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى وأنه أهلك عادا الأولى

وثمود

وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم و
أطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى فبأي آلاء
ربك تتمارى هذا نذير من النذر الأولى أزفت
الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا
لله واعبدوا

القراءة صوى وسار [illegible] بالامالة اللطيفة ابو جعفر ونافع وابو عمرو وقرأ حمزة وعلي وخلف بالامالة الكبرى
كما سوى في طه ما كذب بالتشديد هشام [illegible] البصري [illegible] حمزة [illegible] بالدين
كثير والحمزي [illegible] يعقوب وحمزة وعلي وخلف [illegible] ابن كثير في رواية [illegible]
على التوحيد حمزة وعلي وخلف والمفضل [illegible] هشام عادا الأولى [illegible] ويعقوب [illegible] عن ورش وقرأ [illegible]
[illegible] القارى [illegible]
[illegible] الهمزة [illegible] الحسن [illegible] بالهمزة [illegible] عاد [illegible]
[illegible] الباقون عادا الأولى [illegible] اللام [illegible] حمزة وعاصم [illegible] والمفضل [illegible]
ويعقوب ربك تتمارى [illegible] عن يعقوب الوقف [illegible] الآية [illegible]
صفة [illegible] لتمام الصفة [illegible] لأن [illegible] تمام القصص [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible]
الأخرى الأنثى [illegible] سلطان [illegible] الاستفهام [illegible] الاستفهام
[illegible] الدنيا [illegible] اهتدى [illegible] الحسنى

ون الذي [illegible] جديد وبكلمة الذين احسنوا اللمم المغفرة اهلكم انفسكم تتقى تولى واكدى [illegible] موسى وفى اخرى سعى يرى [illegible] وقوع العذاب

بين المعطوف [illegible] الاولى الشمس واكمى واحيا والانثى تمنى [illegible] الاخرى واغنى الشعرى الاولى [illegible] والطوى [illegible]

باعدها اهوى ما غشى لابتداء الاستفهام مع الفاء تتمارى الاولى الازفة للاستيناف [illegible] كاشفة تعجبون ولا تبكون سامدون واعبدوا

سجده النجم لختم السورة المتقدمة بالنجوم حسن افتتاح هذه السورة بالنجم واللام فيه للعهد او للجنس والاول قوى من انه الثريا وهو

اسم غالب عليها [illegible] السماء [illegible] وهي المنزل الثالث من منازل القمر [illegible] اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء

[illegible] لان الشمس تكون في اوايل العقرب حينئذ في مقابلتها [illegible] على الثاني فيه جميع نجوم السماء وهويها [illegible]

هذا القيد [illegible] في وسط السماء [illegible] الغرب الشرقي والجنوب [illegible] الشمال [illegible] الافق [illegible]

جهة المغرب [illegible] الذكر لان الناظر اليه حينئذ [illegible]

ثانيها النجم هو ما يرجم به الشياطين [illegible] ثالثها النجم النبات [illegible] الارض [illegible] رابعها النجم [illegible] القرآن

[illegible] والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم [illegible]

[illegible] في وقت [illegible] من سائر الانبياء المعجزات الباهرات [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الجاهلية [illegible] ثمار الحكمة [illegible] الشياطين [illegible]

[illegible] قال جار الله الضلال نقيض الهدى والغي نقيض الرشد [illegible] الخطاب لقريش [illegible] الاستعمال [illegible]

[illegible] الرشد من الغي [illegible] الضلال [illegible] الغواية [illegible]

[illegible] طريق [illegible] مستقيم [illegible]

[illegible] منهم رشدا [illegible]

ان يكون [illegible] كاهن [illegible] الكهانة [illegible] الجن [illegible] شاعر والشعراء يتبعهم

الغاوون [illegible] امور المعاد [illegible] امور المعاش [illegible]

الا انه كان يمكن مستنبطة من العقل والعرف والعادة [illegible] سبحانه [illegible] الوحي [illegible]

[illegible] وما ينطق عن الهوى [illegible] ان هو الا وحي يوحى [illegible]

من لا يرى الاجتهاد للانبياء [illegible] الاجتهاد كان ذلك من قبل الوحي [illegible] النطق بالقرآن [illegible]

قال اهل اللغة الهوى [illegible] النزول والسقوط ومنه الهاوية [illegible] النفس الامارة [illegible]

[illegible] ان هو الا وحي يوحى [illegible] شديد [illegible]

[illegible] الصادق [illegible]

[illegible] شديد القوى وهو جبريل اي قواه العلمية والعملية [illegible]

[illegible] التعلم [illegible] جبريل [illegible] التعليم [illegible] الانسان خلق ضعيفا [illegible] العلم

[illegible] جبريل [illegible] الذكر والحفظ [illegible] للنبي

كيلا [illegible] بواسطة الملك [illegible] شديد القوى [illegible] وعلمك ما لم تكن تعلم

[illegible] القوة [illegible] في العلم والجسم [illegible] قوم لوط

[illegible] الانبياء [illegible] شديد القوى قواه الجسمية [illegible]

[illegible] العقلية [illegible] فاستوى [illegible] جبريل اي استقام على صورته الحقيقية [illegible]

[illegible] الرسول [illegible] على الصورة

[illegible] فتعلق [illegible] من الكان الذي كان فيه [illegible]

[illegible] وهو بالافق الاعلى [illegible] ثم دنا فتدلى [illegible] فكان قاب

قوسين [illegible] المضافات [illegible] جبريل [illegible] والقاب والقيب والقاد والقيد

[illegible] القوس والرمح والسوط والذراع والباع [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] الدنيا وما فيها [illegible] وقوله او ادنى [illegible]

[illegible] جبريل [illegible] النظرية والعملية [illegible]

الافق الاعلى [illegible] وما من الا له مقام معلوم [illegible] فكان الرقي

[illegible] جبريل [illegible] من [illegible]

[illegible] جبريل [illegible] صفات البشر [illegible] الافق الاعلى

الانسان [illegible] جبريل [illegible] الافق الادنى [illegible] الافق [illegible]

[illegible] جبريل [illegible] بالافق [illegible] الانسان و

[illegible] الملك [illegible] على السطح [illegible]

[illegible] قاب قوسين او ادنى [illegible] جبريل [illegible] محمد عليهما السلام [illegible]

[illegible] الضمير لمحمد [illegible]

[illegible]

[illegible] فاوحى الى عبده ما اوحى [illegible] جبريل [illegible] فاوحى الله الى محمد

[illegible] الوحي [illegible] على الانبياء [illegible]

[illegible] ثانيها فاوحى الله الى محمد ما اوحى اليه [illegible] جبريل [illegible]

[illegible] جبريل [illegible] الواسطة [illegible]

[illegible] ثالثها فاوحى الله الى عبده جبريل ما اوحى رابعها فاوحى الله الى جبريل ما اوحى الى

[illegible] الانبياء [illegible] جبريل [illegible] الانبياء خامسها فاوحى جبريل الى عبد الله [illegible]

[illegible] سادسها فاوحى جبريل الى عبد الله ما اوحى [illegible] ما كذب الفؤاد ما راى [illegible]

ان اللام للعهد وهو فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما كذب اي ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني ان قرئ بالتشديد فظاهر
اي صدق فؤاده ما رآه ببصره ولم يشك في ذلك وقيل اللام للجنس والمراد جنس الفؤاد لا يكذب بذلك وان كان الوهم والخيال يكذب والقصد
نفي الجواز لا نفي الوقوع كقوله لا تدركه الابصار وما ربك بغافل عما تعملون بخلاف قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين لا يغفر ان يشرك به فانه نفي
الوقوع والظاهر انه على راي محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه وقيل الفؤاد او البصر اي ما رآه الفؤاد لم يقل انه جن او شيطان او لم يكذب الفؤاد ما رآه
بصر محمد وما الذي رآه اقوال الاول ما مر وهو انه رأى جبريل في صورته بالافق الاعلى الثاني الآيات الكبرى افتمارونه الريب
مبنيه على جواز الرؤية وقد تقدم البحث عنه في الشق قوله لا تدركه الابصار ثم على وقوع الرؤية وقد تقدم خلاف الصحابة في حديث معراج النبي
صلى الله عليه وسلم ولعل القول الاول اصح بدليل ما رآه جبريل الحديث الابعاد وصورته الحقيقية عن محمد مرتين مرة في الارض ومرة
في السماء واليه الاشارة بقوله افتمارونه من المراء اي اتجادلونه على ما يرى ومن قرأ افتمرونه فمعناه افتغلبونه في المراء يقال ماريته فمريته اي
فيه من معنى الغلبة عدي بعلى وقيل معناه افتجحدونه وعدي بعلى لتضمين معنى الغلبة ولقد رآه نزلة اي مرة اخرى ما نصب على الظرف
لان الفعل صيغة المرة لكانت النزلة من حكم المرة اي نزل عليه جبريل في صورته مرة اخرى في ليلة المعراج ووجه الاستفهام الانكاري
الفعل المضارع في بسط الارض احتمل ان يقال انه كان من الجن لعله الابعد لما رآه عند سدرة المنتهى يحتمل ان يكون هنا الجن ولا الانس
لم يتوجه الى الجهال ما القائل بالقول الثالث وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه مرتين والمراد انه تعالى يعني الحركة والانتقال عنده من يجيء بذلك
او يعني قرب الحضور لا انفصال واما النزول لانه نزل عن مقر الحوي وركب النفس وقيل المراد النزل القصد هاهنا الرحمة والخير
انه هذا ... بيتها لنبيه عرجه ... وعلى القول الاول يحتمل ان يكون النزل محمد صلى الله عليه وسلم وذلك انه عرج جبريل
عقد ... لو دنت ... قرب ... النبي صلى الله عليه وسلم اليه ومعنى اخرى انه صلى الله عليه وسلم ... الصلوة ... فلعله كان ينزل
كل مرة لا اول من نزلتين لما السدرة قالوا الاكثرون على انها شجرة في السماء السابعة وقيل في السادسة ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان
الفيلة ... لا يقطعها ... الحديث ... ثم ان كان الرائي جبريل ولا اشكال
وان كان هو الله ثم يكون القائم ... السطح ... عند طلوع الشمس والمعنى عند الحيرة
اي ... عقول العقلاء ... ولم ... المنتهى ... كما يقال اشجار الله
الملائكة ... الجنة لا ... ولا يعلم ما وراءها احد واليه ينتهي ارواح الشهداء
وانما اضافة ... الحالة ... سدرة ... الشهداء الجنة ... الملائكة ... شجر الحرم
فيكون التقدير سدرة المنتهى اليه ... الى ربك المنتهى ... عندها جنة المأوى قال الحسن جنة المأوى
هي التي يصير اليها المتقون وقيل ياوي اليها ارواح الشهداء والظاهر ان النبي عندها السدرة وقيل ... ان سدرة المنتهى
... الشجرة ... السدرة ما يغشى ... على محمد صلى الله عليه وسلم والمحسنين ... العقل
فضل الله ورحمته والاكثرون ... تعظيم وتكثير لما يغشى الشجرة من الخلائق الدالة على عظمة الله وجلاله ما لا يحيط بها الوصف
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... على كل ورقة ... قائما يسبح الله وعنه صلى الله عليه وسلم ... فراش من ذهب خضر ... على كل ما يحيط
من اعلى الى اسفل وعن ابن مسعود وغيرها يغشاها فراش وجراد من ذهب المحققون على ... الله ثم تجلى السدرة كما تجلى الجبل

لكن السدرة كانت اقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم كان اثبت من موسى لم يضطرب الشجرة ولم يصعق محمد صلى الله عليه وسلم ... البصر فيه وجهان
اشهرهما ... محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه اي لم يلتفت الى ما يغشاها ... كان الطاغي ... من ذهب ... ذلك ابتلاء
محمد صلى الله عليه وسلم ... الدنيوية ... الطاغي ... لم يلتفت الى ... البصر
بخلاف ... الاول ... محمد صلى الله عليه وسلم والثاني ... بعضهم الى ... الموضع هيبة
والحاصل والظاهر ... العين ... يحتمل ان يكون محمد ... الكبرى
صلى الله عليه وسلم ... الالتفات قال ... الذي لا ... النبي
... الكبرى الظاهر
... الآيات ... الكبرى ... جبريل ... الملكوت ... يكون
... الكبرى ... تلك الآية ... جبريل ... الاخبار ان الله ... اعظم
... الاعظم ... صلى الله عليه وسلم رأى ... ليلة المعراج ... تقدم
... سدرة المنتهى ...
... الكشاف اللات اسم الصنم ... بالطائف
... يطوفون ...
... اسم الله ... اللات ... الرجل
... العزى ... غطفان
... النخل ...
... شعر ... اللات والعزى ...
العزى ... شجرة ... هذيل وخزاعة ...
... الاولى ... الثالث ولا
... العزى ... مناة الثالثة الاخرى ... صفة
... اللات ... اللات
... الثالثة الاخرى ... العزى ... مناة ... الثالثة
... الصنم ... اللات والعزى ... تقديم
والعزى ... مناة الثالثة ... الاخرى ... انهم
... الملائكة ... الانبياء ... سدرة المنتهى
الانثى ... الاصنام التي ... الملائكة بنات الله
... الانثى ...

ذا صاله وفی بالضم ... لا یمکن ان یقلب الیاء واوا لثقل الضمة لانه مثل بالعکس ای تقلب الضمة کسرة لثقل الیاء فان ابقاء الحرف اولی من ابقاء
الحرکة ومن قال ... بالجر والعین ... ولکنها مثل بالکسر قال بعضهم انهم ما قصروا ولم یقولوا لنا البنون ولنا البنات ولکنهم نسبوا الی الله
البنات وکانوا یکرهون ... هذه القسمة قسمة جائرة وتقدیر الکلام تلک القسمة قسمة غیر عادلة اذ العدالة تقتضی ان یکون الترغیب ...
[illegible]

[illegible]

١٥٠

أن خلق الدنيا آدم [illegible] يكون خطابا [illegible] الذي [illegible] الوليد بن المغيرة [illegible] النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أن يخرج به [illegible] الكافر [illegible] أو المراد [illegible] الله [illegible] كان

[illegible] أن يكون [illegible] القول الأول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة القمر مكية حروفها الف و... وثلث وعشرون كلمها ثلثمائة وثنتان

و... اياتها خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا و
يقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر
مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة
بالغة فما تغن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء
نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم
جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا
يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا
مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا

ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى
الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر
تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية
فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان
عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم
نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف
كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من
مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا

نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا
بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر
انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم
ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم
فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم
صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر
انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر
نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد

انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن
ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد
صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد
جاء آل فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم
اخذ عزيز مقتدر اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة
في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ان المجرمين
في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم

ذوقوا

ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل
من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير
مستطر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر

القراءة [illegible] الداعي بالياء في الحالين سهل ويعقوب وابن كثير [illegible] ونافع [illegible] الداعي في الوصل [illegible]

[illegible] في الحالين [illegible] وحمزة [illegible]
[illegible] ابن عامر [illegible] ويعقوب [illegible] بالياء في الحالين يعقوب
[illegible] الوصل [illegible] سيهزم الجمع [illegible]
الوقف [illegible] العطف مع اتصال المعنى [illegible]
[illegible]
[illegible] المتقين [illegible]
[illegible] مدكر [illegible] مستقر [illegible]
[illegible]
[illegible] بالنذر [illegible] مستقر [illegible]
[illegible] مقتدر [illegible] الزبر [illegible]
[illegible] سقر بقدر [illegible] الزبر
[illegible] مقتدر التفسير [illegible]

وهو قوله وانشق القمر الصحيحين عن انس ان الكفار سألوا رسول الله آية فانشق القمر مرتين وعن ابن عباس انفلق فلقتين فلقة ذهبت

وفلقة بقيت وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي القمر وعن حذيفة انه خطب بالمداين ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد

نبيكم هذا قول اكثر المفسرين وعن بعضهم ان المراد سينشق القمر وصيغة الماضي على عادة اخبار الله وذلك ان انشقاق القمر عظيم الوقع في النفوس

فكان ينبغي ان يبلغ وقوعه حد التواتر ولما لم يكن كذلك [illegible] لعلهم اكتفوا باعجاز القرآن عن تشهير سائر المعجزات بحيث يبلغ [illegible]

[illegible] انشقاق القمر بعض الآيات لرسول الله [illegible] لم يكن معجزة [illegible] خروج دابة الارض وطلوع الشمس من

المغرب وغيرها معجزات له ثم كلها مشتركة في نوع [illegible] من الاعجاز وهو الاخبار عن الغيوب وزعم بعض اهل التنجيم ان ذلك كان حالة شبه الخسوف

ذهب بعض القمر عن البصر وظهر في الجو شبه نصف جرم القمر [illegible] قول اخبار الصادق بان يحمل به اولى من قول المنجم وهذا لانه

ان استدلاله على امتناع الخرق في السموات لا يتم كما بيناه في الحكمة وكيف يدل انشقاق القمر على اقتراب الساعة نقول من جهة ان ذلك

يدل على جواز انخراق السموات وخرابها خلاف ما يزعمه منكرو الحشر من الفلاسفة وغيرهم ومن هنا [illegible] بعضهم واليه يميل الامام فخر الدين الرازي

ان المراد باقتراب الساعة ليس هو القرب الزماني وانما المراد قربها في العقول وفي الاذهان [illegible] ظهور هذه الآية [illegible] استعمال

لفظ الاقتراب [illegible] في قوله لعل الساعة قريب والامر عند الله معلوم [illegible] الى هذا التاويل

كيلا يبقى للكافر مجال الجدال بانه قد مضى سبعمائة سنة ولم تقم الساعة فلا يصح اطلاق لفظ القرب على مثل هذا الزمان والجواب ان كل ما هو آت

قريب ومدة زمان العالم زمان طويل [illegible] الى الماضي شيء يسير [illegible] فمعنى اقترب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقيل مستمر اي مار ذاهب زائل عما قريب [illegible] قوله كل يوم والظاهر ان

قوله وان يروا الخ جملة معترضة [illegible] وقوله وكذبوا عطف على قوله اقتربت [illegible] الاقتراب

والانشقاق بالتكذيب واتباع الاهواء والمعنى وكذبوا الاخبار عن اقتراب الساعة واتبعوا [illegible] وكذبوا انشقاق القمر

[illegible]

[illegible] الساعة او اقتربت الساعة [illegible]

[illegible] اقتراب القيمة واقام الدليل على صدقه [illegible]

القرون الخالية [illegible]

[illegible] هذا الترتيب في ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار [illegible]

البيان [illegible]

[illegible] الا يوم البعث [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible]

انهم هم الذين [illegible] من الخارجين [illegible] الابصار [illegible]

[illegible] الكشاف [illegible]

[illegible]

الابصار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الارض [illegible]

[illegible] والتكذيب [illegible]

[illegible]

[illegible] البحث والتدقيق

[illegible]

[illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] السماء [illegible]

[illegible] الموصوف [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذكر [illegible]

[illegible] القرآن للذكر [illegible]

[illegible] سورة القمر [illegible]

[illegible]

[illegible] سورة الرحمن [illegible]

فهل من مدكر وكرر في القرآن بعبارات مختلفة او بجزؤ لان التكرير يوجب التقرير والتذكير ينبه الغافل على ان كل موضع مختص

بمزيد فائدة لم تعرف من غيره اذ كرر قوله فكيف كان عذابي ونذر بعد كل قصة ... لان الاستفهام ... البيان ... العلم

... فكيف ... الدلالة ... فيقول العلم ... والاستفهام الثاني التوبيخ والتخويف

... على ... الاول ... الثاني ... الاستفهامين ...

... من الشك ... تغيير ... الايام ...

... عليهم ... هلكهم ... جميعا على ... صغيرهم حتى لم يبق منهم ... الناس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والقدر التقدير اي كل شيء خلقناه مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح ثابتا في سابق العلم الازلي واعلم ان الله تعالى قدر في هذا الكتاب [illegible]
بقول القدرية التي نسبها النبي صلى الله عليه وسلم هم المعتزلي الذي يقول يكون الطاعة والمعصية بتقدير العبد والعترة يقول لمذهب الجبرية الذي [illegible]
وعن هذا من القبائح كلها بتقدير الله تعالى ولكن احوال السني لانه وان كان تحت العبد كسبا الا انه يسند الخير والشر الى القضاء والقدر قال بعض العلماء
كل واحد من الفريقين لا يخرج عن اسم القدرية الا اذا كان السابق اولى بالقدرية الله الا ان يقول هذا امر على ان رجح العبد على الطاعة ولكن حكمه [illegible]
التكليف على الاختيار ولا اذا كان المثبت منكر التكليف وهم اهل الاباحة القائلين ان الكل لما كان بتقدير الله فلا فائدة في التكليف [illegible]
المجوس هو [illegible] كالمجوس [illegible] نوع من الكفر اضعف شبهة واحد [illegible] العقل [illegible]
هذه الامة وبعض التاويل لا يخرج الجبرية انهم من اهل النار واما اسم القدرية لاهل الاثبات اولى منه لاهل النفي كما يقال [illegible]
بالله والنوبة لا اثباتهم [illegible] قال بعضهم بهذه الاية لاهل النفي لان الاية نزلت في منكري القدر وهم المشركون
القائلون ان الحوادث كلها مستندة الى الاتصالات الكوكبية [illegible] على كل شيء [illegible]
كلمة واحدة [illegible] الاثبات القدرية وتدبير [illegible] وهذا تمثيل والا فكونه [illegible]
والارادة [illegible] الخلق والامر [illegible] الامر [illegible] اشباهكم في الكفر من الامم [illegible]
[illegible] بيان كمال القدرة والعلم وقوله وكل شيء فعلوه في الزبر اي الصحف الحفظة قال النحويون [illegible] الرفع [illegible]
[illegible] يكون كل شيء مفعولا في الزبر وهذا معنى غير مستقيم [illegible] الرفع [illegible] احدهما [illegible]
وهو ان [illegible] قوله فعلوه صفة الشيء والظرف خبر اي كل شيء مفعول الناس [illegible] في الزبر والاخر ان [illegible]
الكلام حينئذ [illegible] الوجه الذي [illegible] المعنى [illegible] المعنى الماضية [illegible]
المذكور [illegible] وكل صغير وكبير من الاعمال [illegible] مسطر في اللوح ثم ختم السورة بوعد المتقين [illegible]
الفاصلة [illegible] ان المتقين في جنات ونهر وقيل [illegible] المتقين [illegible] في مقعد صدق في مكان [illegible]
مقربين [illegible] مقتدر [illegible] قول القائل [illegible] عند المليك [illegible] ان يكون الظرف [illegible]
[illegible] في مقعد صدق [illegible] الجلوس [illegible]
[illegible] المجلس [illegible] الارض [illegible] في مقعد صدق [illegible]
اي رجل صادق في الرجولية [illegible] الصادق [illegible] وهو الله والرسول الصادق [illegible]
وهو المكلف [illegible] الله [illegible] الا الصدق [illegible] والله اعلم بالحكم والحق

سورة الرحمن مكية الا قوله يسئله من في السموات الاية وحروفها الف وثلثمائة وستة وثلثون كلمها ثلثمائة واحدى وخمسون واياتها ثمان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها و
وضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة
والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فباي
آلاء ربكما تكذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار
وخلق الجان من مارج من نار فباي آلاء ربكما تكذبان
رب المشرقين ورب المغربين فباي آلاء ربكما تكذبان
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْاَعْلَامِ
فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقٰى وَجْهُ
رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَاْنٍ
فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ اَيُّهَ الثَّقَلَانِ
فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اِنِ اسْتَطَعْتُمْ
اَنْ تَنْفُذُوا مِنْ اَقْطَارِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
اِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا

شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
فَاِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاۤءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ اِنْسٌ وَلَا جَاۤنٌّ
فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمٰهُمْ فَيُؤْ خَذُ
بِالنَّوَاصِي وَالْاَقْدَامِ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هٰذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
حَمِيمٍ اٰنٍ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ
رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا اَفْنَانٍ فَبِاَيِّ
اٰلَاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ

وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ

الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ

نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ

ورمان

وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا

جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ

وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

القراءة والحب ذو العصف والريحان بالنصب فيهما ابن عامر والحب ذو العصف بالرفع والريحان بالجر حمزة وعلي وخلف الباقون بالرفع الريحان يخرج

مجهولا من الاخراج ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب اللؤلؤ [illegible] المنشآت

بكسر الشين حمزة [illegible] سيفرغ بالياء [illegible] ايه الثقلان بضم الهاء [illegible] ايها المؤمنون

وايه الساحر [illegible] شواظ بكسر الشين ابن كثير ونحاس بالجر ابن كثير وابو عمرو [illegible] لم يطمثهن بضم الميم [illegible]

[illegible] ذو الجلال بالرفع ابن عامر الوقوف

الرحمن القرآن الانسان البيان بحسبان يسجدان [illegible] الميزان الميزان للانام [illegible]

[illegible] الاكمام والريحان [illegible] الاستفهام [illegible] وكذلك في

جميع السورة تكذبان كالفخار نار تكذبان المغربين تكذبان يلتقيان [illegible] تكذبان

والمرجان تكذبان كالاعلام تكذبان فان [illegible] تكذبان والارض

شان تكذبان الثقلان تكذبان فانفذوا سلطان تكذبان فلا تنتصران تكذبان كالدهان تكذبان ولا جان تكذبان المجرمون
لانه لو وصل صار ما بعده حالا من المجرمين وليس كذلك آن تكذبان جنتان تكذبان لان قوله ذواتا صفة افنان تكذبان تجريان تكذبان
زوجان تكذبان لان متكئين حال لان الكلام قد تطاول من استبرق دان تكذبان الطرف لان لم يطمثهن حال بينهن جان تكذبان والمرجان
تكذبان الا الاحسان تكذبان جنتان تكذبان مدهامتان تكذبان نضاختان تكذبان ورمان تكذبان حسان تكذبان الخيام تكذبان
جان تكذبان حسان تكذبان ذي الجلال والاكرام التفسير افتتح السورة المتقدمة بذكر المعجزة الدالة على الهيبة وهي انشقاق القمر وافتتح هذه السورة بذكر معجزة
تدل على الرحمة والعناية وهي القرآن الكريم الذي فيه شفاء القلوب والطهارة عن الذنوب وهي اسبق الآلاء فلهذا جعل النعما فاصلا بين السورتين
مناسبة اخرى من حيث انه ذكر هناك ما يدل على الانتقام والغضب كقوله فذوقوا عذابي ونذر وقوله فكيف كان عذابي ونذر وذكر في هذه السورة
بعد تعداد كل نعمة فباي آلاء ربكما تكذبان مرة بعد اخرى وتكرير النعمة هنا لانها مما يوقظ الوسنان وينبه اهل الغفلة والنسيان ثم الجار فيه
الرحمن مبتدا والافعال بعده مع ضمايرها اخبار مترادفة واخلاؤها عن العاطف لمجيئها على نمط التعديد كما
تقول زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذلة كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد فما تنكر من احسانه قلت فعلى هذا الوجه يوقف على القرآن جاز
وقيل الرحمن خبر مبتدا اي هو الرحمن ثم استانف فقال علم القرآن ومفعوله الاول قيل هو محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى جعل القرآن علامة واية النبوة
وقيل هو جبريل اي علم جبريل القرآن حتى نزل به على محمد وقيل علم محمدا او الانسان القرآن كما يليق بفهمهم وعلى حسب استعدادهم ولعل الحكم
من وجه الاخير شبه تكرار من قوله خلق الانسان علمه البيان والاول اشارة الى القوة البدنية والثاني اشارة الى القوة النطقية ولا يبعد ان
يكون التعليم قبل ظاهر او لا يكون تفصيلا لما اجمله وقد يحكى عن ابن عباس ان الانسان آدم علمه الاسماء كلها وعنه ايضا البيان
القرآن فيه بيان ما كان وما يكون الى يوم القيامة قوله الشمس والقمر بحسبان اي بحساب استغنى عن الوصل اللفظي بالربط المعنوي
لرعاية الفاصلة يعني انهما تجريان في بروجهما ومنازلهما بحساب معلوم والنجم وهو النبات بغير ساق والشجر يسجدان بالانقياد له وانما وسط
العاطف بين هاتين الجملتين لما بين العلوي والسفلي من تناسب التقابل ولما بين الحساب والسجود من تناسب التجانس وذلك ان سيرهما
بحساب مقدر ومقرر هو من جنس الانقياد لامر الله والسماء رفعها قال في الكشاف اي خلقها مرفوعة مسموكة حيث جعلها منشأ احكامه ومصدر
قضاياه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على انبيائه قلت انه حمل الرفع على ارتفاع المنزلة ولعل الاولى الرفع الحسي ليطابق قوله والارض
وضعها اي حفظها في مركز العالم بحيث لا يماثله بالمادة لجعل وضع الارض عبارة عن تذليلها وتسخيرها كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
ثم تنبيه على انما وسط قوله ووضع الميزان بين رفع السماء ووضع الارض لانه لا ينتفع بالميزان الا اذا كان معلقا في الهوى بين الارض والسماء
وهذا الوجه حسي واما العقلي فهو انه بدأ من النعم بذكر القرآن الذي هو بيان الشرايع والتكاليف ثم اتبعه ذكر كيفية خلق الانسان وقوله
وما يتم به معاشه من السماويات والارضيات ثم ذكر انه خلق لاجلهم آلة الوزن بها يقيمون العدل الحق في معاملاتهم وامورهم كما قال في حم عسق
الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وكما جمع في الحديد ولقد ارسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان وان في قوله ان لا تطغوا اي قوموا الميزان بالعدل
لا تخسروا الميزان اي لا تجعلوها سببا للخسران والتطفيف وفي تكرير لفظ الميزان وان في قوله ان لا تطغوا اي قوموا الميزان بالعدل ولا تخسروا الميزان
اي لا تجعلوها سببا للخسران والتطفيف وفي تكرير لفظ الميزان بلا ضمير وجه هذه الجمل المتقاربة الدالة على التكرير اشارة الى الاهتمام بامر العدل
ومن ماليه مخصوص على وجه قيل الاول ميزان الدنيا والثاني الميزان الآخرة والثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة فاقتضى الاظهار قوله والارض

اي لكل ما ظهر على الارض من دابة وقيل للانسان وخص بالذكر لشرفه ولان الباقي خلق لاجله فيها فاكهة التنوين للتعظيم وهي كل
ما يتفكه به وقد افرد النخل بالذكر للتفضيل لانه يتفكه به ويكون غذاء والاكمام جمع كم وهو وعاء الثمر وذكر قوت البهايم والانسان قوله
والحب ذو العصف وهو ورق الزرع والتبن وقال الفراء والسدي هو اول ما ينبت من الزرع والريحان الرزق ومن رفع فمعنى
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اي وذو الريحان وقال الحسن ولمن زيد على هذه القراءة هو ريحانكم الذي يشم ثم خاطب الجن
والانس بقوله فباي آلاء ربكما تكذبان عن جابر بن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وبكى الثقلين لعله
عليه ما قلت وما يصح قوله ايها الثقلان سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وعليه ذكر ما يجيبه من قوله خلق الانسان والجان خلقنا
وقيل التكذيب باللسان والقلب وفي اللسان كما ان الناقضين ما ليقولها المكذبين باي آلاء ربكما تكذبان وقيل المراد بالآلاء
بالدلايل السمعية والعقلية او بدلايل الآفاق ودلايل الانفس والاستفهام للتوبيخ والزجر قوله خلق الانسان من صلصال قد مر في سورة الحجر
الا انه شبهه هنا بالفخار وهو الخزف بيانا للغاية في يبسه وكونه تعقبه والتركيب يدل عليه ومنه الفخر ولو لم يبق معناه
يخرج منه الفرخ لانه يخرق البيضة منه وكلا بابي عرضه للتشقق ومنه الخزف للغاية بيوسته ونظرا والجان ابو الجن وقيل
هو ابليس والمارج اللهب الصافي الذي لا دخان فيه من مرج اذا اضطرب ومنه الخلوطة بسواد النار من مرج الشيء اذا اختلط وقوله من نار
بيان المارج كانه قيل من صاف من نار او يجوز ان يكون نار مخصوصة فتكون صفة رب المشرقين يعني مشرقي الصيف والشتاء والاول مطلع
اول السرطان والثاني مطلع اول الجدي هذا في الحالة الشمالية والحالة الجنوبية العكس قوله مرج البحرين قد مر في الفرقان معناه ارسلهما
حال كونهما متلاقيين بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة يخرج منهما اي من كل منهما وقال في الكشاف لما
التقيا وصار كالشيء الواحد جاز ان يقال يخرج منهما كما يقال يخرج من البحر ولا يخرج الا من الملح وقالوا
انما قال القاضي يخرج من احدهما كقوله اعز المضاف قلت يمكن ان يقال يخرج من البحر المالح من الامكنة التي فيها عيون عذبة
ماء من البحر المالح ويؤيده قوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها فاما حاجة الى التكلفات ثم اللؤلؤ من اهل
اللؤلؤ والدر والمرجان صغاره يعني المرجان اللؤلؤ هذا الجنس المعروف والمرجان الشديد الحمرة وقيل ينبت في عجم
الروم والافرنج كالشجر وهو الفصل المشترك بين النبات والمعدن وله الجوار السفن الجارية صفة الموصوف المعلوم بصيرورة المنشآت بفتح الشين
رفعنها المرفوعات الشرع او الخلق ومنه قدمي السير او منشيات الامواج بجريهن والاعلام الجبال الطوال شبهن في البحر بالجبال في البر والضمير
في عليها للارض بدلالة المقال او المقال والوجه عبارة عن الذات كما في تفسير الجلالة وفي قوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله ذو صفة
للوجه وهو على القراءة في ذلك على الوجهين الوصف والنعت واحد خلاف قوله في اخر السورة تبارك اسم ربك ذي الجلال لان الاسم غير المسمى على الاصح فلفظ
ذو الجلال والاكرام ومعناه ذو العظمة والتعظيم كما في البصلة والنوى وفيما على الارض وقد قال ابو يسأله من في السموات
من الملائكة ومن في الارض من الثقلين الملائكة لمصالح الدين والثقلان لمصالح الدين ويحصل بالاهل الارض الرزق والمغفرة
وبالملائكة ايضا الرزق والمغفرة للناس كل يوم هو في شان سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الشان فقال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع
قوما ويضع آخرين قلت هذا التفسير يطابق ما يرى في الحكمة وبما ذكرنا في الكتب من ان القضاء هو الحكم الكلي الواقع في الازل والقدر هو

صدور تلك الاحكام في ازمنتها المقدرة بما الاعتبار الاول انه لا يجب الفعل بل هو كاين وباعتبار الثاني قال كل يوم هو في شان ومن هذا الباب
الى التوقيتات لا تغيير في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وبالجملة انها شيون يبديها لا شيون يبتديها وروى الواحدي في البسيط
عن ابن عباس ان مما خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين
نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وحين بين ان كل زمان معقد لاجل شان قال سنفرغ لكم قال
اهل البيان هو مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك والمراد التجرد لعقوبته لا يشتغل به والنكاية فيه والمراد ان شيونه ستنتهي الى
شان الجزاء او قصد المحاسبة ثم هدد الثقلين بانهم لا يستطيعون التزحزح من احكامه واقضيته فيهما انفذ التي اذا خلص منه كالسهم ينفذ من
الرمية واقطار السموات والارض نواحيهما واحدها قطر وهو في الهندسة عبارة عن الخط المنصف للداير والسلطان القوة والغلبة اراد
انه لا مفر من حكمه الا بتسلط ولا سلطان فلا مفر قال الواحدي في زيادته لا خلاص من الموت ويحتمل ان يختص هذا بيوم الجزاء الذي اشار اليه بقوله
سنفرغ لكم ويؤيده ان ما روي ان الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رآهم الجن والانس هربوا فلا ياتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت
به ويعضده قوله عقيبه يرسل عليكما الآية جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس الآية وذلك قوله يرسل عليكما
شواظ وهو اللهب الذي لا دخان معه وقراءة ابن كثير بكسر الشين يقول صوار وصوار بالضم والكسر والنحاس الدخان من قرا بالرفع فمعناه يرسل
عليكما هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما بالآخر ومن قرا بالجر فبتقدير ويرسل شيء من نحاس وعن ابي عمرو ان
الشواظ لا يكون من الدخان الا قليل وقيل هو الصفر المذاب يصب على رؤسهم وعن ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى
المحشر فلا تنتصران فلا تمتنعان فاذا انشقت السماء لنزول الملائكة فكانت وردة اي حمراء كالدهان هو جمع دهن او اسم ما يدهن به كالحزام
والادام شبهها بدهن الزيت كقوله كالمهل وهو دردي الزيت وقيل الدهان الاديم الاحمر ابن عباس يعني كلون الفرس الورد وتحمر حمرة
الورد ثم تذوب ذوبان الدهن وقال قتادة هي اليوم خضراء وهي يوم القيمة لونها الى الحمرة والفاء في قوله فاذا للتعقيب فيكون العطف
لجواب محذوف كانه قيل فاذا السماء انشقت والمراد انهما لا تنتصران حين ارسال الشواظ عليهما حتى تنشق السماء وصارت الارض والجو
الجو كلها نارا لذوب السماء كما يذوب النحاس الاحمر كيف لا تنتصران ويمكن ان يكون وجه تشبيه السماء يومئذ بالدهن هو الميعان و
الذوبان نحوه وعلى رسوب الحديث كحب الحديد ويمحو والغرض بيان ان بساط السماء وانكار الخلائق اجزاؤها فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس
ولا جان وضع الذي هو ابو الجن موضع الجن كما يقال هاشم ويراد ولده والضمير في ذنبه يعود الى الانس لان العامل رتبته التقديم فكانه قيل لا يسأل
بعض الجن والجمع بين هذه الآية وبين قوله فوربك لنسألنهم هو ان في المواطن مختلفة او لا يسأل سؤال الاستعلام وانما يسأل سؤال توبيخ
وتقريع ومعنى انه بيان عدم احتياج الملائكة الى السؤال عن حالهم لان كل ما هو اليوم كامن فذلك في يوم القيمة ظاهر وبين من ظلمة الطبيعة
والعصيان او من نور الطاعة والايمان والآية الاخرى يعرف المجرمون بسيماهم من سواد الوجه وزرقة العين فيؤخذ كل منهم او يجر
بالنواصي اي بهما ولعل المراد ان يجمع الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف او من قدام ويلقون في النار وروى الحسن عن انس بن مالك
قال سمعت رسول الله يقول والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام فهم يزدادون قوة الى قوتهم حتى تقبضوا
من قبضوا عليه بالنواصي والاقدام ويجوز ان يكون الفعل مسندا الى قوله بالنواصي ثم ذكر انهم يقول الملائكة لهم هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون والاصل الخطاب والالتفات للتبعيد والتسجيل عليهم بالاجرام والآن الذي بلغ منتهى حره قال الزجاج انى يانى اناه

شواظ

اذ الشوى

اذ الشوى النضج والمراد والمعنى انهم لا يزالون حائرين من عذاب الجحيم وبين الحميم وذلك حين ما يستغيثون كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
قال جار الله نعمة الله فيما ذكر من الاهوال وانواع العقاب هي نجاة الناجين منه ونيل الاتعاظ بعض اللطف ويمكن ان يراد بآلائه المعدودة في اول السورة
تكذبان ضمير هذه الاشياء المذكورة من العذاب ثم شرع في ثواب اهل الخشية والطاعة فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وقد مر نظيره في ابراهيم
قوله ذلك لمن خاف مقامي قال المفسرون الجنتان احدهما للخائف الانسي والثانية للخائف الجني او احدهما للعمل الطاعات والثانية لترك
المنكرات او احدهما للجزاء والثانية للزيادة عليه تفضلا او احدهما روحانية والاخرى جسمانية وقيل التثنية
للتاكيد كقوله القيا وهو ضعيف لان مقام ربه الجن والانس قال مجاهد وعكرمة والكلبي وغيرهم وانما خصها بالذكر لانها
هي التي تورق وتثمر ويتطاول والسياق لاجل موضع القيام والافنان جمع فن وعن سعيد بن جبير جمع فنن والمعنى انهما اصحابنا
فنون النعم وعلى هذا يكون قوله فيهما من كل فاكهة زوجان اي صنفان كالتفصيل لما اجمل والصنفان رطب ويابس ومعروف
وغريب فيهما اي في كل منهما عينان تجريان من جبل من مسك احداهما في الاعالي والاخرى في الاسافل وقال الحسن تجريان بالماء الزلال احداهما
التسنيم والاخرى السلسبيل متكئين حال من الخائفين المذكورين في قوله ولمن خاف ويجوز ان يكون نصبا على المدح قال المفسرون
اذا كانت بطاين الفرش وهي التي تحت الظهارة مما يلي الارض من استبرق فما ظنك بظهايرها ويجوز ان يكون ظهايرها السندس
ويحتمل انه لا يعلمها الا الله كقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة وجنى الجنتين اي ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والنائم قال
جار الله فيهن اي في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى وقيل في الفرش اي عليها وقيل في الجنان
لان ذكر الجنتين يدل عليها لانها تشتمل على اماكن ومجالس ومتنزهات وهذا الوجه عندي اظهر قاصرات الطرف بنوع اخر من ترتيب قال الفراء الطمث
الافتضاض وهو نكاح التدمية وفيه الحور الجنتين والفضيلة عليه قال الكلبي والشعبي هن من نساء
الدنيا التي خلقن لم يمسهن هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جن قال في الكشاف لم يطمث الانسيات منهن احد من الانس ولا
احد من الجن قلت هذا التفصيل لعله لا حاجة اليه قال الزجاج فيه دليل على ان الجن يطمث كما يطمث الانس ثم ذكر انهن
في صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ الصغار هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الجزاء وخص ابن عباس فقال هل جزاء من قال لا اله الا الله ومحمد
رسول الله الا الجنة ويحتمل ان يكون في وصف الجنتين لاصحاب اليمين فقال ومن دونهما اي وما اسفل منهما في المكان
او في الفضل وهو الاظهر يروى عن ابي موسى عن النبي جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما
مدهامتان هو من الادهيمام نظيرا سوداء فهو سواد في اللفظ وفي المعنى وذلك ان كل نبت اخضر فتمام خضرته من الري ان
يضرب الى السواد نضاختان اي فوارتان والنضخ بالخاء المعجمة اكثر من النضح وهو الرش قال ابن عباس ينضخ على اولياء الله المسك والعنبر
والكافور وانما خص النخل والرمان بالذكر بعد دخولهما في الفاكهة لفضلهما او لان ثمرة النخل فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء
كامل ومنه قال ابو حنيفة اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل رمانا او رطبا لم يحنث وخالفه صاحباه ووافقه الشافعي والجمهور فيهن خيرات
لان الخير الذي هو بمعنى التفضيل لا يجمع جمع السلامة والمعنى انهن فاضلات الاخلاق حسان الصور واعلم انه سبحانه قال في سورة عند
ذكر الحور فيهن وفي سائر المواضع فيهما والسر فيه ان تمام اللذة عند اجتماع النسوان للرجل الواحد هو ان يكون لكل منهن مسكن على
حدة متباعد عن مسكن الاخرى واسع بحيث يسع ما يليق بحال ربة المسكن من الجواري والغلمان وساير الاسباب فيحصل هناك متنزهات

يغاثوا

كثيرة كل منها ماحة فكان في ضمير الجمع اشارة الى ذلك ولما العيون والفواكه فلم يكن شيء منها بهذه المثابة من كمال اللذة [illegible]

الى الجنتين فقط والمقصورات اللواتي قصرن اي حبسن في خدورهن [illegible] عن ابن عباس الخيمة درة مجوفة

فرسخ في فرسخ فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب [illegible]

[illegible]

وهو الطموث [illegible] الاخرة [illegible]

[illegible] الكناية لان الكليات [illegible]

[illegible] قال ابو عبيدة [illegible]

[illegible] وقال الزجاج

[illegible] العبقري [illegible] كل شيء

[illegible] الجنتين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الواقعة مكية غير آية وتجعلون رزقكم حروفها الف وسبعمائة وثلث كلماتها ثلثمائة وثمان وسبعون آياتها ست وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة

اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا

فكانت

فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة

ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب

المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون

في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين

على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم

ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين

لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون

ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون

جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا

سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب
اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من
يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين
وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون

قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من
الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين
نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم ما تمنون ءانتم
تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم
في ما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا
تذكرون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه

ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم
تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون افرايتم
النار التي تورون الماء الذي تشربون ءانتم
انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون
ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون

تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا
اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان
غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما
ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا

لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

يرزقون من نابه لاعمال عاصم وحمزة وعلي وخلف الباقون بفتح الزاي [illegible] وعلي عن ابا الكوف حمزة وخلف ويحيى وحماد واسمعيل

[illegible] الاعمال [illegible] نافع وعاصم والاخرون [illegible] بضم الشين ابو جعفر ونافع وعاصم وحمزة [illegible]

وكلاهما مصدر وقد نابه التخفيف ابن كثير [illegible] ابو بكر وحماد الاخرون [illegible] واحد [illegible] على الخبر [illegible] على الوجه

وعلى خلف يكون التخفيف للفصل [illegible] الراقبة ويعقوب الوقف الواقعة [illegible] العامل [illegible] هو ليس [illegible] لو كان

[illegible] وكان الجواب محذوف اي اذا وقعت الواقعة كان كيت وكيت [illegible] الوقف كاذبة [illegible]

[illegible] لكونه [illegible] الاول رجا [illegible] واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة [illegible] استفهام التعجب ما اصحاب المشأمة واصحاب

المشأمة السابقون [illegible] السابقون تاكيد والجملة بعد خبر المقربون [illegible] وجنات النعيم الاولين

الاخرين موضونة متكئين مخلدون معين ولا ينزفون يتخيرون يشتهون [illegible] وحور عين بالرفع المكنون يعملون تاثيما سلاما

ما اصحاب اليمين مخضود منضود ممدود مسكوب كثيرة ممنوعة مرفوعة انشاء ابكارا اترابا اليمين الاولين الاخرين ما اصحاب الشمال

حميم ويحموم ولا كريم مترفين العظيم لمبعوثون الاولون الاخرين معلوم المكذبون زقوم البطون والهيم الحميم الدين

[illegible] تمنون الخالقون بمسبوقين لا تعلمون تذكرون تحرثون الزارعون تفكهون لمغرمون محرومون تشربون المزن تشكرون

تورون للمقوين العظيم النجوم عظيم كريم مكنون المطهرون العالمين مدهنون تكذبون الحلقوم تنظرون

لا تبصرون مدينين صادقين المقربين نعيم اليمين الضالين حميم جحيم اليقين العظيم **التفسير** اذا وقعت الواقعة [illegible]

حدثت الحادثة وكانت الكائنة وهي القيمة التي [illegible] اي ترك [illegible] واللام في [illegible] الوقت

[illegible] حين [illegible] على الله لان الايمان حينئذ [illegible] لانه ايمان [illegible] ان يراد

[illegible] معقول [illegible] يكون من قولهم كذبت [illegible]

في الخطب العظيم اذا [illegible] [illegible] يكون [illegible] لا يطاق شدة [illegible] وان الانفس

حينئذ [illegible] عظايم الامور [illegible] العافية [illegible] الكشاف [illegible]

التكذيب من قولهم حمل على قرنه فما كذب اي فما جبن [illegible] فالكذب [illegible]

التوجيه [illegible] [illegible] الا ان الواقعات [illegible]

تكون كذلك كما قال وما ان طاحين ولكن [illegible] والاشقياء الدركات والسعداء الدرجات واما الا

زلزلة الساعة [illegible] الكواكب [illegible] الجبال [illegible] الارض اي حركت [illegible]

حتى [illegible] الجبال [illegible] حتى تعود [illegible] [illegible]

ثم ذكر [illegible] الناس يومئذ [illegible] فقال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهو تعجب

شانهم كقولك زيد ما زيد تقول ذلك لانهم [illegible] صحائفهم بايمانهم [illegible] من قولهم فلان مني باليمين اذا وضعه

بالرفعة [illegible] دون الشمائل [illegible] الساعة دون [illegible] اشتقاق اليمين من اليمين والشمال من الشوم و

[illegible] على [illegible] [illegible] اهل الجنة [illegible] الى جانب اليمين واهل النار [illegible] الى الشمال والسابقون

الذين سبقوا الى [illegible] من التوحيد والاخلاص والطاعة هم السابقون [illegible] والسابقون من

عرفت حالهم [illegible] على هذا [illegible] السابقون اولئك المقربون [illegible]

[illegible] اهل الله [illegible] السبق [illegible] من الاولين وجماعة

كثيرة من لدن ادم [illegible] [illegible] ثلة من الاولين [illegible] كان [illegible] من ادم وهو النبي

جاء كثير [illegible] [illegible] وقليل من الاخرين اي من هذه الاية قال الزجاج الذين

[illegible] [illegible] النبي [illegible] [illegible] وقليل من الاخرين [illegible] قال [illegible] من الاخرين

[illegible] في اية اصحاب اليمين [illegible] قال الزجاج [illegible] من تبع النبي [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] الثلتين [illegible]

[illegible] الاية الاولى [illegible] المسلمين [illegible] حتى نزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين [illegible]

[illegible] الاية الاولى في السابقين والثانية في اصحاب اليمين [illegible] وان الاية الاولى [illegible]

يقتضي [illegible] السابقون [illegible] الامة موجودة [illegible] [illegible]

[illegible] في درجة الانبياء [illegible] [illegible]

[illegible] السابقين في الامة [illegible] ان يكون الاكثر [illegible]

[illegible] [illegible] واما اصحاب اليمين

[illegible] [illegible] الله ورسوله [illegible] [illegible]

[illegible] منهم هم الصحابة والتابعون [illegible] والسابقون الاولون والاخرون منهم هم الذين [illegible] يوم القيمة ولا ريب ان

[illegible] الاخرين واما اصحاب اليمين [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible]

[illegible] في الوقت والله [illegible] ثم وصف حال المقربين [illegible] على سرر

[illegible] موضونة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وهو الذي يبرق [illegible] [illegible] الصافيات [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وحور عين بالرفع [illegible]

العطف المعنوي اي يكرمون الحور يطوفون بالاكواب وكذا وكذا والكاف في قوله كامثال اللؤلؤ المكنون للتشبيه قوله جزاء مفعول له اي يفعل
ذلك كله لاجل الجزاء قوله ولا تأثيما اي لا يقول بعضهم لبعض اثمت لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم والنصب [illegible] سلاما سلاما بدل من قيلا او على
انه مفعول به اي لا يسمعون فيها الا ان يقولوا سلاما [illegible] سلاما ثم تعجب من شأن اصحاب اليمين والسدر شجر النبق والمخضود الذي لا شوك
له كانه خضد شوكه وقال مجاهد هو من خضد الغصن اذا ثناه وهو رطب كانه من كثرة ثمرته [illegible] والطلح شجر [illegible] كثير الاوراق
[illegible] الرائحة [illegible] شجر [illegible] الدنيا ولكن ثمره احلى من العسل وفي الكشاف [illegible] وقال [illegible] شأن الطلح انما هو طلع وقرأ
وطلع منضود [illegible] القرآن لا يهاج اليوم ولا [illegible] عن ابن عباس نحو [illegible] في هذه الرواية [illegible] والمنضود
[illegible] ليست له سوق بارزة وظل ممدود اي [illegible] منبسط كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس لا يتقلص [illegible]
باق لا يزول ولا تنسخه الشمس والعرب تقول لكل شيء طويل لا ينقطع ممدود وماء مسكوب مصبوب يسكب لهم اين شاؤوا [illegible]
في مجاريه من غير انقطاع [illegible] يجري على الارض في غير اخدود ولا مقطوعة ولا ممنوعة [illegible]
[illegible] كما هو شأن البساتين والفواكه في الدنيا وفرش مرفوعة [illegible]
والمرأة يكنى عنها بالفراش [illegible] انا انشأناهن [illegible]
انشاء [illegible]
[illegible] عربا اترابا [illegible] مستويات في السن [illegible]
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا [illegible] لاصحاب اليمين متعلق بانشأناهن [illegible] من اصحاب الشمال [illegible]
في سموم وحميم [illegible] الماء الحار [illegible] وظل من يحموم الدخان الاسود [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible] ولا كريم [illegible] العرب [illegible] الكريم [illegible]
المدح [illegible] والذم [illegible] يقول هو [illegible] ولا كريم [illegible] العقاب [illegible] انهم كانوا
قبل ذلك اي في الدنيا مترفين متنعمين متكبرين عن التوحيد والطاعة والاخلاص وكانوا يصرون على الحنث وهو الذنب الكبير
[illegible] العظيم مبالغة [illegible] بلغ الغلام الحنث اي الحلم [illegible] بالاثم وحنث في يمينه [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] انهم كانوا يحلفون انهم لا يبعثون [illegible]
الصالحات والعلم [illegible] في تفصيل الازواج الثلاثة [illegible] اصحاب الميمنة
واصحاب المشأمة [illegible] حال الثلاث السابقين واصحاب اليمين واصحاب الشمال [illegible] والله التوفيق هذا الكلام [illegible]
[illegible] السابقين من اصحاب الميمنة [illegible] السابقين [illegible] اصحاب اليمين [illegible]
الشمال [illegible]
اعتبار [illegible] اشارة الى [illegible] السابقون [illegible]
[illegible] السابق [illegible] المسبوق [illegible] السابق [illegible]
[illegible] الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم اي ينتهي اليه

قال

[illegible]

الى وقت يوم معلوم عند الله [illegible] ثم ذكر [illegible] من المعاصرين ومن
[illegible] ثم انكم ايها الضالون عن الهدى المكذبون بالبعث لآكلون اي في الجحيم [illegible] من زقوم [illegible]
[illegible] الشجرة [illegible] الشاربين على الشاربين [illegible] شرب [illegible]
[illegible] الهيم [illegible] الهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] نحن خلقناكم فلولا تصدقون [illegible]
[illegible] افرأيتم ما تمنون [illegible] تخلقونه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نحن قدرنا بينكم الموت [illegible]
[illegible] على ان نبدل امثالكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] افرأيتم ما تحرثون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] افرأيتم الماء الذي تشربون [illegible]
[illegible]
[illegible] سورة يس [illegible]
[illegible]
[illegible] نحن قدرنا بينكم الموت [illegible]

[illegible]

وفي الثالثة لو نشاء جعلناه اجاجا ولم يقل في الرابعة لو نشاء لجعلناها ... نحن جعلناها تذكرة يتعظون بها ولا ينسون نار جهنم كما يعني عن رسول
الله ناركم هذه التي يوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم ومتاعا وسببا للمعيشة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر او
الذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام في السفر من اقوت الرجل اذا نفد زاده ... من ايام ... هذه الآلات تشارة للمؤمنين وانذارا
بداما لوعيد الشديد وهو تعيين ذات الانسان بالكلية في قوله ونحن مسبوقين على ان نبدل امثالكم ... بذلك القسم ... والمعنى
فسبح باسم ربك العظيم ... جعلناه حطاما ... وحذف اللام في قوله لو نشاء جعلناه اجاجا
يحتمل عندي ان يكون ... اللام ... ان يكون التعليق حقيقة علاف الزرع فانه بعد
ان حصد ... التعليق المذكور ... بتذكير النار ... من جهة الاهل ولانه لم يصير بالقيد ... كما تكا
يدل على ان ... لما ذكر ... الآخرة ... في قوله تذكرة اشارة الى انكنا
ثم امر بالحدوث التسبيح ... الكافرين ... في عظم شأن القرآن بقوله فلا اقسم اي
والعرب ... القسم ... يفيد التاكيد بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها ولا ريب ان لاولى الليل خواص
وهذا قال ... والاستغفار ... بالاسحار ... وقت الاسحار محل الاذكار والاستغفار الى الله ...
وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض فيه اعتراض ... ان هو الا نجوم القرآن الكريم الحسن
من بين جنس الكتب ... في كتاب مكنون مستور ... الله ثم اطلقه على ... من ملائكته
وهو اللوح ... لا يمسه الا المطهرون ... الكريم ... كان القرآن ما
لا ينبغي ان ... الطاهرة ... ومن الناس ... قراءة القرآن عند الحدث
... ثم ... بيع
... القرآن ... الكلام ... في الكلام ...
... يتكلم ... تكذيبون ... العلم ... التكذيب ...
... الكلام ... ويجعلون شكركم
... تكذبون ... الانسان ... وتركيب الآية
... الحلقوم ... في الكلام ... لا ...
... الحلق ... الذين ... الظرف ... النفس ... بها ...
... بالتصرف ... الاغراض ...
... القرب ... وتحن اقرب ... بالقدرة ... ولكن لا
تبصرون ... مدينين ... السلطان ... صادقين فانه
... ترجعونها ... الموت ... الحلقوم ...
... تعلمون ... ولكن ... نكذبون وبما كنتم

ورت

ورت الموت ... وتلك ... ويحتمل ان يكون حتى مدينين مقيمين ... والمعنى ان كنتم على ما
تزعمون من انكم لا تبعثون ولا تعذبون ... الدنيا ... الآخرة ... ويجوز ان يكون من الدين
بمعنى الجزاء والمعنى ... ان يكون ... الموت بدليل قوله ونحن
اقرب اليه والمعنى فلولا ترجعونها ... الموت ان كنتم صادقين
مقهورين ... وما نحن ... الى ... فاما ان كان من المقربين
الكلف ... من المقربين من السابقين من الازواج الثلاثة فروح ... استراحة وهذا ... الروح ... الرحمة
وريحان ... وجنة نعيم ... ريحان من
نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك ... من اصحاب اليمين ... في قوله وفي الحديث السلام
ان ياصاحب اليمين ... اصحاب اليمين ... ان هذا القرآن او الذي ... السورة لهو حق اليقين
اي الحق الثابت من اليقين ... اليقين وقد ... بالبرهان والاضافة بمعنى ... خاتم
وهذا ... الحقيقة ... التاكيد ... الحق ...
اليقين ... ولا يكون ... وقيل الاضافة فيه كما في جانب
الغربي ... ويحتمل ان يكون الاضافة كما في ... امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها ... الزكاة والصلاة ... حق اليقين ...
ما قال الله ... الازواج الثلاثة ... اليقين بمعنى الموت كقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ... اليقين
... اليقين ... البرهان ... عين اليقين ... كالمعاينة ... حق
اليقين ... العلم ... الرؤية ... الا من ...
... ان عثمان بن عفان دخل على ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه فقال
ما تشتكي قال ذنوبي ... الطبيب ... الا ...
... سورة الواقعة ... رسول الله ... من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة

سورة الحديد مدنية وقيل مكية حروفها الفان واربعمائة وست
وسبعون كلماتها خمسمائة واربع واربعون اياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مُلْكُ
السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
هُوَ الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضَ فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْاَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا
وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ اَيْنَ مَا كُنْتُمْ
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ وَ
اِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ
فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ اٰمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ

وانفقوا

وَاَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ
وَاَنْفَقُوا لَهُمْ اَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالرَّسُولُ
يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ اَخَذَ مِيثَاقَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلٰى عَبْدِهِ اٰيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
اِلَى النُّورِ وَاِنَّ اللّٰهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَمَا لَكُمْ اَلَّا تُنْفِقُوا
فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلِلّٰهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ لَا يَسْتَوِي
مِنْكُمْ مَنْ اَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ اُولٰئِكَ اَعْظَمُ دَرَجَةً
مِنَ الَّذِينَ اَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا

حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المومنين و
المومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى
ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم
الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يوخذ

منكم

منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولكم
وبئس المصير الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من
قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات
لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات واقرضوا
الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند
ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك

اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة و
تفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب
الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي
الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله

يسير

يسيرا لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا
يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويامرون الناس
بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع
للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي
عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا
على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل

وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ
آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِئَلَّا
يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ
فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

القراءة [illegible] بالرفع ابو عمرو وكلا بالرفع ابن عامر انظرونا من الانظار
حمزة الامانى بسكون الياء يزيد لا يؤخذ بالتأنيث ابن عامر ويزيد وسهل ويعقوب
وما نزل بالتشديد [illegible] نزل بالتخفيف من النزول نافع وحفص الباقون بالتشديد

ولا تكونوا

ولا تكونوا على الخطاب دون المصدقين والمصدقات بتشديد الدال فقط ابن كثير وابو بكر وحماد بما اتاكم مقصورا من الاتيان ابو عمرو فان
الله الغني [illegible]
[illegible]

لحقه وكيف لا يعلمها الا هو قلت انه سبحانه وتعالى متقدم على ما سواه بجميع اقسام التقدمات الخمسة اما بالتاثير فظ قوله والمصانعين
ما قلنا ان اردت من الحيثية المذكورة فنسلم ولا نجد وان اردت مطلقا فممنوع واما بالطبع فلان ذات الواجب تعالى شانه من حيث هي مقتضى
الى الممكن بالخلاف واما بالشرف فظاهر واما بالمكان فلانه ولكل الاماكن ومعها كقوله انما تولوا فثم وجه الله وقد جاء في الحديث لو دليتم بحبل
الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وههنا سر لعلنا نقدر ان نلقي في هذا الكتاب نفهم ان شاء الله
له واما بالزمان فاظهر قوله والتقدم بالزمان لا يكون [illegible] الزمان فلا ممنوع لان الزمان عند المحققين هو امر وهمي والزمان الذي هو متكلم
انما هو مقدار حركة الفلك الاعظم ولا ريب ان قبل هذه الحركة يوجد لها مقدار لان قبل كل شيء يوجد امتداد وهمي تخيل فيه وجود الواجب
سبحانه ومن هذا التحقيق يرتفع الشكل على الاما بين الاسلاف بالزمان المادي الوهمية بتغير الاعتبارات وباختلافها يختلف حكايتها [illegible]
سواها فقد يعبر بما هو في جانب الاول في جانب الازل وبالعكس لما تغيرت المبادي المفروضة قال اما النحويين كونه [illegible] يبقى كل شيء
معنى فهم من احسن هذا التحقيق [illegible] انه سبحانه يوصل الثواب الى اهل الثواب والعقاب الى اهل العقاب
معنى الجنة واهلها والنار واهلها والعرش والكرسي والملك والفلك ولا يبقى مع الله شيء اصلا في ابد الآباد كما لم يكن قبل شيء في ازل الآزال
ومن حجج هذه المقالة ان يكون عالما بعدد حركات اهل الجنة والنار [illegible] عالما الى متناهيها فان الاحاطة بما لا يتناهى محال [illegible]
ولعلم لزم نسبة الجهل الى الله تعالى [illegible] وايضا الحوادث المستقبلة قابلة للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك فهو متناه الطرفين الاول ان
استمرار هذه الاشياء حاصل الى الابد والدليلات [illegible] لو ثبت امكانها لزم انقلاب الممكن الى الممتنع ولزم ان ينقلب قدرة الله من صلاحية
التاثير الى امتناع التاثير [illegible] من الامكان الذاتي [illegible] في الخارج وكل من عدم [illegible] في الخارج الامتناع
والجواب عن الثاني بانه يعلم انه [illegible] ولا يكون جهلا انما الجهل ان يكون له [illegible] ولا يعلم تلك الذات [illegible] ان يكون
معلوم متناهيا اما الذي لا نهاية له فلو علمه [illegible] انه غير متناهية والجواب عن الثالث ان الخارج منه الى الوجود لا بد ان يكون
قابل الزيادة والنقصان ولا يجب [illegible] غير متناهية قال المتكلمون حين اثبتوا [illegible] العالم حتى قالوا في
ابدية الجنة والنار على اجماع المسلمين والمتقولون [illegible] كونه آخرا [illegible] جميع العالم [illegible] يوجدها [illegible]
ابدا [illegible] الكلام
[illegible] في الاستدلال [illegible] معرفة ذات الصانع
وصفاته [illegible] الاستدلالات التي [illegible] معرفة الصانع [illegible] غاية الافكار ونهاية الانظار وهذا معنى
في نفسه الاشياء [illegible] ترتيب [illegible] الوجود واخرا عكس الترتيب قلت وهذا معنى صحيح يطلق
على السلسلة المترتبة من العلل والمعلولات [illegible] الاخس [illegible] من الوحدة الى الكثرة [illegible] الابدية
الى المحيط الى ما يقرب من المركز فهو سبحانه اولها بالترتيب الطبيعي وآخرها بالترتيب المنعكس فقد وضح بهذا البيان تحقق [illegible] التقدمات الخمس
[illegible] قد [illegible] الآية باقتضاء الظاهر والباطن والمحققون قالوا انه الظاهر الا
الدالة على وجوده والباطن العالم بما بطن اي خفي [illegible] وباقي الآيات قد سبق تفسيرها في
[illegible] وهو معكم [illegible] العلم والقدرة [illegible] المكان [illegible]

له ملك السموات والارض [illegible] الاولى والآخرة [illegible] والى الله ترجع الامور قوله مستخلفين
فيه [illegible] المال مال الله والعباد [illegible] فجعل [illegible] متعلقة بالوسايط [illegible] وفقه
[illegible] الاستخلاف [illegible] في سبيل الله قبل ان ينتقل [illegible] كما انتقل
من غيركم اليه [illegible] قوله لا تؤمنون [illegible] والواو في قوله والرسول [illegible]
[illegible] قوله وقد اخذ ميثاقكم [illegible] والمراد [illegible]
الدلايل السمعية والبراهين العقلية على الايمان [illegible] ومن جملته الايمان بالرسول وبالقرآن [illegible]
[illegible] قبل الفتح [illegible] لا تطول ولا [illegible]
[illegible] قال [illegible] اكثر [illegible] ان ينفق
في سبيل الله [illegible] من المهاجرين والانصار لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح [illegible]
من بعد الفتح [illegible] وهم الذين [illegible] مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] وكلا وعد الله الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات ومن ذا الذي
[illegible] في سبيل الله [illegible] الاجر الكريم [illegible] في اللوح المحفوظ
[illegible] من الثواب وهو الاجر الكريم [illegible] ان الاجر
[illegible] الثواب [illegible] الاجر بالكريم [illegible]
[illegible] الايمان بالله ورسوله والانفاق في سبيله [illegible] يوم ترى المؤمنين والمؤمنات [illegible]
ابن مسعود وقتادة [illegible] يوم القيمة على قدر [illegible]
من [illegible] ومنهم [illegible] بين ايديهم [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] في هذا الكتاب [illegible]
انوار [illegible] معرفة الله سبحانه [illegible]
[illegible] كان الاشقياء [illegible]
[illegible] من الملائكة بشراكم اليوم جنات تجري [illegible] يوم ترى [illegible]
من العلماء الناس كلهم يوم القيمة [illegible] يوم يقول المنافقون والمنافقات [illegible]
هذه [illegible] انظرونا نقتبس من نوركم [illegible] النور [illegible]
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] ان يكون النظر [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]

على نور قد عملوه ثم انه يؤخذ من جسر جهنم ومايه من الكلاليب والحسك ويلقى على الطريق فيمضى زمرة من المؤمنين وجوههم كالقمر ليلة
ليلة البدر ثم يمضي زمرة اخرى كاضواء الكوكب في السماء على ذلك ثم يغشاهم ظلمة فيطفئ نور المنافقين فهنالك يقول المنافقون للذين
ذرونا نقتبس من نوركم والاقتباس اخذ القبس اي الشعلة من النار قيل ارجعوا وراءكم اي الى الموقف حيث اعطينا هذا النور فاطلبوا نورا
وهو تهكم بهم او الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان والعمل الصالح واكتساب المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة كما قيل [illegible]
فيرجع بها المنافقون كقوله يخادعون الله وهو خادعهم وعلى هذا فالسور هو امتناع العود الى الدنيا وعلى الاول فلعلهم يرجعون الى
المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا فيصرفون اليهم فيجدون السور مضروبا بينهم وبين المؤمنين قال الاخفش الباء في قوله بسور
صلة وفائدته التوكيد والاول بقوله الم نكن معكم موافقتهم في الظاهر والمعنى فتنتم محنتم انفسكم بالنفاق واهلكتموها وتربصتم بالنبي
الدواير وارتبتم شككتم في وعيد الله او في نبوة محمد او في البعث او في كل ما هو من عند الله وغرتكم الاماني بكثرة الامال وطول الامال
حتى جاء امر الله الموت على النفاق ثم اوقعكم في النار وغركم بالله الشيطان الغرور فتنحى ويخيبكم ان الله عفو وان باب التوبة مفتوح فاليوم
لا يؤخذ منكم ايها المنافقون فدية تبرئة توبة والاولى العموم ليشمل كل ما يفتدى به ولا من الذين كفروا في الظاهر والحاصل انه لا فرق
بين الذين اظهروا الكفر منكم وبين الذين اضمروا فان كلا منكما مأواكم النار هي مولاكم قيل المراد انها تتولى اموركم كما توليتم في الدنيا اعمال
اهل النار وقيل المعنى اولى بكم قال جار الله حقيقته هي محراكم ومقمنكم اي مكانكم الذي يقال فيه هو اولى بكم كما قيل هو مئنة الكرم
اي مكان لقول القائل انه لكريم قال في التفسير الكبير هذا معنى وليس بتفسير اللفظ من حيث اللغة وغرضه ان الشريف المرتضى لما تمسك في امامة
علي بقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه احتج بقول الائمة ان المولى معناه الاولى واذا ثبت ان اللفظ محتمل وجب حمله
لان ما قبله من اثبات كونه ابن العم والناصر او بين الانتفاء كالعتق والمعتق فيكون على التقدير الاول عبثا وعلى التقدير الثاني
كذبا قال واذا كان قول هؤلاء معنى لا تفسيرا بحسب اللغة سقط الاستدلال قلت في هذا الاسقاط بحث لا يخفى ويجوز ان يراد في
الآية نفي الناصر لا اثباته قال هي ناصركم على سبيل التهكم وليس لها معترة انه نفي الناصر لهم كقوله يغاثوا بماء كالمهل وما يقال ناصره الخذلان
وعتبه البكاء قوله سبحانه الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله من انى الامر يأني اذا جاء اناه اي وقته قال الحسن من الغيبة نزلت
في المنافقين الذين اظهروا الايمان وفي قلوبهم النفاق المنافي للخشوع وقال الاكثرون نزلت في المؤمنين المحقين روى الاعمش ان الصحابة
لما قدموا المدينة اصابوا لين العيش ورفاهيته ففتروا بعض ما كانوا عليه فعوتبوا بهذه الآية وعن ابي بكر ان هذه الآية قرئت بين يديه
وعنده قوم من اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب وعن ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا
بهذه الآية الا اربع سنين وعن ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة وقوله لذكر الله من اضافة المصدر الى الفاعل ان ترق قلوبهم
اذا ذكر الله فيه ذكر القرآن وما نزل من الحق اراد ان القرآن جامع للوصفين الذكر والموعظة وكونه حقا نازلا من السماء ويجوز ان يكون
من اضافة المصدر الى المفعول اي لذكرهم الله والقرآن كقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا ويحتمل ان يكون اللام للتعليل اي يجب ان يورثهم الذكر خشوعا ولا يكونوا كمن يذكرهم بالغفلة من قرأ ولا تكونوا بالتاء الفوقانية
نهي الشيء ومن قرأ بالياء التحتانية احتمل ان يكون نهيا لهم وان يكون منصوبا عطفا على ان تخشع والامد الاجل والامل اي طالت المدة
بين اليهود والنصارى وبين انبيائهم او طالت اعمارهم في الغفلة والامل البعيد فحصلت القسوة في قلوبهم بسببه فاختلفوا وحرفوا

من القوم

من التحريف والتبديل وقال مقاتل هم مؤمنو اهل الكتاب طال عليهم الامد وخروج النبي اذ طال عهدهم بسماع التورية والانجيل فزال وقعهما في قلوبهم وقال
القرظي وقرئ الامد بالتشديد اي الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم رافضون لما في الكتابين وفيه اشارة الى ان
عدم الخشوع في اول الامر يفضي الى الفسق في آخر الامر قال الحسن رحمه الله لقد استبطأ قلوب المؤمنين وهم يقرؤون القرآن اقل مما يقرؤون
فانظروا في انفسكم والظهر فيكم من الفسق قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وجهان احدهما التمثيل والمعنى ان القلوب التي ماتت بسبب القساوة
فالمحافظة على الذكر سبب لعود حياة الخشوع اليها كما يحيي الله الارض بالغيث الثاني انه زجر لاهل القسوة وترغيب في الخشوع لانه يذكر القيامة وبعث
الاموات ثم استأنف وعد المتقين ووعيد المصدقين بقوله ان المصدقين والمصدقات وعطف قوله واقرضوا لان الالف واللام
بمعنى الذي كانه قال ان الذين تصدقوا واقرضوا والظاهر ان الاول هو الواجب والثاني هو التطوع لان التشبيه بالقرض كالدلالة على
ذلك ويحتمل ان الاول لبيان الفاعل والثاني على الاستمرار [illegible] الذين صدقوا
رسوله واقرضوا ويندرج تحت التصديق كل الايمان وجميع الاعمال الصالحات [illegible] الايمان [illegible]
والترغيب فيه فقال والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون الكاملون في الصدق لان اقل الصدق من التوحيد والاقرار
بالرسالة وهم اكثر الصديقين [illegible] حث على الجهاد بقوله
والشهداء وهو مبتدأ خبره عند ربهم [illegible] بيان انهم عند الله بمنزلة سنية [illegible] لهم اجرهم ونورهم ويجوز ان يكون
قوله عند ربهم حالا وصفة للشهداء [illegible]
[illegible] والشهداء وهم الذين سبقوا الى التصديق
واستشهدوا في سبيل الله قال مجاهد كل مؤمن فهو صديق وشهيد قال جار الله المعنى ان الله يعطي المؤمنين اجرهم ويضاعفه لهم بفضله
حتى يساوي اجرهم مع اضعافه اجر اولئك وقيل انهم شهداء عند ربهم على اعمال عبادهم وعن الحسن كل مؤمن فانه شهيد كرامة
ربه وعن الاصم ان المؤمن قائم لله بالشهادة فيما تعبدهم به من الايمان والطاعة ثم ذكر ما يدل على حقارة امور الدنيا وشبهها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] آمنوا بالله ورسله [illegible]
[illegible] السماء والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مصيبة في الارض

من القحط والوباء والغلاء ولا في أنفسكم من الأمراض والفقر إلا في كتاب أي هو مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ والفائدة في المصائب كونها
من الأرض ولا في النفس لأن الحوادث المطلقة كلها ليست مكتوبة في اللوح لأن حركات أهل الجنة والنار غير متناهية فإثباتها في الكتاب محال وقد قال
جف القلم بما هو كائن إلى يوم الدين [illegible] الأبد [illegible] بتخصيص [illegible] وهو أنه [illegible] أحوال أهل السموات وفيه [illegible] البرهان [illegible]
في هذه السورة [illegible] في التغابن [illegible] إلا بإذن الله والتفصيل [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
الدنيا والآخرة [illegible] من قبل أن نبرأها أي من قبل أن نخلق المصائب أو الأنفس أو الأرض والمخلوقات إن ذلك الإثبات أو الحفظ على الله يسير [illegible]
[illegible] الحكمة في ذلك الإثبات [illegible] لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم [illegible]
[illegible] الله في القدر [illegible] المصائب [illegible] بأن الفائت لا يرتد [illegible]
والمعنى لا يكاد [illegible] روى عكرمة عن ابن عباس [illegible] وهو يفرح ويحزن
ولكن [illegible] صبرا والخير شكرا [illegible] والفرح [illegible] والأثر [illegible]
عنه [illegible] والمختال [illegible] الفخور [illegible] على الناس [illegible]
[illegible] عن أوامر الله ونواهيه [illegible] فإن الله هو الغني الحميد [illegible]
[illegible] لقد أرسلنا رسلنا بالبينات [illegible] الرسل [illegible]
وأنزلنا معهم الكتاب والميزان [illegible] نزل بالميزان [illegible] عن النبي [illegible] إن الله أنزل
أربع بركات من السماء إلى الأرض أنزل الحديد والنار والماء والملح وعن الحسن [illegible] وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج
وقال قطرب [illegible] على فلان [illegible] ليقوم الناس بالقسط [illegible]
الكتاب والميزان والحديد [illegible] على فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي [illegible] الحديد الذي فيه بأس شديد
[illegible] من باب الاعتقادات [illegible] الكتاب السماوي [illegible] من باب العمليات ولا ينتظم إلا
بالميزان [illegible] ما يتعلق بالقوة النظرية الروحانية ثم ما يتعلق بالعملية الجسمانية ثم ما يتعلق [illegible]
هذا النسق [illegible] الكتاب [illegible] الخلق [illegible] إلى الميزان [illegible]
[illegible] بالسيف [illegible] الكتاب [illegible] مواقع الشبهات و
المقتصدون [illegible] من الميزان والظالمون [illegible] من السيف الزاجر
الإنسان في مقام الحقيقة وهو مقام النفس المطمئنة والمقربين لا يمكن الإلكتاب لا بذكر الله تطمئن القلوب وهو مقام الطريقة
والنفس اللوامة [illegible] الأخلاق [illegible] التفريط وهو مقام الشريعة والنفس الأمارة
لا تنزجر إلا [illegible] المجاهدة وسيف الرياضة [illegible] المكاشفة والوصول [illegible] الكتاب أو صاحب الطلب
والاستدلال فإنه [illegible] الدليل والحجة [illegible] الحديد [illegible] بالكتاب الإلهي
[illegible] بالميزان [illegible] العدل [illegible] بالسيف [illegible]
للعلماء والميزان [illegible] والسيف للملوك [illegible] الحديد [illegible]

الصناعات أربعة الزراعة والحياكة والبناء والإمارة أما الزراعة فيحتاج إلى الحديد في كراب الأرض وإصلاحها وحفرها وتنقية آبارها
ثم الحبوب لا بد من طحنها وخبزها وكل منها يحتاج إلى شيء من حديد ولكل الفواكه والحبوب تنتقر إليه في التقشير والتقطيع إلى الحديد وأما
الحياكة فيحتاج إلى الآلات الحديدية وإلى آلات الغزل وإلى أدوات الحياكة والخياطة وأما البناء فلا يكمل الحال فيه إلا بالآلات الحديدية وأما الإمارة
فلا تتم إلا بأسباب الحرب والآلات البأسية فظهر أن أكثر مصالح العالم لا يتم إلا بالحديد ولا يقوم الذهب ولا الجواهر في أكثرها مقام الحديد
فلو لم يوجد الذهب والجواهر في الدنيا لم يختل شيء ولو لم يوجد الحديد لاختل المصالح فمن هنا يظهر أثر عناية الله تعالى بالعبيد فإن كل
شيء يكون حاجتهم إليه أكثر يكون وجوده عليهم أسهل قال بعضهم شعر سبحان من خص الفلز بعزه والناس مستغنون عن أجناسه
وأذل أنفاس الهواء وكل ذي نفس يحتاج إلى أنفاسه نظيره الحاجة إلى الطعام ثم إلى الماء ثم إلى الهواء فالطعام قلما يوجد إلا بالثمن
وربما يباع الماء في بعض الأمكنة والأزمان والهواء لا يباع أصلا لأن الحاجة إلى النفس أمس قال بعض المحققين ههنا أن العلم الحقيقي
للإنسان [illegible] صلاح معاده [illegible] وليعلم الله من
ينصره ورسله بالغيب [illegible] وأنزلنا الحديد [illegible] من ضرب دينه و
رسله باستعمال السيوف والرماح وغيرها [illegible] المعطوف [illegible] ليقوم الناس بالقسط
من القتل وليعلم الله ومعنى بالغيب غائبا عنهم قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه وفيه إشارة إلى أن الجهاد المعتبر هو الذي يوجد عن
إخلاص القلب خاليا عن النفاق والرياء [illegible] إن الله قوي عزيز [illegible] قادر على إهلاك أعداء الدين [illegible]
[illegible] ولكنه كلفهم [illegible] الصديقين والشهداء [illegible] قصة الرسل [illegible] من التفصيل و
الكتاب ظاهر [illegible] عن ابن عباس هو الخط بالقلم [illegible] فمنهم مهتد [illegible] والفاسقون [illegible]
[illegible] الكافرون [illegible] على الذي لا يهتدي [illegible]
[illegible] وآتيناه الإنجيل [illegible] في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة [illegible] ورهبانية ابتدعوها
الرهبانية لا يستقيم [illegible] لا يجوز أن يكون مجعولا لله قال في التفسير الكبير هذا الكلام [illegible]
[illegible] ينبغي أن يكون [illegible]
[illegible] الكفر والفسق وسائر المعاصي الصادرة عن العبد [illegible]
الله فلم لا يجوز أن يكون الابتداع [illegible] لا على سنة الرسل [illegible] قال المفسرون إن الجبابرة ظهروا على
المؤمنين بعد عيسى فقاتلوهم ثلاث مرات فقتلوا حتى لم يبق منهم إلا القليل فترهبوا على رؤوس الجبال فارين من الفتنة [illegible]
[illegible] على العبادات [illegible] من الخلق والاعتزال [illegible] والغيران والكهوف روى ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابن
مسعود أما علمت أن بني إسرائيل تفرقوا سبعين فرقة كلها في النار إلا ثلاث فرق فرقة آمنت بعيسى وقاتلوا أعداء الله في دينه حتى قتلوا وفرقة
لم يكن لها طاقة بالقتال فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفرقة لم يكن لها طاقة بالأمرين فلبسوا العباء وخرجوا إلى القفار والفيافي
وهو قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه [illegible] الآية [illegible] ورهبانية ابتدعوها [illegible]
عند أنفسهم ونذروها والرهبانية بفتح الراء مصدر [illegible] الرهبان [illegible] وهو الخائف فعلان من رهب

مخففا من خشي وقرأ بالضم وهي نسبة الى الرهبان جمع راهب وقوله الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع عند الاكثرين
ما فرضناها نحن عليهم ولكنهم ابتدعوها طلب رضوان الله وقال الآخرون انه متصل والمعنى تعبدناهم بها لا لعلة ومحتمل ان
يكون بدلا من الهاء في كتبناها [illegible] فما رعوها حق رعايتها [illegible] وكفروا بها وضموا
اليها التثليث والاتحاد [illegible]
ولكنهم [illegible] الا على جهة الاستحباب ثم [illegible]
فما رعوها الا قليلا منهم [illegible] الرهبانية [illegible]
[illegible] ثم خاطب المؤمنين [illegible] يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين نصيبين من رحمته [illegible] ويجعل لكم نورا تمشون به وهو النور المذكور في قوله يسعى نورهم والنور
المذكور في [illegible] رسول الله
يؤتكم [illegible] اهل الكتاب [illegible] من المؤمنين بانهم يؤتون اجرهم مرتين [illegible]
[illegible]
من [illegible] لئلا يعلم اهل الكتاب [illegible]
الكتاب [illegible] الا يقدرون على شيء من [illegible] فلم [illegible]
[illegible] وان الفضل بيد الله [illegible]
[illegible] يؤتيه من يشاء [illegible] لا يقدرون
للرسول واصحابه [illegible] اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين لا يقدرون على شيء من فضل الله
لكن يعتقدون ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء [illegible] عليه وآله ومن آمن به والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية حروفها الف وتسعمائة واثنان وتسعون كلماتها
اربعمائة وثلث وتسعون آياتها ثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي

الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين
يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم
الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول
وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل
ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن
لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا
فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله و
رسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ان

الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم
وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله ونسوه
والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة
ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان

ومعصيت

ومعصيت الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به
الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين
امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت
الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه
تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر
فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ءاشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله
خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون
اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون

اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب
مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم
الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على
شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو

كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ

أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ

الْقُدُسِ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ

أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

القراءة يظاهرون وبابه من المظاهرة عاصم يظهرون بتشديد الظاء والهاء من التظهر واصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب الباقون يظاهرون بتشديد الظاء من التظاهر واصله يتظاهرون ما هن امهاتهم بالرفع المفضل الآخرون بكسر التاء على اعمال ما عمل ليس في هذه اللغة الفصحى ما يكون بتاء التأنيث يزيد وهو الآخرون على التذكير بناء على ان التقدير ما يقع شيء من نجوى ولا اكثر بالرفع يعقوب بناء على الابتداء كقولك لا حول ولا قوة او العطف على محل من نجوى الباقون بالنصب على ان لا لنفي الجنس على انهما مجرور ان عطفا على نجوى كانه قيل ما يكون من ادنى ولا اكثر الا وهو معهم او عطفا على العدد والتقدير ما يكون من نجوى ادنى من ذلك العدد ومن نجوى اكثر من ذلك ويتنجون من باب الافتعال حمزة ورويس ولا تنتجوا من باب الافتعال ابن رويس المجالس على الجمع عاصم انشزوا فانشزوا بضم الشين فيهما ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم غير يحيى وحماد وقرا الآخرون بالكسر فيهما وهما لغتان مثل يعرشون ويعكفون ورسلي بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن عامر عشيراتهم على الجمع الشموني كتب في قلوبهم الايمان بالرفع المفضل **الوقوف** المجرد والناس والآخرون تحاوركما بصير ه ما هن امهاتهم ط ولدنهم ط وزورا ط لغفور ه يتماسا ط به ط خبير ه يتماسا ج رسوله ط الله ط اليم ه بينات ط مهين ه لاحتمال تعلق الظرف بما قبله كونه مفعولا لاذكر عملوا ط ونسوه ط شهيد ه وما في الارض ط كانوا ج لان ثم للعطف او لترتيب الاخبار القيمة ط الرسول ج لعطف الجملتين المتفقتين مع … تجاوزك … بما لم يحيك به الله لان … العطف على حالك المستقبل معنى نقول ج جهنم ج لاحتمال الحال وكونه مستانفا يصلونها ج المصير ه والتقوى ط تحشرون ه باذن الله ط المؤمنون ه يفسح الله لكم ج لابتداء شرط آخر مع العطف منكم لا للعطف درجات ط خبير ه صدقة ط بلغ

والظهار

والظهار نجيكم صدقات ط لنا هي لاستفهام الى الشرط ورسوله ط يعملون ط عليهم ط لنا هي لاستفهام الى الاخبار منهم ط بناء على ان ما بعده حال والقائل المعنى الفعل في الحال اي وهم يحلفون يعلمون قال السجاوندي ولا يبعد عندي ان يكون مستانفا فيحسن الوقف يعلمون شديدا ط تعملون مهين ه شيئا ط النار ط خالدون ه على شيء ط الكاذبون ه ذكر الله ط اولئك حزب الشيطان ط الخاسرون ه الاذلين ه ورسلي ط عزيز ه عشيرتهم ط بروح منه للعدول من الماضي الى المستقبل فيها ط عنه ط اولئك حزب الله ط المفلحون ه **التفسير** عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد كانت المجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في جانب البيت وانا لا اسمع وقد سمع الله لها وعن ابن عباس … كان اذا دخلت عليه اكرمها وقال قد سمع الله لها اي اجاب وهي خولة بنت ثعلبة امرأة اوس بن الصامت اخي عبادة رآها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها فابت فغضب وكان به خفة فظاهر منها فاتت رسول الله فقالت ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب في فلما خلا سني ونثرت بطني اي كثر ولدي جعلني عليه كامه وفي رواية انها قالت ان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال ما عندي في امرك شيء وروي انه قال لها حرمت عليه فهي تقول اشكو الى الله فاقتي ووجدي فنزلت ومعنى تجادلك في زوجها في شانه ومعنى قد في قد سمع التوقع لان رسول الله والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في شانها ما يفرج عنها والتحاور التراجع في الكلام وفي الآية دلالة على ان من انقطع رجاؤه عن الخلق كفاه الله همه يروى انه … ارسل الى زوجها وقال ما حملك على ما صنعت فقال الشيطان فهل من رخصة فقال نعم وقرأ عليه الآيات الاربع وقال هل تستطيع العتق فقال لا والله فقال هل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا فقال لا والله يا رسول الله الا ان تعينني منك بصدقة فاعانه بخمسة عشر صاعا واخرج اوس من عنده مثله فتصدق به على ستين واعلم ان الظهار كان من اشد طلاق الجاهلية لانه في التحريم غاية فان كان شرعا متقدما فالآية ناسخة له وليس نسخا … عادة الجاهلية فلا نسخ لانه لا يدخل الا في الشرائع ثم انه سبحانه وبخ العرب اولا بقوله الذين يظاهرون منكم ثم بين الحكم في الآية الثانية ولهذا لم يورد لفظة منكم ونحن نبين تفسير الآية على عادات كلام في بعض الظهار وهو عبارة عن قول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي واشتقاقه من الظهر وقال صاحب النظم ليس الظهر بالذكر اولى وهذا المطلوب من سائر الاعضاء التي هي موضع التلذذ فهو ماخوذ من الظهر اذا علا … المركوب ظهرا لان راكبه يعلوه وكذلك امرأة الرجل ركبه وظهره له والدليل على صحة هذا المعنى ان العرب يقول في الطلاق نزلت عن امرأتي اي طلقتها قال وفي لفظ الظهار والتقدير ظهرك علي اي علوي عليك حرام … ولو قال انت علي كظهر ابي لا يكون ظهارا … وفي الصلات قال … معي او عندي او مني فهو كظهر امي صح ظهاره وكذا لو ترك الصلات كلها وقال انت كظهر امي كان ظهارا … طالق صريح وان لم يقل … اذا شبهها بغير الظهر مذهب الشافعي ان ذلك العضو ان كان يشعر بالاكرام كقوله انت علي كروح امي او عين امي صح ظهاره ان اراد الظهار لا الاكرام والا فلا وان لم ينو فوجهان وان لم يكن يشعر بالكرامة كقوله كرجل امي او كبدها او بطنها فهو كالظهر … والقديم لا ويرجع هذا بالبراءة الاصلية وقال ابو حنيفة ان شبهها بعضو من الام يحل النظر اليه كاليد والراس لم يكن ظهارا وان شبهها بعضو يحرم النظر اليها كالبطن والفخذ كان ظهارا وفي التشبيه بالمحرمات الاخر من النسب والرضاع سوى الام الجديد وابو حنيفة انه ظهار لعموم قوله يظاهرون ومن قصره على الام احتج بقوله بعده ما هن امهاتهم وان الحرمة للام اشد المبحث الثاني في المظاهر وفيه مسائل قال الشافعي كل من صح طلاقه صح ظهاره وان كان خصيا او مجبوبا ويتفرع عليه ظهار الذمي … حجة الشافعي عموم قوله الذين يظاهرون واية تاثير الظهار في التحريم …

الذمي اهل لذلك بدليل صحة طلاقه وانما اوجبنا الكفارة للزجر عن هذا الفعل الذي هو منكر من القول وزور وهذا المعنى قائم في
الذمي وقال ابو حنيفة ومالك لا يصح ظهاره واحتج ابو بكر الرازي على ذلك بان قوله يظاهرون منكم خطاب للمؤمنين وايضا من لوازم الظهار وجوب
وجوب الصوم على العايد العاجز عن الاعتاق وايجاب الصوم على الذمي ممتنع لانه مع الكفر باطل وبعد الاسلام غير لازم لان الاسلام يجب ما قبله والجواب عن
الاول بان قوله منكم خطاب للحاضرين فلم قلتم انه مختص بالمؤمنين على ان التخصيص بالذكر عندكم لا يدل على نفي ما عداه وايضا العام عندكم اذا
ورد بعد الخاص كان ناسخا للخاص وعن الثاني ان من لوازم الظهار ايضا انه متى عجز عن الصوم اكتفى بالاطعام فهاهنا ان تحقق العجز وجب ان يكتفى
منه بالاطعام وان لم يتحقق العجز زال السؤال وايضا الصوم بدل عن الاعتاق والبدل اضعف من المبدل ثم ان العبد عاجز عن الاعتاق
مع انه يصح ظهاره بالاتفاق فاذا كان فوات اقوى اللازمين لا يوجب منع الظهار ففوات الاضعف كيف يمنع وقال القاضي حسين
من اصحاب الشافعي في الجواب نحن نقول للذمي ان اردت الخلاص من التحريم فاسلم وصم فقوله الاسلام يجب ما قبله قلنا انه عام والتكفير
خاص والخاص مقدم على العام الثانية قال مالك وابو حنيفة والشافعي لا يصح ظهار المرأة من زوجها وهو ظاهر وقال الاوزاعي هو يمين
تكفرها ويخلي بين المرأة لانه لما امتنع التحريم بالطلاق فكذا بالظهار الثالثة لو قال انت علي كظهر امي يوما او شهرا او مدة ما قال ابو حنيفة فقد قال
ابو حنيفة والشافعي بطل الظهار بمضي المدة وكان قبل ذلك التصحيح الماوردي ان سلمة بن صخر ظاهر من امرأته حتى ينسلخ رمضان ثم وطئها
في المدة فامرها النبي بتحرير رقبة واما بطلان طلاقه بعد المدة فلمقتضى اللفظ كما في الايمان فاذا انقضت المدة على الوطء لا تقاع
الظهار وثبتت الكفارة في ذمته وقال مالك وابن ابي ليلى هو ظهار ابدا البحث الثالث في المظاهر عنها يصح الظهار من الصغيرة والمجنونة
والامة المتزوجة والذمية والرتقاء والحائض والنفساء ولا يصح عن الاجنبية سواء طلق او علق بالنكاح فقال اذا نكحتك فانت علي كظهر
امي فيصح عن الزوجة ولا يصح عن الامة وام الولد عند ابي حنيفة والشافعي لان قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم يتناول الحراير دون
الاماء كما في قوله او نسائهن بدليل انه عطف عليه قوله او ما ملكت ايمانهن وقال مالك والاوزاعي يصح لان قوله من نسائهم يشمل
تلك اليمين لغة وفي الاية سؤال وهو ان المظاهر شبه الزوجة بالام ولم يقل انها ام فكيف انكر الله تعالى عليه بقوله ما هن امهاتهم ثم
حكم بانه منكر وزور والجواب ان قوله انت علي كظهر امي ان كان اخبارا فهو كذب وان كان انشاء كان معناه ان الشرع جعله سببا في حصول
الحرمة ولما لم يرد الشرع بهذا السبب كان الحكم به كذبا وزورا ولذا اوجب الله سبحانه الكفارة على صاحب هذا القول بعد العود سؤال اخر
قوله تعالى ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ظاهره يقتضي ان لا ام الا الوالدة لكنه قال في موضع اخر وامهاتكم من الرضاعة وقوله وازواجه
امهاتهم واجاب صاحب الكشاف بانه يريد ان الامهات على الحقيقة انما هن الوالدات وغيرهن ملحقات بهن لدخولهن في حكمهن بسبب الارضاع
او لكونها زوجة النبي الذي هو ابو الامة واما الزوجات فلسن من احد القبيلين فكان قول المظاهر منكرا للحقيقة وزورا لعدم ورود
الشرع قوله ثم يعودون لما قالوا قال الفراء لا فرق في اللغة بين قوله عاد لما قال وعاد الى ما قال وفيما قال وقال ابو علي الفارسي كلمة
الى واللام يتعاقبان قال تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا وقال فاهدوهم الى صراط الجحيم وقال اهل اللغة اذا قال عاد لما فعل جاز ان
يريد انه فعله مرة اخرى وجاز ان يريد انه نقض ما فعل لان التصرف في شيء لان الاعدام لم يمكن الا بالعود اليه واعلم ان
اكثر المجتهدين الا ان الشافعي قال العود هو السكوت عن الطلاق بعد الظهار زمانا يمكنه ان يطلقها فيه وذلك لانه لما ظاهر فقد
قصد التحريم فان وصل ذلك بالطلاق فقد تمم ما شرع فيه من ايقاع التحريم ولا كفارة عليه فاذا سكت عن الطلاق دل على انه ندم على

ما التزمه

ما التزمه من التحريم فحينئذ يجب عليه الكفارة اعترض ابو بكر الرازي في احكام القرآن على هذا من وجهين الاول انه تعالى قال ثم يعودون وكلمة ثم تقتضي
التراخي وعلى قول الشافعي يكون المظاهر عائدا عقيب القول بلا تراخ وهذا خلاف مقتضى الاية الثاني انه شبهها بالام والام لا يحرم امساكها كما
فلا يكون امساك الزوجة نقضا لما قال والجواب عن الاول بانه يوجب ان لا يتمكن المظاهر من العود اليها بهذا التفسير عقيب فراغه من اللفظ
بلفظ الظهار حتى يحصل التراخي مع ان الامة مجمعة على انه يتمكن من ذلك والتحقيق ان العزم بالحكم ويعني لا حكم بالعود الا بمضي زمان يمكنه ان يطلقها
فيه فعند ذلك يكون عائدا الى كونه مظاهرا بهذا القصد ولهذا يكون في العزم عقيب كلمة ثم وعن الثاني ان الام لا يحل امساكها على سبيل الزوجية واللفظ
لهذا امساك الا على هذا الوجه محرم وقال ابو حنيفة معناه العزم على اباحة الوطء والملامسة والنظر اليها بالشهوة وذلك لانه لما شبهها بالام في
حرمة هذه الاشياء ثم قصد استباحتها كان مناقضا لقوله انت علي كظهر امي وقال مالك العود اليها عبارة عن العزم على جماعها وضعف
بان العزم على الجماع لا يناقض كونها محرمة انما المناقض لكونها محرمة هو قصد استحلال جماعها فيرجع الى قول ابي حنيفة ولا يرد عليه الا تخصيص
وجه التشبيه من غير دليل والذي ذكره الشافعي اتم واقل ما ينطلق عليه اسم العود فكان اولى وعن طاوس والحسن ان العود اليها عبارة عن
جماعها وضعف لقوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا واذا كان التكفير قبل الجماع والتكفير لا يثبت الا بعد العود فالعود غير الجماع ولنا الاحتمال
الاول هو ان العود لما قال هو فعله مرة اخرى وفيه ايضا وجوه الاول قول الثوري ان العود هو الاتيان بالظهار في الاسلام ويقال انه
يرجع حاصل المعنى الى قوله والذين كانوا يظاهرون من نسائهم في الجاهلية ثم يعودون لمثله في الاسلام فكفارته كذا وكذا وهذا ايضا
من غير دليل مع انه خلاف الاصل الثاني قال ابو العالية اذا كرر لفظ الظهار فهو العود والا فلا وضعف بحديث اوس وحديث سلمة بن
صخر فان رسول الله الزمهما الكفارة مع انهما لم يكررا الظهار الثالث قال ابو مسلم الاصفهاني العود هو ان يحلف على ما قال اولا من لفظ الظهار
فانه اذا لم يحلف لم يلزمه الكفارة قياسا على ما لو قال في بعض الاطعمة انه حرام علي كلحم الخنزير فانه لا يلزمه الكفارة الا اذا حلف عليه فكذا
الكفارة قد تجب بالاجماع في المناسك ولا يمين وكذا في قتل الخطأ ولا يمين وعندي ان هذا الوجه لا يرد لانه لا يلزم من وجوب الكفارة في الظهار
من غير يمين وجوبها في كل صورة بلا يمين غير ان يرد على ابي مسلم ان تفسير العود بالحلف يفتقر الى دليل ولا يتجه ان العود دال على هذا الا
بالاضمار والمراد القول الملفوظ والاحتمال الاخر يحتاج الى تأويل القول بالمقول فيه وهو لفظ يطلق على المشبه به في قوله ثم
ما يقولون اي المال والولد مسائل الاولى الجديد وابو حنيفة ان الظهار يحرم جميع الاستمتاعات لان قوله سبحانه من قبل ان يتماسا يتناول جميع ضروب
المسيس من لمس بيد وغيرها وروى عكرمة ان رجلا ظاهر من امرأته ثم واقعها قبل ان يكفر فاتى النبي فاخبره بذلك فقال اعتزلها حتى
يكفر الثانية اختلفوا فيمن ظاهر مرارا قال ابو حنيفة والشافعي لكل ظهار كفارة الا ان يكون في مجلس واحد واراد بالتكرار التأكيد وقال
مالك من ظاهر امرأته في مجالس متفرقة فليس عليه الا كفارة واحدة حجتهما انه تعالى رتب الكفارة على التلفظ بكلمة الظهار فالمعلول يتكرر بتكرر العلة
ويتفرع عليه انه لو كانت تحته اربع نسوة فقال لهن انتن علي كظهر امي لزمه اربع كفارات لان الحكم يتكرر بتعدد المحل حجة مالك انه رتب
الكفارة على مطلق الظهار والمطلق حاصل الثالثة من قبل ان يتماسا فالكفارة لازمة قبل المسيس ودلت الاية على ايجاب الكفارة قبل التماس
فان جامع قبل ان يكفر لم يجب عليه الا كفارة واحدة وهو قول اكثر اهل العلم كمالك وابي حنيفة والشافعي وسفيان واحمد واسحق لان سلمة
بن صخر قال لرسول الله صلى الله عليه واله ظاهرت من امرأتي ثم ابصرت خلخالها في ليلة قمراء فواقعتها فقال عليه السلام استغفر ربك ولا تعد حتى
تكفر وقال بعضهم ومنهم عبد الرحمن بن مهدي اذا واقعها قبل ان يكفر فعليه كفارتان الرابعة لا ينبغي للمرأة ان تدع الزوج يقربها

حتى يكفر فان تماوت حال الكلام بينهما ويجري على التكفير وان كان المضرب حتى يوفيها حقها من الجماع قال المقنعة او لا شيء من الكفارات يجب
عليه ويحبس الكفارة الظهار لان ترتيب التكفير امر بالرقبة ثم يشاء امر ابعا حقها الخامسة قد ذكرنا ان الاستمتاعات محرمة عليه الى ان يكفر وهذا
صريح في تحرير الرقبة وفي الصيام ولا في الاطعام يقول ان التكفير بالاطعام ايضا كذلك وان لم يتعرض التماس في اطعام ستين مسكينا حملا للمطلق
على المقيد عند اتحاد الواقعة او حملا للاول وهو مضل واحدة على الاكثر وهذه من فصاحات القرآن السادسة مذهب ابي حنيفة ان تحرير
الرقبة يجزي وان كانت كافرة لاطلاق الاية وقال الشافعي لا بد ان يكون مؤمنا قياسا على كفارة القتل والجامع ان الاعتاق انعام والمؤمن اولى
به وان التركيز يحض وكل الجنس حينئذ بالاجماع وقال فقروا لا يمتنع الكتب ولا يجزئ ام الولد ولا المكاتب عند الشافعي لضعف الملك ولا
ما يحصل الجرم الخروج عن العهدة وقال ابو حنيفة ان اعتقه قبل ان يؤدي شيئا اجزأه والمدبر يجزئ عند الشافعي ولا يجزئ عند ابي حنيفة
السابعة يعتبر في الرقبة بعد الايمان على خلاف فيه السلامة من العيوب التي تثبت بها الرد في البيع ولكن التي تخل بالعمل والاكتساب
لان المقصود هنالك المالية وهنا تكميل حاله ليتفرغ للعبادات والوظائف المخصوصة بالاحرار فلا يجزئ مقطوع اليدين او الرجلين
او احدهما ولا المجنون ويجزئ الاعور والاصم والاخرس ومقطوع الاذنين والانف او اصابع الرجلين لا اصابع اليد لان البطش والعمل
يتعلق بها والعبد الغائب ان انقطع خبره لا يجزئ ولو اعتق عبده عن كفارة غيره باذنه او بغير اذنه وقع عنه ويجب ان يكون الاعتاق
خاليا عن شوائب العوض الثامنة كفارة الظهار مرتبة على ما في الاية فان كان له عبد فاضل عن حاجته فهو واجد وان احتاج الى خدمته
لمرض او كبر او لان منصبه ان لا يخدم نفسه لم يكلف صرفه الى الكفارة ولو وجد ثمن العبد فكالعبد والشرط ان يفضل عن حاجته نفقته
وكسوته ونفقة عياله وكسوتهم والمسكن وما لا بد منه من الاثاث ولو كان له ضيعة او راس مال يتجر فيه وفي ما يحصل منهما كفايته
فلا يزيد ولو باعهما الا ريال لحقه بالمساكين لم يكلف بيعهما وان كان ماله غائبا او لم يجد الرقبة في الحال لم يجز العدول الى الصوم
كان يتصبر بلفظ الاستطاعة لانه تعالى قال فمن لم يجد وهو واجد ما تكون مرضا في الحال لا يعتد به الصوم والمشتغل الى الاطعام
قال فمن لم يستطع وهو غير مستطيع والمال الغير معلوم ولا هو متعلق باختيار بخلاف احضار المال وتحصيل الرقبة فان ذلك قد يكفيه التاسعة
لو اطعم مسكينا واحدا ستين يوما لا يجزئ عند الشافعي لظاهر الاية لان ادخال السرور في قلب ستين اجمع واقرب لرضاة الله ثم قال ابو
حنيفة العاشرة الشبق المفرط والعلة الهاجئة عذر عند الاكثرين في الانتقال الى الاطعام لما في قصة الاعرابي وهل اتيت الا من قبل الصوم
ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطعم وحال الحرون على حاجة الاعرابي ولنكتف بهذا القدر من المسائل الفقهية في تفسير آية الظهار قال الزجاج
ذلكم توعظون اي فرض لكم التغليظ وعظا لكم حتى يتركوا الظهار وحين ذكر حكم الظاهر ختم الاية بقوله ذلك يحتمل ان يعود الى مطلق
بيان كفارة الظهار ويحتمل ان يعود الى التخفيف والتوسيع لتصدقوا بالله ورسوله فان التخفيف مناسب للتصديق والعمل بما
شرع ولكافرين الذين اصروا على احكام الجاهلية عذاب اليم ولما قال في الاية الثانية عذاب مهين لتناسب قوله كبتوا اي اخزوا
واهلكوا قيل اراد كبتهم يوم الخندق وقيل يوم بدر وقيل ما سيكون في الحديثة كان كلاهما كادوا النبي صلى الله عليه وسلم اي ايضا اي
وهم الكافرون او المنافقون على الاطلاق في قوله احصاه الله اي حاطه باحوال كل منهم كما يفعلون كان ما وكانا لشبق ولكثرة او لقلة
اكثر ابهم بالمعاصي وانما يحفظ معظمات الامور ثم قرر كمال علمه بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة مفر ويجوز ان الثلاثة وصفا للنجوى
على حذف المضاف اي من اهل النجوى او لانهم جعلوا نجوى مبالغة وكذلك الكل صفة ووصف به قال الزجاج هي مشتقة من النجوة

المكان

المكان المرتفع لان الكلام المذكور ستر يحيل على استماع الغير خصوصا لذكر الثلاثة والخمسة وانما ذكر الاثنين والاربعة لان الجواب
من وجوه احدها ان الآية نزلت في قوم من المنافقين اجتمعوا على التناجي مغايظة للمؤمنين وكانوا على هذين العددين فخصت بذكرهم
الواقعة بالذكر عن ابن عباس ان ربيعة وحبيبا ابني عمرو وصفوان بن امية كانوا يوما يتحدثون فقال احدهم اترى ان الله يعلم ما نقول فقال الآخر يعلم
بعضا ولا يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو يعلم كله فنزلت فقال الحق مع الثالث ولعل الآخر كان متعلقا في الاعتقاد الثاني
بانه تعالى يعلم كليات دون الجزئيات وثانيها ان العدد الفرد اشرف من الزوج لان الله وتر ولان الزوج يحتاج الى الفرد دون العكس كالواحد
وثالثها ان المتشاورين لا اثنين كالمتنازعين في النفي والاثبات والثالث كالمتوسط الحاكم وهكذا في كل نوع اجتمعوا للمشاورة فلا بد فيهم من
واحد يكون حكما فذكر بجملة العددين الاولين تنبيها على فوائد الباقية ورابعها ان هذا اشارة الى كمال الرحمة وذلك ان الثلاثة اذا اخلو
اثنان منهم في التناجي في الشارع بقي الواحد ضائعا وحيدا فيضيق قلبه فيقول هنا انا الله رابعهم وانيسك وكذا الخمسة اذا اجتمع اثنان
اثنان منهم بقي الخامس ضائعا فيقول الله سادسهم ويكون انيسه وهذا التاويل لا يتاتى في الاثنين والاربعة فلذلك ذكرهما وفيه انه من
انقطع عن الخلق لم يتركه الله ضائعا بل يحسبه جليسه ومن السوابغ انه تعالى لما اراد تكميل الكلام بقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر لم يكن في
الابتداء بالثلاثة مع العدد في الاكثر في العشرين في الحسنة ليكون كل من العددين طرفا قائما وكثرة وفيه ايضا من الفصاحة ما فيه موقع وقوع
الاربعة مكرر في المذكورة ولا اربعة الا هو رابعهم وامتناع ثلاثة على ما وقع في مصحف عبد الله لكان ذكر الرابع والاربعة شبه تكرار على
الاية ان التناجي لا يتاتي ان يكون الا بين اثنين ستة ليكون الزيادة على الخمسة مثل اشتمال النقصان على الثلاثة وفيه ان في ما روي
ان عمر بن الخطاب قرأها الا هو سادسهم من ستة ولم يجاوز بها السابع وهذا من تكليف القرآن وانه اطلاعا عليها ما الاكثر المفريه
كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين يريدون ان يغيظهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فعادوا لمثله وكان تناجيهم بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواصوا بمخالفة الرسول ثم قيل للرسول الم تر الى الذين الآية ومنهم من قال هم
المنافقون ومنهم من قال فريق من الكفار والاول اقرب بدليل قوله واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك انهم قالوا السام عليك
يا محمد والسام الموت يقولون وسلام على عباده الذين اصطفى ويا ايها الرسول ويا ايها النبي وحديث عائشة مع اليهود في هذا المعنى مذكور
مع التفسير وكانوا يقولون في انفسهم لو كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فاجاب الله ثم عن ذلك بان حسبهم جهنم قال الحق
التناجي والاتجاه المعنى فلا تحبون ولا تتعوا عليهم حتى تجاوزوا وبقاوه ما ثم نهى المؤمنين عن مثل تلك النجوى وهو ظاهر قال ابن مسعود
هو الخطاب للمنافقين الذين آمنوا باللسان دون مواطاة القلوب واعلم ان المناجاة اذا كانت على طريقة البر والتقوى فلما بيع الداعي الى
كتابها مالها حكم النجوى ولا يتاذى بها احد ان عرفت سبق المناجي فلما ذكر الله سبحانه انه لا يقع التناجي الا على وجه البر قولا انما النجوى الا ان في
به لا يمكن ان يكون للاستغراق والجنس في النجوى ما يكون مدحه لانه العامل مصلحة دينية او دنيوية فهي اذن العهد وهو التناجي بالاثم
والعدوان زينة الشيطان لاجل ليحزن الشيطان والتناجي للمؤمنين وكانوا يقولون ما نراهم يتناجون الا وقد بلغهم خبر اقربائنا الذين خرجوا
الى الغزوات انهم قتلوا او هزموا ثم بين ان الشيطان او الحزن لا يضر المؤمنين اصلا الا بمشيئة الله وارادته عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى
اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفي رواية دون الثالث ومن نهى عبادة المؤمنين هايكون سبب التباغض والتفارق جمعهم على
ما يجب من المحبة والالفة والتفسيح في المجلس التوسع فيه والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يتضامون تنافسا في القرب منه وحرصا

على استماع كلامه ومن قرأ على الجمع جعل لكل جالس مجالس على حدة وقيل هو المجلس من مجالس القتال الى مراكز الغزاة كان الرجل يأتي الصف
فيقول تفسحوا فيأبون حرصا على الشهادة والقول الاول اصح قال مقاتل بن حيان كان رسول الله صلعم يوم الجمعة في الصفة وفي المكان ضيق
وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجلس فقاموا حيال النبي صلعم ينتظرون ان يوسع لهم على
القيام وشق ذلك على الرسول صلعم فقال لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان قم يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام بين يديه فعرف
الكراهية في وجه من اقيم من مجلسه وطعن المنافقون في ذلك وقالوا والله ما عدل على هؤلاء ان قوما اخذوا مجالسهم واحبوا القرب
منه فاقامهم واجلس من ابطأ عنه فنزلت واذا قيل انشزوا اي انهضوا للتوسعة على المقبلين فانشزوا ولا تملوا رسول الله صلعم بالارتكاب
فيه يرفع الله الذين امنوا منكم ايها الممتثلون والعالمين منهم خاصة درجات قال بعض اهل العلم المراد به الرفعة في مجلس النبي صلعم وهو
مناسب للمقام ... منكم اولوا الاحلام والنهى ... الرفعة درجات ثواب الاخرة وقد ... في فضيلة
العلم في اوائل البقرة عند قوله وعلم ادم الاسماء كلها ولا ... بالعالم في كل شيء وذلك انه يعلم من كيفية الاحتراز عن الحرام
والشبهات ومحاسبة النفس ... ما يعلم من كيفية التوبة واوقاتها وصفاتها ما لا يحترز منه غيره ويحفظ فيها من حدود
من الحقوق ما لا يحفظ غيره ولكنه كما يعظم منزلته في الطاعات ينبغي ان يعظم عقابه في التقصيرات حتى كاد يكون الصغيرة منه
الكبيرة اللهم ثبتنا على صراطك المستقيم ووفقنا للعمل بما نحسن من كتابك الكريم قال ابن عباس كان المسلمون اكثروا المسائل على رسول الله
صلعم والحوا حتى شقوا ... فلما نزلت اية النجوى شح كثير من الناس وكفوا عن المسألة وقال مقاتل بن حيان ان الاغنياء
غلبوا الفقراء في مجلس النبي صلعم واكثروا مناجاته فامر الله بالصدقة عند المناجاة ... الفقراء ... رتبة الاغنياء ...
الاخرة عن محبة الدنيا قال بعضهم هذه الصدقة كانت مندوبة لقوله خير لكم ... كلام متصل به وهو قوله ءاشفقتم ...
على الطاعات واجيب بان ظاهر الامر الوجوب وقد يوصف ... ولا يلزم من ... في القرآن ...
الناسخ متقدما في التلاوة على المنسوخ كما في الاية ... في البقرة ... عن الكلبي ما بقي ذلك التكليف
الا ساعة من نهار وعن مقاتل بقي عشرة ايام وعن علي عليه السلام لما نزلت الاية دعاني رسول الله صلعم فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال
فكم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد ... ومن اية في كتاب الله ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي كان لي دينار فاشتريت به عشرة دراهم فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سألها
رسول الله صلعم قال القاضي هذا لا يدل على فضله على ... اكابر الصحابة لان الوقت لعله لم يتسع للعمل بهذا الفرض قال فخر الدين الرازي
سلمنا ان الوقت قد وسع الا ان الاقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئا وينفر الرجل الغني ولم يكن في تركه مضرة لان
الذي يكون سببا للالفة اولى مما يكون سببا للوحشة وايضا الصدقة عند المناجاة واجبة اما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة بل الاولى ترك
المناجاة كما بينا من انها كانت سببا لسامة النبي صلعم قلت هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما ومن اين يلزمنا ان نثبت مفضولية علي عليه السلام في كل خصلة
ولم لا يجوز ان يحصل له فضيلة ولا ... لم يوجد لغيره من اكابر الصحابة فقد روي عن ابن عمر كان لعلي ثلاث لو كانت
لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى وهل يقول منصف ان مناجاة النبي صلعم
نقيصة على انه لم يرد في الاية نهي عن المناجاة وانما ورد تقديم الصدقة فمن عمل بالاية فقد حصل له الفضيلة من جهتين من جهة

العمل ومن جهة ... والظاهر ان الاية
منسوخة ... وهو قوله ءاشفقتم الى آخرها قاله ابن عباس وقيل نسخت باية الزكوة اما ابو مسلم الذي يدعي انه لا نسخ في القرآن فانه يزعم
ان هذا التكليف مقدرا بغاية مخصوصة ليتميز الموافق من المنافق والمخلص من المرائي فاذا انتهت تلك المدة انتهى الحكم لا يكون نسخا ومعنى الاية ءاشفقتم
تقديم الصدقات لما فيه من الانفاق ... الذي هو احب الاشياء اليكم فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم ورخص لكم في ان لا تفعلوه
فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة وسائر الطاعات ومن زعم ان العمل باية النجوى لم يكن من الطاعات قال انه لا يمتنع ان الله علم ضيق صدر كثير منهم
من اعطاء الصدقة في المستقبل لو دام الوجوب فقال اذا كنتم تائبين راجعين الى الله فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقد كفاكم هذا التكليف ...
المنافقين كان عبد الله بن نبتل المنافق يجالس رسول الله صلعم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينا رسول الله صلعم في حجرة من حجره اذ قال يدخل عليكم الان
رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل ابن نبتل وكان ازرق فقال النبي صلعم علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل فقال النبي صلعم
فعلت فانطلق فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فنزل الى الذين تولوا اي والوا قوما غضب الله عليهم وهم اليهود ما هم منكم لانهم ليسوا مسلمين
بالحقيقة ولا منهم لانهم كانوا مشركين في الاصل ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وفي قوله وهم يعلمون دلالة على بطلان قول الجاحظ
ان الخبر الكاذب هو الذي يكون على خلاف المخبر عنه مع ان المخبر يعلم تلك المخالفة وذلك انه لو كان كما زعم لم يكن لقوله وهم يعلمون فائدة ...
من اقوال بعض المفسرين العذاب ... عذاب القبر ... العذاب المهين ... وقيل الكل عذاب الاخرة ...
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال جار الله معنى قولهم انهم ساء ما كانوا يعملون انهم كانوا في الزمان الماضي
مصرين على سوء العمل او هي حكاية ما يقال لهم في الاخرة ومعنى اتخذوا ... الايمان الكاذبة ...
والمال ليشتغلوا ... الناس عن الدخول في الاسلام بالقاء الشبهات وتقبيح حال المسلمين ويروى ان رجلا منهم قال لننصرن يوم القيمة بانفسنا
واموالنا واولادنا فنزل لن تغني عنهم الاية ثم اخبر عن حالهم العجيبة الشأن وهو انهم يحلفون يوم الحشر لعلام الغيوب كما يحلفون لكم في الدنيا
وانهم ... ويحسبون انهم على شيء من النفع ... الكاذب ... على هذا
الوصف قال القاضي والجبائي ان اهل الاخرة لا يكذبون ومعنى الاية انهم يحلفون في الاخرة انا ما كنا كافرين عند انفسنا ...
... في الدنيا ولا يخفى ما في هذا التاويل من التعسف وقد مر البحث في قوله والله ربنا ما كنا مشركين ثم بين ان الشيطان هو الذي زين
لهم ذلك ومعنى استحوذ استولى وغلب ومنه قول عائشة في حق عمر كان احوذيا اي سائسا غالبا على الامور وهو احد ما جاء على الاصل
من غير استصوب واستنوق فاحتج القاضي به في خلق الاعمال بان ذلك النسيان لو حصل بخلق الله لكان اضافته الى الشيطان كذبا ولكانوا
كالمؤمنين في كونهم حزب الله لا حزب الشيطان والجواب ... سلف مرارا ان الكلام في الانتهاء لا في الوسط قوله اولئك في الاذلين
قال اهل المعنى ان ذل احد الخصمين على حسب عز الخصم الآخر ولما كانت عزة الله غير متناهية كان ذل ... لا نهاية له ثم اذ خلق الله ... سبب
... كتب في اللوح لاغلبن انا ورسلي اما بالحجة وحدها او بها وبالسيف قال مقاتل ان المسلمين قالوا انا لنرجو ان يظهرنا الله على فارس
والروم فقال عبد الله بن ابي اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها كلا والله انهم اكثر عددا وعدة فنزلت الاية ثم بين
ان الجمع بين الايمان الخالص وموادة من حاد الله ورسوله غير ممكن ولو كان المحادون بعض الاقربين قال جار الله هذا من باب التخييل والغرض انه
لا ينبغي ان يكون ... ان يتسع ولا يوجد قلت لو اعتبر كل من الامرين من جهة الحقيقة كان بينهما ... التباين ولا حاجة الى هذا التكلف الا ان ...

[illegible]

سورة الحشر مدنية حروفها الف وخمسمائة وثلثة وعشرون كلماتها
اربعمائة وخمس واربعون اياتها اربع وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم
مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا

وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم و
ايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله و
ليخزي الفاسقين وما افاء الله على رسوله منهم فما
اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاء الله

عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ اَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ

وَالْيَتَامىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً

بَيْنَ الْاَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا اٰتيٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهيٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ اُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

وَاَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ

اللّٰهَ وَرَسُولَهُ اُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ

وَالْاِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ

فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا اُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ

كان

كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَاُولٰئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاؤُا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ

لَنَا وَلِاِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْاِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ اٰمَنُوا رَبَّنَا اِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ اَلَمْ تَرَ اِلَى

الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِاِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ اَهْلِ

الْكِتَابِ لَئِنْ اُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ اَحَدًا

اَبَدًا وَاِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

لَئِنْ اُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ

وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْاَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ لَاَنْتُمْ اَشَدُّ

رَهبَةً فِي صُدُورِهِم مِنَ اللهِ ذٰلِكَ بِانَّهُم قَومٌ لَا يَفقَهُونَ

لَا يُقَاتِلُونَكُم جَمِيعًا اِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ اَو مِن وَرَآءِ جُدُرٍ

بَاسُهُم بَينَهُم شَدِيدٌ تَحسَبُهُم جَمِيعًا وَقُلُوبُهُم شَتّٰى ذٰلِكَ

بِانَّهُم قَومٌ لَا يَعقِلُونَ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم قَرِيبًا

ذَاقُوا وَبَالَ اَمرِهِم وَلَهُم عَذَابٌ اَلِيمٌ كَمَثَلِ الشَّيطَانِ اِذ

قَالَ لِلاِنسَانِ اكفُر فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ اِنِّي بَرِيءٌ مِنكَ اِنِّي

اَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا اَنَّهُمَا فِي النَّارِ

خَالِدَينِ فِيهَا وَذٰلِكَ جَزَآءُ الظَّالِمِينَ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ

اٰمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلتَنظُر نَفسٌ مَا قَدَّمَت لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ اِنَّ

الله

اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَاَنسٰهُم اَنفُسَهُم

اُولٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ لَا يَستَوِي اَصحَابُ النَّارِ وَاَصحَابُ الجَنَّةِ

اَصحَابُ الجَنَّةِ هُمُ الفَائِزُونَ لَو اَنزَلنَا هٰذَا القُراٰنَ عَلٰى

جَبَلٍ لَرَاَيتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِن خَشيَةِ اللهِ وَتِلكَ الاَمثَالُ

نَضرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا اِلٰهَ

اِلَّا هُوَ عَالِمُ الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحمٰنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللهُ

الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلَامُ المُؤمِنُ المُهَيمِنُ

العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبحَانَ اللهِ عَمَّا يُشرِكُونَ هُوَ اللهُ

الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الاَسمَآءُ الحُسنٰى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي

السموات والارض وهو العزيز الحكيم

القراءات يخربون بالتشديد ابو عمرو والباقون بالتخفيف من

الاخراب تكون بالتاء الفوقانية دولة بالرفع على كان التامة يزيد الآخرون على التذكير والنصب حذار بالالف على التوحيد ابن كثير وابو عمرو
والآخرون بضمتين من غير الف الخاف بالفتح ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو الباري بالامالة قتيبة ونصير وابو عمرو طريق ابن عدوان
الوقوف وما في الارض ط الحكيم ه الحشر ط الابصار ه في الدنيا ط النار ه ورسوله ط بناء على ان الشرط من جملة الذكور العقاب ه الفاسقين ه من قبل
السبيل منكم ط فانتهوا لا ابتداء امر ومجيء الشرط مع اتفاق النظم واتقوا الله ط العقاب ه لئلا يوهم ان قوله للفقراء يتعلق بشديد ورسوله ط
الصادقون ه بناء على ان ما بعده مستأنف او معطوف ومن جعل ما بعده من تتمة صفة المهاجرين قيل وقفه والاحسن الوصل لان الآخر
مؤكد لما قبله المفلحون ه لمثل المذكور رحيم ه ابدا لا لان ما بعده من تمام القول لننصرنكم لكاذبون ه معهم لا ينصرونهم ج لعطف بينهما مع لا
بالقسم لا ينصرونهم من الله ط لا يفقهون ه جدر ط شديد ط شتى ط لا يعقلون ه لتعلق الكاف بلا يعقلون او بحذف وفاء ومثلهم كمثل امرهم
لاختلاف الجملتين اليم ه لما قلنا اكفر ط العالمين ه فيها ط الظالمين ه لعدم الاخبر خصوص من المؤمنين اي ان الرسول الله كل وجهتهم
فلتنظر لغدها نفس واحد منكم واتقوا الله ط تعملون ه انفسهم ط الفاسقون ه الجنة ط الاول الفائزون ه من خشية الله ط يتفكرون ه الا هو لاحتمال
كون الضمير مبتدأ لا مرجع الحال والشهادة ج الرحيم ه الا هو لما قلنا التكبر ط يشركون ه الحسنى ط والارض ج الحكيم ه التفسير قال المفسرون صالح بنو النضير
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما غلب الكفار يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعته في التورية لا ترد له راية فلما انهزم المسلمون
يوم احد ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة فعاهدوا قريشا عند الكعبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
الانصاري فقتل كعبا غيلة وكان اخا كعب من الرضاعة ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم بليف فقال لهم اخرجوا من المدينة
فقالوا الموت احب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب وقيل استمهلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشرة ايام ليتجهزوا للخروج فارسل اليهم عبد الله
بن ابي المنافق واصحابه لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم لا نخذلكم ولئن خرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها
فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله الرعب في قلوبهم وايسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء على ان يحمل
كل ثلثة ابيات على بعير ما شاؤا من متاعهم فجلوا الى الشام الى اريحا واذرعات من الشام الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب
فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة بالحيرة واللام في قوله لاول الحشر بمعنى الوقت كقولك جئتك ليوم كذا وهم اول من اخرج من اهل
الكتاب من جزيرة العرب الى الشام فمعنى الحشر اخراج جمع من مكان الى مكان ومعنى الاولية انه لم يصبهم قبل ذلك مثل هذا الذل لانهم كانوا
اهل منعة قال ابن عباس ولا يكون بعد هذا اول حشرهم وآخر حشرهم حشر الناس الساعة الى ناحية الشام كما جاء في الحديث نار تخرج
من المشرق وتسوق الناس الى المغرب قاله قتادة وقيل آخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام وقيل معناه لاول ما حشر لقتالهم لانه اول
قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف الفرق بين النظم الذي جاء عليه وبين قول القائل وظنوا ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم هو ان
في تقديم الخبر على المبتدا دليلا على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها اياهم وفي تصيير ضميرهم اسما لان واسناد الجملة اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة
بحيث لا يبالي باحد يتعرض لهم قلت حاصر كلامه حصر ... الحصر ومعنى اتاهم الله اتاهم امره وهو الحصر ان عاد الضمير الى المؤمنين او

كون ما بعده خبر مبتدأ محذوف والشهادة ج

ليتجهزوا

او العدو

او العدو ان عاد الى اليهود وهذا اظهر ليناسب قوله في قلوبهم ولاستعمال القرآن نظيره في موضع آخر في معرض التهديد هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك ومعنى لم يحتسبوا انه لم يخطر ببالهم كقتل كعب غيلة على يد اخيه و
قذف الرعب في قلوبهم وهذا من خواص النبي صلى الله عليه وسلم كما مر في آل عمران سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وفي لفظ القذف زيادة تاكيد ولهذا قيل
في وصف الاسد مقذف كانما قذف باللحم قذفا لاكتنازه وتداخل اجزائه قال الفراء يخربون بالتشديد يهدمون وبالتخفيف يخرجون منها ويتركونها معطلة
وكان ابو عمرو يقول الاخراب ان يترك الشيء خرابا والتخريب الهدم وسوى الضمير بينهما وزعم سيبويه انهما يتعاقبان في بعض الكلام
نحو فرحته وافرحته وحسنه الله واحسنه قال المفسرون انهم لما ايقنوا بالجلاء حسدوا المسلمين ان يسكنوا منازلهم فجعلوا يخربونها من
داخل والمسلمون من خارج قلت يحتمل ان يكون بعض التخريب لسد افواه الازقة بالخشب والحجارة او لنقل ما ارادوا حمله من خشب
والسلاح واما المؤمنون فطمعا منهم ان يضيق عليهم ... ومعنى تخريبهم بايدي المؤمنين انهم كانوا السبب فيه وانهم
عرضوا المؤمنين لذلك ثم امر اهل الابصار بالاعتبار والعبور والمجاوزة من شيء الى شيء ومنه العبرة فانها تنتقل من العين الى الخد
التعبير لان صاحبه ينتقل من التخييل الى المعقول والعبارات لانها تنقل المعاني من لسان القائل الى فهم المستمع والسعيد من اعتبر بغيره لانه ينتقل
من حال ذلك الغير الى حال نفسه والقائس يعبر من المقيس عليه الى المقيس ومعنى الاعتبار في الآية انهم اعتمدوا على حصونهم وعدتهم فابادهم الله
ثم ان ارباب العقول ان ينظروا في حالهم ولا يعتمدوا على شيء غير الله والمراد ان يعرف الانسان عاقبة الكفر والغدر والطعن في النبوة فان ذلك
اليهود وقعوا بشؤم الغدر والكفر في البلاء والجلاء والغرض ان يحترز من الغدر والكفر وما اشبه في الدنيا ومن نقض ويتلى هو ونحو ذلك
ولجنابه حاصل القياس في الاعتبار يرجع الى ان الغادر والكافر معذب اما ان يكون بالتخريب او بالقتل في الدنيا او في الاخرى والكل لا بد منه وقيل
معنى اعتبار انه رسول الله وعدهم ان يورثهم ارضهم واموالهم بغير قتال فكان كما وعد فدل على صحة نبوته والجلاء ان لا يبقى بالمدينة دار ولا
منهم ديار وهذا اشد عليهم من الموت فلهذا قال ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل ولهم في الآخرة بعدما عاينوا في الدنيا
عذاب النار ذلك التخريب والجلاء او العذاب بسبب مخالفتهم وعصيانهم الله ورسوله قال الفقهاء فيه دليل على ان تخصيص العلة
المنصوصة لا يقدح في صحتها لان المحاصة هذه الشاقة تحصل التخريب بين بني الله صلى الله عليه وسلم حين امر ان يقطع نخلهم ويحرق قالوا يا محمد
تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فكان في نفس المؤمنين من ذلك شيء فانزل الله ما قطعتم عليه نخيب ومن لينة بيانه
كانه قيل ان شيء قطعتم التي هي لينة وهي النخلة من الالوان ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود النخيل وياؤها واو في الاصل كالدية وقيل هي النخلة
الكريمة من اللين فيكون الياء اصلية قيل ان الله تعالى اذن في ذلك ليحصل غيظ القلوب الكفرة واحتج الفقهاء بها على هدم حصون الكفار وقطع اشجارهم
وعن ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعا للقتال وروي ان رجلين كانا يقطعان احدهما العجوة والآخر اللون فسألهما رسول الله فقال هذا
تركتها لرسول الله وقيل ان كل مجتهد مصيب قوله وما افاء الله على رسوله فما اوجفتم عليه من خيل الاخرى لان ذلك بيان لهذه فهي غير اجنبية عنها
والاولى معطوفة على ما قبلها ومعنى اما مجعله ويكن فامنع الرجع ومنه ما يجعله من اموال الكفار الى اموال المسلمين والايجاف من الوجيف وهو
السير السريع وقوله عليه علي اذن افاء والركاب ما يركب من الابل واحد ركاب راحلة ولا واحد لها من لفظها وقلما يطلق العرب الراكب الا على راكب
البعير بين الله تعالى العرب بين الغنيمة والفيء حين طلب الصحابة ان يقسم اموال اولئك اليهود بينهم كالغنيمة بعضهم بان اموال بني النضير لم تحصل
بعد القتال لانهم حاصروا اياما وقاتلوا وقتلوا ثم صالحوا على الجلاء فوجب ان لا يكون تلك الاموال غنيمة لان اللغة ايجاب العسكرين من وجهين

احدها انها المعنى المذكور على التغيير ما نزلت في قدرك ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على نفسه وعلى عياله من غلته مدة سنة ويجعل الباقي في السلاح
والكراع الثاني تسليم انها نزلت فيهم ولكن لم يكن للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب ولم يقطعوا اليها مسافة كثيرة وانما كانوا على ميلين من
المدينة فمشوا اليها رجالا ولم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راكب جمل فلما كانت المقاتلة قليلة ولم يكن خيل ولا ركاب اجراه الله مجرى ما لم يكن فيه قتال
ثم روي انه قسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة
قال الواحدي كان الفيء مقسوما في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اسهم اربعة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان الخمس الباقي [illegible] الاسهم
من هذا الباقي لذي القربى بني هاشم وبني عبد المطلب واليتامى والمساكين وابن السبيل واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فللشافعي فيه قولان الاول انه
للمجاهدين المترصدين للقتال في الثغور لانهم قاموا مقام رسول الله في رباط الثغور والثاني انه يصرف الى مصالح المسلمين من سد الثغور
وحفر الانهار وبناء القناطر الاهم فالاهم هذا في الاربعة الاخماس التي كان له من خمس الفيء فانه لمصالح المسلمين بلا خلاف [illegible]
يتعلق بقسمة الغنائم في سورة الانفال ثم بين الغرض من قسمة الفيء على الوجه المذكور فقال كيلا يكون دولة قال المبرد هي اسم للشيء الذي يتداوله
القوم بينهم يكون لهذا مرة ولهذا مرة [illegible] الى قوم من قوم وقال جار الله هي بالضم ما يدول للانسان اي
يدور من الجد [illegible] فعلى قول المبرد معناه كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء بينهم ويتعاورونه فلا يصيب الفقراء
وعلى قول جار الله كيلا يكون الفيء الذي حقه ان يعطى الفقراء جدا بين الاغنياء يتكاثرون به فلا يكون الفيء [illegible] الجاهلية كان الرؤساء منهم يستأثرون
بالغنائم لانهم اهل الرياسة والجد والغلبة وكانوا يقولون من عز بز ومنه قول الحسن اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا يريدون من غلب
منهم اخذه واستأثر به ومن قرأ [illegible] كان التامة فالمعنى كيلا تقع [illegible] الى الفقراء وكيلا يقع دولة جاهلية ولينقطع اثرها
قوله وما آتاكم الرسول الاية قيل مخصوص بقسم الغنائم وان على المؤمنين ان يرضوا بما يعطيهم الرسول منها والاولى حمله على العموم قوله
للفقراء بدل من قوله لذي القربى الى آخر الاصناف الاربعة ولا يجوز ان يكون ابتداء البدل من قوله لله لانه جل [illegible] بتعظيم الله على ظاهر
اللفظ وان كان المعنى للرسول [illegible] ولا يجوز ايضا ان يكون الابتداء من قوله وللرسول لانه تعالى اخرجه عن الفقراء بقوله وينصرون الله
ورسوله [illegible] عن التسمية بالفقير [illegible] قال الفقر فخري [illegible] وانقطاع التعلق عن
ما سوى الله [illegible] واستدل بعض العلماء بقوله اولئك هم الصادقون على امامة ابي بكر
لان هؤلاء المهاجرين كانوا يقولون لخليفة رسول الله فلو لم يكن خلافته حقه لزم كذبهم وهو خلاف الاية وقال في الكشاف [illegible]
في ايمانهم وجهادهم قوله والذين تبوؤا معطوف على المهاجرين وكذا قوله والذين جاؤا وذلك عند من جعل الغنائم لهؤلاء المهاجرين والانصار
والتابعين لهم باحسان والتابعين لهم الى يوم القيامة وعلى هذا يكون قوله يحبون يقولون حالين [illegible] ومن جعل [illegible]
غنائم بني النضير [illegible] الصادقون [illegible] وعلى هذا يكون الايتين ثناء للانصار على الايثار والتابعين على
الدعاء قال مقاتل اثنى على الانصار حين طابت انفسهم عن الفيء [illegible] المهاجرين دونهم [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] ان الانصار تبوؤا الايمان قبل المهاجرين [illegible] الايمان [illegible]
واستقامتهم على الايمان كانهم جعلوه مستقرا لهم كالمدينة [illegible]
اليه [illegible] المضاف [illegible] وهذا [illegible] الحقيقة الى الوجه الذي تقدم [illegible]

الدار

الدار من قبل الهجرة [illegible] وهو من تمام تبوء الدار [illegible] ولا شك ان الانصار [illegible] الايمان [illegible] لا يجدون في صدورهم حاجة
اي حسدا [illegible] مما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره واطلاق لفظ الحاجة على الحسد والغيظ والحزازة من اطلاق اسم اللازم على الملزوم [illegible]
[illegible] الحاجة وقال جار الله [illegible] اليه [illegible]
اي خلة واصلها من خصاص البيت اي فرجه وكل خرق [illegible] او باب او سحاب [illegible] خصاص [illegible]
اي يؤثرونهم [illegible] على انفسهم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من دوركم واموالكم
وقسمت لكم من الغنيمة كما قسمت لهم وان شئتم كان لهم القسم ولكم دياركم واموالكم فقالوا لا بل نقسم لهم من ديارنا واموالنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم
فيها فنزلت [illegible] الذي تقتضيه الحالة النفسانية [illegible]
قال ابن زيد من لم ياخذ شيئا نهاه الله عنه ولم يمنع شيئا امره الله باعطائه فقد وقي شح نفسه وقد ذكر المفسرون [illegible] ايثار الانصار
الضيف بالطعام [illegible] والظاهر انها نزلت في [illegible] قوله والذين جاؤا من بعدهم [illegible]
بعد المهاجرين الاولين [illegible] التابعون لهم باحسان الى يوم الدين [illegible] الايات الثلث [illegible] المؤمنين ثم تعجب من حال اهل النفاق [illegible]
المدينة كعبد الله بن ابي وعبد الله بن نبتل ورفاعة [illegible] يوالون اليهود في السر [illegible] اهل الكفر
[illegible] لا نطيع فيكم احدا [illegible] ثم فصل ذلك [illegible] لئن اخرجوا [illegible] ولئن نصروهم [illegible]
[illegible] كيف يكون [illegible] المنافقين [illegible]
بعد ذلك اي لا ينفعهم [illegible]
[illegible] لانتم اشد رهبة قال في الكشاف [illegible] مصدر رهب المبني للمفعول [illegible] في صدورهم [illegible]
على نفاقهم [illegible] يظهرون لكم في العلانية خوف الله [illegible] رهبة منهم في السر منكم اشد من ذلك لانهم لا يفقهون عظمة الله
[illegible] وكانوا [illegible] المسلمين [illegible]
في صدورهم [illegible] قوم لا يفقهون
[illegible] السلطان [illegible]
القرآن [illegible]
مجتمعين الا في قرى محصنة [illegible] باسهم بينهم شديد [illegible]
الله [illegible] عن ابن عباس معناه بعضهم
لبعض [illegible] تحسبهم جميعا [illegible] وقلوبهم شتى [illegible] ذلك بانهم قوم
لا يعقلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في قوله سبحانه واذ زين لهم الشيطان الى قوله انى برئ منكم قال مقاتل فكان عاقبة اليهود والمنافقين مثل عاقبة الشيطان والانسان حين صار الى
النار قال الحافظ الله كرر الامر بالتقوى تاكيدا او لان الاول في اداء الواجبات لانه قرن بما هو عمل والثانى في ترك المعاصى لانه قرن بما يجرى مجرى الوعيد
ومعنى الغد يوم القيمة [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة قال اهل المعانى [illegible]
للتعليل كما مر في الوقوف [illegible] التعظيم والتهويل وقال مقاتل نسوا حق الله فانساهم حق انفسهم حتى لم يسعوا لها بما ينفعها [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الواضح المبين [illegible]
اصحاب النار [illegible] اهل النار [illegible]
خلاف الآية [illegible] القرآن [illegible] هذا البيان [illegible] الكشاف
[illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]
وهو البليغ في الطهارة [illegible] والسلام [illegible] القدس
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة الممتحنة مدنية حروفها الف وخمسمائة وعشرة كلماتها
ثلثمائة وثمان واربعون اياتها ثلث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون

الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل
سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم
والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة

وَالبَغضَاءُ اَبَدًا حَتّٰى تُؤمِنُوا بِاللّٰهِ وَحدَهُ اِلّا قَولَ اِبرٰهِيمَ لِاَبِيهِ
لَاَستَغفِرَنَّ لَكَ وَمَا اَملِكُ لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِن شَيءٍ رَبَّنَا
عَلَيكَ تَوَكَّلنَا وَاِلَيكَ اَنَبنَا وَاِلَيكَ المَصِيرُ رَبَّنَا
لَا تَجعَلنَا فِتنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغفِر لَنَا رَبَّنَا اِنَّكَ اَنتَ
العَزِيزُ الحَكِيمُ لَقَد كَانَ لَكُم فِيهِم اُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ
يَرجُوا اللّٰهَ وَاليَومَ الاٰخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ الغَنِيُّ
الحَمِيدُ عَسَى اللّٰهُ اَن يَجعَلَ بَينَكُم وَبَينَ الَّذِينَ عَادَيتُم مِنهُم
مَوَدَّةً وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا يَنهٰكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِينَ لَم يُقَاتِلُوكُم
فِي الدِّينِ وَلَم يُخرِجُوكُم مِن دِيَارِكُم اَن تَبَرُّوهُم وَتُقسِطُوا اِلَيهِم

اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ المُقسِطِينَ اِنَّمَا يَنهٰكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم
فِي الدِّينِ وَاَخرَجُوكُم مِن دِيَارِكُم وَظَاهَرُوا عَلٰى اِخرَاجِكُم
اَن تَوَلَّوهُم وَمَن يَتَوَلَّهُم فَاُولٰئِكَ هُمُ الظّٰلِمُونَ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ
اٰمَنُوا اِذَا جَاءَكُمُ المُؤمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامتَحِنُوهُنَّ اللّٰهُ اَعلَمُ
بِاِيمَانِهِنَّ فَاِن عَلِمتُمُوهُنَّ مُؤمِنَاتٍ فَلَا تَرجِعُوهُنَّ اِلَى الكُفَّارِ
لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُم وَلَا هُم يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَاٰتُوهُم مَا اَنفَقُوا
وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم اَن تَنكِحُوهُنَّ اِذَا اٰتَيتُمُوهُنَّ اُجُورَهُنَّ
وَلَا تُمسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ وَسئَلُوا مَا اَنفَقتُم وَليَسئَلُوا
مَا اَنفَقُوا ذٰلِكُم حُكمُ اللّٰهِ يَحكُمُ بَينَكُم وَاللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

وَاِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ اِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَاٰتُوا

الَّذِينَ ذَهَبَتْ اَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا اَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي

اَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ اِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ

يُبَايِعْنَكَ عَلَى اَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللّٰهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا

يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ اَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَاْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ

بَيْنَ اَيْدِيهِنَّ وَاَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ

وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا

لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْاٰخِرَةِ كَمَا يَئِسَ

الْكُفَّارُ مِنْ اَصْحَابِ الْقُبُورِ

القرائة [illegible]

ان تولوهم

[illegible]

وختم الآية بنوع من الوعيد ثم اطمع المؤمنين بما تنوفي تبديل عداوة اقاربهم بالمودة والله قدير على تقليب القلوب وتغيير الاحوال والله غفور
رحيم لمن والاهم قبل النهي ولمن اسلم من المشركين فهذا من تيسير الله كما اسلم كثير منهم وتم بينهم التحاب والتصافي ولما نزلت هذه الآيات تشدد
المؤمنون في عداوة عشائرهم واقاربهم فنزل لا ينهاكم الله وقوله ان تبروهم بدل من الذين اي عن برهم وكذا قوله ان تولوهم من الذين قاتلوكم
والمعنى لا ينهاكم عن البر الى هؤلاء وانما ينهاكم عن تولي هؤلاء ومعنى تقسطوا اليهم تحسنوا اليهم وتعطوهم مما عليكم من طعام وغيره فتكون
الى بمعنى الاحسان وقال صاحب الكشاف تقضوا اليهم بالقسط اي العدل ولا تظلموهم قيل اراد بهم خزاعة وكانوا صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه وعن مجاهد هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا وقيل هم النساء والصبيان وعن قتادة نسخها آية القتال قال المفسرون ان
صلح الحديبية كان على ان من اتاكم من مكة رددناه اليهم ومن اتى مكة منكم لم نرده اليكم وكتبوا بذلك كتابا وختموه فجاءت سبيعة بنت الحارث الاسلمية
مسلمة والنبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية فاقبل زوجها مسافر المخزومي وقيل صيفي بن الراهب فقال يا محمد اردد علي امرأتي فانك قد شرطت لنا ان ترد
علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية فكانت بيانا لان الشرط
انما كان في الرجال دون النساء وعن الضحاك كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عهد ان لا يأتيك منا امرأة ليست على دينك الا رددتها
الينا فان دخلت في دينك ولها زوج ان ترد على زوجها الذي انفق عليها وللنبي من الشرط مثل ذلك فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
فامتحنوهن فحلفت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر وفايدة قوله الله اعلم بايمانهن انه لا سبيل لكم الى ما تسكن اليه النفس من اليقين
الكامل لانه محجوب عنه [illegible] بالحلف والنظر في سائر الامارات التي لا تفيد الا الظن واما الاحاطة بحقيقة ايمانهن فان ذلك مما تفرد به علام الغيوب
فان علمتموهن مؤمنات العلم الذي يبلغ طاقتكم وهو الظن الغالب فلا ترجعوهن الى ازواجهن الكفار لانه لا حل بين المؤمنة والمشرك وآتوهم
ازواجهن مثل ما انفقوا [illegible] ما دفعوا اليهن من المهور لم يؤخذ عليهم الحرج في تزويج هؤلاء المهاجرات اذا اعطوهن مهورهن قال العلماء انما
[illegible] بعد الاجر ما كان يدفع اليهن ليدفعنه الى ازواجهن [illegible] عن طريق الحجة [illegible] بان ذلك المدفوع
[illegible] حق الزوج لا يقوم مقام المهر وانه لا بد من اصداق احتج ابو حنيفة بالآية على ان احد الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلما او بذمة وبقي الآخر
حربيا وقعت الفرقة ولا يرى العدة على المهاجرة ويبيح نكاحها الا ان تكون حاملا ولا تمسكوا بعصم الكوافر وهي جمع العصمة بما يعتصم به من عقد وسبب قال
ابن عباس من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فليست له امرأة وانقطعت عصمتها [illegible] تلحق بدار
الحرب [illegible] قال مجاهد [illegible] بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهن واسئلوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا
من مهور نسائهم المهاجرات امر المؤمنين بالاداء ثم امر المؤمنين بالاستيفاء ثم امر الكفار بالسؤال على سبيل العدل ومقابلة الانصاف ثم اكد ما ذكر من
الاحكام بانها حكم الله قال [illegible] يحكم بينكم كلام مستأنف او حال من حكم الله على حذف العائد اي يحكمه الله او جعل الحكم حاكما على المبالغة
[illegible] بعض المشركين [illegible] ان يؤدوا [illegible] مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فانزل الله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم [illegible]
بعد [illegible] قال اهل المعاني [illegible] ايقاع شيء في هذا التركيب التغليظ وهذا الحكم والتشديد فيه اي لا ينبغي ان يترك شيء من هذا
القليل وان قل وحقر غير معوض عنه ويجوز ان يراد وان فاتكم شيء من مهور ازواجكم ومعنى فعاقبتم فجاءت عقبتكم من اداء المهر
وعقبة النوبة شبه ما له [illegible] كل طائفة من المسلمين والكافرين المهر الى صاحبها بامر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره فآتوا الذين
ذهبت ازواجهم الى الكفار مثل ما انفقوا اي مثل مهورهن من مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر وقال الزجاج معنى فعاقبتم فاصبتم

في القتال عقوبة حتى غنمتم والذي ذهبت زوجته كان يعطى من الغنيمة المهر قال بعض المفسرين من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين
ست ام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية كانت تحت عمر بن الخطاب وهي اخت ام سلمة و
بروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل كانت تحت
هشام بن العاص وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة وفي قوله واتقوا الله ندب الى مراعاة التقوى
ورعاية العدل والورع والكرم ثم بين مبايعة [illegible] على شروط المبايعة وهي [illegible] على كل ما تقع عليه [illegible] كالاسلام والامانة
والاجارة والمراد هاهنا العاقدة على الاسلام واعطاء العهود به وشرايطه وقتل الاولاد وأد البنات وكانت المرأة تلتقط المولود
فتقول لزوجها هو ولدي منك فكنى عنه بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي
تلده به بين الرجلين وقيل البهتان في الآية الكذب والنميمة والسعي الى الفساد [illegible] وقيل قذف المحصنين والمحصنات وقيل السحر
والغيبة وقيل هي ان تحمل الولد من غير زوجها فتلحقه به قال الزجاج في قوله ولا يعصينك في معروف ما هو طاعة الله تعالى والمعروف
كل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحرمات والمنهيات [illegible] كيفية مبايعته اياهن فقيل دعا بقدح من ماء فغمس فيه يده ثم غمسن ايديهن
وقيل صافحهن وكان على يده ثوب وقيل كان عمر يصافحهن عنه [illegible] بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] امرأة لا يملكها [illegible] عن اميمة بنت
رقيقة قالت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من الانصار نبايعه على الاسلام فقلنا نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان
نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف فقال صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك
يا رسول الله فقال اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة لا تتولوا قوما الآية وسبب يأسهم من الآخرة علمهم بصحة نبوة الرسول ثم عنادهم
كما يئس الكفار من موتاهم ان يرجعوا اليهم وقيل من اصحاب القبور بيان للكفار لانهم يئسوا من خير الآخرة وهو من معرفة المعبود والحق [illegible]

سورة الصف مدنية حروفها تسعمائة وعشرون كلماتها مائتان واحدى وعشرون آيها اربع عشرة بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ

ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واذ قال موسى لقومه
يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم
فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين
واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر
مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى
الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون

ليطفوا

ليطفوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله
وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا

انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري

الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة

من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم

فاصبحوا ظاهرين

القراءات [illegible] ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو [illegible] ... انصار الله بالتنوين ... نافع وابن كثير وابو عمرو ...

[illegible] ... انصاري الى الله [illegible] ... الارض الحكيم ... تفعلون ... الحكيم ...

[illegible] الفاسقين ... الاسلام ... الظالمين ... الكافرون ... المشركون ... اليم ... تعلمون لان قوله يغفر لكم جواب ...

على انه خبر في معنى الامر ... الظلم ... للعطف ... لانقطاع النظم ... المؤمنين الى الله ...

[illegible] ... التفسير ... بيان حال احد الفريقين ظاهرين ... قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملنا ... الجهاد ... يوم احد ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والاعتراف [illegible] ... قال بعض العلماء ... عيسى ... بني اسرائيل ...

[illegible]

[illegible] ... الحواريين ... روح الله ...

[illegible]

[illegible] ... الاسلام ...

[illegible]

[illegible] ... يريدون ليطفئوا ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... الايمان والجهاد ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... عيسى ابن مريم للحواريين ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... الحواريون ...

[illegible]

[illegible]

حمل الشيء ... من التصريح ... الكلام على السؤال والجواب ... المجاز ...

من الحقيقة ... الاية ... ظاهرين ... بالحجج والله اعلم

سورة الجمعة مكية وهي سبعمائة وثمانية واربعون كلمة وثمانون ... احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس
العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا
عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم
وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا

الذين

ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله و
اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين

الآية ٥ كمثل الحمار والتورية بالامانة قد سبق ذكرها الوقف وما في الارض الحكيم مبين للعطف في الحرمين او ويعلم آخرين منهم الحكيم من [illegible]
العظيم اسفارا بآيات الله الظالمين الصادقين [illegible] بالظالمين تعملون [illegible] تعلمون [illegible] التجارة [illegible]
الى الامة العرب وام القرى [illegible] في الاعراف في قول النبي الامي وما في الآية [illegible] والعرب والمراد [illegible] التابعون [illegible]
او تبع تبع التابعين الى القيمة [illegible] شبه اليهود الظالمين [illegible] انهم حملة التورية [illegible] الحمار الحامل [illegible]
الكتب الكبار [illegible]
وهذا مثل كل من علم علما [illegible]
حقا فتمنوا الموت ليكون [illegible]
للنفي ولكن [illegible]
ان الموت الذي [illegible]
انهم اولياء الله [illegible] فتمنوا الموت [illegible]
[illegible] قال جار الله يوم الجمعة [illegible]
[illegible]
وقت النداء [illegible]
فكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد [illegible] ثم كان ابو بكر وعمر [illegible] حتى اذا كان عثمان وكثر الناس [illegible]
على دار له تسمى زوراء [illegible] فاذا جلس على المنبر اذن الموذن الثاني [illegible] وعن ابن عباس ان اول جمعة في الاسلام بعد جمعة رسول الله
بالمدينة جمعة جمعت بجواثى قرية من قرى البحرين من قرى عبد القيس وروي ان الانصار اجتمعوا الى سعد بن زرارة وكنيته ابو امامة وقالوا
هلموا نجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي فان لليهود السبت وللنصارى الاحد فاجعلوه يوم العروبة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم
فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فانزل الله تعالى آية الجمعة فهي اول جمعة كانت في الاسلام قبل مقدم النبي [illegible] واما اول جمعة جمعها رسول الله
فهي انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبا على بني عمرو بن عوف واقام بها يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة
عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب وصلى الجمعة وفضيلة صلوة الجمعة كثيرة منها ما ورد في الصحاح عن
ابي هريرة اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول [illegible] كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة
ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم ويستمعون الذكر [illegible] كتب الله له [illegible] شهيد ووقي فتنة
القبر وكانت في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر [illegible] المبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج وقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور
الى الجمعة ولا تقام الجمعة عند ابي حنيفة الا في مصر جامع وهو ما تقام فيه الحدود ونفذت فيه الاحكام وقد يقال ما يكون فيه [illegible] حاذق
تام [illegible] وطبيب حاذق [illegible] وعند الشافعي لا تنعقد الا باربعين [illegible] متوطنين [illegible] مشهورة في
كتب الفقه [illegible]
بالبيع [illegible]

ابو حنيفة انه لو اقتصر على كل ما يسمى ذكرا مثل الحمد لله وسبحان الله [illegible] والشافعي لا بد من كلام يسمى خطبة وعن جابر كان رسول الله
يقول في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ان اصدق الحديث كتاب الله وأحسن
الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة [illegible] وعن ابي وائل كان خطيبنا
عمار فاوجز وابلغ فلما نزل [illegible] سمعت رسول الله يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة وان
من البيان سحرا [illegible] والبيع [illegible] ذكر الله وسبب التخصيص ان اهل القرى [illegible]
في السوق والطلب [illegible] البيع [illegible] والخلاف بين العلماء في تحريم البيع وقت النداء [illegible]
[illegible]
[illegible]
من الدنيا انما هو [illegible] وطلب العلم [illegible] التطوع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة المنافقون مدنية حروفها سبعمائة وستة وسبعون كلماتها مائة وثمانون آياتها احدى عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم
جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون

ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم

خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذر

هم قاتلهم الله انى يؤفكون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر

لكم رسول الله لووا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون

سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم

ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا

تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن

السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون

لئن رجعنا

لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله

العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم وانفقوا مما رزقناكم من قبل

اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون

ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل

قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله

نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون

القراءة [illegible]

الوقوف [illegible]

التفسير [illegible]

[illegible] ... الى ان نقض قولهم انك لرسول الله [illegible]
كذب ثم اخبر عن استتارهم بالايمان الكاذبة [illegible] وجوز في الكشاف ان يكون اليمين الكاذبة ههنا اشارة الى قولهم نشهد انك لرسول الله
[illegible] ذلك الذي ذكر [illegible] ومن التسجيل عليهم بانهم
[illegible] ساء ما كانوا يعملون [illegible] ثم [illegible] الكفر اذا
[illegible] وكان عبد الله بن ابي رجلا جسيما فصيحا [illegible] النفاق [illegible]
[illegible] وكان النبي [illegible] ايها الرسول [illegible] الخطاب
[illegible] بالخشب المسندة الى الحائط [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] الانتفاع [illegible]
[illegible]

[illegible] اموالكم ولا اولادكم [illegible]
[illegible]

سورة التغابن مكية الا قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الى اخر ثلث ايات
حروفها الف وسبعون كلماتها مائتان واحدى واربعون اياتها ثماني عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ وَ
صَوَّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَاِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ
وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصدور الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال
امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى
الله والله غني حميد زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير
يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها
وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن
بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا
اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا
وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم
فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك

هُمُ الْمُفْلِحُونَ إِنْ تُقْرِضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّٰهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

القراءة يوم نجمعكم بالنون رويس الباقون على الغيبة نكفر وندخله بالنون فيهما ابو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل الآخرون على الغيبة
الوقوف ولي الارض لاختلاف الجملتين وله الحمد لنوع اختلاف وهو تقديم الخبر على المبتدأ في الاول قدير مؤمن بصير صوركم
لعطف المختلفين المصير تعلنون الصدور من قبل انه هو لاستفهام الى الاخبار مع صدق الاتصال الغاء اليم يهدوننا لاعتراض
الاستفهام بين المتفقين الحميد يبعثوا عملتم يسير انزلنا خبير التغابن ابدا العظيم فيها المصير باذن الله قلبه عليم الرسول المبين
الا هو المؤمنون فاحذروهم رحيم فتنة عظيم لانفسكم المفلحون ويغفر لكم حليم الحكيم التفسير قال في الكشاف قدم الظرفين في قوله
له الملك وله الحمد لمكان الاختصاص وان الملك بالحقيقة الا لله وله استحقاق الحمد في التحقيق الا له قلت لو عكس الترتيب افاد الخصوصية
بوجه اخر وهو ان هذا الحصر وهذه الطبعة لم من حيث هي كما سبق في الفاتحة هو الذي خلقكم ذا فطرة سليمة وقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن
عن الاسباب الخارجية كقوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه والكل على وفق المشيئة وقالت المعتزلة اراد
هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو الخلق فكان يجب عليكم ان تقابلوه بالتوحيد والشكر مجتمعين متفقين لكن غلب عليكم الكفر و
الجحود ولما كان هذه الغلبة قدم الكافر والعجب من صاحب الكشاف انه سلم ان خلق الكافر قد يكون وجه الحسن ولكنه يخفى علينا
ولا يسلم ان خلق ما فيه الكفر في الكافر قد يكون وجه حسن يخفى علينا وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالخالق وهم الدهرية ومنكم
مؤمن به وقوله فاحسن صوركم كقوله ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ويجيء في التين ان شاء الله وكل قبيح من الانسان فهو في نوعه كامل الا انه
خلق كاملا في نوعه وهذا الحكم بزيادته وتحقيقه ولهذا قالت الحكماء شيئان لا غاية لهما الجمال والبيان وحين وصف نفسه بالقدرة الكاملة
والعلم الشامل العام او اللازم الخص ثم لخوف ... ذلك الوبال الدنيوي والعذاب الاخروي بانه اي
بان الشان كانت القصة وقد ... ذلك الامر بان ... ضمير الشان لان البشر اسم لما انا البشر
الانسان ... يسكن الى ... قال في الكشاف معناه ... استغنى الله
ليخلقهم ... التاويل ... والاستغناء ... ان لا يكون الله ... الا
غنيا ... وقد كان الله مستغنيا قديما ... وجود استغنائه على الاطلاق لم يحتج الى التاويل قوله زعم من افعال القلوب
ومستفيع ... ظهور امارات ... ما روي عن النبي انه قال زعموا مطية الكذب والله سبحانه
وتقدير ... مقام المفعولين ... قال الله يوم يجمعكم منصوب بقوله لتنبؤن ... ومعنى الوعد كانه قال الحق والنشيعا
يوم كذا او باضمار اذكر قلت يجوز ان يكون يوما مبنيا على الفتح ومحله ابتدأ والخبر جملة قوله ذلك يوم التغابن سؤال ما الفائدة في زيادة قوله

يوم الجمع الجواب ان كان الخطاب في يجمعكم للكفار مكة فظاهر اي اذكر واوقت جمعكم الى الوقت يجمع فيه الاولون والاخرون وان كان لعموم
الناس يخل اللام في الجمع للعهد الذي سلف ... يجمع ... الاولين والاخرين لمجموعون الى
ميقات يوم معلوم هذا مما سنح به الفكر القاصر والله اعلم بمراده قال جار الله التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغبن بعضهم
بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا اشقياء قلت
وتحقيقه ... الا ان ... رفع مبنى ... المتقي ... تحقيق المكان عليه
واعتدله ... الانبياء ... ان احد الفريقين ... في التحقيق فيلزم التهكم مثل فبشرهم وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن
ليزداد حسرة ويجوز ان تفسير التغابن باخذ المظلوم حسنات الظالم وحمل الظالم خطايا المظلوم ... التغابن ... ثلاثة
نحو كل مقتضى صرف ... استعداده الفطري ... قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ... الاول بالاسلام والثاني
الايمان اي يهديه ... الايمان ... والتحقيق ... ومن الايمان ويبسط
... والثبات وكمال العبادات ... الاعضاء والجوارح وعن
الضحاك ... عن مجاهد ان ابتلي صبر وان اعطي شكر وان ظلم غفر ... بكل شيء عليم
تعلم درجات القلوب في الايمان ولما كان اكثر ميل الناس عن الطاعات والكمالات الحقيقية لاجل حرصه الزينة في بقية امور الازواج والاولاد
النفسية ... سجانه ... القاتل ...
مكة وفي ذلك ... ومن تلك ... الدين بالدنيا ... الازواج ازواج ... عدوك هي التي
... اذا كان في ... الاولاد يعقون آباءهم ... الضبح ... قطعها
... ولان ... على ... تغافلهم
... الذين ... الدين ... ان يخطب ... الحسن
والحسين عليهما وعلى ابيهما الصلوة والسلام وعليهما قميصان احمران ... فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال صدق
الله انما اموالكم واولادكم فتنة ... العمال ... الطاعات ... والجهاد
مكم الحج والجهاد فلا ... الى الاموال والاولاد ... الازواج والاولاد لا ينبغي ان يمنع المكلف عن طاعة الصانع من
ذلك الامر بتقوى الله ... والطاقة ... ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ... وقد ... في آخر
في قوله انما ... الثلاثة ... النفس ...
الحلف ... ولا ... امور الاخرة ... مع
... اللهم اشغلنا عما يغنينا عما لا يعنينا

سورة الطلاق مكية حروفها الف وستون كلماتها مائتان وتسع واربعون آياتها اثنتا عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة
واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن
اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا
ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ

امره قد جعل الله لكل شيء قدرا واللائي يئسن من المحيض
من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل
له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن
واتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما

اتيه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها سيجعل الله بعد
عسر يسرا وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها
حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال
امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا
فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يومن بالله
ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات

ومن الارض

ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

القراءة [illegible] بالاخفاء [illegible] بالتنوين والنصب من وجدكم بكسر الواو روح [illegible] يدخله بالنون ابو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل
الوقوف لعدتهن ج العدة ج [illegible] الا [illegible] لاتصال المعنى مع عدم العاطف مبينة ط [illegible] حدود الله ط [illegible] نفسه ط [illegible] امرا ط مخرجا لا يحتسب
حسبه ط امره ط قدرا [illegible] كذلك [illegible] حملهن ط يسرا ط اليكم ط [illegible] عليهن ط [illegible] حملهن ج [illegible] اخرى ط من سعته
ط اتيها ط [illegible] ذكرا [illegible] الالباب [illegible] والوصل [illegible] ط [illegible] رسولا [illegible] مثلهن
التفسير لما ختم السورة المتقدمة [illegible] بعض الازواج والعداوة كثيرا ما يفضي الى الفراق والطلاق ارشد في هذه السورة الى الطلاق
السني الذي لا [illegible] والى الاحكام المرعية في فراق الزوجين وقيل الغرض تقدير اقسام الطلاق [illegible] سوال وهو انه كيف
نادى نبيه وحده ثم قال اذا طلقتم على الجمع والجواب انه كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت اظهارا لتقدمه وان من سواهم
من تبع له [illegible] الخطاب وقيل الجمع للتعظيم [illegible] وقيل المراد يا ايها النبي والمؤمنون [illegible] وقيل يا ايها النبي قل للمؤمنين
ومعنى اذا طلقتم اذا اردتم تطليقهن كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ واللام في قوله لعدتهن بمعنى الوقت اي في الوقت الذي يكون من الشروع
في العدة وهو طهر الذي لم يجامعها فيه وقال جار الله فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كقولك اتيته لليلة بقيت من المحرم اي مستقبلا
لها قال الفقهاء السني طلاق [illegible] والبدعي طلاق المدخول بها في حيض او
نفاس او طهر جامعها فيه ولم يظهر حملها [illegible] الطلاق [illegible] وكانت من [illegible]
[illegible] طلق ابن عمر امراته وهي حائض [illegible] فليراجعها ثم ليدعها حتى تحيض ثم تطهر ثم تطلقها ان
[illegible] العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء [illegible]
[illegible]
[illegible] السنة والبدعة [illegible] العدة [illegible] طلاق السنة
[illegible] ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله [illegible]
[illegible] وقال الشافعي [illegible]
[illegible] الطلاق سنة ولا بدعة [illegible]
[illegible] سعيد بن المسيب وجماعة من التابعين [illegible]
ان الطلاق البدعي [illegible] ابن عمر [illegible] يا رسول الله [illegible]

لتنا فقال له اذن عصيت ربك وبانت منك امرأتك قال العلماء المحرم هو الطلاق بغير عوض واما اذا خالع الحائض او طلقها على مال فلا لا طلاق في
قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به ولان المنع كان رعاية لحقها وببذل المال على شدة الحاجة الى الخلاص من المعاشرة فقد اسقطت حقها [illegible] الاثم وقوله
النساء المطلقات قد علم بقوله فطلقوهن لعدتهن انه مطلق على البعض وهن ذوات الاقراء المدخول بهن فلا عموم ولا خصوص قلت اسم
لو حمل على الاستغراق او على الجنس المذكور في هذا البعض لزم ان يكون الامر لكل النساء من الصغيرة والآيسة والحامل وغير المدخول بها حيث يكون
ان يفرض بعد الطلاق في العدة قوله واحصوا العدة اي اضبطوها بعدها [illegible] ثلاثة اقراء كوامل لا زيادة ولا نقصان لا تخرجوهن من بيوتهن حتى
من مساكن الفراق وهي بيوت الازواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى الى انقضاء العدة وكان المعنى لا ينبغي ان تخرجوهن غضبا عليهن
او كراهة لمساكنهن كذلك لا ينبغي لهن ان يخرجن بانفسهن وقوله الا ان يأتين استثناء من الجملة الاولى اي لا تخرجوهن من بيوتهن الا ان يأتين بفاحشة الحد
عليهن او الا ان يطلقن على النشوز فان النشوز يسقط حقهن في السكنى او الا ان يبذون [illegible] وتؤكده قراءة ابي الا ان
يفحشن عليكم [illegible] انقضاء العدة [illegible] وعلى هذا يكون الاستثناء من الجملة
الثانية قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي احصوا العدة وارتجعوهن [illegible] فلعلكم تندمون [illegible]
والطلاق رجعته [illegible]
[illegible] بالمعروف [illegible] الرجعة [illegible] واشهدوا ذوي عدل منكم [illegible]
وهذا الاشهاد مندوب اليه عند ابي حنيفة وعند الشافعي واجب في الرجعة [illegible] الاشهاد ان لا يقع التجاحد [illegible]
امساكها [illegible]
[illegible] ذلكم [illegible] الشهادة [illegible] يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر [illegible]
[illegible]
[illegible] الطلاق [illegible]
ومن يتق الله [illegible] العدة [illegible] ويجعل له مخرجا [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
ذلكم [illegible] ويرزقه من حيث لا يحتسب [illegible] اني لاعلم آية لو اخذ الناس
بها لكفتهم ومن يتق الله [illegible] المشركون [illegible] رسول الله
فقال له [illegible] الفاقة فقال [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] التقوى في هذه السورة [illegible] ومن يتق الله [illegible] الطلقات الثلث
[illegible]
[illegible] ومن يتوكل على الله فهو حسبه [illegible]
[illegible] لكل شيء قدرا [illegible]
ولا [illegible] التوكل [illegible] قادر على كل شيء

ويعلم انه قد بين وعين لكل شيء حدا ومقدارا [illegible] والتفويض قال صاحب الكشاف قال المفسرون ان ناسا قالوا قد عرفنا عدة
ذوات الاقراء فما عدة اللائي لم يحضن فنزلت واللائي يئسن فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن
قلت في صحة هذه الرواية نظر فان فيها بيان عدة ذوات الاقراء وبيانها في البقرة والمطلقات يتربصن [illegible] مكية
والبقرة مدنية ثم ان [illegible] الترول [illegible] الآية [illegible] ان سورة النساء القصرى
نزلت بعد التي في البقرة [illegible] الآيسات مبلغ اليأس [illegible] حيض واستخاضة فعدتهن ثلثة
اشهر [illegible] مبلغ اليأس [illegible] وخمسين وستين [illegible] والشهور بعدد الكل
[illegible] مقطوع [illegible] من البأس واللائي لم يحضن [illegible]
[illegible] الطلاق [illegible] الزوج [illegible]
ان يضعن حملهن هذا قول اكثر الائمة والصحابة وانما ينقضي العدة بوضع تمامه [illegible] لم ينقض العدة حتى ينفصل الثاني الحامل
[illegible] وابن عباس [illegible]
المتوفى عنها زوجها [illegible] لكونه [illegible]
[illegible] كيف [illegible] التقوى في
شأن المعتدات [illegible] السكنى [illegible] من وجدكم [illegible] تطيقونه
والوسع [illegible] الطاقة [illegible] قال ابو حنيفة السكنى والنفقة [illegible] لكل
مطلقة وعند الشافعي [illegible] لا السكنى [illegible] النفقة [illegible] زوجها
[illegible] رسول الله [illegible] لا سكنى لك ولا نفقة [illegible]
[illegible] السكنى والنفقة [illegible]
[illegible] النفقة [illegible]
[illegible] ابو حنيفة [illegible] النفقة [illegible]
[illegible] الحامل المتوفى عنها زوجها [illegible] الوقوع الاجماع على [illegible] على نفقة امرأته وولده الصغير لا يجب
ان ينفق [illegible] ابي حنيفة [illegible] الطفل [illegible]
[illegible] المطلقات [illegible] ابو حنيفة واصحابنا
كان الولد لهن [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible] الاب [illegible]
[illegible] الطلقات
والمرضعات هو عند الزوج والطاقة [illegible] في البقرة على الموسع قدره [illegible] الرزق عليهم [illegible] الاحكام المذكورة

بالغوا في الاثم العاتية والحساب الشديد اي باستقصاء والمناقشة والعذاب النكر اي المنكر الفظيع يجوز ان يراد بها حساب الدنيا وعذابها وهو
احصاء صغايرهم وكبايرهم [illegible] المحفظة وما اصابهم [illegible] وبحوها عاجلا وان يراد عذاب الاخرة وحسابها ولفظ الماضي لتحقيق
الوقوع [illegible] اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد وبيان لكونه مترقبا كانه قال اعد الله لهم هذا العذاب فاتقوا الله
يا اولي الالباب [illegible] الذين امنوا [illegible] قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا [illegible]
من ذكر الله [illegible] بتلاوة ايات الله [illegible] الذكر [illegible] الذكر الشرف كقوله وانه لذكر لك ولقومك [illegible]
منه [illegible] الله [illegible] ذكره [illegible] كانه ذكر [illegible]
اي [illegible] قوله [illegible] رسولا [illegible]
ان [illegible] الذكر [illegible] الرسول هو محمد [illegible]
والمعنى ليخرج [illegible] الرسول الذي [illegible] من ظلمات الكفر الى نور الايمان [illegible] الايمان والعمل الصالح [illegible]
البيان والعيان الذي [illegible] التكويني [illegible] وقوله احسن الله له رزقا فيه معنى التعجب والتعظيم ثم ختم السورة بالتوحيد الذي
هو اجل المطالب [illegible] ظاهر الاية تدل على ان الارض متعددة وانها سبع كالسموات [illegible]
الى ان قوله [illegible] الخلق [illegible] وقيل من الاقاليم السبعة [illegible] وقيل سبع ارضين [illegible]
[illegible] وقيل سبع طبقات بعضها فوق بعض [illegible]
منها طبقة [illegible] ومنها طبقة [illegible] ومنها طبقة معدنية يتولد فيها المعادن ومنها طبقة
[illegible] هذه الطبقات
من [illegible] وقيل انها سبع ارضين [illegible] منها خلق حتى [illegible]
ادم وحوا ونوح وابرهيم [illegible]
[illegible]
ان حكم الله [illegible] بين السموات والارضين [illegible]

سورة التحريم مدنية وحروفها الف وستون وكلماتها مائتان وسبع واربعون اياتها اثنتا عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك

والله

وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللّٰهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ اَيْمَانِكُمْ وَاللّٰهُ
مَوْلٰيكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَاِذْ اَسَرَّ النَّبِيُّ اِلٰى بَعْضِ اَزْوَاجِهِ
حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّاَتْ بِهِ وَاَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ
اَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّاَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ اَنْبَاَكَ هٰذَا قَالَ
نَبَّاَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ اِنْ تَتُوبَا اِلَى اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَ
اِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰيهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ عَسٰى رَبُّهُ اِنْ طَلَّقَكُنَّ
اَنْ يُبْدِلَهُ اَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ
تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَاَبْكَارًا يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا

قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها

ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون

ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم

انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا توبوا

الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم

سياتكم ويدخلكم مدخلا جنات تجري من تحتها الانهار

يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى

بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا و

اغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد

الكفار

الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا

تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما

من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله

مثلا للذين امنوا امرات فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك

بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين

ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا

وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين العشر

عرف بالتخفيف الكسائي تظاهرا بالتخفيف عاصم وحمزة وخلف ان يبدله بالتشديد ابو جعفر ونافع وابو عمرو نصوحا بضم النون يحيى وحماد
وكتبه على الجمع ابو عمرو وسهل ويعقوب وحفص الوقوف [illegible]
[illegible]

مع اتفاق الجملتين الحكيم حدثنا من بعض هذا الخبر تلويحا للمؤمنين لئلا يلحق الزوجات الاختيار عليهم وليكلما يؤمرون اليوم يعملون مثل
الاعتذار باطل ان الظرف متعلق بقوله ويدخلكم سنة لا حال ان يوم متعلق بقوله نبي ولعفرانا للاستعانة باحتمال الانام والعافية
تدبر عليهم جهنم المصير اوله لابتداء الحكاية الداخلين دعون فلا يوهم ان الظرف متعلق بضرب بل التقدير اذكر اذ الظالمين كان اعداء
على امرأة فرعون الغافتين المغتنم اختلف في تحريم ما احل الرسول على نفسه فقيل احدهما انه العسل وقد قال انه شرب عسلا في بيت زينب بنت
جحش فتواطأت عائشة وحفصة فقالتا له انا نشم منك ريح المغافير والمغفور شجر يحمله العرفط والرمث مثل الصمغ وهو حلو كالعسل
يؤكل وله ريح كريهة وكان رسول الله صلعم يكره التقل فحرم لقولهما على نفسه العسل الثاني انه ما احل الله له من ملك اليمين وهي مارية ابنة الاهم
انه صلعم وآله خلا بمارية جارية القبطية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي حتى وابشرك ان ابا بكر وعمر يملكان
بعدي امر امتي فاخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين الثانية ان خلا بمارية في يوم حفصة فارضاها بذلك واستكتمها فلم تكتم فطلقها
واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية فقال عمر لامراته لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك فنزل جبريل وقال راجعها
فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة قال بعض العلماء لم يثبت عن رسول الله صلعم التحريم حلالا بان يقول هو حرام علي ولكنه
كان يمينا كقوله والله لا اشرب العسل ولا اقرب الجارية بعد اليوم ليوم فقيل له لم تحرم اي لم تمتنع منه بسبب اليمين يعني اقدم على ما حلف
عليه كفر عن يمينك والله غفور لك رحيم بان دليل عليه ظاهر قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي شرع لكم تحليلها بالكفارة وقيل
قد شرع الله لكم الاستثناء في ايمانكم من قولك حلل فلان في يمينه اذا استثنى فيها وذلك ان يقول ان شاء الله عقيبها حتى لا يحنث والتحلة
تفعلة بمعنى التحليل كالتكرمة بمعنى التكريم عن الحسن انه صلعم وآله لم يكفر عن يمينه لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وانما هو تعليم للمؤمنين وعن مقاتل انه اعتق رقبة في تحريم مارية واختلف في حكم تحريم الحلال قال ابو حنيفة هو يمين على الامتناع من الانتفاع
المقصود فلم حرم طعاما فهو يمين على الامتناع من اكله او امة فعلى الامتناع من وطئها او زوجة فمحلول على ما نوى فان نوى الظهار فظهار
او الطلاق فطلاق بائن وان نوى ثنتا فعلى الايلاء وان قال كل حلال علي حرام فعلى الطعام والشراب اذا لم ينو والا فعلى ما
نوى وعن ابي بكر وعمر وابن عباس وابن مسعود وزيد ان الحرام يمين وقال الشافعي هو في النساء من صرائح الفاظ الطلاق وعن عمر اذا نوى
الطلاق فرجعي وعن علي ثلث وعن عثمان ظهار وعن مسروق والشعبي انه ليس بشيء في الحرمة ليس كتحليل ان عزيمة واصبر لكم تولى
امورهم وقيل اولى بكم من انفسكم ونصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم فيما يأمركم به وينهاكم واذ اسر
النبي الى بعض ازواجه وهي حفصة حديثا هو حديث مارية وامامة الشيخين فلما نبأت به حفصة عائشة واظهره الله عليه اي اطلعه
على افشائه على لسان جبريل وقيل اظهر الله الحديث على النبي صلعم وآله فيكون من الظهور عرف بعضه اعلم ببعض الحديث ومن قرأ بالتخفيف
من العرفان فمعناه المجازاة من قولك للمسيء لاعرفن لك ذلك وكان جزاؤه تطليقه اياها وقيل المعرف حديث الامامة والمعرض عنه ما
ربه واما المعرض عن البعض تكرما قال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام حديث مارية وروي انه قال لها الم اقل لك اكتمي علي قالت والذي
بعثك بالحق ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خص الله بها اباها واما ازلنا المعول ولم يقل فلما انبأت به بعضهن وعرفها لان ذلك
ليس بمقصود وانما الغرض ذكر خيانة حفصة في وجود الانباء به وان رسول الله صلعم بكرمه وحلمه لم يوجد منه الا الاعلام بالبعض وهو
حديث ولما كان المقصود توبيخ من انبأت هذا ذكر النبأ به اي المعولين جميعا ضرب وبخ عائشة وحفصة على الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما ان تتوبا

الى الله فقد صغت قلوبكما اي فقد وجدت منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن اخلاص رسول الله صلعم وآله من حب ما يحبه
وبغض ما يكرهه ولم يقل قلباكما وجمع لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا عليه اي تتعاونا على ما يسوءه فلن يعدم من يظاهره وكيف والله
مولاه اي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين من الملائكة وصالح المؤمنين من الكمّل العلماء فهو واحد من جمع لانه لا يراد به الجنس ويشمل كل من
برئ من النفاق وقيل الانبياء او الصحابة او الخلفاء والملائكة على كثرة جموعهم بعد ذلك الذي عرفت من نصرة الله وكون جبريل وصالح المؤمنين ظهيرا
لكانهم يد واحدة على من يعاديه ظاهر فيما يحتاج اليه ولا يخفى ان الكلام مسوق للمبالغة في اظهار والوكلي
اعضد والله هو يكفيه ولكن تعظيم اخر وهو قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات
الصوم يشبه الصيام في امساكه الاكل ويغنيه عن الطعام وقيل السائحات المهاجرات ثيبات وابكارا وسط العاطف لتنافي الوصفين بخلاف سائر
الصفات المطلقات بغير عطف لانهن يبعض عدم العصيان خيرا منهن ان من العصيان ويتعلق الرسول ثيابا هن وتغيرت في اتصافهن بالطاعات والايمان
ترتيب الكلام وقد الاصل الى اثبات الاوصاف في هذا المقام لا الاحدى الى وصف البالغة والكمال ولكنه يكون للاحد على
الصفات المتقدمة فانها مكنة للاجتماع والمراد ان الخلق النساء اجامعات للاوصاف المتقدمة ولا احد هذين ثم عمم الخطاب فقال يا
ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال بالعلانية يأمرهم ويطيعهم ونهيهم والحث و
تنبيه قوله وقودها الناس والحجارة تقدير في سورة البقرة وكونها معدة للكافرين لا ينافي تعذيب المؤمنين الفسقة بها ان يحققوها دون
ان يكون اهل الشرك من الارتداد لكون خطاب الذين آمنوا ايضا عليها ملائكة اي موكل عليها ملائكة الزبانية التسعة عشر واعوانهم
بالغلظة والشدة ولا يحل بهم رقة لا اصحابها لا يعصون الله ما امرهم تعطف على المبتدأ اي لا يعصون امر الله
ولا يخفى انه عدم العصيان يلزم امتثال الامر ويصرح باعرفه ضمنا فلا ويفعلون ما يؤمرون ويجوز ان يكون الاول عائدا الى الماضي
والثاني الى المستقبل ثم وعظ المؤمنين بما يقال للكافرين عند دخولهم النار وهو قوله يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم الا انه اعتذار لكم ولا اعتذار يقبل
لكم وليس هذا من قبيل الظلم ولكنه جزاء لكم ثم خاطب المؤمنين بالحث على التوبة ووصفها بالنصوح على الاسناد المجازي لان النصح صفة
التائبين وهو ان ينصحوا انفسهم بالتوبة لا يكون فيها شوب رياء ولا نفاق وقيل من نصاحة الثوب اي توبة ترقع خرقك في دينك وقيل
خالصة من الصحيح المخلص من النصح وقيل توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها ونحوه من الكرم الحلم والاخلاق
قوله لا يخزي الله تعريض بمن اخزاهم من اهل الكفر والنفاق ولا يخزي النبي والذين آمنوا معه من تدخل النار فقد اخزيته كانه احمد المؤمنين على انه عصمهم من مثل حالهم
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اي قائلين ذلك اذا طفئ نور المنافقين خوفا من زواله على عادة البشرية او لان الاخلاص
والنفاق من صفات القلب لا يعرفه الا الله سبحانه على انه يجوز ان يدعو المؤمن بما هو حاصل له مثل اهدنا ويجوز ان يدعو بمن هو دونه في
منزلة لان النور على قدر الاعمال فيسألون اتمامه تفضلا لا مجازاة لانقطاع التكليف والعمل يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين بالحجة او باقامة الحدود عليهم واغلظ عليهم واستعمل الغلظة والخشونة على الفريقين هذا عذابهم في الدنيا ومأواهم في الاخرة جهنم وبئس المصير
نظيره آية تم ضرب مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط اسمها واعلة وامراة لوط وقيل اسمهما واهلة ووالهة وضرب مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون
واسمها آسية بنت مزاحم فرعون موسى الاعظم في ضمن التمثيلين تعريض بعائشة وحفصة في ما فرط منهما من خيانة واشارة
من جهتهما الى الكفار والى الاخلاص كما تبين المؤمنين لا الكافرين بالنبيين حين خانتاهما بحيلهما الزوجين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل

فما [illegible] يوم القيمة ادخلا النار مع سائر الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء من قوم نوح وقوم لوط ومن كان قوم [illegible]
[illegible] البشارة [illegible] والرجحان [illegible] الصلاح [illegible] كان [illegible]
[illegible] امرأة نوح قالت لقومه انه لمجنون وامرأة لوط دلت على ضيفانه قال ابن عباس
ما بغت امرأة نبي قط [illegible] آمنت بموسى [illegible] واستقبل بها الشمس [illegible]
ظهرها [illegible] الجنة [illegible] قالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة [illegible] القرب [illegible]
الجنة [illegible] من فرعون وعمله [illegible] الظالمين [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] عيسى وكانت من القانتين [illegible]

سورة الملك مكية حروفها الف وثلثماية وثلثة عشر كلماتها ثلثمائة وخمس وثلثون آياتها ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي
خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز
الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير

ولقد

ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب
جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي
تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شئ ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او
نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات

الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه واليه النشور ءامنتم من في السماء ان
بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل
عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين
من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير
امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان
الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم

ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم
قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض و
اليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به
تدعون قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا
فمن يجير الكافرين من عذاب اليم قل هو الرحمن امنا

بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ القراءات

من تفوت بتشديد الواو حمزة وعلي هل ترى بالادغام ابو عمرو وحمزة وعلي وهشام ولقد زينا مثل لقد سمع تكاد تميز البزي وابن فليح بتخفيف التاء
يزيد وعلي الآخرون بالسكون امنتم بهمزتين حمزة وعلي وخلف وابن عامر الباقون امنتم بتوسط الالف بين الهمزتين نذيري ونكيري
شك مثل ضربت بمجهولا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم ورويس تدعون بسكون الدال الا اهلكني الله بسكون الياء حمزة معي او بالفتح ابو جعفر
ونافع وابن كثير وابن عامر وابو عمرو وعاصم غير يحيى وحماد فسيعلمون على الغيبة علي الوقوف الجزء التاسع والعشرون الملك لتنوع الخلاف
بين الجملتين من حيث تقديم الظرف وعدمه قدير لا لان الذي بدل او خبر عملا ط الغفور لا لان ما بعده صفة او بدل طباقا ط تفاوت ط البصر لا في
الموضعين لان ما بعده الاولين مفعول لي فانظر هل ترى وما بعد الثاني ظرف مع ان الجواب منتظر فطور ط حسير ط السعير ط جهنم ط المصير
تفور لا لان ما بعده خبر اخر بعد نظير الغيظ نذير ط من شيء صلى لاحتمال ان ما بعده من تمام قول الكفار وان يكون مقول قول الخزنة كبير
السعير بذنبهم لا لابتداء مع الشتم الغاء كبير او جهروا به الصدور ط خلق لتناهي الاستفهام مع ان الواو للحال الخبير من رزقه
النشور ط تمور لا لان ام معادل المستفهم حاصبا لابتداء التهديد نذير ط نكير ط ويقبضن ط الرحمن ط بصير ط الرحمن ط غرور ط رزقه ج ونفور ط مستقيم ط
تشكرون ط تحشرون ط صادقين ط عند الله ص مبين ط تدعون ط رحمنا لا لان ما بعده جواب الشرط اليم ط توكلنا ط ومن فسيعلمون بياء الغيبة موقفه
مطلق العدد والابين ط معين ط التفسير كثر خير من تحت قدرته وتحت تصرفه الملك الحقيقي وهو على ايجاد كل ممكن واعدامه قدير بيانه انه خلق
الموت والحيوة وهما ضدان يتعاقبان كل من صح عليه ذلك فالموت نظير الاعدام والحيوة مثال الايجاد وتقديم الموت لان الاصل في
الاشياء العدم قال مقاتل يعني كونه نطفة وعلقة ومضغة ثم نفخ فيه الروح وعن ابن عباس الموت في الدنيا والحيوة في الآخرة دار الحيوان
وان الله تعالى خلق الموت في صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد ريحها شيء الا مات وخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء فوق الحمار ودون البغل
لا يمر بشيء ولا يجد ريحها شيء الا حيي قال الحكماء الاسلاميون هذا على سبيل التمثيل والا فالعرض لا يكون جوهرا والقول ما قال الاملح والبلقاء
اشارة الى هذين العرضين وقال الناهد هذا لا يبطل ان الامر يجوز لانه طبايع متضادة فيكون بسبب ذلك تارة وتقصد اخرى وقال جار الله
انما قدم لان الموت اقوى الناس داعيا الى العمل من نصب موته بين عينيه فقدمه لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الآية اهم زعم الكعبي انه
تعالى قادر على مثل مقدور العبد وقال ابو علي وابو هاشم انه تعالى لا يقدر على عين مقدور العبد وقالت الاشاعرة انه قادر على القبيلتين
والا لم يكن على كل شيء قديرا وهو خلاف الآية فلزم صحة وجود مقدور بين قادرين وبهذا ابطلوا القول بالطبايع على ما يقوله الفلاسفة
وبالمتولدات على ما يقوله المعتزلة وبكون العبد موجدا للافعال نفسه ومعنى العلية في قوله ليبلوكم انه اذا علم ان الموت حيوة و
حالة يستوي فيه الغني والفقير والمولى والعبد لا ينفعه الا ما تقدم من خير صار ذلك داعيا له الى حسن العمل وزاجرا عن ضده وكذا

لو قيل ان الموت حالة كونه نطفة والحيوة نفخ الروح في الجنين فانه اذا تفكر في الاحوال يعلم ان هذه الحيوة ستزول وينقطع بعد ذلك
ما دامت ولا بد من الدنيا فرجعه الى الآخرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا الى قوله ايكم احسن عملا فقال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة
الله وعنه انما قال لقوم لولا يكن ثم ذكرها دع الثلاث ليبلوكم ما الروح والابتلاء فما كان في قوله واذ ابتلى ابراهيم وفي اول الكهف وقوله
ايكم احسن مفعول ثان ليبلوكم على انه تضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لان التعليق هو ان يكون الاستفهام به سادا
مسد المفعولين جميعا نحو علمت ازيد منطلق نعم انه تعليق على قول الفراء والزجاج لانهما قالا المعنى ليبلوكم فيعلم ايكم احسن
عملا وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب من اهل الاساءة وهذان الوصفان يتوقفان على كمال القدرة
والعلم فلا جرم دل عليهما بقوله الذي خلق سبع سموات طباقا اي ذات طباق او طوبقت طباقا او هو وصف بالمصدر مبالغة
بعضها فوق بعض من طابق النعل اذا خصفها طاقا فوق طاق صفة ثانية لقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت او تفوت قال الفراء
هما واحد ومعناه يرجع الى عدم التناسب والنظام بحيث يقول الناظر لو كان كذا لكان احسن والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
او لكل راء والاصل ما ترى فيهن فعدل الى العبارة المذكورة تعظيما لخلقهن وتنبيها على ان سبب تناسبهن هو كونهن خلق الرحمن
ثم امر المكلفين ان ينظر من هذا الخلق بالعقل وشهد بعضهم التفاوت بالنظر فقوله هل ترى من فطور اي صدوع وشقوق وخروق
وشقوق كل هذه من طارت المفسرين وهي كفوله ما قوله ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين ثم ارجع البصر لان الشقوق ثم امر بتكرير رجع
البصر كرتين بعد كرة وهي تثنية الكرة مثل لبيك وسعديك ينقلب اليك البصر خاسئا يعني بصيرا وهو طول المعاودة وانه لا يعثر على شيء من الخلل والعيب
ومعنى حاسيا بعيدا عن اصابة الملتمس قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما جمع رجم مصدر يسمى به ما يرجم به
وقيل وجعلنا اما لشياطين وهو ما العيب للشياطين الانس وهم الاحكاميون من اهل التنجيم وعين بترك الله ما عملوا لا علم لهم
في الآخرة سعير الاحراق بالشهب في الدنيا عذاب الوعيد بقوله وللذين كفروا الآية ثم وصف جهنم بصفات منها ان سمعوا لها شهيقا
المنكر الفظيع كصوت الحمار ويجوز ان يكون الشهيق لاهلها من تقدم طرحهم فيها او من انفسهم ومنها انها تفور ثم وصفها كغلي المرجل
كغلي المرجل وقال مجاهد تفور بهم كما يفور الماء الكثير بالحب القليل ويجوز ان يكون من فور الغضب ومنه قوله تكاد تميز من
الغيظ يقال فلان يتميز غيظا ويتقصف غضبا وطارت منه شقة في الارض وشقة في السماء اذا وصفوا الافراط فيه ولعل السبب ومنع المجاز
هو ان الغضب لما يحصل عنده غليان دم القلب والدم عند الغليان ينتشر لعظم حجمه ومقداره فتتمدد الاوعية حتى كادت تنشق وبين ذلك
جعل ذكر هذه الاشياء كناية عن شدة الغضب وتمثيل الغيظ للزبانية احتجت المرجئة بقوله كلما القي فيها فوج على انه لا يدخل النار الا الكفار لانه تعالى حكى عن
كل من القي فيها انه كذب النذير واجاب القاضي بان النذير قد يطلق على ما في العقول من الادلة المحذرة من المعصية فيشمل الفاسق والكافر
بان معرفة الله وشكره لا يجب الا بالسمع وبالشرع احتج الجبائي بانه تعالى ما عذبهم الا بعد مجيء النذير ثم حكى من اهل النار انهم يقولون للخزنة
لو كنا نسمع الآية جامع بين كان طالب الحق اما ان يعقله بعقله او يتكل على اصحاب السمع وانه جمع بين السمع والعقل لان مدار
التكليف على ادلة السمع والعقل احتج بالآية من فضل السمع على البصر لانه تعالى جعل ما يتعلق بالسمع وان لم يكن البصر قائلا بان الذي لا يتم الا
بالقلب احتج بانه قدم السمع على العقل تنبيها على انه لا بد من ارشاد وهداية الهادي واجب بانه سبب التقديم هو ان المكلف لا بد ان
يسمع قول الرسول ثم يتفكر فيه في الكشاف ومن بدع التفاسير ان المراد لو كنا على مذهب اصحاب الحديث او على مذهب اصحاب الرأي ثم قال

وابطاله كان هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين وكان سائر اصحاب المذاهب والمجتهدين تداركهم الله برحمته وكان من كان من
هؤلاء فهو الناجي لا محالة قلت لا انصاف في تنزيل الآية على المذهبين لا يباين التوبيخ اهل النار يوم القيامة انفسهم بانهم لو كانوا على الاسلام
وكم من صنعة قد اخبر الله بوجه ما من قبل ان يقع وهو احد اعجاز القرآن فانه لا يلزم من كونهما ناجين كون غيرهما من اهل التوحيد واليه على هذا
التفسير لو صح لزم كونهما من اهل النجاة قطعا فقصر المفسرين او بعضهم مخصوص فضلا عن حادي عشر فيكون دعوى انحصار المذهب في
العترة مصادرة على المطلوب والفارق قوله فاعترفوا بذنبهم اي تحقق بعد البيانات السابقة انهم اعترفوا بذنبهم قال مقاتل يعني تكذيبهم
الرسل قال الفراء الذنب ههنا بمعنى الجمع لان فيه معنى الفعل اي المصدر كما يقال خرج عطاء الناس اي اعطيتهم ثم بين ان ذلك الاعتراف
ما لا ينفع فيه فقال فسحقا اي بعدا لهم من رحمة الله اعترفوا او جحدوا والتخفيف لغتان والتثقيل لغتان والمعنى الحقهم الله سحقا قال ابو علي
القياس اسحاقا الا ان المصدر جاء على الحذف كقولهم عمرك الله ثم اتبع الوعيد بالوعد فقال ان الذين الآية وقد مر بنا مثل هذه على الغيب حال و
اسروا او جهروا تسوية وعلل ذلك بقوله انه عليم بذات الصدور وقال ابن عباس كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر جبريل النبي بما قالوا فقالوا اسروا
قولكم لئلا يسمع اله محمد فانزل الله الآية بيانا لجهلهم ثم استدل على كمال علمه بنوع آخر فقال الا يعلم من خلق وحمل من رفع اي الا
يعلم من خلق مخلوقه وذلك ان خلق الشيء يتوقف على معرفة تفاصيل كمياته وكيفياته وسائر احواله لئلا يقع الترجيح من غير مرجح وهذه مقدمة
عليه او مسلمة الا يعلم الله مخلوقه وجوز ان يكون من فاعلا ويكون اشارة الى الخالق ويجهرونه ويغيرونه في صدورهم وهذا
يقتضي ان يكون افعال العباد مخلوقة لله تعالى وقد يستدل بالوجهين لا بمعنى ان العبد لو كان موجدا لافعاله لكان
عالما بتفاصيلها اما على الاول فكونه غير عالم بتفاصيلها لانه لا يعرف مقادير حركته وسكونه وكمية الجوهر الفرد التي وقعت على سائر الاسباب
الاسباب السابقة والعليات اللاحقة بكليتها ولا باكثرها وكل فعل من افعاله ولكن في الكشاف ان يكون قوله الا يعلم متروك المفعول
على تقدير كونه من نوع المحل نحو فلان يعطي ويمنع كان قوله وهو اللطيف الخبير حالا لا يوقت بنفسه فلا يقال الا يعلم وهو حال الموكل
الا يعلم كذا وهو عالم بكل شيء قلت لم لا يسلم ان قوله الا يعلم وهو قوله وهو اللطيف الخبير ولو صح حتى يلزم توقيت الشيء بنفسه وان المعنى
الا يتصف الخالق بالعلم والحال ان علمه واصل الى بواطن الاشياء وخفايا الامور فقال ان المتصف بالاخص متصف بالاعم ضرورة ثم قال
هو الذي جعل لكم الارض ذلولا قال اهل النظم وجه التعلق انه سبحانه يقول ايها الكافرون اني عالم بسركم وجهركم فكونوا خائفين من عقابه
من عقابه فهذه الارض التي تمشون في مناكبها وتعتقدون انها ابعد الاشياء عن الاضرار انا الذي ذللتها لكم وان شئت خسفت
بكم ابلها والذلول من كل شيء المنقاد الذي يذل لك ومن ذلولها انه ما جعلها خشنة يمتنع المشي عليها ولا صلبة بحيث لا يمكن حفرها والبناء
عليها ولا متحركة على الاستقامة والاستدارة بل جعلها ساكنة وجعل الهوا عند الحركة كالحائل الا انه شيء في مناكبها اي الفرطة
مناكب البعير من الغارب ما يجي ان يطأها الراكب بقدمه ويعتمد عليه فاذا كان هذا الموضع ذلولا فما ظنك بغيره وعن ابن عباس
والضحاك وقتادة ان مناكب الارض جبالها واكامها واذا كانت هذه الاماكن مع شخوصها وارتفاعها ذللها الله فغيرها اولى وقال الحسن
ومجاهد والكلبي وهي رواية عطاء عن ابن عباس واختيار الفراء وابن قتيبة مناكبها جوانبها وطرقها ومنكبا الرجل جانباه ويكون
كقوله والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا وكلوا من رزقه الذي خلق لكم في الارض ولا يخفى ان الامر للشيء والاكل
ثم قال واليه النشور يعني ينبغي ان يكون مشيكم في الارض واكلكم من رزق الله مشي من يعلم واكل من يتيقن ان المصير الى الله

والمراد

والمراد التحذير من العاصي شر وجرائه ثم بين ان بقاءهم سالمين على هذه الارض انما هو بفضل الله ولو شاء لخسف بهم الارض او مطر عليهم
الحجر واستدل كما فعل بقوم لوط فقال أأمنتم من في السماء ظاهره يدل على ما يليق بالمشبهة ويأولونه بوجوه منها قول ابي مسلم ان العرب كانوا يقرون بوجود الاله
لكنهم يزعمون انه في السماء ومنها قول الجمع من المفسرين المشتغلين في السماء سلطانه او ملكه او امره وقوله لان العادة جارية بنزول الرحمة والعذاب من السماء
منها قول الحسين ان المراد جبريل يخسف بهم الارض باهل السماء فاذا هي تمور اي تتحرك وتضطرب وقد مر في الطور والحاصب ريح فيها حصباء وقد تقدم
ثم هلكة او عدة فقال فستعلمون كيف نذير قال عطاء والضحاك عن ابن عباس يعني عاقبة تحذيري ستعلمون رسولي وصدقه
حتى لا ينفعكم وقيل بمعنى الانذار اي عاقبة انذاري اياكم بالكتاب والرسول ثم مثل بحال الامم السالفة قال ابو مسلم النكير بمعنى الانكار
وقال الواحدي ان اداة انكاري وتغييري ثم برهن على الوحدانية وكمال القدرة بوجوه الاول قوله او لم يروا الى الطير فوقهم صافات اي باسطات
اجنحتهن لانهن اذا بسطنها صففن قوادمها صفا انما قال الفعل وانما قال ويقبضن دون قابضات ليدل على ان الصف لان الطيران في الهواء
كالسباحة في الماء والاصل فيه كل سباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض فطارئ على البسط لاجل الاعانة بالحركة
الشعور في بعض الاوقات كما يكون من السابح وانما قال في النحل ما يمسكهن الا الله وفي هذه السورة ما يمسكهن الا الرحمن لان التسخير في
جو السماء محض الالهية وذكرها ها هنا صافات ويقبضن فكان المقصود كيفية القبض والبسط على الوجه المطابق للمصلحة من
رحمة الرحمن انه بكل شيء بصير فيعلم ادق كيف يدبر العجائب قالوا وفي الآية دليل على ان الافعال الاختيارية للعبد مخلوقة لله تعالى لان
استمساك الطير في الهواء فعل اختياري له وقد اضافه الله تعالى الى نفسه ثم ان الكفار كانوا يمتنعون من الايمان وكان
معولهم على امرين احدهما القوة من جهة الاموال والاعوان والثاني الاستظهار بالاصنام والاوثان وكانوا يقولون انها توصل اليهم جميع الخيرات
وتدفع عنهم كل الآفات فابطل الله الاول بقوله امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن وقيل هو الذي هو جند لكم ينصركم من دونه
الرحمن ان ارسل عذابه عليكم ان الكافرون الا في غرور من الشيطان يغرهم ان العذاب لا ينزل بهم ولو نزل دفعته اصنامهم و
ابطل الثاني بقوله امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه باسباب السابقة من المطر وغيره هل يقدر على
رزقكم بل لجوا في عتو تباعد عن الحق ونفور عنه بالطبع والاول دليل عناد القوة العملية والثاني اشارة الى عناد القوة النظرية ثم نبه
على تقبح هذين الوصفين قليلا فقال افمن يمشي مكبا قال الواحدي اكب مطاوع كب ولكن صاحب الكشاف انكر ان مطاوع كب هو انكب ومثله
قشعت الريح السحاب فاقشع وليس الهمزة في اكب واقشع للمطاوعة بل للصيرورة اي صار ذا كب وقشع او دخل فيهما ولا شيء من بناء افعل مطاوعا
ولا يحتمل هذا نزاع لقيل المثل فقيل هو مصحح راكب التعاسيف ومن الذي يمشي على الصراط السوي وقيل هو الاعمى والبصير او العالم
والجاهل وعن قتادة الكافر اكب على المعاصي فحشره الله يوم القيامة على وجهه والمؤمن كان على الدين الواضح فهداه الله طريق السوي
الجنة يوم يحشرهم وقيل هو تخصيص فقال مقاتل ابو جهل والنبي صلى الله عليه وسلم وقال عطاء عن ابن عباس ابو جهل وحمزة بن عبد المطلب وعن عكرمة
ابو جهل وعمار بن ياسر والاصح التعميم وان كان السبب خاصا البرهان الثاني انشاء خلق الانسان وتعيين جوارحه وفي قوله قليلا ما تشكرون
اشارة الى ان اعطاء هذه القوى الشريفة ولكنكم ضيعتموها فيما خلقت لاجلها البرهان الثالث ذرء الناس وبثهم في الارض ثم اشار
الى المعاد بقوله واليه تحشرون لان القادر على البدء اقدر على الاعادة وقد مر نظير الآيتين في سورة المؤمنين ويقولون متى هذا الوعد حكى
الله حكاية عن الكفار انهم طالبوا بتعيين الوقت قال ابو مسلم المراد وكانوا يقولون متى هذا الوعد يعني العذاب النازل بعاد وثمود وغيرهما

لقوله تعالى ذلك فلما رأوه ... حمل اللفظ على المستقبل ... الوعد القيامة كان قوله فلما رأوه ... من قبل ... ينادي ... بقوله
العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين أي العلم ... عندي ... الإنذار والتحذير وإنما العلم ... الله ولا ...
في ... ذلك والضمير ... الموعود ... والزلفة القرب قال الحسن ... الانسان ...
وقال في الكشاف ... قال ابن عباس ... الكلمة ...
... الذي كنتم
على أن ... تفتعلون من الدعاء أي تتمنون وتسألون ...
... ذلك من ... استفهام على سبيل الانكار
والمعنى ... الله ... على الله ... بالهلاك ...
... الله ... كما تتمنون ... الجنة ...
كما زعموا ... الذي لا هلاك بعده ...
أهلكنا الله بالموت ... من العذاب فإن القتل على
... الكافرين ... الإيمان من ... الكافرين
ولا ايمان ... الكفرة ...
على الرجال ... أمر برهان ...
... الله ... على
... الأرض ...
... الأرض والسموات

سورة ن مكية حروفها الف وأربعمائة وستة وخمسون كلماتها ثلثمائة
اثنان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون
وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم

فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون إن ربك هو أعلم بمن
ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين
ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك
زنيم أن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال
أساطير الأولين سنسمه على الخرطوم إنا بلوناهم كما
بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا
يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم

ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان يدخلنها اليوم
عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما راوها قالوا
انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا
تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى
ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ان للمتقين عند
ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين كيف مالكم
تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما

تخيرون

تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم
لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء
فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ام
تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم
الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب

الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة

من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتبه ربه فجعله

من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك

بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما

هو الا ذكر للعالمين

القرآءة ن والقلم مظهرا يزيد وابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وابن كثير ونافع وعاصم غير يحيى وحماد الباقون بالاخفاء وهو الاصل لان النون ووجه الاظهار نية الوصل ان كان حمزة وابو بكر وحماد ان كان بقلب الثانية الفا ابن عامر ويزيد ويعقوب الباقون بهمزة واحدة ليزلقونك بفتح الياء يزيد والاخرون بالضم

من الازلاق الوقوف يسطرون لا لان ما بعده جواب القسم بمجنون ج لان ما بعده يصلح استئنافا وعطفا على جواب القسم ممنون ج لانك عظيم ه ويبصرون لا لان ما بعده مفعول المفتون بسبيله لا لاتفاق الجملتين بالمهتدين ه المكذبين ه فيدهنون ه مهين لا زنيم ه

اثيم ه زنيم ه لمن قرأ ان مستفهما وبنين ه ومن قرأ ان مقصورا يقف على بنين دون زنيم الاولين ه الخرطوم ه الجنة لا لاحتمال ان يكون الظرف للبلونا وان يكون مفعول اذكر محذوفا مصبحين ه لا يستثنون ه نائمون ه كالصريم ه مصبحين ه لتعلق ان بالمنادي صارمين ه يتخافتون

مسكين ه قادرين ه لضالون ه لعطف بل والمقول محرومون ه تسبحون ه ظالمين ه يتلاومون ه طاغين ه راغبون ه العذاب ط اكبر م يعلمون ه

النعيم ه كالمجرمين ه ما لكم ج وقفه لطيفة لاستفهام آخر تحكمون ه تدرسون ه لان ما بعده مفعول تدرسون ولذا كسرت ان لدخول اللام في خبرها لما تخيرون ه لان ام معادلة لا الاستفهام او بمعنى الف الاستفهام القيمة لان جواب الايمان تحكمون ه زعيم ه ذلك في

تحكمون ه شركاء لا لاتحاد ابار التعجيز مع الفاء صادقين ه فلا يستطيعون ه لان ما بعده حال ذلة ط السجود وهم سالمون ه بهذا الحديث ط لا يعلمون ه للعطف

لهم ط متين ه مثقلون ه يكتبون ه الحوت ط لان اذ مفعول اذكر مكظوم ه مذموم ه الصالحين ه لمجنون ه لئلا يوهم ان ما بعده مقول الكفار للعالمين ه

التفسير الاقوال المشتركة في فواتح هذه السور مذكورة اما المخصوصة بالمقام فعن ابن عباس ومجاهد ومقاتل والسدي ان

النون السمكة اقسم بالحوت الذي على ظهره الارض وهو في بحر تحت الارض السفلى او بالحوت الذي احتبس يونس في بطنه او بالحوت

الذي لطخ سهم نمرود بدمه اقوال وعن ابن عباس في رواية الضحاك والحسن وقتادة ان النون هو الدواة قال اذا ما الشوق برح بي اليهم القت النون بالدمع السجوم فيكون قسما بالدواة والقلم النفع بهما فان التفاهم يحصل بالكتابة كما يحصل بالعبارة وعن بعض الثقات ان اصحاب البحر يستخرجون من بعض الحيتان شيئا اسود كالنيل واشد سوادا منه يكتبون به فيكون النون وهو الحوت مجازا عن الدواة ويعضده ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهو الدواة ثم قال اكتب ما هو كائن من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما هو كائن وما كان الى يوم القيمة ثم ختم على القلم فلم ينطق به الى يوم القيمة وعن معاوية بن قرة مرفوعا ان النون لوح من نور وكتاب الملائكة فيما يلهمهم الله به وقيل نهر في الجنة اعترض النحويون على هذه الاقوال كلها بان اللفظ ان كان حنما لوجب الاعراب والتنوين وكذا ان كان علما منصرفا وان كان علما غير منصرف فلا بد من الفتح لتقدير حرف القسم وقيل نون آخر حرف من حروف الرحمن فانه يجتمع من الرحمن هذا الاسم لخاص اما القلم فالاكثرون على انه جنس اقسم الله به بكل قلم يكتب به في السماء وفي الارض وقال آخرون هو القلم المعهود الذي جاء في الخبر ان اول ما خلق الله القلم الحديث كما روينا قال القاضي القلم الكتابة غير معقول لانه جماد ولكنه تمثيل يفهم منه المكلفون ان الناس يجرون على امر قد فرغ منه ومن الناس من زعم ان القلم والعقل الذي جاء في الخبر اول ما خلق الله العقل والجوهرة التي ورد في الحديث اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت وتسخنت فارتفع منها دخان وزبد فخلق من الدخان السموات ومن زبدها الارض كلها واحد ولعلك قد وقفت على هذه المعاني في هذا الكتاب وما في قوله وما يسطرون موصولة او مصدرية والضمير لكل من يسطر او للحفظة وقيل واراد اصحاب القلم بحذف المضاف قال الزجاج انت اسم ما والخبر بمجنون وقوله بنعمة ربك متعلق في المعنى بالنفي اي انتفى عنك الجنون بواسطة انعام ربك عليك او انتفى عنك الجنون ملتبسا بنعمة الله كما تقول انت عاقل بحمد الله ثبت لك العقل ملتبسا بالحمد او بدلالته المحال التلبسي بالحمد قال عطاء وابن عباس يريد بنعمة ربك عليك بالايمان والنبوة وسائر الاخلاق الفاضلة وفيه اشارة الى ان نعم الله تعالى كانت ظاهرة وحقه من الفصاحة وكمال العقل والاتصاف بكل مكرمة واذا كانت هذه النعم ظاهرة فوجودها ينافي حصول الجنون وكلام العدو ضرب من الهذيان وانت لك على احتمال اعباء النبوة وميثاق تبليغ الرسالة لاجرا غير ممنون قال الاكثرون اي غير مقطوع كقوله عطاء غير مجذوذ وعن مجاهد ومقاتل والكلبي انه غير مكدر عليك بسبب المنة فقالت المعتزلة وتقرير هذا الوجه ان الاجر كان في ثواب فيتوجه على عمله وليس بتفضل ابتداء وضعف بان يلزم منه التكرار لان كل اجر عندهم ينبئ عن كونه غير ممنون والحاصل انه لا يمنعك نسبتهم اياك الى الجنون عن الاشتغال بهذا الخطب الجسيم وهو دعاء الخلق الى الدين القويم فان لك بسببه ثوابا عظيما وانك على خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تقتدر معها على الاتيان بالفعل الجميل بسهولة فاذا وصفه مع ذلك بالعظم وهو كونه على الوجه الاكمل فالنبي الافضل لم يكن خلق احسن منه وفيه اشارة الى نفي الجنون عنه ودلالة على تكذيب الحساد لان المجنون لا خلق له محمدا وعليه فالمتعهد والنبي كان من حسن الخلق المتناهي بحيث كان مجمع اخلاق سائر الانبياء وكان يوجد فيه ما كان متفرقا فيهم والاشارة بقوله فبهداهم اقتده اي تمسك بكل منهم فيما اختص به من الخلق الكريم وفي قوله تعالى اشارة الى انه مستول على غوارب الاخلاق الفاضلة لا يتجاوز عنها قال سعيد بن هشام قلت لعائشة اخبريني عن خلق رسول الله فقالت كان خلقه القرآن وفي رواية فقرأت قد افلح المؤمنون وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما كان احد احسن خلقا من رسول الله ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال لبيك

وقال انس خدمت رسول الله صلعم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله هلا فعلته ثم سلى نبيه صلعم والآية وهدد اعداءه
بقوله فستبصر ويبصرون اي فستعلم ويعلمون يوم القيامة حين يتبين الحق من الباطل بالقتل والسبي كما في بدر وفي الآخرة قوله بأيكم المفتون قال
الاخفش وابو عبيدة وابن قتيبة الباء صلة والمعنى ايكم المفتون وهو الذي فتن بالجنون وقال الفراء والمبرد وهو قول الحسن
والضحاك عن ابن عباس المفتون بمعنى الجنون اي في اي الفريقين من يحقق هذا الاسم او في ايهما الشيطان لان الشيطان يفتن
ذويه وكانت العرب تزعم انه من تخبيل الجن فقال لهم ستعلمون غدا بايكم الشيطان الذي يحصل من مسه الجنون واختلاط العقل
وفيه تعريض بابي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة واضرابهما ثم اكد الكلام فقال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
حلو حين وهو اعلم بالمهتدين وهم العقلاء والاظهر انه اراد الضلال والاهتداء وفيه الذم والوعد والوعيد قال المفسرين ان المشركين
ارادوا والنبوع ان يعبد الله مدة وآلهتهم مدة ويكفوا عنه غوائلهم فنزل فلا تطع المكذبين وهو كالنتيجة لما تقدم
حين وعلى اعيان العرب والرهبة والدين اوعدا وعدا ثم بعد ذلك وكان حمل شا لاجتماع الفريقين وجواب الطاغية الاعلى
ثم ذكر ثيابهم فقال ودوا لو تدهن فيدهنون اي فهم يدهنون حينئذ لان المنافق يجري النفاق او ودوا ادهانك قال المبرد
او هن الرجل في دينه وداهن في امره اذا خان فيه واظهر خلاف ما يضمر ومحض النهي قوله ولا تطع كل حلاف مهين لان من اكثر الحلف
استهان بالحلف وقيل المهين الحقير في رأيه وفيه اشارة الى ان من الحزم ان يسقط من العيون ويقلل النظر في شأنه الغفلة عن
الربوبية وايضا الحلاف يتعود الحلف كثيرا والكذب حقير عند الناس والهماز الذي يذكر الناس بالمكروه وعن الحسن الهماز الذي يغمز بالغيبة
الناس مشاء بنميم اي كثير السعاية بالنميمة وهو نقل حديث بعض الناس الى بعض على وجه الافساد مناع للخير وهو الاسلام فكان المنع منه دون المنوع فكانه
قال مناع من الخير معتد مجاوز في الظلم حد اثيم كثير الاثم عتل غليظ في الخلقة جاف في الخليقة والزنيم الدعي وهو معنى قوله بعد ذلك التبعيد
في الرتبة اي مع الاوصاف المعدودة له هذا الوصف الذي هو اشنعها لان الغالب ان النطفة اذا خبثت خبث الولد ولهذا
روي انه صلعم قال لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده واصل الزنيم من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعزة يقطع فتخلى معلقة
في حلقها لانه زائد معلق بغير اهله عن ابن عباس في رواية انها نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان دعيا في قريش ادعاه بعد ثماني عشرة
سنة من مولده وعن عطاء لم يعرف حتى نزلت ويروى انها نزلت في ابي جهل وعن مجاهد الاسود بن عبد يغوث وعن السدي الاخنس بن شريق اصله من ثقيف
وعداده في بني زهرة وقيل كان الوليد مستلحقا في قريش لم يعرف نسبه حتى نزلت الآية فاتى امه وقال ان محمدا وصفني بتسع صفات فعرفتها الا الزنيم
نزلت الآية وقوله ان كان ذا مال وبنين متعلق بتقدير لا تطع اي لا تطعه مع هذه المثالب لكثرة ماله وبنيه اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ثم
تعلق الجار بما دل عليه الجملة الاولى سنسمه على الخرطوم اي الانف وذلك الاستخفاف به من جهة الوسم ومن جهة التعيين
عن الانف كلا دين الخرطوم الذي هو انف الخنزير والفيل كالوجه من شعار الناس اشار الى الانف وهو اكرم موضع من الوجه ولهذا قيل الجمال في الانف والمنقدم ... لحلول مكان العز والحمية واشتقوا منه الانفة وقالوا
في الذليل جدع انفه ورغم انفه فالوسم في الانف اهانة فوق اهانة ومتى هذا الوسم منهم من قال في الدنيا وعن ابن عباس خطم يوم بدر
بالسيف فبقيت سمة على خرطومه وعن النضر بن شميل الخرطوم الخمر اي نحده على شربها ويسمى الخمر خرطوما كما قيل لها السلافة وهي ما
سلف من عصير العنب اولا لانها تطير في الخياشيم وقوله منهم من قال في الآخرة علامة شرها يتميز بها عن سائر الكفرة

كما انعم في الدنيا كان غالبا ونحو الرسول او العقر في الدين الحق ويحتمل ان يعم بعض سواد الوجه كما في سواد الخرطوم ومنهم من قال في
الدنيا اي ستشهده بهذا الشتيمة وهي انه حلاف الى زنيم فلا يخفى سمته على الخرطوم ولا شك ان هذه الاوصاف الذميمة بما استحقت
رنحو الدليل الخيرة في الدنيا والآخرة كالوسم على الانف والوشم على الجبهة ثم بين انما اعطى ما اعطى امكانه لا لانه عليه كريم
والاحسب عليهم بعد الآلاء البلاء ومكان المثل العشر ابو هذه الصورة الابتلاء كما ابتلينا اصحاب الجنة وكانت الثمار بيكر وان يعطوا الفقراء
حقهم فان يرويني واحد من ثقيف وكان مسلما كان يملك ضيعة فيها نخل وزرع قرب صنعاء وكان يجعل منها نصيبا وافرا للفقراء
ثم مات ورثها منه بنوه ثم قالوا عيالنا كثير والمال قليل ولو فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر فحلفوا ليصرمنها اي ليقطعن ثمرها
في وقت الصباح ولا يستثنون اي لا يقولون ان شاء الله وصل الى ... وهو الشرط لانه في معنى النفي ... لم يقولوا ان شاء الله
او نزل فيها الفكر من ... اهلا قول الاكثرين ودعم الآخر ... كل ذلك ولا يستثنون المساكين من حظهم ذلك القدر
الذي كان يدفع ابوهم اليهم فطاف عليها طائف من ربك اي بلاء او عذاب من عند ربك وهم نائمون قال الكلبي ارسل الله
عليها نارا من السماء فاحترقت وهم نائمون فاصبحت الجنة كالصريم فعيل بمعنى مفعول ولا ولاقول من قال انها احترقت كانت سوداء
كالليل المظلم ويسمى الليل صريما لانصرامه من النهار ويقطعه او لانه يقطع بظلامه التصرف وقيل النهار يسمى صريما لان كل واحد
من الملوين ينصرم بالآخر فالصريم بمعنى الصارم ووجه التشبيه انها بيضت وذهبت خضرتها او لم يبق فيها شيء من قولهم بيض الاناء
اذا فرغه والثاني وهو الاول قول من قال انها لما احترقت كانت شبيهة بالصريم وقيل الاشجار وان كانت او الاخرى فيها سوارق
الصريم قال الحسن اي صرم منها الخير وقيل الصريم من الرمل قطعة ضخمة تنبت شيئا من نبات الرمال اي صارت كالصريم شبيهة الجنة وهي مشجرة
فيها ... المراد بالرملة المنقطعة من الرمال وهي لا تنبت شيئا ينتفع به قال مقاتل انها احترقت العظيم بعضهم لبعض ان اغدوا على حرثكم وهو المال
الزرع والثمار والاعناب ولذلك قال صارمين لانهم ارادوا قطع الثمار من الاشجار وضمن الغدو معنى الاقبال فعدى بعلى
اي اقبلوا على حرثكم باكرين او ضمن معنى التسلط يقال غدا العدو عليهم بالغدو وعلى ... يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
العجلة قوله وغدوا على حرد من المنع ومنه حاردت السنة اذا منعت خيرها وحاردت الابل اذا منعت درها اي قادرين على منع المساكين
لا غير وعلى الجزم على حرمان المساكين مع كونهم قادرين على نفعهم فغدوا بحال فقر ... الاحل الكبر والمنع
... او ان الفعل الصورة ... مقصودهم فتحولوا الحرمان والمسكنة بحيث لا يكون الحالة ... على منع
خيرها الاهل ... يجوز ان لا يكون قوله على حرد صلة قادرين ولكن الكلام ... ان اغدوا على حرثكم اي على ثمار الله
بان حاردت جنتهم ... فقد غدوا على حرد ... قادرين يكون من باب عكس الكلام التهكم قادرين على اخرجها عليه
من الصرام وحرمان المساكين وقيل الحرد بمعنى السكون والحرف وهو الاكثر بمعنى الغضب ... عليهم على بعض
كقوله هل ... وقيل الحرد القصد والسرعة قطا حرود اي سراع يعني وغدوا على جنتهم مسرعين نشاطا قادرين عند انفسهم
على صرام ثمارها ومنع خيرها عن المساكين وقيل حرد علم للجنة اي على تلك الجنة بعينها والمعنى كما تقدم الا ان قوله انا لضالون يحتمل
ان يراد الضلال عن الطريق كانهم لما رأوا جنتهم محترقة مسودة ذهبت اعناقهم هي ام ضللنا الطريق فلما تاملوا وعرفوا
انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها لشؤم عزمنا على البخل ومنع المساكين ويحتمل ان يراد الضلال عن الدين لانه منع حق الله

نوع من الضلال والمعنى انهم اعتقدوا انهم قادرون على الانتفاع بها ومنع الخير منها فقالوا بل الامر انقلب علينا فحرمنا بل نحن محرومون قال
اوسطهم اي اعدلهم وخيرهم كما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الم اقل لكم لولا تسبحون قال الاكثرون معنى التسبيح هاهنا الاستثناء لانه
تعريض بهم في قوله ولا يستثنون والاستثناء نوع من التنزيه لانه لو دخل في الوجود شيء على خلاف مشيته كان نقصا وكذا قال القفال وعن الحسن
هو الصلاة كانهم كانوا يتكاسلون فيها والا لنهتهم عن الفحشاء والمنكر ونحوه ان اوسطهم كان يقول لهم عند عزمهم على منع حق
الفقراء اذكروا الله وانتقامه وتوبوا اليه من هذه العزيمة الخبيثة فلم يلتفتوا الى قوله فلما قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين علموا ان لا يجري
في ملكه شيء على خلاف مشيته وقالت المعتزلة سبحان الله عن الظلم وعن كل قبيح انا كنا ظالمين في منع المعروف وترك الاستثناء ومعنى يتلاومون
يلوم بعضهم بعضا يقول هذا لهذا انت اشرت علينا بهذا الراي ويقول الآخر انت خوفتنا الفقر ويقول الثالث انت الذي رغبتني في جمع المال
ثم قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين اعترفوا بالذنب ثم رجوا ربهم قائلين عسى ربنا الآية سئل قتادة عنهم اهم من اهل الجنة ام
اهل النار فقال لقد كلفتني تعبا كانه توقف في المسألة وعن مجاهد رجعوا كانت توبة منهم وانهم ابدلوا خيرا منها وعن ابن مسعود بلغني
انهم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه عنقودا ثم هدد الكافرين بقوله
كذلك العذاب اي مثل ذلك العذاب الذي بلونا اهل مكة من القحط والقتل بلونا اصحاب الجنة عذاب الدنيا ولعذاب الآخرة اشد
واعظم ثم مزج وعيد الاشقياء بوعد السعداء قائلا ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم ليس فيها الا التنعم الخالص لا يشوبه تنغص كما في
الدنيا قال مقاتل لما نزلت هذه الآية قال كفار مكة للمسلمين ان الله فضلنا عليكم في الدنيا فلا بد ان يفضلنا عليكم في الآخرة فان لم
[illegible] فلا اقل من المساواة فرد عليهم بقوله افنجعل المسلمين كالمجرمين قال القاضي فيه دليل واضح على ان وضع المسلم والمجرم سواء فلا يكون
الفاسق مسلما [illegible] المماثلة من كل الوجوه لتماثلهما في الجوهرية والجسمية وساير الاوصاف التي لا تكاد تنحصر فاذن المراد
نفي التسوية في اثر الاسلام والاجرام ولا نزاع في ذلك فان اثر احدهما الوعد واثر الآخر الوعيد او يكون ثواب المسلم غير المجرم اكثر من ثواب
المسلم المجرم على الجرم والآية تحتمل ان يراد بالكافر الذي هو ضد مثل اصحاب الجنة [illegible] لا يجعل المتقين كالفجار وقد
[illegible] ثم قال لهم على طريقة الالتفات ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم المعوج [illegible] ام لكم ايمان علينا بالغة
لعلها على يمين [illegible] مؤكدة بالغة ويجوز ان يتعلق ببالغة اي هذه الايمان
في قوتها وكمالها [illegible] الى يوم القيامة [illegible] ان لكم لما تحكمون ثم قال لنبيه
سلهم ايهم بذلك الحكم زعيم اي كفيل بالاستدلال على صحته ام لهم شركاء وهذا القول [illegible]
من الابطال لانه ليس لهم دليل عقلي في اثبات مدعاهم ولا نقلي وهو كتاب [illegible] ولا [illegible] يقوم به
من [illegible] من العقلاء [illegible] يوم يكشف [illegible] وقيل التقدير يوم يكشف عن ساق كان
كيت وكيت احتجت المشبهة بالآية على ان لله ساقا [illegible] الخلق يوم القيامة [illegible]
هل تعرفون ربكم فيقولون [illegible] عرفناه [illegible] الرحمن عن ساقه واما المؤمنون فيخرون سجدا واما المنافقون
فيكون ظهورهم كالطبق الواحد [illegible] ويدعون الى السجود فلا يستطيعون حال كونهم خاشعة ابصارهم [illegible]
بسبب انهم [illegible] في حال السلامة ووجود الاصلاب والمفاصل على هيآتها اللواتية للركوع والسجود

وقال

وقال اهل السنة الدليل دل على انه تعالى منزه عن الجسمية وعن كل صفات الحدوث وسمات الامكان فدل على ان الساق يراد
به [illegible] بانه عبارة عن شدة الامر ومعظم الخطب واصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن وشالت
الحرب على ساق ومعناه يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما يقول للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثمه ولا غل وانما هو كناية عن
البخل وهكذا في الحديث معناه يشتد امر الرحمن ويتفاقم هوله قال في الكشاف ثم كان من حق الساق ان تعرف على ما ذهب اليه المشبهة لانها ساق
مخصوصة معهودة عنده وهي ساق الرحمن [illegible] منكرة في التمثيل [illegible] على انه قطيع هايل قلت الاضافة [illegible] لا يرد
على المشبه فان له ان يقول [illegible] الساق لاجل التعظيم اي ساق لا يكتنه كنه عظمتها كما يقول غيره وقال ابو سعيد الضرير ساق الشيء
اصله الذي به قوامه كساق الشجر وساق الانسان فمعنى الآية يوم يظهر حقايق الاشياء واصولها وقيل يكشف عن ساق جهنم او عن ساق
العرش او عن ساق ملك وقال ابو مسلم هذا في الدنيا لانه تعالى قال في وصف ذلك اليوم ويدعون الى السجود ولا ريب ان يوم القيامة
ليس فيه تعبد وتكليف بل المراد زمان الهرم والعجز او آخر ايام الدنيا فانه في وقت النزع يرى الناس يدعون الى الصلاة بالجماعة اذا
حضر [illegible] وهو لا يستطيع لانه الوقت الذي لا ينفع نفسا ايمانها والتحقيق ان الذي ذكره يحتمل الا ان [illegible] عليه [illegible]
القيامة ليس وقت تعبد وتكليف ولكن لا مانع من الدعوة للتوبيخ والتفضيح على رؤس الاشهاد قال الجبائي لا يختص عدم الاستطاعة با
الآخرة دل ذلك على انهم في الدنيا كانوا يستطيعون فبطل بهذا قول من قال لا قدرة له على الايمان وان القدرة على الايمان لا تحصل الا
حال وجود الايمان والجواب ان علم الله بانه لا يؤمن مناف لوجود الايمان والجمع بين المتنافيين محال فالاستطاعة في الدنيا ايضا
المنفي والجواب الصحيح عندي ان عدم الاستطاعة في الدنيا لمانع آخر هو انه تعالى لم يرد منهم الايمان وعلم منهم الكفر [illegible] وعدم
الاستطاعة في الآخرة لمانع فقدان آلة السجود وهي لين المفاصل ومطاوعة الاعضاء وسلامة الفقرات ثم خوفهم بنوع آخر قائلا فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث وفيه تسلية للنبي كانه قال حسبي مجازيا لمن يكذب بالقرآن فلا تشغل قلبك بشانه وقوله سنستدرجهم الى قوله متين تقدم في
الاعراف وقوله ام تسألهم اجرا الى يكتبون تقدم في الطور ثم امر النبي بالصبر ونهاه عن الضجر في امر التبليغ كحال يونس وقد تقدم حاله في
الانبياء [illegible] وهو مكظوم اي مملوء من الغيظ وكانه قيل لا تكن مكظوما [illegible]
من الضجر والمغاضبة [illegible] عن المفسرين ان الآية نزلت باحد حين حل بالمؤمنين ما حل فاراد ان يدعو على الذين انهزموا وقيل نزلت حين اراد
ان يدعو على ثقيف والنعمة التي ادركت يونس اي لحقته هي التوفيق للتوبة [illegible] لا اله الا
سبحانك اني كنت من الظالمين وهذه النعمة [illegible] وقوله وهو مذموم والمعنى ان حاله
كانت على خلاف الذم حين نبذ بالعراء اي الفضاء كما مر في الصافات فلولا التسبيح لكانت حاله على الذم وقيل المراد لولا هذه النعمة للبث في بطن
الحوت الى يوم القيامة ثم نبذ بعراء يوم القيامة [illegible] فاجتباه ربه بقبول التوبة فجعله من الصالحين اي من الانبياء عن ابن عباس
رد الله اليه الوحي وشفعه في نفسه وفي قومه [illegible] على ايقاع الكرم به بعد ان صار عرضة
قال وان يكاد الذين هي مخففة من الثقيلة واللام دليل عليها وزلق وازلق بمعنى يقال زلق الراس وازلقه اي حلقه قال جار الله يعني انهم
من شدة تحديقهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلقون قدمك [illegible] من قولهم نظر الي نظرا يكاد
[illegible] يكاد ياكلني لو امكنه بنظره الصرع ولا كل لفعله ثم بين بقوله لما سمعوا الذكر ان هذا النظر كان يشتد منهم في حال قراءة

اي

النوع ... والله القرآن حسدا على ما اوتي النبوة ويقولون انه لمجنون حيرة في امره وتنفيرا عنه مع علمهم بانه اعقلهم ثم قال تعالى وما هو
الا ذكر للعالمين اي القرآن الا ذكر وموعظة للعالمين وفيه ... من الآداب والحكم واصول كل العلوم والمعارف ثم اعلم
ان للعقلاء خلافا في ان الاصابة بالعين هل لها في الجملة حقيقة ام لا وتقدير كون ... فالمقام الاول ههنا
... في قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وفي يوسف في قوله لا تدخلوا من باب واحد والذي نقوله
ان منهم من انكر ذلك ... الجسم والجسم لا يعقل الا بواسطة ... وهو ضعيف لان النفوس والامزجة لها تاثيرات
خاصة ويروى انه صلى الله عليه وسلم قال العين تدخل الرجل في القبر والجمل في القدر واما المقام الثاني فقد قال بعض المفسرين كانت العين في بني
اسد وكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة ايام فلا يمر به شيء فيقول فيه لم ار كاليوم مثله الا عانه فالتمس الكفار من بعضهم ... ان يصيب
له هذه الصفة ان يقول في رسول الله ذلك فقال لم ار كاليوم مثله رجلا فعصمه الله وطعن الجبائي في هذا التاويل وقال الا ان
العين مقرونة باستحسان الشيء والقوم كانوا يبغضون النبي ... انهم كانوا يبغضونه من حيث الدين الا انهم كانوا يستحسنون
فصاحته ... والبينات وانواع المعجزات وعن الحسن دواء الاصابة بالعين ان يقرأ هذه الاية والله اعلم

سورة الحاقة مكية حروفها الف واربعمائة وثمانون
كلماتها مائتان وست وخمسون اياتها اثنان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة كذبت ثمود
وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما
عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع
ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم
اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون
ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم
فاخذهم اخذة رابية انا لما طغا الماء حملناكم في
الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض و
الجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على
ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه

بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني
ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية
قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم
اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت
القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا
يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم

ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون فلا
اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول
كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون وما هو
بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه
لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين
وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق
اليقين فسبح باسم ربك العظيم

اذ دريك بالامالة حيث كان حمزة وعلي وخلف والخزاز عن هبيرة وابو عمرو والنجاري عن ورش وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان فقل
ترى كما في الملك ومن تحتها بكسر القاف وفتح الباء ابو عمرو وسهل ويعقوب الاخرون بفتح القاف وسكون الباء وتبعها بسكون العين
تشبيها بفخذ القواس عن خلف عن حمزة وخلف لنفسه والهاشمي عن قنبل والخزاعي عن ابن فليح وابو ربيعة عن اصحابه فيخفي ويشدد
بالادغام شجاع وابو شعيب لا تخفى على التذكير حمزة وعلي وخلف كتابيه وحسابيه بغير هاء السكت في الوصل سهل ويعقوب يؤمنون
ويذكرون على الغيبة ابن كثير وسهل ويعقوب وابن عامر الوقوف الحاقة لا لان ما بعدها خبرها ما الحاقة لاحتمال الواو بعده او
الحال والاستئناف ما الحاقة ط بالقارعة ط بالطاغية ط عاتية ط ايام لان حسوما صفة الثمانية صرعى لا لان ما بعدها صفتها ج للاستفهام
مع الفاء باقية ط بالخاطئة ج رابية ط الجارية لا واعية ط واحدة لا واحدة لا الواقعة لا للعطف واهية لا لذلك ارجائها لا لاختلاف النظم ثمانية ط
خافية ط كتابية ج حسابية ج راضية لا عالية لا دانية ط الخالية ط كتابية ج حسابية ج القاضية ج ماليه ج كلها جائزات تفصيلا لا بين البدايات
مع اتحاد المقولات سلطانيه ط فغلوه ط صلوه لا لذلك فاسلكوه ط العظيم ط المسكين ط حميم لا غسلين ط الخاطئون ط تبصرون لا
وما لا تبصرون لا كريم ج شاعر ط تؤمنون ط كاهن ط تذكرون ط اي هو تنزيل العالمين ط الاقاويل لا باليمين لا الوتين ز والوصل اجوز لدخول الفا
والقاء الكلام حاجزين ط للمتقين ط مكذبين ط الكافرين ط اليقين ط العظيم ط التفسير الحاقة هي القيمة بالاتفاق لانهم اختلفوا في حقيقة التسمية
فقال ابو مسلم هي الفاعلة من حقت كلمة ربك اي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب في مجيئها وقريب منه قول الليث انها النازلة
التي حقت فلا كاذبة لها وقيل انها التي يحق فيها الامور اي تعرف على الحقيقة من قولك لا احق هذا اي لا اعرف حقيقته جعل الفعل
لها وهو لاهلها وقيل هي التي يوجد فيها حواق الامور وهي الواجبة الحصول من الثواب والعقاب وغيرهما من احوال القيمة
وهذا الوجه والذي تقدمه يشتركان في الاسناد المجازي الا ان الفاعل في الاول بمعنى المفعول وفي الثاني على اصله وقريب منه
قول الزجاج انها يحق ان يكون فيها جميع آثار اعمال المكلفين ويجوز عن بعد الانتظار وقال الازهري سميت بذلك لانها تحق كل محاق
في دين الله بالباطل اي تخاصم كل مخاصم وتغلبه واورده في التفسير وجعلها الخزائن تمام العشرة وهو التحقيق مكررة فان المحتمل منها
قوله ما الحاقة مبتدأ وخبر والمجموع خبر الحاقة والاصل ما هي بمعنى اي شيء هي وفي هذا الاستفهام تهويل وتفخيم لشانها و
وضع ظاهر موضع الضمير تهويل فوق تهويل وفي قوله وما ادريك ما الحاقة مبالغة اخرى والمعنى اي شيء اعلمك ما الحاقة
ومنه ان ترى عظمها بحيث لا يبلغه وصف واصف ولا نعت مخبر قال جار الله ما بعدي في الحاقة الثانية في موضع الرفع على
الابتداء وادريك معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام قلت ولولا ذلك لنصب الجزئين على انهما مفعول ثان وثالث كقولك
اعلمك زيدا فاضلا وحين ذكر الحاقة على ابلغ وجوه التفخيم اتبعها ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب تخويفا لاهل مكة
فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة والاصل بها اي بالحاقة الا انه وضع القارعة موضع الضمير ليدل بذلك على معنى القرع في
الحاقة زيادة في وصف شدتها ولا ريب انها تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق والارض بالدك والنجوم
بالطمس الى غير ذلك وكانت عادة القرآن جارية بتقديم قصة عاد على ثمود الا انه قلب ههنا لان قصة ثمود بنيت على
غاية الاختصار ومن عادتهم تقديم ما هو اخصر قوله بالطاغية اي بالواقعة المجاوزة للحد وهي الرجفة او الصاعقة او الصيحة
وقيل الطاغية مصدر اي بسبب طغيانهم والغرض انه لا يطابق قصة عاد فاهلكوا بريح ويمكن ان يجاب بان السبب الفاعلي

والسبب

والسبب الاول كلاهما فيشتركان في مطلق السببية وهذا القدر من المناسبة كاف في الطباق وعلى هذا القول يحتمل ان يكون الطاغية
صفة لمصدر محذوف اي بالقوم الفرقة الطاغية التي تواطأت على عقر الناقة ويجوز ان يكون عاقر الناقة واحدها والتاء للمبالغة
كالراوية والصرصر الشديدة الصوت او الكثيرة البرد وسميت عاتية لشدة عصفها قال جار الله العتو استعارة قلت لانه يستعمل
في تجاوز الانسان حد الطاعة والانقياد وعن عطاء عن ابن عباس يريد ان الريح عتت على عاد فما قدروا على ردها بحيلة من
استناد بناء او استناد الى جبل او غيرهما كانت تنزعهم من مكامنهم وقال الكلبي عتت على خزانها كما جاء في الحديث ما ارسل الله سفية
من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم نوح ويوم عاد فان الماء يوم نوح طغى على الخزان والريح يوم عاد عتت على الخزان
فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل العاتية من عتا العصيان اي بلغت منتهاه قال الله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا اي بلغت منتهاها في
الشدة والقوة سخرها اي سلطها بدليل عليهم قال الزجاج اقامها عليهم كما شاء وقيل ارسلها قوله حسوما جمع حاسم كشهود وشاهد والتركيب يدل
على القطع والاستئصال ومنه الحسام لانه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته والمعنى ان تلك الريح حسمت كل خير واستاصلت كل بركة
وقيل انها تتابعت من غير تفرقة ولا انقطاع حتى اتت عليهم فمثل تتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء مرة اخرى الى ان
ينحسم ويجوز ان يكون حسوما مصدرا كالشكور والخروج وعلى هذا ينتصب بفعل مضمر اي تستاصل استيصالا او يكون وصفا
بالمصدر اي ذات حسوم او مفعولا له وقيل هي ايام العجوز وذلك ان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في اليوم الثامن
فاهلكتها او انها في عجز الشتاء وهي آخر الشتاء واساميها الصن والصنبر والوبر والآمر والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن والصغير
وفيها الليالي والايام الماضية السالفة وقيل الخالية كان الريح كانت تدخل اجوافهم فتصرعهم وعلى هذا يحتمل ان يكون
الخالية بمعنى البالية لان النخل اذا بليت خلت اجوافها الباقية مصدر وقيل من نفس باقية قال ابن جريج كانوا سبع ليال وثمانية
ايام احياء في عذاب الله فلما كان اليوم الثامن فاحتملتهم الريح فالقتهم في البحر فذلك قوله فهل ترى لهم من باقية وقوله فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم ومن قبله قرئ بفتح القاف وسكون الباء فظاهر اي من تقدمه من امم الكفر والضلال كقوم نوح وقوم هود ومن قرأ بالكسر
اي القاف فالمراد من عنده من اتباعه وجنوده والخاطئة مصدر اي بالخطاء او صفة اي بالفعلات او الافعال ذوات الخطاء
العظيم قوله رابية من ربا الشيء يربو اذا زاد اي زائدة في الشدة كما كانت افعالهم زائدة في القبح وقيل بمعنى الزيادة ان عذابهم
في الدنيا متصل بعذاب الآخرة كما قال اغرقوا فادخلوا نارا ولا ريب ان عذاب الآخرة اشد فكان عذابهم ينمو ويربو الحجة لمن قرأ وفرعون
قال الواحدي الوجه حمل قوله رسول ربهم ان يكون رسول الله الا ان المذكورين قبلهم كانوا رسلهم كلهم موسى ولوطا وغيرهما من رسل من تقدم فرعون
انا رسول رب العالمين ولو حمل عبارة عن موسى لزم التخصيص من غير مخصص فقد ذكر قصة بعض من تقدم فرعون فقال
انا لما طغى الماء وطغيان الماء كثرته والاظهر عوده الى الواقعة والحالة وهي نجاة المؤمنين واغراق الكافرين فانها من العظة
والعبرة والعقول وتعيها اذن واعية من شانها ان تحفظ كل ما تسمع وتعمل به قال اهل اللغة كل ما حفظته في نفسك فقد وعيته
وفي غير نفسك فقد اوعيته يقال وعيت العلم واوعيت المتاع قال شعر والشر اخبث ما اوعيت من زاد قال جار الله وانما قيل اذن
واعية على التوحيد والتنكير للايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت
وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يلتفت اليهم وان ملأوا العالم وعن النبي انه قال لعلي عند نزول الآية سألت الله ان يجعلها

اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انسى وحين [illegible] الحكمة والعلم فهو دال على [illegible] الكلام

وهو حديث الحاقة والنفخة الواحدة وعن ابن عباس انها الاولى التي عندها خراب العالم وفي رواية عنه انها الثانية لقوله بعد

ذلك يومئذ تعرضون والعرض عند الثانية ولما في الرواية الاولى ان يقال اليوم اسم الحين الواسع الذي يقع فيه النفخات الصعقة

والنشر والوقوف والحساب كما يقول جئته عام كذا وانما جئت في وقت واحد من اوقاته [illegible] نفخة [illegible] قوله وحملت

اي رفعت من جهاتها [illegible] او بملك او بقدرة الله من غير واسطة [illegible] فدكتا دكة واحدة [illegible] الارضين والجبال والمراد [illegible]

الجملتين فيضرب بعضها ببعض حتى تندك وترجع كثيبا مهيلا وهباء منثورا [illegible]

[illegible] قوله [illegible] واهية [illegible]

[illegible] والملك على ارجائها [illegible]

[illegible] ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية [illegible]

[illegible]

ثمانية

اللوثة [illegible] الكوفيين [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاسم لانه سبحانه وتعالى جاء في الحديث اخنع الاسماء عند الله رجل يسمى ملك الاملاك ويقال بالفارسية شاهنشاه والثاني انه
زعم الغلبة على العقلاء والقدرة وهذا ايضا من اوصاف الله ثم لا يصلح لغيره وان زعم انه قال ذلك بالنسبة الى الملوك ذرية فلك
يقال لا يدل عليه الاطلاق ونوع الادب فقوله هارون على ان الله تعالى اثنا عليه عقيب ذلك بالجميل وشاد الذهن نحو القوى فكان الاول خلق
انه الابتلاء وما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه خذوه على ارادة القول اى يقال لخدمه ايها الخزنة خذوه ... اليه
مائة الف ملك ويجمع يده الى عنقه والتصلية في الجحيم هي النار العظمى اشارة الى انه كان سلطانا يتعظم على الناس والسلسلة خلق
منتظمة كل حلقة منها في حلقة وكل شيء مستمر بعضه الى بعض على الولاء والنظام فهو مسلسل والذرع في اللغة التقدير بالذرع من اليد وقوله
سبعون ذراعا يجوز ان يكون محمولا على الظاهر وان يراد المبالغة على العادة العرب وتقديم الجحيم على التصلية والسلسلة على السلك
للاختصاص اى لا تصلوه الا الجحيم ولا تسلكوه الا في هذه السلسلة الطويلة لانها اذا طالت كانت الكلفة اشد قالوا كل ذراع سبعون باعا
ابعد مما بين مكة والكوفة وقال الحسن الله اعلم باى ذراع هو وعن ابن عباس يدخل السلسلة في دبره ويخرج من حلقه ثم يجمع بين ناصيته وقدميه
وقال الكلبي كما يسلك الخيط في اللؤلؤ يجعل في عنقه سائرها وعن بعضهم ان جميع اهل النار في تلك السلسلة ليكون العذاب عليهم
اشد وانما قيل فاسلكوه في السلسلة بمعنى الادخال لان السلسلة تكون ملتفة على جسده بحيث لا يقدر على حركة وقيل هو كقولهم ادخلت
القلنسوة في راسي والخاتم في اصبعي ومعنى ثم التراخي في الرتبة ثم ذكر سبب هذا الوعيد الشديد وهو عدم الايمان بالله العظيم وعدم
بذل المال للمساكين واصل الاول اشارة الى فساد القوة النظرية والثاني الى فساد القوة العملية قال جار الله وعطف حرمان المسكين على الكفر تغليظ
وفي ذكر الحض دون الفعل تغليظ فوق تغليظ ليعلم ان تارك الحض بهذه المنزلة فكيف بتارك الفعل وعن ابي الدرداء انه كان يحض
امرأته على تكثير المرق لاجل المساكين وكان يقول خلعنا نصف السلسلة بالايمان افلا نخلع نصفها الاخر والطعام اسم بمعنى الاطعام
كالعطاء بمعنى الاعطاء وفي الاية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع والحميم القريب الشافع وقوله هاهنا اشارة الى مكان عدم
او زمانه الوصول الى اهل الجحيم من العذاب وعن ابن عباس سئل عن الغسلين فقال لا ادري وقال الكلبي هو ما يسيل من اهل النار من غسلين
من الصديد والطعام ما يتهيأ للاكل ويجوز ان يكون اطلاق الطعام عليه من باب التهكم او هو مثل فعتابك السيف قال الزجاج الخاطئون
هم المشركون وفي الاية هم المشركون ثم عظم شان القران بالاقسام بكل الاشياء لانها اما مبصر او غير مبصر قيل الدنيا والاخرة او الاجسام والارواح او
الانس والجن او الخلق والخالق او النعم الظاهرة والباطنة والاكثرون على ان الرسول الكريم هاهنا هو محمد لانه ذكر بعده انه ليس بقول
شاعر ولا كاهن والقوم ما كانوا يصفون جبريل بالشعر والكهانة وانما يصفون به محمدا واما في سورة التكوير فالاكثرون على انه جبريل مع الاية
الاوصاف التي بعده مناسبة كما يجيء وفي ذكر الرسول اشارة الى ان هذا القران ليس قوله من تلقاء نفسه وانما هو قول المؤدي عن الله بطريق
الرسالة وهكذا لو كان المراد جبريل وفي وصفه بالكريم اشارة الى امانته وانه ليس ممن يغير الرسالة طمعا في عرض الدنيا الخسيسة وايضا من
كرمه انه اتى بافضل انواع الرزايا والعطايا وهو معرفة والارشاد والهداية وانما قال عند نفي الشعر عنه قليلا ما تؤمنون وعند نفي الكهانة
قليلا ما تذكرون لان اشتباه الشعرية عن القران امر كالبين المحسوس لما من حيث اللفظ فلان الشعر كلام موزون مقفى والفاظ القران
ليس كذلك الا ما شذ وعلى سبيل التطرق والاتفاق من غير تعمد واما من جهة التخييل فان القران فيه اصول كل المعارف والحقائق و
البراهين والدلائل المفيدة للتصديق اذا كان المكلف ممن يعتد به ولا يعاند واشتباه الكهانة عنه امر يفتقر الى ادنى تامل يوقف على

ان كلام

ان كلام الكهان اسجاع لا معاني تحتها وارضاع تنبو الطباع عنها ولا يتضمن في القران سب الشياطين وذم سيرتهم والكهان اخوان الشياطين
فكيف يحصوا اطهار قبائحهم فصرح في المقصود فقال تنزيل من رب العالمين اي هو تنزيل لقد بين ان المفترى لا يجلم وان فرض انه تقول فا
ولو تقول هو تكلف القول من غير ان يكون له حقيقته الانانية والاقاويل جمع الاقوال وقال في الكشاف في اللفظ تصغير وتحقير كالاعاجيب
والاضاحيك كانها جمع افعولة من القول ومعنى الاية لو نسب الينا قولا لم نقله لقتلناه اشنع قتل وهو ان ياخذ بيمينه ويضرب رقبته
وهو ينظر الى السيف وهذه فائدة تخصيص اليمين لان القتال اذا اخذ يسار المقتول ووقع الضرب في قفاه ومعنى لاخذنا منه باليمين لاخذنا
بيمينه وكذا قوله لقطعنا منه الوتين لقطعنا وتينه وهذا تفسير ربي منقول عن الحسن البصري والوتين العرق المتصل من القلب الى الراس
اذا انقطع مات الحيوان قال ابن قتيبة لم يرد انا نقطعه بعينه بل المراد انه لو كذب لاماتناه فكان كمن قطع وتينه فقطع
وتينه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان انقطع ابهري والابهر عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه فكانه قال اخذ
او ان تقطع الابهر وعن الفراء والمبرد والزجاج ان اليمين القوة وقوة كل شيء في ميامنه واليد زائدة ومعنى الاخذ السلب اي سلبنا عنه القوة
على التكلم بهذا القول وهذا كالواجب في حكمة الله تعالى كيلا يشتبه الصادق بالكاذب وقال مقاتل اليمين الحق كقوله انكم كنتم تاتوننا عن
اليمين اي من قبل الحق والمعنى لقضاه بواسطة اقامة الحجة ولعضيناه لم يعارضه فيه فيظهر للناس كذبه فما منكم من احد عنه حاجزين
او القتل والخطاب للناس واحد في معنى الجمع لانه في سياق النفي فلذلك قال حاجزين اي مانعين وحين بين ان القران تنزيل من عند الله
بواسطة جبريل على محمد الذي صفته انه ليس بشاعر ولا كاهن ولا كذاب بين ان القران ما هو وانه شيء يعود نفعه فقال وانه لتذكرة
للمتقين ثم اوعد على التكذيب قليلا وانا لنعلم ان منكم مكذبين ثم بين ان المكذبين او القران سبب حسرة الكافرين في القيامة اذا
راوا ثواب المصدقين او في الدنيا اذا راوا دولة المؤمنين وان القران لحق اليقين لحق يتيقن لا ريب فيه ثم امر بتسبيح الاسم العظيم للتاكيد كقولك هو حق العالم اي عالم حقا

شكر الله على الاجتهاد الوافي من الامراء عليهم

سورة المعارج مكية حروفها ثمانمائة واحدى وستون كلماتها مائتان وست عشرة آياتها اربع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ
ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ
كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا

انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا يوم تكون السماء كالمهل
وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم
يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه و
صاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من
ادبر وتولى وجمع فاوعى ان الانسان خلق هلوعا اذا
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
الذين هم على صلوتهم دائمون والذين في اموالهم حق
معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين

والذين

والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم
غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهادتهم قائمون والذين هم على صلاتهم
يحافظون اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم
مما يعلمون فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا

لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين

فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون

يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب

يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم

الذي كانوا يوعدون

القراءة سال بغير همز ابو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة في الوقف وان شاء بين الهمزة
يعرج على التذكير علي والبيان لعيسم ابا البزي من طريق الهاشمي البرجمي يوم لا يسال
بالفتح على البناء ابو جعفر ونافع غير اسمعيل وعباس عن علي وحمزة والبرجمي برونه بغير

همز يزيد والاعشى وحمزة في الوقف نزاعة بالنصب حفص والمفضل الاخرون بالرفع بشهادتهم على التوحيد ابن كثير بشهادتهم على الجمع حفص وعباس
وسهل ويعقوب الباقون بالتوحيد الى نصب بضمتين ابن عامر وحفص نصب بالفتح والسكون
المفضل الباقون بالفتح والسكون الوقف واقع ولا دافع للمعارج سنة فصبرا جميلا بعيدا قريبا كالمهل كالعهن حميما لا غير ينجيه سنقطع عنه تعاقب
ولكن اصطلح الوقف على جيد وقدم بينه وامانة توبة جميعا للعطف بحجة كلا لظى لان من قرا نزاعة بالرفع جاز ان يكون بدلا
او خبر لظى والضمير في انها للقصة او خبر مبتدا محذوف ومن نصب فعلى الحال المؤكدة او على الاختصاص التوى
لان تدعو ايضا مستانفا وكلا من نزاعة وتولى تاوعي هلوعا جزوعا منوعا المصلين دائمون معلوم والمحروم الدين مشفقون
مامون حافظون ملومين العادون راعون قائمون يحافظون مكرمون لانقطاع النعي مهطعين عزين نعيم كلا يعلمون
القادرون منهم بناء على حال او المحال عسوقين يوعدون لان يا سعد بدل يوفضون لان ما بعده حال من ضمير ذلة يوعدون التفسير
من قرا سال بالهمزة ففيه وجهان الاول عن ابن عباس ان النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الاية فانزل الله
فه سال سائل اي دعا داع ولهذا عدي بالباء فقال دعاه كذا اذا استدعاه وطلبه وقال ابن الانباري الباء للتاكيد والتقدير سال
سائل بعذاب لا دافع له انه اسال الاخرة واسال الدنيا كيوم بدر الثاني قال الحسن وقتادة هو رسول الله صلعم استعجل بعذاب الكافرين
او سال عن عذاب والباء بمعنى عن قال ابن الانباري او عن واسم بعذاب انه على من ينزل ومتى يقع فبين الله تعالى انه واقع

فلا وقع

المعارج ٢

فلا يرتفع لهو الذي بدل السائل صحة هذا الوجه قوله في اخر الاية فاصبر صبرا جميلا الثاني من قرا بغير همزة فله وجهان الاول انه مخفف
سال وهي لغة قريش والمعاني كما مرت والاخر ان يكون من السيلان ويعضده قراءة ابن عباس سال سيل وهو مصدر في
معنى سائل كالغور بمعنى الغائر والمعنى اندفع عليهم وادي عذاب فذهب بهم واهلكهم واما سائل فلا يجوز فيه الا الهمزة لانه لكان
من سال مهموزا نظاهر وان كان من غير المهموز فلعلل الياء همزة كما في قائم وقائل وقوله للكافرين صفة اخرى لعذاب اي بعذاب واقع
كاين للكافرين او متعلق بالفعل اي دعا للكافرين بعذاب واقع ويتعلق بواقع اي نازل للكافرين او كلام مستانف جواب للسائل الذي سال
العذاب لمن هو فقيل هو للكافرين والظاهر ان قوله من الله يتعلق بدافع اي لا دافع له من جهة الله لانه قضاه عليهم ويجوز ان يتصل بواقع اي واقع
من عنده والمعارج المصاعد جمع المعرج قال الكلبي عن ابن عباس انها السموات لان الملائكة تعرج فيها وقال قتادة الفواضل والنعم بحسب مراتب الاستحقاق
والاستعداد وقيل هي حركة الاجرام او حركة الارواح وقال في التفسير الكبير هي مراتب الارواح الملكية المختلفة بالشدة والضعف ويحتمل ان
اثارها في العالم السفلي عائدة او مجردة حتى ان الارواح كلما صعدت مراتب الجاذبات التي ترتفع اليها وكان الاثار الواصلة من فلك
العالم الينا قوله تعرج الملائكة والروح وغيره ويوم يقوم الروح قيل ان الروح اعظم الملائكة قدرا وهو اول ما قرب جبرئيل الروح الامين
تلك الاية ولذلك قدم وافرد باعتبار العروج كما في سورة النبا والقدر قال بعضهم بل هو خلق ليس بملائكة قيل روح عظيم هو اقرب الانوار الى جلال الله
ومنه تنشعب ارواح سائر الملائكة والبشر في اخر درجات منازل الارواح وبين الطرفين معارج مراتب ارواح الملائكة ومدارج منازل
الارواح وبين الطرفين معارج مراتب الارواح الانوار القدسية لا يعلم تفصيلها الا الله وقال المتكلمون فالجمهور منهم قالوا ان
الروح مخلوق يحتمل وكذلك الا لاهل التشبيه في لفظ المعارج وقالوا الى اي الى الله تعالى والى مكانه اي عرشه او حكمه او الى حيث يهبطوا وامره
او الى موضع العزة والكرامة والاكثرون على ان قوله في يوم من صلة تعرج اي يعرج في مثل هذا اليوم وهو يوم القيمة قال الحسن ان موقفهم
للحساب حين تفنى جميع المخلوقات خمسين الف سنة من سني الدنيا ثم بعد ذلك يستقر اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة الابد ولا يخفى
ان هذا الطول انما يكون للكافرين لما روي عن ابي سعيد الخدري انه قيل لرسول الله صلعم ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخف
على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة في الدنيا ومنهم من قال ان ذلك الموقف وان طال فقد يكون سبب المزيد السرور والراحة
للمؤمن ومنهم من قال ان هذا الذكر على سبيل التقدير لا على سبيل التحقيق والمعنى لو اشتغل بذلك القضاء اعقل الناس واذهاهم لبقي خمسين
الف سنة ثم انه تعالى يتم ذلك القضاء والحكومة في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وقيل الملائكة يعرجون الى موضع لو اراد منها واحد
من اهل الدنيا ان يصعد اليها لبقي في ذلك الصعود خمسين الف سنة ثم انهم يصعدون اليها في ساعة قليلة وجماعة من اهل التفسير
وقال ابو مسلم ان هذا اليوم يوم الدنيا كلها من اول ما خلق الله العالم الى يوم القيمة وفيه يقع عروج الملائكة ونزولهم ثم لا يلزم من هذا
ان يصير وقته معلوما لانا لا ندري كم مضى وكم بقي وقد تقدم في الم السجدة وجه الجمع بين التفسيرين وقوله في يوم من صلة واقع اي يقع
ذلك العذاب في يوم طويل مقدار خمسين الف سنة من سنيكم وهو يوم القيمة ثم يحتمل ان يكون المراد منه استطالة ذلك اليوم لشدته
على الكفار ويحتمل ان العذاب الذي سال السائل يكون مقداره مدة ثم يتلوه الله تعالى الى نوع اخر من العذاب يروي عن ابن ابي مليكة
ان ابن عباس سئل عن هذه الاية وعن قوله في قوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ايام سماها الله هو اعلم بها كيف يكون
واكره ان اقول فيها ما لا اعلم وقال وهب في الجواب من اسفل العالم الى اعلى شرف العرش مسيرة خمسين الف سنة ومن اعلى السماء الدنيا

الى الارض مسيرة الف سنة لان عرض كل سماء من سموات السبع مسيرة خمسمائة سنة وبين اسفل السماء الى قرار الارض خمسمائة [illegible]
والمراد مقدار الف سنة [illegible] فاصبر صبرا جميلا [illegible] ان العذاب قريب [illegible]
[illegible] هذه الآية نزلت [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] يوم تكون السماء كالمهل [illegible] عن ابن مسعود [illegible] وتكون الجبال
كالعهن [illegible]
[illegible] يوم تكون السماء كالمهل [illegible]
[illegible] ولا يسأل حميم حميما [illegible]
[illegible]

الذين يحافظون على [illegible] على الصلوة [illegible]
[illegible] كالوضوء وستر العورة وطلب القبلة [illegible]
[illegible] كالخشوع والاحتراز عن الرياء [illegible]
[illegible] عن الفحشاء والمنكر [illegible]
[illegible] ابن عباس والحسن وابن سيرين [illegible]
[illegible] مجاهد وعطاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الله وقد [illegible] على النصب [illegible]

سورة نوح ع مكية حروفها تسعمائة وتسع وعشرون كلماتها مائتان واربع وعشرون آياتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن
يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن
اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم و
يؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم
دعاءي إلا فرارا وإني دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم
في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا
ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت

لهم

لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا
والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم
إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها
سبلا فجاجا قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من
لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا

وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا
ضلالا مما خطياتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا

القراءات ودا بالضم ... ابو جعفر ونافع وابن كثير ... وابن عامر وابو عمرو ... بالفتح ابو عمرو وابو جعفر ونافع وابن كثير [illegible]
وولده بالضم والسكون وابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف الباقون بفتحتين وكذا بالضم ابو جعفر ونافع
بالفتح خطاياهم على التكسير ابو عمرو الباقون بالفتح حفص وهشام الوقوف اليم مبين والجهور مسمى لا يؤخر تعلمون ونهارا فرارا استكبارا
[illegible] للترتيب لاختلاف ... القائل جهارا اسرارا للعطف مقصود الكلام عفارا لجواب الامر مدرارا انهارا لابتداء الاستفهام
اطوارا وقارا لان ما بعده يحتمل الحال والاستيناف اطوارا طباقا سراجا نباتا اخراجا فجاجا خسارا للآية مع العطف [illegible]
كبارا الذلك ونسرا لان ما بعده ليس بمعطوف ولكنه حال من فاعل قالوا او ذكر السجاوندي انه حال من مفعول لا تذرن وفيه نظر كثيرا

لان قوله ولا تزد لا يصح عطفه ظاهرا ولكنه متصل بما قبله بطريق الحكاية اي قال نوح رب انهم عصوني وقال لا تزد ضلالا الا ضمنا
ديارا كفارا تبارا التفسير لما حذر الناس اهوال يوم القيمة اذكرهم قصة نوح وما جرى على قومه من الاغراق وقيل الاحراق حين عصوا
رسولهم وان في ذلك انذارا [illegible] العبد ولمشركي مكة ان الارسال والانذار من معنى القول وناصبه والجار محذوف اي ارسلناه بان قلنا له
اي ارسلناه بالامر بالانذار ثم حكى انه امتثل الامر فامر قومه بعبادة الله ويتناول جميع المندوبات والواجبات وبتقواه ويشتمل على الزجر
عن جميع المحظورات وبطاعته نفسه على ان طاعة الله هو طاعته بنبيه وان الطاعات لا يكمل معرفتها الا بمعرفة النبوات ثم وعدهم على الايمان
والتقوى والطاعة شيئين احدهما دفع مضار الاخرة وهو غفران الذنوب والثاني دفع مضار الدنيا وهو تأخير الاجل الى
اقصى الامكان وقد مر في سورة ابراهيم [illegible] نظير هذه الآية [illegible]
الله الذي [illegible] وقوله يغفر لكم [illegible] كما قاله الامام فخر الدين الرازي وهو شبه مغالطة لانه يوجب استعمال [illegible]
المكان يقتضي الاثبات وبالعكس [illegible] تقدير الاثبات نفيا وبالعكس [illegible] اتفقوا على وجوب النصب في قوله [illegible]
الا [illegible] على البدل [illegible] القوم الا زيد وهو مثل قوله [illegible] ولو قلت ما
تخلف رجل من الحي كل رجل ثم [illegible] انه يقتضي التبعيض لكنه حق لان من آمن فانه يغفر ما تقدم من ذنوبه [illegible] اما المتأخر
عنه [illegible] حرف التبعيض [illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] في سورة الصف ايضا قوله ان اجل الله اشارة الى الاجل المسمى وفيه تنبيه على ان الاجل الاخر [illegible] بتقدير الايمان
والعبادة وفيه ان وقت العقوبة [illegible] قبل حلوله [illegible] وفي قوله لو كنتم تعلمون توبيخ لهم على انهماكهم
في امور الدنيا [illegible] وقوع الموت ثم حكى شكوى نوح الى ربه بعد ان لم ينجع في قومه طول دعوته ومعنى
ليلا ونهارا [illegible] فلم يزدهم دعائي الا فرارا [illegible] ذكر ما هو المقصود
[illegible] واصل الكلام [illegible] صاحب الكشاف ويمكن ان يقال [illegible] وعدهم المغفرة
على العبادة والتقوى والطاعة [illegible] وهذا الكلام [illegible] على الاول [illegible]
ثم ذكر انهم [illegible] جعلوا اصابعهم في آذانهم [illegible] بثيابهم تأكيدا لعدم سماع الحجة [illegible]
[illegible] واستكبارهم عن قبول الحق استكبارا بالغا نهايته ثم حكى نوح انه كان [illegible]
[illegible] بعد ذكر المجاهرة لان النصح بين الملأ تقريع وتغليظ [illegible] على [illegible]
لانه نوع من الدعوة [illegible] بالمصدر [illegible] الجمع بين الامرين [illegible]
[illegible] الدعوة بقوله فقلت استغفروا [illegible] الاستغفار يوجب زيادة البركة والنماء [illegible]
[illegible] الخيرات والبركات [illegible]
[illegible] فاذا تابوا واستغفروا [illegible]
[illegible] ان آمنوا [illegible]
[illegible] ثم ذكر [illegible] الاجل [illegible]

الوقار تعالى بمعنى تفعل مثل تبارك بمعنى تبرك وقد يستعمل الرجاء بمعنى الخوف فمعناه على هذا ما لكم لا تخافون عظمة الله وعلى الاول قال
جار الله معناه اي شيء لكم وما بالكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب وهي حال الحال ولله بيان لكان صلة
للوقار او صفة ويحتمل ان يكون بيانا لوقار لعلكم القوم وذلك انهم كانوا يستخفون برسول الله تم واكرمهم على تعظيمه لاجل الله لحين قوله
وعن ابن عباس ان الوقار هو الثبات من وقر اذا ثبت واستقر في الحال الله وتغييره اي لا تخافون لله عاقبة لان العاقبة حال الشيء
الامور ثبات الثواب والعقاب قال غيره تم الكلام عند قوله ما لكم ثم استأنف بقوله لا ترجون اي لا يعتقد ورجاء وتقديره كيكم وحو
ذلك لما اقدم على الاستحقاق برسوله قال اللغة الطور التارة اي خلقكم مرة بعد مرة نطفة ثم علقة الى آخرها وقال ابن الانباري الطور
الحال يعني ان الاصناف المختلفة التي لا تشبه بعضهم بعضا وهذا الدليل التوحيد المأخوذ من الانفس ثم اشار الى دليل الافاق بقوله
الم تروا الى آخر الآية ومعنى طباقا قال وقد تقرر في علم الملك ولا يلزم من هذا ان لا يبقى الملائكة مساكن فيها فلعلها استوائية لا متناسبة لا على قوله
من يزعم ان الملائكة روحانية فلا اشكال وقوله فيهن اي في مجموعهن من في السموات وشبه الشمس بالسراج لان نورها ذاتي بخلاف لان الليل عبارة
عن ظل الارض والشمس سبب لزواله ثم عاد الى دليل الانفس بقوله والله انبتكم من الارض نباتا يحتمل ان يكون من باب التمثيل فيكون مصدر
معقبا قريبا من لفظ الفعل وان يكون تقديرا لان ما يكون ابعد ويجوز ان يراد انبتكم فنبتم نباتا ثم اخار الله استعير الانبات الانشاء
لكون ادل على الحدوث وقوله يخرجكم تأكيدا اي يخرجكم حقا ولا محالة ثم ذكر دليلا آخر بانبساط الارض والفجاج الطريق الواسع
ان سلك كلمة الياء فقال نوح لما عاد الشكوى خبر كلامه ايه قال نوح رب انهم عصوني مكان قولي واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا
وولدهم الخسار في الآخرة كان المتمتع القليل في الدنيا كالعدم والولد بالضم لغة في الولد ويجوز ان يكون جمع الفلك ومكروا
على لم يزده لان المتبوعين هم الذين مكروا وقالوا للاتباع لا تذرن ويجوز حملا على المعنى والكبار بالتشديد اكبر من الكبار بالتخفيف
لم يقل مخففا الاولى الشاق وكلاهما مبالغة في الكبير ولا ريب ان راس الخيرات هو الارشاد الى التوحيد ونقيضه وهو الدعاء الى الشرك
يكون اعظم الكبائر والقطع انواع المكر والمعاصي لا تهم ولعل عطفهم بانه دين الكم والآباء اعرف من الآباء وان هذه الاصنام يعطيكم
الخيرات والمنافع وانها تعظم كحقوق الاصنام الحسنة الذكر لانها كانت اصنامهم اكبر قالوا وقد انتقلت من قوم نوح الى العرب
لاسباب لا يعلمها الا الله ولانها لو لم يكن ما غرق بالطوفان فكان ود لكلب والسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير
صورة انهم كصورة النسر وانها ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ولقد دعا نوح
بالضلال لا غضبا حين عرف بالقرائن المفيدة للجزم انهم لا يكادون يؤمنون او المراد بالضلال الطريق الجنة ان ضلالا يمكن هم الله ذكر
وعدم الترويح او المراد العذاب كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر وقالت المعتزلة ارادة الخذلان ومنع الالطاف ويحق هذا
الموضع بالضلال دون الشابلمحقة قوله وقد اضلوا قوله مما خطيئاتهم من التعليل كقولك حسبت من اجلكم او ما صلة للتوكيد
تقديم الجار بيان انه لم يكن اغراقهم بالطوفان فان خطيئاتهم لاسس الحل خطاياهم وهي كفرهم للعصيان الايلاء رسول الله في مدة الف
الف سنة الا خمسين عاما وقد يستدل بناء التعقيب لا سيما وقد خل على ناس سلوف الدلالة على ثبات عذاب القبر عن العجل التكاد
يغرقون من جانب ويحرقون من جانب وهكذا حال سائر المجرمين فيا اراد وقد عرف بيع اصابه ما يصيب للعقوبين
العقلي وهو لا آمن العذاب الحسي وهو غير بعيد في قدرة الله سبحانه وتنكير العذاب للتعظيم او لانه نوع من النار مخصوص
وفي ثبة

وقوله فلا عبد واتبعكم بهم وبالختم قوله مما خطيئاتهم الى آخر الآية اعتراضا في البين تنبيها على ان خطيئاتهم هي المذكورات في الآية
المتقدمة من عصيان رسول الله واتباع غيره والمكر الكبار والحث على التقليد والاشتراك بالله خصوصا الاصنام الخمسة والديار من الاسماء
المستعملة في النفي العام يقال ما بالدار ديار وهو فيعال من الدور ومن دار اي نازل دار قال ابن قتيبة فعل به ما فعل بحي ايام ولو كان
فعالا لقيل دوار قوله انك ان تذرهم الى آخره قال العلماء عرف ذلك بالوحي كما قال لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وبالتجربة في مدة
التقليد المتوالي ومعنى لا يلدوا الا فاجرا الا يلدوا الا سيفجر ويكفر فوصفهم بما يؤول اليه حالهم واتفق الجمهور على ان صبيانهم لم يغرقوا على وجه
العذاب قال الحسن علم الله براءتهم فاهلكهم بغير عذاب ولكن كما يموت اكثر الناس آجال الخترامية ومنه الحديث يهلكون مهلكا واحدا
ويصدرون مصادر شتى ومن روى ان الله سبحانه اعقم ارحام نسائهم اربعين سنة او سبعين سنة قبل الطوفان فلا اشكال فيه ان نوح
كان نبيه ان دعاء عليهم كان بسبب الانتقام وهو حصة النفس فاستغفر بعض ترك الاولى ثم عقبه بذكر والديه وكان اسم ابيه ملك
بن متوشلخ واسم امه شمخا بنت انوش قال عطاء لم يكن بين نوح وآدم عليهما السلام من الاباء كافر وكان بينه وبين آدم عشرة آباء وقيل اراد
بالوالدين آدم وحواء ولمن دخل بيتي اي منزلي وقيل مسجدي وقيل سفينتي وقيل ديني وعلى هذا يكون قوله مؤمنا احترازا عن المنافق
اي دخلا مع تصديق القلب ثم عمم دعاء الخير للمؤمنين والمؤمنات والشر لاهل الظلم والشرك الى يوم القيامة والتبار الهلاك ويجوز ان يريد بالظالمين قومه فقط

سورة الجن مكية حروفها سبعمائة وتسع وخمسون كلمها مائتان وخمس وثمانون آيها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا
وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ

الإنس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الإنس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن
يبعث الله أحدا وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن
يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندري أشر
أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا وأنا
منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا و
أنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا وأنا
لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا

ولا

ولا رهقا وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأن
لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم
فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله
يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل إنما أدعوا ربي
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا
قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا
إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن

لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ

فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا قُلْ إِنْ أَدْرِي

أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا عَالِمُ الْغَيْبِ

فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ

يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا

رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا

القراءة وانه تعالى الى قوله وانا منا المسلمون بالفتح يزيد وابن عامر وحمزة وعلي وخلف وحفص والمفضل عن ابي جعفر انا كان
بفتح الالف في صيغة ... الله وانه لما قام ... وان لو استقاموا وان المساجد وهما بالفتح لا غير بالاتفاق
تقول الانس بالتشديد من التقول يعقوب ... عاصم وحمزة وعلي وخلف ... يعقوب ... بالنون وانه لما قام ... نكسرها
نافع وابو بكر وحماد لبدا بالضم هشام قل انما ادعو ربي الامر عاصم وحمزة ويزيد الآخرون قال على صيغة الماضي والضمير لعبد الله
بالفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وليعلم مبنيا للمفعول يعقوب الوقوف عجبا لا ... احدا ... الماضي ...
هاتم الوقف على الآيات التي بعدها ان جاز من ضرورة انقطاع النفس والوقف الضروري في قراءة الكسر ... احد ولا ولدا شططا كذبا
رهقا احدا شهبا للسمع رصدا نصف الحزب ذلك قددا هربا امنا به رهقا ومنا القاسطون للابتداء بالشرط رشدا حطبا
غدقا ... صعدا احدا لم ... وانه بالفتح لبدا احدا رشدا ملتحدا ورسالاته ابدا لان حتى للابتداء بما بعدها عددا امدا احدا
رصدا عددا التفسير روى يونس وهارون عن ابي عمرو وحي بضم الواو من غير الالف والوحي والايحاء وهو الالقاء المعنى في

خفاء

خفاء وسرعة كالالهام وانزال الملك وقد ... وقرأ ... بقلب الواو همزة والكلام في الجن اسما وحقيقة قد مر في الاستعاذة فلا حاجة
الى الاعادة وكذا الكلام في بيان اختلاف الروايات انه صلى الله عليه وآله هل رأى الجن ام لا مر وذلك في اواخر سورة الاحقاف والذي
اريد هاهنا ما ذكره بعض الحكماء انه لا يبعد ان يكون الجن ارواحا مجردة كالنفوس الناطقة ثم يكون لكل واحد منهم تعلق بجزء من اجزاء
الهواء كما ان متعلق النفس الناطقة هو الروح الحيواني في القلب ثم بواسطته يسري ذلك التعلق في جسم آخر كيف يحصل التدبير والتصرف
فيه كالنفس الناطقة في البدن ومنهم من جوز ان يكون الجن عبارة عن النفوس الناطقة التي فارقت ابدان الاناسي فيتصرف
فيما يناسبها من الارواح البشرية التي لم تفارق بعد فتقويها بالالهام ان كانت خيرة وبالوسوسة ان كانت شريرة والمتكلمون الذاهبون الى
ان الجن اجسام منهم الاشاعرة القائلون بان البنية ليست شرطا في الحياة وانه لا يبعد ان يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد علما بامور كثيرة
وقدرة على اعمال شاقة فعندهم هذا يتفرع القول بامكان وجود الجن سواء كانت اجسامهم لطيفة او كثيفة وسواء كانت اجزاؤهم
صغارا او كبارا ومنهم من قال البنية شرط وانه لا بد من صلابة في البنية حتى يكون قادرا على الافعال الشاقة ومن الاولين من جوز
ان يكون المرئي حاضرا والشرائط حاصلة والموانع مرتفعة ثم لا ... واعلم انا ذكرنا في تفسير الاحقاف عن ابن عباس انه ما
ما رأى الجن وعن ابن عباس وابن مسعود انه رآهم فالجمع بين القولين ان ما ذكره ابن عباس لعله وقع اولا فاوحى الله اليه هذه السورة
ثم امر بالخروج اليهم كما روي عن ابن مسعود وبتقدير ان واقعة الجن كانت مرة فلعله صلى الله عليه وآله امر بالذهاب وقراءة القرآن عليهم الا انه
ما رآهم وما عرف جوابهم فاوحى الله تعالى اليه انهم قالوا كذا وكذا او رآهم وسمع كلامهم وهم امنوا به ثم لما رجعوا الى قومهم ذكروا
لقومهم على سبيل الحكاية انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخره كقوله في الاحقاف فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين اوحى الله تعالى الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله
ما جرى بينهم وبين قومهم والفائدة فيه ان يعلم انه مبعوث الى الثقلين وان الجن مكلفون كالانس وانهم يستمعون كلامنا ويفهمون
لغاتنا وان المؤمنين منهم يدعون اغيارهم الى الايمان ... القراء على فتح انه استمع لانه فاعل استمع وكذا على فتح وان لو استقاموا وان المساجد لانه
مما يتصل بالوحي ... معطوف ان على انه استمع واجمعوا على كسر ما في قوله انا سمعنا لانه وقع بعد القول واما في البواقي خلاف فمن كسر فحمل على
القول والمعنى ... كلام الجن ومن فتح فحمل على ... الوحي ... تقدير ... معنى الحكاية ليكون حكاية كلام الجن كانه قيل وحكي
انه تعالى جد ربنا الى آخره ... ثم ... [illegible] ... صاحب الكشاف فمن
قرأ بفتح الكل من قوله وانه ... ان يكون عطفا على محل الجار والمجرور في آمنا به كانه قيل صدقنا انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذا
البواقي ... من الطمع ... المواضع ... مثلا صدقنا انا لمسنا السماء وصدقنا انا لما سمعنا الهدى آمنا به
والجملة ... المقام ... سبحانه ... الوصف ... قرآنا عجبا بديعا خارجا عن
اشكال ... التوحيد والايمان فآمنا به لان الايمان بالقرآن ايمان بكل ما فيه من التوحيد
والنبوة والمعاد ويجوز ان يكون الضمير ... فسر ... العود الى ... من الشرك ... الحسن
انهم ... فصاروا ... على ... قوله تعالى جد ربنا اي عظمة من قولهم جد فلان في عيني
اي عظم وفي حديث عمر كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ويحتمل ان يكون المراد ملكه وسلطانه او غناه استعارة من الجد الذي هو الحظ
والبخت لان الملوك والاغنياء هم المجدودون وفي الحديث لا ينفع ذا الجد منك الجد قال ابو عبيدة لا ينفع ذا الغنى منك غناه وفي الحديث الآخر

قد علموا ان الجنة ما دامه من يدخلها الفقراء واذا اصحاب الجد محبوسون يعني اصحاب الغنى في الدنيا اي ارتفع حتى رضا عن الاحتياج
الى الصاحبة والاستيناس الى الولد كانهم سماع القرآن تنبهوا على خطاء اهل الكفر والشرك من اهل الكتاب وغيرهم في قولهم اتخذ بان للاول
وقيل الجد ابا الاب وان على الشريعة مجازا عن الاصل اي تعالى اصل وتنزه هو حقيقة الخصوصية عن جميع جهات التعلق بالغير تعالى والتقديس
الكبير النوع الثالث مما ذكره الجن قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا السفه خفة العقل والشطط مجاوزة الحد في الظلم وغيره
ومنه اشتط في السوم اذا ابعد فيه اي يقول قولا هو في نفسه شطط وصف المصدر بالمبالغة والسفيه ابليس وغيره من مردة الجن
الذين جاوزوا الحد وطرف النفي الى ان نفي التعطيل او في طرف الاثبات الى ان ادعى الاشراك والصاحبة والولد الرابع وانا ظننا ان لن
تقول الانس والجن على الله كذبا اي قولا كذبا لانا ظننا ان لا يفترى على الله احد فلما سمعنا القرآن عرفنا انهم قد يكذبون قال جار الله
كذبا صفة اي قولا مكذوبا فيه او مصدر لان الكذب نوع من القول ومن قرأ بالتشديد وضع كذبا موضع تقولا ولم يجعله صفة لان التقول
لا يكون الا كذبا قال بعض العلماء فيه ذم لطريقة التقليد وحث على الاستدلال والنظر الخامس وانه كان رجال من الانس قال الجمهور
المفسرين الرجل في الجاهلية اذا سافر فامسى في دار قفر وخاف على نفسه قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد الجن و
كبيرهم فيبيت في جوار منه حتى يصبح وقال الحرون كانوا اذا قحطوا بعثوا رائدهم فاذا وجد مكانا فيه كلاء وماء رجع الى اهله فسار بهم
فاذا انتهوا الى تلك الارض نادوا نعوذ برب هذا الوادي ان يصيبنا آفة يعنون الجن فان لم يفزعهم احد نزلوا وربما اخرجهم الجن فرجعوا
وقيل المراد انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الانس ايضا لكن من شر الجن كان يقول مثلا اعوذ برسول الله من شر الجن
هذا الوادي وانما ذهبوا الى هذا التاويل لما منهم بان الرجل اسم الجن وضعف بانه لم يقم دليل على ان الذكر من الجن لا يسمى رجلا
اما قوله فزادوهم رهقا معناه ان الانس لاستعاذتهم بهم زادوهم اثما وجراءة وطغيانا او كبرا لانهم اذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا
سدنا الجن والانس وقيل ضمير الفاعل الجن اي فزاد الجن الانس بسبب تعوذهم ضلالا لما اضلوهم وقيل الفاعل الانس لانهم كانوا يتعوذون لما قد اسلموا ...
انهم اي الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن قالوه بعضهم لبعضهم وقيل هذه الآية والتي قبلها من جملة الوحي بلا تقدير الحكاية والضمير في انهم
للجن والخطاب في ظننتم لاهل مكة والاولى ان يكون الكل كلام الجن كيلا تقع كلام اجنبي في البين السابع وانا لمسنا السماء قال اهل
البيان اللمس المس فاستعير للطلب لان الماس طالب متعرف والمعنى طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام اهلها والحرس اسم مفرد في معنى
الحراس كالخدم بمعنى الخدام ولهذا لم يقل شدادا الشهب وانا نقعد منها مقاعد للسمع الى آخرها وفي قوله شهابا رصدا وجوه قال مقاتل يعني
رميا بالشهب ورصدا من الملائكة وهو اسم جمع لما كانوا حرسا فقوله رصدا حراسا بعد الحرس وقال الفراء هو فعل بمعنى مفعول اي شهابا
قد رصد له ليرجم به وقيل بمعنى فاعل اي شهابا راصدا لاجله واعلم انا قد بينا في الكتاب هذا ان هذه الشهب كانت موجودة قبل مبعث النبي
وقد جاء ذكرها في اشعار الجاهلية وفي كتب الفلاسفة وانما غلظت واشتد امرها عند المبعث لئلا يتشوش امر الوحي بسبب تخليط الكهنة
وفي قوله نقعد منها مقاعد اشارة الى ان الجن كانوا يجدون بعض المقاعد خالية عن الشهب والحرس والآن ملئت المقاعد كلها التاسع وانا لا
ندري لا بد وفيه قولان احدهما لا ندري ان المقصود من منع الاستراق شر اريد بمن في الارض ام خير وصلاح الثاني لا نعلم ان المقصود
من ارسال محمد صلى الله عليه وسلم الذي وقع المنع من الاستراق لاجله هو ان يكذبوه فيهلكوا كما هلك الاولون من الامم ام ان يؤمنوا فيهتدوا
وفيه اعتراف من الجن بانهم لا يعلمون الغيب على الاطلاق العاشر وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك اي قوم دون ذلك في الصلاح		المسلمون

منا الكبرى

من المذكور بين حذف الموصوف واكتفي بالصفة كما في قوله وما منا الا له مقام معلوم وهذا القسم يشمل المقتصدين والصالحين
وقوله كنا طرائق قددا بيان للقسمة المذكورة فالطرائق جمع الطريقة بمعنى السيرة والمذهب والقدد جمع قدة من قد كالقطعة من قطع اي كنا
قبل الاسلام ذوي المذاهب المتفرقة المختلفة الحادي عشر وانا ظننا اي تيقنا لان ظن يستعمل للظن الغالب فكان اليقين ان لن نعجز الله في
الارض ان اردنا اذا ارادنا امرا ولن نعجزه هربا ان هربنا من الارض الى السماء طلبا وعنه اقوال منهم بان الله غالب على كل شيء الثاني عشر وانا لما
سمعنا الهدى الآية عنوا استماعهم القرآن وايمانهم به وقوله فلا يخاف في تقديره مثل لاحقاء فلا يخاف والاقبل لا يخف ويدون القاف في
وهذا السياق تحقيق ان المؤمن ناج لا محالة كانه وقع في خبر لا يخاف وكان انه هو المختص بذلك دون غيره اذ يعلم من بناء الكلام على
الضمير انه غير خائف وقوله بخسا ولا رهقا على حذف المضاف اي جزاء بخس ولا رهق لانه لم يبخس احدا حقا ولا رهق احدا وفيه ان
المؤمن ينبغي ان يكون مجتنبا عن ذلك لان ظلما ويجوز ان يراد فلا يخاف البخس من الله لانه مجزي الجزاء الاحسن لا يرهقه ذلة الثالث
عشر وانا منا المسلمون ومنا القاسطون اي الجائرون عن طريق الحق الكفر والعدوان وهذا قريب من العاشر الا ان في هذا النوع تفصيل حال
الفريقين وذكر الاسلام تصريحا في الوعد اقتصر على ذكر سببه وهو تحري الرشد اي طلب الثواب المستتبع للثواب تحرى الشيء واصل التحري من
قولهم فلان احرى اي احق واقرب قال او هيئة تحروا او توخوا وفي العدول عن الحقيقة الى المجاز زيادة في الوعد ثابتة واشارة الى تحقيق القبول
لا جرم ان المجاز ابلغ من الحقيقة قوله وان لو استقاموا معطوف على انه استمع كان من جملة الموحى الى الخاتم والحديث
لو استقام الجن على الطريقة المثلى وجوز جمع من المفسرين ان يعود الضمير في استقاموا الى الانس لان الترغيب في الانتفاع بالماء الغدق
انما يليق بهم لا بالجن ولان الآية نزلت بعد ما حبس الله المطر عن اهل مكة سبع سنين وزعم القاضي ان الثقلين يدخلون
في الآية لانه اثبت حكما معللا بعلة وهو الاستقامة فوجب ان يعم الحكم بعموم العلة اما على قول من يقول الضمير عائد الى الجن فله
معنيان احدهما لو ثبت ابوهم على ما كان عليه من عبادة الله ولم يستكبر عن السجود لآدم ولم يتبعه ولده على الاسلام لانعمنا عليهم وذكر الماء
الغدق وهو الكثير كناية عن طيب العيش وكثرة المنافع لانه اصل البركات فيكون الآية نظير قوله ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا
لكفرنا عنهم الآية والثاني لو استقام الجن الذين سمعوا القرآن على طريقتهم التي كانوا عليها قبل الاستماع ولم ينتقلوا عنها الى الاسلام
لوسعنا عليهم الرزق في الدنيا فهو طباقه مع قوله نظيره ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا الى آخره واما الذين
قالوا الضمير عائد الى الانس ففي الوجهان حاويان فيه ايضا وعن ابي مسلم ان المراد بالماء العدق ماء الجنة تجري من تحتها الانهار يعني في الجنة
لنجزيهم الاشارة بقوله لنفتنهم على انه سبحانه هو الذي يضل عباده ويزيغهم في الفتن والمحن ظاهر والمعتزلة اولوا بان الفتنة هنا
بمعنى الاختبار كقوله ليبلوكم ثم قال ومن يعرض عن ذكر ربه من عبادة الله ووحيه ونصب عذابا صعدا على حذف الجار اي في عذاب صعد
كقوله او سلككم في سقر او على تضمين معنى الادخال والصعد مصدر يعني المتصعد وصف به العذاب لانه يتصعد المعذب اي
يعلوه ويغلبه فلا يطيقه وقد روي عكرمة عن ابن عباس ان صعدا جبل في جهنم صخرة ملساء يكلف الكافر صعوده ثم يجذب
من امامه بسلاسل ويضرب من خلفه بمقامع حتى يبلغ اعلاها في اربعين سنة فاذا بلغ اعلاها احدر الى اسفلها ثم يكلف الصعود
مرة اخرى وهكذا الى الابد ومن الوجوه قوله وان المساجد لله ذهب الخليل الى ان الجار محذوف ومتعلق بما بعده ولاجل ان المساجد
خالصة لله فلا تدعوا مع الله احدا منها من الجن يعني المساجد الارض كلها لانها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا وهو المناسب لحج النبي صلى الله عليه وسلم والله

في هذا المقام اي كما انه مفضل على الانبيا بعثته الى الثقلين فكذلك خص بهذا الحجر الاخص ثم الحجج كثير من المفسرين ان المساجد كل موضع
من المصلى ويشتمل المساجد وان البيع والكنايس لانه قال قتادة كان اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعهم وكنايسهم اشركوا بالله فامرنا
بالاخلاص والتوحيد وعن الحسن انه اراد المساجد جميع مسجد والقبر فيكون مسجدا بمعنى السجود وقال سعيد بن جبير المساجد
محذوف اي مواضع السجود من الجسد لله وهي الاراب السبعة الوجه والكفان والركبتان والقدمان وقال عطاء عن ابن عباس
هي مكة جميع ايضا من المساجد وانما جعلت الدنيا لكل احد سجد اليها قال الحسن من السنة اذا دخل الرجل المسجد ان يقول لا اله الا الله
قوله لا اله الا عبد الله خصه امر يذكر الله ومن عادته قوله سبحانه وانه لما قام عبد الله هو النبي ص والاسباق المفسرين
ثم قال الواحدي هذا من كلام الجن لان الرسول لا يليق به ان يحكي عن نفسه بلفظ المغايبة وكا يخفى ضعفه فانه وارد على طريق التواضع
والادب والافتخار بالانتساب الى عبودية المعبود الحق وهذا طريق مسلوك في المحاورات والمكاتبات يقولون عبدك فعل كذا ولا
ان يقال انا فعلت كذا وفي تخصيص هذا اللفظ بالمقام دون الرسول والنبي هي ان ما قاله النبي عن عبادة غير الله
بعد ذكر عبادة النبي اياه فان الدعا ههنا بمعنى العبادة فيفهم منه ان عبادة الله لا تمنع بامر واجب شرعا وعقلا ومن قال ان كان هذا
حكاية الوحي فلا اشكال في النسق وان كان من كلام الجن وفرض ان ما فرق بين ان لو استقاموا الى من كلامهم كانت الانسان
المتوسطات كالاعتراض هو طالعتي كلام الجن ومناسبة الاستقامة على الطريقة وتخصيص المساجد بعبادة الله وحده ان ما قبلها انه
فلا اعتراض على هذا الاعتراض وفي قوله كادوا لبدا قد تقدم ان الضمير لها في العتبة للجن والمعنى قيام النبي ص صلوة الفجر فاتاه الجن
فاستمعوا القراءة من حين عليه تكلمهن بجباها لو من عادته واتباع اصحابه بعولة الثاني ان الضمير للمشركين والمعنى لما قام رسول الله
وحده يخالف المشركين كادوا المشركون لتظاهرهم عليه يزحمون على عداوته والثالث قول قتادة اي لما قام عبد الله تلبدت الانس
والجن وتظاهروا عليه ليطفئوا نور الله فابى الله الا ان يتم نوره واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد والتركيب يدل
على الاجتماع ومنه اللبد من قرا قال انما ادعو فظاهر ومن قرا قل فلانه امر من الله لنبيه بان يقول للاحياء المتظاهرين عليه والجن هذا الكلام ومن
قرا على الغيبة فالحاصل ان عمن قريشا قالوا للمتظاهرين او الجن عند ازدحامهم ليس ما ترون من عادتي ولا ليس ببديع ولا بعيد انما
تعجب من يدعو غير الله ويجور في الكافر ان يكون هذا من قول الجن لقومهم حكاية عن رسول الله ثم امره ان يخبر ان ليس كلما
قا لقصده الا الثبات والوسايل سوى الايمان والعمل الصالح والرشد بمعنى النفع والضر بمعنى الغي وكل منهما امارة على ضده ثم هما
الى قوله الا بلاغا اعتراض اكد به نفي الاستطاعة واثبات العجز على معنى ان الشقاق اراد به سوء الى لا يجيد منه احد ولن تجد من عذابه
ملاذا تتحرك اليه والملتجا ومالي الا بلاغا الا البلاغ الكاين من الله والا رسالاته والجار صفة لا صلة لان التبليغ انما يعدى
بعن قال رسول الله ص والتسليموا مني ولو آية قال الزجاج انتصب بلاغا على البدل اي لن اجد من دونه ملجأ الا ان ابلغ عنه
ما ارسلني به فلعل على هذا جاز ان يكون استثناء منقطعا وقيل الا متعلق بملتحدا اي لن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا
فقصود الشديد جمهور العقد ثم قرر ما وعد ومن يعص الله الآية علا زفاق اهل التسليم خالدون في النار ولا يمكن حمل الكلام على الكبائر
لا فيها ان يتقول الملا ولحسب بالحدث والتبليغ عن الله فلا يجوز ان يكون هذه القرينة مخصصة اي ومن يعص الله في تبليغ رسالة
ولما دخيه وما يقوى هذه القرينة ان سياق عمومات الوعيد لم يقرن بها لفظة ابدا الا لتخصيص العام بها من غاية وما هي

وما هي الا ان التقصير في التبليغ اعظم الذنوب وقد يجاب ايضا بان قوله ومن يعص الله لا يحتمل ان يجري على عمومه كان ابعد من
يعمل بجميع انواع المعاصي في الحال الا انه يقول التخصيص واحد بالتغيير والتعطيل والاصل بقاء العام مخصصا بدليل العقل فلم لا يجوز ان يتطرق
اليه تخصيص اخر كان يقال ومن يعص الله بالكفر وحينئذ لا يبقى للخصم شبهة بل نقول حاجة الى التزام تخصيص آخر فان الآتي الكبائر
جميع المعاصي الممكنة الجمع قال الحاق الله قوله حتى متعلق بقوله يكونون عليه لبدا اي متظاهرين عليه بالعداوة الى يوم بدر والى القيامة
حين يعلم فيها ان الكافر اضعف الفريقين وجوز ان يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له ومن استقلالهم لعدده
كانه قال لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا رأوا العذاب ثم امره بان يفوض علم بقية الساعة الى الله بقوله عالم الغيب ومن رسول بيان لمن ارتضى وفيه
ان الاولى ان الرضي للنبوة خاصة قد يطلعه الله على بعض غيوبه وعلم الكهنة والمنجمين ظن وتخمين فلا يدخلون فيه وعلم الاولياء الحاصل من
فيض علم الانبيا لكون النشر بالنسبة الى ضيا الشمس وههنا اسرار لا تحتملها هذه الطروس الى التفسير قوله فانه يسلك اكثرون على ان
الضمير لله سبحانه ويسلك بمعنى يسلك وحد لمفعول اي يدخل الله من امام المرتضى ومن ورائه حفظة يحرسونه من الشياطين و
يعصمونه من وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغ ما اوحي الله اليه قال الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملائكة يحفظونه من الشياطين ان يتشبهوا
بصورة الملك وفي الكلام احتمال التقدير الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على غيبه بطريق الوحي ثم يسلك ويحتمل الضمير المرتضى بمعنى مادة
على الملائكة ومن جعل الحال قاله في الكواشي ثم بين غاية الاخبار والسلك فقال ليعلم اي ليعلم معلوم الله كما هو في الواقع من غير زيادة ولا
نقص وفي هذا التركيب قد تقدم مرارا قال قتادة ومقاتل اي ليعلم محمد ان قد ابلغوا اي الرسل وقيل ليعلم محمد ان قد ابلغ جبرئيل ومن معه من
الملائكة الوحي بلا تحريف ولا تغيير وقوله من بين يديه مع قوله ان قد ابلغوا كقوله فان له نار جهنم خالدين فيها حمل على اللفظ تارة وعلى
المعنى اخرى ثم اكد ما ذكر من ان المراد بالعلم هو الظهور بقوله واحاط بما لديهم من الحكم والشرايع اي وقد احاط قبل ذلك علمه تعالى بما
كان وما يكون حتى ورق الاشجار وزبد البحار وقطر الامطار وعددا مصدر في معنى الاحصاء او حال اي ضبط كل شيء معدودا محصورا والله اعلم

سورة المزمل مكية حروفها ثمانمائة وست وثلاثون كلماتها مائتان وخمس وثمانون آياتها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا ۝ نصفه او انقص منه
قليلا ۝ او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ۝ انا

سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا اِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ اَشَدُّ
وَطْأً وَاَقْوَمُ قِيلًا اِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا وَاذْكُرِ
اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا وَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ
وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ اُولِي النَّعْمَةِ
وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا اِنَّ لَدَيْنَا اَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا
غُصَّةٍ وَعَذَابًا اَلِيمًا يَوْمَ تَرْجُفُ الْاَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ
الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصٰى

فرعون

فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَاَخَذْنَاهُ اَخْذًا وَبِيلًا فَكَيْفَ تَتَّقُونَ
اِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ
كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا اِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ
اِلٰى رَبِّهِ سَبِيلًا اِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ اَنَّكَ تَقُومُ اَدْنٰى مِنْ
ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ
وَاللّٰهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ اَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ
فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْاٰنِ عَلِمَ اَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٰى
وَاٰخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْاَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَاٰخَرُونَ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَ

وآتوا الزكوة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم

من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا

الله إن الله غفور رحيم

القراءات او انقص بكسر الواو لالتقاء الساكنين حمزة وعاصم وسهل ويعقوب والآخرون بضمها للاتباع ثلثيه بالياء يزيد والشموني ولا يضمها عن ... الوقف الباقون بالجر وطاء بالكسر والمد وسكون الطاء ابن عامر وابو عمرو

والآخرون بالقصر وفتح الواو وطاء رب المشرق بالخفض على البدل من ربك ابن عامر وعلي ويعقوب وحمزة وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل الباقون بالرفع على المدح اي هو رب المشرق ونصفه وثلثه بالنصب عاصم وحمزة

وعلي وابن كثير وخلف الوقوف المزمل لا الا قليلا لا قليلا لا ترتيلا ط ثقيلا ط قيلا ط طويلا ط تبتيلا ج وكيلا ج جميلا

ترتيلا يوصل نهارا يوصل بناء على ان يوم ظرف لعذابا والوقف اوجه لان ثبوت الانكال لا يختص بذلك اليوم بل المراد ذكر يوم كذا الجحيم كلا

تروي ... مهيلا ط رسولا ط الرسول ط وبيلا ط شيبا ط به ط مفعولا ط تذكرة ج للشرط مع الفاء سبيلا ط معك ط والنهار ط

القرآن ط مرضى لا للعطف من فضل الله لا كذلك في سبيل الله ج لطول الكلام والوصل اولى لتكون بما قرأ وامنة للعطف حسنا ط عند الله اجرا ط

لا اختلاف الجملتين الله ط رحيم التفسير المزمل اصله المتزمل وهو الذي تزمل في ثيابه اي تلفف بها بادغام التاء في الزاي ونحوه المدثر

في المتدثر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق الا انهم اختلفوا في سببه فعن ابن عباس ان اول ما جاءه جبرئيل عليه السلام خافه وظن ان به

مسا من الجن فرجع من الجبل مرتعدا وقال زملوني فبينا هو كذلك اذ جاءه الملك وناداه يا ايها المزمل فعلى هذا القول من اوائل

ما نزل من القرآن وقال الكلبي انما تزمل النبي صلى الله عليه وسلم بثيابه ليتهيأ للصلوة وهو اختيار ... وسئلت عائشة

عن تزميله فقالت كان مرطا طوله اربع عشرة ذراعا نصفه علي وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلي وقيل

انه عليه السلام كان نائما بالليل متزملا في قطيفة فنودي بما يهجن تلك الحالة ... لا يعنيه شأن ... على الجد

والتهجد وعلى التزمل الموجب للاشتغال بالنوم ... اشتقاقه من الزمل الحمل ... اي تحمل والمعنى ايها

الذي تحمل امرا عظيما اريد اعباء النبوة ... التكليف بعد بقيام الليل قال ابن عباس كان ... على ظاهر الامر ثم نسخ

وقيل كان واجبا عليه وعلى الامة في صدر الاسلام وكانوا على ذلك سنة او عشرين سنين ثم نسخ بالصلوة الخمس قال جار الله قوله نصفه بدل

من الليل والا قليلا استثناء من النصف كأنه قال قم اقل من نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف خيره بين ان يقوم اقل

من نصف الليل على البت وبين ان يختار احد الامرين النقصان من النصف والزيادة عليه وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا

النصف قليلا بالنسبة الى الكل ولان الواجب اذا كان هو النصف لم يخرج صاحبه عن العهدة الا بزيادة شيء فيكون الواجب الحقيقة

نصفا وشيئا فيكون الباقي اقل منه وكان تخييرا بين الثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص وبين قيام الزائد عليه والثاني تقول

على تقدير ابدال النصف من الليل ... ومنه وعليه راجع الى الاقل من النصف وكأنه قيل قم اقل من نصف الليل او قم انقص من ذلك الاقل

منه قليلا فيكون التخيير فيما وراء النصف الى الثلث مثلا وان شئت قدرت ابدال النصف من قليلا جعلت قليلا الثاني بمعنى نصف

النصف وهو الربع كأنه قيل او انقص منه قليلا نصفه وتجعل المزيد على هذا الربع نصف الربع كأنه قيل او زد عليه اي على الربع قليلا نصفه

وهو الثمن فيكون تخييرا بين النصف وحده والربع والثمن معا والربع وحده ... ان تجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمة الربع الى الثلث وهي

السدس فيكون تخييرا بين النصف والربع كاملا والثلث هذا الحاصل كلام ... الابهام ... فاختير الا الى ان يقول

الا قليلا الثلث لقوله في آخر السورة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وفيه دليل على ان كل المقادير الواجبة كان الثلثين

الا ان النبي صلى الله عليه وسلم ... والنوم فيتقصر ... النصف او الى الثلث على قراءة الخفض وليس هذا مما ...

لعسر هذا الضبط على البشر ولا سيما عند استيلاء النوم ولذلك قال علم ان لن تحصوه ... تقدير الآية قم الثلثين او نصف الليل او انقص

من النصف او زد عليه ... والاكثر ... هو الثلثان واقل الثالث ليكون النقصان من النصف بقدر الزيادة من الكل وقد كان

الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ ما بين النصف والثلث والثلثين ثم علمه ادب القراءة فقال ورتل القرآن ترتيلا وهو قراءته

على تؤدة وتبيين ولا يحصل الا بتبيين الحروف واشباع الحركات ومنه ثغر رتل اذا كان بين الثنايا افتراق ليس بكثير ومنه قال الليث الترتيل

تنسيق الشيء ... حسن التنضيد ... سئلت عائشة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا كسردكم هذا لو اراد السامع ان يعد

حروفه لعدها ... ترتيلا زيادة في تأكيد الايجاب ... لا بد للقارئ منه ليقع ... حضور القلب وتدبر المعاني فلا يكون كمن ...

... الجوهر ... وعدم شعور ... قيام الليل وتدبر القرآن فيه ... سنلقي عليك قولا ثقيلا كأنه

تعالى ... الثلاث مستعد لقبول الفيض الاعظم وهو القرآن وما فيه من الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة

على نفوس البشر وقيل ثقله انه كان اذا نزل عليه الوحي تربد جلده وارفض جبينه عرقا وقيل ... الوحي وقال الحسن ... ثقله في الميزان

وقال ابو علي الفارسي ثقيل على المنافقين من حيث ... وقال الفراء كلام له وزن ... لا لسخافة ... وما

لا يعبأ به ... يثقل ادراك معانيه ... والفرق بين ...

من المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والظاهر والمأول وغيرها ... ثم عاد الى قيام الليل فقال ان ناشئة الليل وفيها قولان احدها

انها ساعات الليل كلها لانه ينشأ اي يحدث واحدة بعد اخرى ... الساعات الاول ما بين المغرب الى العشاء وهو قول زين العابدين

وسعيد بن جبير والضحاك والكسائي ... عبارة عن الامور التي تحدث في الليل ... اختلفوا

فمنهم من قال هي النفس الناشئة بالليل التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت ومنهم من قال هي صلوة

... الليل ولا بد من ... النوم ... عبيد بن عمير ... رجل قام من اول الليل ... قالت

... الناشئة القيام بعد النوم وقد فسرها بعض اهل المعنى بالواردات الروحانية والخواطر النورانية والانفعالات النفسانية للابتهاج

بعالم القدس ... من الشواغل ... اشد وطأ ... المواطأة والموافقة قال الحسن ... اشد موافقة

... لانقطاع رؤية الخلائق ... ساعات الليل ... والقيام ...

وطأ بغير مد فالمعنى اشد ثباتا تقدم في بعده من الزلل والثقل واغلظ على المصلي من صلوة النهار ومنه قوله صلعم واشدد وطأتك اللهم اشدد
وطأتك على مضر واقوم قيلا واشد مقالا واثبت قرآءة لهدو الاصوات وسكون الحركات فلا يكون بين القرآءة وبين تفهيم معانيها
حايل ولا تشويش قال في الكشاف عن انس انه قرأ واصوب قيلا فقيل له يا ابا حمزة انما هي اقوم فقال انها واحد قال ابن جني هذا
يدل على ان القوم كانوا يعتبرون المعاني ولا يلتفتون نحو الالفاظ قال العلامة الراعي هذا النقل موجب القدح في القرآن فالواجب
ان يحمل النقل لو صح على انه فسر احد اللفظين بالآخر لا انه زعم ان تغيير لفظ القرآن جائز ثم اكد ترغيب قيام الليل بقوله ان لك في النهار
سبحا طويلا قال المبرد اي تصرفا وتقلبا في مهماتك فلا تفرغ لخدمة الله الا بالليل ومنه السابح لتقلبه بيديه ورجليه وقال الزجاج
ان فاتك شيء من الليل فلك في النهار فراغ تقدر على تداركه فيه وقيل ان لك في النهار مجالا للنوم والاستراحة والتصرف
في الحوائج [illegible] ان اشرف الاعمال عند قيام الليل ما هو مضبوط في شيئين ذكر اسم الرب والتبتل وهو الانقطاع الى الله بالكلية
والتبتل القطع فالاول مقام السالك والثاني مقام الواصل والاول كالاثر والثاني كالعين [illegible] وتبتل اليه تبتيلا
لان المقصود بالذات هو التبتل [illegible] ما هو المقصود ثم اشار الى سببه تأكيدا مع رعاية الفاصلة ثم اشار الى الباعث على التبتل
فقال رب المشرق والمغرب لان التكميل والاحسان يوجب المحبة جبلت القلوب على حب من احسن اليها والمحبة تقتضي الاقبال على
المحبوب بالكلية لا اله الا هو اشارة الى كماله فوق [illegible] والكمال محبوب لذاته وهذا منتهى مقامات الطالبين وانه يستدعي رفع الاختيار
من البين وتفويض الامر بالكلية الى المحبوب الحقيقي حتى ان المحبوب لو كان رضاه في عدم التبتل اليه رضي المحب بذلك وان كان رضاه
التبتل والتوجه نحوه فهو المطلوب لا من حيث انه تبتل بل من حيث انه رضا المحبوب الحق جل ذكره فقوله فاتخذه وكيلا كالنتيجة لما قبله
وفيه ان من لا يفوض كل الامور اليه لم يكن راضيا بالمحبة [illegible] وفيه تسلية للنبي انه سيكفيه شر الكفار ولعل الآية
امر بالصبر عند الاختلاط والهجر الجميل اذا اراد ان يجانبهم والهجر الجميل ان يجانبهم بقلبه [illegible] الاعضاء وترك المكافاة ومن المفسرين
من قال منسوخ باية القتال وقد عرفت مرارا انه لا حاجة الى التزام النسخ في امثال هذه الآية ثم ذرني وبين المكذبين من اصحاب التنعم
والنعمة بالفتح التنعم وهم صناديد قريش ولم يكن هناك منع ولكنه سبحانه اجرى الكلام على عادة المحاورات والغرض انه يكفي في دفع شرور
الكفرة ورفع ايذائهم ثم فصل ما اعد لهم [illegible] والانكال جمع نكل بالكسر [illegible] القيود الثقال عن
الشعبي اذا ارتفعوا استفلت بهم والطعام ذو الغصة هو الذي ينشب في الحلق كالزقوم والضريع فلا يساغ وقد يمكن حمل هذه الآية
على العقوبات الروحانية فالانكال عبارة عن بقاء النفس في قيود العلائق الجسمية والملكات الذميمة والجحيم نيران الحسرة والحيرة نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم انه يتجرع غصة الحرمان والفراق ويعذب [illegible] العبد عن حضرة الجلال والبقاء في ظلمة الضلال
والتنوين في هذه الالفاظ للتعظيم والتنويع ثم وصف اليوم الذي يحدث فيه هذه الاحوال والاهوال فقال يوم ترجف الارض والجبال
والرجفة الزلزلة والكثيب الرمل المجتمع فعيل بمعنى مفعول من كثب الشيء جمعه وقال الليث الكثب نثر التراب والشيء يرمى به ومنه سمي الكثيب
كثيبا لان ترابه دقاق كانه نثر بعضه على بعض لرخاوته والمهيل السائل [illegible] مهيل اي مصبوب وانما قال كثيبا مهيلا ولا
باسم المجتمع فصير واحدا [illegible] ثم لما خوف المكذبين باهوال الآخرة خوفهم باهوال الدنيا بما جرى على الامم السالفة
ولا سيما فرعون وجنوده ولما اختص [illegible] موسى بالذكر لان قصته اكثر الامم الباقية ومعجزاته [illegible] نسبته بنبينا [illegible]

وعصى

وعصى [illegible] عليكم كما [illegible] قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا او لعلو منزلة الرسول ثانيا الالف واللام للعهد السابق في الذكر والاخذ
الوبيل الثقيل الغليظ ومنه الوابل المطر العظيم وقال ابو زيد هو الذي لا يستمرأ لوخامته ومنه كلاء مستوبل ثم عاد الى تخويفهم مرة اخرى
فقال فكيف تتقون وانتصب يوما على انه مفعول به لتتقون اي كيف تقون انفسكم هول ذلك اليوم ان كفرتم اي ان جحدتم يوم الجزاء فكيف
تدعون تقوى الله وخوف عقابه ويجوز ان يكون ظرفا لتتقون اي فكيف لكم بالتقوى يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا ثم ذكر من هول
ذلك اليوم شيئين احدهما انه يجعل الولدان شيبا وهو جمع اشيب نحو بيض [illegible] ووصفه بالطول بحيث يبلغ الاطفال فيه اوان
الشيب حينئذ والشيب قد يكثر ويسرع عند اشتداد الشدة كما قيل يوم تشيب نواصي الاطفال والاصل فيه قول الحكماء ان الهموم والاحزان
تسرع الشيب لان [illegible] الروح الى داخل القلب [illegible] لانطفاء الحرارة الغريزية المستتبع لضعف الاخلاط واستيلاء البلغم
الكدر وقيل المراد ان هول ذلك اليوم يجعل الولدان شيبا حقيقة لان اتصال الخوف والالم الى الصبيان جائز وحكى بعضهم بناء على
ذلك ان [illegible] دخل تحت التكليف وقد حكي ان رجلا امسى فاحم الشعر كحنك الغراب فاصبح وهو ابيض الراس واللحية فقال رايت القيمة والجنة والنار
في المنام ورأيت الناس يقادون في السلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما ترون والثاني قوله السماء منفطر به وصف هول ذلك
بما ذكر السماء لان تانيثها غير حقيقي او تاويل السقف وتاويل الشيء منفطر او ذات انفطار والباء فيه بمعنى في عند الفراء او
للالة نحو فطرت العود بالقدوم والمعنى انها تنفطر بسبب هول ذلك اليوم او يتشقق به فما ظنك بغيرها من الخلائق كقوله ثقلت في السموات
والارض كان وعده اي وعد الله وقيل وعد اليوم فيكون من اضافة المصدر الى المفعول هذه الايات المشتملة على التكاليف والقوارع
تذكرة موعظة شافية فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالاتعاظ والادكار والتوسل بالطاعة [illegible]
[illegible] قيام الليل [illegible] حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم فلا جرم رحمهم ربهم وخفف عنهم قائلا
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل [illegible] استعير الادنى للاقل لان المسافة بين الشيئين اذا دنت قل
ما بينهما من الاحياز [illegible] ونصفه وثلثه وهذا مطابق [illegible] التخيير بين النصف وبين الناقص منه الى الثلث وبين الزائد على النصف
الى الثلثين ومن قرأ بالجر فمعناه تقوم اقل من الثلثين وهو النصف واقل من النصف وهو الثلث واقل من الثلث وهو الربع [illegible]
[illegible] من الكشاف [illegible] وطائفة عطف على الضمير في تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل والله يقدر الليل والنهار فلا يعرف [illegible] من كل
منهما على الحقيقة [illegible] علم ان لن تحصوه اي
لن يحيط منكم [illegible] ساعات الليل كما هي الا ان تاخذوا بالاوسع الاحوط وفي ذلك شاق فتاب عليكم [illegible] حصر الاوقات
ورفع التبعة عنكم فاقرءوا ما تيسر من القران [illegible] على ان القراءة ههنا عبارة عن الصلوة كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود والمعنى
فصلوا ما تيسر عليكم بالليل فيكون هذا ناسخا للاول ثم انهما نسخا جميعا بالصلوات الخمس او نسخ هذا وحده وعن بعضهم انها القراءة بعينها
وروي من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القران ومن قرأ مائتي آية [illegible] كتب من القانتين ثم بين الحكمة في هذا النسخ فقال علم وهو لبيان
على تقدير السؤال عن وجه النسخ وان في قوله ان سيكون مخففة من الثقيلة واسمها الشان وكان التامة اي يوجد منكم مرضى [illegible]
وآخرون [illegible] الموضعين [illegible] سوى الله سبحانه بين المسافرين لكسب الحلال والمجاهدين في سبيله [illegible]
[illegible] العقلاء

عن عبد الله ... [illegible] ... ولا يبتغي من فضل الله
[illegible] ... كان عند الله من الشهداء
[illegible] ... فتعلمون في النهار ... [illegible]
في الليل ... [illegible] ... عن ابن عباس ... اصحاب رسول
[illegible] ... الصلوة الخمس ... الزكوة الواجبة ... [illegible]
[illegible] ... واقرضوا الله قرضا ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... جميع الاحوال ... [illegible]

طاعات ... [illegible]

سورة المدثر مكية حروفها الف وعشر كلماتها مائتان وخمس وخمسون آياتها ست وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر
فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت
له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا

ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه
صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل
كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر
فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر
ساصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر
لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين
امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون

ولِيقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد
الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من
يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر
كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها
لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم
او يتاخر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا
نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا

اليقين

اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن
التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل
لا يخافون الاخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما
يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة

القراءة ادبر بضم الدال يزيد بن سهل ويعقوب وحفص والمفضل الاخرون بالكسر تسعة عشر بسكون العين لتوالي الحركات يزيد
والحراز عن هبيرة اذ بسكون الذال ادبر من الادبار نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص والمفضل الباقون اذا بالالف دبر من
الدبور مستنفرة بفتح الفاء ابو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل تخافون بتاء الخطاب ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وما
يذكرون على الخطاب نافع ويعقوب الوقوف المدثر ط فانذر ط فكبر ط فطهر ط فاهجر ط تستكثر ط … وقد يجوز الوقف على الآيات قبلها لانها
الاوطان الناقور ط عسير ط يسير ط وحيدا ممدودا ط شهودا ط تمهيدا ط ان ازيد ط كلا ط عنيدا ط للابتداء بالتهديد صعودا للابتداء بان وقدر ط
قدر ط نظر ط وبسر ط واستكبر ط يؤثر ط البشر ط سقر ط ما سقر ط لتناهي الاستفهام لا تذر ط لان التقدير هي لواحة مع اتحاد المقصود للبشر ط الآية
وكان ما بعده من تمام المقصود تسعة عشر ط ملائكة لا لاتفاق الجملتين مع استقلال كل منهما … واستغناء كفروا لتعلق اللام والمؤمنون
لا مثلا ط ويهدي من يشاء ط الا هو ط للبشر ط ثم يوصل على جعل كلا ردعا والوقف على للبشر دون كلا اصوب لانه تاكيد القسم بعدها
والقمر لا اذا ادبر لا اسفر لا الكبر لا للبشر لا يتاخر ط رهينة لا اليمين ط على تقدير هم في جنات والوقف على جنات اولى لعدم الاضمار يتساءلون لا عن
المجرمين لا في سقر المصلين لا المسكين لا الخائضين لا الدين لا اليقين ط الشافعين ط للابتداء بالاستفهام معرضين لا لان ما بعده صفتهم
مستنفرة لا قسورة ط منشرة ط كلا للردع عن الارادة الآخرة ط على جعل كلا بمعنى حقا تذكرة ج للشرط مع الفاء ذكره ط الله ط المغفرة ط التفسير
روى جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني ويساري فلم ار شيئا

فنظرت عن يميني وعن يساري فنظرت فوق فرأيت الملك قاعدا على عرش بين السماء والارض فخشيت فرجعت الى خديجة فقلت
دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزل جبريل فقال يا ايها المدثر وروى الزهري مثله وقريب منه ما قيل انه كان يختفي
في غار حرا فقيل له يا ايها المدثر بدثار الخمول والاختفاء اشتغل بدعوة الخلق فالسورة على هذا من اوائل ما نزل وقيل سمع من قريش
ما كرهه كما يجيء حكاية عن الوليد فاغتم فتغطى بثوبه مفكرا كما ان المغتم كذلك فامر ان لا يدع انذارهم ويصبر على اذاهم وقيل اراد يا ايها المدثر بدثار النبوة
مثل لباس التقوى والدثار فوق الشعار والشعار الثوب الذي يلي الجسد قال عليه السلام الانصار شعار والناس دثار قوله قم من مضجعك
او قم قيام عزم وتصميم وقوله فانذر متروك المفعول لئلا يختص باحد نحو فلان يعطي اي فافعل الانذار واوجده وقيل انذر قومك من عذاب
الله ان لم يؤمنوا قوله وربك فكبر اي عظم ربك مما يقوله عبدة الاوثان او من ان يكون له شريك الاندار من خرج عن حكمه وصلاح عام وعن مقاتل هو ان يقول الله اكبر
انه لما نزل قال النبي عليه السلام الله اكبر فكبرت خديجة وفرحت وايقنت انه الوحي وقد يحمل على تكبير الصلوة ولا يبعد ان يكون النبي عليه السلام امر
صلوة مخصوصة والفاءات في فكبر وما يتلوها لتلازم ما قبلها وما بعدها كانه قيل مهما كان من شيء فلا تدع تكبيره قوله وثيابك فطهر في
تفسيره وجوه اربعة الاول ان يترك كل من لفظي الثياب والتطهير على ظاهره وعن الشافعي ان المراد الاعلام بان الصلوة لا تصح الا في ثياب
طاهرة من الانجاس والاقذار ولا ريب ان هذا هو الحق لانه في غير الصلوة ايضا لا يحل استعمال النجس ولا يحسن فيجب بالمؤمن الطيب ان يحمل
خبثا روي انهم القوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلا شاة فرجع الى بيته حزينا وتدثر بثيابه فقيل يا ايها المدثر قم فانذر ولا تمنعك تلك السفاهة
عن الانذار وربك فكبر عن ان لا تنتقم منهم وثيابك فطهر عن تلك النجاسات والقاذورات الثاني الثياب حقيقة والتطهير كناية عن
التقصير لان العرب كانوا يطولون ثيابهم ويجرون اذيالهم قال امير المؤمنين رضي الله عنه قصر ثيابك فانه ابقى واتقى وانقى وقيل تطهيرها ان لا
تكون مغصوبة ولا محرمة بل يكون مكتسبة من وجه حلال الثالث كنى بالثياب عن الجسد لانها تشتمل عليه والمعنى وكان العرب لا
يتطهرون وقت الاستنجاء فامر النبي عليه السلام بالتنظيف الرابع ان يكون كل من اللفظين مجازا قال المفسرون بالاسلام وتخلق على ذلك
ترجع الى بيته وتدثر وكان ذلك الخطاب جزعا وقلة صبر فامر بحسن الخلق وتهذيب الاخلاق اي طهر نفسك عن الصفات الذميمة كقطع الرحم و
عزم الانتقام والسامة من الدعوة الى دين الله لاجل اذى القوم وهذا ابعد مناسبة لخطابه بالمدثر فان مستعمل قولهم طاهر الجيب نقي الذيل اذا
كان بريئا من المعايب قال الشاعر المجد في ثوبيه والكرم في برديه وذلك ان الثوب كالشيء اللازم للانسان فجعل طهارته كطهارته ولان الغالب ان من طهر
باطنه طهر ظاهره وقيل هو امر بالاحتراز عن الآثام والاوزار التي كان يقدم عليها قبل النبوة وهذا تأويل من حمل قوله ووضعنا عنك وزرك
على ايام الجاهلية وقيل معناه نساءك طهرهن وقد يكنى عن النساء بالثياب هن لباس لكم قوله والرجز فاهجر هو بالكسر والضم العذاب والمراد
الهجر بما يؤدي اليه من عبادة الاوثان وغيرها اي اثبت على هجره مثل اهدنا وهذا يؤكد تاويل من حمل قوله وثيابك فطهر على تحسين الاخلاق
والاجتناب عن المعاصي قوله ولا تمنن تستكثر اي لا تعط مستكثرا اي لما اعطيته كثيرا بل يجب ان تستحقرها وترى ان لك الحجة منة
عليك بقبوله لك الانعام وهذه نهاية الكرم على ان الاستكثار ربما بمعنى عن السين وهي مطلقة للفعل كما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقوله
تستكثر مرفوع والجملة في محل الحال منصوبا ويجوز ان يكون الاصل لان تستكثر فحذف اللام ثم ان وابطل عملها كما روي الا ايها الزاجري
احضر الوغى بالرفع واختار ابو علي الفارسي الاول لان الاستقبال في تمنن معه الاستكثار كما قال القائل مررت برجل معه صقر صائدا به غدا
واقول هذا التاويل ما الحاجة اليه لان طلب الكثرة مقرون بالاعطاء بخلاف الصيد غدا وذهب جم غفير من المفسرين الى انه نهي عن الاستغزار

وهو

وهو ان يهب شيئا طامعا في ان يأخذ اكثر منه فيكون نهي تنزيه لا تحريم وفي الحديث المستغزر يثاب من هبته اي يعوض ويجوز ان
يكون نهي تحريم خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم لان منصبه اجل من طلب الدنيا خصوصا بهذا الوجه ومنهم من حمله على الربا فيكون نهي تحريم للكل
والمن بمعنى القرض وقال القفال يحتمل ان يكون المقصود النهي عن طلب العوض مطلقا سواء كان العوض زائدا ومساويا او ناقصا اما الزائد
فظ واما المساوي والناقص فلان طالب العوض كاره ان ينتقص المال بسبب العطاء فكانه يطلب الكثرة ويجوز ان يقال انما حسنت هذه
الاستعارة لان الغالب ان الثواب يكون زائدا على العطاء فسمي طلب الثواب استكثارا حملا للشيء على اغلب احواله وهذا كما ان الغالب ان المرأة
ذات الولد انما تتزوج لحاجتها الى من يربي ولدها فسمي الولد ربيبا ثم اتسع فسمي ولد المرأة ربيبا وان كان كبيرا خارجا عن حد التربية امر
عليه السلام ان يكون عطاؤه خاليا عن انتظار العوض والتفات النفس اليه كانه قيل حتى يقع خالصا لوجه الله ويكون صابرا لعقباها وعن
الحسن وغيره انه لما امره بانذار القوم وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجر الرجز قال لا تمنن على ربك بهذه الاعمال الشاقة كالمستكثر لما يفعله
بل اصبر على ذلك كله ويؤيده قوله بعد ذلك ولربك فاصبر اي استعمل الصبر في مطالبة خالصا لوجه ربك وقيل لا تمنن على الناس بما تعلمهم
من امر الدين والوحي كالمستكثر لذلك الانعام فانك فعلت ذلك بامر الله وقيل لا تمنن عليهم بنبوتك فتستكثر لما اخذت منهم اجرا على ذلك فيكثر
مالك وقال مجاهد لا تمنن اي لا تضعف من قولهم حبل منين اي ضعيف ومنه المنين اي ضعيف والمعنى لا تضعف ان تستكثر من هذه الطاعة
ووجه الرفع ما مر قوله الاحضر الوغى قوله فاذا نقر الفاء للتسبب كانه قال اصبر على التكاليف المعدودة وعلى اذى المشركين فبين ايديهم
يوم عسير يلقون فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك على اذاهم وذلك الجزاء والمنتصب اذا بما دل عليه الجزاء لان المعنى فاذا نقر في الناقور
عسر الامر على الكافرين والناقور فاعول من النقر كالهاضوم من الهضم ويشبه ان يكون للتاء الآلة لان الهاضوم ما يهضم به فا
الناقور ما ينقر فيه وهو الصور باتفاق المفسرين وكانه آلة النقر اي النفخ وقال الحدث النفخ سبب حدوث الصوت في المزامير كما ان النقر
سبب لحدوث الاصوات من الاوتار قال الجوهري في الصحاح فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور وقد يلوح من كلام الامام فخر
الدين في تفسيره الكبير ان النقر غير النفخ وهذا من كلام الحليمي في كتاب المنهاج وقال انه قال جاء في الاخبار ان في الصور ثقبا بعدد
الارواح كلها فاذا نقر فيه للاصعاق جمع بين النقر والنفخ لتكون الصيحة اهول واعظم واذا نقر نفخ فيه للاحياء لم ينقر فيه واقتصر على
النفخ لان المراد ارسال الارواح من ثقب الصور الى اجسادها بخلاف نزعها من اجسادها قال هذا النقر على ما يعرفون بالنفخة الاولى
بعيدا انما تثبت للغائبين ومن المفسرين من ذهب الى ان النفخة الثانية او هو حينئذ لانه سبحانه اخبر ان ذلك وقت شديد على الكافرين
والاصعاق ليس شديدا عليهم ولذلك يقول يا ليتها كانت القاضية اي ليتنا بقينا على الموتة الاولى قلت لا دليل فيه لان الاصعاق
شديد عليهم لا محالة ثم اذا جاءت النفخة الثانية زادهم الاهوال ما تمنوا به معها حالة الاصعاق او يقول مبدأ الشدة من حين الاصعاق ثم يصير الامر
بعد ذلك اشد لانهم يناقشون في الحساب وتسود وجوههم وتتكلم جوارحهم الى غير ذلك من الفضائح والاهوال قوله فذلك يحتمل ان يكون
اشارة الى النقر ويتم الكلام بتقدير المضاف اي وقت ذلك النقر يومئذ يوم عسير فالعامل في يومئذ هو النقر ويجوز ان يكون اشارة الى يوم و
يومئذ مبني على الفتح ولكنه مرفوع محلا بدلا منه كانه قيل فيوم النقر يوم عسير وقوله غير يسير تاكيد كقولك انا محب لك غير مبغض او
فائدته ان يعلم انه عسير على الكافرين لا يرجى زواله كما يرجى تيسير العسير من امور الدنيا او يراد انه عسير على الكل الا ان الانبياء يقولون نفسي
نفسي والولدان يشيبون الا ان الكافر يختص بمزيد العسر حيث يكون اليسير منتفيا عنه ويعلم هذا من تقديم الظرف وروي عن المفسرين

ان الوليد بن المغيرة المخزومي وجماعة من صناديد قريش كابي جهل وابي لهب وابي سفيان والنضر بن الحارث وامية بن خلف والعاص بن وائل
اجتمعوا وقالوا ان وفود العرب يجتمعون في ايام الحج ويسئلوننا عن امر محمد فكل منا يجيب بجواب اخر فيقول واحد مجنون ويقول اخر كاهن
واخر يقول شاعر فيستدل العرب باختلاف الاجوبة على كون هذه الاجوبة باطلة فهلموا نجتمع تسميه محمدا باسم واحد فقال واحد انه شاعر فقال
الوليد سمعت كلام ابن عبيد بن الابرص وكلام امية بن ابي الصلت وكلامه ما يشبه كلامهم فقال الاخر هو كاهن فقال الوليد ان الكاهن يصدق
تارة ويكذب اخرى ومحمد ما كذب قط فقال الاخر انه مجنون فقال الوليد المجنون يخنق الناس وما خنق محمد احدا قط فقام الوليد وانصرف
الى بيته فقال الناس صبا الوليد فدخل عليه ابو جهل وقال ما لك يا ابا عبد الشمس هذه قريش تجمع لك شيئا زعموا انك احتجت وصبأت فقال
الوليد ما لي اليه حاجة ولكني فكرت في امر محمد فقلت انه ساحر لان الساحر هو الذي يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما الذي يقوله الا سحر يأثره عن مسيلمة
عن اهل بابل فاجمعوا على تلقيب محمد بهذا اللقب وفرحوا بذلك اللقب وتعجبوا من كياسته ومكره ونظره ثم انهم خرجوا ونادوا بمكة ان محمدا
لساحر فلما سمع رسول الله ذلك اشتد عليه ورجع الى بيته حزينا فتدثر بقطيفه وانزل الله هذه الايات يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله
ثم هدد الوليد بن ... بنسبه بقوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهو كقوله في المزمل فذرني والمكذبين وقوله وحيدا حال من مفعول
ذرني اي ذرني وحدي معه فانا اكفيكه من غير واسطة او من فاعل خلقت اي خلقته وحدي من غير شريك او من مفعول خلقت المحذوف
اي خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد ويجوز ان يكون نصبا على الذم والمعنى وحيدا بناء على ما روي ان الوليد كان يلقب
بالوحيد ان كان على اهلا لتشكال وان كان صفة على ما روي انه وحيد بن الوحيد ليس في العرب نظير له ولا لابيه فهو استهزاء
به وتهكم بحسب ظنه واعتقاده نحو ذق انك انت العزيز الكريم فيعتد انه ليس وحيدا في العلو والشرف ولكنه وحيد في الخبث
والدناءة والكفر وقيل ان وحيدا مفعول ثان قال ابو سعيد الضرير الوحيد الذي لا اب له فيكون طعنا في نسبه كما في قوله عتل بعد
ذلك زنيم وفي المال الممدود وجوه اظهرها انه المال الذي يكون له مدد يأتي منه الجزء بعد الجزء على الدوام كالزرع والضرع وانواع
التجارات وحمله شريح عمر بن الخطاب على غلة شهر بعد شهر وقال ابن عباس هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقيل
هو ان يكون المال الممدود ما هو مدد كالقنا ويعني امتداد مكانه وقريب منه ما روي مقاتل انه كان له بستان بالطائف لا ينقطع
ثماره صيفا وشتاء ومن المفسرين من قدر المال الممدود فقيل الف دينار واربعة الاف او تسعة الاف او الف الف وهذه تحكمات لا اصل لها
الا ان يكون رواية صحيحة ان مال الوليد كان على احد هذه الاعداد ومع ذلك يمكن ان يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفي قوله
بنين شهودا وجوه احدها انهم حضور معه بمكة لا يفارقونه لاستغنائهم عن الكسب وطلب المعاش فهو مستأنس بهم غير محزون بفراقهم
الثاني انهم رجال يشهدون معه المجامع والمحافل الثالث انهم من اهل الشهادات والحكومات يسمع قولهم ويعتمد عليهم وكان عددهم نفرا عشرة
وقيل سبعة كلهم رجال الوليد بن الوليد وخالد وهشام وعمارة والعاص وقيس وعبد شمس قال في الكشاف اسلم منهم ثلثة خالد وهشام وقد ثبت انه
ابو الوليد بن الوليد وعمارة الكبرة ومن اسلم حسن الاسلام شهير الصحبة كما ذكره رشيد الدين الوطواط في رسائله وذكر صاحب سير السلف سعيد الحداد
ابو القاسم رضوان ان الوليد بن الوليد بن المغيرة كان من المستضعفين حبسه المشركون فدعا النبي صلى الله عليه وسلم في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد بن المغيرة وعياش
بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام ثم قدم المدينة فتوفي بها فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه وكانت ام سلمة تقول ... الكي الوليد بن الوليد
بن المغيرة الكي الوليد بن الوليد فتى العشيرة وقال ابن الاثير مؤلف كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والد هو الوليد بن

الوليد

الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي اخو خالد بن الوليد اسر يوم بدر كافرا وفداه اخواه خالد وهشام فلما افتدي اسلم
فقيل له هلا اسلمت قبل ان تفتدي فقال كرهت ان تظنوا اني جزعت من الاسار فحبسوه بمكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت مع عدة
لمن في القنوت ممن المستضعفين بمكة ثم افلت من اسارهم ولحق بالمدينة والعجب من صاحب الكشاف انه ذكر في سورة الزمر في تفسير قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ان الوليد اسلم معه نفر ثم هاجروا ثم افتتنوا فعدنا في بقية الكفار قوله سبحانه ومهدت له تمهيدا
والبسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه فاتمت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعهما هو الكمال عند اهل الدنيا حتى جعلوا دعاء الخير حالهم
ادام الله تأييدك وتمهيدك يعني بسطتك وتيقن في الامور وكان الوليد من وجهاء القوم وصناديدهم ولذلك لقب الوحيد وريحانة قريش بمعنى
ثم يطمع ان ازيد استبعاد وتعجب من طمعه وحرصه على الزيادة بعد ذلك وبعضهم اوقع في قول الكلبي ومقاتل ثم يرجو ان ازيد في
ماله وولده وقد كفر بي وقيل ان الطمع ان يزاد في الاخرة كان يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي فرد الله عليه كلا ردعا له عن طمعه
الفارغ قال المفسرون ولم يزل الوليد في نقصان بعد قوله كلا حتى افتقر ومات فقيرا ثم علل الردع على وجه الاستئناف كانه قيل لم لا
يزاد فقيل لانه كان لاياتنا عنيدا معاندا لها كافرا لا يحقق الريب ولا سيما اذا كان كفر المقر الواضح وهو كفر جحود عنادا وبعده ما حكي عنه
ما روي ان الوليد مر برسول الله وهو يقرأ حم السجدة فرجع فقال لبني مخزوم والله لقد سمعت انفا من محمد كلاما ما هو من كلام الانس ولا من
كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى ولا ريب انه يعرف هذا القدر ثم زعم ان القران
سحر فانه معاند والعنيد هو الذي كان العناد خلقه وديدنه فلذلك زاده عنادا ووصف الله تمرده بتقديم الظرف فيه لمثل ذلك كان مختصا بايات
الله ولكان تاركا العناد في سائر الامور وقد جمع الايات ها هنا قال اخر انه كان منكرا للتوحيد والنبوة والبعث وهو في المخبر ولا يبالي السوق
وابطال حجج الله قال الوحيد سأرهقه صعودا اي سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو لا حدها الظاهر وهو ما روي عن النبي الصعود
جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا ومنه ... تكلف ان يصعد عقبة من النار كلما وضع عليها يده ذابت فاذا رفعها عادت
واذا وضع عليها رجله ذابت فاذا رفعها عادت الثاني انه مثل لما يلقى من العذاب الشاق الصعب الذي لا يطاق كما في قوله يسلكه عذابا صعدا ثم
شرع في كيفية عناده بقوله انه فكر اي ماذا يقول في القران وقدر في نفسه كلاما فتفكر كيف قدر وهذا الكلام مما يقوله العرب عند التعجب والاستعظام
يقولون قاتله الله ما اشجعه وقد يقال ما اشعره وأخزاه ما اطربه والمراد انه قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق بان يحسد عليه او دعي عليه ويكون التعجيب
في حاله كيف استنبط هذه الشبهة وانها ما يحيل فلو خوطب قوم بكلام حكي او هي الحقيقة فيما دعا عليه على طريقة الاستهزاء وبمعنى
ثم للدلالة على ان الدعاء الثاني ابلغ من الاول وهي حكاية لما كرروه من قولهم قتل كيف قدر ويجوز ان يكون للتقدير
الاخير التقدير الاول ثم نظر فيه لتمام الاحتياط فيما يتعلق باحوال القلب ثم وصف احوال الظاهر قليلا ثم نظر في وجوه القوم ثم عبس وبسر
الليث عبس يعبس عبوسا اذا قطب ما بين عينيه فاذا ابدى عن اسنانه في عبوسه قيل كلح فاذا اهتم لذلك وفكر فيه قيل بسر فان غضب مع ذلك قيل
بسل فالعبوس ميل الناس الى اهله وسكوته عن الايمان ويحتمل انه قال في القرآن ما يقوله ثم نظر فيه احتياطا والعبس تعبيره ثم قطب في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ادبر عن الحق واستكبر عنه ومعنى ثم في هذه الافعال سوى فعل الدعاء الثاني والثالث المهلة والفاء في قوله فقال
الدالة على التعقيب واستكبر ذكر هذه الشبهة وان الكلام لما خطر بباله تعقيب الفكر بمثابة الذي يتعلق به من غير تراخ وقوله يؤثر من
الاثر بالسكون الرواية كما مر اومن الايثار وهو مختار على جميع انواع السحر وقوله ان هذا الا قول البشر جار مجرى التوكيد من الجملة الاولى

ولعل الغرض بوسط العاطف بينهما ارادة ان الله تعالى [illegible] كلام غيره ومن شانه في هذا من الجلالة حكاية كلام معجزة بعد ما قصّ عليه
وجوه الحيلة في دفع الحق الصريح ولذلك جاء انه قال سأصليه سقر ولعله بدل من سأرهقه صعودا ثم قال وما ادراك ما سقر
والمراد التهويل ثم بيّنها بقوله لا تبقي ولا تذر قال بعضهم معناهما واحد والتكرير للمبالغة وقال اخرون لابد من الفرق فروي عطاء عن ابن عباس
انها لا تبقي من الدم واللحم والعظم شيئا فاذا اعيد واخلقا جديدا فلا تذر ان تعاود احراقهم وهكذا ابدا وقيل لا تبقي من المستحقين للعذاب الا عذبتهم
ثم لا تذر من ابدان اولئك المعذبين شيئا الا احرقته وقيل لا تبقي على شيء ولا تذر من فوقها الا استعملته والتقدير هي لا تبقي بدليل قوله لواحة
للبشر وهو خبر لواحة ويجوز ان يكون هذا خبر مبتدأ آخر قال الاكثرون من المفسرين من لاح العطش ولوحه اي غيره وذلك انها تسود البشرة وهي
على الجلود لحر قال ابو عبيد رزين الحسن والاصم يقال من يصفها التغيير لا يناسب بعد قوله لا تبقي ولا تذر ويقرب منه عكس الترتيب الا انه لا تغير البشرة
الا لأنهم شبهها في قوله لواحة انها من لاح البرق ويحه يلوح اذا لمع والبشر بمعنى الانسان وذلك انها تظهر لهم من مسيرة خمسمائة عام ثم بين ان الخزنة
الموكلين عليها تسعة عشر من الملائكة قيل صنفا وقيل صفا والاكثرون تخصيصها بالعدد وعدتها تسعة عشر اعينهم كالبرق وانيابهم كالصياصي
يخرجون لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت الرحمة منهم
يأخذ احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وذكر العلماء في تخصيص هذا العدد وجوها فقال المتشرعون هذا مما لا
يصل اليه عقول البشر كاعداد السموات والارضين وايام السنة والشهور وكاعداد الزكوات والكفارات والصلوات وقيل ان العدد على اقله
قليل وهو من الواحد الى التسعة وكثير وهو من العشرة الى ما لا نهاية لها فجمع بين نهاية القليل وبداية الكثير وقيل ان ساعات اليوم والليلة اربع وعشرون خمس
منها تركت لاجل الصلوات الخمس والباقية لكل منها ملك معذب من ضيعها في غير حق الله وقيل ان ابواب جهنم سبعة واحد للفساق وله
ولد زبانية واحد بسبب ترك العمل ولكل من الابواب الباقية ثلاثة لان الكفار يعذبون لاجل سوء الاعتقاد وترك الاقرار
وقال الحكماء ان فساد النفس الانسانية في قوتيها النظرية والعملية هو بسبب استعمال القوى الحيوانية والطبيعية لاجل جمعها والقوى الحيوانية
الشهوة والغضب والحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس الباطنة واما القوى الطبيعية فالجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية
والمولدة فلما كانت منشأ الآفات كلها هذه القوى التسع عشر لا جرم كان عدد الزبانية كذلك ثم بين ان مذهب الآية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم
امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاشد بن اسيد بن كلدة الجمحي وكان شديد البطش انا
اكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي ما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون ويرجون وان الجنسية مظنة
الرأفة ولذا جعل النبي من جنس الامة ليكونوا به رؤفا رحيما ولاستبعاد كون الملائكة الخارجين عن هذا البناء على القول بانها اعظم
الخيار وعلمهم تعلقت عليهم النارية فصارت مكانهم كالحيوانات مائة قوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة الآية هو على مذهب اهل
السنة ظاهر واما على اصول المعتزلة فقال الجبائي المراد بالفتنة تشديد التعبد ليستدلوا على قدرته وقال الكلبي هو الامتحان حتى يتوقف المؤمن
المتشابه ويعترض حكمة التخصيص بهذا العدد الى علم الخالق والكافر يعترض عليه وقال بعضهم اراد سوء عاقبتهم من الالطاف واجيب عن هذا بانه ان كان
بان انزال هذه المتشابهات لابد ان يكون لها اثر في تقوية داعية الكفر ولولا ذلك لما كان انزاله مع هذا الترجيح لا يحصل الا الايمان التسمية
الموجب للاضلال واعلم ان في الآية دلالة على سبحانه جعل افتتان الكافر بعدد الزبانية سببا لامور منها ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
ولا يرتاب وانها وليقول وقيل انكالا فقال الجبائي ان الله انما جعل افتتانهم بالعدد سببا ولكنه وضع فتنة موضع تسعة عشر كانه قال وما جعلنا عدتهم

تسعة

تسعة عشر الا فتنة اي جعلنا عدد الملائكة على هذا العدد المخصوص الذي جعلناه تقديره وما جعلنا عدتهم الا فتنة الا
للكافرين والا ليستيقن كما اهل التفاسير كذا القفال وقد نقل ابن عطية الواو العاطفة تذكر في هذا الموضع تارة ويحذف اخرى وانما سبب
استيقان اهل الكتاب ان هذا العدد في كتابهم ولكنهم لما كانوا عالمين بانه لا يتطرق التحريف الى كتابهم من غير انه درسه وتعلم
لانه اخبر كما في كتبهم هذا الامر الغريب من غير ان تلا كتابا ولم يكن يعرف الكتابة قبل الوحي الا بطريق الوحي على الحكم به خوارق العادة
وان زيادة الايمان للمؤمنين محمولة على الآحاد واعتقاد ذلك وانما نفي الارتياب عن اهل الكتاب والمؤمنين بعد اثبات الاستيقان وزيادة الايمان
لان الثاني مؤكد كانه قيل حصل لهم يقين جازم بحيث لا يحصل بعده شك وريب وان الذي حصل اليقين قد يغفل عن مقدمة من مقدمات الدليل
فيعود له الشك وفيه ايضا تعريض بحال من عداهم كانه قيل ولتخالف حالهم حال المرتابين من اهل الريب والكفران واما الذين في قلوبهم مرض
فهم اهل النفاق والذين في قلوبهم شك ونفاق واما ذلك لان السورة مكية ولم يكن بمكة نفاق وانما ظهر بالمدينة ففي الآية اخبار بالغيب وقد وقع على ما كان
والاخبار في الامور المستقبلة بعينها عند الاشاعرة والمعتزلة يسمونها الام العاقبة وقد مر في مواضع وقوله ماذا اراد الله بهذا مثلا اي قولا من التمثيل
في قوله سورة البقرة ومعنى كون العدد مثلا انه استعارة من المثل المضروب جاء المعنى في المثل بالعدد العجيب انهم ينكرون ان من اصلاح الكلام
كذلك مضروب المثل والمشار اليه المذكور من الاضلال والهدى يضل ويهدي قوله وما يعلم جنود ربك الا هو اشارة الى ما عليه من الحزنة الا انه لا يعلم
حكمه الا هو ولا يعلم حكمة ما عليه كل جند من العدد الخاص الا هو سبحانه كما يقوله اهل الحق وقيل ان القوم استقلوا ذلك العدد فقال تعالى
جوابهم هب ان هؤلاء تسعة عشر الا ان كلهم لكل واحد منهم من الاعوان والجنود ما لا يحصيه الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو لكثرتها الا هو
لا يعز عليه تتميم الخزنة عشرين ولكن له في هذا العدد حكمة لا يعلمها سواه وما هي الا ذكرى متصل بوصف سقر وما جعلنا
اصحاب النار الخ وهذا اعتراض وما سقر وصفتها الا تذكرة للناس ويحتمل ان يعود الضمير الى هذه الآيات المشتملة على هذه المتشابهات وهي ذكرى
لجميع العالمين وان لم ينتفع بها الا اهل الايمان قوله كلا قيل انكار لان يكون الكفار ذكرى لانهم لا يتذكرون او ردع لمن ينكر ان يكون احدى الكبر
نذيرا وزجر للقائل الجاهل والمحاجة انه يقدر ان يدفع مقابل خزنة النار او ردع لهم عن الاستهزاء بالعدد المخصوص وقوله والقمر قسم يعني
هذا تاكيد القسم بعده وقال الفراء اذ ادبر واد بر بمعنى واحد كقبل واقبل ودبر ويحيى بعضهم ان ابن عباس كان يعيب قراءة الثلاثي ويقول انما يدبر ظهر
البعير وهذا بحث في الرواية لان القراءات السبع كلها متواترة قال الواحدي والقراءتان عند اهل اللغة سواء ومنه امس الدابر وعلى هذا يكون
دبر الليل اي ادبر واسفار الصبح اي اضاءته كشيء واحد وقال ابو عبيدة وابن قتيبة هو من دبر الليل النهار اذا خلفه وجاء بعده
ثم قال انها اي ان سقر لاحدى الكبر اي الدواهي الكبر وهي جمع الكبرى قال الجار الله جعلت الف التأنيث كتاء التأنيث
فكما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ونظيره السوافي في جمع السافياء وهو التراب الذي تسفيه الريح والقواصع في جمع القاصعاء
كانها جمع فاعلة قال المفسرون المراد من الكبر دركات جهنم وهي سبع جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية فلو لم يكن سقر احدى
ظاهر وقال اهل المعاني المراد انها من بين الدواهي واحدة في العظم لا نظير لها نذيرا تمييز من احدى اي انها احدى الدواهي انذارا كما تقول
هي احدى النساء عفافا وقيل حال النعيم عن قريب التفسير ان نذير لشخص اراد النبي اي قم فانذر نذيرا قال الزجاج لمن شاء منكم وهو بدل من
وهو ان يتقدم ويتأخر مثل كقوله لمن شاء ان يتقدم الى الخير او يتأخر اي مطلق لمن شاء السبق الى الخير والتخلف عنه التقدم والتأخر وهو التهديد كقوله
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ويجوز ان يكون لمن شاء خبرا لان تقدم المبتدأ والمعنى مشيئة التقدم والتأخر لمن شاء واذا شاءوا التقدموا

هذا كونه ابتلاه كلا قال المعتزلة هذا يدل على ان العبد مختار ظاهر والاشاعرة يحملونه على التهديد وعلى انه لا يعمل شيئا الا ان يشاء الله سبحانه اي هو من شان الحسنة ان يتقدم

ان الله هو اهل التقوى اي الفاعل صفير جانب الرحمن لكن مشية العبد ناشئة من مشية الله تعالى لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ثم اكثر المعنى المتقدم بقوله كل نفس

بما كسبت رهينة اي نفس لاجرم لا محالة كالرهين في الحقوق المحبوسين الثاوين هيئة ليست التانيث لانه لا بمعنى مفعول يستوي

فيه المذكر والمؤنث ولكنها اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم واهل الجمل ان يكون التاء للمبالغة الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم عن

الرهن بسبب اعمالهم الحسنة كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق قال الكلبي هم الذين كانوا على يمين آدم فقال لهم الله هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقال ابن عباس

هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقال ابن عباس هم الملائكة وعن علي عليه السلام هم الاطفال قال الفراء هذا القول اقرب الى الصواب لان الولدان لم

يكتسبوا اثما يرتهنون به ولانه تعالى ذكر في وصفهم انهم يتساءلون عن حال المجرمين وهذا انما يليق بالولدان الذين لا يعرفون موجب دخول النار والاولون

حملوا السؤال على التوبيخ والتخجيل قال في الكشاف معنى يتساءلون عنهم يسأل بعضهم بعضا عن حالهم او يتساءلون غيرهم عنهم كقولك دعوته وتداعيناه

ثم لا يبعد ان يكون المراد يتساءلون عن المجرمين ما سلككم على الخطاب مع ان سياق الكلام يقتضي الغيبة هو انه حكاية قول المسؤلين عنهم لان المسؤلين

يلقون الى السائل ما جرى بينهم وبين المجرمين يقولون قلنا لهم ما سلككم وقال غيره المراد ان اصحاب اليمين كانوا يتساءلون من المجرمين اين

هم فلما راوهم قالوا لهم ما سلككم واقول يحتمل ان يكون الكلام مع المجرمين والاشكال الذي يتساءلون المجرمين عن حال المجرمين اي حال انفسهم ويكون

الاتيان بالمظهر مكان المضمر وهذا التكرير يجيء في القرآن وغيره من فصيح الكلام ثم انه تعالى اشار الى ذلك الذين ظلموا بالحق عن الذين

قيل لهم ما سلككم اي ما حال الذين ظلموا انه تعالى يخط الحق سابلا واذا جاز ذلك مع التصريح بما يكشف الرحمن وجه ربه وهذا من عناية

نظم القرآن وفصاحته غير بعيد والمعنى ما ادخلكم في هذه الدركة من النار فاجابوا بان ذلك امور اربعة احدها ترك الطعام والثاني ترك

اطعام المساكين قال العلماء يجب ان يحمل هذا على ترك الصدقة والصلوة الواجبتين والا لم يجز العذاب على تركهما الثالث الشروع والاشتغال مع

المبطلين كالمبطلين في اهل الحق وكل ما لا يعنى المسلم الرابع التكذيب بالبعث والجزاء والحين حتى اتانا الموت ومقدماته فمن هذا نتائج اعمال المكلف عليه وقد

يستدل بالآية على ان الكفار معاقبون بفروع الشرائع كما هم معاقبون باصولها كالتكذيب بيوم الدين وانما اخر لانه اعظم الذنوب اي انهم بعد

ذلك كله مكذبون بهذا الاصل وقوله ثم كان من الذين آمنوا يجوز ان يكون بسبب التلخيص وآخر الاصول ما تحمله السفينة وآخرها العبادة وان يتم

الارتقاء بترتيب عليه قوله حتى اتانا اليقين وهو آخر حالات المكلف فلو قدم لم يحسن معنى لا لفظا لوقوع الفصل بين المعطوفات قال في

الكشاف يحتمل ان كل واحد منهم دخل النار بمجموع هذه الاربع او دخلها بعضهم ببعضها والباقون بما بقي منها ولكنها تلك انهم جميعا مسؤلون

في الدركة ما ظاهر انهم كلهم دخلوها بمجموع الامور ثم رتب على ذلك انهم بقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وفيه دليل على ان غيرهم تنفعهم

الشفاعة وذلك المعنيون هم الفساق عند الاشاعرة ومن يقصد عند المعتزلة وفائدة الشفاعة زيادة درجاتهم والمعنيون من ابرهم ثم ونحوهم

بقوله فما لهم عن التذكرة اي عن القرآن الذي هو سبب الموعظة وقوله معرضين حال نحو مالك قائما كانهم حمر مستنفرة من قرأ بكسر الفاء

الشديدة النفار كانها تطلب النفار من نفوسهم وفي تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة ونداء عليهم بالبلادة والحماقة وعدم التدبر في ملاحظة

القرآن بل اسماعها هو سبب للاطمينان موجب لتفرقهم ولا ترى مثل نفار حمر الوحش ولا سيما اذا اربهاها رب وطول وصف الحمر بقوله فرت

من قسورة وهي جمع للرماة واسم جنس للاسد من القسر وهو القهر والغلبة وقال ابن عباس هي ركز الناس واصواتهم وعن عكرمة ظلمة الليل

ومن قرأ بفتح الفاء فهي المحمولة على النفار وفي تعجب بعضهم قراءة الكسر لان العامة احتاجوا على ان العامل انما الشيء فانه باب الطرح ذكر المعتزلة

انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نتبعك حتى تأتي كل واحد منا بكتب من السماء عنوانها من رب العالمين الى فلان بن فلان نؤمر فيها باتباعك و

روي ان بعضهم قالوا ان كان محمد صادقا فليصبح عند راس كل رجل منا صحيفة منشرة فيها براءة من النار ما كان الله تعالى عليهم بقوله

بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي قراطيس تنشر وتقرأ كالكتب والصحف او منشرة على ايدي الملائكة ان لك سلطانا كتبت قران تطوى

وقيل كانوا يقولون بلغنا ان بني اسرائيل كان الرجل منهم يصبح مكتوبا على راسه ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك فمعنى هذا ارادوا من الصحف المنشرة الكتابة

الظاهرة المكشوفة ثم ردعهم عن اقتراح الآيات فقال بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة ثم وصف القرآن بانه موعظة بليغة

وتذكرة شافية فمن شاء ذكره وتذكير الضمير ههنا وفي انه بتاويل الذكر او القرآن ثم بين السبب الاصلي في عدم الذكر قائلا وما يذكرون

الا ان يشاء الله واستدل الاشعري به ظاهر والمعتزلة حملوه على مشية القسر والالجاء ثم ختم السورة بذكر انه لما نهى عن كل قبيح

هو صفة القهر الذي يجب ان يتقى وصفة اللطف الذي بواسطته يجوز ان يرتجى والله اعلم واحكم

سورة القيمة مكية حروفها ستمائة واثنان وخمسون كلمها مائة وتسع وتسعون آيها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب

الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي

بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم

القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس

والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا

لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ
بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى
معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه كلا
بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة
تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي
وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى

ولكن

ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان
ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر
والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى

روى البلخي عن ابي ربيعة عن قنبل لاقسم على ان اللام حرف الابتداء لا اقسم ولا خلاف في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة برق بفتح الراء ابو جعفر
ونافع الاخرون بكسرها يحبون ويذرون على الخطاب ابو جعفر ونافع وابو عمرو وقرا حمزة وعلي وخلف بالامالة الشديدة [illegible] بحفص
والمفضل ومجاهد والنقاش عن ابن ذكوان ورويس الباقون بالثالث الوقوف القيمة للوامة لاستيناف الجواب اي لنجمعها
امانة لاحتمال ما بعده الحال والاستيناف القيمة البصر القمر والقمر للعطف لان كلا يصلح للردع عن الفرار والاحسن لا وزر المستقر واخر
بصيرة معاذيره لتعجل به وقرانه لاحتمال الفاء لترتيب الاخبار بيانه العاجلة الاخرة ناضرة ناظرة للفصل بين اهل السعادة والشقاوة باسرة
فاقرة التراقي راق الفراق بالساق المساق ولا صلى وتولى يتمطى للعدول الى الخطاب فاولى فاولى سدى يمنى فسوى والانثى
الموتى التفسير المشهور ان لا في قوله لا اقسم صلة زائدة كما ترى في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم واعترض عليه بوجوه احدها انه يوجب
الطعن في القران من حيث انه يقتضي الوثوق بنفيه واثباته قلت انه ورد في استعمالات العرب زيادة لا في هذا الفعل المخصوص لم يبق للطاعن
مجال على ان الحكم بزيادتها انما هو بالنظر الى اصل المعنى لا الى اطلاق التركيب ما يليق ثان الاولى كانها في الكلام قبل القسم وفيه انهم انكروا
البعث كما اخبر الله سبحانه عنه في اواخر السورة المتقدمة فقيل ليس الامر على ما ذكرتم اقسم بكذا وكذا انه الواقع والثالثة انه لا يقسم بالشيء الا تعظيما
له فكانها بمنزلة حرف القسم يقول الى الخطاب به كلا [illegible] ومتى [illegible] ذلك الاعتراض الثاني ان حذف الحرف انما يزاد في وسط
الكلام لا في اوله واجيب بالمنع الا ترى الى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر

ومادة الزيادة كما تقدم وقد يجاب بأن القرآن كله في حكم كلام واحد متصل بعضه ببعض لا سيما أول هذه السورة وآخر السورة المتقدمة
كما قلنا وقيل إن لا غير زائدة والمعنى على النفي كأنه قال لا أقسم بذلك اليوم وتلك النفس لعظم شأنهما ولظهور المقسم عليه ولكني أسألك غير مقسم إنما
لا نجمع عظامك إذا تفرقت بالموت فإن كنت تحسب ذلك فاعلم أنا قادرون عليه وقيل المعنى على الاستفهام الانكاري والتقدير ألا أقسم بيوم القيامة
ولا أقسم بالنفس اللوامة على التخصيص وهذا التأويل يعضده قراءة من قرأ لأقسم على أن اللام للابتداء قال بعضهم هذه القراءة لأقسم بيوم القيامة
تعظيما لها ولا أقسم بالنفس اللوامة تحقيرا لها لأنها إنما كانت لوامة لأنها تعلم عظم أمرها وإنما استعمله مقصورة في أحوالها على النفس اللوامة معنى
سبق لها في سورة يوسف في قوله إن النفس لأمارة بالسوء بيان سبب تسمية النفس تارة بالأمارة وتارة باللوامة ثم بالمطمئنة و
الذي ذكره المفسرون فيها وجوه منها ما قال ابن عباس إن كل نفس فإنها تلوم نفسها يوم القيامة على ترك الازدياد من الطاعة إن كانت محسنة وعلى التفريط إن كانت
مسيئة وضعف بعضهم هذا القول بأن أهل الجنة لا يكون لهم مثل هذه الخواطر وإلا لا انحرم ثم وعن الحسن إن هذه اللوم في الدنيا وهي لا تراه
الا الإيمان في نفسه وإن الكافر يمضي على سيرته لا يحاسب نفسه ومنها أنها النفوس الشقية التي تلوم النفس العاصية يوم القيامة بسبب أنها تركت التقوى
ولا يخفى وجه المناسبة بين الشيئين أعني بين يوم القيامة وبين النفس اللوامة على هذه الوجوه وقد خص النفس اللوامة بعضهم بآدم ؏
وذلك أنه لم يزل يتلوم على فعله الذي خرج به من الجنة وقيل إن الإنسان خلق ملولا فأي شيء طلبه فإذا وجده لم يقبل عليه فهو يلوم نفسه على أن
يطلبه فلكثرة هذا التردد سميت باللوامة والجمهور على أن جواب القسم محذوف وهو لتبعثن يدل عليه قوله أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه
وفي الإقسام بيوم القيامة على وقوع يوم القيامة مزيد تقرير وتأكيد لوقوعه فإن الإقسام بالمعدوم لا معنى له وفي ضم النفس اللوامة إليه
تنبيه على أن الغرض من القيامة هو إظهار أحوال النفوس وبيان ما في الساعة ويصدقها قال جمع من الأصوليين الإنسان في الآية الحسب
بالبعث على الإطلاق وقال ابن عباس هو أبو جهل وقال المفسرون نزلت في عدي بن أبي ربيعة ختن الأخنس بن شريق وهما اللذان كان رسول الله ؏
يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء وقال يا محمد حدثني عن يوم القيامة كيف أمرها ومتى يكون فأخبره النبي ؏ فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدق
يا محمد ولا أومن به أويجمع الله العظام فأنزل الله تعالى أيحسب الإنسان الآية قوله قادرين حال مؤكدة لأنه لما بين حال جمع العظام بدون القدرة
الكاملة التي بينه عليها القول وإن نسوي بنانه لأنه من قدر على ضم سلاميات الأصابع مع صغرها ولطافتها كما كانت أولا كان على
العظام الكبار أقدر وإنما خص البنان وهو الأنملة بالذكر لأنه آخر ما يتم به خلقه فذكره يدل على تمام الأصابع وتمام الأصابع يدل على تمام
سائر الأعضاء التي هي أطرافها وقيل المعنى أن نسويه فنجعلها شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار حتى لا يقدر على البطش والأداة إنه دل
رد العظام والمفاصل إلى هيئاتها الأولى وعلى ضد ذلك قوله بل يريد الإنسان من قوله أيحسب الظاهر أنه إضراب يجوز أن يكون استفهاما
مقدرا والمعنى ليفجر أمامه ليدوم على فجوره في الأوقات التي بين يديه وهي المستقبلة وهذا المعنى قول سعيد بن جبير يقدم الذنب ويؤخر
التوبة حتى يأتيه الموت على شر أحواله قال أهل النظم إنكار البعث يتولد تارة من الشبهة بأن يستبعد اجتماع الأجزاء بعد تفرقها وتلاشيها
وأخرى من الشهوة بأن يكون العادة والتربية القطع والميل إلى الفجور فأرشد إلى الجواب عن الشبهة بقوله أيحسب الإنسان إلى قوله بنانه والكلام على
الثاني بقوله بل يريد أي يكذب بما أمامه من البعث والحساب لئلا يقتص عليه اللذات العاجلة يسأل السؤال المتعنت أيان يوم القيامة ثم ذكر
أمارات الساعة آخر أمورها فإذا برق البصر تحير فزعا وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره ثم استعمل في كل حيرة ومن قرأ
بفتح الراء فهو من البريق أي لمع من شدة شخوصه كقولهم أنا أبو جهم ليوم تشخص فيه الأبصار فلهما وخسف القمر أي ذهب ضوؤه كأنما
سفر الدنيا

في الدنيا وقت خسوفها أو ذهب ضوؤه من قوله تعالى فخسفنا به وبداره الأرض وهذا تفسير جاري لا ي[illegible] لأن الجمع بينه وبين الشمس
فيبدل المعنى غير معقول أنه طالع في الخارج جمع الشمس والقمر في الأفق قبل وطلاعهما من المغرب وجمع ذهاب الضوء وجمعها سوقين يكون
كما تقدم لمن تقرأت في الاتحاد هذا في الحديث والحاصل في الله لا يتماطعان ويكونان في الفلك والملائكة كما كان قبل الى حد حياكا
البيع في التقدير قبل كونه ثم ثقل فإنه في الحرف يكون قال الإمام فخر الدين في مشارق بعض الملاحدة في الآية بأن خسوف القمر لا يحصل حال جمع الشمس
والقمر حال المقابلة وحيلولة الأرض والأولى عندي أن يجاب بأن احتمالها في الآية بمعنى آخر غير ما أهل الهيئة من أهل التنجيم كما من
الآية وإن سلم أن الخسوف لا يحصل حال جمع الشمس والقمر حينئذ في الحال والخسوف بعد القمر يحتمل أن يسقط الشمس ولا اجتماع بكون في
آخر وإن الاتحاد الزمان في هذه الأمور بحد ما كان ومن جعل هذه الأمور من علامات الآخرة عن الحسن وتجيء بحين الموت فنظا لمرة
خسوف القمر فيتقاد وذهاب ضوء البصر عند الموت وقال يعني يخاشعه له ابو عبيدة وجمع الشمس والقمر حدهما في الذهاب واجتماع الشمس والقمر
كناية عن اتصال الروح بعالم الآخرة والروح كالشمس والعقل كالقمر وكما أن القمر يقبل النور من الشمس
فالروح نور المعارف من عالم الملكوت وهذا التفسير يتلوح بالشبه قال الفراء إنما قال جمع ولم يقل جمعت مع أن الشمس مؤنثة لأن المراد
الجمع بينهما في ذهاب النور وقال الكسائي المعنى جمع النوران والضياءان وقال أبو عبيدة القمر شارك الشمس في الجمع وغلب جانب التذكير يقول
الإنسان المنكر ليوم القيامة أين المفر ولا استفهام على أصله أو هو إقرار من هذا القائل بأن المفر كما في زيد يقول المقرون كلا ردع
عن طلب مكان الفرار والفرار وهذا أصح عند أهل اللغة قال الأخفش والزجاج الصحيح ومن يقرأ بكسر الفاء مفتوح العين وزاي
المكان وجوز بعضهم أن يكون المفتوح موضعا وأصل الوزر الجبل المنيع ثم استعمل لكل ما التجأت إليه وتحصنت به والمعنى لا ملجأ لكم
وقيل من أفعال الوزر مفتوح الكاف أي إليه لا إلى غيره بل ذلك وقال الواحدي لا معنى للمستقر إلا المستقر المعاد ولا يعني تقديره مستقر أي المحكم
بل الحكم في أن ابن الإنسان يوم تقدم ما عمل وما أخر أي ما قدم من المعاصي في الحياة وما أخر وما خلف بعد الموت أو ما قدم من عمل
الخير والشر وما أخر من سنة حسنة أو سيئة وقيل بما قدم أول العمل وآخره أي جميع أعماله وأعلم أن هذا الإنباء إنما هو يوم القيامة ويحتمل أن
يكون عند الموت حين أنه متعلق من الحق في الدنيا وقيل إن الإنسان تنبيه لا على الموت وقيل بل الإنسان على نفسه بصيرة أي حجة
بينة وقال أبو عبيدة الهاء للمبالغة كعلامة وقال الأخفش جعله في نفسه بصيرة كما يقال فلان جود وكرم وذلك أنه يعلم القبح والحسن
وجمع الحفظة والملائكة كلهم وجنته ويصيب التكذيب على نفسه بمقام التبليغ وقال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل أن المراد شهادة
جوارحه عليه في وقوله ولو ألقى معاذيره تأكيد أي ولو جاء بكل معذرة يحتج بها عن نفسه ما نفعته لأنها لا تخفى شيئا من أفعاله فإن نفسه شاهدة
عليه وقيل على تفسير الواحدي والزمخشري المعاذير جمع معذرة كما أن المناكير جمع منكر ولو كان جمعا لقيل معاذر وقيل المعاذير الستور بلغة أهل اليمن
أن المعاذير جمع معذار وهو الستر والمعنى أن إرسال الستور لم يخف شيئا من حاله قال الحافظ هو هذا القول بالبحث في التسمية أن الستر يمنع
رؤية المحتجب كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب فذلك التركيب على الحجب والمنع ومنه العذار قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله زعم
قوم من قدماء الشيعة أن هذا القرآن قد غير بالزيادة والنقصان ومن جملة ذلك أنه لا يناسب بين هذه الآية وبين ما قبلها الأمر لم
بلا القرآن ثم علمه عليك ما تحرك به لسانك لتعجل به أي بأخذه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ؏ كان يشتد عليه حفظ التنزيل فكان إذا نزل
عليه الوحي حرك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبريل مخافة النسيان فنهاه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى في طه ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى

اليك وحيه وهذا من قبيل ترك الاولى ولعل هذا كان مأذونا فيه اولا ثم نهي بعد ما تبين [illegible] عليكم [illegible] الحكمة جمعه في
صدرك ثم قراءته [illegible] جبريل او [illegible] لسانه وحفظه كقوله [illegible] على الاول [illegible] على [illegible]
عليه وقيل ان جمعه ترتيبه على ما هو عليه في الخارج وما انزل جمعه في [illegible] والتركيب [illegible] على النظم [illegible] القرآن [illegible] قرأناه
جبريل فاتبع قرآنه فقال قتادة اي حلاله وحرامه [illegible] الامر اتباع الحلال والحرام بل المراد انه لا ينبغي [illegible]
[illegible] قال ابن عباس فكان النبي بعد ذلك اذا [illegible]
عليه جبريل اطرق واستمع فاذا ذهب قرأه [illegible] على القراءة حتى [illegible] على فهم معنى [illegible]
[illegible] في اثناء الوحي عن المعاني [illegible] ثم ان علينا بيانه [illegible]
بيان [illegible] الخطاب [illegible] الآية [illegible] الاستعجال [illegible]
[illegible] التعجيل [illegible] ثم الامر [illegible]
المدرج هذا الكلام في [illegible] المناسبة [illegible] الواقعة [illegible] الانسان [illegible]
العاجلة [illegible] التعجيل [illegible] الاستعجال
قوله كلا بل تحبون [illegible] القراءة [illegible] النسيان [illegible]
[illegible] العذر [illegible] التعجيل [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الانسان [illegible] اليه [illegible]
[illegible] التعجيل [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا [illegible] القراءة [illegible]
[illegible] لتعجل به [illegible] علينا جمعه [illegible] فاذا قرأناه [illegible] فاتبع قرآنه [illegible]
[illegible] كلا بل تحبون [illegible] رسول الله
[illegible] العاجلة [illegible] يا بني آدم [illegible]
وكل شيء [illegible] الدنيا [illegible] اليوم الآخر [illegible] ناضرة [illegible] والنضارة [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] ناظرة [illegible]
[illegible] الوجوه الناظرة [illegible]
[illegible] الاصمعي [illegible] به
الى ربها ناظرة [illegible] الآية على المكان [illegible]
وجوه [illegible] النظر [illegible] تقليب الحدقة [illegible]
[illegible] المكان [illegible] المعتزلة [illegible] الى ما يراد به

تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته [illegible] الرؤية [illegible] كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ويقال [illegible]
[illegible] تقليب الحدقة نحو الشيء [illegible] على الانتظار اي [illegible]
[illegible] والانتظار [illegible] الوقوع [illegible]
[illegible] الانتظار [illegible] لا [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الاختصاص [illegible]
والكشاف وهذا المعنى [illegible] الاختصاص [illegible] تقليب الحدقة ولا معنى الرؤية لانهم ينظرون الى
اشياء [illegible] الوقوع [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] النفس [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الروح [illegible] النفس [illegible]
[illegible] القلب [illegible] ذاكرا [illegible]
قوله وقيل من راق [illegible] الرقية [illegible]
الميت [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الرقي [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] الكافر [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الكافر [illegible] الموت [illegible] الموت [illegible]
الى [illegible] الفراق [illegible] الدنيا [illegible] اليقين [illegible]
[illegible] الاهل [illegible] الدنيا [illegible] الحياة [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الحياة [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الساق بالساق [illegible]
[illegible] يوم يكشف عن ساق [illegible] فراق الدنيا [illegible] الاهل والولد والمال والجاه [illegible] الاولياء
[illegible] الاخرة [illegible] الساق [illegible]
[illegible] سعيد بن المسيب [illegible] الساقان [illegible]
[illegible] الساق [illegible]
[illegible] الجنة
[illegible] النار [illegible] الانسان [illegible] رجع [illegible] اجرالله

سبحانه عن اختلاف احوال اهل الدين فيما يتعلق باصول الدين وفروعه [illegible] الرسول او البعث او القرآن [illegible] ولكن كذب
الحق [illegible] ثم ذهب الى اهله يتمطى [illegible] واصله يتمطط اي يتمدد لان المتبختر يمد خطاه [illegible]
[illegible] اهل العربية [illegible]
[illegible] ولا شرب [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] اي [illegible]
[illegible] الله [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] النطفة [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] الروح [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلعم [illegible] سورة [illegible]

سورة الدهر مدنية حروفها الف ومائة وخمسون كلماتها مائتان واربعون آياتها احدى وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا

واما

واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا و
اغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره
مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم
الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا

يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بانية من فضة
واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها
تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان
مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا
رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة
وسقيهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء

وكان

وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له
وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم و
شددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا
ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما
يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما

القراءات سلاسلا بالتنوين وفي الوقف بالألف أبو جعفر ونافع وعلي وأبو بكر وحماد وهشام سلاسل بغير تنوين وفي الحالين ابن كثير وحمزة وخلف ورويس ويعقوب
الباقون يصلون بغير ألف ويقفون بالألف قواريرا قواريرا بغير صرف وبغير ألف في الحالين حمزة ويعقوب كلاهما بالتنوين والوقف بالألف
أبو جعفر ونافع وعلي وأبو بكر وحماد وقرأ ابن كثير وخلف لنفسه الأول بالتنوين في الوصل والوقف بالألف والثاني بغير ألف في الحالين
الباقون كليهما بغير تنوين والوقف على الأول بالألف وعلى الثاني لؤلؤ بالواو [illegible] ويزيد وأبو بكر وحماد والآخرون بهمزتين عاليهم بسكون
الياء وكسر الهاء أبو جعفر ونافع وحمزة والمفضل الباقون بفتح الياء وضم الهاء خضر وإستبرق بالرفع نافع وحفص خضر بالرفع وإستبرق بالخفض
ابن كثير والمفضل وأبو بكر وحماد والآخرون بالخفض فيهما وما تشاؤن على الغيبة ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو الوقوف مذكورا ه أمشاج قد
يوقف عليه لئلا يوهم أن نبتليه صفة [illegible] لأنه حال من خلقناه أي خلقناه مريدا ابتلاءه والوجه مذكورا [illegible] ضمير المفعول
في نبتليه واحد والأمشاج جمع بصيرا ه كفورا ه سعيرا ه كافورا ه لاحتمال أن يكون عينا بدلا تفجيرا ه مستطيرا ه وأسيرا ه شكورا ه قمطريرا ه
وسرورا ه للآية مع العطف وحريرا ه لا لأن متكئين حال والعامل ما بعده الحال والاستئناف زمهريرا ه للعطف والتقدير تذليلا ه كانت قواريرا ه وقيل
يوقف عليه وليس بوجه لأن الثانية بدل من الأولى تقديرا ه زنجبيلا ه لاحتمال ما بعده [illegible] مخلدون ه [illegible] على تقدير صفة الولدان
والظرف [illegible] كبيرا ه وإستبرق قد لاختلاف الجملتين مع أن وجه الحال واضح أي وقد حلوا فضة ج لأن الواو يحتمل
الحال والاستئناف وهذا أولى لأن هذه النعمة العظيمة من سائر النعم طهورا ه مشكورا ه تنزيلا ه للآية مع الفاء أو كفورا ه وأصيلا ه لما ذكرنا
طويلا ه ثقيلا ه أسرهم ج تبديلا ه تذكرة ج سبيلا ه أن يشاء الله ط حكيما ه والوصل أوجه بناء على أن الجملة صفة في رحمته ط أليما ه التفسير اتفقوا على أن هل
ههنا وفي الغاشية بمعنى قد وهذا مما ذهب إليه سيبويه قال وإنما هي بمعنى الاستفهام حتى نقلت إلى معنى قد [illegible] حذفت الهمزة
لكثرة الاستعمال والدليل على تقدير الهمزة جواز إظهارها مع هل كقوله سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
ومعنى الآية أقد أتى والاستفهام يفيد التقرير وقد يفيد التقريب فيكون حاصله أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر
ما فيه من الزمان غير محدود وعن ابن عباس وابن مسعود أن الإنسان ههنا آدم والحين محدود وذلك أنه مكث أربعين سنة طينا إلى
أن نفخ فيه الروح فصار شيئا مذكورا وأما قبله كان كالمنسي وفي رواية أقام من طين أربعين سنة ثم من صلصال أربعين سنة ثم من حمأ مسنون
أربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة وإطلاق الإنسان على ما قبل نفخ الروح فيه من باب إطلاق [illegible] ويجوز أن يراد تعالى هل
هذا الذي الآن إنسان بالفعل زمان لم يكن هو فيه إنسانا إلا بالقوة وهذا صادق على آدم كما تناول كل بنيه [illegible] ولعل هذه الآية
كالمقدمة والتوطئة التي بعدها [illegible] وقيل لم يكن [illegible] على أنه نعت حين أو نصب على الحال من
الإنسان لأنه في تقدير المفعول وعن أبي بكر الصديق لما سمع هذه الآية ليتها تمت أي ليت تلك الحالة تمت وهي كونه غير مذكور لم يخلق ولم يكلف
قيل الإنسان [illegible] الحين هو ستة الأيام التي خلق فيها السموات والأرض ثم فرغ من خلق آدم [illegible] يوم الجمعة وقيل الإنسان عام والحين
مدة فترة الرسل وقيل الحين مدة لبثه في بطن أمه قال ابن الأعرابي وطائفة من أهل اللغة الأمشاج جمع مشج أو مشيج كالخلط والخليط لفظا
ومعنى [illegible] النطفة [illegible] أمشاج فيه [illegible] اعتبار [illegible] قطعا
والثوب [illegible] نطفة [illegible] ماء الرجل
وهو أبيض غليظ وماء المرأة وهو أصفر رقيق [illegible] يخرج من الصلب والثاني من الترائب فما كان من عصب وعظم وقوة فمن نطفة الرجل وما كان

يهام

مشج

من لحم ودم [illegible] وعن ابن مسعود هي عروق النطفة وقال الحسن [illegible] دم الحيض الذي [illegible] الجنين [illegible] ألوانها
نطفة ثم علقة ثم مضغة [illegible] الحكيم إلى أنها العناصر والأخلاط [illegible] عبارة عن أخلاط النطفة من حال إلى حال ولهذا قيل الإنسان [illegible]
الأخلاط ومنه قول ابن عباس نبتليه أي نصرفه في بطن أمه نطفة ثم علقة ثم مضغة [illegible] والأظهر أنه حال من [illegible] خلقناه من أمشاج لا للعبث بل
للابتلاء والامتحان ثم ذكر أنه أعطاه ما يصح معه الابتلاء وهو السمع والبصر اللذان هما أشرف الحواس [illegible] وفيه إشارة إلى أن الحواس السليمة
أسباب كلية لتحصيل الكمالات النفسية [illegible] وقيل في الآية تقديم وتأخير معناه لنبتليه [illegible] أي
قضى حقك والمعنى جعلناه حيا بصيرا لنبتليه [illegible] والباطنة [illegible] العقل
سبيل الهدى والضلالة قوله شاكرا أو كفورا حالان من مفعول هديناه أي مكناه وأقدرناه في حالتيه وقيل معناه هديناه السبيل ليكون
إما شاكرا وإما كفورا [illegible] جهة الوعيد أي فإن شاء فليكفر وإن شاء فليشكر [illegible] الشاكرين كما صرح أهل العربية أن
يكون حالا من السبيل على الإسناد المجازي لأن وصف السبيل بالشكر والكفر مجاز وهذه الآية [illegible] المعتزلة أما الذي اختاره
الفراء وهو مطابق لمذهب أهل السنة [illegible] في هذه الآية كما في قوله وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والمعنى هديناه السبيل
ثم جعلناه تارة شاكرا وتارة كفورا [illegible] حتى لا يكون بين القسمين واسطة [illegible] بالشاكر المطيع
وبالكفور [illegible] العاصي وهو الفاسق قوله سلاسلا من قرأ بالتنوين
فالغرض فيه المناسبة قال الأخفش [illegible] الجمع [illegible] وهذه لغة الشعراء اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك
في النثر وقيل إنه [illegible] الجمع لأنها أشبهت الآحاد [illegible] صواحبات يوسف وجوز في الكشاف أن يكون هذه النون بدلا من
حرف الإطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف [illegible] من قرأ بالتنوين [illegible] والسلاسل للأرجل والأغلال للأيدي
والسعير لأجل العقاب [illegible] الذين لا يؤذون الذر [illegible] كأس أي من إناء فيه الشراب وقال ابن عباس وغيره
هو الخمر [illegible] ما يمزج به والكافور اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده ولكن لا يكون فيه طعم الكافور ولا
مضرته [illegible] والحاصل أن ذلك الشراب يكون ممزوجا بماء هذا العين [illegible] والأظهر أنها [illegible]
[illegible] وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقيل يخلق فيها رائحة الكافور وبياضه
وبرده فكأنها مزجت بالكافور [illegible] كأنه قال يشربون
[illegible] المؤمنين الأبرار [illegible] العباد
[illegible] في اصطلاح القرآن بالأخيار وعلى هذا [illegible] استدلال المعتزلة بقوله ولا يرضى لعباده الكفر [illegible]
[illegible] الكأس [illegible] العين [illegible]
[illegible] العلوم
الحاصلة بالذوق والمكاشفة والكافور عبارة عن المعارف [illegible] الحاصلة بواسطة القوى البدنية [illegible] الوصول إلى
لذات [illegible] قال أهل العلم [illegible] وصف سعادة الأبرار كان
[illegible] عليه

او وذكر الواحدي في تفسيره البسيط والزمخشري في الكشاف وكذا الامامية اطبقوا على ان السورة نزلت في اهل بيت النبي صلعم ولا سيما في هذه الآية
يروى عن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلعم في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة
جارية لهما ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلثة ايام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلث اصوع من شعير فطحنت
فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين
من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين
ايديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي بيد الحسن والحسين عليهم السلام
واقبلوا الى رسول الله صلعم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم فقام وانطلق معهم فرأى
فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هنأك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة
وروي ان السائل في الليالي الثلث كان جبرئيل اراد بذلك ابتلاءهم باذن الله [illegible] بعضهم [illegible] ما هو اهل الجنة في وصفين اولا
في قوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا اي فاشيا منتشرا من استطار الحريق [illegible] والعرض
انه يتم [illegible] وذلك اليوم جميع المكلفين حتى الانبياء يقولون نفسي نفسي [illegible] والكواكب
ينتثرون [illegible] في هذا [illegible] بالآخرة على [illegible] الفزع الاكبر [illegible] من
يوما [illegible] وادا كان [illegible] في [illegible] هذه الغاية [illegible] الخوف [illegible]
ويطعمون الطعام على حبه اي مع اشتهائه والحاجة اليه كقوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقال الفضيل بن عياض اي على حب الله [illegible] الآية قوله وآتى المال على حبه ومعنى المسكين واليتيم [illegible] واما الاسير فعن
سعيد بن جبير وعطاء هو الاسير من اهل القبلة وعن ابي سعيد الخدري هو المملوك والمسجون وسمى رسول الله صلعم الغريم اسيرا فقال
غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك وقد سمي الزوجة [illegible] اسيرا [illegible] عوان عندكم اي اسراء [illegible]
الله صلعم يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه فيكون عنده اليومين والثلثة فيؤثره على نفسه وعند عامة العلماء
[illegible] الى الكفار في اول الاسلام [illegible] اليهم الواجبات والاحسان اليهم في دار الحرب [illegible] الامام فيهم ما يرى من قتل او من او فداء
والاسترقاق [illegible] في احتمال حكم الامام فيهم بالقتل في المآل لان [illegible] بالاطعام واجب على المؤمن [illegible]
[illegible] القصاص لم يكن له [illegible] هذا الاطعام واجبا على الامام فان لم يفعل وجب على المسلمين قال قتادة كان اسيرهم يومئذ المشرك
واخوك المسلم احق ان تطعمه فالاطعام ليس واجبا على المؤمنين ولكن الواجب هو [illegible] بالاطعام [illegible]
كان كذلك ولان المقصود الاعظم من انواع الاحسان الطعام الذي هو قوام الابدان [illegible] اي وجه كان وان لم
يكن الاكل نفسه قوله انما نطعمكم لوجه الله اي لرضاه خاصة ولا بد من اضمار القول ثم ان هذا القول يجوز ان يكون منهم باللسان منعا
لهم عن المجازاة بمثله او بالشكر [illegible] اطعامهم [illegible] ويجوز ان يكون [illegible] لما علم [illegible] ولكن الله علم
ذلك منهم فكشف [illegible] وفيه تنبيه على ما ينبغي ان يكون عليه كل [illegible] من اخلاص [illegible] عائشة انها كانت
تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل الرسول ما قالوا فاذا ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا والشكور مصدر

كالكنوز [illegible] اعاد [illegible] بالقصة شاكرا وكالزمن [illegible] الخلاف [illegible] تعليل الاطعام ويجوز ان يكون تعليلا لعدم ارادة
الجزاء ووصف اليوم بالعبوس مجاز [illegible] ان يشبه في ضرره وشدته بالاسد العبوس او بالشجاع الباسل والقمطرير
الشديد العبوس الذي يجمع ما بين عينيه [illegible] كالقطران [illegible] المطر ما يكون من الاحجام والحوله
[illegible] الشديد العبوس الذي يجمع ما بين عينيه [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] الزجاج [illegible] العقل [illegible] والظاهر [illegible] الاصلية [illegible]
[illegible] الله شر [illegible] على [illegible] الامامة
[illegible] الحكم [illegible] في الوجوه [illegible]
[illegible] الجوع [illegible]
[illegible] الاخفش والزجاج متكئين على نصب الحال [illegible] الجنة [illegible]
ان يقال متكئين [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الاخفش [illegible] والزجاج [illegible] متكئين [illegible]
[illegible] متكئين [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] المعطوف [illegible] جزاءهم جنة [illegible]
[illegible] الزمهرير [illegible]
[illegible] الظل [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] اهل الجنة [illegible] وقوله
وذللت قطوفها تذليلا اي [illegible] على قطافها كيف شاؤوا وقال ابن قتيبة [illegible] حائط [illegible] البراء بن عازب
من [illegible] ومن [illegible] ووصف طعامهم ولباسهم ومسكنهم [illegible]
[illegible] ذكر الاواني ومعنى القوارير من فضة [illegible] الاواني من فضة [illegible] القوارير [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الجنة [illegible]
من الفضة [illegible] قوله كانت قوارير [illegible] قوله كن فيكون اي تكونت قوارير [illegible]
[illegible] الشاربين [illegible] على [illegible]
[illegible] الربيع بن انس [illegible] الاواني [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الاواني [illegible] الزنجبيل [illegible]
[illegible] الاعشى كان القرنفل والزنجبيل [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الدنيا [illegible] القرآن [illegible]

السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل اي عذب سهل المساغ فكأن الباء واللام زيدتا فيه حتى صارت الكلمة خماسية ودلت

على غاية السلاسة [illegible] من جهة الزيادة قال الزجاج السلسبيل في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة والغاية في تسميتها بالسلسبيل مع تسميتها

بالزنجبيل على تضاد طعم الزنجبيل ولذعه ولكن ليس فيها اللذع هو مناف للسلاسة وقد نسب الى علي بن ابي طالب ان معناه سل سبيلا [illegible]

الرواية انها حينئذ [illegible] او سبيل التنبيه [illegible] لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالايمان والعمل الصالح

ومن شعر بعض المتأخرين شعر سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل والظاهر [illegible] والطايف [illegible]

والمتواترة [illegible] في سلاسلا [illegible] ان [illegible] الشاكلة [illegible] آية ثم وصف خدمهم بقوله ويطوف عليهم ولدان

مخلدون ويجوز ان يكون هذا بيانا للطائفين في قوله ويطاف عليهم آنية وقد مر [illegible] في الواقعة [illegible] حسنهم وصفا

ونقائهم وتفرقهم في المجالس لاصناف الخدمة [illegible] اللؤلؤ المنثور ويحكى ان المأمون ليلة زفت اليه بوران بنت الحسن ابن سهل وهو على بساط منسوج

من ذهب وقد نثرت عليه نساء الخلافة اللؤلؤ [illegible] المنظر وقال لله در ابي نواس كانه شاهد

مجلسنا هذا حيث قال كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من

صدفه لانه احسن واكثر مائية ثم اجمل نعيمهم لانه لا يحصر [illegible] بالاحد مادام في الدنيا فخاطب [illegible] لكل راء قائلا واذا رأيت

[illegible] ان يكون المفعول

متروكا ليشيع ويعم والمعنى ان الرؤية [illegible] نعيما وملكا كبيرا [illegible] ثم ظرف مكان [illegible]

الى الجنة يروى ان ادنى اهل الجنة منزلة [illegible] ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل الملك الكبير هو الذي لا زوال له [illegible]

اذا ارادوا شيئا كان [illegible] التعظيم وهو ان ياتي الرسول بكرامة من الكسوة والطعام والشراب والتحف الى ولي الله وهو في منزله فيستأذن

عليه ولا يدخل عليه رسول رب العزة وان كان من الملائكة المقربين الا بعد الاستيذان قاله الكلبي وقال اهل العرفان الملك الكبير هي اللذات

الحقيقية من المعارف الالهية والاسرار الربانية التي تختص بها اللذات [illegible]

سبحانه من قرأ عاليهم بسكون الياء فعلى انه مبتدأ وثياب سندس خبره اي ما يعلوهم [illegible] ثياب سندس ومن قرأ بالنصب فعلى انه

ظرف بمعنى فوق فيكون خبرا مقدما ويجوز ان يكون نصبا على الحال من ضمير الابرار [illegible] ان يكون عاليهم ثياب

سندس ويحتمل ان يكون العامل [illegible] والمضاف محذوف والتقدير رأيت اهل نعيم وملك عاليهم ثياب سندس ومن قرأ خضر [illegible] ومن قرأ

بالجر فعلى [illegible] صفة سندس [illegible] لانه جنس فكأن في معنى الجمع كما قالوا [illegible] الناس الدينار الصفر والدرهم البيض واما الرفع

في استبرق فالعطف على ثياب والجر العطف على سندس وكلاهما ظاهر قوله وحلوا اساور من فضة ان كان الضمير للولدان فلا اشكال لان

اساور المخدومين تكون من ذهب كما قال سبحانه في مواضع يحلون فيها من اساور من ذهب واساور الخدام تكون من فضة وان كان الضمير

للابرار فلا اشكال ايضا فلعلهم يسورون بالجنسين [illegible] على المعاقبة [illegible] على الجمع [illegible] ان يكون فيه سواران سوار من ذهب

وسوار من فضة [illegible] والطباع مختلفة ورب انسان يكون استحسانه لصفرة الذهب [illegible] ما يكون رغبته فيه

اتم قال بعض اهل التأويل [illegible] التي صارت ملكات [illegible] بها يتوسل الى جوار الحضرة الصمدية كما ان الذهب و

الفضة في الدنيا وسيلة الى تحصيل المطالب العاجلة ثم ختم حال الابرار بقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا [illegible] ظاهر والمراد انها ليست

بنجسة

بنجسة كخمر الدنيا ولا مستقذرة طبعا كالماء السائل [illegible] الوضرة والاقدام الدنسة ولا تؤول الى النجاسة ولكنها تترشح عرقا من ابدانهم

له ريح كريح المسك واما باطنه فهو مطهر [illegible] الطعام [illegible] الكافور والزنجبيل وان كان في آخر ذلك يسقون هذا الشراب

فيطهر بذلك بطونهم ويفيض عرق من جلودهم كريح المسك وذكر اصحاب التأويل ان الانوار الفائضة من العالم العلوي متفاوتة في

الصفاء والقوة والتأثير فبعضها كافورية بطبعها البرد واليبس ويكون صاحبها في الدنيا في مقام الخوف والبكاء والقبض وبعضها زنجبيلية

على طبع الحر واليبس ويكون صاحبها قليل الالتفات الى ما سوى الله [illegible] ثم ان الروح الانساني ينتقل من ينبوع الكافور

ومن مقام [illegible] المحرقة من الانوار [illegible] سائر الانوار [illegible] الصديقين [illegible] الى

معارج الكمال [illegible] هل كان لكم جزاء [illegible] ابن عباس [illegible] قال

هم [illegible]

[illegible]

[illegible] السورة ان الانسان وجد بعد العدم ثم ذكر انه خلقه من نطفة امشاج [illegible]

[illegible] القادر [illegible]

[illegible] الامتحان [illegible]

[illegible] ذكر الثواب [illegible]

[illegible] العلوم والحقائق [illegible] القرآن تنزيلا [illegible]

[illegible] سيغة الجمع [illegible] ذكر المصدر [illegible] التنزيل [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] قلب النبي وتثبيت فؤاده [illegible] الصبر [illegible] الكفار [illegible]

[illegible] اطعمهم [illegible] الكفور فان الكفر اعظم الآثام [illegible]

[illegible] الآثم والكفور [illegible]

[illegible] لا تضرب زيدا او عمرا [illegible]

[illegible] زيدا [illegible] الآثم والكفور

فان احدهما اذا كان [illegible] لانقطع [illegible] اثما او كفورا

ولو كان العطف بالواو [illegible] الترخيص [illegible]

[illegible] الآثم [illegible] الكفر [illegible]

[illegible] النبي [illegible] الرجل [illegible]

[illegible] الجنة [illegible]

[illegible] المنافق والكفر [illegible] الصبر على التكاليف [illegible]

على هذا الترتيب لان التخلية مقدمة على التحلية [illegible] ذكر اسم ربك بكرة واصيلا يعني في الصلاة اول النهار وآخره وهو المراد بقوله

بكرة واصيلا وليشتمل صلوات الفجر والظهر والعصر ومن الليل وهو المراد بقوله ومن الليل فاسجد له اي وفي بعض الليل صلّ له يعني صلوة
المغرب والعشاء وما بينهما وهو المعنى بقوله وسبحه اي وتهجد له طويلا من الليل ثلثيه او نصفه او ثلثه كما مر في المزمل ثم شرع في
توبيخ المتمردين عن طاعته مختصرا اياهم قائلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويؤثرونها ويذرون وراءهم يوما ثقيلا اي شديدا كقوله ثقلت
في السموات والارض ثم بين كمال قدرته فقال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اي ربطهم وتوثيقهم ومفاصلهم [illegible]
[illegible] بالاعصاب والعروق والاوتار [illegible]
واذا شئنا اهلكناهم بالنفخة وبدلنا امثالهم في شدة الاسر عند النفخة الثانية وقيل [illegible] من يطيع [illegible]
[illegible] وان تتولوا يستبدل قوما غيركم [illegible] ويأت بخلق جديد قال الامام فخر الدين الرازي هذا الكلام [illegible]
في لفظ القرآن وهو ضعيف [illegible] في تفسير ذلك [illegible]
[illegible] كان مقطوع الوقوع [illegible] النفخة الاولى والاحياء في النشأة الاخرى [illegible]
[illegible] مقطوع به [illegible]
[illegible] المتخذين الى
[illegible] وما تشاؤون الا ان يشاء الله [illegible] السورة [illegible]
[illegible] التحقيق والظالمين [illegible]

سورة المرسلات مكية حروفها ثمانمائة وستة عشر كلمها مائة واحدى و
ثمانون آياتها خمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات
نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او
نذرا انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا

السماء

السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت
لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادريك ما يوم
الفصل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين ثم ويل
نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ
للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه
في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم
القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات
واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين

انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي
ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر
كالقصر كانه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم
والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ
للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون و
فواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين

كلوا

كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين
فبأي حديث بعده يؤمنون

القراءة فالملقيات ذكرا بادغام التاء في الذال ابو عمرو و
حمزة في رواية عنهما عذرا بضم الذال الشموني والبرجمي و
نذرا بالسكون ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر و
حماد وقتت بالتشديد والواو ابو جعفر ويعقوب والتخفيف يزيد [illegible] ابدال الواو همزة [illegible] في جموع الساقون [illegible]
والتشديد [illegible] نخلقكم [illegible] [illegible] ابي ربيعة [illegible] والحلواني [illegible] وحفص والبخاري [illegible] ورش فقد [illegible]
نافع وعلي انطلقوا الى ظل بفتح اللام [illegible] جمالة على التوحيد حمزة وعلي وخلف وحفص [illegible] بضم الجيم [illegible] يعقوب الاخرون
بالكسر جمع الوقوف عرفا [illegible] نشرا [illegible] ذكرا [illegible] لواقع [illegible] طمست [illegible] نسفت [illegible] اقتت [illegible] [illegible] وما ادراك ما
[illegible] للمكذبين [illegible] الاولين [illegible] الاخرين [illegible]
بالمجرمين للمكذبين مهين مكين معلوم فقدرنا القادرون للمكذبين [illegible] للمكذبين [illegible]
[illegible] لا [illegible] للمكذبين
لا ينطقون فيعتذرون للمكذبين الفصل [illegible] والاولين فكيدون للمكذبين
وعيون يشتهون تعملون المحسنين للمكذبين المجرمون للمكذبين لا يركعون للمكذبين يؤمنون التفسير [illegible] في اول هذه السورة
محتمل ان يكون [illegible] اما الاحتمال الاول [illegible] ووجوها الاول [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] كثير [illegible] واحدا [illegible] عليه [illegible] اذا اجتمعوا عليه [illegible]
يكون [illegible] بالاحسان والمعروف [illegible] حينئذ ظاهر [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] الانبياء والمؤمنين [illegible]
[illegible] الرياح [illegible] الامر [illegible] واهلكتهم [illegible]
[illegible] حين ارسلت العذاب [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] بالوحي [illegible] الشرائع في الارض [illegible] بين الحق والباطل [illegible] ذكرا الى الانبياء [illegible]
[illegible] قال الاخفش والزجاج [illegible] الشكر والكفر [illegible] الشكر والكفر [illegible]
[illegible] ابو عبيدة [illegible] جمع عذير [illegible] جمع نذير [illegible] الانذار [illegible]

اي عاذرين او منذرين الوجه الثاني انها الرياح اقسم الله سبحانه وتعالى برياح عذاب ارسلهن متتابعة فعصفن عصفا وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو
ففرقن بينه كقوله ويجعله كسفا فالقين ذكرا اي صرن سببا في حصول الذكر لان الانسان العاقل اذا شاهد تلك الرياح التجأ الى ذكر الله والتضرع اليه فيكون
عذرا للذين يعتذرون الى الله بالتوبة والاستغفار وانذارا للذين يغفلون عن الله ويغفلون شكره اذ ينسبونه الى الانواء الوجه الثالث انها القرآن
وآياته ارسلت متتابعة بكل عرف وخير فعصفن اي [illegible] سائر الملل والاديان والكتب اي ابطلتها [illegible] عقيب الارسال ونشرت مع ذلك
التدريج آثار الحكم وانوار الهداية في قلوب العالمين ففرقت بين الحق والباطل فالقت الذكر والشرف [illegible] كما قال وانه لذكر لك ولقومك
الرابع انها طوائف الانبياء ارسلوا بالوحي المستعقب لكل خير [illegible] في العصوف والاشتداد الدال عليه [illegible] ثم
فرقوا بين المؤمن والكافر والمتقي والجاحد والقوا الذكر والتوحيد الى الناس كافة [illegible] الخامس وهو التأويل بالرسالة
هي الدواعي والالهامات الربانية ارسلت فاحدثت في العصوف والاشتداد [illegible] القلب حتى عما سوى الله فانتشرت آثارها في سائر
الاعضاء والجوارح فلا يسمع الا بالله ولا يبصر الا بالله [illegible] والمشي وسائر الحركات والسكنات ففرقت بين الوجود المجازي وهو سوى الله
وبين الوجود الحقيقي وهو البقاء بالله فالقت الذكر على كل الجوارح فلم [illegible] الاعضاء الاخر فيه وجوه ايضا احدها وهو المنقول عن الزجاج
واختاره القاضي ان الثلاث الاول هي الرياح كما في الوجه الثاني من الوجوه المتقدمة والباقيتان للملائكة كما في الاول منها ووجه الجمع بينهما ان الرياح
والملائكة هو اللطافة وسرعة الحركة وثانيها ان الاثنين هما الرياح والثلاث الاخيرة للملائكة لانها تنشر الوحي [illegible] ظهور الفرق [illegible]
الله [illegible] على القلوب [illegible] ويقوي هذا الوجه عطف الثانية على الاولى بالفاء [illegible] والتسبيب ثم
[illegible] وعطف الباقية عليها بالفاء وثالثها ان الاولى ملائكة الرحمة والثانية ملائكة العذاب والباقية آيات القرآن على ما سبق قوله
انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه [illegible] من الجنة والنار [illegible] والاكثرون [illegible] القيمة [illegible]
[illegible] فاذا النجوم طمست اي [illegible] كما [illegible] واذا الكواكب انتثرت واذا النجوم
انكدرت [illegible] فيه [illegible] الله [illegible] النور [illegible] الانتثار في الكتاف [illegible] وفيه [illegible]
الانتثار [illegible] الاعدام [illegible] قوله واذا السماء فرجت اي فتحت كقوله وفتحت السماء فكانت ابوابا واذا الجبال
نسفت اي [illegible] كالحب اذا نسف بالمنسف [illegible] في قوله ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال مجاهد
والزجاج [illegible] الرسل [illegible] الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على اممهم وكان هذا الوقت مبهما عليهم قبل ذلك [illegible]
ان يعني وقت [illegible] التي كانت تنتظره وهو يوم القيمة ثم عجب العباد من هول ذلك اليوم فقال لاي يوم اجلت الامور المتعلقة
الرسل وهي تعذيب من كذبهم وتعظيم من صدقهم [illegible] الامم اليه ويحيونهم [illegible] الحساب [illegible]
للواردين ثم [illegible] اجلت ليوم الفصل بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم ثانيا فقال وما ادراك ما يوم الفصل [illegible]
[illegible] يومئذ اي يوم اذا كان كذا [illegible] سلام عليكم [illegible] في هذه السورة في عشرة
مواضع [illegible] التأكيد والتقرير كما في سورة الرحمن ثم [illegible] الاولين [illegible] ثم نتبعهم الآخرين
[illegible] اهلكهم الله يوم بدر [illegible] كذلك اي مثل ذلك الاهلاك الفظيع نفعل بكل مجرم ثم [illegible]
عليهم فقال الم نخلقكم من ماء مهين حقير [illegible] وهو النطفة فجعلناه في قرار مكين هو الرحم [illegible] الى قدر معلوم

الثاني مقدار معلوم من الزمان [illegible] الا [illegible] فقدرنا بالتشديد فنعم القادرون اي فنعم المقدرون له نحن [illegible] قرأ بالتخفيف
من القدرة [illegible] القراءتان [illegible] بالتخفيف والتشديد لغتان ويجوز ان يكون المخفف من القدرة اي فقدرنا على خلقه
وتصويره كيف شئنا [illegible] احسن التقويم [illegible] ويل يومئذ للمكذبين [illegible] من وجهين احدهما ان النعمة
كلما كانت اعظم [illegible] الثاني ان القادر على الابتداء [illegible] على الاعادة [illegible] الدليل الواضح [illegible] ثم عدد عليهم نعم الآفاق بعد
[illegible] الارض [illegible] ويجوز ان يكون [illegible] كالشداد والصيام [illegible]
راس [illegible] احياء [illegible] الانسان [illegible] احياء [illegible]
[illegible] على [illegible] العلم [illegible] وقيل حتى كونها
كفاتا الاحياء [illegible] ونصل [illegible] وقيل [illegible] الارض [illegible]
[illegible] والوجه هو الاول [illegible] في يوم الفصل وقال [illegible] انطلقوا الى ما
كنتم به [illegible] ثم [illegible] يوم القيمة [illegible] يومئذ [illegible]
[illegible] فيقول الله [illegible] من ظل [illegible] فيقولون [illegible] عذاب [illegible] المكذبين
الى ما كنتم به تكذبون من عذاب [illegible] انطلقوا الى ظل قال [illegible] ولا يغني من اللهب [illegible] القوم حتى [illegible]
[illegible] الثلث [illegible] فوقهم [illegible] تحت [illegible] قال قتادة هو الدخان [illegible] والثالث من [illegible]
[illegible] حتى يفرغ من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وقال في الكشاف [illegible] الدخان العظيم [illegible]
[illegible] الثلاث [illegible] الاخرى [illegible] والشيطانية [illegible]
[illegible] الثلث [illegible] من الظلمات [illegible] ولا ظليل ولا يغني من اللهب
[illegible] من حر الشمس [illegible] من حر اللهب [illegible]
في [illegible] ولا كريم [illegible] لان [illegible] كان [illegible] عن الانفراد
[illegible] هو العطش [illegible] من النار [illegible]
[illegible] سعيد بن جبير ومقاتل والضحاك [illegible] وروي عن ابن عباس انه
[illegible] كالمدح [illegible] القبيح [illegible] جمع [illegible] ويجوز ان يكون جمع
جمالة [illegible] على [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] ابن عباس [illegible] وقال الفراء يجوز ان يكون الجمالات [illegible]
[illegible] الجمال [illegible] كانها [illegible] والاكثرون على ان [illegible] الصفر
[illegible] وقال الفراء [illegible] من الابل [illegible] من لون النار كان [illegible] الجمل
الاسود الذي [illegible] من الصفرة [illegible] وحينئذ يكون [illegible] كان [illegible] اعلم انه
[illegible] في العظم [illegible] بالقصر [illegible] والكثرة [illegible] الحركة [illegible] ابن عباس [illegible]

قال هذا التشبيه انما يرد على ما هو المعتاد في بلاد العرب وتصويرهم تشبيه الحساب جارية مجرى الخيمة فجمع ابو العلاء ذلك نسب الشرر بالطراف
وهو الخيمة من الادم قال حمر ساطعة الذوايب الذي ترى بكل شرارة كطراف فزعم صاحب الكشاف انه لا يذكر ذلك لانه لحقه معتقدا بما
المعجز الطرح الاول وحل نصب من ان يتصدى للمعارضة احد بعد استقرار امرها ولم يلتفت الى المعارض ولا قد ذكر صاحب الكشاف فلتذكر
التفاوت بين القران وبين كلام ابي العلاء من وجوه الاول ان لون الادم قريب من لون الشرارة الا ان الجمالات متحركة كالشرارة دون
الخيمة الثاني ان المقصود موضع الامن تشبيه الشرارة به اشارة الى الكافر انما تولدت آفته من الموضع الذي يتوقع منه الامن وهو دينه و...
التي يظن انه مستند على شئ وليست الخيمة موضع الامن الكلي الثالث ان الشرر متتابعة كالجمالة وكذلك الطراف الرابع ان العرب يعقلونها
ان الجمال في ملك الجمال والعلم النعم وحصول النعم ولذلك قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون ففي الآية اشارة الى انكم كنتم تعدون كل الجمال في
حصول الجمال الحق وهذه الشرارات التي هي كالجمال وهذا التهكم غير موجود في الشعر الخامس ان الابل اذا تفرقت وشردت متابعة الى من
وقع بينها فيها الاشتداد فتشبيه الشرارات بها مفيد كالقصر والطراف ليس كذلك السادس ان القصر يكون اعظم طالبا من الطراف
والجمالات جمع جمع الجمع يكون اكثر عددا من الطراف والغرض التوكيد فيكون تشبيه القرآن ابلغ في المعنى المقصود السابع ان التشبيه
بشيئين كالقصر والجمالات في اثبات الوصفين كالعظم والصفرة اقوى من تشبيه الوصفين من التشبيه بشئ واحد الوصفين بينهما
لان الاول كالمبين المفصل والثاني كالمجمل المبهم اذ يحتمل ان يكون وجه التشبيه واحدا منهما فقط الثامن ان الانسان انما يكون طيب العيش
اذا كان وقت الانطلاق راكبا ووقت النزول له فالقصر الظل مكانه قيل في الآية على سبيل التهكم تركبكم هذه الجمالات من الشرر
وظلكم مثل هذا القصر ولو شبه بالطراف لم يحصل هذا المقصود التاسع ان تطاير القصر وهو من اللبن والحجر والخشب اهول اغرب
من تطاير الخيمة وهي خفيفة لحم العاشر ان سقوط القصر افظع واهول من سقوط الطراف هذه خلاصة كلام الامام في هذا المقام اوردناها
لئلا يكون كتابنا خاليا عن شئ من نفائسه قوله عليه كلمته هذا يوم لا ينطقون بين وبيان انه نعم من الازرق سال ابن عباس عن الجمع بين هذه
الآية وبين نحو قوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فاجاب بتفاوت الرتب وتباين الوصفين وعن الحسن اراد لا ينطقون بحجة صحيحة
وقال غيره واضح كانهم لم ينطقوا ولم يعتذروا وقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون انما لم يقل فيعتذروا بسقوط النون النصب كما لا يقضى عليهم
عليهم فيموتوا لانه لو نصب لاوهم انهم انما لم يعتذروا لاجل انهم لم يؤذن لهم في الاعتذار ولولا المنع لاعتذروا وهذا غير جائز ولكن المراد انه لا
لهم في نفس الامر كما لا اذن ما فاته المطلق التفوه لا للتسبب هذا مع ان فيه رعاية الفاصلة وهي من جملة الفصاحة اللفظية ولهذا الوجه قرئ في سورة
اقتربت الى شئ نكر بالاستقلال وقرئ فيما في آخر الكهف وآخر الطلاق عذابا نكرا بالوجهين قالوا وانما لم يؤذن لهم في الاعتذار لانه سبحانه ازاح
الاعتذار في الدنيا بتقديم الانذار بدليل قوله فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا ولهذا قال في آخر هذا الاخبار ويل يومئذ للمكذبين ثم اشار الى بيان توبيخ
والتوعيد الى اليوم المذكور بقوله هذا يوم الفصل ثم اوضح هذه الجملة بقوله جمعناكم ايها المتاخرون والاولين لان الفصل لم يوضح بين الخلائق
لا يمكن الا باحضار الكل وقد استدل به على عدم جواز القضاء على الغائب ثم عجزهم وحقر امرهم بقوله فان كان لكم كيد فكيدون وفيه اشارة
لا حيلة لهم في دفع العذاب عن انفسهم يومئذ كما كانوا يحتالون في الدنيا ويؤذون بذلك انبياء الله واولياءه وهذا التعجيز والتخجيل من جنس العذاب
الروحاني فلهذا عقبه بقوله ويل يومئذ للمكذبين ثم [illegible] ثم عجزهم بتعديد ما اعد للمطيعين المتقين من الظلال والعيون والفواكه [illegible] كلا
التي لا ترجح فيها ولا تغني عن الحر والعطش مستقر ولا في ذلك النعم مقولا لهم كلوا واشربوا هنيئا اكرام لا امر تكليف وهذا ايضا من جنس العذاب الروحاني

والشبه

بالنسبة الى الكافرين حيث يرون الذين اتقوا الشرك في النعيم المقيم ولهذا اردفه بقوله ويل يومئذ للمكذبين ثم ذكر ان الويل ثابت لهم في حال ما يقال
لهم في الآخرة كلوا وتمتعوا [illegible] وطريقة اقول الظاهر انه [illegible] بعد ذلك كما انتم اختاروا [illegible] بان يقال
لكم مدة قليلة في الدنيا تنبيها لهم وتذكيرا بحالهم السيئ وما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم وعلل ذلك بكونهم مجرمين اعداء الكرام
ويجوز ان يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستأنفا خطابا للمكذبين في الدنيا ثم ذمهم على ترك الخشوع والتواضع بقوله [illegible] ما كان على العرب
اشد من الركوع والسجود [illegible] بعد ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقالوا لا نجبي [illegible] فقال لا خير
في دين ليس فيه ركوع ولا سجود [illegible] ثم ختم السورة بالتعجب من حال الكفار واصرارهم على جحد الاسلام [illegible] بعد القران وبيانه [illegible] اقول الجاثية نظيره

سورة النبا مكية حروفها سبعمائة وسبعون كلمها مائة وثلث وسبعون آياتها اربعون لا خلاف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ

أَفْوَاجًا وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ

فَكَانَتْ سَرَابًا إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَآبًا

لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا جَزَاءً وِفَاقًا إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ

حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا

فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ

وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَكَأْسًا دِهَاقًا لَا يَسْمَعُونَ

فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا رَبِّ

السموات

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ

خِطَابًا يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ

إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ

فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا

يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

القراءة [illegible] ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وفتحت بالتخفيف عاصم وحمزة وعلي وخلف [illegible]
مقصورا حمزة [illegible] غساقا [illegible] رب بالرفع [illegible] أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو والمفضل الباقون بالجر على البدل
والبيان [illegible] وسهل ويعقوب وعاصم غير المفضل الآخرون بالرفع على هو الرحمن أو على أنه خبر [illegible] الوقوف يتساءلون [illegible]
[illegible]
[illegible] عن النبأ العظيم مختلفون [illegible] سيعلمون [illegible] مهادا أوتادا أزواجا سباتا لباسا معاشا شدادا وهاجا ثجاجا
ونباتا ألفافا ميقاتا [illegible] أفواجا أبوابا سرابا مرصادا مآبا أحقابا [illegible] شرابا [illegible] أن يكون
صفة لأحقابا [illegible] غساقا وفاقا حسابا [illegible] كذابا [illegible] كتابا عذابا
مفازا وأعنابا أترابا دهاقا [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] خطابا [illegible] صفا [illegible] صوابا
[illegible] مآبا قريبا [illegible] التفسير [illegible]
[illegible]

والفائدة في هذا الاسلوب ان يكون اقرب الى التفهيم والايضاح مع ما في هذا الاستفهام من تفخيم شأن ما وقع فيه التساؤل والنبأ العظيم من خطابات ومع السؤال عن حقائق الاشياء

المجهولة والنبأ العظيم الذي يحكم العقول بعظمه ولكن لا يدعي فيه العجز يكون مجهولا لوقوع بين المسئول بما هو وبين النبأ العظيم مشابهة من جهة

الوجه والمشابهة احد اسباب المجاز والنبأ العظيم البعث بدليل الردع عن الاختلاف والتهديد بعده وتقديم الضمير وبناء الكلام عليه

لتقوى الكلام لا للاختصاص فان قريشا كانوا مختلفين في امر البعث فمنهم من يثبت المعاد الروحاني فقط ومنهم من شك فيه كقوله وما نحن بمستيقنين

ما نحن بمن يقطع بامر البعث ومنهم من انكر ذلك وقيل ان بعضهم كان يسأل بعضا عن اليقين ويتجددون عنه متعجبين من وقوعه والجمهور انه يكون

المعقول محلوف اي يتساءلون النبي والمؤمنين نحو تراهم الهلال فيكون التساؤل بطريق الاستهزاء ويحتمل ان يكون الضمير للمسلمين والكافرين

جميعا فسألون عنه اما المسلم فليزداد خشية واستعدادا واما الكافر فلاجل الاستهزاء وقيل النبأ العظيم القرآن واختلافهم فيه ان بعضهم جعله

سحرا وبعضهم شعرا او كهانة وقيل نبوة محمد كانوا يقولون ما هذا الذي حدث ويجيئ ان جاء هو منا او منهم وقالت الشيعة هو علي ع

قال قائل في حقه شعر هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب قال اهل المعاني تكرير الردع مع الوعيد تشديد فيه على غاية التشديد

وثم اشعار بان الوعيد الثاني ابلغ ويجوز ان يكون الاول في الدنيا والثاني في الآخرة وقيل الاول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الاول

ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر وحذف مفعول العلم اي سيعلمون ان ما يتساءلون عنه ومختلفين فيه حق وصدق وقيل لما

اتصل العيان بالخبر من قرأ ستعلمون بالخطاب فقد سلك سبيل الالتفات ثم عدد دلائل القدرة على البعث ودلائل الحكمة في الجزاء على كلا منهما

من وجهات تكرير التوفر على الطاعة ولا تكفر بالاقدام على المعصية والمهاد الفراش والاوتاد ما يثبت بها الطناب الخيمة شبهت

الجبال الراسيات بها لانها تمسك الارض ان تتحرك عليها او تدستى تحت ونحو او لا ازواج الاصناف والمتقابلات الحلو والقبيح ان الحسن

والدميم والقصير وغير ذلك من الاضداد والسبات الراحة والتركيب يدل على القطع والازالة ومنه سبت الرجل رأسه اذا حلقه فالنوم يزيل

التعب عن الانسان فيستعقب الراحة او الراحة والتردد وقال الزجاج وغيره هو الموت وهذا التفسير لا يناسب مقام التعديد

النعم واللباس ما يتغطى به والليل لحق الهول شعر وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب والمعاش من معنى او اسم

زمان لان الناس يتقلبون فيه لوجوه معايشهم والشداد المحكمة التي لا يقبل الخرق والخرق الا بما شاء الله والوهاج المتلألئ والوقاد وقد جاء الخليل

والوهج حر النار ولا منافاة ان الشمس جامعة للنور والحرارة والمعصرات السحائب التي تعصر عما من اذ شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر

كقولك احصد الزرع اي حان ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وهذا القول مروي عن ابن عباس واختاره ابو العالية

والربيع والضحاك وقال مجاهد والكلبي ومقاتل وقتادة هي الرياح التي تنشئ السحاب وتدر اخلافه فكانه سبب الانزال والثجاج

منصب بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج صب دماء الهدي فهي علته لا انزال

وهي لحرانها جعل للانسان والنبات للانعام فاما ثمار والحيات والمتقدمة لاجل التفكه والتلذذ قال الكسائي والاخفش الالفاف جمع لف بالكسر

ويحتمل ان يكون جمع لفيف كشريف واشراف وقال في الكشاف انه لا واحد له كالاوزاع للجماعات المتفرقة ومثل قولهم اجرة الجاف التي تختلفه

واعلم ان هذه الاشياء تنظر الى حدوثها وبكثافة تدل على الفاعل المختار وبتطرف انتظامها الى الاحكام والاتقان تدل على كمال العلم والحكمة الدالة ويعيد

ثبوت كمالاته في هذه الاوصاف ان ثبت للسائل ثبت وكان الخبر مقالحر الصادق عن وقوع هذا الممكن موجبا للجزم به على ان في اخراج النبات بعد

يبسه وجفافه دليلا ظاهرا على امكان اخراج الموتى من القبور وبعثهم بحياتهم بعد تفرق اجزائهم فلذا رتب على هذه البيانات قوله ان يوم

الفصل

الفصل

كان ميقاتا اي حدا يؤقت به الدنيا او حد الفصل لحكومات تنتهي الخلائق اليه والنفخ ههنا هي الثانية التي يكون بعدها الحشر بدليل قوله

فتأتون افواجا اي جماعة جماعة اي زمرة كل امة مع امامهم وقيل كل فريق مع امامه ويروى صاحب الكشاف ان معاذا سأل رسول الله صلعم فقال

يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم

منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم يسيل

القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع النار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم

ملبسون جبابا سابغة من قطران لاصقة بجلودهم واما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل

السحت واما المنكسون رؤسهم فاكلة الربوا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون

السنتهم فالعلماء والقصاص الذين يخالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون

على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويمنعون حق الله

في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء وفتح السماء تشققها وانفطارها وهو معنى اخر غير المذكور وكانت السماء

كانها الكثرة ابوابها المفتحة لنزول الملائكة صارت بكليتها ابوابا قوله وحملت الارض يحتمل ان يعود الى مقدر دل عليه الكلام اي

وكانت ذات ابواب اما الجبال فانه سبحانه ذكر حالها بعبارات مختلفة ويمكن الجمع بينها بان اول حالها الاندكاك والجبال دكتا دكة

واحدة ثم تصير كالعهن ويكون الجبال كالعهن ثم تصير كالهباء وفتت الجبال بسا فكانت هباء منبثا وهي في كل هذه الاحوال في مواضعها

ثم تنسف لانها للرياح عليها وانها للجبال نسفت ثم تطير ههنا الى الجوية وهذا للارض البارزة نسيرها ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة

والثاني الجبال متطيرة في الجو كالهباء فمن نظر اليها حسبها لتكاثفها اجسادا جامدة وهي في الحقيقة مارة مر السحاب كما قال وترى الجبال

تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والثالث انها تضمحل لما كانها الاصلية فمن نظر الى مواضعها بعد مظان الجبال هناك حتى يقال ادنا

منها الرجل بها شيئا كالسراب حتى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقد اشار الى هذه الحالة بقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا

ثم اخبر عن احوال الاشقياء والسعداء يومئذ وقدم ذكر الاشقياء لان الكلام بني في السورة على التهديد قال النحاة كانت في علم الله او هي

مسلوبة الدلالة على الحدوث والمرصاد اسم المكان الذي يرصد فيه كالمضمار اسم المكان الذي يضمر فيه الخيل والمنهاج اسم المكان الذي ينهج فيه

والمعنى ان خزنة جهنم يرصدون الكفار هنالك وان خزنة الجنة يستقبلون المؤمنين عندها لان جوازهم عليها بدليل قوله وان منكم الا

واردها وهذا قال الحسن وقتادة وقيل طريقا ومر الى الجنة والمرصاد نحو مقدام بمعنى المبالغة في رصد اعداء الله وقوله للطاغين متعلق بما

او بما قبله وعلى التقديرين لا بد من اضمار وهو لفظة الطريق لاهل الجنة ثم ذكر كيفية استقرارهم هنالك لابثين ومن قرأ بغير الف فهو ادل

على الثبات قال الحارثي الليث من وجد منه اللبث واللبث الذي من شأنه اللبث لا يكاد يبرح المكان لبثا والاحقاب جمع الحقب

المترادف والمتتابع اي حقبا بعد حقب لا نهاية لها وقيل ولا تتناهى كما يقال حقب بعده اخر قال الحسن الاحقاب لا يدري احد ما هي ولكن الحقب الواحد

سبعون الف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون وسأل هلال الهجري عليا رض فقال الحقب مائة سنة السنة اثنا عشر شهرا الشهر ثلثون

يوما اليوم الف سنة وقال عطاء والكلبي ومقاتل عن ابن عباس الحقب الواحد بضع وثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الف سنة

من ايام الدنيا ونحو هذا روي عن ابن عمر مرفوعا فان قيل هذا يوجب اهل النار لا سيما الطاغين غير متناه والاحقاب بالتفاسير المذكورة وان كثرت

سلفها متناهية فاوجه الجمع بينهما قلت الحقب متناه ولكن الاحقاب لا نسلم انها متناهية فان الجمع لا يلزم تناهي آحاده فيجوز ان يكون المعنى كلما
مضى حقب تبعه آخر كما قال الفراء سلمنا ان الاحقاب تفيد التناهي لكن بالمفهوم والمنصوص الدالة على التأبيد كقوله يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ابدا بالمنطوق ولا شك ان المنطوق راجح وقال الزجاج المعنى انهم يلبثون فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما و
غساقا ثم يلبثون فيها الوجه الآخر غير الحميم والغساق وذكر في الكشاف وجها آخر وهو ان يكون احقابا من حقب عامنا اذا قل خيره وحقب فلان اذا
اخطاه الرزق فهو حقب وجمعه احقاب فينتصب حالا عنهم اي نكدين وقوله لا يذوقون حال والبرد معروف اي لا يجدون فيها هواء باردا ولا ماء
باردا وقال الاخفش والكسائي والفراء وقطرب هو النوم ومنه قيل ان البرد لانه ... النوم ولهذا ... العطش وسببه توجه الحرارة الغريزية
الى الباطن عند منع الحواس الظاهرة والحركات الاختيارية وفي امثالهم منع البرد البرد اي اصابني من البرد ما منعني من النوم وقد ضعف
هذا القول بانهم لا يقولون ذقت البرد ويقولون ذقت الكرى ... عن الزمخشري فكيف يصح نفي البرد عنهم وقد ... عن الاول
بان الذوق ... فاي ترجيح لاحدهما على الآخر وعن الثاني بان المراد برد له روح لا الذي فيه عذاب والحميم الماء البالغ في
الحرارة والغساق صديد اهل النار وقد مر في سورة صاد وقوله جزاء نصب على المصدر اي جزاهم جزاء وفاقا نعت على الوصف اي ذا وفاق
لعملهم في القبح والفظاعة والدوام ثم ذكر علة التأبيد فقال انهم كانوا لا يرجون لا يخافون ولا يتوقعون حسابا وهذه اشارة الى
نقصانهم بحسب القوة العملية فان الذي اعتقد انه لا حشر ولا حساب لا يبالي باي شيء فعل من القبائح والمظالم واي شيء ترك من الخيرات
والفضائل وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا اشارة الى فساد عقائدهم حتى جحدوا الحق وكذبوا الرسل ومصدر فعل بتشديد العين يجي
على فعال بالتشديد وهو الاكثر وبالتخفيف عند بعضهم ولهذا قرئ به الا في الشواذ قال جار الله هو مصدر كذب بدليل
قوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وهو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا بآياتنا فكذبوا كذابا او تنصبه
بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا بآياتنا فكاذبوا مكاذبة
او كذبوا بها مكاذبين لانهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة او لانهم يتكلمون بما هو
افراط في الكذب فعل من يغالب في امر فيبلغ اقصى جهده اقول فقد اراد بالوجه الاخير ان باب المفاعلة يبنى على المغالبة فيمكن ان
يستدل بالمفاعلة على المغالبة بطريق العكس لحريتي قوله وكل شيء احصيناه من باب الاضمار على شريطة التفسير وقوله كتابا مصدر
لانه والاحصاء يلتقيان في معنى الضبط وتحتمل ايضا ان يكون حالا اي مكتوبة في اللوح او في صحف الحفظة قال جار الله وهذه جملة معترضة وقوله
فذوقوا تمام التعليل المذكور اي انهم فعلوا كذا وكذا وكنا نحصي عليهم جميع الكليات والجزئيات ولهذا لكشاف القاضين على فوت علم الشرائع ... البحث
طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب والتعقيب بالفاء للجزاء الدال على ان المذكور مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات وزيادة العذاب
يحتمل ان يكون لاجل ان المرتين اذا استمر ودام ازداد الاحساس به ويحتمل ان يكون لازديادكفرهم وعتوهم حينا بعد حين كقوله فزادتهم
رجسا الى رجسهم ويحتمل ان زيادة العذاب عبارة عن نفس الاستمرار لانه لا ينتهي ابدا بخلاف الزيادة والمراد انا لن نخلصكم من العذاب اصلا
ثم شرع في شرح احوال السعداء قائلا ان للمتقين مفازا فوزا وظفرا بالمطالب لا مانع او موضع فوز ثم فسره بقوله حدائق الى آخره والحدائق
البساتين فيها انواع الشجر وقد مر في قوله حدائق ذات بهجة وخص منها الاعناب لبيان مزيته على سائر الفواكه والكواعب النواهد
واحدها كاعب كطالق وطالق وهي التي ظهر ثديها كالكعب لطائفة قليلة والاتراب اللذات والدهاق المترعة الملوءة وهذا

قوله

قول اكثر اهل اللغة كابي عبيدة والزجاج والكسائي والمبرد وروي ان ابن عباس دعا غلاما له فقال اسقنا دهاقا فجاء الغلام بها ملاى
فقال ابن عباس هذا هو الدهاق وعن ابي هريرة وسعيد بن جبير ومجاهد هي المتتابعة قال الواحدي واصل هذا من قول العرب دهقت
الحجارة دهاقا وهو شدة تلازمها ودخول بعضها في بعض وعن عكرمة دهاقا اي صافية والدهاق على هذا القول يجوز ان يكون جمع
دهق وهو خشبتان يغمز بهما والكأس الخمر اي خمر ذات دهاق وهي التي عصرت وصفيت بالدهاق ولا يسمعون فيها اي في الجنة
وهو الاظهر او في الكأس في شربها لغوا كلاما باطلا ولا كذابا اي لا يكذب بعضهم بعضا لانهم اخوان الصفاء وخلان الوفاء ومن
قرأ بالتخفيف فمعناه انه لا يجري بينهم كذب ولا مكاذبة قال جار الله جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كانه قال
جازى المتقين بمفاز وعطاء نصب بالمفعول به اي جزاهم عطاء وقال الزجاج المعنى جازاهم بذلك جزاء واعطاهم عطاء ومعنى حسابا كافيا
من احسبه الشيء اذا كفاه فقال حسبي وقيل اي على حسب اعمالهم بمعنى الحساب العد والتقدير لبعضهم عشر ولبعضهم سبعمائة واكثر الى
ما لا نهاية له وهو من الحسب مثلا فانه الكثرة وصله بمعنى عطاء كثيرا وانما قال في الجزاء وفاقا وفي الجزاء السيئة سيئة مثلها اي موافقة
لها واما هنا فالمراد ثواب المؤمنين وليس ذلك بقدر العمل فقط ولكن بمقدار ما يكفيه ثم مدح نفسه بقوله رب السموات والارض
وما بينهما الرحمن وقد تقدم اعرابه في الوقوف والضمير في لا يملكون قيل للكافرين ونقله عطاء عن ابن عباس يريد لا يخاطب المشركون اما
المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم وقيل للمؤمنين لانه ذكرهم اقرب مرة من ذكر الكفار والمراد انهم لا يخاطبونه الا باذنه
والاكثرون على ان الضمير لاهل السموات والارض فان احدا من المخلوقين لا يملك مخاطبة الله ومكالمته ولا يرد عليه الشفاعة لانها
بالاذن لانه المالك والذي لا يملك المخلوق على ان لا يملك خطابا من جهته انهما كل من سواه فهو من مملوكه والمملوك لا يملك شيئا
... المعتزلة انه عالم بقبح القبيح غني عن فعله وعالم بغناه فلا يفعل الا الحسن ... لا وجه
والمخاطبة ثم اكد المعنى المذكور بقوله يوم يقوم الروح وهو اعظم المخلوقات وقد مر الكلام في سورة سبحان في تفسير قوله ويسألونك
عن الروح والصف مصدر في الاصل لا يثنى ولا يجمع غالبا ولهذا جاز ان يراد انهم يقومون صفين الروح وحده صف والملائكة باسرهم
وجاز ان يراد يقوم الكل صفا واحدا او يقومون صفوفا كقوله وجاء ربك والملك صفا صفا ثم بين انهم مع انهم جلالة قدرهم لا
يتكلمون الا بشرطين احدهما الاذن من الله والضمير في قوله الا للشافع او للمشفوع اي لا يتكلم الا هؤلاء او لا يتكلم في الا في حق هؤلاء
والثاني ان يقول صوابا والضمير في الثاني اما الشافع فالمراد انهم لا ينطقون الا بعد ورود الاذن في الكلام ثم بعد الاذن يجتهدون حتى
لا يتكلمون الا بما هو حق وصواب واما المشفوع والقول الصواب على هذا التفسير كلمة التوحيد شهادة ان لا اله الا الله ذلك يوم الحق اي لا باطل
فيه ولا ظلم او هو الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه مآبا او مرجعا والظاهر ان الضمير في شاء عائد الى من وفيه دليل المعتزلي
وروى الجبري عن ابن عباس ان الضمير لله ... عذابا قريبا وهو عذاب الآخرة لان ما هو آت قريب وقال المراد قول النفس ... انه الكافر لتقدم
ذكر الانذار وقوله الكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم وعن الحسن وقتادة انه المؤمن لمجيء ذكر الكافر بعده ولان المؤمن لما قدم
الخير والشر فهو ينتظر لامر الله كيف يحدث واما الكافر فانه قاطع بالعقاب لا يحصل الانتظار والاظهر انه عام في كل مكلف وما استفهامية
مقدمة او موصولة منصوبة بينظر فيلزم باضمار ان حذف العائد من صلته وحذف الجار لان الاصل ان يقال ينظر الى ما قدمت يداه قوله كنت ترابا فيه
وجوه احدها التمني لم اكن حيا مكلفا الثاني ليتني لم ابعث وبقيت على حالتي الثالث ... والاحبار ان البهائم تحشر فيقتص للجماء من القرناء

وتردد ترابا فيود الكافر حالها ليخلص من العذاب وانكر بعض المعتزلة ذلك لانه تم اذا عادها فهو بين معوض وبين متفضل عليه ولا
التعذيب لا يجوز ان يقطعها عن المنافع لان ذلك كالاضرار بها وقال القاضي اذا وفر الله تم اعواضها وهي غير كاملة العقل فيبعد
ان يزيل الله حياتها على وجه لا يحصل لها شعور بالالم فلا يكون ضررا وقال بعضهم ان الحيوانات اذا انتهت مدة اعواضها جعل الله
كل ما كان منها حسن الصورة ثوابا لاهل الجنة وما كان قبيح الصورة عقابا لاهل النار الرابع قال بعض الصوفية اراد باليتني كنت ترابا متواضعا
في طاعة الله كالتراب لا مترفعا كالنار الخامس قيل الكافر ابليس عاب آدم بالتراب وافتخر بانه ... خلقني من نار

سورة النازعات مكية حروفها سبعمائة وثلث وخمسون كلماتها مائة وسبعون آياتها ست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ
سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ
الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ
أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ يَقُولُونَ ءَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ
ءَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ فَإِنَّمَا
هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ هَلْ أَتَاكَ

حديث

حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى
اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ
تَزَكَّى وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى فَأَرَاهُ الْآيَةَ
الْكُبْرَى فَكَذَّبَ وَعَصَى ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى فَحَشَرَ
فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فَأَخَذَهُ اللَّهُ
نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
لِمَنْ يَخْشَى ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا
رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ
ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا

ماءها ومرعىها والجبال ارسىها متاعا لكم

ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم

يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم

لمن يرى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم

هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس

عن الهوى فان الجنة هي الماوى يسئلونك

عن الساعة ايان مرسىها فيم انت من ذكرىها

الى ربك منتهىها انما انت منذر من يخشىها

كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحىها القراءة

والسابحات

والسابحات سبحا فالسابقات سبقا بالادغام فيهما ابو عمرو وحمزة وعباس ... في الرعد الا ابن عامر ... ووافق الكسائي ...

بالاخرة وعلى غير بخشيه وقتيبة وخلف ورويس وعاصم غير المفضل وحفص طوى كما في طه وكذا لما بعدها الاخرة وخلفا

والجبال فانهما يفخمان مخمار ... ابو جعفر ونافع وابن كثير وعباس ويعقوب منذر من بالتنوين ... وعباس كانهم يوم ...

للتخفيف الوقوف غرقا نشطا سبحا سبقا امرا لا لان جواب القسم محذوف وهو لتبعثن ... يوم ... المدبرات وليس

كذلك لان تدبير الملائكة قد انقضى ... يوم تتبعها ... الرادفة واجفة خاشعة ... وصف ... وابتداء

حكاية قولهم في الدنيا في الحافرة ... استفهام انكار ... خاسرة ... الانكار ... واحدة بالساهرة موسى لان

اذ لا يجوز ان يكون ظرفا الا اذكر ... السجاوندي ويحتمل ... ان الحديث طوى لا احتمال

ان يكون اذهب معمولا ... القول ... معمول القول ... طغى للآية مع اتفاق الجليلين والوصل

للفارق ... العطف تخشى للآية ... الاستفهام مع العطف ... الكبرى ... ان الوصل اولى ... واتصال المقصود

وعصى للتلك ... يسعى ... الاعلى والوصل ههنا الزم ... الاولى يخشى ... الكلام ... الاستفهام

ام السماء بناها ... لا تقع صفة للعبرة ... ضحىها دحىها ... على انه

مثله كالتفسير ... الاجل ... ارسىها ولانعامكم الكبرى

لان يوم ظرف جاءت ... ان يكون يوم معمولا اذكر ...

ويجوز ان يكون مجموع الشرط والجزاء وهو قوله فاما من طغى ... سعى لمن يرى طغى الدنيا الاولى الهوى

الماوى مرسىها ذكرىها منتهىها يخشىها التفسير في الكلمات ... ماسبق واول ...

... النازعات طوايف الملائكة اقسم سبحانه بطوايف الملائكة الذين ينزعون نفوس الكفرة من بني آدم غرقا اي نزعا

... من اقاصي الاجساد من انامله واظفارها ... والاغراق في اللغة ... في القوس ... حتى

انتهاء الى ... والذين يخرجون لنفوس المومنين برفق ... والطوايف التي تسبح في مضيها اي تسرع

فتسبق الى ما امروا به فتدبر باذن الله امرا من امور العباد ... مقاتل يعني بهذه الطوايف جبرئيل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل

واعوانهم كل منهم جبرئيل موكل بالرياح والجنود وميكائيل موكل بالقطر والنبات واسرافيل بنفخ الصور وملك الموت بقبض الارواح قال

الامام فخر الدين الرازي النازعات هم الذين نزعوا انفسهم عن الصفات البشرية والاخلاق الذميمة من الشهوة والغضب والموت

والحرص والسقم لانهم جواهر روحانية مجردة والناشطات اشارة الى ... هذه الاحوال ليس على سبيل الكلفة والمشقة

لكنه بمقتضى الطبيعة والماهية والسابحات هم الذين ... فسبق بعضهم في ميدان القربان وحلبة البرهان فهذه

امر العالم العلوي والعالم السفلي باذن مبدعهما ... ويمكن حمل هذه الامور على مراتب النفس الانسانية ... المذكور في

الثاني وهو قول الحسن البصري انها النجوم وتخصيص ذلك على الوجه المطابق اللغة والهيئة انها تغرق في النزع من المشرق الى المغرب

بالحركة الرابعة وتنشط نشطا اي تخرج من برج الى برج من قولك ثور ناشط اي يخرج من بلد الى بلد وهذا بحركته البطيئة الثانية

واما السابحات فهي اشارة لقوله كل في فلك يسبحون ولان سيرها المتفاوت بسببه ... سبق بعضها بعضا وترتب على السبق ...

والانصرافات ومعرفة الفصول والاوقات وتقدمه العلم بالكائنات بل العالم السفلي وتدبيراتها مناطة بتلك الحركات باذن
خالق الارض وفاطر السموات فلهذا ادخل الفاء في الفريقين الاخيرين دون الاولين الوجه الثالث انها صفات خيل الغزاة تنزع
في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها لانها عراب وهي ناشطات تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب وهي سابحات تسبح في
جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر وتدبيب فيه الوجه الرابع وهو اختيار ابي مسلم النازعات ايدي الغزاة او انفسهم تنزع
القسي باغراق السهام والناشطات السهام الخارجة من ايديهم او قسيهم والسابحات الخيل العاديات او الابل والمدبرات العقبات تعني
لانها تاتي في ادبار هذه الافاعيل امر الغلبة والنصرة جواب القسم يوم ترجف منصوب بجواب القسم المحذوف وهو لتبعثن وقوله تتبعها
حال ثم اورد على نفسه ان هذا يوجب ان يكون البعث عند النفخة الاولى واجاب عنه بانهم يبعثون في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان كلتاهما
رايته عام كذا وانما رايته في ساعة منها والراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وهي النفخة الاولى وهي من الاسناد
المجازي والرادفة رجفة اخرى تتبع الاولى فيضطرب الارض لاحياء الموتى كما اضطربت في الاولى لموت الاحياء وقد ورد في الحديث
ان بين النفختين اربعين عاما ويروى ان الله تعالى يمطر الارض في هذه الاربعين ويصير ذلك الماء عليها كالنطف ويكون سببا في الاحياء
وعنه [illegible] بما بيناه وقيل الراجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي قيام الساعة من قوله عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون
وقيل الراجفة الارض والجبال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والرادفة السماء والكواكب لانها تنشق وتنتثر على اثر ذلك وقيل الراجفة
هي الارض تتحرك وتتزلزل والرادفة زلزلة ثانية تتبع الاولى حتى تنقطع الارض وتفنى وقال ابو مسلم بناء على تفسيره الذي روينا عنه ان
كلا من الراجفة والرادفة هي خيل المشركين وارادتهما طائفتان من المشركين حاربوا رسول الله صلعم وآله فسبقت احداهما الاخرى
والقلوب الواجفة اي القلقة والابصار الخاشعة هي ابصار المنافقين وعلى الاقوال القلوب الموصوفة مبتدأ وقوله ابصارها خاشعة خبره
وفي الكلام اضمار اي ابصار اصحابها خاشعة بدليل قوله يقولون ائنا لمردودون في الحافرة اي في الحالة الاولى وهي الحيوة واصله من قولهم رجع
فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه حفرا فالطريقة في الحقيقة محفورة الا انها سميت حافرة على الاسناد المجازي
او على النسب اي ذات حفر كما قلنا في عيشة راضية [illegible] فاقوال الانكار مع الاشارة الى وجه الاحالة قائلين
ائذا كنا عظاما نخرة من نخر العظم فهو نخر ونخر مثل حذر وحاذر وهو الاجوف البالي الذي تمر فيه الريح فيسمع لها نخير [illegible]
[illegible] لان النخرة بالالف ابلغ في المعنى [illegible] قالوا على سبيل الاستهزاء [illegible] الكرة اذا
نحن نرد ونرجع كرة خاسرة ذات خسران [illegible] بقوله فانما هي زجرة اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله فانها لا
صيحة واحدة [illegible] الزجر [illegible] صاح عليه فهي صيحة اسرافيل النفخة الثانية [illegible] في بطون الارض فيسمعونها فيقومون
والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان سالكها لا ينام خوف الهلاك ولان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة اي جارية
والاظهر انها ارض الاخرة وقيل هي ارض الدنيا ثم ذكرهم قصة موسى لانه ابتلي بها الانبياء المتقدمين [illegible] تسلية للنبي صلعم [illegible] ان
فرعون كان اكثر جمعا واشد قوة من كفار قريش والوادي المقدس المبارك المطهر وطوى اسم واد بالشام عند الطور وقد مر في طه قوله
هل لك الى ان تزكى [illegible] هل لك حاجة او ميل او التفات ونحو ذلك وهذا كل حاجة بموجب التكاليف لان المكلف
لا يصير كذلك الا بالتخلية عن كل ما لا ينبغي والتحلية بكل ما ينبغي ويجوز ان يكون التزكي اشارة الى تطهير النفس عن النقوش الفاسدة وقوله

واهديك

واهديك اشارة الى التحلي بالاخلاق الفاضلة التي اولها واشرفها التوحيد المرتب عليه الخشية التي هي ملاك جوامع الخيرات ولهذا قال
من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل وعن بعض الحكماء اعرفوا الله ثم خافوه [illegible] ثم هذا اختصار كانه قال فذهب موسى
الى فرعون فقال له ما امر به فلم يصدقه فرعون وجحد نبوته [illegible] المخاطبة بالاستفهام الذي معناه من التلطف والمداراة
ما لا يخفى فهو كقوله فقولا له قولا لينا [illegible] الاية الكبرى [illegible] العصا او اليد او هما [illegible] فكذب بالقلب واللسان ثم نسب
المعجز الى السحر وعصى باظهار التمرد والطغيان فلما رأى الثعبان [illegible] هاربا او [illegible] موسى [illegible] باظهار
التجلد وجوز ان يكون ادبر موضوعا مكان اقبل كما يقال اقبل فلان يفعل كذا بمعنى طفق يفعل فكنى عن الاقبال بالادبار لاظهار التجلد
والقصد [illegible] معنى [illegible] رؤية الاية الكبرى [illegible] ومن ترجح
عنه [illegible] ثم ادبر [illegible] الحرب [illegible] مع ادعاء الربوبية ما لا يخفى [illegible] والكبرياء [illegible] من الناس فجمع جنوده
للقتال او جمع السحرة فنادى في المقام الذي اجتمعوا فيه معه او امر مناديا وقيل قام فيهم خطيبا فقال ما قال وانتصب نكال على انه مصدر
مؤكد كانه قيل نكل الله به نكال [illegible] مصدر [illegible] التنكيل مثل السلام والتسليم قال الحسن وقتادة عذاب الاخرة الاحراق وعذاب الاولى الاغراق
وقيل الاخرة والاولى صفتان للكلمتين ثم اختلفوا فعن مجاهد والشعبي وسعيد بن جبير ومقاتل وبرواية عطاء والكلبي عن ابن عباس
ان الكلمة الاولى ما علمت لكم من اله غيري والكلمة الاخرة انا ربكم الاعلى وبينهما اربعون سنة او عشرون وفيه دليل على انه تعالى يمهل ولا
يهمل وذكر قوم [illegible] النكال [illegible] التكذيب [illegible] حين اراه الاية الاخرى هي قوله انا ربكم والاعلى اخره هي وصفه بالاعلى
فانه لو اقتصر على الاولى لم يكن كفرا [illegible] قول يوسف ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي لكنه لما وصفه بالاعلى صار كفرا
بالاولى [illegible] الامام فخر الدين الرازي [illegible] انه ليس خالق السموات والارض وما بينهما [illegible] فرعون كان
دهريا منكرا للصانع والحشر والجزاء وكان يقول ليس لاحد عليكم امر ولا نهي سواي فانا ربكم والمحسن اليكم [illegible]
خلق العالم [illegible] فيجب الحكم عليه بالجنون [illegible] العقل فالقول بنفي الصانع [illegible] وجود الاشياء [illegible] فيها
يجب الحكم عليه بعدم العقل [illegible] الفرق بين الامرين [illegible] ذلك [illegible] الانسان ليطغى ان رآه استغنى وسكر الدنيا
من سكر الخمر [illegible]
[illegible] الخشية [illegible]
لا القسوة ثم خاطب منكري البعث بقوله ءانتم اشد خلقا اي اصعب خلقا ام السماء ثم بين [illegible] على ما يعلم بالمشاهدة وهو ان خلق السماء اعظم و
ابلغ في القدرة واذا كان كذلك فالقادر على انشاء العالم الاكبر يكون على خلق العالم الاصغر على اعادته اقدر ثم بين كيفية خلق السماء فقال
بناها وفيه تصوير للامر المعقول وهو الابداع والاختراع بالامر المحسوس وهو البناء ثم بين هيئة البناء فقال رفع سمكها وهو الامتداد القائم
على كل من [illegible] الطول والعرض [illegible] من اسفل الى العلو يسمى سمكا واذا اعتبر بالعكس يسمى عمقا وذكر اهل التفسير ان ما بين كل سماء
مسيرة خمسمائة عام ولاهل الهيئة طريقة اخرى [illegible] قوله فسويها زعم اهل الهيئة ان المراد [illegible] المستوية [illegible]
كرية [illegible] هذا الاعتقاد [illegible] على تمام التاليف [illegible]
طبقات مترتبة كقوله فسويهن سبع سموات [illegible] الظلمة [illegible] اغطش الليل واغطشه الله [illegible] مثل اظلم واضاء والظلم

ويخرج ضحاها عن الزمان لان الضحى اكمل اجزائه في النور والضوء واضافهما الى الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها المنوطين
بسبب الفلك وقوله والارض بعد ذلك دحاها قد مر تفسير الدحو في اول سورة البقرة وان بعدية دحو الارض لا تنافي تقدم خلق الارض
على السماء في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال اهل اللغة دحوت ادحو دحوا ودحيت ادحي دحيا لغتان وفي حديث علي اللهم
داحي المدحوات اي باسط الارضين السبع وتقديره عن ابن عباس ومجاهد والسدي وابن جريج ان قوله بعد ذلك في ذلك كقوله عتل بعد ذلك زنيم
الى قوله ثم كان من الذين آمنوا اي كان مع هذا من اهل الايمان والله ونصب الارض والجبال بمضمر يفسره الظاهر على شريطة التفسير
المفسرين اراد بالمرعى جميع ما يأكل الناس والانعام فيكون المرعى مستعارا للانسان ولهذا قال متاعا اي فعل ذلك تمتيعا لكم ولانعامكم
وذلك من دلائل القدرة على البعث رتب عليه شرح يوم القيمة والطامة الداهية التي لا تطاق من قولهم طم الفرس طميما اذا استفرغ جهده في الجري وطم الماء اذا
وصفت بالكبرى كانت في غاية الفظاعة ونهاية الشدة ومنه الطم على القرى وهو فوقه وجعلها ربية وقربان وهو الجد
والانهار واصل الطم الدفن والعلو وكل ما غلب شيئا وقهره والحقه فقد طمه وقيل الطامة النفخة الثانية عن الحسن وقيل هي الساعة التي يساق
فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار قال الجار الله يوم يتذكر بدل من اذا جاءت لانه اذا رأى اعماله مدونة وقد كان نسيها تذكرها وقد
نسيها قوله وبرزت الجحيم لمن يرى كقولهم قد بين الصبح لذي عينين وهو مثل في الامر المنكشف الذي لا يخفى على احد فعلى هذا يكون استعمالا
ولا يجب رؤيته لكل احد لان الاعتبار اعلم وقيل تكون الجحيم لا يخفى على ذي بصر لا من وقوع الابصار وقيل اذا انها برزت للمؤمنين من بعيد
هذا الجحيم رأى كل احد الا ان المؤمنين يمرون عليها كالبرق الخاطف واما الكافرون فيبقون فيها كما يراه من الاحكام فقط وبهذا الاعتبار
قال في موضع آخر وبرزت الجحيم للغاوين وقوله طغى اشارة الى فساد قوته النظرية فان من عرف كماله لم يرد عن حد العبادة
وقوله وآثر الحيوة الدنيا رمز الى اختلال القوة العملية ما رأس الدنيا رأس كل خطيئة واللام في المأوى للعهد الذهني اي مأواه اللائق به
مستغن عن العائد ولاحاجة الى التكلف ان الالف واللام بدل من الاضافة قوله خاف مقام ربه فيه نفيض طغى وقوله ونهى النفس عن الهوى
نقيض قوله وآثر الحيوة الدنيا هذا الشخص اذن كامل في قوتيه النظرية والعملية وقد مر خاف مقام ربه في سورة الرحمن ومن النفس سبيلها
ووطنها على متاعب التكاليف من الاعمال والتروك ثم ان المشركين كانوا يسمعون النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الطامة والحاقة وغيرهما من اسماء القيمة يسئلون
ايان مرسيها اي متى ارساها اي اقامتها ايا ها وقد مر في آخر الاعراف وعن عائشة لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسئل عنها حتى انزلت فيم
فيم انت من ذكريها وكثرة ذكرك لها كانه قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكرها والسؤال عنها والمعنى حرصا على جوابهم الى ربك منتهيها متى علمها
لم يؤته احدا من خلقه ويجوز ان يكون قوله فيم انت من ذكريها متمم السؤال يسئلونك فيم انت من العلم بها ثم ان يكون فيهم انكار السؤال
اي فيهم هذا السؤال ثم قيل انت من ذكريها اي ارسالك وانت خاتم الرسل وآخر الانبياء ذكر من اذكارها وعلامات من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على انها اتية
عن ومقاصد العلم بافتراقها فان هذا القدر من العلم يكفي في وجوب الاستعداد لها بل لا يتم الغرض من التكليف الا اخفاء وقتها كالموت انما انت منذر
لا يعد اه لعلم الغيب الذي العلم بالساعة جزء منه وبعض الانذار اهل الخشية لانهم هم المنتفعون بذلك ثم اخبر انهم حين يرون الساعة يستقصرون
مدة لبثهم في الدنيا وقيل في القبور وروي عطاء عن ابن عباس ان الهاء والالف صلة والمعنى لم يلبثوا الا عشية او ضحى وقال النحويون فيه اضمار
والتقدير الا عشية او ضحى يوم تلك العشية على الاضافة يكفي في صحتها ادنى ملابسة وهو هنا اجتماعهما في نهار واحد قال صاحب الكشاف
فائدة الاضافة الكلالة على ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا قلت تلخيص هذه الفائدة المفهومة من عبارة الايضاح الا بتقدير علم الا

ولا ينبغي ولا يصح ان يقال العائدة الى الاضافة ووجهها ما الرجحان فيقال فائدة الاضافة ان يعلم ان مجموع مدة الدنيا في ظنهم كيوم واحد
لبثهم في الدنيا كساعة منه عشيته او ضحيته نظيره قول القائل ما رأيته الا عشية او ضحاها فانه لا يفهم منه الا اليوم بعض يوم وقد يكون
العشية من يوم والضحى من يوم آخر ولو قال الا عشية او ضحاها لم يكن ان يكون اللبث الا في احد هذين الوقتين من يوم واحد
بعضهم فائدة التركيب ان زمان المحنة يعبر عنه بالعشية وزمان الراحة يعبر عنه بالضحى فكانه قيل ما كان عمرنا في الدنيا الا
ساعتين ثم قوله يحتمل ان يقال الرسل النبوية لتبليغه كان قبل رحمانى اكثر الاديان من نصف النهار وقد صار المدار من عباس الى الفجر
حتى ان العبد التقرير عن بعض الموقع قالوا ان كان المدار من نصف النهار فيجوز ان يطلب العشية وهو ابعد الى زوال الى الغروب وان كان المدار من الفجر لم
يلبث الا من الفجر الى الضحى ولعل هذا هو السر في تقديم العشية على الضحى مع رعاية الفاصلة

سورة عبس مكية حروفها خمسمائة وثلثة وثلثون كلمها مائة وثلث وثلثون آيها اثنان واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّى اَنْ جَاءَهُ الْاَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ
يَزَّكَّى اَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى اَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَاَنْتَ
لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ اَلَّا يَزَّكَّى وَاَمَّا مَنْ جَاءَكَ
يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَاَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا اِنَّهَا تَذْكِرَةٌ
فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ

مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ

السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ

أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنبَتْنَا

فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا

وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ

لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

مسفرة

مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا

غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ القراءة

كل آيات هذه السورة في الإمالة والتفخيم مثل سورة طه تنفعه بالنصب على أنه جواب لعل عاصم غير الأعشى تصدى بتشديد الصاد
ابو جعفر ونافع وابن كثير الآخرون بتخفيفها بناء على حذف تاء التفعل او الخطاب عنه تلهى باشباع ضمة الهاء وتشديد التاء البزي وابن
فليح أنا بالفتح على البدل من الطعام عاصم وحمزة وعلي وخلف الوقوف ونوله الأعمى تزكى الذكرى استغنى تصدى يزكى يسعى يخشى
تلهى كلا للردع فلا يوقف وعلى وجه فيوقف تذكرة للشرط بعده مع الفاء ذكره لأن الظرف لا يجوز أن يتعلق بما قبله ولكنه صفة
مثل محذوف وفي أي هو في صحف يكون مكرمة مطهرة سفرة بررة أكفره خلقه لأن الجواب محذوف أي خلقه من نطفة فقدره يسره فأقبره أنشره
بناء على أن كلا بمعنى حقا ولا يصلح للردع ولكن للردع وجه كما يجيء أمره إلى طعامه لا لمن قرأ أنا بالفتح صبا شقا حبا وقضبا ونخلا غلبا وأبا
ولأنعامكم الصاخة لأن الأوضح أن يكون يوم ظرف جاءت ويجوز أن يكون مفعول اذكر محذوفا والعامل معنى أي إذا جاءت الصاخة
كان ما كان أخيه وأبيه وبنيه يغنيه مسفرة مستبشرة غبرة قترة الفجرة التفسير أطبق المفسرون
على أن الذي عبس هو الرسول والأعمى هو ابن أم مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري وذلك أنه أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم عنه
غيرهم فقال يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله قطعه لكلامه
وعبس وأعرض عنه فنزلت فكان رسول الله بعد ذلك يكرمه ويقول إذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من
حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال أنس رأيته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء والجار محذوف على العباس متعلق
بعبس أو تولى على الخلاف في باب تنازع الفعلين الكوفيين والبصريين والتقدير عبس لأن جاءه الأعمى وأعرض لذلك ويروى أنه ما
عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تصدى لغني قال أهل المعاني في الالتفات من الغيبة إلى الخطاب دلالة على مزيد الإنكار كمن
يشكو جانيا بطريق الغيبة وهو حاضر ثم يقبل على الجاني مواجها بالتوبيخ قالوا وفي ذكر الأعمى نحو من الإنكار أيضا لأن العمى يوجب
التعطف والرقة عند ذوي الألباب قالت اللوم في العبوس ولا يخفى أن نظر النبي كان أن يعمل بما هو جامع إسلام أشراف قريش وأنفق
الكلام لهم أحلم من رجل أعمى على العموم إلا أنه نبه على هذا الجزئي كيلا تجر جمة الحرص على تطييب قلوب الفقراء والضعفاء وأهل الجانب أهل الغنى
والثراء فإن هذا الوصل في الإخلاص وابتغاء رضوان الله لا مظنة التهمة والرياء ويحكى عن سفيان الثوري أن الفقراء كانوا في مجلسه أمراء
وأيضا فليق الإرشاد والتعليم بالتفت إلى هذا الأعمى أمر معلوم وما التفت إليه أمر موهوم لأنه جاء طالبا مسترشدا وأنهم جاؤوا
متعنتين معاندين وترك المعلوم للموهوم خارج عن طريق الاحتياط وإلى هذا المعنى أشار إلى قوله وما يدريك لعله أي لعل الأعمى

يزكى عما لا ينبغي او يذكر فتعظه فتنفعه الذكرى فيفعل ما ينبغي وقيل الضمير في لعله للكافر يعني انك طمعت في ان يتزكى الكافر او لا بالكفرة
حتى طمعت في تطهيرهم عن الاوزار واشتغلت بهم بادكارهم ثم زاد في تقريع السائل فقال اما من استغنى اي بالمال وقال عطاء اي عن الايمان وقال الكلبي
اي عن الله والاول اولى لانهم كانوا اغنياء ثم وجه العتاب الى هذه الجهة وان كان اسلامهم مرجوا فانت له تصدى واصله تتصدى من
الصدد وهو المقابل اي تتعرض له وتقبل عليه يحتمل ان يكون ما استفهامية ونافية يعني اي شيء عليك في ان لا يزكى اي ليس عليك بأس في ان لا يتزكى
بالاسلام وقيل المستغني لانه ليس عليك الا البلاغ فالموجب الحرص والتهالك على اسلامه حتى تعرض عن الفقراء بالعبوس والاعراض وهذا معنى قوله واما من
جاءك يسعى يسرع في طلب الخير وهو يخشى الله ويخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل يخشى الكبوة لانه اعمى وما كان له قائد فانت عنه تلهى اي تتشاغل
قال اهل المعاني في بناء الكلامين على ضمير المخاطب تقوية انكار التصدي والتلهي عليه فكان حصوصا لا ينبغي ان تتصدى للغني وتتلهى
عن الفقير كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله اي لا تفعل مثل ذلك ثم قال انها يعني آيات القرآن وهو قول مقاتل او هذه السورة وهو قول
الكلبي واختيار الاخفش تذكرة وهي في معنى الذكر والوعظ فلذلك احتمل فمن شاء ذكره والمراد ان هذا القرآن وهذا التأديب الذي عرفناك في اجلال
الفقراء وعدم الالتفات الى اهل الدنيا مثبت في اللوح المحفوظ الذي قد وكل بحفظه اكابر الملائكة ويحتمل ان القرآن الذي بلغ في العظمة الى هذا الحد
اي حقيق بان يقبل هذه الكلمة سواء قبلوه او لا فلا تلتفت اليهم ولا تهتم في تطييب الفقراء الذين هم اهل الاخلاص ومحبة الله ثم وصف الصحف
بانها مكرمة عند الله مرفوعة في السماء او مرفوعة القدر مطهرة عن ايدي الشياطين لا يمسها الا المطهرون من الملائكة وقيل الصحف التي سفرة قال ابن
عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة هم الكتبة من الملائكة واحدها سافر مثل كتبة وكاتب وقدمنا في اول التفسير ان التركيب يدل على الكشف فما
يتبين ملائكة الضمير ويتضح وقال الفراء اشتقاق السفرة من السفارة لان الملك سفير بين الله وبين رسوله ولا يخفى ما في السفارة من معنى الكشف ايضا
كرام على ربهم وقال عطاء ان هم يتكرمون ان يكونوا مع ابن آدم اذا خلا مع زوجته بجماع وعند قضاء الحاجة بررة اتقياء واحدها بار وقيل هم الصحف
الانبياء فيكون كقوله ان هذا لفي الصحف وقيل السفرة القراء وقيل الصحابة ثم تعجب من حال بعد قريش واشباههم من اهل العجب والكبر الترفع
على الفقراء مع ان اولهم نطفة مذرة واخرهم جيفة قذرة وهم فيما بين ذلك حملة عذرة فقال قتل الانسان وهو دعاء عليه بأشنع دعوة لانه
لا اقطع من القتل وما اكفره تعجب من حال اشرافه في الكفران ولا ينافي انهم خالقه بالجحود والطغيان وهذا ورد على اسلوب كلام العرب حيث لا يمكن
ان يحمل في حقه تعالى على الارادة ايصال العقاب الشديد ليكون لطفا للمعتبرين المتحيرين المتأملين في مراتب حدوثهم التي اولها نطفة واشار
اليها بقوله من اي شيء خلقه من نطفة والاستفهام لزيادة التقرير في التحقير ثم قال خلقه فقدره نقله الى طوار بعد كونه نطفة الى وقت انشائه
خلقا آخر او على حالة كونه ذكرا او انثى شقيا او سعيدا وقال الزجاج قدره على الاستواء كقوله ثم سواك رجلا ويحتمل ان يراد فقدر كل عضو في الكمية والكيفية
الكيفية على القدر اللائق بمصلحته واما المرتبة الوسطى فاليها الاشارة بقوله ثم السبيل يسره وهو نصب على شريطة التفسير من معنى التقدير بالاحوال بعضهم
السبيل لخروج الولد من بطن امه فقال ان راس الولد في بطن امه يكون فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت الخروج انقلب بالهام الله تعالى اياه على
نفسه عند خروج الولد جاز في ذلك المنفذ الضيق من حجب الحايل وعلى التفاسير الاخر فالمراد تسهيل سبيل الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل واشار
الى المرتبة الاخيرة بقوله ثم اماته فاقبره اي جعله ذا قبر ويكون متعديا الى واحد ويحتمل ان يكون الثاني محذوفا اي ما قبره غيره يقال قبر الميت اذا
دفنه بنفسه واقبره غيره اذا امر بدفنه والمراد ان الله جعله اذا بالغ في الاموات الادمية يكرم بالقبر دون ان يطرحوا على وجه الارض طعمة للسباع
كسائر الحيوان ثم اذا شاء انشره الايقاف كلا لانهما وان نحوه على ان يجابه اذا شاء ان ينشر الانسان اي يبعثه من قبره انشره قوله كلا يجوز ان يكون

ردع للانسان عن تكبره وترفعه او عن كفره واصراره على العناد وقال في الكشاف هو ردع للانسان عما هو عليه وهذا قول مجاهد ان الانسان المخبر
عن تقصيره قط فلم يقض لحد من لدن آدم الى هذه الغاية جميع ما كان مفروضا عليه وقال الحسن معناه ان الانسان الكافر لم يقض بعد ما امر الله به
من التأمل في دلائل التوحيد والبعث وقال الاستاد ابو بكر بن فورك كلا لم يقض لهذا الكافر ما امر به بعض
الايمان بل امر بالتكليف بالامر بالحكم له وجيز مرفي من ذلك الا من بعد تقاطله بدلائل الآفاق ثم نبه على نظر الانسان الى طعامه وبقاء بالطعام الذي
يعيش به كيف دبرنا امره من انزال الماء من السحاب ثم شق الارض بالنبات او بالكراب على البقر ويكون اسناد الفعل الى السبب وحبه مما يطلع التقوت كالحنطة
والشعير والقضب العلف بعينه قال الحسن وقال الاكثرون هو القت لانه يقضب مرة بعد اخرى اي يقطع او الغلب والحدائق الاعناق والكلأ
يقال للسند الغلب ثم استعير للحديقة الغناء الكثيفة اشجارها او الاشجار العظمة وغلظها ثم اجمل الفاكهة لعموم الكل واجمل العلف بقوله وابا
وهو المرعى كانه يؤب اي يأتم ويتنجع والاب والام اخوان قاله الحارث بن الله وقيل الاب الفاكهة اليابسة المعدة للشتاء والمتاع في قوله فاذا جاءت
انزل في النازعات والصاخة النفخة الاخيرة قال الزجاج اصل الصخ الطعن والصك صخ راسه بالحجر اي شدخه والغراب يصخ بمنقاره في دبر البعير
اي يطعن والنفخة تسمى بها لشدة صوتها تصك الاذان وقال الحارث الله يقال اصخ لحديثه مثل اصاخ لحديث الصاخة اذا كان الناس يصخون لها اي يستمعون
والمراد الفرار من الحاجة الذي كسر بين المتساوية ونيل اللاحقة من الطالبين بالتبعات يقول الاخ ما واسيتني بمالك ويقول الابوان قصرت في برنا والصاحبة
تقول اطعمتني الحرام وفعلت كذا وكذا والبنون يقولون لم تعلمنا ولم ترشدنا قال الحارث الله ابدا بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه والفرار الى تمام
من الابعد ثم من الاقرب ثم الصاحبة والبنين لان البنين اقرب واحب من الابوين ولعل هذا خلاف العقل والشرع والاصوب ان يقال المراد
ان يذكر بعض من هو مظنة الفرار الى البنين اقاربهم في طريق الصعود والنزول ما بطريق الصعود فلان التقديم الاهم اولى من تقديم الفرع
وذكر في كل من الطريقين من هو معه في درجة واحدة وهو الاخ في الاول والصاحبة في الثاني على ان وجود البنين موقوف على وجود الصاحبة
ثم كان التقديم اولى قيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح والانسب عندي ان يكون الفرار
تابل وعقاب هكذا في بعض الروايات والاظهر ان الفرار هو المعنى وهو ترك الاهتمام بشأن هؤلاء بدليل قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن
اي عمومه وفيه ملح بغرابته قال ابن قتيبة وقال القرطبي وحمل الراجح وضعه بان الشغل شغل من العناء وقالت عائشة رضي الله عنها ما ذا ... ربك
نساء عن طلب حاجته ذكر الناس يومئذ يزيلون واما اهل الكمال فلوجوههم انوار الكلام من اسفر الصبح اذا اضاء ومستبشرة بانواع
السلامة والكرامة ضاحكون بما كانوا يكونون في الدنيا خوفا من عقاب الله وان اهل الشقاوة يغشاهم حولهم غبرة على وجوههم كوجوه الزنوج مثلا اذا غشيت
والقترة السواد كالدخان جمع الله في وجوههم ظلمة الضلال والكفر مع غبار الجحود والفسق ولهذا نعت عليهم بقوله اولئك هم الكفرة الفجرة اعاذنا الله منه

سورة التكوير مكية حروفها خمسمائة وثلاثون كلمها مائة وسبع آياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال

سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت
واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا
السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت
علمت نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما
صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب
بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان

هو

هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين

القراءة سجرت بالتخفيف ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب قتلت بالتشديد يزيد نشرت مخففا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم وسهل و
يعقوب سعرت بالتشديد ابو جعفر ونافع وابن عامر غير الحلواني عن هشام
ورويس وعاصم غير يحيى وحماد الجوار بالياء في الحالين يعقوب وسهل في رواية بظنين بالظاء ابن كثير وعلي وابو عمرو ويعقوب الباقون بالضاد الوقوف
كورت لا انكدرت لا سيرت لا عطلت لا حشرت لا سجرت لا زوجت لا سئلت لا قتلت ج لاعتراض الاستفهام بين الشرط والجزاء نشرت لا كشطت لا سعرت لا ازلفت لا لعدم
تمام الشرط والجزاء والتقدير اذا كورت الشمس كورت ارتفعت الشمس بفعل مضمر يفسره الظاهر وكذلك ما بعدها وقوله علمت جواب الجمع كل ذلك
العامل في اذا وما عطف عليها احضرت ط الكنس لا عسعس لا تنفس لا كريم لا مكين لا امين ط بناء على ان ثم ظرف امين ومن جعل وما صاحبكم
وما بعدها معطوف على جواب القسم لم يقف على امين الى قوله هو بمجنون المبين ج بضنين ج رجيم ط تذهبون ط للعالمين لا لان ما بعده
بدل البعض يستقيم ط العالمين التفسير انه سبحانه لما ذكر القيامة والصاخة في خاتمتي السورتين المتقدمتين اردفهما بذكر سورتين مشتملتين
على امارات القيامة وعلامات يوم الجزاء اما هذه السورة ففيها اثنا عشر شيئا اولها تكوير الشمس وفيه وجهان احدهما ان التكوير
هو اللف على جهة الاستدارة كتكوير العمامة وفي الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التشتت بعد الالفة والاجتماع ومنه
كارة القصار وهو ثوب واحد يجمع ثيابه فيه ولا يخفى ان الشيء الذي يلف يصير مختفيا عن الاعين فعبر عن ازالة النور عن جرم الشمس و
صيرورتها غائبة عن الاعين بالتكوير والثاني ان يكون من قولهم طعنه فجوره وكوره اذا القاه اي تلقى وترمى عن الفلك وثانيها انكدار
النجوم اي تساقطها وتناثرها واصل الانكدار الانصباب وكلما تركب فيه كدورة ولهذا يقال للجيش الكثير دهماء قال الخليل انكدر عليهم
القوم اذا جاؤا ارسالا فانقضوا عليهم قال الكلبي تمطر السماء يومئذ نجوما قال عطاء وذلك انها في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل
من نور وتلك السلاسل في ايدي الملائكة فاذا مات من في السماء والارض تساقطت تلك السلاسل من ايدي الملائكة ويروى يقع في الشمس والنجوم ما
تطرح في جهنم ليراها من عبدها وثالثها تسيير الجبال وقد مر في سورة عم ورابعها تعطيل العشار وهي جمع عشراء كالنفاس والنفساء والعشار
التي اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع الحمل لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها وهم العرب فعطلوها
هي كونه في ايديهم مصونة في خزائنهم والغرض بيان شدة الاشتغال بانفسهم حتى تعطلوا ويهملوا اموالهم التي عندهم وقيل العشار
السحاب عطلت عما فيها من الماء ولعله مجاز من حيث ان العرب تشبه السحاب بالحامل وخامسها حشر الوحوش والوحش
ما لا يستانس به من دواب البر قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وفيه انه سبحانه اذا كان لا يهمل امر الوحوش فكيف يهمل امر المكلفين
قال الامام فخر الدين الرازي وفيه دليل على ان هول ذلك اليوم بلغ مبلغا لا يطيق معه الوحوش النفار عن الانسان ولا بعضها الفرار عن بعض مع
العداوة الطبيعية بين بعض الاصناف حتى صار بعضها غذاء بعض قلت هذا استدلال ضعيف فان الوحوش في الدنيا ايضا تجتمع مع الناس ومع
اضدادها لكن في امكنة مختلفة فلم لا يجوز ان يكون ايضا كذلك وعن ابن عباس في رواية ان حشر الوحوش عبارة عن موتها وذلك اذا قضى بينها

وزوجت من بانها لا يبقى منها الا انانيه سرور لبنى آدم ولعجائب صورته كالطاوس ونحوه يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى
اماتتهم السادس تسجير البحار اى تنشيف ما فيها من الرطوبة حتى لا يبقى فيها شئ من المياه وقد سبق فى الطور السابع تزويج النفوس وهو
وهو اقتران الارواح بالاجساد دون التناسخ هو كقوله وكنتم ازواجا ثلثة اى صنفا ثلثة وقريب منه قول من قال هو ان يضم كل واحد
الى من يجانسه ويقول فى طبقته من خير او شر وقول من قال هو ان يقرن بين الرجل وبين من كان يلازمه فى الدنيا من ملك او شيطان
وقال ابن عباس زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين وقريب منه قول الزجاج هو ان تقرن النفوس باعمالها
الثامن سؤال الموءودة قال جار الله وأد يئد مقلوب آد يؤود اذا اثقل لانه اثقال بالتراب كانوا يدفنون بناتهم فى الارض احياء خوفا
من الفقر او من لحوق العار كما مر فى النحل وغيره ومعنى هذا السؤال تبكيت قاتليها كما يجاب عيسى بقوله اانت قلت للناس والغرض تبكيت
النصارى وقيل الموءودة هى التى يسال عنها فى السائلة والمسؤول عنها وانما قيل قتلت ما صيا مجهولا بناء على ان الكلام اخبار عنها
ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت متكلما او مخاطبا وعن ابن عباس انه قرأ به واحتج صاحب الكشاف فى الآية دلالة
على ان اطفال المشركين لا يعذبون لانه تعالى اذا بكت الكافر بسببها لا يمكن ان يجاب بان تعذيب الولد الوالد من جهة انه
تصرف فى ملكه تعالى فيجوز له ان يعذب الموءودة من جهة اخرى وهى ان حكمها فى الاسلام والكفر حكم ابيها التاسع نشر صحف الاعمال
عن قتادة هى صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك حين موتك ثم تنشر يوم القيمة فلينظر رجل ما يملى فى صحيفته ويجوز ان يراد نشرت بين اصحابها
بينهم اى فرقت وعن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن فى يده فى جنة عالية وتقع صحيفة
الكافر فى يده فى سموم وحميم اى مكتوب فيها ذلك وهى صحيفة غير صحف الاعمال العاشر كشط السماء كما يكشط الاهاب عن الذبيحة
والغطاء عن الشئ اى كشفت وازيلت عما فوقها وهو الجنة وعرش الله ثم الحادى عشر والثانى عشر تسعير الجحيم اى ايقادها وازلاف الجنة اى ادناؤها
استدل بعضهم بالآية على ان النار غير مخلوقة الآن لانه علق تسعيرها بيوم القيمة ويمكن المعارضة بانها تدل على ان الجنة مخلوقة والاولى ان يكون
ان لا دلالة على ان تعليق تسعيرها بيوم القيمة لا ينافى وجودها قبل ذلك غير موقدة ايقادا شديدا قيل سعرها غضب الله ثم خطايا بنى آدم
وقوله علمت نفس ما احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا والتنوين فى نفس للتقليل على انه يفيد التكثير بحسب المقام نحو قد
يعلم الله ربما يود الذين كفروا ويجوز عندى ان يكون للتعظيم والنوع بمعنى النوع الانسانية لا النباتية ولا الحيوانية ولا الملكية
عند القائلين بها واسناد الاحضار الى الانفس مجاز لان الملائكة احضروها فى الصحف او فى الموازين الا انها سبب منها فلذلك اسند اليها
على ان آثار اعمالها انما تلوح عليها قال اهل التاويل هذه الاحوال يمكن حملها على وقت القيمة الصغرى وهى حالة الموت فالشمس النفس
الناطقة وتكويرها انقطاع تعلقها وانكدار النجوم تساقط القوى وتسيير الجبال انقراض الاعضاء الرئيسة عن افعالها والعشار والبدن
تعطيل الرء وحشر الوحوش ظهور نتايج الاعمال البهيمية والسبعية على الشخص وتسجير البحار نفاد الاوهام الباطلة والامانى الفارغة وانما
جعل سائر الاحوال عند حدوث الموت الاختيارى والاضطرارى وتزويج النفوس انضمام كل ملكة الى جنسها الظلمة الى الظلمة والنور الى النور والموءودة
القوة التى ضيعها المكلف ولم يبلغها كمالها التى خلقت لاجله وسمعت بعض المحققين من اساتذتى فى اهل كل سؤال بمعنى التى لم تبلغ الكمال حتى
غابت والسماء سماء الارواح والباقى ظاهر ومعنى [illegible] شرع فى النبوات فاكدها بالحلف والخنس جمع الخانس والكنس جمع كانس
والاكثرون على انها السيارات الخمسة الجاريات مع النيرين فى افلاكها الارتباطات العلوية من الهيئة وقد ذكرنا طرفا منها فى البقرة

فى قوله

فى قوله ان فى خلق السموات والارض وفى قوله فسوىهن سبع سموات وخنوسها رجوعها ومنه الخناس للشيطان وكنوسها اختفاؤها
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشى اذا دخل كناسه والخنوس [illegible] زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد متحيرة لمشاهدة الوقوف والرجوع
منها بعد الاستقامة وهى حركتها الخاصة من المغرب الى المشرق على توالى البروج اى من الحمل الى الثور ثم الى الجوزاء وهكذا على الترتيب
فاذا تحركت القهقرى بعكس هذا الترتيب شبه الحركة اليومية قيل [illegible] اقسم الله بها لان احوالها اغرب وبواطنها تابع الشمس
[illegible] وذلك العلم جلى وهو قول عطاء ومقاتل وقتادة انها جميع الكواكب خنوسها غيبتها عن البصر بالنهار وكنوسها
ظهورها للبصر فى الليل لما ظلمة الوحش فى كناسه وعن ابن مسعود والنخعى انها بقر الوحش وخنوسها صفة لانوفها [illegible]
وان اختنسها [illegible] فى هذا القول بعد وخسية للقسم بها ولانه لا يناسب ما بعده وقال اهل التاويل هى الحواس [illegible] تارة وتغيب اخرى
ثم اقسم بالليل والنهار ومعنى عسعس اقبل او ادبر فهو من الاضداد ومعنى تنفس الصبح مجاز عن خلاصه من الليل كتنفس المكروب اذا وجد راحة او
مجاز عما يكون معه من روح ونسيم والضمير فى انه للقرآن والرسول الكريم جبريل وكرمه على ربه ان جعله واسطة بينه وبين عباده وهم بلغ
الانبياء وكرمه فى نفسه انه لا يبدل الا على الخير والكمال ومعنى كون القرآن قول جبريل انه وصل منه الى النبى صلى الله عليه وآله وذلك ان النزاع
وقع من الكفرة فى انه قول محمد وهو من السماء [illegible] على انه ليس قوله بالاستقلال وقوله ذى
قوة كقوله شديد القوى ذو مرة وقد مر فى النجم قوله عند ذى العرش اى عند ربه بالقرب كقوله عنده والمكين ذو الجاه الذى يعطى ما سال يقال مكن فلان
عند فلان بضم الكاف مكانة وقوله ثم اشارة الى الظرف المذكور اى مطاع عند الله فى ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون
الى رأيه امين على الوحى والرسالة قد عصمه الله من الخيانة والزلل استدل صاحب الكشاف بالآيات على تفضيل الملائكة على الانبياء قال لانه وصف
جبريل بصفات الكرامة ثم وصف النبى صلى الله عليه وآله بقوله وما صاحبكم بمجنون وشتان بين الوصفين قلت انا هذا التغليظ من باب المجنون و
هذا [illegible] لفظ المجنون والتحقيق ان ذكر جبريل بمدحه وقع استطرادا والمقصود بيان مدح محمد صلى الله عليه وآله والمبالغة فى صدقه فان الكفرة
زعموا ان القرآن افك افتراه مجنون واعانه عليه قوم آخرون فلم يكن بد من نفى الجنون عنه ووصف جبريل بالامانة والمكانة وغيرهما من شرف
الرسول يدل على شرف المرسل اليه وصدقه فيه ما العجب من الزمخشرى انه كيف سمع لفظ المجنون فاغتر به واستدل به على مفضولية اشرف
المخلوقات [illegible]
[illegible] وما هو بقول شيطان
رجيم [illegible] بالافق المبين [illegible] ثم اخبر عن صدقه [illegible] فقال وما هو على الغيب بضنين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة انفطرت مكية حروفها ثلثمائة وسبعة وعشرون وكلمها ثمانون آيها تسعة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار
فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت
يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك
فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون با
لدين وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين
وما هم عنها بغائبين وما أدريك ما يوم الدين ثم ما أدريك ما يوم
الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله

بحز

فجرت بالتخفيف ... عن أهل مكة فعدلك مخففا عاصم وحمزة وعلي وخلف ... ركبك كلا ... أبو عمرو ... في رواية تكذبون
على الغيبة يزيد يوم لا تملك بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون بالفتح الوقوف انفطرت لا انتثرت لا فجرت لا بعثرت لا وأخرت ط الكريم لا فعدلك لا
الظرف بعده متعلق به ومن خفف فعدلك لم يقف بناء على أن المعنى عدلك إلى أي صورة شاء ويجوز أن يكون المخفف بمعنى المشدد أي عدل بعض أعضائك
ببعض حتى اعتدلت فصارت معتدلة ركبك ط بناء على أن كلا لتوكيد التحقيق بل ومن جعله ردعا عن الاغترار لم يقف الدين
لحافظين لا لتعلق ما بعده والاستئناف والوصل أجوز لأن المعنى يكذبون على الغيبة فإنه يقف ... لحافظين كاتبين لا تفعلون ه نعيم ه
جحيم لاحتمال أن ما بعده استئناف وصفة لجحيم الدين ه بغائبين ط يوم الدين ه لمن قرأ يوم بالنصب أي ذلك في يوم ومن رفعه على أنه بدل من
يوم الدين ه ولا وقف شيئا ط لله ه التفسير إنه سبحانه يذكر ... أشراط الساعة وفي هذه السورة أولها انفطار السماء أي انشقاقها
في الفرقان ويوم تشقق السماء بالغمام ... قوله إذا السماء انشقت ... وكذا في قوله وإذا الكواكب انتثرت ... زعم الفلكي
... ولما الدليل العقلي الذي ذكره الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره وهو أن الأجسام متماثلة في الجسمية فيصح على كل واحد منها
ما يصح على الباقي ... فيصح عليها الانخراق ... وأما تفجير البحار ... بعضها إلى بعض حتى يصير البحار كلها بحرا واحدا ... الأرض
... البحار الشرقية وبين البحار الغربية ... في الكشاف ... البرزخ الذي بين العذب والملح
... البرزخ ... الأرض ... البحار ... وهو معنى
التفجير ... وأما ... القبور ... بعثرت ... الموتى ... وإخراج موتاها ... ولأهل
التأويل ... معرفة القبور ... كشف الأسرار ... الأحوال الخفية ومعنى التقديم والتأخير قد سبق في القيمة في قوله ينبأ الإنسان يومئذ
بما قدم وأخر والترجيح ... الموت ... الساعة ... الجحيم ... صحيفة العمل
... يا أيها الإنسان ... الكافر ... البعث ... كلا بل تكذبون وقد
... وروي عن ابن عباس أنها نزلت في الوليد بن المغيرة وعن الكلبي ومقاتل نزلت في الأسد بن كلدة ... ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ... الله
والأكثر ... العموم ... هذا المقام بالكرم
الوصف ... حتى ... الكريم ... في مجلس أنوشروان ... فقال أيها
هؤلاء ... فقال ... ما ... الباب ... فقال
... قال الضعيف مؤلف الكتاب ... الشباب ... أن العبد قد تمت
... فقد ... يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ... في المنام ... كرمك يا رب
ثم إني وجدت هذا ... الفضيل بن العباس ... الكريم يقتضي أن
... فكيف وقع الإنكار ... من وجهين الأول أنه كما أنه كريم فإنه حكيم ... الحكمة وكان
كرما ... الحكمة وهو يقتضي ... الظالم ...
... الكريم بالخلق والتسوية ...

القائل وسائة الاختصار بالعدل [illegible] الكلمات لا [illegible] الى الحالة الاولى لاجل المجازاة [illegible] يجب ان [illegible]

تقيي النعمة واظهار الحكمة [illegible] يوجب كرما لاجتماع العفو والغفران لجميع العاصين لان غاية الكرم [illegible]

بالنعم من غير عوض ولا غرض [illegible] الكريم اذا امر [illegible] عليه [illegible] فليس من الكرم ان [illegible] بل [illegible] ذلك

[illegible] ولهذا روي عن عمر [illegible] وقال الحسن غره شيطانه الخبيث [illegible]

في الكرم [illegible] الكرم السابق [illegible] في الدنيا [illegible]

[illegible] كقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء [illegible]

[illegible] متعلق بركبك اي ركبك في اي صورة [illegible]

في بعض الصور [illegible] في صورة عجيبة [illegible]

من التركيب قال الحسن منهم من صوره [illegible] ومنهم من صوره [illegible] مظاهر اللطف والجمال [illegible]

[illegible] كلا [illegible] بل تكذبون [illegible]

[illegible] فان الله كريم غفار الذنوب [illegible]

[illegible] وهذا التكذيب ايضا من جملة ما يكتبونه [illegible]

[illegible] الكرام الكاتبين [illegible]

قال بعضهم [illegible] الكرام الكاتبين [illegible]

[illegible]

ذكر [illegible] سليمان بن عبد الملك [illegible] المدينة وهو يريد مكة فقال لابي حازم كيف القدوم

على الله غدا فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فبكى ثم قال ليت شعري ما لنا عند الله فقال

ابو حازم اعرض عملك على كتاب الله تعالى قال في اي مكان قال في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال جعفر الصادق النعيم المعرفة

والمشاهدة والجحيم ظلمات الشهوات وقال بعضهم النعيم القناعة والتوكل والجحيم الطمع والحرص وقال العارفون النعيم الاشتغال بالله والجحيم الاشتغال بما سواه

وقوله وما هم عنها بغائبين [illegible] اي في قبورهم [illegible] البرزخ [illegible]

[illegible] وما ادراك ما يوم الدين [illegible]

[illegible] يوم لا تملك نفس [illegible] في ذلك اليوم ظاهرا وحقيقة الا الله تعالى والله اعلم

سورة المطففين مكية وقيل مدنية حروفها سبعمائة وثلاثون كلمها مائة وتسع وتسعون آياتها ست وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

المطففين

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ

مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ

كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ

الدِّينِ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ

آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ

لَصَالُو الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا
ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم

الذين

فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون القراءة

بل ران حفص يسكت على بل وقفة يسيرة ومع ذلك يبين وقرأ الحلواني عن قالون مظهرا ران بل الا حمزة وعلي وخلف وحماد ويحيى تعرف مبنيا للمفعول
نضرة بالرفع يزيد ويعقوب خاتمه بالالف بعد الخاء والتاء مفتوحة علي [illegible] فكهين بغير الف يزيد وحفص ويعقوب غير [illegible] وعلي وخلف
الباقون بضم الميم [illegible] هل ثوب بالادغام حمزة وعلي وهشام الوقوف للمطففين يستوفون [illegible]
[illegible] ولكن يلزم تعريف [illegible] مع اتفاق الجملتين يخسرون مبعوثون للاستفهام عظيم [illegible] يوم عظيم في [illegible]
وهو [illegible] على الظرف [illegible] الجملة رب العالمين لان كلا للتحقيق ان بمعنى [illegible] وهو ردع عن التطفيف [illegible]
[illegible] سجين [illegible] مرقوم [illegible] المكذبين الدين [illegible] اثيم [illegible]
والوقف [illegible] يكسبون لمحجوبون [illegible] الجحيم [illegible] عليين عليون مرقوم [illegible] المقربون
نعيم [illegible] ينظرون [illegible] النعيم [illegible] مختوم [illegible] المتنافسون تسنيم
على [illegible] المقربون [illegible] يضحكون [illegible] يتغامزون [illegible]
فكهين لضالون [illegible] حافظين [illegible] الكلام [illegible] يضحكون ينظرون يفعلون التفسير انه سبحانه لما ذكر في السورة المتقدمة
بعض اشراط الساعة [illegible] هذه السورة [illegible] على الحيوة الباقية [illegible]
[illegible] التطفيف [illegible] التقليل [illegible] الوادي [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وقال الزجاج انما قيل للذي ينقص الكيال والميزان مطفف لانه لا يكون الذي يسرق في الكيال والميزان
الا الشيء اليسير الطفيف [illegible] قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل فان كانت السورة مدنية
فظاهر وان كانت مكية [illegible] حين قدم المدينة قرأها عليهم [illegible] اهل المدينة كانوا تجارا يطففون وكانت
[illegible] والمحاضرة [illegible] فقال خمس بخمس قيل يا رسول الله
وما خمس بخمس [illegible] نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله فيهم الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة
الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن علي انه مر برجل يزن الزعفران
وقد ارجح فقال له اقم الوزن بالقسط ثم ارجح بعد ذلك [illegible] بالتسوية [illegible] الواجب من النقل [illegible] لا ينقص
[illegible] العالمين [illegible] الاخذ بالكيل [illegible] الاخذ [illegible] في هذا الموضع [illegible]
[illegible] اهل البيان [illegible] من الناس الكيال فيه [illegible]

ان تعلق الجار بيستوفون والتقديم للتخصيص اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها والضمير في كالوهم ووزنوهم
منصوب راجع الى الناس والاصل كالوا لهم ووزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل قال الكسائي والفراء هذا من لغة الحجاز ومن المثل الحريص
يصيدك لا الجواد اي الحريص يصيد لك لا الفرس الجواد ويجوز ان يكون على حذف المضاف او التقدير واذا كالوهم مكيلهم او وزنوا موزونهم
وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يجعلان الضميرين للمطففين على انهما تأكيد للمرفوع ويقفان عند الواوين وقفة يبينان بهما ما ارادا
ها بعضهم بان الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ولو كان الضميران للتأكيد لكتبت بين الالف وزيفت هذه التخطئة
بان خط المصحف لا يقاس عليه فكم من اشياء فيه خارجة عن اصطلاح الخط وقد ذكر الزمخشري في ابطال قولهما ان المعنى حينئذ يؤول الى قوله اذا
تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص انفسهم اخسروا اي نقصوا وهذا الكلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر وتعلق النظم على
قولهما باق على حاله من الاعجاز والفصاحة لانه يفيد ما ... من التوبيخ فانهم اذا اخسروا وقد تولوا الكيل والوزن انفسهم ولم يمنعهم
من ذلك ما هو من الدين والمروءة فلان يرضوا بالاخسار وقد تولاه لاجلهم بعض من يتعلق بهم يكون اولى ومن قلة مروءتهم ودينهم انهم كانوا
متمكنين في الاحتيال من البخس في الكيل والوزن جميعا وقال سبحانه واذا كالوهم او وزنوهم ولم يقل في الاخذ فلما ان ما يكون بيد البايع فلا يتمكن
المشتري من التصرف فيه بالزيادة المعتد بها لان الكفة يترجح بادنى ثقل ولما يتمكن في الاكتيال بان يحتال في ملء المكيال بالتحريك ووضع
اليد عليه بقوة فلهذا لم يقل هنا اتزنوا ولعل ان الكيل والميزان عظيم لا يزال يبنى معاملات الخلق عليهما ولهذا اجرى على قوم شعيب بسببه
ما جرى وذهب بعض العلماء الى ان المطفف لا يتناوله الوعيد الا اذا بلغ تطفيفه نصاب السرقة والاكثرون على ان قليله وكثيره يوجب
الوعيد وبالغ بعضهم حتى عد العزم عليه من الكبائر وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله لفظ المطفف يتناول التطفيف في الوزن
والكيل وفي اظهار العيب واخفائه وفي طلب الانصاف والانتصاف ومن لم يرض لاخيه المسلم ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف والذي يرى
عيب الناس ولا يرى عيب نفسه من هذه الجملة ومن طلب حق نفسه من الناس ولا يعطيهم حقوقهم كما يطلب لنفسه فهو من هذه الجملة
والفتى من يقضي حقوق الناس ولا يطلب لاحد لنفسه حقا ويحكى ان اعرابيا قال لعبد الملك بن مروان ان المطفف قد توجه عليه
الوعيد العظيم الذي سمعت به فما ظنك بنفسك وانت تاخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن ثم ازداد في توبيخهم بقوله الا يظن فان كانوا
من اهل الاسلام كما روي ان اهل المدينة كانوا يفعلون ذلك فالظن بمعنى العلم وان كانوا كفارا منكرين للبعث فالظن بمعناه الاصلي والمراد
هل انهم لا يقطعون بالبعث اما لا يظنونه ايضا فكما قال ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وفي الاشارة اليهم باولئك وقد ذكرهم عما قريب
تبعيد لهم عن رتبة الاعتبار بل عن درجة الانسانية وفي هذا الانكار ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لرب العالمين بيان بليغ لعظم
هذا الذنب كما قال الخالف والمعاطاة الغالب الحي القيوم وفيه تعظيم شأن المقسم عليه عن النبي ﷺ يقوم الناس مقدار ثلثماية سنة
من الدنيا لا يؤمر فيها بامر وعن ابن عباس هو في حق المؤمنين كقدر انصرافهم من الصلوة وفيه ان ظلم التطفيف الذي يظن به انه حقير مكيف
بسائر الظلامات وحمل بعضهم هذا القيام على رد الارواح الى الاجساد حتى يقومون من مراقدهم وعن ابي مسلم اراد به الخضوع التام
كقوله وقوموا لله قانتين ثم بين ان كلا مما يعمل من شر وخير فانه مكتوب عند الله وقدم ديوان الشر بان المذكور قبله هو ديوان
اهل الفجور وسجين فعيل من السجن وهو الحبس والتضييق جعل اسما للديوان الشر الجامع لاعمال الكفرة والفسقة والشياطين وهو
لانه ليس فيه الا العلية وانه كتاب مرقوم مسطور فيه تفاصيل احوال الاشقياء وقيل معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه وقال الواحدي

لان

لان الختم علامة والحاصل ان كتاب الفجار موضوع في ديوان الشر الذي هو الاصل المرجوع اليه وقال القفال ان قوله كتاب مرقوم ليس تفسير
السجين بالتقدير كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وان كتاب الفجار مرقوم ووقع قوله وما ادريك ما سجين اعتراضا فقطعنا الامر ن
ذلك لم يكن مما كانت العرب تعرفه اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك وقيل مرقوم اي مطروح وعلى هذا يكون سجين اسم مكان
ثم اختلفوا فعن ابن عباس في رواية عطاء وقتادة ومجاهد والضحاك وعن البراء مرفوعا انه اسفل سبع ارضين وفيها ابليس وذريته وعن
ابي هريرة مرفوعا انه جب في جهنم وقال الكلبي صخرة تحت الارض السابعة والتحقيق انه سبحانه اجرى امره وعادته على ان اقدار ... بهم لاجل
شأن الاسفل والظلمة والضيق وحضور الشياطين الملاعين من صفات النقص فوصف كتاب الفجار بانه في هذا الموضع استهانة بهم واظهارا لخساستهم
كما انه وصف كتاب الابرار بانه في عليين ويشهده الملائكة المقربون تعظيما لحالهم ثم اوعد المكذبين عامة ووصفهم بقوله الذين يكذبون
للذم لا للبيان لان كل مكذب فالوعيد يتناوله سواء كان مكذبا بالبعث او بسائر الايات ... كقولك مر فلان الفاسق الخبيث انما
خص التكذيب بالبعث لتقدم ذكره وهكذا ما يتعلق به ثم بالغ في الذم بقوله وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الاعتدال في استعمال القوة
النظرية اما في طرف الافراط وهو الجربزة حتى عد الممكن محالا فاقدم على التكذيب واما في طرف التفريط وهو البله والغباوة حتى قنع بالاستبعاد
المحض ولم يمعن النظر في دلائل البعث من الخلق الاول اثيم في استعمال القوى البدنية وحرص لاقتحامه على اقتراف الباطل وحكم على الايات اساطير
الاولين وفيه اشكال النوع انهم اعرضوا عن ... لكونه ... [illegible] ... كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال اهل اللغة الرين الصدأ ... وقد قال الحسن هو الذنب بعد الذنب حتى ... الذي هو الحجاب الرقيق الذي
يزول عن قريب والغيم الرين هو الغليظ الذي لا يرجى زواله ولهذا جاء في الحديث ان الايمان على القلوب الرين في صفة الكفار الذين صارت ملكاتهم
الذميمة غاية الرسوخ حتى ظلمت سطوح قلوبهم بل دخلت الظلمة اجوافها وبلغت الكدورة منتهاها ثم قال كلا اي حقا او ردعا عن الكسب الرائن
القلب انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك ان المؤمن لا يرى الا النور واذا كانت نفوسهم في غاية الظلمة الذاتية والعرضية الحاصلة من الملكات
احتجبوا عن النور ومنعوا عن رؤيته قال اهل السنة وفي تخصيصهم بالحجب دلالة على ان اهل الايمان والاعمال الصالحة لا يكونون محجوبين عن
ربهم وقال المعتزلة المضاف محذوف ... عن رحمة ربهم او عن كرامته وقال في الكشاف هو تمثيل للاستخفاف بهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء
المكرمين ثم اخبر بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم اي داخلوها ... وانهم لا يمكن ان يخرجوا منها ... القطيعة والحرمان لانهما سلا...
ثم يقال لهم من جهة التوبيخ هذا الذي كنتم به تكذبون ... عذاب الجحيم ثم شرع في شرح قصة الابرار وعليين جمع علي فعيل من العلو
والعزة ... الجمع لا على صورته ... من حيث انه جعل علما للديوان الخير الذي فيه اعمال الملائكة وصلحاء الثقلين لانه سبب
الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة ولانه مرفوع في السماء السابعة حيث يحضره الملائكة المقربون وقال مقاتل هو في ساق العرش وعن ابن
عباس هو لوح من زبرجد معلق تحت العرش والجملة كتاب الابرار ضد كتاب الفجار بجميع معانيه كما عرفت ثم اخبر عن حقيقة حال الابرار ومعلوم
ينظرون محفوفا بحال انواع نعيمهم في الجنة من الحور العين والاطعمة والاشربة والملابس والمراكب والمساكن وكل ما اعد الله لهم قال ... لكل
المؤمن يحيط بكل ما اتاه الله وان ادناهم يرى ... مسيرة الدنيا وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم حين يعذبون ولا يحجب الحجال ابصارهم عن ادراك
وقال بعضهم ينظرون الى الله ... بدليل قوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم ... موضع ... وجوه يومئذ ناضرة ولا يبعد ان هذا
فرايت ... في الجنة ... كالضحك والاستبشار تجلى الانوار والاثار والرحيق الخمر الصافية التي لا غش فيها مختوم اوانيه

[illegible]

سورة انشقت مكية حروفها اربعمائة واربعة وثلثون كلمها مائة وسبع اياتها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض
مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا و
ينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء
ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله
مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا
فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن
طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران

لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما

يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم أجر غير ممنون

القراءة ويصلى بالالف مفتوح العين ... ابو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد وعاصم وحمزة وخلف الباقون يصلى بالتشديد مبنيا للمفعول لتركبن بفتح الباء التوحيد والخطاب للانسان ابن كثير وحمزة

وعلي وخلف الاخرون بالضم على خطاب الجنس الوقوف انشقت لا وحقت لا مدت لا وتخلت لا وحقت لا لان الجواب محذوف اي اذا كانت هذه الامارات ظهرت ... فملاقيه ط وقد يقال ... اي اذا السماء انشقت لاقى الانسان كدحه فلا وقف الا قوله فملاقيه وفيه تكلف بل قوله ... مع حوله جواب ... وقوله يا ايها الانسان ... فملاقيه اعتراض ولا وقف على قوله فملاقيه بيمينه يسيرا ... مسرورا ظهره ... ثبورا ... سعيرا ... يحور ... بلى ... بالشفق وما وسق ... اتسق ... طبق ... لا يؤمنون ... لا يسجدون ... بما يوعون ... التفسير ... اذا السماء انشقت من المجرة ومعنى اذنت لربها استمعت له ... [illegible] ... الانشقاق والانفطار ... وحقت ... الارض ... كما يحث ... عن ابن عباس ... [illegible] ... وخلت ... عاية ... في الارض ... الوهم ... في سورة التكوير والانفطار ... تقديم وتأخير والمعنى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت ... [illegible] ... رسالات الله ... عن ابن عباس والكدح جهد النفس ... كالتأكيد ... الحساب اليسير ... [illegible] ... ويكون اشارة ... وينقلب الى اهله من الحور العين في الجنة ... من المؤمنين ... [illegible]

ومعنى

ومعنى وراء ظهره قيل ان تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره ... وقيل يخلع يده اليسرى من وراء ظهره وقيل تحول وجوههم الى الخلف ... [illegible] ... يقول وا ثبوراه ... وكان في اهله مسرورا ... انقلبوا فكهين ... [illegible] ... الرضا بالقضاء ... [illegible] ... عن ابن عباس ... [illegible] ... بالشفق ... [illegible] ... والليل وما وسق ... والقمر اذا اتسق ... لتركبن طبقا عن طبق ... [illegible] ... فما لهم لا يؤمنون ... [illegible] ... يكذبون ... [illegible]

اقبلت على تحصيل قضية من تلك القضايا المجهولة مثلا تعلق عليها نور من النفس يترجح بعضها الحط في النقيض على الآخر لكنها لم تكن جازمة فتلك
النور كالشفق الشبيه بضياء الشمس ثم اذا تحصلت جملة المعلومات المناسبة لها للمطلوب الحد الاوسط عرضت هناك شبهة شبيهة بالليل وما وسق
فاذا حصل الحد الاوسط بالتحقيق واتسق الذهن منه الى النتيجة الحاصلة بالشكل كالبدر التام المستفاد ضوءه من شمس النفس الناطقة القدسية
التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولتركبن طبقا عن طبق هي مراتب العلوم النظرية من اول مباديها وهي كونها عقلا هيولانيا الى نهايتها وهي كونها
عقلا مستفادا وكأنه سبحانه اقسم بجميع المعلومات المتحصلة على ان حصول العلم بها امر محتم على انهم لا ينظرون في الدلائل حتى يرتقوا الى درجة
الايمان والسجود عند تلاوة القرآن وقوله لا يؤمنون ولا يسجدون في موضع الحال والعامل معنى الفعل في فما لهم عن ابن عباس والحسن وعطاء والكلبي
ومقاتل المراد من السجود ههنا الصلوة وقال ابو مسلم وجمع اراد به الخضوع والاستكانة والاكثرون على انه السجود نفسه ثم اختلفوا فعن ابي حنيفة
وجوبه لانه ذمهم على الترك وعن الحسن وهو قول الشافعي انه سنة كسائر سجدات التلاوة عنده ثم بين بقوله بل الذين كفروا يكذبون ان الدلائل
الموجبة للايمان وقوله يعرضون كانت جلية لكن الكفار يكذبون بها تقليدا للاسلاف او عنادا ثم اجمل وعيدهم بقوله والله اعلم بما يوعون اي
يجمعون ويضمرون في صدورهم من الشرك والعناد وسائر العقائد الفاسدة والنيات الخبيثة فهو يجازيهم على ذلك ثم قيل انما يجمعون في
صحفهم من اعمال السوء ثم صرح بالوعيد قائلا فبشرهم وقوله الا الذين آمنوا استثناء منقطع عند الزمخشري ولا بأس بكونه متصلا كانه قال الا من
آمن منهم والاجر غير ممنوع وهو من التشريف الكلام ههنا على الاستئناف فلم يحتج الى الفاء وعلى التعقيب في التين فاوجب الفاء والاشبه اجمع

سورة البروج مكية حروفها اربعمائة وثمانية وخمسون كلمها مائة وتسع آياتها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ
قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا

منهم

البروج

مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ
الْحَرِيقِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ
الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَاللَّهُ
مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ القراءة

المجيد بالجر صفة للعرش حمزة وعلي وخلف والمفضل الآخرون بالرفع خبر بعد خبر محفوظ بالرفع صفة القرآن الوقوف البروج ه لا الموعود ه لا ومشهود ه
بناء على أن جواب القسم محذوف وأن معنى قتل لعن وأصحاب الأخدود هم أهل الظلم وإن جعل عين الأصل الأخدود هم المظلومين فحسن جعله جواب القسم
لقد قتل وكلا وقف لأن أصحاب الأخدود بدل الوقود ه لا قعود لا شهود ه الحميد ه لا والأرض ه شهيد ه الحريق ه الأنهار ه الكبير ه لأن جواب القسم إن بطش ربك لشديد
للقسم وسائر الوقوف بينهما لا تبذ منها لطول الكلام لشديد ه ويعيد ه لاختلاف الجملتين الودود ه المجيد ه يريد ه لابتداء الاستفهام الجنود ه لا لأن ما بعده
بدل وثمود ه للإضراب تكذيب ه لأن الواو للحال محيط ه مجيد ه محفوظ ه التفسير لما أخبر في خاتمة السورة المتقدمة أن في الأمة مكذبين حكى في هذه أن
سائر الأمم السالفة كانوا كذلك كأصحاب الأخدود وكفرعون وثمود والبروج فيها أقوال أنها الأقسام الاثنا عشر من الفلك الحمل والثور إلى آخرها
وإنما أقسم بها لشرفها حيث نيط تغيرات العالم السفلي بحلول الكواكب فيها وقيل هي منازل القمر الثمانية والعشرون وقيل هي المسيرات من الكواكب
العظام سميت بذلك لبروزها وظهورها واليوم الموعود يوم القيامة وقيل وقت انشقاق السماء وانفطارها وبطلان بروجها أما الشاهد
والمشهود ففي أقوال المفسرين فيهما كثرة وتمحيص طرفا الاحتمال أن اشتقاقهما إما من الشهود الحضور وإما من الشهادة والصلة محذوفة
أي مشهود عليه أو به والاحتمال الأول فيه وجوه الأول وهو مروي عن ابن عباس والضحاك ومجاهد والحسن بن علي وابن المسيب والنخعي والثوري
أن المشهود يوم القيامة والشاهد الجمع الذي يحضرون فيه من الملائكة والثقلين الأولين والآخرين لقوله من مشهد يوم عظيم ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود وطريق تنكيرهما أما الرد في قوله علمت نفس ما أحضرت كأنه قيل وما أفرطت كثرته من شاهد ومشهود ويجوز أن يكون للتعظيم
أي شاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما وإنما حسن القسم بيوم القيامة لأنه يوم الفصل والجزاء وتفرد الله بالحكم والقضاء والثاني وهو قول
ابن عمر وابن الزبير أن المشهود يوم الجمعة روى أبو الدرداء أن رسول الله صلعم قال أكثروا الصلوة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود يشهده الملائكة الثالث
يوم عرفة والشاهد من يحضره من الحاج قال تعالى يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وحسن القسم به تعظيم أمر الحج يروى أنه تعالى يقول للملائكة
يوم عرفة انظروا إلى عبادي شعثا غبرا أتوني من كل فج عميق أشهدكم أني قد غفرت لهم وأن إبليس يصرخ ويضع التراب على رأسه الرابع أن
ذلك اليوم يوم عيد والمزدلفة الخامس أنهما كل يوم فيه اجتماع عظيم للناس فيتناول الأقوال المذكورة كلها والدليل عليه تنكيرهما لأن
لم يقع ميل إلى يوم بعينه والاحتمال الثاني فيه أيضا وجوه أحدها أن الشاهد هو الله تعالى والمشهود التوحيد لقوله شهد الله أنه لا إله إلا هو وثانيها
الشاهد هو الأنبياء والمشهود عليه النبي صلعم لقوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وثالثها العكس كقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
ورابعها الشاهد الحفظة والمشهود عليه المكلفون لقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وإن عليكم لحافظين وخامسها وهو قول عطاء
أن الشاهد الجوارح والمشهود عليه الإنسان يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وسادسها الشاهد والمشهود عيسى وأمته لقوله وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم وسابعها أمة محمد وسائر الأمم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وثامنها قال الحسين بن الفضل
الشاهد جميع الممكنات والمشهود له واجب الوجود أخذا من قول الأصوليين الاستدلال بالشاهد على الغائب وتاسعها الحجر الأسود والحجيج الحديث
الحجر الأسود يمين الله في أرضه يؤتى يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ويشهد لكل من وافاه وعاشرها الأيام والليالي وكل بني آدم عن
الحسن ما من يوم إلا ينادي إني يوم جديد وإني على ما يعمل في شهيد وجواب القسم محذوف لا محل والكلام على التقديم والتأخير أي قتل أصحاب
الأخدود والسماء ذات البروج عن ابن مسعود وقتادة واختار الزجاج أن الجواب هو قوله إن بطش ربك وقيل إن الذين فتنوا وما بينهما اعتراض واختار الزمخشري
وطائفة من المتقدمين أنه محذوف ثم اختلفوا فقال المتقدمون المحذوف هو لتبعثن والجزاء على الأعمال وقال في الكشاف هو ما دل عليه قتل كأنه أقسم بذلك

الأشياء

الأشياء أن كفار قريش ملعونون كما لعن أصحاب الأخدود وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة وتذكيرهم بما جرى
على من تقدمهم من التعذيب على الإيمان حتى يقتدوا بهم ويصبروا على أذى قومهم ويعلموا أن كفارهم أحقاء بأن يقال فيهم قتلت قريش كما قيل
قتل أصحاب الأخدود وهو الخد أي الشق في الأرض يحفر مستطيلا ونحوهما بناء ومعنى الحق والأخقوق الخد الفوقانية ومنه الحديث فساخت قوائم فرسه
في أخاقيق جرذان وعن صهيب عن رسول الله صلعم في حديث العاقل والمعتد من قصص أصحاب الأخدود في الصحاح عن رسول الله صلعم
أنه كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم إليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب يتكلم بالمواعظ فمال قلب الغلام إليه حتى
في طريقه ذات يوم دابة أو حية قد حبست الناس فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فاقتل هذه الحية فقتلها فكان الغلام بعد
ذلك يتعلم من الراهب إلى أن صار يبرئ الأكمه والأبرص ويشفي من الأدواء وعمي جليس للملك فأبرأه فأبصره الملك فقال من رد عليك بصرك فقال
ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذب الغلام حتى دل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار وأبى الغلام فذهب به إلى جبل ليطرح
من ذروته فدعا فرجف بالقوم فطاحوا ونجا فذهبوا به إلى قرقور وهي سفينة صغيرة فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفأت بهم السفينة فغرقوا
ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني
به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فأمر بأخاديد في أفواه
السكك وأوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست أن تقع فيها فقال الصبي يا أماه اصبري
فإنك على الحق وما هي إلا غميضة فصبرت واقتحمت وعن علي رضه أنهم حين اختلفوا في أحكام المجوس قال هم أهل الكتاب وكانوا
متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد أحلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فسكر فوقع على أخته فلما صحا ندم وطلب المخرج فقالت له أن تخطب الناس فتقول إن
الله تعالى قد أحل لكم نكاح الأخوات ثم تخطبهم بعد ذلك إن الله حرمه فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط فيهم السوط فلم يقبلوا فقالت ابسط فيهم السيف
فلم يقبلوا فأمرت بالأخاديد وإيقاد النيران وطرح من أبى فيها وقيل وقع إلى نجران رجل كان على دين عيسى فدعاهم فأجابوه فسار إليهم
ذو نواس اليهودي بجنود من حمير فخيرهم بين اليهودية والنار فأبوا فأحرق منهم اثني عشر ألفا في الأخاديد وقيل سبعين ألفا وذكر أن
طول الأخدود أربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر النار ذات الوقود أي لها ما يرتفع به لهبها من أثارم
الكثير وأبدان الناس وهذه الأخبار والروايات لا تعارض بينها ولا منافاة لاحتمال الكل والله أعلم به وعن النبي صلعم
أنه كان إذا ذكر أصحاب الأخدود يتعوذ بالله من جهد البلاء إذ ظرف لقتل وهم عليها أي على الأخدود كانوا مشتغلين
معنى قعودهم على النار هو أنهم كانوا على ما يدنو منها قاعدين أنهم كانوا يعرضون المؤمنين على النار فكل من ترك دينه تركوه
ومن صبر على دينه ألقوه في النار لما ارتفع لهب النار صار إليهم فأحرقتهم فيكونون قد جمع لهم عذاب الدنيا والآخرة
إلا أن يكون على ذنب أي عندي القتل على هذا التفسير اللعن وهم أي القاتلون على ما يفعلون بالمؤمنين
شهود أي حضور ووصفهم بقسوة القلب وصدق المؤمنين بالصلابة في دينهم حيث لم يلتفتوا إليهم ويقولوا معترفين على الحق أو هو من
الشهادة والمعنى أنهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودا يشهد بعضهم لبعض عند الملك أن أحدا منهم لم يفرط فيما أمر به من التعذيب ويجوز أن يراد
شهادة جوارحهم عليهم يوم القيامة ثم ذم أولئك الجبابرة بما يضمن مدح المؤمنين فقال وما نقموا منهم أي وما عابوا وما أنكروا عليهم إلا أن يؤمنوا
ولفظ المضارع للاستقبال لأنهم كانوا يطلبون منهم ترك الإيمان في المستقبل على الإيمان في الماضي أي عذبوهم على ثباتهم

على الايمان بمن يحق ان يؤمن به لكونه قادرا قاهرا للعقاب بليغا في الكمال يحمد اهل الحمد كلها بالكلية الخلوقات وفيه اشارة الى انه
لو شاء لمنعهم عن ذلك التعذيب لكنه اخرهم الى يوم الجزاء ورد عليه بقوله والله على كل شيء شهيد ثم الوعيد والوعد في آيتين اخريين والفتنة
البلاء وعذاب جهنم وعذاب الحريق الماسلازبان كقولك الملك القوم وابن الحمار والغرض التاكيد ولما لغلقان في الدركة الاولى الكريم [illegible]
لانهم فتنوا اهل الايمان ويجوز ان يكون الحريق في الدنيا لما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ثم رهب ورغب بوعد آخر في آيات والبطش
الاخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة كان في نهاية ثم اكد بقوله انه هو يبدئ البطش ويعيده اي يبطش بالجبابرة في الدنيا وفي الآخرة ويجوز ان يبدئ
باقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه وقوته وفيه وعيد الكفرة بانه يعيدهم كما بداهم ليبطش بهم اذ كفروا بنعمة الابداء ولكنه
لا اعادة قال ابن عباس ان اهل جهنم باكلهم النار حتى يصيروا فحما ثم يعيدهم خلقا جديدا فذلك قوله هو يبدئ ويعيد والودود بليغ الوداد
والمراد به اسباب الثواب لاهل طاعته على الوجه الاتم فيكون كقوله يحبهم وان شئت قلت هو بمعنى مفعول فيكون كقوله ويحبونه
الفعال قد يكون بمعنى الحليم من قولهم [illegible] وهو [illegible] تعالى في الكتاب [illegible] قرأ حمزة المجيد وفي قلت الاصل عدم الاخبار [illegible]
ان يكون خبرا بعد الاخبار السابقة ولعله [illegible] لكونه نكرة [illegible] من وجهين احدهما قطع النسق [illegible] ذو العرش
ولا سيما [illegible] من يجعل المجيد صفة العرش والثاني تخصيص [illegible] فعال لما يريد [illegible] قال [illegible] فعال لما يريد
[illegible] الكفرة قلت يجوز ان يكون المعنى [illegible] لتصلية [illegible] تذكرهم وتسلية [illegible] وعن [illegible]
من تاخر الكفار وتقديمهم والمراد بفرعون هو وجنوده ثم [illegible] التكذيب للمشركين بتكذيب كفار قريش والتنبيه على انه يحيط
علم بهم ومجازيهم ويجوز ان يكون [illegible] عليهم وانهم في قبضته [illegible] المحاط اذ المحيط به [illegible] عليه [illegible]
لا يجد مهربا ويجوز ان يكون الاحاطة بمعنى الاهلاك كقوله واحيط بثمره [illegible] بل هو قرآن مجيد [illegible] هذا القرآن الذي كذبوا به
رفيع على الرتبة في [illegible] حتى بلغ حد الاعجاز وهو مصون عن التغيير والتحريف [illegible] الحافظون [illegible] الوحي في لوح الملائكة
فيقرأ بمعانيه الحقائق ما يجب به التصديق سمعا

سورة الطارق مكية حروفها مائتان واحد وتسعون كلمها اثنتان وسبعون اياتها سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ

مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ إِنَّهُ عَلَى
رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلٌ
فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ
كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا

القراآت لما بالتشديد ابن عامر وعاصم وحمزة ويزيد الوقوف

الطارق ج الطارق ط الثاقب ط حافظ ط مم خلق ط من ماء دافق لا والترائب ط لقادر ط على ان الظرف معمول لاذكر
ومن جعل يوم ظرفا للرجع وهو ضعيف لتعقيبه السرائر ط ولا ناصر ط الرجع لا الصدع لا فصل لا بالهزل ط كيدا لا كيدا ج رويدا التفسير انه سبحانه اكثر في كتابه
الكريم الاقسام بالسماوات لان احوالها في طلوعها وغروبها وسيرها عجيبة اما الطارق فهو كل ما يأتي ليلا ولهذا جاء في الحديث نعوذ
من طوارق الليل وذكر طروق الخيال في اشعار العرب كثير لان تلك الحالة تحصل في الاغلب ليلا وقد نهى رسول الله صلعم ان يأتي الرجل اهله طروقا
ثم انه تعالى بين ان المراد بالطارق في الآية النجم الثاقب اي هو طارق عظيم الشان رفيع القدر وهو جنس النجم الذي يهتدى به في ظلمات
البر والبحر قال علماء اهل اللغة سمي ثاقبا لانه يثقب الظلام بضوئه كما سمي دريا لانه يدرؤه اي يدفعه او لانه يطلع من المشرق
في الجو كالثقب الذي يثقب الشيء او لانه اذا رمي به الشيطان ثقبه اي نفذ فيه واحرقه وقد خصه بعضهم بزحل لانه يثقب سبع
سموات وقال ابن زيد هو الثريا ويروي ان ابا طالب اتى النبي صلعم فاتحفه بخبز ولبن فبينا هو جالس ياكل اذ انحط نجم فامتلأ ما
ثم نورا ففزع ابو طالب فنزلت السورة من قرأ لما بالتشديد بمعنى الا فان نافية ومن قرأها مخففة على ان ما صلة كالتي في قوله فبما رحمة
فهي ان المخففة من الثقيلة والآية على التقديرين جواب القسم والحافظ هو الله تعالى او الملك الذي يحصي اعمال العباد كقوله وان عليكم
لحافظين او الذي يحفظ الانسان من المكاره حتى يسلمه الى القدر عن النبي صلعم وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن
قصعة العسل ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين او الذي يحفظ عليه رزقه واجله حتى يستوفيهما وحين

ذكر ان على كل نفس حافظا النعمة بوصية الانسان بالنظر في مبدئه ومعاده والدافق صب فيه دفع ولا شك ان القصد من التخصيص فهو من الاسناد
المجازي وعلى النسبة اي ماء ذي دفق نحو كامرة عيشة راضية ومعنى خروجه من بين الصلب والترائب ان اكثره ينفصل من هذين
الموضعين لاحاطتهما بسائر البدن والذي ينفصل من اليدين ومن الدماغ يمر ايضا عليهما وطالما اعطي للاكثر حكم الكل وهذا اللفظ
يحتمل ماء الرجل وماء المرأة ويحتمل ان يقال اريد به ماء الرجل فقط الحكم التغليب واما بناء على مذهب من لا يرى للمرأة ماء ولا سيما
دافقا وذهب جمع عظيم الى ان الذي يخرج من بين الصلب وما اتصل به من النخاع الاكثر من الدماغ هو ماء الرجل والذي يخرج من الترائب
وهي عظام الصدر الواحدة تريبة هو ماء المرأة وانما الولد ماء بين لاختلاطهما في الرحم واتحادهما عند ابتداء خلق الجنين وقد يقال العظم من ماء
الرجل واللحم والدم من ماء المرأة وقد ورد في الخبر ان اي الماءين علا وغلب كان الشبه بكون منه ثم بين قدرته على الاعادة بقوله انه على
رجعه على اعادة الانسان لقادر يعني بعد ثبوت قدرته على تكوين الانسان ابتداء من نطفة حقيرة وجب الحكم بانه قادر على رجعه
وعن مجاهد ان الضمير في رجعه يعود الى الماء والمراد انه قادر على رد الماء الى الاحليل وقيل الى الاصلاب والترائب وهذا قول عكرمة
والضحاك وقال مقاتل بن حيان ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة والقول هو الاول
بدليل قوله يوم تبلى السرائر اي يمتحن ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وما اخفي من الاعمال الحسنة والقبيحة وحقيقة البلاء في حقه
يرجع الى الكشف والاظهار كقوله ونبلو اخباركم ويحتمل ان يعود البلاء الى المكلف كقوله هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت ومثله قوله تعالى يوم
القيمة كل خفي فيكون زينا في الوجوه وشينا في الوجوه يعني من كان وجهه مشرقا ومن يتبعها كان وجهه مغبرا ثم نفى القوة
الذاتية والقوة العرضية الخارجية عن الانسان يومئذ بقوله فما له من قوة ولا ناصر ثم اكد حقية القرآن الذي فيه هذه البيانات
الشافية والمواعظ الوافية فقال والسماء ذات الرجع اي المطر لان الله يرجعه وقتا فوقتا او على سبيل التفاؤل او زعما منهم ان السحاب يحمل
الماء من البحار ثم يرجعها اليها والصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات وقيل الرجع الشمس والقمر يرجعان بعد مغيبهما
والصدع الجبال لان بينهما شق وطريق والضمير في انه القرآن والفصل الفاصل بين الحق والباطل كما قيل له الفرقان وقال القفال
اراد ان الذي اخبرتكم به من قدرتي على الرجع كقدرتي على الابتداء قول حق فاكد حقيته بقوله وما هو بالهزل لان البيان الفصل
قد يذكر لا على سبيل الجد والاهتمام بشأنه وفيه ان من حق القرآن ادنى مرتبته في القراءة ان يكون غير هازل واعلاها ان يكون خاشعا
باكيا كقوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم سلى نبيه صلى الله عليه وآله وحثه على الصبر الجميل فقال انهم يعني اشراف مكة يكيدون
كيدا في اطفاء نور الحق وذلك بالقاء الشبهات والطعن في النبوة والتشاور في قتل النبي صلعم والكثير كقوله واذ يمكر بك الذين كفروا واكيد كيدا
سمي جزاء الكيد كيدا او الاستدراج والامهال المؤدي الى زيادة الاثم الموجبة اشد العذاب كيدا ثم اكد ذلك بقوله فمهل الكافرين اي لا تدع بهلاكهم
ولا تستعجل به كرر ذلك المعنى للمبالغة ولوصف الامهال بقوله رويدا اي امهالا يسيرا والتركيب يدل على الرفق والتأني ومنه قولهم في
اسماء الافعال رويد زيدا اي ارود ذه ارواداو ارفق به فكانه سبحانه قال مهل مهل مهل تكررت ثلاث مرات بثلاث عبارات وهذه نهاية الاعجاز
ولعل الامهال الى يوم بدر او يوم القيمة وهذا اولى ليتم التحذير عن مثل سيرتهم ويتم الترهيب في خلاف طريقتهم والله اعلم

سورة الاعلى مكية حروفها مائتان وواحد وتسعون كلمها اثنتان وسبعون آيها تسع عشرة

بسمله

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى
فجعله غثاء احوى سنقرئك فلا تنسى الا
ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك
لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى
ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت
فيها ولا يحيى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا

القرآن سوى وجميع [illegible]

لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

[illegible] والليل والضحى و[illegible]

من قوله أرأيت الذي ينهى إلى آخر السورة قد دل التخفيف على بل يؤثرون على الجنة [illegible] ويعقوب الرازي الأعلى فسوى
فهدى المرعى أحوى فلا تنسى [illegible] العدل وقيل قوله ونيسرك عطف على سنقرئك وقوله إنه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض [illegible]
لليسرى من الوصل [illegible] الذكرى يتجنبها الأشقى الكبرى لأن ثم لترتيب الأحوال ولا يحيى لأن [illegible] مستأنف تزكى [illegible]
الدنيا بناء على أن الواو للاستئناف والحال وجه وأبقى الأولى وموسى النبي روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب هذه السورة وكان السلف
كانوا يواظبون على قراءتها والتعبد ويعرفون بركتها عن عقبة بن عامر أنه لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها
في ركوعكم ولما نزل قوله سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم ومن الناس من تمسك بهذه الآية في أن الاسم نفس المسمى لأن التسبيح أي
التنزيه إنما يكون للمسمى لا للاسم وأجاب المحققون عنه بأن الاسم صلة كقوله ثم اسم السلام عليكما [illegible] ولكن يتبع اسم تنزيهه
عما لا يليق بمعناه بذاته [illegible] أو صفاته أو أفعاله وأحكامه من [illegible] العقائد الباطلة والمذاهب الفاسدة [illegible] ومن جملة
ذلك أن [illegible] والذكر إلا على وجه الخشوع والتعظيم وأنه لا يسمي غيره بأسمائه الحسنى وأنه لا يطلق عليه من الأسماء
[illegible] ورد به الإذن الشرعي قال بعض العلماء [illegible] أن الاسم نفس المسمى [illegible] أن الاسم [illegible] دال على معنى في نفسه
غير مقترن بزمان هو نفس مدلوله [illegible] سبح اسم ربك واعترض عليه بأن [illegible] لأن الأول معناه [illegible]
من السوء والثاني معناه سبح الله أي نزهه بسبب ذكر أسمائه العظام [illegible] إلا أن يجعل الباء صلة [illegible] والثاني نحو ولا تلقوا بأيديكم
أو مضمرة والأول مثل واختار [illegible] قومه [illegible] المعنيين [illegible] من الملاحدة ممن طعن في القرآن بأنه
يقتضي أن يكون [illegible] عظيم وهو قوله فسبح باسم ربك العظيم [illegible] في هذه السورة والجواب أنه عظيم
[illegible] الممكنات [illegible] كاشفة لا مميزة [illegible] بالكبرياء [illegible] العظم والعلو عظم الشرف
وعلو القدر [illegible] ثم شرع في بعض صفاته الكمالية فقال الذي خلق فسوى [illegible] في الانفطار أي خلق [illegible]
[illegible] في أحسن تقويم أو خلق كل حيوان [illegible] مستعد للكمال اللائق بحاله والذي قدر لكل مخلوق ما يصلح له فهداه
إليه [illegible] الانتفاع به [illegible] الأفعى إذا أتت عليها ألف سنة عميت [illegible] العين [illegible]
[illegible] وقال الحكيم [illegible]
وكل قوة [illegible] والتقدير عبارة عن التصرف في الأجزاء الجسمية وتركيبها على [illegible] يستعد لقبول القوى
والهداية عبارة عن خلق تلك القوى في تلك الأعضاء بحيث يكون كل قوة مصدرا لفعل معين [illegible] المصلحة [illegible]
بعض المفسرين فقال مقاتل هدى الذكر للأنثى كيف يأتيها وقال غيره هداه لمعيشته ومرعاه وقيل هداه لسبيل الخير والشر وقال
السدي قدر مدة مكث الجنين في الرحم ثم هداه للخروج وقال الفراء قدر فهدى وأضل فاكتفى بذكر أحدهما كقوله سرابيل تقيكم الحر [illegible]
[illegible] إلى الإيمان [illegible] اهدنا الصراط المستقيم [illegible] على توجيه و

[illegible]

وكبرياؤه فوق كل شيء ليدل على أنه واحد ومن جملة ذلك إخراج المرعى وهو الكلأ الأخضر ثم جعله غثاء وهو ما يبس من النبات فحملته الأودية و
وطيرته الرياح والظاهر أن أحوى صفة للغثاء والحوة السواد فالغثاء إذا يبس [illegible] عليه [illegible] السواد وقد يحمله السيل
فيلصق به أجزاء كدرة وقال الفراء وأبو عبيدة الأحوى هو الأسود لشدة خضرته وعلى هذا يكون نعتا للمرعى [illegible] وفي الآية تقديم
غثاء وقال جار الله هو حال من المرعى أي أخرجه أسود من شدة الخضرة [illegible] فجعله غثاء وحين أمره بالتسبيح [illegible]
عليه جبريل بأنه يقرأ من الوحي الذي هو أشرف أنواع الذكر فيحفظه ولا ينساه [illegible] طريق التنصيص قال مجاهد [illegible]
والكلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن أكثر تحريك لسانه مخافة أن ينساه فقيل له لا تعجل بالقراءة فإن جبريل مأمور بأن يكرر عليك إلى
أن تحفظه نظيره ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وعلى هذا يجوز أن يراد بالتعليم والإقراء شرح الصدر وتقوية الحفظ
بقي القرآن محفوظا له من غير دراسة [illegible] ويكون إعجازا مع الإعجاز وعن بعضهم أن قوله فلا تنسى نهي [illegible] والألف مزيدة للفاصلة
نحو الظنونا والسبيلا وضعفه [illegible] الزجاج بأنه خلاف الأصل فلا يصار إليه إلا لدليل ظاهر وبأنا إن جعلناه خبرا كان معنى الآية البشارة بأنا نجعلك
بحيث لا تنسى وإن جعلناه نهيا كان أمرا بالمواظبة على الأسباب المانعة من النسيان وهي الدراسة والقراءة والحفظ فلا يكون من الفائدة في شيء
ونفس النسيان لا يتعلق بقدرة العبد فيلزم أن يحمل النهي عنه على الأمر بالأسباب المانعة منه وهو خلاف الظاهر [illegible] الاستثناء فيه [illegible]
الأول أنه ليس على حقيقته فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بعد نزول هذه الآية شيئا وعلى هذا فالمقصود من الاستثناء [illegible] النسيان [illegible]
كما [illegible] معنى العدم وأما التبرك بذكر هذه الكلمة وتعليم العباد أن لا يتركوها في كل ما يخبرون عنه [illegible] أنه تعالى قادر على أن
[illegible] لا ينسيه [illegible] وفيه لطف للنبي صلى الله عليه وسلم أن يكون متيقظا [illegible] كما أنزل عليه من الوحي قليلا كان أو كثيرا [illegible]
[illegible] أن يكون هو المستثنى الثاني [illegible] ثم [illegible] الزجاج [illegible] إلا أن يشاء الله [illegible] النسيان
[illegible] في الصلاة [illegible] وقيل [illegible] الواجبات [illegible]
[illegible] حسن النسخ [illegible] يعلم الجهر والخفي [illegible] وضع الحكم [illegible] صالح المكلفين وقيل
[illegible] مع قراءة جبريل [illegible] النسيان [illegible] من الحرص على حفظ الوحي فلا تفعل فإنا نكفيك ما تخافه [illegible]
أخرى وهي [illegible] أي توفيقه للطريقة التي هي أيسر وهي حفظ القرآن أو الشريعة السهلة السمحة وعن ابن مسعود هي الجنة يعني العمل المؤدي
[illegible] العبارة المشهورة أن يقال [illegible] عكس الترتيب في الآية [illegible] الفاعل [illegible] قابلية
[illegible] دلالة على أنه سبحانه [illegible] من أبواب [illegible]
[illegible] العالمين [illegible] الذكرى [illegible]
[illegible] سرابيل تقيكم الحر [illegible] التذكير [illegible]
[illegible] الانتفاع بالذكرى [illegible]
على السماع والقبول [illegible] على أن الذكرى لا تنفعهم [illegible]
التذكير العام [illegible] حصول المقصود [illegible]
[illegible] على الظواهر لا على [illegible]

وروي في الكتب انه تعالى كان يقول لموسى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وانا اشهد انه لا يتذكر ولا يخشى وانما يتمسكي الوعظ
بالتذكير لان حسن هذا الدين مركوز في العقول فطرة الله التي فطر الناس عليها فكان هذا العلم كان حاصلا في نفس الغريزة ثم زال عنها العوائق
والعوائد عند بعض العقلاء ان نفوس قبل تعلقها بالابدان عالمة بما العالم الا انها نسيها لاشتغالها بتدبير البدن ومن هنا قال
تال الافلاطون استاد علمكم ما كنتم تجهلون ولكن اذكركم ما كنتم تعلمون ثم انه تعالى بين ان المنتفع بالتذكير من هو فقال سيذكر من يخشى قال
في التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام القاطع بصحته والمتردد فيه والجاحد له والفريقان الاولان ينتفعان بالتذكير والاخير
وكثير من المعاندين انما يجحدون باللسان فقط فتبين ان اكثر الخلق ينتفعون بالوعظ والمعرض نادر وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل
شر كثير فلهذا وجب تعميم التذكير قلت هذا خلاف الظاهر وخلاف القرآن فانه تعالى يقول وقليل من عبادي الشكور وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وقليل من
عبادي الشكور ولا تجد اكثرهم شاكرين وخلاف الحديث حيث قال صلى الله عليه وآله وبعث النار من كل الف تسعمائة وتسعون وخلاف العقل
فانه لو سلم ان قسمين من الاقسام الثلثة ينتفعان بالتذكير وينضم اليهما من القسم الثالث بعض آخر فلا يلزم ان يكون الباقي اقل
من المجموع المفروض لجواز اختلاف الاقسام بالنسبة وفي تعميم التذكير انتفاع المنتفعين به وهم اهل الخشية اعني العلماء بالله والزام الحجة
على غيرهم والله يبين وسيذكر اما ان يكون طلب من الاطماع فان سوف من الله واجب واما لان التذكر يتراخى عن التذكير غالبا لتخلل زمان النظر في
التامل بينهما غالبا قيل نزلت الآية في عثمان بن عفان وقيل في ابن ام مكتوم ونزلت في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة قوله ويتجنبها الاشقى
الذي يصلى النار الكبرى اي السفلى من اطباق النار لانه اشقى الكفرة واشدهم عتوا وعن الحسن النار الكبرى نار جهنم والصغرى
نار الدنيا فالاشقى هو الكافر على الاطلاق وذلك ان الكافر اشقى من الفاسق ولا يلزم من ذكر الكافر بدخول النار الا بدخول الفاسق
وسبب تخصيص الكافر بالذكر ان الفاسق لا يجتنب التذكير بالكلية فيكون القرآن ساكتا عن الشقي الذي هو اصل الفسق ويحتمل ان يكون
الاشقى بمعنى الشقي كقوله وهو اهون عليه اي هين فيدخل فيه الفاسق لانه يتجنب بوجه من الوجوه وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى
قد مر تفسيره في طه ومعنى ثم التراخي في الرتبة لان هذا النوع من الحيوة افظع من نفس الدخول في النار ثم ذكر وعد السعداء بعد وعيد
الاشقياء ومعنى تزكى تطهر من ادناس الشرك والمعاصي والعقائد الفاسدة وذكر اسم ربه بالتوحيد والاخلاص فصلى اي اشتغل
بالخدمة والطاعة حتى يكون كاملا بحسب قوتيه النظرية والعملية بعد تخلية لوح الضمير عن النقوش الفاسدة قال الزجاج تزكى
اي تكثر من التقوى والصلة من الزكاء النماء فيكون تفصيله في قوله قد افلح المؤمنون الى آخر الآيات وفي اول البقرة الى قوله المفلحون وقال
مقاتل تزكى من الزكوة كتصدق من الصدقة والمعنى قد افلح من تصدق من ماله وذكر ربه بالتوحيد والصلوة فصلى له وخصه قوم
بصلوة العيد وصدقة الفطر اي فاز من تصدق قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه في طريق المصلى او عند تكبيرة الافتتاح فصلى العيد
وهذا قول عكرمة وابي العالية وابن سيرين والرواية عن علي وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وضعف بانه خلاف ما ورد في مواضع اخر من
القرآن من تقديم الصلوة على الزكوة والجواب انما ورد هكذا لان زكوة الفطر مقدمة على صلوته واعترض الثعلبي ان السورة مكية
ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة فطر واجاب الواحدي بانه لا يمتنع ان يقال لما كان في معلوم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعل ذلك استدل
بعض الفقهاء بالآية على وجوب تكبيرة الافتتاح واحتج بعض اصحاب ابي حنيفة بها ان التكبيرة الاولى ليست من صلب الصلوة لعطف الصلوة
عليها وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه واجيب بما روي عن ابن عباس ان المراد ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه فصلى له وبانه

قد يقال الذكر ثم الصلوة قد ينفي ما يعكس من غير فرق وقد يزيف هذا الجواب الثاني بانه خلاف الظاهر وبان خصوصية المادة ملغاة
فلا يلزم من عدم الفرق في المثال المذكور عدم الفرق فيما يتعلق به حكم الشرعي ثم وبخهم بقوله بل تؤثرون الحيوة ثم بين ان ما في هذه السورة
من التوحيد والنبوة والوعيد والوعد كان ثابتا في صحف الانبياء الاقدمين لانها قواعد كلية لا تتغير بتغير الزمان فهو كقوله وانه لفي
زبر الاولين وقيل الاشارة الى هذا هو قوله بل تؤثرون الآية لانه اقرب المذكورات ولان حاصل جميع كتب السماوية الزجر عن الدنيا والاقبال
على الآخرة قال في الكشاف وروي عن ابي ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم انزل الله من كتاب فقال مائة واربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيث
خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف والتورية والانجيل والزبور والفرقان فتعديد الآيات هذا
في صحف الانبياء التي منها صحف ابراهيم وموسى وقالوا وفي صحف ابراهيم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شأنه حسبي

سورة الغاشية مكية حروفها ثلثمائة واحد وثمانون كلمها اثنتان و سبعون آياتها ست وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ
جُوعٍ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ
عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ

مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ

مَبْثُوثَةٌ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى

السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى

الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم

بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم

القراءة تصلى بضم التاء من الاصلاء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر وحماد الباقون بالفتح لا تسمع بضم الياء التحتانية لاغية بالرفع ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وقرأ نافع

بتاء التانيث والرفع الآخرون بفتح تاء التانيث او الخطاب لكل سامع لاغية بالنصب بمصيطر بالصاد ابو جعفر ونافع وعاصم وعلي وخلف وقرا حمزة في رواية باشمام الزاء الباقون بالسين ايابهم بالتشديد يزيد الوقوف الغاشية خاشعة ناصبة حامية آنية

لتمام الاوصاف نصف الجزء ضريع جوع للابتداء بعده ناعمة راضية عالية لاغية جارية لئلا يتوهم ان بعدها صفة لعين فيكون

في العين الجارية سرر ولم يكن كذلك مرفوعة موضوعة مصفوفة مبثوثة خلقت رفعت نصبت سطحت وقد توقف على الآيات

الاربع لاجل مهلة النظر والاولى الكل متصلة بتذكرة مذكر بمسيطر وكفر الاكبر ايابهم حسابهم التفسير لما انجز الكلام في السورة المتقدمة

الى ذكر الآخرة شرع في هذه السورة بعض احوال المكلفين فيها والغاشية القيمة لانها تغشى الناس بشدائدها وكل ما احاطه ما يتغشى من

جميع جهاته فهو غاش له قال يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال وتغشى وجوههم النار اي لم يأتك حديث هذه الدّاهية

وقد اتاك الآن فاستمع وتقدم وصف الاشقياء لان مبنى السورة على التخويف كما ينبئ عنه لفظ الغاشية والمراد بالوجه الذات

ويحسن هذا المجاز ان الخشوع والانكسار والذل واضدادها يتبين اكثرها في الوجه كقوله وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل

ينظرون

الغاشية

ينظرون من طرف خفي والعمل والنصب اي التعب قيل كلاهما في الآخرة وهو الاظهر لقوله يومئذ اي تعمل في النار عملا تتعب فيه وهو

جرها السلاسل والاغلال وخوضها في النار خوض الابل في الوحل وترددها في صعود من نار وحدور منها قال الحسن كان يجب عليها

ان تعمل لله في الدنيا خاشعة ناصبة فلما قصرت في ذلك وقع في مثله بعد المفارقة الا انه لا ينفعها ذلك لكون مسارها نقيض مقصودها وقيل

كلاهما في الدنيا وهم اصحاب الصوامع خشعت وجوههم لله وعملت ونصبت في اعمالها ولم ينتفع بها في الآخرة لان اعمالهم مبنية على غير اساس

من الدين الحنيفي وقيل عملت في الدنيا اعمال السوء ونصبت في منازل الآخرة ثم شرح مكانها وهو النار الشديد الحر ومشربهم وهو من عين

آنية اي متناهية في الحرارة ومطعومهم وهو الضريع وانما قدم المشروب على المطعوم لان الماء يناسب النار مناسبة الضدين او

الشبيهين من حيث بساطتهما او لانهم اذا ازمنهم حر النار غلب عليهم العطش فكان الماء عندهم اهم ثم اذا اثرت فيهم الحرارة ان ارادوا

ان يدفعوا الم الاحساس بها بايراد الغذاء على البدن هذا مع ان الواو لا يفيد الترتيب قال الحسن لا ادري ما الضريع ولم اسمع فيه من

الصحابة شيئا وقد روي انه فعيل بمعنى مفعل كالاليم والبديع ومعناه الاكل الذي يحملهم على الضراعة والذل عند تناوله لما فيه من

الخشونة والمرارة والحرارة وعن سعيد بن جبير انه شجرة ذات شوك قال ابو الجوزاء وكيف يسمن من ياكل الشوك وفي الخبر الضريع

شيء يكون في النار شبيه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال اهل المعاني ان النار دركات واهلها طبقات

فمنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه من غسلين ومنهم من طعامه من ضريع ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد لكل

باب منهم جزء مقسوم ويجوز ان يخلق الله في النار نبات يسمى بالضريع كما خلق فيها الاغلال والعقارب والحيات فيها وقوله لا يسمن ولا

يغني من جوع صفة للطعام او الضريع وفيه ما في طعامهم وفيه ليس من طعام الانس ويكون من هذا الشوك الذي ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا

يبس تحرت عنه لانه سم قاتل ويحتمل انه اراد انه لا اطعام لهم اصلا لان الضريع ليس هذا الشوك ولا للابل فيه منفعة كما تقول ليس

لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل على التوكيد وروي ان كفار قريش قالوا على سبيل التعنت حين سمعوا الآية ان الضريع

يسمن عليه الابل فنزلت لا يسمن ولا يغني من جوع اي ليس فيه منفعة الغذاء وهما الاسمان ودفع الجوع كذبهم الله في قولهم الضريع يسمن او

نبههم بعد تسليم ان ضريعهم في النار ليس كذلك لانه كالمولى في النار يجيء بانه لا يكون خاليا عن النفع ثم اخذ في وصف السعداء فقال وجوه

وانما ترك العاطف خلاف ما في سورة القيامة لانه اراد هاهنا تفصيل الجمل في قوله هل اتاك حديث الغاشية ومعنى ناعمة ذات نعمة

او متنعمة وقوله لسعيها راضية اي رضيت بما عملت في الدنيا وانه اثبت عليه بالجزاء لما احسن بما عملت وقيل اذا رأيت محلها ومنزلتها

في الكرامة والثواب رضيت بجزاء سعيها التي هي الذي عليه والآجلة لعلو محله كالعالية والباقية ويجوز ان تكون صفة للجنة اي

كلمة ذات لغو قوله عين جارية قال الجار الله يريد عيونا في غاية الكثرة كقوله علمت نفس قال الكلبي لا ادري جرت بماء او غيره وقال القفال

عين شراب جارية على وجه الارض في غير اخدود ويجري لهم كما ارادوا مرفوعة في الرتبة او مرتفعة عن الارض ليرى المؤمن بجلوسه عليه

جميع ما اتاه الله من الخدم والملك فاذا جاء ولي الله ليجلس عليها تطامنت له فاذا استوى عليها ارتفعت الى حيث اراد ويحتمل وصفها

ابن عباس انها الواح من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت وقيل مرفوعة اي مخبوءة لهم من رفع الشيء اذا خبأه والاكواب الكيزان

التي لا عرى لها كلما ارادوا وجدوها موضوعة بين ايديهم حاضرة او موضوعة على حافات العيون مملوءة مهيأة للشرب وصححه في الكشاف

اي انها موضوعة عن حد الكبير الى التوسط والاعتدال والنمارق الوسائد واحدها نمرقة بضم الميم وروي الفراء بكسرها اي مصفوفة

بعضها بجنب بعض ايما اراد ان يجلس جلس على واحدة واستند الى اخرى والزرابي البسط العراض الفاخرة وقيل هي الطنافس
التي لها خمل رقيق ومبثوثة اي مبسوطة ومفرقة في المجالس وحين ذكر احوال المعاد عاد الى الاستدلال على المبدأ على عادة كتاب الله الكريم يرجع
الى تذكير الاصول عودا على بدء والمحققين في تفسير الآية وثبات هذه الامور وجوه اولها ان اكثر اهل المعاني ان القرآن انزل بلغة العرب فيخاطبهم
بما هو من كرائم اموالهم ولا ريب ان خير حيوانهم وفخرهم الابل فيها المنافع ويشربون من البانها ويلبسون من اصوافها واوبارها يحملون عليها في
متاجرهم وسائر رحلهم بحيث اراد الله سبحانه ان ينبههم على ان صنعة صنوعاته عظيم ارشدهم اليه على كمال حكمة الصانع وبهاية قدرته
ليتكن في حضرة صورة مخيلهم من الابل فيستدلوا به ولا ريب انها من العجيب مصنوعات الله صورة عظيمة للمراكب فيها من القوة على الحمل
مع كثرة الاثقال ومن الانقياد حتى يحملها النهوض بما حملت ومن الصبر على العطش وعلى العلف القليل اياما ثم شرب الماء الكثير اذا وجدت
ومن تعدد المنافع فوقها الصبي بضعيف قال الامام فخر الدين الرازي كنت مع جماعة في مفازة فضللنا الطريق فقدموا جملا وتبعوه فكان
ذلك الجمل ينعطف من تل الى تل ومن جانب الى جانب حتى وصل الى الطريق فتعجبنا من تخيله وعن بعض اهل الفراسة انه حدث عن البعير
خلق في بركه ثم نهوضه مثقلا وقد تأتى بلادا لا يرعاها فكر ثم قال يوشك ان يكون طول الاعناق وذلك ان طول العنق يسهل عليه
النهوض ثم ان السحاب الموالي التي لاحتياجهم الشديد الى الماء المستعقب للكلأ صار جل نظرهم الى السماء التي منها ينزل المطر ثم الى الجبال التي هي اقرب
الى السماء واسرع لوقوع المطر عليها ولحفظ الثلج الذي منه مادة العيون والآبار بعد انقلاع الامطار على ان فيها ملاذهم ومساكنهم في الاغلب ثم
الى تحيلها من جزء منبسط ... وهو كلها ثم الى الارض التي فيها نبات العشب وعليها متقلبهم ومرعاهم كيف وردت منتظمة حسب انتظم
في خزانة الخيال العرب بحيث لا يغفل منها بحيح المخلوقات متساوية في دلالة التوحيد ودركهم عاجز بمكن وكل ما انتقضه لم يحض بالذكر
هذا السؤال الوجه الحكم بسقوطه ولعل ذكر هذه الاشياء التي لا تناسب بينها في الظاهر تنبيها على ان هذا الجنس من الاستدلال غير مختص بنوع
دون نوع بل هو عام في الكل ومنها ان المراد بالابل السحاب على طريق التشبيه والمجاز فان العرب كثيرا ما تشبه السحاب بالابل في اشعارهم ومنها ان
تخصيص الانسان بالاستدلال به على التوحيد يتبع في الشهوة والمغنة وكذا الفكر في البساتين النزهة والصور الحسنة يخص الابل بالذكر
لان التفكر فيها محض لداعية الحكمة وليس للشهوة فيها نصيب على ان الابل عند العرب بها اكثر بكل من وكذا السماء والجبال والارض دلائل الحدث
فيها ظاهرة وليس فيها نصيب الشهوة والمراد بالنظر الى هذه الاشياء هو النظر المؤدي الى الاستدلال بدليل قوله كيف خلقت كيف رفعت
كيف نصبت كيف سطحت ولفظ السطح ولا دلالة على كروية الارض لانها في النظر مسطحة وقد يكون في الحقيقة كرة الا انها لعظمها لا تدرك
بعد هذا ثم امر نبيه بتذكير الامة وان تعلقها الامر معقول على كونه مذكرا لا يتجاوزه الى كونه مسيطرا اي مسلطا عليهم فان ادعوا التسليط
القسر والاكراه يعني خلق الهداية فيهم ما لا يتأتى له لان ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وان اراد القتال
معهم ان لم يقبلوا فالآية منسوخة وهذا قول كثير من المفسرين وعلى هذا فالاظهر ان الاستثناء في قوله الا من تولى وكفر متصل لا باعتبار
الحال فان السورة مكية ولكن بالنظر الى الاستقبال اي لا يتسلط عليهم الا على المصرين على الاعراض والكفر فانك ستصير مأمورا بقتالهم مستوليا عليهم بالغلبة والقهر
وقيل هو استثناء منقطع اي لست بمستول عليهم ولكن من تولى وكفر فان الله الولاية والقهر فيعذبه العذاب الاكبر الذي هو القتل والسبي او عذاب
جهنم او عذاب الدرك الاسفل وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض
ويرد عليه انه ولكنه لا ينقطع ايمانه عن الكفرة ما داموا احياء الا ان يعلمه الله بذلك وعلى تقدير الاعلام ايضا لا يجوز له ان يقطع التذكير لانه الذي عز

علته الاصل ولو جعلت خاصة لم يبق مضبوطة كرحمة المسافر مثلا ولقائل ان يلتزم ان السيف متعين حينئذ والتذكير غير مشروع في
حقه ثم ختم السورة بما يصلح للوعد والوعيد وللترغيب والترهيب من قوله الينا ايابهم بالتشديد اما ان يكون فيعالا مصدر ايب فيعل من الاياب وانما
لكونه اصله اوّابا فعالا من اوّب ثم قلب احدى الواوين ياء كما في ديوان ثم الاخرى كما في سيد قاله جار الله وفائدة تقديم الظرف في الموضعين الحصر
اي ليس ينبغي ان يكون رجوعهم الا الى الجبار المقتدر على الانتقام ولا يكون حسابهم واجبا الا على حكم من هو احكم الحاكمين

سورة والفجر مكية حروفها خمسمائة وستون كلمها مائة وثلثون آيها ثلثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ
ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ
جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا
فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا
ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا

مَا ابْتَلٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّيٓ اَهَانَنِ كَلَّا

بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلٰى طَعَامِ الْمِسْكِينِ

وَتَاكُلُونَ التُّرَاثَ اَكْلًا لَمًّا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا

كَلَّا اِذَا دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَآءَ رَبُّكَ وَ

الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجَآءَ رَبُّكَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ

الْاِنْسَانُ وَاَنّٰى لَهُ الذِّكْرٰى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ

لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ اَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ

اَحَدٌ يَا اَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِيٓ اِلٰى رَبِّكِ رَاضِيَةً

مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

القراءة روي ابن مهران وابن الاسكندراني عن ابي عمرو انه كان يقف على الفجر واشباهها

من ذوات

من ذوات الراء بنقل حركة الراء الى ما قبلها كراهة اجتماع الساكنين نظيره ما روي خلف عن الكسائي انه كان يقف على عنهم ونحوه بنقل حركة الهاء الى
ما قبلها حمزة وخلف والمفضل الباقون بالفتح بيسري وبالوادي واكرمني واهانني بالياء في الحالين يعقوب والهاشمي عن البزي و
القواس وابن ربيعة وبعض اصحاب وقرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل بيسري واكرمني واهانني بالياء في الوصل وتغير ياء في الوقف بالوادي في
الوصل ورش وسهل وعباس الباقون كلها بغير ياء فقدر بالتشديد يزيد وابن عامر ويزيد في الفتح ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو يكرمون ولا يحضون
ويأكلون ويحبون كلها على الغيبة ابو عمرو وسهل ويعقوب الاخرون بتاء الخطاب تحاضون بفتح التاء الفوقانية والالف من التفاعل عاصم
وحمزة وعلي وخلف ويزيد لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء علي والمفضل وسهل ويعقوب الاخرون بكسرهما الوقوف والفجر عشر والوتر
لا بجواز ان يكون جواب القسم محذوفا وهو ليعذبن او لتعذبن مقدرا قبل اهل او بعد حجر ثم الوصل اطلق على ان المرصاد وما قبله وقف ضرورة
بما لا العماد البلاد بالواد الاوتاد البلاد الفساد عذاب لاحتمال التعليل ولما قيل ان جواب القسم قوله لبالمرصاد وما بينهما اعتراض
لبالمرصاد اكرمن لابتداء شرط آخر اهانن لان كلا يحتمل معنى لا وحقا ومعنى الردع اليتيم المسكين لما جما دكا صفا صفا جهنم
الذكرى لان ما بعده مستانف كانه قيل كيف يتذكر لحياتي احد احد المطمئنة مرضية عبادي جنتي التفسير اقسم الله تعالى بالامور التي
عن شرفها وان فيها فوايد دينية ودنيوية الفجر عن بعضهم انه الفجر الذي يتفجر منه الليلة والاظهر عن ابن عباس انه الصبح الصادق ويؤيد
قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس وذلك ان فيه خروج التامل بما يحصل من انجلاء الضوء بين الظلام وانتشار
الحيوانات من اوكارها لطلب المعاش فكانه شبه الموتى من قبورهم وقيل المضاف محذوف اي ورب الفجر او قسم بصلوة الفجر وخصه بفجر المحرم
يوم النحر او والفراغين وبعضهم بفجر المحرم لانه اول يوم من السنة وبعضهم بفجر يوم الجمعة لقوله تعالى وليال عشر والتنكير لانها ليال مخصوصة
من ليالي السنة او لانها مخصوصة بفضايل كما جاء في الخبر ما من ايام العمل الصالح فيهن افضل من عشر ذي الحجة قال اهل المعاني لو عرفت
بناء على انها ليال معلومة جاز الا ان العظيم المستفاد من التنكير يفوت حينئذ كما يفوت التناسب بين اللامات اذ ذاك يعدم اللام
حين من وجوده مخالفا للسابقة وقيل انها عشر المحرم وقيل العشر الاخير من رمضان وهذا حسن فيها الاعتكاف وفيها ليلة القدر كان
صلعم اذا دخل العشر الاخير شد المئزر وايقظ اهله اي كف عن الجماع وامر اهله بالتهجد واما الشفع والوتر فمعناهما الزوج والفرد
والوتر بالفتح لغة اهل العالية وبالكسر لغة تميم واختلف المفسرون فيهما اختلافا عظيما فمنهم من حملهما على الاشياء كلها لان الموجودات
لا تخلو عن هذين القسمين فيكون كقوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وقيل الشفع صفات الخلق كالعلم والقدرة والحيوة وضدها
الجهل والعجز والموت والوتر صفات الحق وجود بلا عدم وقدرة بلا عجز وعلم بلا جهل وحيوة بلا ممات وقيل الشفع والوتر نفس العدد
فكانه تعالى اقسم بالحساب الذي لا بد للخلق منه فهو في معرض الامتنان بمنزلة القلم والبيان في قوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الرابع
الشفع المكات ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الواجب قل هو الله احد الخامس الشفع الصلوات الثنائية والرباعية والوتر الثلاثية
عن عمران بن حصين عن النبي صلعم ان الصلوة منها شفع ومنها وتر السادس الشفع درجات الجنة وابوابها وهي ثمانية والوتر دركات النار
وابوابها وهي سبعة السابع الشفع البروج الاثنا عشر والوتر الكواكب السبعة الثامن الشفع الشهر يكون ثلثين والوتر تسعة وعشرين
التاسع الشفع السجدتان والوتر الركوع العاشر الشفع العيون الاثنا عشر لموسى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والوتر عصاه ولقد اتينا
موسى تسع آيات بينات والاظهر الاقوال ما روي عن النبي صلعم ان الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة لانه تاسع ايام الليالي المذكورة وحين اقسم

بالليالي المخصوصة اقسم على العموم بالليل اذا يسر اي اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر وعن مقاتل هو ليلة المزدلفة وعلى هذا يجوز ان يكون
بالسرى الاسناد المجازي لان الساري فيه الحاج يروى ان ادم عليه السلام كان يقدم منفعة اهل هذه الليلة والحجر العقل سمي
بذلك لانه يمنع عن الوقوع فيما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية لانه يعقل وينهى وحصاة لانه يحصي اي يضبط قال الفراء يقال انه لذو حجر
اذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها والمراد بالاستفهام تقرير ان هذه المذكورات لشرفها وعظم شانها يحق ان يؤكد بمثلها المقسم عليه كما
ذكرته باهرة ثم قال هل فيما ذكرت حجة يرتدع لاجله فوقعها ومن قال حصيم فيه دليل على انه تم اراد درب هذه الاشيا ليكون غاية في القسم
والعاقل ان يكون بعقل المقسم والكناية عن العابد والعابة ثم انه قد ذكر العبرة والتسلية بقية محمد صلى الله عليه وسلم فقال الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم على سبيل الاجمال
لانهم اعلام في القوة والشدة والتجبر ومعنى الم تر الم ينته علمك اليهم على ايقرب المشاهدة المعاضدة بالوحي او التواتر والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل راء والمراد بعاد هو عقب عاد الاولى القديمة ولهذا ابدل ارم لانهم اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح سموا باسم
جدهم وقيل ارم علم لهم والتي كانوا عليها ولم ينصرف لتقدير تيلا اوارضا للعلمية والتانيث وقيل ارم العلم لانهم كانوا يبنون اطلالا كهيئة
المنارة كقوله اتبنون بكل ريع اية وعلى هذين الوجهين يكون المضاف محذوفا اي اهل البلد او الاعلام وعلى الوجه الاخير لا يكون لمنع الصرف
وجه الا كونه اسم جنس والعماد بمعنى العمود لانه ما يعمد وهو جمع عدة ثم ان كانت صفة للقبيلة فالمعنى انهم كانوا اهل عمد او ذوي اهل عمد وكانوا
طوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالعماد او كانت ذات البناء الرفيع وان كانت صفة البلدة فالمعنى انها ذات اساطين ثم قيل هذه البلدة
اسكندرية وقيل دمشق والمختار ان عادا كان بين عمان الى حضرموت وهي بلاد الرمال المسماة بالاحقاف وروى انه كان لعاد
ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها
فبنى ارم في بعض صحاري عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد
والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء
فهلكوا او يروى انه وضع احدى قدميه فيها امر ملك الموت بقبض روحه ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ملك الموت حين عرج به الى السماء
هل رحمت لاحد من الخلائق الذين قبضت ارواحهم فقال نعم اثنان احدهما طفل ولد في المفازة ثم امرت بقبض روح امه ولم يكن هناك انسان
الطفل والثاني لما تعهد في ناحية بنيته لم يلحق خاتم امرها فقبضت روحه فكان تعهد ان وضع رجليه فيها يعني شداد فقال الله تعالى انه اخبره بذلك
فارحم الجليانه لك الملك هو الطفل الذي رفيته وانبيائه ملكه الدنيا وحين له النعمة والملك والكفران وبناء الجنان التي هي من معدة
الرحمن جزاؤه بالخيبة والحرمان هكذا وجدت الحكاية في بعض التفاسير وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع على المدينة فحمل
ما قدر عليه مما هناك وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين
في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال والله هذا ذلك الرجل
في مثلها القبيلة لانهم اطول الناس قدودا واشدهم بادر المدينة اي لم يخلق مثلها على اختلاف القولين وجابوا الصخر اي الحجر العظيم قطعوه كقوله وتنحتون
من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى قال مقاتل وقد قيل لفرعون ذو الاوتاد لكثرة جنوده او لتعذيبه الناس بالاوتاد الاربعة قد مر في ص وصب السوط
كناية عن التعذيب المتواتر وفيه اشعار الى ان عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الاخرة كالسوط بالنسبة الى القتل مثلا وقد اشار الى عذاب الاخرة او
مع عذاب الدنيا بقوله ان ربك لبالمرصاد اي يمهل ولكنه لا يهمل والمرصاد المكان الذي يرتقب فيه الرصد والباء بمعنى في وهو

مثل لعدم الاهمال وقيل لبعض العرب اين ربك فقال بالمرصاد وعن عمرو بن عبيد انه قرا السورة عند المنصور حتى بلغ الاية فقال ان ربك
لبالمرصاد يا ابا جعفر عرض له في هذا النداء بانه من الجبابرة الذين اوعدوا بها او قال الفراء سمانا بالمرصاد فيكون وعدا ووعيدا للمؤمنين والكافرين
قال اهل النظم لما ذكر انه تعالى بمرصد من اعمال العباد اتبعه بالتوبيخ للانسان على قلة اهتمامه بامر الاخرة وفرط عنايته في اصلاح المعاش كانه قال انهم
مترقبون بمجازاة الانسان على اسوء ما هو قال لانه لا يهمه الا الدنيا وطيباتها فان وجد راحة فرح بها وان مسه ضر قنط واكتأب والظاهر ان
الجنس وعن ابن عباس انه عتبة بن ربيعة وعن الكلبي هو امية بن خلف وعن المقاتل في البسط والتضييق هوانه سبحانه يعامل المكلف معاملة
المختبر ليظهر انه هل يتلقى النعمة بالشكر والضيق بالصبر لا كقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة وتقدير الكلام واما الانسان فيقول ربي اكرمن
واذا ما ابتليه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اهانن اذا ما ابتليه فقدر اي ضيق عليه رزقه فقوله فيقول خبر المبتدا في الموضعين واذا
ما ابتليه ظرف ليقول واذا قال في جانب البسط فاكرمه ونعمه اي جعله في النعمة ونزوله في مقابلة طرف التقتير هو قدر عليه لان بسخه
مضنه فلم يرد ان يصرح باهانة عبده ولئلا يكون الكلام منافيا لان التقتير دليل لاهانة من الله فقد يكون سببا لصلاح المعاش والعبد و
معاده واما البسط فهو اكرام في الظاهر الغالب والبسط لاجل الاستدراج قليل وعلى قلته فهو خير من خسران الدنيا والاخرة جميعا و
توجه الانكار والذم فيه وجهان احدهما على قوله ربي اهانن فقط لانه سمى ترك التفضل اهانة وقد لا يكون كذلك والثاني على مجموع
الامرين لا من حيث مجموعهما بل على كل منهما اما على دعوى الاهانة فكما قلنا واما على دعوى الاكرام فلانه اعتقد حصول الاستحقاق وذلك
الاكرام كقوله انما اوتيته على علم عندي وكان عليه ان يشعر انه محض التفضل والعناية منه تعالى او لانه قال ذلك كبرا وافتخارا او كما
او لان هذا القول يشبه قوله لا ادري السعادة الا في اللذات العاجلة او قول من عول على عقل الاستدراج والمكر ويحتمل ان يتوجه الذم
على مجموع الامرين من حيث المجموع حتى لو قال في البسط اكرمني بمحض فضله او رضي في القبض ولم يقل اهانني بل قال الحمد لله على كل حال لم يكن
ملوما ثم ردع الانسان عن تلك المقالة بقوله كلا اي لم ابتله بالغنى لكرامته علي ولا بالفقر لهوانه لدي ولكن بمحض المشيئة او على حسب
المصالح ثم نبه الانسان على قوله لا تكرمون اليتيم على ان هناك شرا من ذلك القول وهو انهم يكرمهم الله بكثرة المال ثم لا يؤدون حق الله فيه وعن
مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف وكان يدفعه عن حقه ولا تحاضون على طعام المسكين ويأكلون التراث اصله الوراث والوارث ويحبون المال اكل
لما الشديد ومنه كتيبة ملمومة مجتمعة حجر لما يجمع الى اكل نصيبهم نصيب غيرهم الحاقي لجمعه وكان ولا تاكلوا اموالكم امراة فاك الحسن يجمعون نصيب اليتامى
الى نصيبهم كقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقيل جامعا بين حلال المال وحرامه وقيل جامعا بين الوان المشتهيات من
الاطعمة والاشربة اللذيذة والملابس الفاخرة كما يفعل اهل البطالة من الوراث والحب الكثير الشاخص ما كثر فهو جلم جم بين هذه الملات
والترغيب على حب المال وصف لحب الحم وكلاهما على احب المال وتعلق القلب بتحصيله ما تبقى والعادة منه غير مذمومة ومما المندوب اليه قال
ظاهر العالم على كل السلامة وجعل الفراغ في التزك كما هو شان المتوكلين ع ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمر على حال بواديها وكلا
مثل حينئذ ثم ردعهم عن الفعل المذكور وذكر تحسر المقصر في طاعة الله يوم القيامة وجواب اذا دكت الارض دكا دكا صفا وبعد قوله وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
الموهم كل مذهب اي كان ما كان من الاهوال ثم استونف حين يومئذ وعطف على ما قبله ويوقف على التقدير على قوله بجهنم ويكون
يومئذ الثانية متعلقا بما بعده ويجوز ان يكون اذا منصوبا بيتذكر ويومئذ ثانية بدل منه ومعنى دكا دكا دكا بعد دك كما قيل في ابياتها
كسر عليها الدك حتى صارت هباء منبثا وقيل الجبال تستوي في الارض فتذهب دورها وقصورها وجبالها وتلالها حتى يصير قاعا صفصفا

ولعل هذا التذكر بعد الزلزلة قوله وجاء ربك اي امره بالجزاء والحساب او بقهره وتجلي قدرته ويجوز ان يكون تمثيلا لظهور ذلك
يوم كما اذا حضر الملك بنفسه ويجيئه كان اهيب من حضور عساكره والملك صفا صفا اي مصطفين صفوفا مرتبة يروى لما
نزلت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اشتد على اصحابه فجاء علي فاحتضنه وقبل عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي حدث
اليوم حتى غيرك فتلا عليه الآية فقال له علي كيف يجاء بجهنم قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد
شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع قال الاصوليون معنى مجيء جهنم برزت واظهرت فانها لا تنتقل من مكان الى مكان قوله وانى له
اي ومن اين له منفعة الذكرى ولابد من تقدير المضاف ليحصل التناقض الشافي ولا فلا وجه للاستفهام الانكاري بعد اثبات التذكر ثم فسر
التذكر بانه يقول يا ليتني قدمت خيرا او عملا صالحا لحيوتي هذه وهي حيوة الاخرة او اللام بمعنى الوقت اي وقت حيوتي في الدنيا و
تدريج هذا الوجه لان اهل النار لا حيوة لهم في الحقيقة كما قال لا يموت فيها ولا يحيى ويمكن الجواب بان الحيوة المضاهية للموت والتي
هي اشد من الموت حيوة ايضا وبان الحيوة الاخرة يراد بها البقاء المستمر الدائم وهذا المعنى شامل لاهل النار ولاهل الجنة جميعا قالت
المعتزلة في هذا التمني دليل واضح على ان الاختيار كان في ايديهم ويمكن الجواب بان استحالة التمني قد يكون من حسبانه ان ذلك
في الدنيا لم يكن اليه فتحسر على ذلك وقال في التفسير الكبير فيه دليل على ان قبول التوبة لا يجب عقلا ويرد عليه انه لا يلزم من عدم
قبولها في دار الجزاء عدم قبولها في دار التكليف كالايمان اليأس من قرا لا يعذب ولا يوثق على البناء للفاعل فمعناه على ما قال
لا يعذب عذاب الله اي مثل عذابه احد من الخلق وضعف بان يوم القيمة لا يعذب احد سوى الله فلا يتصور هناك النفي فائدة
ويجاب بان المراد لا يتولى يوم القيمة عذاب الله احد لان الامر يومئذ لله وحده او لا يعذب احد في الدنيا ولا يوثق مثل عذاب الكافر ووثاقه
اياه في الشدة والايلام وقال ابو علي الفارسي تقديره لا يعذب احد من الزبانية احدا مثل عذاب هذا الانسان وهو امية بن خلف او ابو
بالسلاسل والاغلال ووثاقه ايضا ذكره ومن قرا على بناء الفعل للمفعول فيهما فظاهر الضمير في عذابه ووثاقه للانسان بعينه
ويمكن ان يراد انه لا يحمل عذاب الانسان احد كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قال الواحدي وهذا اقوى الاقوال ثم ذكر بشارة الابرار
وهو ان يقول الله او على لسان الملك يا ايتها النفس المطمئنة اي بذكر الله او بتحصيل الاخلاق الفاضلة والعقائد الصحيحة
التي تكون النفس الساكنة اليها ارجعي الى ربك لانه المرجع سواء او الى ثوابه راضية بما حكم عليك مرضية عند الله تعالى
عنهم ورضوا عنه وهذه صفة ارباب النفوس الكاملة وان كانوا بعد في دار التكليف يترتب على هذه الصفة قوله فادخلي في عبادي اي
في جملة الصالحين وادخلي جنتي وهي في الدنيا مقام الرضا والتسليم ولذا كانت النفس متحلية بالكمالات الحقيقية والمعارف اليقينية
الفاضلة كانت من اهل الجنة وقيل فادخلي في اجساد
عبادي ويؤيده قراءة ابن مسعود قال الواحدي نزلت في حمزة بن عبد المطلب وقيل في خبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى
المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد تحويله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

سورة البلد مكية وقيل مدنية حروفها اربعمائة وستة عشر وكلماتها اثنان وثمانون وآياتها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد
وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب
ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا
ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا و
شفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما
ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم
كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحا

المشئمة عليهم نار مؤصدة

القراءات لبدا بالتشديد يزيد فك رقبة او اطعم على الفعلين ونصب رقبة ابن كثير وابو عمرو وعلي الباقون على المصدرين مؤصدة بالهمز في الاول وفي الثاني اي هي الفك او الطعام موصدة بالهمزة ابو عمرو ويعقوب وحمزة وحفص والمفضل

الوقوف البلد لا البلد لا ولد لا كبد ط احد لا لبدا ط احد ط عينين لا وشفتين لا النجدين ج للنفي مع الفاء العقبة ط رقبة لا مسغبة لا مقربة لا متربة ط لان ثم لترتيب الاخبار بالمرحمة ط الميمنة ط المشئمة ط موصدة

التفسير انه سبحانه عين في هذه السورة وفي اكثر ما يتلوها من السور مراتب النفوس الانسانية واحوالها في السعادة وضدها فاكد ذلك بالاقسام بالبلد الحرام وهو مكة التي حرسها الله تعالى منا كل بركة وخير وقوله وانت حل بهذا البلد اعتراض بين القسمين كانه تعالى عظم مكة من جهة انه صلى الله عليه وسلم حل بها واقام فيها وقيل الحل بمعنى الحلال كانه سبحانه عجب من اعتقاد اهل مكة كيف يؤذونك اشرف الخلق في موضع محرم عن جميع الحيوانات ان يقتل بها صيدا ويعضد بها شجرا ويستحلون اخراجك وقتالك وقال قتادة انت حل اي لست باثم وحلال لك ان تقتل بمكة من شئت كما في الحديث ولا يحل لاحد قبلك ولا بعدك وانما احلت لي ساعة من نهار فما كانت السورة مكية او مدنية قبل الفتح فقوله حل بمعنى الاستقبال نحو انك ميت وانهم ميتون وكثيرا ما يرد الافعال المستقبلة في القرآن في صيغة المضي لتحقيق الوقوع وان كان بعد الفتح او بعده فظاهر وعلى الاول يكون فيه اخبار الغيب وقد انجز الله فتح مكة كما وعد فيكون معجزا اما الوالد والولد فقيل آدم وذريته لان اكرام الله عظيم لولده وقد كرمنا بني آدم وقيل كل والد ومولود وقد يختص الاقسام بالصالحين لان الطالحين كالبهائم او الملائكة كالانعام بل هم اضل والاكثرون على ان الوالد ابراهيم واسمعيل عليهما السلام والعرب تقول لمن كان من اهل بلده ثم نسبه والتنكير للتعظيم وانما قيل ومن ولد للتعجب المذكور في قوله والله اعلم بما وضعت اي بشيء وضعته وهو مولود عجيب الشان والكبد المشقة والتعب كقوله انك كادح الى ربك كدحا واصله من كبد الرجل بالكسر كبدا بالفتح فهو اكبد اذا وجعت كبده

ثم اتسعت ولا يخفى الشدائد الواردة على الانسان من وقت اجتماعه في الرحم الى انفصاله ثم الى زمان رضاعه ثم الى بلوغه ثم ورود علائق السراء وبوائق الضراء وعلائق التكاليف وعوائق التمدن والتعيش على الى الموت ثم الى البعث من السائلة وظلمة القبر ووحشته ثم الى الاستقرار في الجنة او النار من الحساب والعتاب والحيرة والحسرة والوقوف بين يدي الجبار اللهم سهل علينا هذه الشدائد بفضلك يا كريم ووفقنا للعمل الخالص بها الى النعيم المقيم وقيل الكبد مرض القلب وفساد العقيدة والمراد الذين علم الله تعالى انهم لا يؤمنون وقيل الكبد الاستواء والاعتدال اي خلقناه منتصبا القامة وقيل الكبد الشدة والغلظ ثم اشتق منه اسم العضو لانه دم غليظ وقد يختص الانسان على هذا التفسير من نوع يكنى ابا الاشد كان يجعل قدمه تحت الاديم العكاظي ثم يجذبه من تحت قدميه فيتمزق الاديم ولم يزل قدماه ويقصد هذا التفسير قوله ايحسب يعني ذلك الانسان الشديد ان لن يقدر عليه احد لسبب شدته وقوته وعلى الاول معناه لن يقدر على بعثه ومجازاته او على تغيير احواله والطوارئ يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا بعضه فوق بعض وهو جمع لبدة بالضم كاللبد قاله الفراء وعن الزجاج انه مفرد والبناء للمبالغة والكثرة فقال رجل حطم اذا كان كثير الحطم ومن قرا بالتشديد فهو جمع لا بد مثل راكع وركع يريد كثرة ما انفقه في الجاهلية ومفاخرة على ذلك يقول ايحسب ان لم يره احد يعني انه لم كان ما انفقه حين ينفق ما ينفق رياء وافتخارا وحبا للانتساب الى المكارم والمعالي وعداوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة ايظن ان الله لم يره ولا يسأله عن ماله من اين اكتسبه وفي اي شيء انفقه وقال الكلبي كان كاذبا لم ينفق شيئا فقال الله ايحسب ان الله ما راى ذلك منه ولو كان قد انفق لعلمه الله ثم دل على كمال قدرته مع الاشارة الى الاستعداد الفطري بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما المصنوعات

ولسانا يعبر به عن ضميره وشفتين يستعين بهما على الافصاح بالنطق وهديناه النجدين سبيلي الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا او كفورا هذا قول عامة المفسرين والنجد في اللغة المكان المرتفع جعل الدليلان لارتفاع شانهما وعلو مكانهما كالطرق في المرتفعة العالية لا يخفى على ذوي الابصار وقال الحسن يقول اهلكت مالا لبدا فمن الذي يحاسبني عليه فقيل الذي قدر على ان خلق لك هذه الاعضاء قادر على محاسبتك وعن ابن عباس وسعيد بن المسيب هما الثديان لانهما كالطريقين لحيوة الولد ورزقه هدى الله الطفل الصغير حتى ارتضعهما قال القفال والتفسير هو الاول ثم قرر وجه الاستدلال به فقال ان من قدر على ان خلق من الماء المهين قلبا عقولا ولسانا قولا فهو على اهلاك ما خلق اقدر فالجحود للكفر بالله مع تظاهر نعمه وما العلة في التعزز على الله واولياء الله بالمال وانفاقه وهو المعطي والممكن من الانتفاع به ثم عرف عباده وجوه الانفاق النافعة تعريضا بان ذلك الكافر لم يكن انفاقه في وجه مرضي وعلى وجه معتد به لانه انتفى قبول الطاعات على الايمان الذي هو اصل الخيرات ولا اقتحم العقبة الدخول بشدة وعنف والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما في الاعمال الصالحة من الاخطار والاهوال والعقبة في الجبل عن ابن عمر انه جبل زلال في جهنم وعن مجاهد والضحاك هو الصراط يضرب على جهنم وهو معنى قول الكلبي عقبة بين الجنة والنار ونقل الواحدي وغيره عن هاتين الروايتين بانه من المعلوم ان هذا الانسان وغيره لم يقتحموا العقبة بهذا المعنى وبان تفسير الله ثم العقبة بما فيه من الحسن بعيد والله شديدة مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان قال النحويون قلما يوجد لا الداخلة على الماضي الا مكررة فلا صدق ولا صلى وتقول لا جئتني ولا زرتني والقرآن افصح الكلام فما وجه هذه القاعدة والجواب انها جاءت كافية ولو سلم فهو مكرر في المعنى قال الزجاج الا ترى انه فسر العقبة بفك الرقبة والاطعام فكانه قيل فلا فك ولا اطعم مسكينا ولا يتيما نحن فيرى فك والطعم على الابدال من اقتحم وجعل بينهما اعتراضا ويجوز ان يراد فلا اقتحم العقبة ولا آمن يدل عليه قوله ثم كان من الذين آمنوا ومن قرا فك واطعام على المصدرين فالفاعل محذوف وهو من خواص المصدر لا يجوز حذف الفاعل من غيره والتقدير فك فلان رقبة او اطعام مطعم يتيما والمسغبة مصدر على مفعلة من سغب اذا جاع وكذا المقربة من قرب في النسب والمتربة من ترب اذا افتقر والتصق بالتراب فليس فوقه ما يتوقى ولا تحته ما يوطئه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ماواه المزابل ووصف اليوم بذي مسغبة مجاز باعتبار صاحبه نحو نهاره صائم وفك الرقبة تخليصها من رق او غيره وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل يدخلني الجنة فقال عتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا سواء قال لا اعتاقها ان تنفرد بعتقها وفكها ان تعين في تخليصها من قود وغرم وقد استدل ابو حنيفة من تقديم العتق على انه افضل من الصدقة وعند بعضهم بالعكس لان في الصدقة تخليص النفس من الاشراف على الهلاك فان قوام البدن بالغذاء وفي الفك تخليصها من القيد والاغلب وانه مثل الامر في الاول ولا شك ان اطعام اليتيم القريب افضل من اليتيم الاجنبي وقد استدل الشافعي بان المسكين احسن حالا من الفقير لانه قد يكون بحيث يملك شيئا والا لم يقع قوله ذا متربة تكرارا وقال بعض اهل التاويل فك الرقبة اي تخليصها المرء نفسه على اقامة الوظائف الشرعية ليتخلص بها عن النار وعندي هو ان يفك رقبته عن تعلق الكونين ليحرر عليه رقائق الكشف الموصل المستتبع لمراعاة النفس على الاطعام والايثار وفي قوله ثم كان وجوه احدها ان هذا التراخي في الذكر لا في الوجود فان الايمان مقدم على جميع الخصال المعتد بها شرعا فهو كقوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده اي ثم ذكر انه ساد ابوه وثانيها التراخي بالعاقبة ثم كان في عاقبة امره من يموت على الايمان وثالثها ان الآية نزلت فيمن اتى بهذه الخصال قبل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم آمن به بعد مبعثه فعند بعضهم يثاب على تلك الطاعات يدل عليه ما روي ان حكيم بن حزام قال بعدما اسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما قدمت من الخير ورابعها وهو ما الوجه عند اصحاب المعاني ان المراد تراخي الرتبة والفضيلة لان ثواب الايمان اكثر من ثواب العتق والصدقة وتكرير

البيت المذكور على هذا بان المراد ثم ساد ابوه مع ذلك ثم ساد جده مع ما ذكره ولا ريب ان مجموع الامرين او الامور اشرف من ان ساد هو
بنفسه فقط وحين ذكر خصال الكمال عقبه بما يدل على التكميل قائلا وتواصوا اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على التكاليف الشرعية وعلى البلايا
والمحن التي قل ان يخلو المؤمن عنها وتواصوا بالمرحمة اي التعاطف والتراحم كالايتام مع ما له كلا تباخسوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا
اخوانا متعاضدين وفي الآية نكتة لطيفة وهي انه سبحانه ذكر في باب الكمال امرين فك الرقبة والاطعام ثم الايمان وذكر في باب التكميل التواصي
بالصبر على الوظايف الدينية والتواصي بالتراحم وكل من الموضعين مشتمل على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله الا انه في الاول قدم جانب الخلق
وفي الثاني قدم جانب الحق ففي الاول اشارة الى كمال رحمته ورعاية جانب المخلوقات فان رعاية مصالحهم عنده اهم وفي الآخر دلالة على حسن الادب
وتعليم للمكلفين ان يعرفوا ما هو الاقدم الاهم في نفس الامر زادنا الله اطلاعا على حقايق هذا الكتاب الكريم قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
وقد مر في اول الواقعة تفسيرها قال اهل اللغة اوصدت الباب واصدته بالواو والهمزة اي اطبقته واغلقته قال مقاتل لا يخرج احد منها ولا يدخل
روح فيها ولا ايصاد بالحقيقة صفة ابوابها اي موصدة ابوابها فهو من الاسناد المجازي وقيل اراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله

سورة والشمس مكية حروفها مائتان وست واربعون كلمها اربع وخمسون آيها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها و
الليل اذا يغشيها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها
ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من
زكيها وقد خاب من دسيها كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها
فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها فكذبوه فعقروها

فدمدم

فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقبيها

القراآت تليها وطحيها واخواتها مثل ما في والنازعات فلا يخاف بالفاء وضم الياء ابو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف وضحيها لا تليها لا جليها لا يغشيها لا بنيها لا
طحيها لا سويها لا تقويها لا بناء على ان قد افلح جواب القسم واللام محذوف وفاء لتقاطع ومن قال ان جواب القسم محذوف يقف على تقويها ط وهو تعقيب
او لتعدد من ... دسيها ط بطغويها لا لان الظرف يتعلق بكذبت او بالطغوى اشقيها لا وسقيها لا فسويها لا
عقبيها التفسير قال النحويون ان في نصب اذا في قوله اذا تليها واخواتها اشكالا لان الواو الاولى ان كانت للقسم لزم اجتماع اقسام
كثيرة على مقسم به واحد وهو مستكره عند الخليل وسيبويه لان استيناف قسم آخر دليل على ان القسم الاول قد استوفى حقه من الجواب
فيلزم التعليق وان كانت عاطفة لزم العطف على عاملين بحرف واحد وذلك ان حرف العطف نائب عن واو القسم المقتضي للجر وعن الفعل الذي
يقتضي انتصاب الظرف والجواب انا نختار الثاني ولزوم العطف على عاملين ممنوع لان حرف العطف نائب عن واو القسم النائب عن الفعل
المتعدي بالباء فكان واو القسم تعمل الجر في المقسم والنصب في الظرف اذا قلت مثلا ابتداء والليل اذا يغشى لقيامه مقام قولك اقسم بالليل
اذا يغشى فكذا حرف العطف النائب منابه نظيره قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا ترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب قال بعض
المتكلمين المضاف في هذه الاقسام محذوف تقديره ورب الشمس ورب القمر الى آخرها وزيف بلزوم التكرار في قوله وما بناها وما بعده واجيب بان ما
في بناها واخواتها مصدرية واعترض عليه صاحب الكشاف بانه يلزم من عطف قوله فالهمها على قوله وما سويها فساد النظم فالوجه ان يكون ما
موصولة وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الذي سويها على ان ما كثيرا
ما يستعمل في اولي العلم سبحان ما سخركن لنا اما الذين لم يقدروا المضاف فاورد عليهم انه يلزم تاخير القسم برب السماء وبانيها
عن القسم بالسماء والجواب ان الله تعالى اراد ان يتدرج من المحسوسات الى المعقولات ومن المصنوعات الى الصانع ولا يخفى ان اعظم المحسوسات
واظهرها هو الشمس فذكرها سبحانه مع اوصافها الاربعة الدالة على عظمتها اما اول الاوصاف فالضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار و
ثانيها تلو القمر لها اما في منتصف الشهر او تلوه لها في اخذ الضوء منها او غروبه ليلة الهلال بعدها قاله قتادة والكلبي وقيل
وكونهما متعاقبين في ارتباط مصالح هذا العالم بحركتهما والثالث والرابع بروزها بمجي النهار واختفاؤها بمجي الليل ثم ذكر ما له القدرة
عقيبه من انواع تدابيره في السماء والارض ومن البسائط وما يتركب منها واشرفها النفس ولنشتغل بتفسير بعض الالفاظ قال الليث الضحى
ارتفاع النهار والضحو فويق ذلك والضحاء بالمد اذا امتد النهار وقرب ان ينتصف وتلاها تبعها باحد المعاني المذكورة والتجلية الكشف
والعيان والضمير في جلاها للشمس او الظلمة على ما قال الزجاج وغيره لان النهار كلما كان اصفى نورا كانت الشمس اجلى ظهورا فان
قوة الاثر كما تدل على قوة المؤثر وكانه كان النهار يبرز الشمس ويظهرها ... عقيبها لان الضمير يعود الى الظلمة او الدنيا او الارض
لدلالة قرائن الاحوال ... الاحوال ولعل الوجه الاول اولى لان عود الضمير الى المذكور اقرب منه الى المعهود ولانه يلزم تفريق الضماير
فان الضمير في يغشاها للشمس بالاتفاق وكذلك في ضحيها وتلاها ولان غشيان الليل الشمس عبارة عن ذهاب الضوء وحصول الظلمة
بسبب غيبة الشمس في الافق فكذا تجلية النهار اياها ان تكون عبارة عن كمال الضوء وظهور الحس بواسطة طلوع الشمس فوق الافق

والحاصل ان الذهن كما ينتقل من عدم الاثر الى عدم المؤثر فيجعل كان لعدم الاثر تاثيرا في عدم المؤثر فكذلك ينتقل من وجود الاثر الى وجود
المؤثر فيصح ان يقال ان وجود الاثر علة للعلم بوجود المؤثر وهذا معنى كون النهار مجليا للشمس والضحى بمنزلة الجمع وقدم في النازعات اي
بسطها على الماء وتنكير النفس اما للتنويع اي نفس خاصة من بين النفوس وهي النفس القدسية النبوية التي تصلح لرياسة ما سواها من النفوس
واما للتكثير على الوجه المذكور في قوله علمت نفس ما احضرت وتسويتها اعطاء قواها بحسب حاجتها الى تدبير البدن وهي الحواس الظاهرة
والباطنة والقوى الطبيعية المختصة بالحادثة وغيرها ما الهمها فجورها وتقواها قالت المعتزلة هو كقوله وهديناه النجدين اي علمناه وعرفناه
سلوك طريق الخير والشر ويعضده ما بعده قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والتدسية ضد التزكية واصل دسى دسس قلبت احد
حرفي التضعيف ياء كما في تقضيت والتدسيس مبالغة الدس وهو الاخفاء في التراب قال تعالى ام يدسه في التراب والفعيل في زكى ودسى
اهل السنة الضمير لله تعالى ومن عبارة عن النفس والمعنى قد سعدت نفس زكاها الله تعالى وخلقها طاهرة وخابت نفس دسيها الله وخلقها
كافرة فاجرة وقد روى هذا الوجه عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومقاتل والكلبي والواصل الالهام من قولهم لهم الشيء والتهمه اذا
ابتلعه والهمته اياه اي ابلعته ذلك فالالهام الابلاغ اي وضع الايمان في قلب المؤمن والكفر في قلب الكافر ثم وعظهم بقصة ثمود لغرورهم
من دنياهم ولاهل التاويل ان يقولوا انما خص هذه القصة لان ناقة الله هي البدن وعين صالح هو الروح فلما كانت قصة ثمود مناسبة
لاحوال النفس الانسانية كما مرت في التاويلات وكانت هذه السورة مسوقة لبيان مراتب النفس في السعادة والشقاوة خصت القصة بالذكر
لذلك وعلى هذا التاويل قد يراد بالشمس المتجلي النفس الناطقة على البدن بالتدبير الكامل وبالقمر الروح الحيواني او شمس المعرفة وقمر الكاشفة
ونهار الصحو وليل المحو وسماء الروح وارض القلب كما مر مرارا والطغوى اسم من الطغيان كالفتوى من الفتيا قلبت ياؤه واوا فرقا بين
ما يجيء اسما وبين ما يجيء صفة في قولهم امراة خزيا وصديا والباء اللالة اي فعلت التكذيب بواسطة طغيانها وقيل المضاف محذوف في
المجموع صفة العذاب والباء للالصاق اي كذبت ثمود بما اوعدت من العذاب ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية والاول اتم ليلا
يكون قوله فكذبوه تكرارا ومعنى انبعث تحركت دواعيه وقوي عزمه على العقر واشقاها عاقر الناقة قدار بن سالف او هو ومن ساعده
على ذلك فان افعل التفضيل يجوز ان لا يفرق فيه بين الواحد والجمع وعلى هذا يكون الضمير في لهم عائدا الى جماعة الاشقياء وعلى الاول يكون
عائدا الى قوم صالح ناقة الله منصوب على التحذير اي احذروا عقرها وسقياها فلا تعتدوا عليها فان لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فما
ادعدهم به من نزول العذاب ان عقروا الناقة فدمدم اي اطبق عليهم العذاب قالوا هو مضعف من قولهم ناقة مدمومة اذا البست
الشحم والباء في بذنبهم للسببية فسويها اي المدمدمة بينهم حيث لم يهرب منها احد ولا يخاف عقباها كما يخاف ملوك الدنيا مما يترتب على ذلك
من استيفاء العقوبة ويجوز ان يكون الضمير لثمود اي سواها بالارض او في الهلاك ولا يخاف تبعة هلاكها والله تعالى اعلم

سورة والليل مكية حروفها ثلثمائة وعشرة كلمها احدى وسبعون آيتها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى
ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى
وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا
الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي
ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى

القراءة: نارا تلظى بتشديد التاء للادغام البزي ولين قليل

الوقوف: يغشى تجلى والانثى لشتى واتقى بالحسنى لليسرى
واستغنى بالحسنى للعسرى تردى للهدى للعطف مع
رعاية حاجب الى والوصل اجوز لاتمام الكلام والاولى تلظى لان ما بعده او صفة لاستيناف الاشقى وتولى الاتقى يتزكى لان ما بعده لنفيا
او حال تجزى الاعلى لاختلاف الجملتين يرضى التفسير هذه السورة نزلت باتفاق كثير من المفسرين في ابي بكر وفي سفيان بن حرب وانها عن
خلف الا ان المعنى على العموم لقوله تعالى ان سعيكم لشتى فانذرتكم ومفعول يغشى محذوف وهو اما الشمس كقوله والليل اذا يغشاها او النهار او كل

يمكن نوريه بالظلام اقسم سبحانه بالليل والنهار اللذين يتعاقبان بما يتم به المعاش والراحة انهما آيتان في انفسهما ومعنى تجلى ظهر من ظلمة
الليل او تبين بطلوع الشمس ثم ذكر الذي خلق كل شيء ذي روح لان ذا الروح اما ذكر او انثى والخنثى المشكل معين عند الله وان كان
مبهما في علمنا ولهذا قال الفقهاء لو حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا ولا انثى وقد لقي خنثى مشكلا حنث وقيل هما آدم وحوا وشتى جمع شتيت
وهو المتفرق المختلف ثم بين اختلاف الاعمال في ذواتها وفيما يرجع اليها في العاقبة من الثواب والعقاب والتوفيق والخذلان عن علي رضي الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلعم في جنازة فقعد رسول الله صلعم وقعدنا حوله فقال ما منكم من نفس منفوسة الا وقد علم مكانها من الجنة والنار فقلنا
يا رسول الله افلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى يعني حقوق ماله واتقى المحارم وصدق بالحسنى وهي الايمان او
كلمة الشهادة او بالملة الحسنى او بالمثوبة فسنيسره فسنهيئه للطريقة اليسرى فمال سير الفرس اذا ركبه باللجام والجهاد يعني استغنى عنه
عن الله كان مستغن او استغنى باللذات العاجلة عن الآجلة والتحقيق فيه ان الاعمال الفاضلة اذا واظب المكلف عليها حصلت له
منه ملكة نورانية يسهل بها عليه سلوك سبيل الخيرات حتى يصير الكلفة طبعا والتعب راحة والتكلف عادة ولان هذه الملكة تحصل با
لتدريج فلا جرم ادخل الفاء في فسنيسره ومن فسر اليسرى بالجنة فمعنى لا تستقبل الاعداد واضح والرذايل بالضد حتى يصير النفس من الكدورة
لا يرى صاحبها الا في موجب الكل ويجذبه الراحات العاجلة ولذا الكبيرة الا على الخاسرين واداتهم الى الاسفل تاما وكما لا وعن
ما ذكرنا قول القفال رحمه الله كل ما ادت عاقبته الى اليسر والراحة والامور المحمودة فان ذلك من اليسرى وذلك وصف كل الطاعات وكل ما ادت
عاقبته الى العسر والتعب فهو من العسرى وذلك وصف كل المعاصي ومن جملة اليسرى الجنة رزقنا الله نعيمها ومن جملة العسرى النار اعاذنا الله
من عذابها استدل اهل السنة بالاية على ان الله تعالى هو الذي يخلق ذلك في المكلف ويقويه وداعيه على فعلها والمعتزلة اجابوا
عن هذا التيسير بالخذلان ومن الاولى بمنع الالطاف والتوفيق ثم وبخ من الرتبة وهو الهلاك ويجوز ان يكون من تردى من الجبل
اي تردى في الحفرة اذا قبر او في قعر جهنم استدل المعتزلة بقوله ان علينا للهدى على انه تعالى ازاح الاعذار وما كلف المكلف الا ما في وسعه
وانه دل على الخير والشر بالهداية وعلى ان العبد لو لم يكن مستقلا بالايجاد لما كان في وضع الدلائل فائدة واجوبة اهل السنة عن امثال ذلك معلومة
وقال الواحدي يعني الفراء وجماعة وهو ان المراد ان علينا للهدى والاضلال فاقتصر كقوله سرابيل تقيكم الحر والبرد واقول ذلك ما روي عن ابن
عباس في رواية عطاء ان معنى الاية رشدا لاوليائي ان يعملوا بطاعتي ولعواتي اعدائي ان يعملوا بطاعتي ثم بين بقوله وان لنا للآخرة والاولى
ان الله كل ما في الدنيا والآخرة فلا يضره عصيان العاصين ولا ينفعه طاعة المطيعين وانما يعود ضرره او نفعه اليهم ويمكن ان يراد
سعادة الدنيا والدين يتعلق بمشيئته وارادته فيعطي الهداية لمن يشاء والاول اوفق للمعتزلة والثاني للاشاعرة ثم ذكر نتيجة المواعظ المذكورة فقال
فانذرتكم نارا تلظى يعني اذا عرفتم هذه البيانات الوافية والتقريرات الشافية فقد صح اني انذرتكم ويجوز ان يراد بالمضي تحقيق الوقوع والمعنى
على الاستقبال اي اذا تقررت مراتب النفوس الانسانية وعرفتم درجاتها ودركاتها فاني انذرتكم نارا تلظى تتلهب وتتوقد واصله تتلظى فحذف
احد التاءين ثم ان كان المراد بالاشقى هو ابو جهل او امية وبالاتقى هو ابو بكر فلا اشكال ويتناول الآية غيرهما من الاشقياء والاتقياء بالتبعية اذ
لا عبرة بخصوص السبب وان كان المراد العموم فان اريد بهما الشقي والتقي فلا اشكال ايضا وان اريد حقيقة افعل التفضيل فلما روي اسباب خصوصية
الة التشكيك واما ان يراد بالاشقى الكافر على الاطلاق لانه اشقى من الفاسق والكلام في الاتقى فيقول الله لا يلزم من تخصيصه بالذكر نفي
ما عداه وقال صاحب الكشاف هذا الكلام وارد على سبيل المقابلة فجعل الاشقى مختصا بالصلى كان النار لم تخلق الا له وجعل الاتقى مختصا بالنجاة

كانا

كان الجنة لم تخلق الا له وقوله يتزكى اي يطلب ان يكون عند الله زكيا او هو من الزكوة لا محل له لانه بدل من يؤتي او الصلة لا محل لها لانها كبعض
الكلمة او هو منصوب المحل على الحال قال بعض المفسرين ان الاتقى ابو بكر كان بلال يعذب في الله وهو يقول احد احد فمر به ابو بكر فحمل رطلا من ذهب
فابتاعه به فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر الا ليد كانت لبلال عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء قال الاكثرون من النحويين
هذا الاستثناء منقطع لان الابتغاء ليس من جنس النعمة وقال الفراء هو مفعول له من توتيه على المعنى لا يتفق ماله الا ابتغاء رضوان الله ولكن
تحقيق ولسوف يرضى عن الله ورضي الله عنه فيكون راضيا مرضيا واعلم ان بعض الشيعة زعموا ان السورة نزلت في علي عم لقوله يتزكى لانه قال
في موضع آخر ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال بعض اهل السنة انها تدل على فضيلة ابي بكر لانه قال في وصف علي وسائر اهل البيت عليهم السلم
ويطعمون الطعام الى قوله انما نخاف وذكر في صفة ابي بكر انه لا ينفق الا ابتغاء وجه الله من غير شائبة رغبة او رهبة وهذا المقام اعلى واجل وعندي
ان امثال هذه الادلة لا تصلح لترجيح اكابر الصحابة بعضهم على بعض وان نزول السورة في الشخص الفلاني مبني على الرواية فلا يصلح للاستدلال والله اعلم

سورة والضحى مكية حروفها مائة واثنان وسبعون كلمها اربعون وآيها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث

القراءة سجا بالف ممالة وفي الناسخ **الوقوف** والضحى لا سجى لا قلى ط الاولى ط فترضى ط فاوى ص فهدى ص فاغنى ط فلا تقهر ط فلا تنهر ط فحدث ه

التفسير الاكثرون على ان المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وتظهر سلطانها وقيل هو النهار كله لانه قوبل
بالليل في القسم وهو الضعيف لان معنى سجى سكن واستقر ظلامه او سكن الناس فيه فيكون الاسناد مجازيا يقال سجى البحر اذا سكنت امواجه

وطرف ساج اي ساكن فاتر ولاريب ان سجو الليل استيلاء الظلام منه لا كله فهو بمنزلة الضحى من النهار وههنا لطائف الاولى تقدم ذكر
الليل في السورة المتقدمة وعكس ههنا الامر لكونهما بفضيلة مخصوصة فالليل للراحة والنهار لانتظام امر المعاش فتقدم هذا على ذلك تارة
وبالعكس اخرى لئلا تخلو شيء من النوعين عن فضيلة التقديم وايضا تلك السورة لابي بكر وقد سبقه كفر فبدأ بالليل في الظلمة وهذه سورة محمد
صلى الله عليه وآله ولم يسبقه كفر طرفة عين ولا اقل من ذلك فبدأ بالنهار الذي هو مشابه للايمان فان ذكرت الليل اولا وهو ابو بكر ثم صعدت حتى
بعد النهار وهو محمد وان ذكرت الضحى اولا وهو محمد ثم نزلت وحلفت بعده الليل وهو ابو بكر من غير واسطة بينهما كان وقع في نفس الامر كما
مر الثانية ما الحكمة في تخصيص القسم في اول هذه السورة بالضحى والليل والجواب لان ساعات النهار كما تنقص فان ساعات الليل
تزداد وبالعكس فالزيادة تطوي وكذا النقصان للعلل الحكمة في مكث الرسالة وانزال الوحي بحسب المصالح فوقع انزال دون حبس لاجل الهوى كل
من القول ولما السبب الاقسام منه فلان الكفار لما ادعوا ان ربه ودعه وقلاه وقد ثبت ان اليمين على النفي واليمين على من انكر هاهنا
[illegible] اليمين انه ما ودعه ربه وما قلاه وفيها ان الليل والنهار كلاهما لا يخلوان من الزيادة والنقصان فكيف يطمع ان يسلم من الخلق وفيها ان الليل
زمان الاستيحاش والنهار وقت الاجتماع والمعاش فكانه قيل استبشروا بعد استيحاشك بسبب انقطاع الوحي بظهور [illegible] وفيها ان الضحى
[illegible]

[illegible]

مثل الشمس ثم جاءت بعدهما بسوء حتى كربني الهم بالله والعائل في الاصل كثير العيال ثم اطلق على الفقير وان لم يكن له عيال لانه مفتقر
من لوازم الفقر فاغناه الله بتربية ابي طالب اولا ولما اختلت احوال ابي طالب اغناه بمال خديجة يروى انه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهو
مهموم فقالت له ما لك فقال الزمان زمان قحط فان انا بذلت المال ينفد مالك فاستحيي منك وان لم ابذل اخاف الله فدعت قريشا
وفيهم الصديق قال الصديق فاخرجت دنانير حتى صبت مبلغا بلغت لم يقع بصري على من كان جالسا قدامي ثم قالت اشهدوا ان هذا المال
ماله ان شاء فرقه وان شاء امسكه وما في زمان الرسالة فاغناه بمال ابي بكر فضلا عن [illegible] بالهجرة واغناه باعانة الانصار وحسبك ومن اتبعك من المؤمنين
ثم اغناه بما افاء عليه من الغنائم قال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي بعض هذه الامور وان كان بعد نزول السورة الا انه معلوم الله كان
لوقوعه فيكون من قبيل الاخبار بما سيقع فيكون معجزا وقيل الغنى هو القناعة وغنى القلب كان صلى الله عليه وسلم يستوي عنده الحجر والذهب قال
اهل التحقيق الحكمة في يتم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرف قدر الايتام فيقوم بامرهم وان يكرم يتيم المشاركة له في الاسم كما قال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم
الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس وفيه انه لا يعتمد من اول عمره الى آخره على احد سوى الله فيحصل له فضيلة التوكل في
جده ابراهيم عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي وفيه [illegible] اذا صار اكرم الخلق كان من جنس المعجزات يروى انه
صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي مسألة لوددت اني لم اسأله [illegible] ت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وسخرت مع داود الجبال واعطيت
سليمان كذا وكذا فقال الم اجدك يتيما فآويتك الم اجدك ضالا فهديتك [illegible] ووجدتك عائلا فاغنيتك قلت بلى قلت بلى قال الم نشرح
لك صدرك الحديث قلت بل اقول ان صح اسناد هذا الحديث [illegible] على الشكاية مع الله والى الله لا من الله فان الاول قد يتفق
العارفين في مقام الانبساط او القبض دون الثاني وحيث ذكر الله نعمه حتى لا يخفى نفسه اوصاه بان يعامل مع الخلق مثل ما عامل الله معه فقال
فاما اليتيم فلا تقهر اي فلا تغلبه على ماله لضعف حاله وانتصب اليتيم بالفعل بعده والفاء لتلازم ما بعدها لما قبلها وقرئ فلا تكهر
اي لا تعبس في وجهه يروى انه نزلت حين صاح النبي صلى الله عليه وسلم على ولد خديجة واذا كان هذا العتاب مجردا بالصياح او العبوس فكيف اذا
اذاه او اكل ماله يروى ان العرش يهتز اذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول الله تعالى من ابكى هذا اليتيم الذي واريت والده من اسكته
فله الجنة يروى انه صلى الله عليه وسلم كان جالسا فجاء عثمان بعذق من تمر فوضعه بين يديه فاراد ان ياكل فوقف سائل فقال رحم الله
عبدا يرحمنا فامر بدفعه الى السائل فكره عثمان ذلك واراد ان ياكله النبي فخرج واشتراه من السائل فرجع السائل ففعل ذلك ثلاث مرات
الى ان قال النبي صلى الله عليه وسلم اسائل انت ام بائع فنزل واما السائل فلا تنهر اي فلا تزجر وعن النبي اذا رد احدكم السائل ثلاثا فلا يرجع فلا عليك ان
تزجره قال العلماء اما المراد بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم افلح اذا اتاه فلا تنهره وبان تحدث الناس بما انعم الله عليه من الاسماء عليه
في قوله الم يجدك يتيما فآوى ونهاه عن نهر السائل في مقابلة قوله ووجدك عائلا فاغنى وامره بالتحديث بنعمة ربه وهو في مقابلة قوله
ووجدك ضالا فهدى فالانسب ان يكون المراد به التبليغ واداء الرسالة وتكميل الناقصين بالدعاء الى الدين كما قال مجاهد لقد دعي
في الترتيب نكتة لطيفة تقدم في معرض منة النعم الدينية وهي الهداية على النعم الدنيوية وهي الاغناء ولما في معرض الارشاد قدم الاشفاق
على الخلق وامر التحديث ليكون ادخل في الاستمالة ولجلب للدعوة فانه لم ينتظم امر المعاش لم يتفرغ الخلق لقبول التكاليف والتزام
العادة قال المحققون التحديث بنعم الله [illegible] للغافل ومندوب اليه اذا كان الغرض ان يقتدى بغيره به او ان يتبع شكره به لسانه
واذا لم يامن على نفسه الفتنة والاعجاب فالستر افضل ولعل امر التحديث تقيد بالحظ الخلق على حظه لانه غني وهم المحتاجون ولهذا الذي

لنفسه

لنفسه بالقول فقط وكان الاستغراق بحر الفكر ومعرفة المنعم غاية الغايات وخاتمة الطاعات تنبيه روي عن البزي انه قال
قرأت على عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لي كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فاني
قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك واخبرني ابن كثير انه قرأ على مجاهد فامره بذلك واخبره مجاهد انه قرأ على عبد الله بن عباس رضي الله عنه
عنه حتى فامره بذلك وكذا واخبره ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب فامره بذلك وروي عن الشافعي انه راى التكبير سنة من خاتمة
والضحى الى آخر القرآن وهكذا روي عن قتيل والسبب فيه انه حين انقطع الوحي على ما سبق ذكره وانزلت السورة قال الرسول صلى الله عليه وسلم الله
اكبر تصديقا لما اتى به وتكذيبا للكفار قال العلماء الا انه لا يلزم ختم ان يفعل ولكنه من فعله فقد احسن ومن تركه فلا حرج
واختلفوا في لفظ التكبير فقال بعضهم يقول الله اكبر لا غير وآخرون يقولون لا اله الا الله والله اكبر فيهللون قبل التكبير واما كيفية
الاداء فاعلم ان القارئ اذا وصل التكبير بآخر السورة فان كان آخرها ساكنا كسره لالتقاء الساكنين لان همزة الوصل من اول اسم الله تسقط
في الدرج وذلك ثلاثة مواضع فحدث الله اكبر وارغب الله اكبر واقترب الله اكبر وان كان منونا كسره ايضا سواء كان المنون مفتوحا او
هو توابا الله اكبر او مضموما وهو ثلاثة لخبير الله اكبر وحامية الله اكبر ولحد الله اكبر او مكسورا وهو اربعة من مسد الله اكبر ومن خوف
الله اكبر ومن حسد الله اكبر وان كان آخر السورة متحركا غير منون يبقى على حاله فالمفتوح ثلاثة الحاكمين الله اكبر والماعون الله اكبر
وحسد الله اكبر والمضموم ثلاثة ربه الله اكبر يره الله اكبر والابتر الله اكبر والمكسور خمسة مطلع الفجر الله اكبر وعن النعيم الله اكبر وبالصبر الله اكبر وفي ديني الله اكبر

سورة الانشراح مكية حروفها مائة وثلث كلمها سبع وعشرون آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

الوقوف صدرك لا وزرك لا ظهرك لا ذكرك لا يسرا لا يسرا ط فانصب لا فارغب التفسير

روي عن طاوس وعمر بن عبد العزيز انهما كانا يقولان ان هذه السورة والسورة والضحى كلتاهما واحدة كانا يقرآنهما في الركعة الواحدة
من غير فصل بالبسملة والذي دعاهما الى ذلك انما يامر الثانية في معرض تعديد النعم بين قوله الم يجدك يتيما وبين قوله الم نشرح وفيه
ضعف والله اعلم لان القرآن كله في حكم كلام واحد فلو كان هذا القدر يوجب طرح البسملة من البين لزم ذلك في كل السور او في اكثرها

على ان الاستفهام الاول وارد بصيغة الغيبة والثاني بصيغة التكلم وهذا ما يوجب المباينة لا المناسبة قال في الكشاف استفهم عن انتفاء الشرح
على وجه الانكار فافاد اثبات الشرح وايجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى قلت اعتبار المعنى
ووضعنا اصوب والانسب ان يكون الكلام لخلاف الاستفهام الانكاري كانه قيل الم نشرح ولم نضع ولم نرفع ومثله ما مر في والضحى الم يجدك
يتيما ولم يجدك ضالا او يقول معنى الم نشرح اما شرحنا فيصح العطف عليه بهذا الاعتبار ويشمل الاستفهام مجموع الافعال وهكذا في والضحى
وفائدة العدول عن التكلم الواحد الى الجمع لما فيه من تعظيم حال الشرح ولما الاعلام بتوسيط الملك في ذلك الفعل كما روي ان جبرئيل اتاه وشق صدره
واخرج قلبه وغسله وانقاه من المعاصي ثم ملأه علما وايمانا ووضعه في صدره وطعن القاضي فيه من جهة ان الحادثة الواقعة من قبيل الاعجاز كيف
يكون قبيل النبوة ومن جهة ان الامور المحسوسة لا يقاس بها الامور المعنوية واجيب عن الاول بان الارهاص جائز عندنا وعن الثاني
بانه يفعل بانيا ولا يبعد ان الله تعالى خلق في الغسل والتنقية علامة يعرف بها الملائكة عصمته من الخطايا والاكثرون ان المراد بالشرح
وهو لما فيه من العلم بحيث لا يتأذى من كل مكروه والجاهل بحقه من كفار قومه فيسع كلفة الرسالة كلها ولا يتضجر من علائق الدنيا
باسرها ولا باخلاف الضلال والعمى حتى لا يرى الا الحق ولا ينطق الا بالحق ولا يفعل الا الحق قال المحققون ليس للشيطان الى القلب سبيل
وهذا معنى الم نشرح قلبك واما الشيطان يخرج الى الصدر الذي هو حصن القلب فيثبت فيه هموم الدنيا والحرص على زخارفها فيضيق القلب
حينئذ ولا يجد للطاعة لذة ولا للايمان حلاوة ولا على الاسلام طلاوة فاذا طرد العدو بذكر الله والاعراض عما لا يعنيه حصل الامن وانشرح
الصدر وتيسر له القيام باداء العبودية وفوائد الختام للمنة دون ان يقتصر على قوله الم نشرح الصدر له مثل ما مر في قوله رب اشرح لي صدري
من الاجمال ثم التفصيل ومزيد الاختصاص وكونه اهم قال اهل المعاني ومنهم صاحب الكشاف الوزر الذي انقض ظهره اي اثقله حتى
صدر عنه من بعض الصغائر قبل النبوة او ما جهله من الاحكام والشرائع او ما كان يهتم له عليه من اسلام اولي العناد فيغتم بسببه
ووضعه عنه ان غفر له او علمه الشرائع او سهل عليه الابلاغ وقيل الوزر هو ثقل الابلاغ لانه لم يتيسر عليهم بسط ولا اصل في الانقاض الظهر من الثقل الحمل يسمع له نقيض اي
صوت حتى كصوت المحامل والرحال وكل ما فيه النقاض والانفكاك وقيل المراد بالوزر اعباء الرسالة وبوضعه تسهيل الله تم ذلك عليه ومن
جملتها انه كان يجزع في اوائل الوحي حتى كان يرمي بنفسه من الجبل فقوي واقبل الوحي حتى كان يرمي بنفسه اذا امتد الوحي وتاخر وقيل المراد ازالة
الحيرة التي كانت له قبل البعث كان يهتم بان يعبد ربه وما كانت نفسه تسكن الى الشرائع المتقدمة لوقوع التحريف فيها ورفع ذكره ان قرن اسمه باسمه في
الشهادة والاذان والتشهد والخطب وما ذكر في القرآن مقرونا بذكر الله في غير موضع وجعل سبيل التعظيم مثل النبي والرسول ومن رفع الذكر كما ورد
في الكتب السماوية كلها واخذ على الامم الانبياء كلهم ان يؤمنوا انهم كانوا يعرفون رسول الله بالنعت قبل الهجرة ثم خبر ما ان مع العسر يسرا
اي بعد العسر الذي انتم فيه يسرا لتقرير الزمان القريب كالمتصل والمقارن زيادة في التسلية وقوة الرجاء وروى مقاتل عن النبي انه خرج ذات
يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فقال العلماء العسر مذكور بالالف واللام وليس هناك معهود سابق فينصرف الى
الحقيقة فيكون المراد العسر في الموضعين شيئا واحدا واما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان احدهما غير الاخر وزيفه الجرجاني بانه من المعلوم
ان المقاتل اذا قال ان مع الفارس سيفا لم يلزم منه ان يكون هناك فارس واحد معه سيفان والجواب انه ان كان المراد بالعسر الجنس كان العسر ثم
اتحاد العسر في الموضعين ولا اليسر ان حمل الكلام الثاني على التكرار اي تاكيدا ونحوه كان اليسر ان واحدا وان حمل
على انه عدة مستانفة لزم ان يكون اليسر الثاني غير الاول واما كان نكرة والمفروض خلافه وان كان المعهود واحدا وكان الثاني نكرة كان

اليسر

ان التصريح واحد وان كان مستانفا كان اثنين ولا الزم خلاف المفروض وان كان المعهود اثنين فالظاهر اختلاف اليسرين ولا الزم
او حسن ان يعاد اليسر الثاني معرفا بلام العهد واذا عرفت هذه الاحتمالات فان لم يثبت صحة الحديث امكن حمل الآية على جميعها
وان ثبت تعين وجب حملها على وجه لا يلزم منه اتحاد العسر واختلاف اليسر وحينئذ يكون فيه قوة الرجاء ومزيد الاستظهار برحمة الكريم
واليسران على اختلافهما يسر الدنيا ويسر الاخرة اي ان مع العسر الذي انتم فيه يسر العاجل ان مع العسر الذي انتم فيه يسر الاجل وقيل
ما تيسر لهم من الفتوح في ايام رسول الله ثم في ايام الخلفاء الراشدين والاظهر ان مع العسر الجنس يكون وعدا عاما لجميع المكلفين في
كل عصر وحين واحد والكلام الثاني تكرير للاول لتقريره في النفوس الا انه يحتمل اليسر فيه مغايرا للاول لعدم اللام العهد
ولعل هذا هو معنى الحديث ان ثبت والله اعلم ورسوله اعلم وحين عدد عليه نعمه السابقة ووعده النعم اللاحقة من اليسر والظفر رتب عليه
قوله فاذا فرغت فانصب قال قتادة والضحاك ومقاتل اذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك للدعاء وارغب اليه في الحاجات
السؤال لا الى غيره بعطف خير الدارين وعن الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك واخرتك وعن مجاهد اذا فرغت من امور دنياك
لما وعده النصر اليسر والظفر فانصب للعبادة والدعوة وعن شريح انه مر برجلين يتصارعان فقال ما بهذا امر الفارغ وقعود الرجل فارغا
من غير شغل قريب من العبث والاشتغال بما لا يعني فعل العاقل لا يضيع اوقاته في الكسل والدعة ويقبل بجميع قواه على تحصيل ما ينفعه في الدارين

سورة والتين مكية حروفها مائة وخمسون كلمها اربع وثلثون آيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما
يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين الوقوف

التين م

الزيتون، سينين، الامين، تقويم، للعطف سافلين، بما على ان المراد بالرد هو الخذلان الى الكفر ولو حمل على الرد الى ارذل العمر كان الاستثناء منقطعا
وجاز الوقف حينئذ عند قوم ممنون، بالدين، الحاكمين، التفسير ان الزيتون كيف اقسم الله بهما من بين ساير المخلوقات الشريفة للمفسرين
فيه قولان عن ابن عباس هو تينكم وزيتونكم هذان وذكروا من خواص التين انه غذا وفاكهة ودواء لانه طعام ويلين الطبع ويفتح سدد
الكبد والطحال وروي انه اهدي لرسول الله طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه
لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن علي بن موسى الرضا التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر
وهو امان من الفالج ومن خواصه ان ظاهره كباطنه ما له قشر ولا نواة وانها شجرة تظهر المعنى قبل الدعوى تظهر الثمرة ثم بالنور بخلاف
التين والتوت ونحوهما اقسام الاشجار كارباب المعاملات في قوله ابدا بنفسك ثم بمن تعول لانها تلبس نفسها اولا بورقها ثم
تظهر ثمرتها وشجرة التين كالمصطفى صلى الله عليه واله اظهر ثمرة ثم سنته كما قال لهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وانما تعود
ثمرتها في العام مرة اخرى وانها في المنام رجل خير غني فمن نالها نال خيرا وسعة ومن اكلها رزقه الله اولادا وروي ان آدم لما
عري قلعوا من عنه ثيابه على ما نزل وكان يستتر بورق التين استوحش وطاف الظبا حوله فاستانس بها فاطعمها بعض ورق
التين فرزقها الله الجمال والملاحة صورة والمسك رائحة وطيبة معنى وحين تفرقت الظباء راى غيرها من الظبا جاءت من الغد على
اثرهن فاطعمها من الورق فغير الله حالها الى الجمال والملاحة ودون طيب المسك وذلك ان الطايفة الاولى جاءت الى آدم لا لاجل الطمع
والطايفة الاخرى جاءت للطمع سرا والى آدم ظاهرا فلاجرم غير ظاهرها دون باطنها واما الزيتون فانه من الشجرة المباركة وهو فاكهة من
وجه ودوا من وجه كما تقدم وصف في سورة النور قال الرجل لابن سيرين رايت في المنام كاني قيل لي كلا الالاء بن فتقي قال فكل الزيتون
فانه لا شرقية ولا غربية وقيل من اخذ ورق الزيتون في النوم استمسك بالعروة الوثقى فهذه المصالح والمنافع هي التي حققت الاقسام بهما القول
الثاني انه ليس المراد بهاتين الشجرتين ثم اختلفوا فعن ابن عباس في رواية انهما جبلان في الارض المقدسة يقال لهما طور تينا وطور زيتا لانهما
منبتا التين والزيتون وهما منشأ عيسى ومبعثه وسيناء اكثر انبياء بني اسرائيل كان طور سينين مبعث موسى والبلد الامين مبعث محمد
وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقيل التين مسجد الكهف والزيتون مسجد ايليا وعن ابن عباس ايضا التين مسجد
نوح على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب الاحبار التين دمشق والزيتون بيت المقدس وعن شهر بن حوشب التين الكوفة
والزيتون الشام وعن الربيع هما جبلان بين همدان وحلوان واما طور سينين فالطور جبل موسى وسينين الحسن بلغة الحبشة وقال
مجاهد المبارك وقال الكلبي ومقاتل كل جبل فيه شجر مثمر سينين وسيناء بلغة النبط قال الواحدي الاولى ان يكون سينين اسما للمكان الذي فيه
الطور سمي بحسنه او بركته ثم اضيف اليه الطور بيانا ولا يجوز ان يكون سينين نعتا للطور لاضافته اليه ومعنى مكة انها لا يخفظ
الامين مايوتمن عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول لانه مامون الغوايل كما جعل آمنا لكونه ذا امن قال الضعيف مؤلف الكتاب
هذا الله من الاقسام ينبغي في باب البلاغة ان يكون مناسبة وكذا القسم والمقسم عليه فكان الله سبحانه اقسم بالمراتب الاربع التي للنفس الانسانية
من العقل الهيولاني والعقل بالملكة او العقل بالفعل والعقل المستفاد وان الانسان خلق في احسن تقويم فهو كونه مستعدا للوصول
الى المرتبة الرابعة في العلم والعمل ثم اذا لم يجتهد في الوصول الى الكمال اللايق به فكانه رد الى اسفل سافلين الطبيعة فانما عبر عن العقل الهيولاني بالتين
لضعف تجربته ولانه زمان الصبي واللهو والتلذذ والاشتغال بالامور التي لا طايل تحتها ولا ورد فيها بخلاف زمان العقل بالملكة فانه

المعقولات

المعقولات فيها وكونه بحيث يطلب للاشياء حقايق والمعاني وهو بمنزلة الزيت وفي زمان العقل بالفعل يكون قد ازدادت المعاني حتى صارت كالجبل الباذخ في آخر المراتب اجتمعت عنده صور الحقايق وهو بمنزلة المدينة الفاضلة ولعلنا قد كتبنا في هذا رسالة
مفردة فلنقتصر في التفسير على هذا القدر من التاويل ثم ان اكثر المفسرين قالوا معنى في احسن تعديل شكلا وانتصابا وقال الاصم في نلتقصر
اكمل عقل وفهم وبيان والاولون قالوا لو خلق انسان ان زوجته احسن من القمر بحيث لانه تم اعلم خلقه ولقد قال خلقنا الانسان في
احسن تقويم وقال بعض الصالحين يقول الهنا اعطيتنا في الاول احسن الاشكال فاعطنا في الآخرة احسن الخصايل وهو العفو عن
الذنوب والتجاوز عن العيوب ومعنى اسفل سافلين قال ابن عبد الله عباس ارذل العمر ومثله قول ابن قتيبة السافلون هم الضعفاء والزمنى
ومن لا يستطيع حيلة ولا يجد سبيلا قال الفراء لو قيل اسفل سافل جاز حملا على لفظ الانسان كان واحدا ايضا وقال مجاهد والحسن هي النار
ومثل ما قال علي عم ابوابها جهنم بعضها اسفل من بعض فيبدأ بالاسفل فيملأ وعلى هذا القول تقدير الكلام رددناه الى اسفل سافلين
او في اسفل سافلين ثم قال الا الذين الآية اي الا الذين استكملوا بحسب القوتين النظرية والعملية فلهم ثواب غير منقطع لما يصيبهم
على الابتلاء من الشيخوخة والهرم والمواظبة على الطاعات بقدر الامكان مع ضعف البنية وفتور الآلات او بواسطة حصول الكمالات فعلى
الاستثناء على القول الاول منقطع بمعنى لكن وعلى الثاني متصل ولا يبعد ان يكون على الاول ايضا متصلا والمعنى الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات في حال القوة والاستطاعة فلهم ثواب جزيل في حالة الشيخوخة والضعف وان لم يقدروا على مثل ذلك الاعمال فكانهم لم يردوا
الى اسفل من سفل ثم خاطب الانسان بقوله فما يكذبك بعد بالدين يعني فاي شيء يلجئك بعد هذه البيانات الى ان تكون كاذبا
بسبب تكذيبك الجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب ولا ريب ان خلق الانسان من نطفة لا تزيد كالخلق والخلق ثم تكميله الى حد
تمام القوى وتقويس الظهر وابيضاض الشعر ونحوه اوضح دليل على قدرة الصانع وحده فمن قدر على هذا كله لم يعجز عن اعادة
مخلوقه بعد تفرق اجزائه هذا بالنظر الى القدرة واما بالنظر الى الحكمة والعدالة فان الجزاء على الحسن والمسيء والعزو بين الصنفين
واجب واشار الى هذا الدليل بقوله اليس الله باحكم الحاكمين فان المعاد بالنظر الى القدرة ممكن وبالنظر الى الحكمة والعدل واجب
الوقوع وقال الفراء الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى فمن يكذبك بالجزاء ايها الرسول بعد ظهور هذه الدلايل قالت المعتزلة قوله في احسن
تقويم دليل على انه تعالى لا يفعل القبيح ولا يفعل افعال العباد مع ما فيها من السفه والظلم ولو خلق ذلك لكان هو احكم السفهاء وما
سفيها وظالما واجيب بان خلق السفه لا يلزم منه الاتصاف بالسفه كما ان ايجاد الحركة لا يلزم منه الاتصاف بالحركة ويمكن ان
يقال نحن لا ندعي لزوم الاتصاف به ولكن ندعي ان خلق السفه في نفسه نوع سفه والجواب الصحيح بعد المعارضة بالعلم والداعي ما يعارض
بقوله ثم رددناه فانه دليل على اضافة الشر اليه تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان اذا قرا السورة قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق مكية حروفها مائتان وثمانون كلمها اثنان وسبعون
اياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان
الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى
أرأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى أرأيت ان
كذب وتولى ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته
لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه
سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب

القراءة اقرا بالالف لا همزة الاعشى وحمزة في الوقف رآه بامالة مكسورة الراء حمزة وعلي وخلف ويحيى وعباس والخزاز وابن
مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ ابو عمرو غير عباس والبخاري عن ورش بفتح الراء وكسر الهمزة ورويا بن مجاهد وابو عون عن قنبل
مفتوحة الراء مقصورة على وزن رعه الوقوف الذي خلق لا لاتباع صلة بلا عطف فان الجملة الثانية مفسرة للاولى لابهامها ولاجل

المعنى

المعنى الذي خلق كل شيء ثم خص خلق الانسان ازداد الوقف حسنا علق لان اقرأ يصلح مستانفا وكذا للاول الاكرم ج بالقلم لا يعلم ط ليطغى ط
استغنى ط الرجعى ط ينهى لا عبدا صلى ط الهدى لا بالتقوى ط وتولى ط يرى ط بالناصية لا خاطئة ط ناديه لا الزبانية ط كلا على الردع واقترب ط سجدة
التفسير قد مر في اوايل الكتاب ان اكثر المفسرين زعموا ان هذه السورة اول ما نزل من السماء وفي الباء وجهان لان الاول المجاز لا ثم وزيف بانه
حينئذ لا يصلح لان معناه حينئذ يكون اذكر اسم ربك فلا يحسن من النبي ان يقول ما انا بقارئ كما جاء في الحديث وبانه تحصيل الحاصل
اي اقرأ القرآن مفتتحا اي ملتبسا باسم ربك او هو لغو والباء للآلة وقد مر بحثه في تفسير البسملة وكذا وجه من جعله متعلقا باقرأ الثاني
اي استعن باسم ربك واتخذه آلة في تحصيل هذا الذي عسر عليك وقيل هي بمعنى اللام اي اجعل هذا الفعل واقعا لله كقولك بنيت الدار باسم
الامير وصنفت الكتاب باسم الوزير فالعبادة انما صارت معتدا بها لم يكن للشيطان فيها نصيب وفي تخصيص الرب بالذكر في هذا الموضع معنيان
احدهما ربيتك فلزمك القضاء والشكر والاية كالسل والثاني ان الشروع ملزم وقد ربيتك منذ كنا فكيف اضيعك بعد هذا فلا تفزع
ثم انه لما كونه تعالى ربا بقوله الذي خلق اطلق اولا ليتناول كل المخلوقات ثم خص خلق الانسان بالذكر لشرفه ولعجيب فطرته اولان سوق
الاية لاجله ويجوز ان يكون الاول متروك المفعول اشارة الى انه خالق سواه ولا يتصف بهذا الاسم غيره وحينئذ يستدل به على ابطال
مذهب المعتزلة في ان العبد خالق افعال نفسه لان العلم الحكيم اذا اراد بنا ان يستعمل فيه التدريج كما حكي ان رجلا بعثه ابو حنيفة
الى البصرة لتقرير مذهبه فلم يتلقوا اقواله وابوا من قبوله فرجع الى ابي حنيفة واخبره بذلك فقال انك لم تعرف طريق التبليغ لكن
ارجع اليهم واذكر في المسألة اقاويل الائمة ثم بين ضعفها ثم قل بعد ذلك هنا قول آخر واذكر قولي وحجتي فاذا تمكن ذلك في قلبهم قل هذا
قول ابي حنيفة فانهم يقبلونه حينئذ والمقصود من الحكاية ان الله تعالى كانه يقول لنبيه هؤلاء عبدة الاوثان والعظام من المألوف
شديد فلو خاطبتهم اول مرة وصرحت عن محض الحق ابوا ان يقبلوه وان ذكرتهم ولانهم المخلوقون من العلقة فلا يمكنهم انكاره
ثم قل ولا بد للفعل من فاعل ولا يمكنهم ان يضيفوا ذلك الى الوثن لعلمهم بانهم نحتوه وما ذا تلكوا النضم الذي لم يخلق لم يكن الماء والعلق
جمع العلقة وانما لم يقل علقة لان الانسان في معنى الجمع وفي تكرار اقرأ وجوه اقرأ لنفسك ثم اقرأ للتبليغ او اقرأ في صلوتك ثم اقرأ خارج
صلوتك او الاول للتعلم والثاني للتعليم وهذا قريب من الاول والاوجه ان يراد بالاول محل القراءة ويكون قوله باسم ربك متعلقا
باقرأ الثانية كما مر في تفسير البسملة قلت ويمكن ان يكون الاول اشارة الى كونه قابلا بالقوة ولهذا رتب عليه خلق الانسان من علق والثاني
اشارة الى كونه قابلا بالفعل ولهذا وصف نفسه بالاكرمية ورتب عليه تعليم الخط والعلم وفضائل الخط كثيرة حتى تبلج بالرسائل
والاشعار وكذا الشعر ومدحه انه تعالى عدد على الانسان نعمه من الخلق والتسوية وتعديل الاعضاء الظاهرة والباطنة ووصف نفسه بالكريم قائلا
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فهنا التوحيد في تعليمه الخط والتعليم مدح ذاته بالاكرمية فقال اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم اي علم الانسان بواسطة القلم او علم الكتابة بالقلم يروى ان سليمان سأل عفريتا عن الكلام فقال ريح لا يبقى قال فما قيده قال
الكتابة فالقلم صياد يصيد العلوم يبكي تارة ويضحك اخرى بركوعه سجد الانام وبحركته تبقى العلوم على مر الليالي والايام وقوله علم الانسان
ما لم يعلم كقول القائل احسنت اليك ملكتك الاموال ووليتك الولايات يحتمل ان يراد علم بالقلم وعلم ايضا غير ذلك وفي الاية اشارة الى اثبات العلوم
الحقيقية الموقوفة على النقل والكتابة الى اثبات النبوة كالان والسورة تدل على الاوصاف الالهية قوله سبحانه كلا ذكر بعض العلماء انه بمعنى حقا
لانه ليس قبله ولا بعده شيء يتوجه اليه الردع وقال صاحب الكشاف انه ردع لمن كفر بنعمة الله عليه وطغى وهذا معلوم من سياق الكلام

وان لم يذكر وقال مقاتل كلا لا يعلم الانسان انه يعلم خلق من علقة وصار عالما بعدما كان جاهلا وذلك لاستغراقه في حب المال والجاه
فلا يتامل في هذه الوجوه الاحوال ومعنى ان راه استغنى لان راى نفسه مستغنيا والرؤية على القياس وحذف النفس لانه من افعال القلب التي يجوز
الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول فيه واكثر المفسرين على ان المراد بالانسان هاهنا انسان واحد هو ابو جهل ومنهم من يقول ان اول
هذه السورة نزلت اولا ثم نزلت باقيها في ابي جهل بعد ذلك بزمان فضم اليها وقيل نزلت فيه من قوله ارايت الذي ينهى الى آخر السورة والانسان
عام فان قيل لم قال في حق فرعون انه طغى وفي حق ابي جهل ليطغى قلنا لما الخبر بذلك عن فرعون قبل لقائه موسى وقيل ان لعمه عليه الا انه لو
هذه الآية نزلت قبلية للنبي عم حين رد ابو جهل عليه اقبح الرد وايضا ان فرعون مع كمال سلطنته ما كان يؤذي موسى الا بالقول وابو جهل
مع قلة جاهه كان يقصد قتل النبي عم وفرعون قد احسن الى موسى اولا وقال آخرا آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل واما ابو جهل
فكان يحسد النبي عم صباه وقال في آخر عمره بلغوا عني محمدا اني اموت ولا احد ابغض الي منه واخ انهما كانا رسولين لكن الحبيب في مقابلة الكليم
كالبدر في مقابلة العين والعاقل يصون عينه فوق ما يصون يده بل يصون يده بعينه بالبد ولهذا كانت المبالغة هاهنا اكثر واعلم ان المال
ليس سببا للطغيان على الاطلاق ولهذا ذهب جم غفير الى ان الانسان في الآية مخصوص وكيف لا وانه لم يزد لسليمان الا تواضعا و
عبودية وروي انه كان يجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وكان عبد الرحمن بن عوف من كبار الصحابة كثير المال وقال عم والله
نعم المال الصالح للرجل ولو انصف العاقل وتامل وجد نفسه في حال الغنى اشد افتقارا الى الله لان الفقير لا يتمنى الا سلامة نفسه والغني
يتمنى سلامة نفسه وماله واهله وجاهه وقيل السين في استغنى للطلب والمعنى ان الانسان قد يتمنى فضل الرب وعنايته بحال ان زاد طلب
الغنى في حال الذي بسبب الجهد والكد فينسب ذلك الى الكد لا الى عناية الله فيطغى بيده انه كريم باذل وبعض الجهال يحصل الا على غنى
حين وانه ثم قد يرجع الغنى لحرص من حالة الفقر يتحقق ان ذلك الغنى لم يكن بفعله وكسبه وانما ذلك بحول الله وقوته وهاهنا نكتة
وهي ان اول السورة دلت على فضيلة العلم وبعدها دل على مذمة المال فكفى ذلك مرغبا في العلم ومنفرا عن الدنيا وفي قوله ان الى ربك
يا انسان الرجعى اي الرجوع وعيد وتذكير كانه قيل مصيرك الى الله والحيث لا ينفع عند المال والكسب فما هذه الحيلة والعصيان والكد
والطغيان يروى ان ابا جهل قال للرسول عم اتزعم ان من استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهبا لعلنا نأخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع
دينك فنزل جبريل فقال يقول الله ان شئت فعلناهم فان فعلوا ما فعلنا باصحاب المائدة فكف رسول الله عم عن الدعاء ابقاء عليهم وروي ان
ابا جهل لعنه الله هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فوالذي يحلف به لئن رايته توطأت عنقه فجاءه وهو عم في الصلوة
ثم نكص على عقبيه فقالوا له مالك يا ابا الحكم فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار فنزلت ارايت الذي ينهى عبدا اي ارايت من ينهى بعض
عباد الله وهذا خطاب للرسول عم على وجه التعجب وفيه انه عم والكلام يقول اللهم اعز الاسلام بعمر او بابي جهل بن هشام فكانه تم قال له
يا محمد كنت تظن انه يعز به الاسلام وهو ينهى عن الصلوة التي هي عماد الاسلام وكان يلقب بابي الحكم فكيف يليق به هذا اللقب وهو
ينهى العبد عن خدمة ربه ويامره بعبادة الجماد وفي تنكير العبد دلالة على التفخيم كانه قال هو عبد لا يكتنه كنه اخلاصه في العبودية ولا يوصف
شرح اخلاقه في العبودية يروى ان يهوديا من فصحاء اليهود جاء الى عمر في ايام خلافته وقال اخبرني عن اخلاق رسولكم فقال عمر اطلبه من بلال فهو لكلية م
اعلم به مني ثم ان بلالا دل على فاطمة وهي دلته على علي عم فلما سأل عليا عنه قال صف لي متاع الدنيا حتى اصف لك اخلاقه فقال اليهودي هذا لا
يتيسر لي فقال علي عم عجزت عن وصف الدنيا وقد حكم الله بقلته حين قال قل متاع الدنيا قليل فكيف اصف اخلاق النبي عم وقد شهد الله بانه

عظيم

عظيم في قوله وانك لعلى خلق عظيم والحاصل انه سبحانه كانه قال يا ابا جهل من ينهى اشد الخلق عبودية عن الصلوة والنهي عن الصلوة
مذموم عند العقلاء يروى ان عليا رضه راى في المصلى قوما يصلون قبل صلوة العيد فقال ما رايت رسول الله عم يفعل ذلك فقيل له الا تنهاهم
فقال اخشى ان ادخل تحت قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى فلم يصرح بالنهي واخذ ابو حنيفة منه هذا الادب الجميل قال له ابو يوسف ايقول
المصلي حين يرفع راسه من الركوع اللهم اغفر لي فقال يقول ربنا لك الحمد ويسجد ولم يصرح بالنهي عن الدعاء ويحتمل ان يراد بالتنكير الوحدة كانه
قيل ينهى ابو جهل انه لو لم يسجد محمد لي وهو عبد واحد لا احد ساجد غيره قلنا من الملائكة المقربين ما لا يحصيها الا الله وفيه تفخيم
شان النبي عم كانه من شدة تمكنه بالعبودية لا يحتاج الى ذكر كقوله اسرى بعبده وانزل على عبده وعن الحسن ان الناهي امية بن خلف
كان ينهى سلمان عن الصلوة اما الخطاب في قوله ارايت ان كان على الهدى فالاكثرون على النبي عم ايضا ليكون الكلام كله على نسق واحد
قال في الكشاف معناه اخبرني ان كان الناهي على طريق سديد فيما ينهى من عبادة الله او كان آمرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان
كما يعتقد او كان على بصيرة التكذيب والتولي عن الدين الصحيح كما نقول نحن الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله فيجازيه
على حسب ذلك وهو وعيد فقوله الذي ينهى مفعول اول لارايت الاول وارايت الثاني مكرر للتاكيد ولطول الكلام وقوله ان كان على الهدى
وقوله ان كذب مع ما عطف عليه مفعول ثان له وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم ويجوز ان يكون ارايت
الثالث ايضا مكررا والجواب الحقيقة هو ما يدل عليه هذه الجملة الاستفهامية كانه قيل ان كان على الهدى او امر بالتقوى او كذب به
وتولى فان الله مجازيه وقيل ان جواب الشرط الاول شيء آخر يدل عليه سياق الكلام والمراد ارايت ان صار هذا الكافر على حالة الهدى
او امر بالتقوى بدل النهي عن عبادة الله اما كان يليق بذلك انه رجل عاقل وثروة فيه فيتعجب من حاله كيف رضيت على نفسه من
الكمال والكمال والختار بدلهما ما يعني الضلال والاضلال وقيل الخطاب في ارايت الثاني للكافر وكان الظالم والمظلوم عبدان قاما بين
يدي مولاهما او هما اللذان حضرا عند الحاكم احدهما الذي يعني عليه فخاطب هذا مرة وهذا مرة فلما قال لمحمد ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
التفت الى الكافر وقال ارايت يا كافر ان كانت صلوته هدى ودعاؤه الى الدين امر بالتقوى اتنهاه مع ذلك ثم رجع الخطاب في ارايت الثالث للنبي عم
فالمعنى ارايت يا محمد ان كذب هذا الكافر بتلك الدلائل الواضحة وتولى عن خدمة خالقه الم يعلم بعقله ان الله يرى منه هذه الاعمال القبيحة
حتى يجيبه الى جزاء قبيحها وان كان الخطاب للكافر فالمراد ان كان محمد كاذبا او متوليا الا يعلم ان خالقه يراه حتى ينهى فلا يحتاج الى نهيك قالت
العلماء هذه الآية وان نزلت في حق ابي جهل الا ان كل من ينهى عن طاعة الله فهو شريك في وعيد ابي جهل ولا يرد عليه المنع من الصلوة
في دار المغصوبة وفي الاوقات المكروهة ومنع المولى عبده عن صلوة التطوع وقيام الليل والزوج زوجته عن الاعتكاف لان ذلك لاستيفاء
مصالح اخرى باذن الله وحده ثم ردع ابا جهل عن نهيه او عن عدم علمه باحاطة الله بجميع الكائنات او عن ان يهمل او يعطل ربه
قال كلا لئن لم ينته عما هو الذي يفعله ويطلب بصده والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ومنه سفع النار لانها تاخذ من الجسد
بياضه وطراوته وقد كتب لنسفعن في المصحف بالالف على حكم الوقف لان النون الخفيفة المؤكدة يوقف عليها بالالف واللام في
قوله بالناصية للعهد والمراد لناخذن بناصيته ولنجرنه بها الى النار فان هذا السفع اما ان يكون في الدار الآخرة وهو ظاهر واما
ان يكون في الدنيا كما روي انه عاد الى النهي فمكن الله المسلمين يوم بدر حتى جروه بالناصية ويحكى انه لما نزلت سورة الرحمن قال النبي عم
من يقراها على رؤساء قريش فتثاقل القوم مخافة اذيتهم فقام ابن مسعود فقال انا فاجلسه النبي عم ولما كان فيهم من ضعفه ثم قال من

مرتجزا عليهم فلم يقم إلا ابن مسعود فلطمه ثم قال في الثالثة كذلك فلم يقم إلا هو فأذن له فدخل عليهم وكانوا مجتمعين حول الكعبة
فقرأ السورة فقام أبو جهل فلطمه فانشق أذنه وأدماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم رق قلبه وأطرق رأسه مغموما فإذا جبريل
جاء ضاحكا مستبشرا فقال يا جبريل ابن مسعود يبكي فقال ستعلم فلما كان يوم بدر التمس ابن مسعود أن يكون له حظ في الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم له
خذ رمحك والتمس في الجرحى من كان به رمق فاقتله فإنك تنال ثواب المجاهدين فأخذ يطالع القتلى فإذا أبو جهل مصروع يخور فخاف أن يكون
به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه ولعل هذا معنى قوله سنسمه على الخرطوم ثم لما عرف عجزه لم يقدر أن يصعد على صدره
لضعفه فارتقى إليه بحيلة فلما رآه أبو جهل قال يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الإسلام يعلو ولا يعلى
ثم قال أبو جهل بلغ صاحبك أنه لم يكن أحد أبغض إلي منه في حال حياتي ولا أحد أبغض إلي منه في حال مماتي فروي أنه صلى الله عليه وسلم لما
سمع ذلك قال فرعوني أشد من فرعون موسى فإنه قال آمنت وهو قد زاد عتوا ثم قال لابن مسعود اقطع رأسي بسيفي هذا لأنه
أحد وأقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله قال أهل العلم ولعل الحكيم سبحانه إنما خلقه ضعيفا لأجل أن لا يقوى على الحمل لوجوه
منها أنه كلب والكلب يجر والثاني ليشق أذنه فيقتص الأذن بالأذن والثالث تحقيق الوعد المذكور في قوله لنسفعا فإن ابن مسعود لما
لم يطقه شق أذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره إلى رسول الله وجبريل بين يديه يضحك ويقول أذن بأذن لكن الرأس ههنا
مع الأذن والناصية شعر الجبهة وقد يسمى مكان الشعر ناصية وكنى بها ههنا عن الوجه والرأس الناصية قالوا والسبب فيه أن أبا
جهل تاب بترجيل الناصية وتطييبها فأتاه الله بنقيض المقصود وحين لم يتعظ عن حكم العبودية وصف الناصية بأنها كاذبة خاطئة
والمراد كذب صاحبها وخطاؤه وحين سمى النبي الصادق ساحرا كذابا أو حين زعم أنه أكثر أهل الوادي ناديا والخاطئ أقطع من المخطئ
ولهذا قال لا يأكله إلا الخاطئون فالخاطئ معاقب مأخوذ والمخطئ لا يكون مأخوذا ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا وقوله ناصية
بدل الكل من الأول ووجه حسنها كونها موصوفة كما علم من قواعد النحو ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أغلظ في القول لأبي جهل وتلا عليه
هذه الآيات قال يا محمد بمن تهددني وإني لأكثر هذا الوادي ناديا فقال يا أهل المجلس لأملأن عليك هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا فرد
الله سبحانه في تهديده قائلا فليدع ناديه سندع الزبانية والزبني كالسقي من الزبن وهو الدفع ومثله زبنية بتخفيف الياء كعفريت و
عفرية وأصله من الزبن الدفع ولعل ذكر الزبانية لتغيير النسب عن النبي صلى الله عليه وسلم لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا كما قال [illegible]
الحلم في الأرض ورؤوسهم في السماء وقال قتادة الزبانية الشرط بلغة العرب أي الحرس وقيل هو جمع لا واحد له ثم ردع أبا جهل وتابع في قوله
واعظا بقوله كلا وشجع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطعه ثم قال واسجد واقترب أي دم على سجودك وتقرب على الى ربك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أقرب
ما يكون العبد الى الله إذا سجد [illegible] وقيل اسجد واقترب [illegible]

[illegible]

سورة القدر مكية حروفها مائة وعشرون كلمها ثلاثون آياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

انا

إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر

القراءات تنزل بتشديد التاء البزي وابن فليح مطلع بكسر اللام علي وخلف الوقوف في ليلة القدر ج للنفي والاستفهام مع الوصل إلى
الاتصال المعنى والتعظيم به ما ليلة القدر ط لأن ما بعدها مبتدأ شهر ط لأن ما بعده مستأنف ربهم ج لاحتمال تعلق من كل بقوله تنزل
ولاحتمال تعلقه بقوله سلام أي هي من عقوبته سلام أو من كل واحد من الملائكة سلام على المؤمنين قال ابن عباس وعلى هذا لا يوقف على
أمر ويوقف على سلام أيضا والتقدير هي سلام من كل أمر إلى مطلع الفجر التفسير الضمير في أنزلناه للقرآن لأن القرآن كله كالسورة
الواحدة ولما شهرته كأنه من نباهة شأنه مستغن عن التصريح بذكره وقد عظم القرآن في الآية من وجوه أخر هي إسناد إنزاله إلى نفسه دون
غيره كجبريل مثلا وصيغة الجمع الدالة على عظمة المنزل إذ هو واحد في نفسه عقلا ونقلا والرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه وهو
ليلة القدر وههنا سؤال الأول كيف حكم بأنه أنزل في هذه الليلة مع أنه أنزل في نيف وعشرين سنة الجواب كما في البقرة في قوله شهر رمضان
الذي أنزل فيه من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا جملة ثم منها إلى الأرض نجوما ووجه حسن المجاز أنه إذا أنزل إلى السماء فقد شارف النزول
إلى الأرض فيكون من قولك التشويق كما قيل شعر وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الخيام من الخيام وقال الشعبي ابتدأ بإنزاله
في هذه الليلة لأن المبعث كان في رمضان وقيل المعنى أنا أنزلنا القرآن في هذه السورة في فضل ليلة القدر والقدر بمعنى التقدير قال عطاء عن ابن
عباس إن الله قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق كل أمر
حكيم في أحد الوجوه والمراد إظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة فإن المقادير من الأزل إلى الأبد ثابتة في اللوح المحفوظ وهذا قول أكثر
العلماء ونقل عن الزهري أنه قال ليلة القدر بمعنى ليلة الشرف والعظمة من قولهم لفلان قدر عند فلان أي منزلة وحظ ويؤيد هذا التأويل
قوله ليلة القدر خير من ألف شهر ثم هذا الشرف إما أن يرجع إلى الفاعل أي من أتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف وإما أن يرجع إلى الفعل
لأن الطاعة فيها أكثر ثوابا وقبولا وعن أبي بكر الوراق من شرفها أنه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر على أمة ذي قدر
ولعل الله تعالى إنما ذكر لفظ القدر في هذه السورة ثلاث مرات لهذا السبب وقيل القدر بالضيق وذلك أن الأرض في هذه الليلة تضيق عن الملائكة
الثانية وهذه الليلة [illegible] يضاف إلى يومها الذي بعدها قال الشعبي يومها كليلتها كقولك ثلاث ليال سويا في موضع ثلاثة أيام ولهذا الوجه
[illegible] قال الخليل من قال إن فضلها لنزول القرآن فيها يقول انقطعت وكانت مرة والجمهور على أنها

قال ابن مسعود انها في جميع السنة فمن حافظ على الليالي كلها ادركها وعن عكرمة انها ليلة البراة والاكثرون على انها في رمضان لقوله
تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيجب من الايتين ان يكون ليلة القدر في رمضان ثم في تعيينها خلاف فقال
ابن رزين هي الليلة الاولى من رمضان كما روي عن وهب ان كتب الانبيا كلهم انما انزلت في رمضان وكانت الليلة الاولى منها في غاية الشرف
وعن الحسن البصري السابعة عشر لان وقعة البدر في صبيحتها وعن انس مرفوعا التاسعة عشرة وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون لما
روي من حديث الماء والطين ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون وذكروا فيه امارات ضعيفة منها ان السورة ثلثون كلمة وقوله هي السابعة
وعشرون منها روي هذا عن ابن عباس وعنه ان ليلة القدر تسعة احرف وهي مذكورة ثلث مرات وروي انه كان لعثمان بن ابي العاص غلام
فقال يا مولاي ان البحر يعذب ماوه ليلة من الشهر فقال اذا كانت تلك الليلة فاعلمني فاذا هي السابعة والعشرون قلت ومن الامارات التي يحتمل اعتبارها ان
الضعيف مولف الكتاب وصل الى تفسير هذه السورة في السابعة والعشرين من رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية ولعل الله سبحانه
فيه سر لا يطلع عليه الا هو ونحن وانا ارجو من فضله العظيم ان يجعل ذلك سببا للبركات التي تنال لي ولمن نظر في هذا الكتاب من اخواني في الدين
وما الاعتصام الا بحبله وقيل هي الليلة الاخيرة لان الطاعات في الشهر تتم وتبتدئ باول رمضان كادم واخرها كمحمد ومن ثم جاء في الحديث يعتق
في اخر رمضان بعدد ما اعتق من اول الشهر واول الليالي ليلة شكر واخرها ليلة فراق وصبر وكم بين الشكر والصبر وان الصبر اتم من الصبر
الرابعة الحكمة في اخفاء ليلة القدر في الليالي كالحكمة في اخفاء الوقت والوفات ويوم القيمة حتى يرغب المكلف في الطاعة ويزيد في الاجتهاد
ولا يتغافل ولا يتكاسل ولا يتكل يروى انه صلى الله عليه وآله دخل المسجد فراى نائما فقال يا علي نبهه ليتوضا فايقظه علي ثم قال يا رسول الله انك
سابق الى الخيرات فلم ما نبهته بنفسك فقال لان رده على كفر ورده عليك ليس بكفر ففعلت ذلك ليخف جنايته لو رد فاذا كان هذا
رحمة الرسول فقس عليه رحمة الله ثم فكانه سبحانه يقول اذا عرفت ليلة القدر فان اطعت فيه اكتسبت ثواب الف شهر وان عصيت فيه
اكتسبت عقاب الف شهر ودفع العقاب اولى من جلب الثواب فالانفاق ان لا يعرفها المكلف بعينها لئلا يكون بالمعصية فيها خاطئا
متعمدا وايضا اذا اجتهد في ليلة القدر باحياء الليالي المظنونة باهى الله ثم ملائكته ويقول كنتم تقولون فيهم انجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء فهذا اجتهاده في الامر المظنون فكيف لو جعلتها معلومة لهم فهنالك يظهر سر قوله اني اعلم ما لا تعلمون الخامسة كون ليلة
القدر خيرا من الف شهر ان العبادة فيها هذه الليلة وذلك لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق والمنافع الدينية والدنيوية
قال مجاهد كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فتعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فانزل
الله تعالى الاية فاعطي ليلة هي خير من مدة الغازي ويقرب منه ما روي عن مالك بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله اري اعمار الناس فاستقصرها وخاف
ان لا يبلغوا مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يستحق اسم العابد حتى يعبد الله
الف شهر وذكر القسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي يا مسود وجوه المومنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معوية
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اري في منامه بني امية يطاون منبره واحدا بعد واحد وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك
عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه الى قوله من الف شهر يعني ملك بني امية قال القسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص
زيف بان ايامهم كانت مذمومة فكيف تذكر في مقام التعظيم واجيب بانها كانت ايام عظيمة بحسب السعادات الدنيوية فلا يمتنع ان يقول
الله اعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية افضل من تلك الايام وفي الاية السادسة في الاية بشارة عظيمة للمطيعين وتهديد بليغ
للعاصين

للعاصين اما الاول فلانه تعالى ذكر ان هذه الليلة خير من الف شهر ولم يبين قدر الخيرية وهذا كقوله صلى الله عليه وآله مبارزة علي مع عمرو
بن ود افضل من عمل امتي الى يوم القيمة فكانه تعالى قال هذا لك بذاك والباقي على العطية به ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فمن احيى ليلة القدر فكانه عبد الله نيفا وثمانين سنة ومن احياها كل سنة فكانه رزق اعمارا كثيرة ومن احيا الشهر
الشهر لينال ليلة القدر بيقين فكانه احيى ثلثين قدرا يروى انه يجاء يوم القيمة بالاسرائيلي الذي عبد الله اربعمائة سنة ويجاء برجل من هذه الامة قد عبد
الله اربعين سنة فيكون ثوابه اكثر فيقول الاسرائيلي انت العدل وارى ثوابه اكثر فيقول لانكم كنتم تخافون العقوبة المعجلة فتعبدون وهم عبدوني مع
كانوا امنين لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم انهم كانوا يعبدونني لهذا السبب كانت عبادتهم افضل واما التهديد فلان الظالم
لا يخلصه من المظالم احد وان احيى مائة ليلة من القدر وكذا من عنده مظلمة لاحد وان كانت بتطفيف حبة فالساعة اتصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قولها جرى على قدر بعضك ومن المعلوم ان الطاعة في الف شهر اشق من الطاعة في ليلة واحدة فما التوفيق بين الحديث والاية والجواب ان
الفعل الواحد قد يختلف حاله في الحسن والقبح بسبب اختلاف الاعتبارات الشرعية والعقلية فصلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ
بكذا درجة لاجل شرف الاجتماع ولو قلت لمن يرحم عليه لانه ذو رحم قد احسن ولو قلته للنصراني فقد يوجب التقديم ولو
قلته للمحصن فهو موجب الحد ولو قلته في حق عايشة كان كفرا وبهتانا عظيما وذلك لانه طعن في عايشة التي كانت رحلة في العلم
لقوله خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء وطعن في صفوان وهو رجل بدري وطعن في كافة المومنين لانها ام المومنين والولد حق
الطالبة بقذف ولا امه وان كان كافرا بالطعن في البيت الذي هو اشرف المخلوقات بالطعن وحكم الله تعالى بذلك فان تريكم حتى تبريح باية
نازلة فتبين ان الافعال تختلف اثارها في الثواب والعقاب باختلاف الجهات بحسب الازمنة والامكنة وذلك من فضل الله وعنايته بمخلوقاته
على حسب مشيته وارادته قوله سبحانه تنزل الملائكة ظاهره يقتضي نزول كل الملائكة اما الى السماء الدنيا واما الى الارض وهو قول الا
كثرين ويحط التقدير بين فان المكان لا يسعهم الاعلى سبيل التناوب ينزل فوجا فوجا كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة
افواجا عن كعب ان سدرة المنتهى على حد السماء السابعة وساقها في الجنة واغصانها تحت الكرسي فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله ومقام
جبرئيل في وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطي الرافة والرحمة للمومنين ينزلون مع جبرئيل ليلة القدر فلا يبقى بقعة في الارض الا وعليها
ملك ساجد او قائم يدعو للمومنين والمومنات وجبرئيل لا يدع احدا من الناس الا صافحهم وعلامة ذلك ان يقشعر جلده ويرق قلبه وتدمع
عيناه من قال فيها لا اله الا الله ثلث مرات غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وادخله الجنة بواحدة واول من يصعد جبرئيل حتى
يصير امام الشمس فيبسط جناحين اخضرين لا ينشرهما الا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا ملكا فيصعد الكل ويجتمع نور الملائكة
ونور جناح جبرئيل فيقيم جبرئيل ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بالدعاء والرحمة والاستغفار للمومنين
ولمن صام رمضان احتسابا فيسالونهم عن رجل رجل وعن امراة امراة حتى يقولوا ما فعل فلان فكيف وجدتموه فيقولون وجدناه عام اول
متعبدا وفي هذا العام مبتدعا وفي بعضهم بالعكس فيدعون للاول دون الاخر ويقولون وجدنا فلانا تاليا وفلانا راكعا وفلانا ساجدا
فهم كذلك يومهم وليلتهم حتى يصعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون في كل سماء حتى ينتهوا الى السدرة فيقول لهم السدرة يا سكاني حدثوني
عن الناس فان لهم عليكم حقا واني احب من احب الله ويقول الجنة اللهم عجلهم الي والملائكة واهل السدرة يقولون امين ولما ذكر نزول الملائكة على
فضل هذه الليلة لان الملائكة لما كانت اكثر كان نزول الرحمة والطاعة في حضور الملائكة الذين هم العلماء بالله والعباد له يكون ادخل

في الاخلاص وطلب للاسباب القبول اما الروح فالاظهر انه جبرئيل خص بالذكر لزيادة شرفه وقيل ملك يقوم صفا والملائكة كلهم صفا
وقيل طائفة من الملائكة لا يراهم غيرهم الا في هذه الليلة وقيل خلق من خلق يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدم اهل
الجنة وقيل عيسى عليه السلام ينزل في جملة من الملائكة ليطالع امة محمد وقيل القرآن وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل الرحمة وقيل هم كرام الكاتبين
يروى انهم يطالعون الصحيفة فيرون فيها طاعة المكلفين ومعصيته فاذا وصلوا الى معاصيهم ارخوا الستر فلا يرونه فيقولون حينئذ سبحان من اظهر
الجميل وستر على القبيح فيشاهدون الى انهم ينزلون لذلك ومن فوائد نزولهم انهم يرون في الارض من انواع الطاعات ما لم يروها في سكان
السموات ويسمعون انين العصاة الذي هو احب الى الله من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نسمع صوتا هو احب الى ربنا من تسبيحنا ولعل الطاعة
في الارض خاصية في هذه الليلة فالملائكة ايضا يطلبونها طمعا من مزيد الثواب كما ان الرجل يذهب الى مكة لتصير طاعته هناك اكثر ثوابا وفي قوله باذن
ربهم اشارة الى انهم لا يفعلون شيئا الا باذن الله كقوله وما نتنزل الا بامر ربك وفي قوله ربهم توبيخ للعصاة وتعظيم لشأن الملائكة قال كانوا في
مكث ربهم يرون ان ذلك في مرض الموت قال النبي كن لسليمان كما كنت لي من نزل الوحي لسليمان فليكن لي كما كنت لي وقوله من كل امر اشارة عند
الاكثرين الى ان ما بعده تنزلهم من اجل كل امر قدر في تلك الليلة الى قابل والمعنى العدد من لام التعليل الى من ان السائل كانه يقول لمن لي حيث اتيتم فيقول
ما لكم بهذا السؤال ولكن قولوا لأي امر جئتم لانه حظكم وقيل من كل امرئ اي من كل اجل كل منهم وبعضهم للركوع وبعضهم للسجود وبعضهم للدعاء
وبعضهم للتسليم يروى انهم لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه عن ابن عباس ان الله يقدر المقادير في ليلة البراءة فاذا كان ليلة القدر يسلمها
الى اربابها وقيل يقدر في ليلة البراءة الآجال والارزاق وليلة القدر الخير والبركة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به صلاح المعاش للمكلف ومعاده
ويكتب في ليلة البراءة اسماء من يموت ويسلم الى ملك الموت ومعنى سلام هي ان هذه الليلة ما هي الا سلامة وخير واما سائر الليالي فيكون فيها بلاء
وسلامة او ما هي الا سلام لكثرة السلام للملائكة على المؤمنين وقال ابو مسلم يعني ان هذه الليلة سالمة عن الرياح المزعجة والصواعق ونحوها او عن شيء
من تسليط الشيطان ويخصه او سالمة عن تفاوت العبادة في شيء من اجزائها بخلاف سائر الليالي فان الفرض فيها يستحب في الثلث الاول والنفل
في الاواسط والدعاء في السحر والمطلع بالفتح المصدر بمعنى الطلوع وبالكسر اسم زمان او مصدر عند بعضهم ومنهم ابو علي هذا ما تيسر لنا وعندنا من
العلماء في تفسير هذه السورة الشريفة واقول ايضا في تأويله يمكن ان يراد من ليلة القدر طرف الازل من الامتداد الوهمي الزماني الذي قدر فيه
ما كان وما سيكون الى يوم الدين بل الى الابد وانما عبر عنه بالليلة لان الاشياء كلها اذ ذاك في حجر العدم او الخفاء كنت كنزا مخفيا وانما كانت خيرا
من الف شهر بل من ثلاثين الف سنة كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وهي الدور الاعظم الدور للكواكب لما
تقرر في المعقول والاصول ان العناية الازلية هي الكافية الابدية ولهذا كانت الامور بخواتيمها وكل ميسر لما خلق له فلو لم يكن للشخص سعادة مقدرة
في الازل لم يفده طاعة ثلاثين الف سنة ولكن انزال القرآن في هذه الليلة عبارة عن احصائه في اللوح المحفوظ والامام المبين وهو في وقت صدور
الروح الاعظم والملائكة المقربين بسبب كل امر هو كن من عند ربه وكيفما سالمة عن الشوائب الجسمانية والعلائق الهيولانية الى طلوع فجر عالم
الاشباح الظاهرة للحواس المعرضة للفساد والقوى

سورة لم يكن مدنية حروفها ثلثمائة وست وتسعون كلمها اربع وتسعون
آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى
تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب
قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم
البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله

عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

القراءات البريئة بالهمزة نافع وابن ذكوان الوقوف البينة مطلق قيمة البينة القيمة فيها البرية

الصالحات البرية ابدا عنه ربه التفسير استعجب بعض العلماء ومنهم الواحدي من هذه الآية لانه لم يتبين انهم منفكون عن اي
شيء الا ان الظاهر المراد انفكاكهم عن كفرهم ثم انه فسر البينة بالرسول ومعلوم ان حتى لانتهاء الغاية فالآية تقتضي انهم صاروا منفكين
عن كفرهم عند اتيان الرسول وهذا ينافي قوله وما تفرق الآية والجواب على ما قال صاحب الكشاف ان هذه حكاية كلام الكفار وتقريره ان الكفار
من الفريقين اهل الكتب وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل مبعث النبي لا ننفك مما نحن فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي
هو مكتوب في التورية والانجيل وهو محمد فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون اجتماع
الكلمة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا مجيء الرسول ونظيره من كلام الناس ان يقول
الفاسق لمن يعظه لست بممتنع مما انا فيه من الافعال القبيحة حتى يرزقني الله الغنى فلما رزقه الله الغنى ازداد فسقا فيقول واعظه لم تكن
منفكا عن الفسق حتى توسر وما غمست رأسك في الفسق الا بعد اليسار يذكره ما كان يقوله توبيخا والزاما الا ان الذي وقع خلاف ما ادعى وقيل
انه حمل الانفكاك على معنى التفرق مثلا لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم وان جاءتهم البينة وقال قوم انا لا نحمل قوله منفكين على
ما مر بل نحمله على كونهم منفكين عن ذكر محمد بالمناقب والفضائل فلما جاءهم محمد تفرقت اقاويلهم فيه وكان كل واحد منهم يقول ما يكون
الآية كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ولا يبعد في هذا الوجه ان يكون بعضهم قد قال انه محمد
ولاجلنا وآمن به لان التفرق يحصل بان لا يكون الجميع باقين على حالهم الاولى فاذا صار بعضهم مؤمنا وبعضهم كافرا على اختلاف
طرق الكفر حصل التفرقة ولا يبعد ايضا ان يراد انهم لم يكونوا منفكين عن اتفاق كلمتهم على كفرهم حتى جاءهم الرسول فحينئذ تفرقوا وما بقوا
على تلك الايتلاف واضطرب بعضهم في قوله منفكين اشارة الى هذه لان الانفكاك انفكاك الشيء هو انفصاله عنه بعد التصاقه والتباسه كالعظم
اذا انفك عن مفصله فالمعنى ان قلوبهم ما خلت عن تلك العقايد ولم تخرج ومنها الا بعد مبعث النبي وقوله من اهل الكتاب والمشركين
بيان للذين كفروا والمراد ان الكفار فريقان بعضهم اهل الكتاب ومن يجري مجراهم كالمجوس وبعضهم مشركون وقيل المشركون هم اهل الكتاب
ايضا وذلك ان النصارى هم اهل التثليث واليهود اهل التشبيه وقيل قال الرجاء في المشركين والطرفاء واراد قوما باعيانهم وفائدة الواو
انهم جامعون بين الوصفين ومما يؤيد هذا الوجه انه لم يعد الا ذكر اهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب والاولون اعتذروا
عن ذلك بانهم انما خصوا بالذكر لفضلهم وبركة علمهم او لمزيد توبيخهم فان العالم والعاند من العالم اقبح ولعل هذا هو السبب في تقديمهم
ههنا والبينة الحجة الواضحة واطلاقها على الرسول كالنور والسراج عليه والصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن المطهرة من المقايض
والنقايص ومس المحدث لها ومعنى تلاوته الصحف انه يتلو ما فيها عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله كان يقرأ من الكتاب وان
كان لا يكتب ولعل هذا من معجزاته والكتب المكتوبات والقيمة المستقيمة والمستقلة بالدلالة من قولهم قام فلان بامر كذا وقال ابو مسلم البينة
المطلق الرسل وهم الملائكة اي رسل من السماء يتلون عليهم صحفا كقوله يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء وكقوله بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وقال الجبائي في قوله وما تفرق الا من بعد كذا دلالة على ان الشفاعة والسعادة لم يثبتا في الازل ولا في اصلاب

الاباء

الاباء وزعم بعض ان المراد طعمهم التفرق منهم لا حصول في علم الله وهو ظاهر قوله وما امروا والذي امروا به في التورية والانجيل والقرآن
يعبدوا الله على حالة الاخلاص والميل عن الاديان الباطلة فقوله حنفاء حال مرادفة او متداخلة وذلك دين القيمة موصوفها محذوف
اي دين الملة القيمة ويعلم من هذه الاخبار ان الامر المذكور ثابت في شرعنا ايضا كما في شرعهم ويحتمل ان يراد وما امروا على لسان محمد قال
استدل بالآية من قال ان الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والعمل بيانه انه تعالى ذكر العبادة المقرونة بالاخلاص وهو التوحيد ثم عطف عليه
اقامة الصلوة وايتاء الزكوة ثم اشار الى المجموع بقوله وذلك دين القيمة ورد بالمنع من ان المشار اليه هو المجموع ولم لا يجوز ان يكون اشارة
الى التوحيد فقط سلمنا لكن لم لا يجوز ان يراد بدين القيمة الدين الكامل المستقل بنفسه وهو اصل الدين تكليفه وثمراته ثم ذكر وعيد الكفار
ووعد الابرار وقدم في الوعيد اهل الكتاب على المشركين والسر فيه بعد علمه انه صلى الله عليه وآله كان يقدم حق الله على حق نفسه ولهذا حين كسر رباعيته
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحين فاتته صلوة العصر يوم الخندق قال ملأ الله بطونهم وقبورهم نارا فقال الله كما قدمت حقي على حقك
فانا ايضا اقدم حقك على حقي فمن ترك الصلوة طول عمره لا يكفر ومن طعن فيك بوجه يكفر ثم ان اهل الكتاب طعنوا فيك فقدمتهم في
الوعيد على المشركين الذين طعنوا في وايضا المشركون راوا صغيرا يتيما بينهم ثم انهم بعد النبوة سفهوا احلامهم وكسروا اوثانهم و
هذا مرتا يوجب العداوة الشديدة عند اهل الظاهر واما اهل الكتاب فقد كانوا مقرين بخروجه آخر الزمان وكانوا يصفونه
لبنيهم وكانوا لم يوجب طعنهم ذلك عداوة شديدة فطعنهم في محمد طعن في غير موقعه فاستحقوا التقديم في الوعيد لذلك وكانوا
شر البرية وهذه حيلة يطول تفصيلها اشر من السارق لانهم سرقوا من كتاب الله صفة محمد وشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا
على سفلتهم طريق الحق وشر من الجهال لان العناد اقبح انواع الكفر وفيه دليل على ان وعيد العلماء السوء افظع قوله في هذه الآية خالدين
فيها وفي الآية الوعيد خالدين فيها ابدا اشارة الى كمال كرمه وسعة رحمته كما قال سبقت رحمتي غضبي قال العلماء هذه الآية مخصوصة في
صور تين احديهما ان من تاب منهم واسلم خرج من الوعيد والثانية ان من مضى من الكفرة قبل ان لا يخلد فيها لان فرعون كان شرا منهم قوله
وعملوا الصالحات مقابلة الجمع بالجمع فلا يكلف باتيان جميع الصالحات بل كل مكلف حظه فحظ الغني العطاء وحظ الفقير الاخذ احتج بعضهم
بقوله اولئك هم خير البرية على تفضيل البشر على الملك قالوا وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وآله قال اتعجبون من منزلة الملائكة من الله والذي
نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن يوم القيمة اعظم من ذلك وقرأ هذه الآية واجاب المنكرون بان الملك ايضا داخل في الذين آمنوا وعملوا الصالحات
او المراد بالبرية بنو آدم لانه اشتقاقها من البرى وهو التراب لا من براء الله الخلق وتمام المسألة قد سبق في البقرة قوله سبحانه ذلك لمن
خشي ربه مع قوله انما يخشى الله من عباده العلماء يدل على ان العلماء بالله هم خير البرية اللهم اجعلني منهم

سورة الزلزلة

مكية حروفها مائة وتسعة واربعون كلمها خمس وثلثون آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ

أَوْحَى لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

شَرًّا يَرَهُ ه

القراءة يره ساكنة الهاء في الحرفين الحلواني عن هشام الوقوف زلزالها اثقالها ما لها لاحتمال حذف حرف العطف اذا
اي اذا كانت هذه الامور ترى ما ترى واحتمال ان يكون العامل تحدث بدلا من اخبارها اخبارها لها اعمالهم يره يره
التفسير لما ختم السورة المتقدمة بالوعيد والوعد اتبعه ذكر وقت الجزاء وعد من اماراته الزلزلة الشديدة
التي تأخذ اهلها الارض وهي معنى اضافة الزلزال الى ضمير الارض قال اهل المعاني هو كقولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما
يستوجبانه من الاكرام والاهانة وقريب منه قول من قال اراد زلزالها الكل الزلزال جميع ما هو ممكن منه اي يوجد من الزلزلة كل ما
يحتمله المحل وقيل زلزالها الموعود والمكتوب عليها لما انها قدرت تقدير الحي يروى انها تزلزل من شدة صوت اسرافيل ومن امارات
الساعة اخراج الارض اثقالها اي ما في جوفها من الدفائن والاموات قال ابو عبيدة والاخفش اذا كان الميت في بطن الارض فهو ثقل لها
واذا كان فوقها فهو ثقل عليها وسمي الجن والانس الثقلين لذلك يروى انها تخرج كنوزها فيملأ ظهر الارض ذهبا ولا احد يلتفت اليه فكان
الذهب يصيح ويقول اما كنت تخرب دينك ودنياك لاجلي ويمكن ان يكون الفائدة في اخراجها ان يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
الجباه والجنوب والظهور قالوا انها عند النفخة الاولى تزلزل فتلفظ بالكنوز والدفائن وعند النفخة الثانية ترجف فتخرج الاموات
احياء كالام تلد حيا وقيل تلفظهم امواتا ثم يحييهم الله تعالى وقيل اثقالها اسرارها فيومئذ يكشف الاسرار ولذلك قال يومئذ تحدث اخبارها
اي تشهد لك او عليك وقال الانسان ما لها تعجبا من حالها وقيل هو الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث فيقول من بعثنا من مرقدنا واما المؤمن
فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والباء في قوله بان ربك اما ان يتعلق بتحدث ولا بد حينئذ من اي تحدث بسبب ان ربك امرها با
لتحديث ومعمول تحدث محذوف واي تحدث الناس او ... لان المقصود ذكر تحديثها لا من تحدثه وقيل تحدثها بان ربك اوحى لها التحديث با خبارها
كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين وقيل بدل من اخبارها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا او وحى لها بمعنى اوحى اليها وهو
مجاز عند بعضهم كصاحب الكشاف وابي مسلم كانها بلسان الحال تقول لكل احد ما عمل او تحدث بان الدنيا انقضت وان الاخرة قد اقبلت
والجمهور على انه تعالى يجعل الارض ذات فهم ونطق ويعرفها جميع ما عمل عليها فحينئذ تشهد لمن اطاع وعلى من عصى وكان علي ... اذا فرغ بيت
المال صلى فيه ركعتين ويقول اشهدي اني ملأتك بحق وفرغتك بحق وقيل لفظ التحديث يفيد الاستيناس فلعل الارض تبث شكواها

القراءة بالليل لحاجة جعلها ... وعن عكرمة هي الالسنة وقيل يعني المنجحات في الامور ويحتمل ان يكون الخيل والابل لانه يوجد بها المقصود
من الغزو والحج ويحتمل ان يراد جماعة الغزاة انفسهم يقال انجح في حاجته وروي نزلت في اقسام الله تعالى بالابل دلالة على عظم شانهن وكثرة منافع
دينا ودنيا كما قال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد ذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وكذا في الاقسام بالخيل وذلك مشاهد من منافعها
وكرها وفرها ولهذا جعل حصة الراكب كلامرء كما قال ... الخيل معقود في نواصيها الخير وقالت العقلاء ظهرها حرز وبطنها كنز قال الواحدي
اصل الكنود منع الحق والخير ولهذا فسره ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة بالكفور قالوا ومنه سمي الرجل المشهور بكنده لانه كند اباه
ففارقه وعن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي وبلسان بني مالك البخيل وبلسان مضر وربيعة الكفور وروى ابو امامة عن النبي ان الكنود
الذي يمنع رفده ويأكل وحده ويضرب عبده وفي تقديم الظرف مزيد تقريع انه لنعمة ربه خصوصا لشديد الكفران فكيف لنعمة غيره من الابوين
ونحوهما وقال الحسن الكنود اللوام لربه يعد المحن والمصائب لانه ينسى النعم والراحات والاكثرون على ان الانسان هو الكافر لقوله بعد ذلك افلا
يعلم ويحتمل ان يراد الجنس لان الانسان مطبوع على ذلك الا من عصمه الله بلطفه وتوفيقه قوله افلا يعلم يجوز ان يكون توبيخا على انه لا يعمل بما يعلم
في قوله وانه على ذلك اما ان يعود الى الرب وهو اقرب فيكون كالوعيد من حيث ان الله يحصي عليه اعماله واما ان يعود الى الانسان اي انه على
كنوده لشهيد لا يقدر ان يجحده لظهور اثاره عليه وقد يرجح هذا الوجه بان الضمير في قوله وانه لحب الخير للانسان فناسب ان يكون الاول له
ايضا لئلا يلزم التفكيك والخير المال كقوله ان ترك خيرا والشديد البخيل الممسك يريد وانه لاجل حب المال لبخيل وقيل الشديد القوي اي انه
لاجل ايثار الدنيا وطلب ما فيها مطيق قوي ولاجل عبادة ربه عاجز ضعيف او انه لحب الخيرات الحقيقية غير هش منبسط ولكنه شديد
منقبض وقال الفراء التقدير انه لشديد الحب للخير فلما قدم الحب قال لشديد وحذف من اخره ذكر الحب الاول لدلالة الثاني وقال قطرب اي انه شديد
الحب للخير كما تقول انه لزيد ضروب والتقدير انه لشديد حب الخير ثم محبة وجوده بالعلم التام الازلي الابدي الشامل لاحوال الانسان ومعاده
وبعثر بمعنى بحث كما في المعطوف وانما قال ما في القبور ولم يقل من في القبور بحكم التغليب لان اكثر ما في الارض ليسوا مكلفين والذين مكلفون
يجوز ان يكونوا لحال البعثرة امواتا غير عقلاء ويصيروا احياء بعد البعثرة قال ابو عبيدة وحصل اي ابرز ما في الصدور وبين ما فيها فلكل واحد من الواجب
والمندوب والمباح والمكروه والمحظور حكم خاص وقيل جمع ما في الصدور وفي الصحف اي اظهر محصلا مجموعا وقيل يكشف ما في البواطن
من الاخلاق وما في الاسرار من الاسرار ويدرج فيها الجوارح تبعا وانما قال ما في القلوب لان القلب مطية الروح وهو بالطبع محب لمعرفة
الله انما المشائخ في هذا الباب هو النفس ومحلها ما يقرب من الصدر وانما جمع الضمير في قوله ان ربهم بهم حملا على معنى الانسان ومعنى تقييد
العلم بذلك الزمان حينئذ ليومئذ وهو عالم باحوالهم ازلا التوبيخ وكانه قال ان من لم يكن عالما في الازل فانه يصير بعد الاختبار عالما فالذي
هو عالم في الازل كيف لا يكون خبيرا بهم فيه ويجوز ان سبب التقييد هو ان ذلك وقت المجازاة على حسب العلم بالاعمال والاقوال والاحوال

سُورَةُ الْقَارِعَةِ حُرُوفُهَا مِائَةٌ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ كَلِمُهَا سِتٌّ وَثَلَاثُونَ آيُهَا إِحْدَى عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ

النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ

خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ

الوقوف القارعة لا ما القارعة لا ما هي نار بغير ها السكت في الوصل حمزة وسهل ويعقوب الكحون بالها وان كانت وصلا اتباعا لخط المصحف
القارعة ط المبثوث لا للاية والعطف المنفوش ط للابتداء بالشرط موازينه لا لان ما بعده جواب فاما راضية ط موازينه لا هاوية ط ما هيه ط حامية
التفسير لما ختم السورة المتقدمة باحوال المعاد ذكر في هذه السورة بعض احوال الاخرة وفزع الاصطكاك والتشقق واعتقادهم ثم سميت الحادثة الهائلة قارعة
والمراد بها هنا القيمة وكاهولها ولذلك قال في الاخبار عنها ما القارعة لانه يفيد زيادة التهويل ثم قال وما ادريك ما القارعة وانتصب يوم بفعل
محذوف دل عليه القارعة اي تقرع الناس يوم كذا وهذا القرع عبارة عن الصيحة التي يموت فيها الخلايق ثم يحييهم اصعد النفخة الثانية
كما روي ان الصور له ثقب على عدد الاموات لكل واحد ثقبة معلومة فيحيي الله تلك النفخة الواصلة اليه من تلك الثقبة المعينة وقيل القرع هو
اصطكاك الاجرام العلوية والسفلية حين التخريب والتبديل وهو شق انفطارها وانتثارها وانكدارها قال الكلبي وقال مقاتل انما تقرع اعداء
الله بالعذاب واما اولياؤه فهم من القرع امنون والفراش اسم لهذه الدواب التي تتهافت وتقع في النار سمي فراشا لتفرشه وانتشاره ولكن هذا النعت هو
المبثوث وشبه الناس به عند البعث لكثرتهم وانتشارهم ذاهبين وكل ادبه كما شبههم بالجراد المنتشر في موضع آخر وذلك لا الصغر الجثة والجولان
والضعف وجوز بعضهم ان يكونوا اولا كبرجثة فتشبيههم وقتئذ بالجراد ثم يؤول حالهم الى الفراش في الضعف لحر الشمس ولسائر اصناف الشدائد
فشبهوا الخ بالفراش ويمكن ان يكون وجه التشبيه الذلة والضعف كقوله عم والعالم الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس همج وشبه الجبال
بالعهن لاختلاف اجزائها في الحمرة والبياض والسواد كما مر في المعارج وزاد هنا وصفه بالمنفوش لتفرق اجزائها وزوال تأليفها ثم
الثاني في القسمين بحسب ثقل موازين اعمالهم وخفتها وقد مر تحقيقهما ما لابد لا سيما في اول الاعراف وقوله راضية من اسناد المجاز كما مر في الحاقة
وقوله فامه هاوية فيه وجوه احدها ان الام هي المعرفة والهاوية الهالكة وهذا من مستعملات العرب يقولون هوت امه اي هلكت وسقطت
بهتون الداعاء عليه بالويل والثبور والحرب والهوان وقال الاخفش والكلبي وقتادة المراد ام راسه هاوية في النار لانهم يهوون في النار على رؤسهم

وقيل

اولياء الله والملائكة وقالت المعتزلة ان الله تعالى يخلق في الارض وهي جماد اصواتا مقطعة مخصوصة فيكون المتكلم والشاهد على هذا
التقدير هو الله تعالى قوله يصدر الصدر ضد الورود فالوارد الجائي والصادر المنصرف واشتاتا اي متفرقين جمع شت او شتيت
اي يذهبون من مخارج قبورهم الى الموقف بعضهم راكبين مع الثياب الحسنة وبياض الوجه وينادي مناد بين يديه هذا ولي الله وبعضهم
مشاة حفاة عراة سواد الوجه مقيدين بالسلاسل والاغلال والمنادي ينادي هذا عدو الله وقيل اشتاتا اي كل فريق مع شكله
اليهود واليهود والنصارى مع النصارى وقيل من طرق شتى من اقطار الارض ليروا صحايف اعمالهم او جزاء اعمالهم وهو الجنة او النار وما يناسب كلا منهما
والذرة اصغر من النمل او هي الهباء وعن ابن عباس اذا وضعت راسك على الارض ثم رفعته فكل واحد مما لزق به من التراب مثقال ذرة فليس
من عبد عمل خيرا او شرا قليلا كان او كثيرا الا اراه الله تعالى قال مقاتل نزلت هذه الآية في رجلين كان احدهما ياتيه السائل فيستقل ان يعطيه التمرة و
الكسرة والجوزة ويقول ما هذا بشيء وانما نوجر على ما نعطي وكان الآخر يتهاون بالذنب الصغير ويقول لا شيء علي من هذا انما وعد الله
النار على الكبائر فنزلت ترغيبا لهم في القليل من الخير لانه يوشك ان يكثر وتحذيرا من الذنب اليسير فانه يوشك ان يعظم ولهذا قال عم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم
يجد فبكلمة طيبة والتحقيق ان المقصود النية فان كان العمل قليلا والنية خالصة حصل المطلوب وان كان العمل كثيرا والنية فاسدة فات
ولهذا قال كعب لا تحقروا شيئا من المعروف فان رجلا دخل الجنة باعارة ابرة في سبيل الله وان امرأة اعانت بحبة في بناء بيت المقدس فدخلت
الجنة وعن عائشة كان بين يديها عنب فقدمت الى نسوة بحضرتها فجاء سائل فامرت له بحبة من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت انكن
ترون ههنا مثاقيل ذر كثيرة ونكتة هذه الآية قال في الكشاف ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن مغفورة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء
بمثاقيل الذر من الخير والشر واجاب على مذهبه ان المعنى فمن يعمل من فريق السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من فريق الاشقياء مثقال
ذرة شرا يره وفي الكشاف الحكم جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وروي عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا او
شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثاب بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته وقيل ان حسنات الكافر وان كانت
محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة فيقدر تلك الحسنات انحطت من عقاب كفره وكذا القول في الجانب الآخر وعن محمد بن كعب القرظي معناه
فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك في الدنيا حتى يلقى الآخرة وليس له فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو
مؤمن فانه يرى عقوبته ذلك في الدنيا في نفسه واهله وماله حتى يلقى الآخرة وليس له فيها شر ويدل على هذا ما روي عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الآية
انه صلعم قال لابي بكر يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفاها يوم القيمة فان قيل ان كان
الامر الى هذا الحد فاين الكرم قلنا هذا هو الكرم لان المعصية وان قلت ففيها استخفاف والكريم لا يحتمله والطاعة تعظيم وان قلت فالكريم لا يضيعه
وقال اهل العرفان كانه تعالى يقول يا ابن آدم انك مع ضعفك وعجزك لم تضيع ذرة من مخلوقاتي بل نظرت فيها واعتبرت بها واستدللت بوجودها
على وجوب الصانع فانا مع كمال قدرتي وكرمي كيف اضيع ذرتك

سورة والعاديات مدنية وقيل مكية

حروفها مائة وثلثة وستون كلمها اربعون آياتها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ
بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَى
ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي
القُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ

القراءة والعاديات ضبحا بالادغام ابو عمرو غير عباس فالمغيرات صبحا ابو عمرو غير عباس خلاد عن حمزة الوقوف ضبحا قدحا صبحا نقعا جمعا
لكنود ج لان ما بعده يصلح عطفا واستينافا لشهيد لذلك لشديد القبور الصدور لخبير التفسير انه سبحانه ذكر في هذه السورة رداءة علية
جبلة الانسان من قلة الصبر والشكر والحرص على المال بحيث يكاد يشغله عن تحصيل الكمال وعن المعاد الذي اليه مآل حال العباد فاقسم على
ذلك بالتي هي مركوزة في خزانة خيالهم ولا تكاد تخلو في الاغلب من الخطور ببالهم وفي تفسيرها قولان روي الاول ان العاديات هي
الابل يروى عن ابن عباس انه بينا انا في الحجر جالس اذ اتاني رجل فسالني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي وهو تحت سقاية
زمزم فسأله وذكر ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على راسه قال تفتي الناس بما ليس لك به علم والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام يعني
بدرا وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن المزدلفة الى منى والضبح على
هذا مستعار لان اصل استعماله في الخيل وهو صوت انفاسها اذا عدون وهذا الصوت غير الصهيل وغير الحمحمة وانتصابه على يضبحن
ضبحا او بالعاديات لان العدو لا يخلو من الضبح او على الحال وهكذا القول في الموريات قدحا لان الابل اذا اوقرت ربما اخفافها بالقدح
داورى وقدح فاصل فالمغيرات اي المسرعات يعدون صبيحة عرفة مسرعين الى منى فاثرن من الاثارة اي هيجن وهو حكاية
الماضي او هو محمول على معنى وسيق به اي بالعدو او بذلك الوقت نقعا غبارا فوسطن اي توسطن به بذلك الوقت او بالعدو او ملتبسة
بالنقع جمعا وهو المزدلفة لاجتماع الحاج بها القول الثاني عن مجاهد وقتادة والضحاك واكثر المحققين ان العاديات الخيل ويروى ذلك
مرفوعا قال الكلبي بعث رسول الله سرية الى كنانة فمكث ما شاء الله ان يمكث لا ياتيه منهم خبر فتخوف عليها فنزل جبريل بخبر سيرها وعلى
اللام في العاديات للعهد ويحتمل ان يكون للجنس ويدخل خيل السرية فيها دخولا اوليا وقوله فالمغيرات على هذا يكون من اغار على العدو اذا شن
عليهم الغارة والجمع الجماعة الغزاة او الكفرة وقيل الايراء اخباره عن تشب نيران الحرب وايقادها كقوله كلما اوقدوا نارا للحرب وقيل هي نيران

القراءة

وقيل الام الاصل والهاوية من اسماء النار لانها نار عميقة والمعنى فمنزله وماواه الذي ياوي اليه هو النار ويؤيد هذا الوجه قوله ما هيه اي الهاوية
هذا هو الظاهر والاولون قالوا الضمير للداهية التي دل عليها قوله فامه هاوية وفي قوله نار حامية اشارة الى ان نيران الدنيا بالنسبة الى نار الآخرة غير حامية

سورة التكاثر مكية حروفها مائة واثنان وخمسون كلماتها ست و ثلثون آياتها ثمان

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ لَتَرَوُنَّ
الجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليَقِينِ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

القراءة لترون بضم التاء من الاراءة مجهولا ابن عامر وعلي الوقوف التكاثر المقابر لان كلا بمعنى حقا وقد يحمل على الردع عن التكاثر سوف
تعلمون سوف تعلمون اليقين لان جواب لو محذوف وقوله لترون جواب قسم الجحيم اليقين النعيم التفسير لما ذكر القارعة واهوالها قال
الهاكم اي شغلكم التكاثر وهو المغالبة بالكثرة او تكلف الاكثار تفاخرا بها الا رجالها عن التدبر في امر المعاد فنسيتم القبر حتى زرتموه يروى
ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا ايهم اكثر عددا فكثرهم اي غلبهم بالكثرة بنو عبد مناف فقالت بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا
بالاحياء والاموات اي عدوا المجموع احياءنا واموتنا مع مجموع احيائكم واموتكم ففعلوا فزاد بنو سهم فنزلت الآية وهذه الرواية شديدة
الطباق لظاهر الآية لقوله زرتم بصيغة الماضي وفيه تعجب من حالهم انهم زادوا العقوبة في معرض التفاخر والاستغراق في خب الا ما يلحقه
من التباهي بالكثرة والتباري بمقابر زيارة القبور مظنة ترقيق القلب وازالة القسوة كما قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها
فان في زيارتها تذكرة ومن هنا قال بعضهم اراد ان الحرص على المال قد شغلكم عن الدين فلا تلتفتون اليه الا اذا زرتم المقابر فحينئذ يرق
قلوبكم يعني ان حظكم من دينكم ليس الا هذا القدر ونظيره قوله قليلا ما تشكرون اي لا انتفاع لكم بهذا القدر من الشكر وقيل معنى الآية الهاكم
حرصكم على تكثير اموالكم عن طاعة ربكم حتى اتاكم الموت وانتم على ذلك ويندرج فيه من يمنع الحقوق المالية الى حين الموت ثم يقول
اوصيت لفلان بكذا ولسنده او لعليه بما روي مطرف بن عبد الله الشخير عن ابيه انه قال انتهيت الى رسول الله وهو يقول ما لي ما لي وهل لك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ثم قرأ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي حتى متم واورد عليه ان الزائر هو الذي يجيء ساعة

ثم يتصرف واليقين في قبره مدة مديدة والقيامة قوله زرتم المقابر صيغة الماضي فكيف يحمل على المستقبل ويمكن ان يجاب عن الاول ان زمن
اللبث في القبر بالنسبة الى الابد اقل من لحظة كما قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وعن الثاني بان المشرف على
الموت كانه على شفير القبر او هو خبر عن تقدمهم والخبر عنهم كالخبر عن شاخصهم لانهم كانوا على طريقتهم وقال ابو مسلم انه تعالى يتكلم بهذا
السورة يوم يحيى الكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور والمقابر جمع المقبرة فتحا او ضما والثاء منه قياسي قال العلماء التكاثر
مطلقا ليس بمذموم لان التكاثر في العلم والطاعة والاخلاق الحميدة ليس بمذموم لان التكاثر في العلم والطاعة والاخلاق الحميدة ليس بمذموم انما
كان المراد ان يقتدي غيره به كما في قوله واما بنعمة ربك فحدث وانما المذموم ما يكون الباعث عليه الاستكبار وحب الجاه والغلبة و
الفخر بالاعراض الدنية فان السعادة الحقيقية لا ترجع الا الى العلم والعمل او الى ما يعين عليهما من الامور الخارجية عن الحسن لا يغرنك كثرة
من ترى حولك فانك تموت وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك وتكرير الوعيد وهو سوف تعلمون وقيل الاول عند الموت حين يقال
له لا بشرى والثاني في سؤال القبر اذا قيل من ربك وفيه دليل على عذاب القبر على ما روي عن علي رضي الله عنه او حين ينادي المنادي فلان شقي شقاوة لا سعادة
بعدها او حين يقال وامتازوا اليوم وعن الضحاك الاول سوف تعلمون ايها الكفار ثم كلا سوف تعلمون ايها المؤمنون فالاول وعيد والثاني
وعد وقيل كل احد يعلم قبح الكذب والظلم وحسن الصدق والعدل لكن لا يعلم مقدار آثارها ونتائجها الا ان ذلك بقول سوف تعلمون على
مدرجات شتى عند الموت ثم عند البعث ثم في النار او في الجنة قوله سبحانه لو تعلمون علم اليقين اتفقوا على ان جواب لو محذوف لان قوله لترون
امر واقع ولكن قوله لترون جواب القسم كانه قال والله لترون ثم اكد فيه فيلزم المخالفة بين المعطوفات والتشبيه بما هو واقع قطعا وكلاهما
غير سديد ثم في تقدير الجواب وجوه قال الاخفش لو تعلمون علم اليقين ما الهاكم التكاثر وقال ابو مسلم لو علمتم ما يجب عليكم وما خلقتم لاجله لاشتغلتم
به وقال اهل البيان الاولى تقدير ما هو عام في كل شيء وهو لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه كنهه ولكنكم ضلال جهلة ومعنى علم اليقين علم يقين
ناصع الموصوف الى صفة نحو ولدار الآخرة ويحتمل ان يكون اليقين هو الموت كقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان الشك حينئذ يزول
والاهوال الى اليقين نحو لو الانسان اذا علم ما يلقاه حين الموت وبعده لم يلهه التكاثر واضافة العلم الى بعض انواعه جائزة كعلم الطب وعلم
الحساب وقال بعض العلماء اخلى الله تعالى على وجه ولا لم يكن بعد فوات اوان العمل سوى الحسرة والندامة روي ان ذا القرنين لما دخل الظلمات
امر من معه ان يحملوا من الحجارة التي كانت عنده فاخذ بعضهم ولم ياخذ بعضهم فلما خرجوا من الظلمات وجدوا الحجارة جواهر فكان للآخذين فرح وسرور ولتاركين
غم وحسرة اما تكرير الرؤية فقيل ان الاولى رؤيتهما من بعيد كما قال اذا رأتهم من مكان بعيد والثاني من رؤيتهما من قريب اذا وصلوا
المتعين هاوية لا الاولى عند الورود والثانية بعد الدخول واورد عليه ان السؤال قبل الدخول وقيل التكرير والمراد تتابع
الرؤية واتصالها فكانه قيل لهم كتم شاكين فيهما فلترونها رؤية دائمة متصلة فيجوز ان يكون قوله علم اليقين متعلقا بالرؤيتين جميعا و
يجوز ان يكون متعلقا بالثانية لان علمهم بها وبأحوالها والامعان فيها يزداد شيئا فشيئا حتى يصير لحكم عيانا ومعنى علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين في آخر الواقعة فوفى السؤال عن النعيم وجهان الاول ان يكون للكفار لما روي ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية قال يا رسول الله ارأيت اكلة
اكلتها معك في بيت ابي الهيثم ابن التيهان من خبز شعير ولحم وبسر وماء عذب انكون من النعيم نسأل عنه فقال انما ذلك للكفار ثم قرأ
وهل نجازي الا الكفور ولان الخطاب في اول السورة للذين الهاكم التكاثر عن المعاد فناسب ان يكون الخطاب في آخر السورة ايضا لهم ويكون
الغرض من السؤال التقريع حتى يظهر لهم ان الذي ظنوه سبب السعادة هو اعظم اسباب الشقاوة الثاني العموم لوجوه منها رواية ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة النعيم فيقال له الم نصحح لك جسمك ونرويك من الماء البارد ومنها قول محمد بن لبيد لما نزلت
السورة قالوا يا رسول الله انما هو الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر ومنها ما روي عن ابي قتيبة فقال اما انه سيكون ومن انس لما نزلت
الآية قام محتاج فقال هل علي من النعمة شيء قال الظل والنعلان والماء البارد وفي الصحيح لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن الباقر ان النعيم العافية وعنه ان الله
اكرم من ان يطعم عبده ويسقيه ثم يسأله عنه وانما النعيم الذي يسأل عنه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعت قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا وقيل هو الزائد على الكفاية وقيل خمس نعم شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم واظلال المساكن واعتدال الخلق وعن ابن مسعود
الامن والصحة والفراغ وعن ابن عباس ملاذ المأكول والمشروب وقيل الانتفاع بالحواس السليمة وعن الحسين بن الفضل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن
وقال الزمخشري الماء البارد والظاهر العموم لاجل لام الجنس الا ان سؤال الكافر للتوبيخ لانه عصى وكفر وسؤال المؤمن للتشريف فانه اطاع وشكر والظاهر
ان هذا السؤال في الموقف وهو متقدم على مشاهدة جهنم ومعنى ثم الترتيب في الاخبار اي ثم اخبركم انكم تسألون يوم القيامة عن النعيم وقيل هو
في النار توبيخا لهم كقوله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير وقوله ما سلككم وغيره

سورة والعصر مكية وقال المعدل وقتادة مدنية حروفها ثمانية وثمانية وستون كلمها اربع عشرة آياتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

الوقوف والعصر لا لوقوع جواب القسم لفي خسر لا للاستثناء بالصبر التفسير لما بين في السورة المتقدمة ان الاشتغال بامور الدنيا والتهالك عليها مذموم
اراد ان يبين في هذه السورة ما يجب الاشتغال به من الايمان و
الاعمال الصالحات وهو حظ الآدمي من جهة الكمال ومن التواصي بالخيرات وبكف النفس عن المعاصي وهو حظه من حيث الاكمال فاكد ما اراد بيانه
والعصر وللمفسرين فيه اقوال الاول انه الدهر لوجوه منها ما جاء في القراءة الشاذة انه عليه السلام كان يقرأ والعصر ونوائب الدهر وحمله العلماء
ان صح على التفسير لا على انه من القرآن ولهذا لا يجوز قراءته في الصلوة ومنها ان الدهر يشتمل على الاعاجيب الدالة على كمال قدرة خالقها
من تغاير الملل والدول وسائر الاحوال الكلية والجزئية بل نفس الدهر من اعجب الاشياء لانه موجود يشبه المعدوم وهو متحرك يشابه الساكن
وانما الزمان سفينة تجري بنا نحو الموت ولا نرى حركاتها ومنها ان عمر الانسان كبعض منه قال اذا مر يوم مر بعضي ولا بد ان ينقضي الشيء
من العمر وفي تخصيص القسم به اشارة الى ان الانسان يضيف المكاره والنوائب اليه ويحيل شقاوته وخسرانه عليه فاقسم الله تعالى به دلالة
على شرفه وان الشقاوة والخسران انما لزم الانسان لعيب فيه لا في الدهر ولذلك قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر القول الثاني قول

مسلم ان العصر هو آخر النهار اقسم به كما اقسم بالفجر والضحى لان آخر النهار يشبه تخريب العالم واماتة الاحيا كما ان اول النهار يشبه بعث
الاموات وعمارة العالم فعند ذلك اقامة الاسواق ونصب الموازين ووضع المعاملات وفيه اشارة الى ان عمر الدنيا ما بقي الا بقدر ما بين العصر
الى المغرب فعلى الانسان ان يشتغل بتجارة لا خسران فيها فان الوقت قد ضاق وقد تحاو لا يمكن تداركه اذا فات وقال قتادة انه صلوة العصر لشرفها
وفضلها ولذا فسرها الصلوة الوسطى عند المحقق وقد مرّ في البقرة وقيل اقسم النبي صلعم او بزمانه الذي هو عصر بعثه اذ الدنيا كما جاء في حديث كتش م
طويل وقد اقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد وبحياته في قوله لعمرك وكل ذلك تشريف له وتوبيخ لمن لم يعرف حق نبوته واما اللام
في الانسان فاما للمعين كما روي عن ابن عباس انه اراد جماعة من المشركين كالوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب
وعن مقاتل انه ابو لهب وفي خبر مرفوع انه ابو جهل كانوا يقولون ان محمدا لفي خسار فاقسم الله تعالى ان الامر بالضد مما توهموه وعلى هذا يكون
الاستثناء منقطعا والاكثرون على ان اللام للجنس ثم ان كان المراد بالخسر اقتضى الخسران كالكفر والكفران هو الضلال لكان المراد
جنس الانسان على الاطلاق وان كان المعنى الخسر الضلال والكفر كان المراد جنس على الاطلاق وان كان المعنى نفسي الضلال والكفر
المراد جنس الكافر هكذا قال بعضهم ولقائل ان يمنع الفرق ولا يخفى ما في ان ولام التاكيد وكلمة في وتنكير خسر من المبالغات فكانه اثبت
لمجامع الخسر كلها واعطها لزيادة عن جناب ربه قال بعضهم ان الانسان لا ينفك من خسر لان عمره راس ماله فان افناه العمر فيما يمكن ان يكون
خيرا منه عبارة عن الخسران ووجهه ان اقوى عمره في المعصية فخسر وحرمة ظاهر وان كان مشغولا بالمباحات فكذلك لانه
يمكنه ان يعمل فيه عملا يبقى اثره ولذته دائما وان كان مشغولا بالطاعات فلا طاعة الا ويمكن الاتيان على وجه احسن لان مراتب الخشوع
والعبادة غير متناهية كما ان جلال الله وجماله ليس لهما نهاية والتحقيق فيه ان الانسان لا يكلف الا ما هو وسعه وطوقه لا بالنسبة الى
نوعه بل بالنسبة الى شخصه فاذا اجتنب المعاصي بقدر الامكان واستعمل المباح بقدر الضرورة والحاجة واتى بالطاعة على حسب امكانه
لم يسم خاسرا ولكنه يكون كل الاشخاص البشرية ولهذا استثناه الله بقوله الا الذين آمنوا الآية وعن بعضهم انه قال في التين لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فاستدل من الكمال الى النقصان وقال ههنا لفي خسر الا الذين آمنوا فعكس القضية لان ذلك المذكور
في احوال البدن وهذا المذكور في احوال النفس ثم يمكن ان يقال الركنان الاوليان في شان النفس لانه اراد في التين ذكر استعداده الفطري استعداد
وهو كراس المال وههنا اراد الحكاية معاملته بعد ما اعطي راس المال ولا ريب ان اكثرهم منهمكون في طلب اللذات العاجلة للضيعة الا
الاصلي الا الموفقين الموصوفين بالكمال والاكمال وفي اجمال الخسر وتفصيل الربح اشارة الى الرحمة سبقت الابهام وفي تفصيل الربح اشارة الى الايمان و
العمل والتواصي بالحق وبالصبر دليل على غاية الشرف والكرم وان رحمته سبقت غضبه وفي لفظ التواصي دون الدعاء او النصيحة تاكيد
بليغ كانه امر مهتم به كالوصية وفيه انهم من الذين مالوا بالارادة عن الشهوات الفانية فيكون امرهم ونصحهم بمنزلة قول من اشرف على الوفاة
والحق خلاف الباطل وثبت على الخير وبلحق بعد فاقوله والصبر يتناول جميع المناهي فانهم بالحقيقة آمرون بالمعروف ناهون عن المنكر
وفي لفظ الصبر اشارة الى التحقيق ووقوعه منهم

سورة الهمزة مكية احد وثلثون ومائة حرف وثلث وثلثون كلمة وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ
أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا
عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ

القراءة جمع بالتشديد ابن عامر ويزيد وحمزة وعلي وخلف عمد بضم العين والميم حمزة والكسائي
وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل الباقون
بالفتحتين جمعا او واحد في معناه الوقوف لمزة لا بناء على ان الذي وصف ولو كان منصوبا على الذم او مرفوعا على الذم فالوقف وعدده
اخلده ج لان وصل وقف على كلا الحطمة ج الحطمة ط الموقدة لا الافئدة ط موصدة لا ممددة ه التفسير لما ذكر جنس الانسان في خسر عقبه
واحد قال عطاء والكلبي نزلت في الاخنس بن شريق كان يكثر من اعراض الناس ويكثر الطعن فيهم والتركيب يدل على الكسر ومنه
الهزم ومثله اللمز وهو العيب لغة ولا تلمزوا انفسكم وقال ابن زيد الهمز باليد واللمز باللسان وقال ابو العالية الهمز بالمواجهة واللمز بظهر الغيب
وقد يكون سرا بالحاجب والعين وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كانت عادته الغيبة والوقيعة وبناء فعلة يدل على ان ذلك كان عادته
واما فعلة بسكون العين فهي للمفعول وقال محمد بن اسحق ما زلنا نسمع ان السورة نزلت في امية بن خلف والمحققون على ان خصوص السبب
لا ينافي عموم النهي ويحتمل ان يكون الذم عاما ويدخل فيه شخص معين دخولا اوليا كما لو قال لك انسان لا ازورك ابدا فيقول كل من لا يزورني
لا ازوره تعريضا به ومثل هذا في اصول الفقه تخصيص العام بقرينة العرف ولا يخفى ان الهمز واللمز من اقبح الشر وخاصة في حق من هو اعلى
منصبا واعلى قدرا من كل المخلوقات وهو النبي صلعم فلا جرم اوعد بالويل وهو كلمة جامعة لكل شر ومكروه او هو واد في جهنم وقد تقدم مرارا
ثم وصفه بقوله الذي وكانه سبب الهمز واللمز لان الغنى مما يوجب الاعجاب والكبر والتشديد في جمع للتكثير في المفعول يؤيده تنكير
مالا وكذا التشديد في عدده ولا يبعد ان يكون التكثير في الفعل ولا ريب ان تعداد المال اذا عيّن مرة وضبطه انما يعتاد في
للترف شغلا عن العادات الباقية وحرصا على الزخارف الدنية وعلى التمتع بتلك الاسباب ولهذا قال يحسب اي لطول السالسامل وفرط الغفلة
العبيدة حتى اصبح لفرط غفلته يحسب ان المال تركه خالدا في الدنيا وقيل عدده اي امسكه وجعله عدة وذخيرة لحوادث الدهر وقيل
انه يعمل عمل من يحسب تشييد البنيان واحكامه بالجص والآجر وغرس الاشجار وعمارة الارضين عمل من يظن ان ماله ابقاه حيا او هو تعريض
بالعمل الصالح المخلد لصاحبه الاجر الجزيل والثناء الجميل واما المال فبمعزل عن ذلك لانه للحادث او للوارث وقيل الحب المال حتى شديط

حتى اعتقد انه لا ينتقص ماله بموت فلذلك يحفظه عن النقصان ليبقى حيا وهذا غير بعيد من اعتقاد البخيل كلا ردع عن حسبانه اى ليس الامر
كما يظن ان المال يخلده بل العلم والعمل كما قال علي مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر وعن الحسن انه عاد موسرا فقال ما تقول
في الف لم افتد بها من لئيم ولا تفضلت بها على كريم قال ولكن لماذا قال لنبوة الزمان وجفوة السلطان ونوائب الدهر ومخافة
الفقر قال اذا تدعه لمن لا يحمدك وترد على من لا يعذرك قوله لينبذن جواب قسم محذوف او جواب حسبانه لانه في معنى القسم والنبذ الطرح
وفيه اشعار باهانته وفي قوله في الحطمة وهي النار التي من شانها ان تحطم اي تكسر كل ما يلقى فيها اشارة الى غاية تعذيبه وفيه ايضا
الاكول الحطمة ونظيره ضلالة لهمزة ولمزة فكانه قيل ان كنت همزة لمزة فقال ينبذك بالحطمة وايضا في الحطم معنى الكسر والهماز اللماز يكسر
الناس بالاغتياب والعياب ويأكل لحومهم بالاكل الاكول ثم كان قائلا سال كيف قوبل الوصفان بوصف واحد فقيل انك لا تعرف ذلك الوصف
ما ادريك ما هذه الحطمة نار الله في اضافته تعظيم كبيت الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اي تدخل في اجوافهم حتى تصل الى صدورهم و
تطلع على افئدتهم وخباياها ولا شي في الانسان الطف منه ولا اشد تالما ويجوز ان يكون في تخصيص الافئدة اشارة الى زيادة تعذيب القلب
لانه محل الكفر والعقايد الفاسدة وعند اهل التاويل اذا كانت النار ليس فيها الا ما لا ريب فيه الا الفؤاد الذي هو محل الادراكات
والعقايد وروي عن النبي ص ان النار تاكل اهلها حتى اذا اطلعت على افئدتهم انتهت ثم ان الله تعالى يخلق لحومهم وعظامهم
مرة اخرى والموصدة المطبقة الابواب اصدت الباب واوصدته لغتان يوصد عليهم الابواب ويمد على الابواب العمد استيثاقا في
استيثاق وعن ابن عباس ... بالنار عمد ممدة عليهم حال كونهم موثقين في عمد معترضة والمعترضة خشبة فيها خروق يدخل فيها ارجل المحبوسين
اللهم اجرنا منها قال المبرد والعمد جمع عمود على غير واحد انما الجمع على واحده فهو العمد بضمتين مثل رسول ورسل
القراء العماد والعمد كالاهاب والاهب فالتانيث لانه جمع او بتاويل الاسطوانة سورة الفيل مكية حروفها

ست وتسعون حرفا وثلث وعشرون كلمة وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم

في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة

من سجيل فجعلهم كعصف ماكول

القراءات: الفيل مقابل الابابيل ماكول

التفسير: روي ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي

بنى

اسرع

بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وقيل اججت رفقة من العرب نارا فحملتها
الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما وقيل معه اثنا عشر فيلا غيره وقيل الف فيل
فلما بلغ قريبا من مكة خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فابى وعبى جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم
يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى غيره من الجهات هرول فارسل الله تعالى طيرا سودا وخضرا وبيضا او بلقا كالخطاطيف على اختلاف الاقوال مع كل
طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة قال ابن عباس اني رايت منها عند ام هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة كا
لجزع الظفاري فكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا في كل طريق ومنهل ودوي ابرهة فتساقطت
انامله وارابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره ابو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة
فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وعن عائشة رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان قال اهل التاريخ كان ابرهة
جد النجاشي الذي كان في عصر رسول الله ص وكان بين عام الفيل وبين المبعث نيف واربعون سنة وكان قد بقي بمكة جمع شاهدوا تلك الوقعة
وقد بلغت حد التواتر فاذا انه كان ارهاصا لرسول الله ص زعمت المعتزلة انها كانت معجزة لنبي قبله كخالد بن سنان او قس بن
ساعدة وروي ان ابرهة اخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج اليه يطلبها فقيل لابرهة هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم
الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فعظمه ابرهة فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني
جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين ابائك وعصمتكم وشرفكم من قديم الدهر فالهاك عنه ذود اخذ لك فقال انا رب الابل والبيت
رب سيمنعه ثم رجع الى باب البيت فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم حيته
عدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا
امر ما بدا لك وقال ايضا يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا فالتفت فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما
هي بنجدية ولا تهامية وانه ما اهلكهم كما ذكرنا ثم ان اهل مكة قد احتووا على اموالهم وجمع عبد المطلب منها ما سيب يساره وقال ابو سعيد الخدري
عن الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاءت عشية ثم صبحتهم هلكى عن عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر في الارض ولم يرجع
الى تفسير الالفاظ انما لم يقل الم تعلم لان الخطاب لكل واحد او انه ص وآله كان يعلم ذلك كالمشاهد المرئي لتواتره ولقرب عهده به كما
النحويون قوله كيف معمول فعل لان الاستفهام يقتضي صدر الكلام فيقدم على فعله بالضرورة ثم ان قوله الم تر وقع على مجموع تلك الجملة
وقال في الكشاف كيف في موضع نصب بفعل ربك لا بالم تر لما في كيف من معنى الاستفهام قلنا اما قول صاحب الكشاف فوجه على الاحال
لان المصوبات بالفعل انواع شتى ولما قول غيره فقريب من الاحال لان المفاعيل خمسة والقول الملين فيه انه معمول مطلق والمعنى فعل
اي فعل يعني فعلا انواعا عجيبة لا قول الابصار وتقدير الكلام الم تر ربك او الى ربك فعل باصحاب الفيل كالتذليل للاعتبار ولانه خلق الطيور
وحمل طبع الفيل على خلاف ما كان عليه واستجاب دعاء اهل الشرك تعظيما لبيته وان اريد بالفعل المفعول لم يبعد ان يكون مفعولا به
يفعل بانيابه وفي قوله ربك اشارة الى الذي يكلك وحفظ البيت لشرف قومك وهم كفرة فكيف لا نرد قريشك بعد ظهورك واسلام
اكثر قريش وفي القصة اشارة الى ان خطت البيت ومن قصد هدمه وكسره ومر بيعة الذي هو ربي في العالم وهو المقصود من
البيت اعلا ادمه وههنا تظهر المناسبة بين هذه السورة والسورة المتقدمة وهذه القصة تجري مجرى مثال الحكم الخسران الانسان

قال بعضهم انما قال اصحاب الفيل ولم يقل ارباب ولا ملاك الفيل لان الصاحب يكون من جنس القوم فكانه اشار الى انهم من جنس البهائم
بل هم اضل لان الفيل لا يقصد البيت ويقول بلسان الحال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانهم لم ينتهوا [illegible] ليس لان كفار مكة ملأوا
البيت من الاوثان اولى من الخشن من تخريب الجدران ثم انه تعالى لم يسلط عليهم الطير الخ قال بعضهم وضع الاوثان في البيت اضاعة حق
الله وتخريب الجدران تعدي على الخلق وانه تعالى قدم حق العباد على حق نفسه ولهذا لم يقتل قاطع الطريق والقاتل وان كانا مسلمين ولا
يقتل الشيخ الكبير والاعمى وصاحب الصومعة والمرأة وان كانوا كفارا لانه لا يتعدى ضررهم الى الخلق واقول لا شك انه تعالى لم يسلط على كفار مكة
عذابه لانه لم يبعث فيهم [illegible] ثم فصل الفعل المذكور المتعجب منه بقوله الم يجعل كيدهم في تضليل اي في تضييع وابطال
يقال ضلل كيده اذا جعله ضالا ضائعا ومنه قولهم لامرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اي ضيعه كادوا البيت اولا ببناء الكنيسة
وصرف وجوه الحاج اليها فضلل الله كيدهم بان اوقع الحريق فيها وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل كيدهم بارسال الطير ومعنى ابابيل حزائق اي
جماعات وفرقة الواحد ابالة وفي امثالهم ضغث على ابالة شبهت الطير في اجتماعها بالابالة وهي الحزمة الكبيرة قاله ابو عبيدة وقيل ابابيل
مثل عباديد والعبادين الفرق الذاهبون في كل وجه قاله الاخفش والفراء وقال الكسائي سمعت بعضهم يقولون واحدها ابول كعجول وعجاجيل
والتنكير في الطير اما للتعظيم لانها كانت طيرا عجيبا والتحقير لانها كانت صغار الجثة وهذا ادل على كمال القدرة وذكروا في وصفها عن ابن مسعود
وعن ابن عباس انها كانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الفيل واكف كاكف الكلاب وفي سجيل اقوال احدها ان اللام مبدلة من النون واصله سجين وقد مر انه
علم لديوان الشر كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون وجوز في الكشاف ان يكون اشتقاقه من الاسجال والارسال لان العذاب موصوف
بذلك وعن ابن عباس انه معرب سنك وكل وقيل هو طين مطبوخ والعصف ورق الزرع الذي يبقى في الارض بعد الحصاد تعصفه الرياح و
ياكله المواشي وقال ابو مسلم هو التبن لقوله والحب ذو العصف والريحان وقال الفراء هو اطراف الزرع وقيل هو الحب الذي اكل لبه وبقي
قشره والمأكول الذي وقع فيه الاكال اي دود ويجوز ان يراد الذي اكلته الدواب وراثته الا انه جاء على اداب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام
قال مقاتل وقتادة وعطاء عن ابن عباس وقيل ياكل حبه كاسر وشبههم به [illegible] ورق الزرع المذكور اشارة الى تمزيقهم وتقطيعهم [illegible]
ان الحجاج خرب البيت ولم يحدث شيء من ذلك اجيب بان قصده لم يكن تخريب الكعبة وانما كان شيئا اخر وايضا ارسال الطير عليهم كان ارهاصا
للنبي صلى الله عليه وسلم وبعد تقرير نبوته لم يكن افتقار الى الارهاص

سورة قريش مكية حروفها ثلاث وسبعون كلمها سبع عشرة آياتها اربعة

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا
رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ

لايلاف

لايلاف بتخفيف الهمزة لايلافهم بطرح الياء لالاف بطرح الياء ايلافهم باثباتها ابن عامر الباقون بالياء فيهما حمزة يقف بتليين الهمزة [illegible]
العلم ابن فليح الشتاء [illegible] الوقوف قريش والصيف لاحتمال تعلق اللام بما قبلها وبما بعدها كما يجيء البيت من خوف التفسير في هذه
اللام ثلاثة اقوال الاول انه لا تتعلق بظاهر ولكنها لام العجب يقولون لزيد وما صنعنا به اي اعجبوا له فعجبا لهم من عظيم حلمه وكرمه بهم فانهم
كل يوم يزدادون جهلا وانغماسا في عبادة الاوثان والله تعالى يؤلف شملهم ويدفع الافات عنهم وينظم اسباب معاشهم وهذا القول اختيار الكسائي
والاخفش والفراء انها متعلقة بما بعدها وهو قول الخليل وسيبويه والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف قريش اي ليجعلوا عبادتهم شكرا
لهذه النعمة واعترافا وفي الكلام معنى الشرط وفائدة الفاء وتقديم الجار ان نعم الله لا تحصى فكانه قيل ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة
التي هي نعمة ظاهرة والقول الثالث انها متعلقة بالسورة المتقدمة اي جعلهم كعصف ماكول لاجل ايلاف قريش وهذا لا ينافي ان يكونوا قد اهلكوا
لاجل كفرهم انهم يجوز ان يكون الاهلاك لاجل الايلاف فقط ويكون جزاء الكفر مؤخرا الى يوم القيمة ويجوز ان يكون هذه اللام لام العاقبة ويجوز
اللام بقوله فعل ربك كانه قال كل ما فعلنا بهم من تضليل كيدهم وارسال الطير عليهم حتى تلاشوا انما كان لاجل ايلاف قريش ولا يبعد ان تكون
اللام بمعنى الى اي فعلنا كل ما فعلنا مضمومة الى نعمة اخرى وهي ايلافهم الرحلتين تقول نعمة الى نعمة ونعمة لنعمة قاله الفراء ومما يؤيد هذا القول
الثالث ما روي ان ابي بن كعب جعلهما في مصحفه سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الثانية من صلوة المغرب من غير فصل بينهما
بالبسملة والمشهور المستفيض هو الفصل بينهما بالبسملة فان لم يكن اللام متعلقة بما قبلها فلا اشكال وان تعلقت بما قبلها من السورة فالجواب
فيه ان القرآن كله بمنزلة كلام واحد والفصل بين طائفة طائفة منه لا يوجب انقطاع احدى الطائفتين عن الاخرى بالكلية ثم ان هؤلاء
قالوا لان مكة كانت خالية عن الزرع والضرع وكان اشراف مكة يرحلون ما بين الرحلتين ويأتون لانفسهم ولاهل بلدهم بما يحتاجون
اليه من الاطعمة والثياب وان ملوك النواحي كانوا يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وقطان حرمه فلا يتعرض احد عليهم فلو تم
لاهل الحبشة ما عزموا عليه من هدم الكعبة لزال عنهم هذا العز وصار سكان مكة كسكان سائر النواحي يتخطفون ويغار عليهم ولا يتيسر
لهم تجارة ولا ربح فلما اهلك الله اصحاب الفيل ورد كيدهم في نحورهم ازداد وقع اهل مكة في القلوب واحترمهم الملوك فضل احترام وازدادت تلك
المنافع والمتاجر قال علماء اللغة الفت الشيء والفته الفا وايلافا بمعنى اي لزمته وعلى هذا يكون قوله لايلاف قريش من اضافة المصدر الى الفاعل
وترك مفعوله الاول ثم جعل مقيدا ثانيا في قوله ايلافهم رحلة الاتيان المقيد بدل من ذلك المطلق تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظيم المنة
فيه لان الاول عام في كل مؤانسة ومواصفة كان منهم فيدخل فيه مقامهم وسفرهم وسائر احوالهم ثم خص ايلافهم الرحلة بالذكر كما
في جبريل وميكائيل لانه قوام معاشهم وفائدة ترك واو العطف التنبيه على انه كل النعمة والالزام ضربان الزام بالتكليف والامر
والزام بالمودة والمؤانسة فانه اذا احب المرء شيئا لزمه ومنه والزمهم كلمة التقوى كما ان الالجاء قد يكون لدفع الضرر كالهرب
من السبع وقد يكون لجلب النفع العظيم كمن يجد كنزا ولا مانع من اخذه لا عقلا ولا شرعا ولا حسا فانه ياخذه البتة كالملجأ وقال الفراء
وابن الاعرابي الايلاف التجهيز والتهيئة والمعنى لتجهيز قريش رحلتها حتى يصلا ولا ينقطعا وعلى هذا القول يكون المصدر مضافا الى الفاعل
ايضا وقيل الف كذا لزمه والفه غيره اياه فيكون الايلاف متعديا الى اثنين وكانه قيل لايلاف اضافة المصدر الى المفعول والمعنى ان هذه الامور
انما حصلت في قريش بتدبير الله ولطفه وذلك بانهزام اصحاب الفيل واتفقوا على ان قريشا ولد النضر بن كنانة عن معاوية انه سال ابن
عباس بم سميت قريش قال بدابة في البحر تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى وهي التي تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار والتشبيه شعر وقريش هي

التي يسكن البحر بها سميت قريشا قريش والتصغير للتعظيم والدابة القرش وقيل القرش لانهم كانوا اهل كسب وتجارة فسموا بذلك وقال الليث
كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتخذوها مسكنا فسموا قريشا لان القرش التجمع والتقرش التجمع والقوم اجتمعوا ولذلك سمي
قصي مجمعا قال بعضهم ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وقيل القرش التفتيش قال ابن حلزة ايها الشامت المقرش عنا عند
عمرو وهل لذلك بقاء وكانت قريش يتفحصون عن حال الفقراء ويسدون خلة المحاويج والرحلة اسم من الارتحال قال الكلبي كانت لقريش رحلتان
رحلة الشتاء الى اليمن لانه ادفى ورحلة الصيف الى الشام وكانت معايشهم قد استقرت على التجارة وقال [illegible] الرحلتان رحلة الناس الى اهل مكة
اماني رجب للعمرة واماني ذي الحجة للحج وكان احديهما يقع في الشتاء والاخرى في الصيف وموسم منافع مكة يكون بهما ولو كان تم لاصحاب الفيل ما ارادوا
لتعطلت هذه المنفعة والتقدير رحلتي الشتاء والصيف او رحلة الشتاء ورحلة الصيف فاقتصر لامن الالباس وفي قوله فليعبدوا وجهان احدهما
ان العبادة مامور بها شكرا لما فعل باعدائهم ولما حصل لهم من الايلاف الذي صار سببا لطعامهم وامنهم كما مر وقوله من جوع كقولهم سقاه من العيمة
وهي من التعليلية اي الجوع صار سببا للاطعام وقوله من خوف هي للتعدية يقال امنه الله الخوف ومن الخوف الوجه الثاني ان يعاملهم [illegible] رحلة
الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف ولعل في تخصيص لفظ الرب اشارة الى انا الذي
لا برهة فان البيت ربا يحفظه ولم يتوسلوا في ذلك على الاصنام فلزمهم لاقرارهم ان لا يعبدوا سواه كانه يقول لما عولتم في الحفظ على رب هذا البيت
الذي في الاطعام من جوع احدها [illegible] والثاني قول مقاتل اشتق عليهم الذهاب الى اليمن والشام في الشتاء والصيف لطلب الرزق فقذف الله في
قلوب الحبشة ان حملوا الطعام الى مكة حتى خرجوا اليهم بالابل والحمر واشتروا الطعام من جدة على مسيرة ليلتين وتتابع ذلك وكفاهم الله مؤنة
الرحلتين والثالث قال الكلبي معنى الآية انهم لما كذبوا محمدا دعا عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد عليهم
القحط واصابهم الجهد فقالوا يا محمد ادع الله فانا مؤمنون فدعا رسول الله صلعم واخصب اهل مكة فذلك قوله اطعمهم من جوع وفي التنكير
بالاطعام مع انه ليس من اصول النعم في الظاهر انه سبب الفراغ للعبادة وفيه ان البهيمة تطيع من يعلفها فكيف يليق بالانسان ان يكون
دون البهائم على انه يندرج في الاطعام النعم السابقة التي لا يحصل الغذاء الا بعد وجودها كالافلاك والعناصر وغيرها والنعم اللاحقة
التي لا يتم الانتفاع بالاكل الا بها من القوى والآلات البدنية والخارجية وفي قوله من جوع اشارة الى ان فائدة الطعام والغاية منه
سد الجوعة لا الاشباع التام واما الامن فهو في قصة اصحاب الفيل او في عرض اهل النواحي لهم وكانوا بعد قصة اصحاب الفيل يعظمونهم ولا
يتعرضون لهم وقال الضحاك والربيع امنهم من خوف الجذام وقيل من ان يكون الخلافة في غيرهم وفيه تكلف وقيل اطعمهم من جوع الجهل
بطعام الاسلام والوحي وآمنهم من خوف الضلال ببيان الهدى وقيل اشارة الى دعاء ابرهيم في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا
وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم فاجاب الله بقوله ومن كفر والتنكير في جوع وخوف للتعظيم فقد روي انه اصابهم شدة حتى
اكلوا الجيف والعظام المحرقة واما الخوف فهو الخوف الشديد الحاصل من اصحاب الفيل ويحتمل ان يكون المراد التقليل اي اطعمهم من
جوع دون جوع ليكون الباقي والخوف مذكرا لما كانوا فيه اولا فيكونوا شاكرين تارة وصابرين اخرى فيستحقوا ثواب الخصلتين

سورة الماعون مكية او مدنية حروفها مائة وثلاثة عشر كلمها خمس وعشرون آيها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ
وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ
هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ

الوقوف بالدين ط لان قوله فذلك كجزاء الشرط محذوف اي ان لم تعرفه فهو ذلك اليتيم ط المسكين ط للمصلين لا ساهون لا
يراؤن لا الماعون ه **التفسير** هذا مثال اخر لكون الانسان في خسر قال ابن جريج نزلت في ابي سفيان كان ينحر جزورين في كل
اسبوع فاتاه يتيم فسأله لحما فقرعه بعصاه وقال مقاتل نزلت في العاص بن وائل السهمي وكانت من صفته الجمع بين التكذيب
بيوم القيامة والاتيان بالافعال القبيحة وعن السدي نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في ابي جهل حكي انه كان وصيا
ليتيم فجاءه وهو عريان يسأله شيئا من مال نفسه فدفعه ولم يعبأ به فايس الصبي فقال له اكابر قريش استهزاء قل لمحمد يشفع لك فجاء
النبي صلعم والتمس منه الشفاعة وكان صلعم لا يرد محتاجا فذهب معه الى ابي جهل فقام ابو جهل ورحب به وبذل المال لليتيم
فعيره قريش فقالوا صبأت فقال لا والله ما صبأت لكن رأيت عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم اجبه يطعنها في وقال كثير من المفسرين
انه كلام عام لكل من كان مكذبا بيوم الدين والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو فان لم تعرفه فهو الذي يدع اليتيم وذلك لان اقدام
الانسان على الطاعات واحجامه عن المحظورات انما يكون للرغبة في الثواب او الرهبة من العقاب فاذا كان منكرا للقيامة لم يترك
شيئا من المشتهيات واللذات فانكار المعاد كالاصل لجميع انواع الكفر والمعاصي والغرض منه التعجب كقولك ارأيت فلانا ماذا
ارتكب والخطاب لكل عاقل او للرسول وقيل الدين هو الاسلام لانه عند الاطلاق يقع عليه وسائر الاديان كلا دين اولا [illegible] وطا
مع التقييد كقولك دين النصارى واليهود والدع الدفع بالعنف كما مر في الطور وذكر شيئين من قبائح افعال المكذب بالجزاء احدهما
الفعل وسبب تخصيصهما انهما منكران يجب الشرع ويحسب العقل والمروءة وفي لفظ الدع بالتشديد رحمة من الله على عباده
وفيه اشارة انه ان صدر منه في حق اليتيم ادنى شيء مما يكرهه دون الاستخفاف التام والزجر العنيف كان معفوا عند الله لا سيما اذا كان
بغير اختيار والحث [illegible] وفي المجرى لما كان ايذاء اليتيم والمنع من الاطعام دليلا على النفاق قال فويل للمصلين [illegible]
عطفا على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او صفة ويكون جواب ارأيت اي تعلم معناه محذوف وقال [illegible] عليه كانه قيل اخبرني
ما تقول فيمن يكذب بالجزاء ويؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين انعم ما يصنع او لا وما تقول في وصف هذين الشخصين [illegible]
ذلك ثم قال فويل للمصلين اي اذا علم انه مسيء فويل لهم فوضع صفتهم موضع ضميرهم وجمع لان المراد بالذي هو الجنس ووجه الا

انهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليهم ساهين عن الصلوة مرائين مانعين الماعون وفيه انهم كما قصروا في شان الخلق حيث زجروا اليتيم
ولم يحضوا على طعام المسكين فقد قصروا في طاعة الخالق فاصلوا وما زكوا والسهو عن الصلوة تركها راسا او فعلها مع قلة مبالاة بها
كقوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وهو قول سعد بن ابي وقاص ومسروق والحسن ومقاتل وقيل عن الخشوع والتعبد والمحاورة
واما السهو في الصلوة فذلك امر غير اختياري فلا يدخل تحت التكليف وقد ثبت انه سها في الصلوة وقد اثبت الفقهاء سجود السهو
كتبهم وعن انس الحمد لله الذي لم يقل في صلوتهم ولعل في اضافة الصلوة اليهم اشارة الى ان تلك الصلوة لا يليق الا بهم لانها كلا صلوة من حيث انهم
تركوا شرايطها واركانها فلم يكن هناك الا صورة صلوة صح باعتبارها اطلاق المصلين عليهم في الظاهر ويجوز ان يطلق لفظ المصلين على تارك
الصلوة بناء على انهم من جملة المكلفين في الصلوة ومعنى المفاعلة في المراءاة ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به
وقد مر في قوله يراءون الناس ولا باس بالاظهار اذا كان الغرض الاقتداء او نفي التهمة او اجتناب الريا صعب الا على من راض نفسه
وملكها الاخلاص ومن هنا قال رسول الله صلعم الريا اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الاسود في الماعون اقوال
واكثر المفسرين على انه اسم جامع لما لا يمنع في العادة ويسأله الفقير والغني في غالب الاحوال ولا ينسب سائله الى لوم بل ينسب مانعه الى اللؤم
والبخل كالفاس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم ويدخل فيه الماء والملح والنار لما روي ثلثة لا يحل منعها الماء والملح
والنار ومن ذلك ان تلتمس جارك الخبز في تنورك او ان تضع متاعك عنده يوما او نصف يوم فاعولا من المعن وهو الشي القليل سمته
مالا سعة له ولا منعة اي كثير وقليل وقد يسمى الزكوة ماعونا لانه يؤخذ من المال ربع العشر فهو قليل من كثير قال العلماء ومن الفضائل
ان يستكثر الرجل في منزله مما يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ذلك ولا يقتصر على قدر الضرورة وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة
اذا استعيرت عن اضطرار وعن ابي بكر وعلي وابن الحنفية وابن عمر والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك هو الزكوة لانه تم
ذكره عقيب الصلوة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء ولعله خص بالذكر لانه عزيز مفقود واذا حضر موجود واتقل الكلام اهل النار
افيضوا علينا من الماء وانه لذات اهل الجنة وسقيهم ربهم شرابا وقيل هو حسن الانقياد والطاعة وفي الاثنين اشارة الى ان الصلوة لي و
الماعون للخلق فالذي يجب ان يفعل لاجلي يريه الناس والذي هو حق الخلق يمنعه منهم فلا يراعون جانب التعظيم لامر الله ولا جانب
الشفقة على خلق الله وهذه كمال الشقاوة نعوذ بالله منها

سورة الكوثر مكية وعن قتادة مدنية حروفها اثنان واربعون كلمها عشرة آيها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

القراءة شانيك بالياء يزيد والشموني وحمزة في الوقف وقرأ قتيبة ونصير بحذف الهمزة الوقوف الكوثر ط وانحر ط الابتر التفسير هذه السورة
كالمقابلة للسورة المتقدمة لان تلك مثال الكون الانسان في خسر وهذه للمستثنين منهم لانهم خيارهم وافضلهم وهو النبي صلعم وامته ولشانيه مكانها
مثال للعرب يقين جميعا هذا وجه اجمالي واما الوجه التفصيلي فقوله انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وقع في مقابلة الدع والمنع من الاطعام

وقوله

وقوله فصل اي دم على الصلوة بازاء قوله عن صلوتهم ساهون وقوله لربك مكان قوله يراءون وقوله وانحر اي اسبه التصدق بلحوم
الاضاحي بحذاء قوله ويمنعون الماعون ثم ختم السورة بقوله ان شانئك هو الابتر اي الذي يضاد طريقته طريقتك سيزول وعنه
يفخر به من المال والجاه والاصحاب والانساب ويبقى لك ولمتابعيك الذكر الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى بل يبقى ابدا
لك النسب الصوري بسبب اولادك الشرفاء والنسب المعنوي بواسطة اتباعك العلماء ثم في الحكاية اصناف من المبالغة منها
التصدير بان ومنها الجمع المفيد للتعظيم ومنها لفظ الاعطاء دون الايتاء ففي الاعطاء دليل التمليك دون الايتاء ولهذا حين قال
ولقد آتيناك سبعا من المثاني كانت امته مشاركين له في فوائدها ولم يكن له منعهم منها ومنها صيغة الماضي الدال على التحقيق في نفس
تم كما في علم القران ومنها لفظ الكوثر وهو مبالغة في الكثرة بزيادة الواو كحيدل فيشتمل خيرات الدنيا والآخرة الا ان اكثر المفسرين خصوه
تحلوه على انه نهر في الجنة عن انس عن النبي صلعم رايت نهرا في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فضربت بيدي الى مجرى الماء فاذا انا
بمسك اذفر فقلت ما هذا قيل هو الكوثر الذي اعطاك الله وفي رواية ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور خضر لها
اعناق كاعناق البخت من اكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز برضوان قال اهل المعنى ولعله انما سمي كوثرا لانه اكثر انهار الجنة
ماء وخيرا او لان انهار الجنة تتفجر منها كما روي انه ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار او لكثرة شاربيه وقد قيل ان الكوثر حوض
في الجنة على ما ورد في الاخبار فلعل منبعه ومنه يسيل الانهار والقول الثالث ان الكوثر اولاده لان هذه السورة نزلت ردا على
من زعم انه الابتر كما يجي والمعنى انه يعطيه نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت ثم العالم مملوء منهم ولم يبق من بني امية
في الدنيا احد يعبأ به والعلماء الاكابر منهم لاحد له ولا حصر منهم الباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنقي والزكي وغيرهم
القول الرابع الكوثر علماء امته لانهم كانبياء بني اسرائيل او لاختلافهم في فروع الشريعة رحمة كما كان اختلاف الانبياء في الفروع وجميع
اتفاقهم على الاصول فالتوحيد والنبوة والمعاد كاصول الشجرة واديان الانبياء كشعبها الكبار والمذاهب كالاغصان المتفرقة من تلك الشعب
الخامس الكوثر النبوة ولا يخفى ما فيها من الخير الكثير لانها ثانية مرتبة ولهذا كانت طاعة الرسول طاعة الله ثم لرسولنا صلعم والله الحظ
الاوفر من هذه الفضيلة لانه المذكور قبل سائر الانبياء والمبعوث بعدهم ثم هو مبعوث الى الثقلين ولن يصير شرعه منسوخا وله
كل معجزة كانت لغيره من الانبياء المشهورين فكما ان آدم كان كلمات كما قال فتلقى آدم من ربه كلمات وكتاب ابراهيم وموسى كان كلمات
وصحفا واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات صحف ابراهيم وموسى وكتاب محمد صلعم مهيمن على الكل كما قال ومهيمنا عليه وان آدم عم تحدى
بالكلمات والاسماء التي في ملائكة السماء سلام ومحمد صلعم تحدى بالمنظوم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وان نوحا عم نال الله اكرمه بان امسك سفينته
على الماء وفرعون محمد صلعم وقف الحجر على الماء وروي انه صلعم كان على شط ماء ومعه عكرمة بن ابي جهل فقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي
هو في الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فاشار الرسول فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول صلعم وشهد له بالرسالة فقال له النبي يكفيك
هذا قال حتى يرجع الى مكانه فامره النبي فرجع الى مكانه واكرم ابراهيم فجعل النار عليه بردا وسلاما وروي محمد بن حاطب قال كنت طفلا
فانصب القدر علي من النار فاحترق جلدي كله فحملني ابي الى النبي صلعم وقال هذا ابن حاطب احترق كما ترى فتفل رسول الله صلعم في جلده
ومسح بيده على المحترق وقال اذهب الباس رب الناس فصرت صحيحا لا باس بي واكرم موسى ففلق البحر في الارض واكرم محمدا صلعم ففلق له
فوق السماء ونبع الماء من الحجر وفي محمد صلعم عيونا واكرم موسى بتظليل الغمام وفي زمان نبوته وقلب الله عصا موسى ثعبانا ولما اراد ابو جهل

ان يرميه بالحجر الذي على كتفيه فشاء بين ما خرف برجليه وسبحت الجبال مع داود وسبحت الاحجار في يده وبيد اصحابه وكان داود اذا مسح الحديد لان

وكان النبي حين مسح الشاة الجرباء درت واكرم داود بالطير المحشورة ومحمد بالبراق واكرم عيسى باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص واكرم باحياء

الشاة المسمومة وبتكلمها انها مسمومة وروي ان معاذ بن عفرا كانت له امراة برصاء فشكت ذلك الى رسول الله صلعم فمسح عليها بغصن فاذهب الله

عنها البرص وحين سقط حدقة الرجل يوم احد ردها رسول الله صلعم فردها الى مكانها وكان عيسى يخبر بما في بيوت الناس والرسول

اعرف ما احتباه ام الفضل فاسلم العباس لذلك ورد الشمس لسليمان ع والرسول صلعم كان نايما وراسه في حجر علي فانتبه وقد غربت الشمس فردها

حتى صلى والكرو رفعه لاجرى لعلي فصلى العصر لوقته وعلم سليمان منطق الطير وفعل ذلك وجحوشه روي ان طايرا فجع بولده فجعل يرفرف

على راسه ويكلمه فقال ايكم فجع هذه بولدها فقال رجل انا فقال اردد ولدها وكلام الذيب والناقة معه مشهور واكرم سليمان بسير غدوه

شهر واكرم به بالسير الى بيت المقدس في ساعة وكان يعفور رسول الرحمن بريد الحمى وارسل معاذا الى بعض النواحي فلما وصل الى المفازة فاذا

اسد جاثم فهاله ذلك ولم يجترئ ان يرجع فتقدم فقال اني رسول الله فتبصبص وكما انقاد الجن لسليمان فكذا انقاد المجالم وحين جاء الاكل

بالعنب تكلم العنب حتى اقر برسالته وحين اكل الظبية حتى ربطها الاعرابي وحبت نفسه حتى لم تخرجه من الكاكاة وحين لسعت الحية

الصديق في الغار قالت كنت مشتاقا اليه منذ كذا سنين فلم يحتجب عني واطعم الخلق الكثير من الطعام بمعجزاته القليل اكثر من ان يحصى

خصوصا في هذا المقام فثبت مجمد قوله تم انا اعطيناك الكوثر وقيل هو القرآن فانه عديد المحض قيل الاسلام او النظراء او

رفع الذكر او العلم وملك الرحمن نعلم او الخلق الحسن والك لعلى خلق عظيم فهذه اقوال وقد يقال ان هذه السورة لانفاع مع قصرها معجزة

من وجوه ثانيها الاخبار بالغيوب وهو الوعد بكثرة الاتباع والاولاد وزوال الفقر حتى نحر مائة بدنة في يوم واحد وقد وقع مطابقا

ولانهم عجزوا عن معارضتها مع قصرها فانها اقصر سورة من القرآن قوله فصل لربك وانحر في الصلوة اقوال فعن مجاهد وعكرمة معناه

اشكر لربك وظاهره العادة ان الشكر المنعم يجب على الفور لا على التراخي وقيل هي الدعاء كانه قيل قبل دعائك وسوالك ما اعطيناك بالكوثر

سل فقط واشفع تشفع وذلك انه لما كان في هم امته والاقرب وعليه الاكثرون انها الصلوة الطيبات والاركان لانها تشتمل على الله

والشكر وعلى سائر المعاني المنبئة عن التواضع والعبودية ولان حمله على الشكر يوهم انه كان شاكرا قبل ذلك لكنه كان من اقل الناس قطما اي

شاكر النعمة انما الصلوة فانه انما عرفها بالوحي يروى انه حين امر بالصلوة قال كيف اصلي ولست على الوضوء فقال الله انا اعطيناك الكوثر

وضرب جبريل بجناحه على الارض فنبع ماء الكوثر فتوضا فقيل له بعد ذلك فصل وان حمل الكوثر على الرسالة فالمعنى اعطيناك الرسالة

لنشكر وسائر الخلق بالطاعات فصل ومن قوله لربك الى يوجب مخالفة عبدة الاوثان واعلم وقيل لنا سلوكا الطريقة لا التفات

والافادة لنوع من التعظيم كقول الخلفاء يرسم امير المؤمنين كذا ولان الجمعية في هذا المقام توهم الاشراك والعدول الى الوحدة توقف الى

بقطع ولانه يفيد ان ترتيب العبادة وهو التربية ثم الذين فسروا الصلوة بما عرف في الشرع اختلفوا فالاكثرون على انها جنس الصلوة لاطلاق

اللفظ وانما لم يذكر الكيفية لانها كانت معلومة قبل ذلك وقال الاخرون انها صلوة عيد الضحى لانها تليها فقوله وانحر وكانوا يقدمون الاضحية

على الصلوة فامروا بتاخيرها عنها والواو يفيد الترتيب استحسانا او ادبا وان لم يفيده قطعا وقال سعيد بن جبير صل الفجر بالمزدلفة وانحر

بمنى والمناسبة بين نحر البدن وبين جنس الصلوة ان المشركين كانت صلاتهم وقرابينهم للاصنام فامر بان تكون صلوته وقربانه لله تقربا

كان الفى ولما على النبي صلعم قالت كتبت على ولم يكتب على امتي الضحى والاضحى والوتر وانما قيل ضحى وان كانا اشهر لان اعز الاموال عند العرب

من لابل فامر بنحر وحصر فيها الاطاعة الله ففي ذلك قطع العلائق الجسمانية ودفع العوائق النفسانية يروى انه صلعم اهدى مائة بدنة

فيها جمل لابي جهل في انفه برة من الذهب فنحر هو صلعم والصحابة اجمعين فلما رجعوا بذلك فكانت النوق ينحر نحرا على رسول الله صلعم فلما اخذ على السكين

تباعدت منه قال عامة المفسرين كابن عباس ومقاتل والكلبي ان العاص بن وائل وجمعا من صناديد قريش كانوا يقولون ان محمدا ابتر لا ابن

له يقوم مقامه بعده فاذا مات انقطع ذكره واسترحنا منه وكان قد مات ابنه عبد الله من خديجة فانزل الله هذه السورة والشانئ المبغض

كالعزى او الملامة والشانئ المبغض والبتر في اللغة استيصال القطع ومنه الابتر للمقطوع الذنب واستعير للذي لا عقب له ولمن انقطع خيره

وذكره فبين الله تعالى بهذه الصيغة المفيدة للحصر ان اولئك الكفرة هم الذين ينقطع نسلهم وذكرهم وان نسل محمد صلعم باق الى يوم القيمة كما قال

كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي وان دين الاسلام لا يزال يعلو ويزيد والكفر يقل ويقهر الى ان يبلغ الدين مشارق الارض ومغاربها

قال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال بعض اهل العلم ان الكفار لما شتموه بانه ابتر اجاب الله تعالى عنه من غير واسطة فقال ان شانئك

هو الابتر وهكذا سنة الحاب الله تعالى سمعوا انه شتم حليمهم تولوا بانفسهم جوابه ونظيره في القرآن كثير قالوا هل ندلكم على رجل ينبئكم

اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة فقال سبحانه وتعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وقالوا هو مجنون فاقسم الله

ما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقالوا لست مرسلا فقال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين وقالوا ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون

فرد عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين ثم ذكر وعيد خصمائه بقوله انكم لذائقوا العذاب الاليم وحين قال حاكيا ام يقولون

شاعر وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقالوا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون فاجابهم بقوله فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير

الاولين فقال قل انزله الذي يعلم السر وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فاجابهم بقوله وما ارسلنا قبلك من

المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فما اجل هذه الكرامة وقال اهل التحقيق السالكون بل الواصلون لهم ثلث درجات

اعلاها ان يكونوا مستغرقين بقلوبهم وارواحهم في نور جلال الله واشار اليه بقوله انا اعطيناك الكوثر فان روحه القدسية متميزة

في الكثرة عن سائر الارواح البشرية بالكم لانها اكثر مقدمات وبالكيف لانها اسرع انتقالا من المقدمات الى النتائج واعلى سطحا ان يكونوا

مشتغلين بالطاعات والعبادات البدنية واشار اليها بقوله فصل لربك وانحر وادناها ان يكونوا في مقام منع النفس عن الانصباب الى اللذات

العاجلة وهي قوله وانحر فان منع النفس الشهوية جارية مجرى الذبح والنحر ومن البين ان ترتيب السالك هو الاخذ من الادون الى الاعلى

وانما ورد في القرآن بالعكس تنبيها على انه صلعم كان في نهاية الوصول وان هذا الترتيب بالنسبة اليه ينعكس وذلك انه جاء من الحق

الى الخلق ثم اشار بقوله ان شانئك هو الابتر الى ان النفس التي هي اعدى الاعداء الا انقطاعها وانما هي لذات زائلة ومحالات فانية والباقيات الصالحات

سورة الكافرون مكية حروفها اربعة وتسعون كلمها ست وعشرون آياتها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ

عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين

القراءة عابدون وما عبد بالامالة قتيبة والحلواني عن هشام ولي دين بفتح اليا نافع غير اسمعيل وحفص والمفضل وهشام ونحو عن ابن كثير دين بالاسكان

في الحالين يعقوب وافق سهل وعباس في الوصل الوقوف الكافرون ٥ ما تعبدون ٥ اعبد للتكرار مع العطف عبدتم ٥ اعبد ٥ دين ٥ التفسير هذه السورة تسمى ايضا سورة المنابذة وسورة الاخلاص والمقشقشة وروي من قراها فكانما قرا ربع القران قال العلماء لان القران فيه مامورات ومنهيات وكل منهما اما ان يتعلق بالقلب واما ان يتعلق بالجوارح وهذه السورة تتضمن القسم الثالث اعني النهي المتعلق بالقلب فكانت ربعا لما يتعلق بالتكاليف من القران لا ربعا للقران لان المقصود الاصلي من المواعظ والقصص وغيرها هو التزام التكاليف كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وروي ان الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعال حتى نعبد الهك مدة وتعبد الهتنا مدة فيصطلح الصلح بيننا وبينك وينزول العداوة من بيننا فان كان امرك رشيدا اخذنا منه حظا وان كان امرنا رشيدا اخذت منه حظا فنزلت هذه السورة ونزل قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون فتارة وصفهم بالجهل وتارة خاطبهم بالكفر فالجهل كالشجرة والكفر كالثمرة ولكن الكفر اشنع فلذلك خص الجهل بمثل قوله كما روي انه صلى الله عليه وسلم وآله قال اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وجهل لا يضر ولهذا خصت السورة بهذا الخطاب لا خاطبهم فيهم روي عن علي ان الله رفعه الى السما وانا انس ذلك النبي وهاله الروح وتوجه الى الغار والى المجالس وما التيه كان اسم محمد ثم عقول لهم قولوا ثلثا وما بحيني مرة يا اهل الامر يحق بر الخطاب مع جميع الكفار وضع بعضهم وعلى الاول يدخل التخصيص لا محالة لان منهم من يعبد الله كاهل الكتاب فلا يجوز ان يقول لهم لا اعبد ما تعبدون ومنهم من آمن بعد ذلك فلا يجوز ان يخبر عنهم بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وعلى الثاني يكون خطابا لبعض الكفرة المعهودين الحاضرين وهم الذين قالوا نعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة ولا يلزم التخصيص فيكون اولى لانه الظاهر المتبادر الذي وقع في هذه السورة ففيه نزلت احدها انه للتاكيد واي موضع احوج الى التاكيد من هذا المقام فانهم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما طلبوا منه مرارا وسكت الرسول عن الجواب فوقع في قلوبهم انه مال الى دينهم بعض الميل وروي انهم ذكروا قولهم نعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة مرتين فاجيبوا بكرر على وفق قولهم وهو نوع من التهكم فان من كرر الكلمة الواحدة لغرض فاسد فيجاب بنفيه مكررا للاستخفاف وحسم مادة الطمع القول الثاني ان لا والمستقبل وعلامته لا التي هي للاستقبال بدليل ان لن نفي للاستقبال على التوكيد او التابيد عند الخليل انما اصله لا ان والثاني للحال والمعنى لا افعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولا انتم فاعلون في المستقبل ما اطلب منكم من عبادة الهي ثم قال ولا انا عابد في الحال ما عبدتم ولا انتم في الحال عابدين لمعبودي وعلى هذا القول زعم بعضهم ان الامر بالعكس اذا الترتيب ان يقدم الحال والاتم للاستقبال والاولى ان يجيبوا بانهم انما دعوه الى العبادة غير الله في الاستقبال فكان الابتدا به اهم وبان الاخبار عن الحال وكان معلوما انه ما كان يعبد الصنم والكفار كانوا يعبدون الله في بعض الاحوال فحين ان لا يتوهم احد انه يعبد

غير الله

غير الله سبحانه والوحي او عبادة الكفار لم يكن معتدا بها لاجل الشرك ولابي مسلم قول ثالث وهو ان ما في الاولين بمعنى الذي وما في الاخيرين مصدرية اي ولا انا عابد بعبادتكم المبنية على الاشتراك ولا انتم عابدون عبادتي المبنية على اليقين ووجه رابع وهو ان يحمل الاول على نفي الاعتقاد الصادر عنهم والثاني على المطلق العام الشامل لجميع الجهات ليعم غيره الى الظلم الغرض المشم فيقول لا ظلم لغرض الشم بل لا ظلم راسا لا لهذا الغرض ولا لسائر الاغراض قوله ما اعبد وما ليس فيه اشكال انما الاشكال في قوله ما اعبد فاجيب بعد تسليم ان ما ليست لمن بان المراد به الصفة كانه قيل لا اعبد الباطل ولكن اعبد الحق او هي ما المصدرية على نحو ما مر او هي للطباق كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فان قيل لما كان المقام مقام التاكيد والمبالغة فهلا ذكر ما كرر فلم لم يقل لن اعبد كما قال اصحاب الكهف لن ندعو من دونه الها قلنا ان اصحاب الكهف كانوا متهمين بعبادة الاصنام لانه قد وجد منهم ذلك منهم قبل ان رشدهم الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن متهما بذلك قط فلم يحتج الى المبالغة بلن ثم ان اول السورة اشتمل على التشديد البليغ وهو النداء بالكفر والتكرير فاشتمل آخره على اللطف من بعض الوجوه كانه قال قد بالغت في نصحكم عن هذا الامر القبيح فان لم تقبلوا قولي فاتركوني سواء بسواء قال ابن عباس لكم كفركم بالله ولي التوحيد والاخلاص ومن هنا ذهب بعضهم الى ان السورة منسوخة باية القتال والمحققون على انه لا نسخ بل المراد التهديد كقوله اعملوا ما شئتم وقيل الدين الجزاء وقيل المضاف محذوف اي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وقيل العبادة الدين والله اعلم بالصواب

سورة النصر مدنية وقيل مكية حروفها تسعة وسبعون كلمها تسع وعشرون آياتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

الوقوف والفتح ٥ لا افواجا ٥ لا واستغفره ٥ توابا ٥ التفسير السورة المتقدمة اشتملت على نصرة الله بقوله يا ايها الكافرون وعلى فتح مكة القلب لعسكر التوحيد وعلى تخريب القوى المدنية وعلى تخريب جميع القوى البدنية في طاعتها فلهذا سبقت البراءة عن الاديان الباطلة من الله سبحانه نصر نبيه بلسانك فكان اذا جاء نصر الله والفتح مكة قلبك فكان جزاؤه فتح مكة في الظاهر وعرفت قدرك لما علمت فيما بعد للناس في الدين افواجا ثم انك تامل هذه الخلع حكم بقادر واخاتوا بشد انواع من العبودية انه نصرتك فسبح تنزيها للفعل عن شائبة الحدثات وتنبيها على انه لا يتحرك احد على شيا ولذا فتحت مكة واحدا لان النعمة يجب مقابلتها بالحمد واذا رايت الناس قد اطاعوك فاستغفر لذنبك وهو لاشتغال عاصوا ان يقع من ذنوبهم الحاق والقبول وللمومنين والمومنات لانهم كلما كانوا اكثر كانت ذنوبهم اكثر

فكان احتياجهم الى الاستغفار اشد وقوله اذا جاء نصر الله والفتح لانه ذهب الى النصر بل النصر يجي اليك نظيره زويت لي الارض
الى الارض بل يجي الارض اليك ولا تحتاج الى مقام قاب قوسين سبحان الذي اسرى بعبده بل انزل على هذا ما افضل فقراء امتك على اغنيائهم
ثم امر الاغنياء بالمشي اليهم تتخذ وهاسطا لما ذاتي الفقراء من غير مطية اسوق الجنة اليهم وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد واما قال في السوق
المتقدمة بالعبد وههنا قال نصر الله اشارة الى انه يقول لا اذكر اسمي مع الاعداء حتى لا يسبوه ولكن اذكر اسمي مع الاحباب حتى يكرموني
والفرق بين النصر والفتح ان النصر هو الاعانة على تحصيل المطلوب هو الطريق والفتح هو المقصود ولهذا قدم الاول على الثاني وقيل
النصر كمال الدين والفتح الاقبال الدنيوي الذي هو تمام النعمة كقوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقيل النصر هو الظفر على الدنيا والفتح
في الاخرة وفتحت ابوابها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا منصورا بالدلائل والمعجزات الا ان الغلبة على قريش دل على اكثر العرب لما حصلت في
هذا التاريخ صح التقييد به ثم ان جمهور المفسرين ومنهم ابن عباس ذكروا ان الفتح هو فتح مكة الذي يقال له فتح الفتوح روي ان فتح مكة
كان سنة ثمان ونزول السورة سنة عشر ولم يعش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها الا سبعين يوما ولذلك سمي سورة التوديع وقد اتفق اكثر
الصحابة على ان هذه دلت على نعي الرسول صلى الله عليه وسلم وفهمه بعض الصحابة منها وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا
وبين لقائه والاخرة فاختار لقاء الله قالوا ومما يدل عليه انه ذكره مقرونا بالنصر وقد كان يجد النصر دون الفتح كبدر والفتح دون
النصر كاجلاء بني النضير فانه فتح البلد لكن لم ياخذ القوم اما يوم فتح مكة فاجتمع له الامران وصار له الخلق كالارقاء حتى اعتقهم وقال
انهم وآله وقف على باب وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ماذا ترون اني
فاعل بكم فقالوا خيرا اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فسموا بذلك وقيل فتح خيبر وقيل فتح طايف وعن ابي مسلم النصر على الكفار وفتح
بلاد الشرك على الاطلاق وقيل النصر انشراح الصدر للخيرات والاعمال الفاضلة والفتح انفتاح ابواب المعارف والكشوف اما الذين
قالوا ان الفتح فتح مكة وكان نزول السورة قبله على ما يدل عليه ظاهر صيغة اذا فالآية من جملة المعجزات لانها اخبار بالغيب وقد وقع و
اللام في الفتح بدل من الاضافة كانه قيل وفتح الله قوله ورايت ظاهره انها رؤية القلب وجوز ان يكون رؤية البصر ويكون يدخلون
حالا وظاهر لفظ الناس يقتضي العموم فيجب ان يعتقد بغيرهم كالنسناس بدليل قوله اولئك كالانعام وعن الحسن بن علي رضي الله عنه فقال نحن
الناس واشياعنا اشباه الناس واعداؤنا النسناس فقبل علي بين عينيه وقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قيل انهم لما دخلوا في الاسلام
بعد مدة طويلة وتقصير كبير فكيف استحقوا المدح بانهم الناس واجيب بانه اشارة الى سعة رحمة الله فان العبد اذا اتى بالكفر و
المعصية سبعين سنة فاذا آل الى الايمان في آخر عمره قبل ايمانه كان الرب تعالى يقول لرفيقه سبعين سنة فان مات على كفره وقع في النار
وصلح لحسابي في سبعين سنة ويبيعها ان الملائكة يقول للنار هذا الانسان تائب وان كنت قد ابتليت وعن النبي صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة احدكم
من الضال الواجد والظمآن الوارد ويجوز ان يكون المراد بالناس اهل اليمن على ما روي عن ابي هريرة انه لما نزلت السورة قال رسول الله
الله اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وقال اني لاجد نفس الرحمن
من جانب اليمن قال الجمهور الفقهاء وكثير من المتكلمين ان ايمان المقلد صحيح لانه تعالى حكم بصحة ايمان اولئك الافواج وجعله من اعظم
المنن على نبيه ثم انا نعلم قطعا انهم ما كانوا يعرفون حدوث الاجسام بالدلائل ولا صفات الكمال ونعوت الجلال وكونه سبحانه متصفا بها
منزها عن غيرها ولا ثبوت المعجز التام على النبوة محمد ولا وجه دلالة المعجزة على النبوة وعن الحسن لما فتح رسول الله مكة قالت العرب اما اذا ظفر

لنا به فقد ظفر باهل مكة وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل وعن كل من ارادهم بسوء فاخذوا يدخلون في الاسلام افواجا من
غير قتال ولا شك ان هذا العدد ما يفيد غلبة الظن فقط والفوج الجماعة الكثيرة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها بعد ما كانوا يدخلون
فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وروي ان جابر بن عبد الله بكى ذات يوم فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل
الناس في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا ثم امر له بالتسبيح ثم بالحمد ثم بالاستغفار كانه صلى الله عليه وسلم ضاق قلبه عن تاخير النصر
كما قال وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فامر بالتسبيح تنزيها لله عما لا يليق بكماله وحكمته وعنايته
خلقه وامر ان يكون التسبيح مقرونا بالحمد لان المقام يستدعي تذكير النعمة وهي الفتح والنصر ودخول الناس في الدين بغير مشاق الجهاد
ودون القتال ثم امر بالاستغفار كفارة لما عسى ان يجري او يدور في خلده من ملاحظة ما يباين الكمال وكان التسبيح المقرون بالحمد نظر
من الحق الى الخلق والاستغفار عكسه وهو الالتفات من الخلق الى الحق وانما فهمت الصحابة من السورة نعي النبي صلى الله عليه وسلم لان كل كمال فانه يدل على ومائة
زوال كما قيل اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ويمكن ان يقال ان الامر بالتسبيح والحمد والاستغفار مطلقا ولا يخفى ان
الاشتغال بهذه الاعمال يمنع الاشتغال باعباء التبليغ واداء ما كان يواظب عليه من رعاية مصالح الامة فكان هذا كالتنبيه على ان امر
الرسالة قد تم وكمل فيجب الموت ولازم العزل روت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية السورة كان يكثر ان يقول في
ركوعه اللهم سبحانك وبحمدك اللهم اغفر لي وفي رواية اخرى كان نبي الله في آخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا قال
سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من قول سبحان الله وبحمده قال اني امرت بها وقرا السورة وعن ابن مسعود لما نزلت
هذه السورة كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم وفي الآية تنبيه على ان العاقل
اذا قرب اجله وانذره الشيب اقبل على التوبة والاستغفار وتدارك بعض ما فات في اوان الغفلة والاغترار وفي معنى الباء في قوله
بحمد ربك وجوه للمفسرين منها ان المراد قل سبحان الله والحمد لله فيجمع ما ان النص مقصود يقال شربت اللبن بالعسل اي خلطته بما فيه
ومنها ان الباء للآلة اي سبحه بواسطة تحميده لان الثناء يتضمن التنزيه عن النقايص والدليل انه صلى الله عليه وسلم وآله عند فتح مكة بدا با
لحمد قائلا الحمد لله الذي نصر عبده ومنها ان المراد فسبح متلبسا بالحمدية لا بل يتاتى الا الجمع بينهما لفظا فاجمعهما نية وقيل سبح
مقترنا بحمد الله على ما هداك الى تسبيحه كما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله على الحمد لله وقيل الباء للبدل اي اثبت بالتسبيح بدل
الحمد الواجب عليك في مقابلة نعمة النصر والفتح لان الحمد لا احصيه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل فيه اشارة الى ان التسبيح والحمد امران
لا يجوز تاخير احدهما عن الآخر لوجوب الاتيان بكل منهما على الفور كما لو ثبت له حق الشفعة وحق الرد بالعيب وجب ان يقول اخترت
الشفعة برد ذلك المبيع وقيل الباء صلة اي طهره محامد ربك عن النقايص والرياء وفي تخصيص الرب بالمقام اشارة الى ان التربية
هي الموجبة للحمد اما الاستغفار فان كان لاهل الامة فلا اشكال وان كان لاجل نفسه فاما للاقتداء واما لترك الاولى والافضل واما
لنظر الى المرتبة المجاوزة عنها فان السالك يلزمه عند الارتقاء الى كل درجة يصل اليها ان يستغفر عن تخلفها وفي قوله توابا دون ان يقول
غفارا كما في سورة نوح اشارة الى ان النعم بل هذه الامة استغفروا فاستغفروا وتابوا فوجب على فضل الله قبول توبتهم بخلاف قوم نوح

سورة تبت مكية حروفها احد وثمانون وكلمها ثلاث وعشرون آياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب

سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها

حبل من مسد

القراءة ابي لهب بسكون الهاء ابن كثير سيصلى بضم الياء البرجمي حمالة بالنصب عاصم جيدها ماله
الوقوف وتب ط كسب ط لهب ج لاحتمال الكون وامرأته ستصلى حمالة الحطب او في جيدها
للحزن واحتمال كونه عطفا على ضمير سيصلى ولا وجه للوصل لمن قرأ حمالة بالنصب على الذم
ويجوز الوصف لمن قرأ بالرفع ايضا على تقدير هي حمالة الحطب ج لمن قرأ حمالة بالرفع ومن قرأ حمالة بالنصب فله ان يصل ذات لهب بما بعدها
ويقف على مسد التفسير لما اخبر عن اهل الويل وهو النبي ﷺ نبه على ما آل حال العدو في الدارين قال ابن عباس كان رسول الله ﷺ يكتم امره في
اول المبعث ويصلي في شعب مكة ثلث سنين الى ان نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين فصعد الصفا ونادى يا آل غالب فخرجت
اليه غالب من المسجد فقال ابو لهب هذه غالب قد اتتك فما عندك ثم نادى يا آل لؤي فرجع من لم يكن من لؤي فقال ابو لهب هذه لؤي قد اتتك
فما عندك ثم قال يا آل كلاب ثم قال لعبد يا آل قصي فقال ابو لهب هذه قصي قد اتتك فما عندك فقال ان الله امرني ان انذر عشيرتي
الاقربين وانتم الاقربون اني لا املك لكم من الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله فاشهد لكم بها عند ربكم فقال
ابو لهب عند ذلك تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت السورة وقيل ان رسول الله ﷺ جمع اعمامه وقدم اليهم طعاما في صحفة فاستحقروه وقالوا
ان احدنا ياكل الشاة فقال كلوا فاكلوا حتى شبعوا ولم ينتقص من الطعام الا القليل ثم قالوا فما عندك فدعاهم الى الاسلام فقال ابو لهب ما قال
وروي انه قال ابو لهب فما لي ان اسلمت فقال ما للمسلمين فقال افلا افضل عليهم فقال النبي ﷺ وبماذا تفضل فقال تبا لهذا الدين يستوي
فيه انا وغيري فنزلت تبت يدا ابي لهب والتباب الهلاك كقوله وما كيد فرعون الا في تباب وقيل الخسران المفضي الى الهلاك وقيل
الخيبة قال ابن عباس لانه كان يدفع القوم عن النبي ﷺ ويقول انه ساحر فينصرفون عنه قبل لقائه لانه كان شيخ القبيلة وكان له كالاب
وكان لا يتهم فلما نزلت السورة وسمع بها غضب واظهر العداوة الشديدة فصار متهما فلم يقبل قوله في الرسول بعد ذلك فكانه خاب
سعيه وبطل غرضه قالوا ولعله انما ذكر اليد لانه كان يضرب بيده على كتف الوافد عليه فيقول انصرف راشدا فانه مجنون وروي
انه اخذ حجرا ليرمي به رسول الله ﷺ وعن طارق المحاربي انه قال رايت رسول الله ﷺ في السوق يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا
ورجل خلفه يرميه بالحجارة وقد ادمى عقبيه ويقول لا تطيعوه انه كذاب فقلت من هذا فقالوا محمد وعمه ابو لهب وقال اهل المعاني
اراد باليدين الجملة كقوله ذلك بما قدمت يداك لان اكثر الاعمال انما تعمل باليد فاليمين كالسلاح واليسار كالجنة بالاولى جر المنفعة

وبالاخرى

وبالاخرى تدفع المضرة وروي انه ﷺ لما دعاه نهارا فابى ذهب الى داره ليلا مستنا بسنة نوح ليدعوه ليلا كما دعاه نهارا فلما
دخل عليه قال له جئتني معتذرا فجلس النبي ﷺ امامه كالمحتاج وجعل يدعوه الى الاسلام وقال ان كان يمنعك العار فاجبني في هذا الوقت
واسكت فقال لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا الجدي فقال النبي ﷺ للجدي من انا فقال رسول الله ﷺ واطلق لسانه يثني عليه فاستولى الحسد
على ابي لهب واخذ يدي الجدي ومزقه وقال تبا لك اثر فيك السحر فقال الجدي بل تبا لك فنزلت السورة وفق تمزيقه يدي الحيوان
الشاهد للحق الناطق بالصدق وفي ذكر ابي لهب بالكنية الدالة على التعظيم المنبئة على الكذب اذ لم يكن له ولد مسمى بلهب وجوه
منها ان الكنية قد تصير اسما بالغلبة فلا تدل على التعظيم وابهام الكذب منتف لانهم يريدون به التفاؤل فلا يلزم منه ان يحصل الولد
مسمى بلهب ومنها ان اسمه كان عبد العزى فكان الاحتراز عن ذكره اولى ومنها الاشارة الى انه من اهل النار كما يقال ابو الخير لملازمه
وكما قال النبي ﷺ لعلي يا ابا تراب لتراب لصق بظهره وقيل سمي بذلك لتلهب وجنته فسماه الله بذلك تهكما ورمزا الى ما آل حاله
في قوله سيصلى نارا ذات لهب قال اهل اللطافة انما لم يقل في اول هذه السورة قل تبت كما قال يا ايها الكافرون لئلا يشافه عمه بما يكره
غضبه رعاية للحرمة وتحقيقا لقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وايضا ان الكفار لما تلك السورة طعنوا في حق محمد ﷺ فقال الله تعالى اسكت
انت فاني اشتمهم تبت يدا ابي لهب وفيه تنبيه على ان الذي لا يشافه السفيه كان الله ذابا عنه وناصرا له يروى ان ابا بكر كان يؤذيه
واحد فيسكت فكان الرسول ﷺ ينتبه عنه ويزجر ذلك المؤذي فشرع ابو بكر في الجواب فسكت الرسول ﷺ فقال ابو بكر يا رسول الله في ذلك
فقال لانك حين كنت ساكتا كان الملك يجيب عنك فلما شرعت في الجواب انصرف الملك وجاء الشيطان قال ابو علي اللهب واللهب
لغتان كالنهر والنهر ولكن الفتح اوجه لما اتفق به اكثر القراء ولحق قوله ذات لهب على الفتح رعاية للفاصلة وفي دفع التكرار من
قوله وتب منها ان الاول دعاء والثاني اخبار ويؤيده قراءة ابن مسعود وقد تب منها ان الاول اخبار عن هلاك عمله لان المرء انما يسعى
لحصوله بيده والثاني اخبار عن هلاك نفسه وقيل ان الاول هلاك ماله فقد يقال للمال ذات اليد والآخر هلاك نفسه وهو قول
ابي مسلم وقيل الاول لعتبة والثاني لولده عتبة على ما يروى ان عتبة ابن ابي لهب خرج الى الشام مع ناس من قريش فلما هموا ان يرجعوا
قال لهم عتبة بلغوا محمدا اني كفرت بالنجم اذا هوى وروي انه قال ذلك في وجه رسول الله ﷺ وتفل في وجهه وكان مبالغا في عداوته فقال
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فوقع الرعب في قلب عتبة وكان يحترز دائما فسار ليلة من الليالي الى قريب من الصبح فقال له اصحابه
هلكت الركاب فما زالوا به حتى نزل وهو مرعوب واناخ الابل حوله كالسرادق فسلط الله الاسد والقى السكينة على الابل فجعل الاسد يتخلل
حتى افترسه فقوله تبت قبل هذه الواقعة على عادة اخباره تعالى فجعل المستقبل كالماضي المحقق والفرق بين المال والكسب من وجوه
احدها ان المال هو راس المال والمكسوب هو الربح وثانيها ان المال الماشية والذي كسبه من نسلها وكان صاحب النعم والنتاج و
ثالثها اريد بماله الموروث والذي كسبه بنفسه وعن ابن عباس المكسوب الولد كقوله ﷺ ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه وروي انه لما مات تركه ابناؤه ليلتين او ثلاثا حتى انتن في بيته لعلة كانت به فخافوا العدوى والعادة قال الضحاك وقتادة ما نفعه
ماله وعمله الخبيث يعني كيده في عداوة الرسول ﷺ وسائر احواله التي ظن انه منها على شيء كقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل وفي قوله
اغنى بلفظ الماضي تاكيد وتحقيق على عادة اخباره تعالى وقد زادها تاكيدا بقوله سيصلى نارا ذات لهب ومما استدل به اهل السنة في وقوع
تكليف ما لا يطاق قالوا ان الله تعالى كلف ابا لهب بالايمان بتصديق الله في كل ما اخبر عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن وانه من اهل النار فقد صار

مكلفا بانه يؤمن وبانه لا يؤمن وهو تكليف بالجمع بين النقيضين واجيب بانه كلف بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فقط لا بتصديقه وعدم تصديقه
حتى يجتمع النقيضان وغاية ذلك انهم كلفوا بالايمان بعد علمهم بانهم لا يؤمنون وليس فيه الا انتفاء فائدة التكليف لان فائدة التكليف
عند علم الله انه لا يكون هو الابتلاء والزام الحجة وهذا لا يتصور بعد ان يعلم المكلف حاله من امتناع صدور الفعل عنه والتكليف من غير فائدة
جائز عندكم لان افعاله تعالى غير معللة بغرض وفائدة على معتقدكم وقرأن امرأة ابي لهب هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان ابن حرب عمة
معاوية كانت في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر المفسرين كانت تحمل الشوك والحطب وتلقيها بالليل في طريق النبي صلى الله عليه وسلم لتقطع
كونها من بيت العز كانت خسيسة او كانت لشدة عداوتها تحمل بنفسها الشوك والحطب لتلقيه في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ثم من هؤلاء من زعم
ان الحبل الذي في جيدها مات بسبب الاختناق فقوله في جيدها حبل من مسد يحتمل على هذا ان يكون دعاء عليها وتقديم كما اريد
مكان [illegible] ومنهم من قال عيرها بذلك تشبيها لها بالحطابات وابتذالها لتحقيرها وعن قتادة انها كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر فعيرت
بانها كانت تحتطب والاكثرون على ان المراد بقوله حمالة الحطب انها كانت تمشي بالنميمة يقال للمشاء بالنمائم المفسد بين الناس يحمل
الحطب بينهم اي يوقد بينهم النائرة ويقال للمكثار هو كحاطب الليل وقال ابو مسلم وسعيد بن جبير المراد ما حملت من الآثام في عداوة
الرسول صلى الله عليه وسلم لانه كالحطب في مصيرها الى النار نظيره فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وليحملن اثقالهم روي عن اسماء انه لما نزلت السورة جاءت
ام جميل ولها ولولة وبيدها حجر فدخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه ابو بكر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وحكمه عصينا فقال
ابو بكر يا رسول الله قد اقبلت اليك فانا اخاف ان تراك فقال صلى الله عليه وسلم انها لا تراني وقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقالت لابي بكر قد ذكر لي ان صاحبك هجاني فقال ابو بكر لا ورب البيت ما هجاك قالت العلماء
ابا بكر عنى بذلك ان الله تعالى هو الذي هجاها او لم يهجها الرسول لما اعتقد ان القرآن لا يسمى هجوا ثم ان ام جميل ولت وهي تقول قد علمت قريش
اني بنت سيدها قال الواحدي المسد في كلام العرب الفتل يقال مسد الحبل يمسده مسدا اذا اجاد فتله ورجل ممسود اذا كان مجدول الخلق
المسد المفتول ما شئت اي فتل من اي شيء كان كالليف والخوص والجلود والابل والحديد ثم فسر معنى قوله تعالى في جيدها حبل من مسد
على راي بعض اهل التفسير وقال الآخرون المقصود ان حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها [illegible] النميمة [illegible]
الطاهر حين كانت تحمل الحزمة من الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم وفي جيدها حبل من سلاسل النار

سورة الاخلاص مكية حروفها سبعة واربعون كلمها خمسة عشر آيها اربع

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

القراءات كان ابو عمرو يستحب الوقف على قوله قل هو الله احد فاذا وصل كان له وجهان من القراءة احدهما التنوين وكسره والثاني حذف
التنوين كقراءة عزير ابن الله لاجتماع الساكنين وكلهم قرأ كفوا بالسكون والهمز حمزة وخلف وعباس والمفضل واسمعيل ورويس عن يعقوب

وكان

وكان حمزة يقف ساكنة الفاء مبدلة الهمزة ويجعلها شبه الواو اتباعا للمصحف وقرأ حفص بضم الفاء مثقلا غير مهموز الوقف احد لاحتمال
ان ما بعده جملة اخرى وخبر آخر الصمد لمثل ذلك ولم يولد احد التفسير قد وردت الاخبار الكثيرة بفضل سورة الاخلاص
وانها تعدل ثلث القرآن فاستنبط العلماء لذلك وجوها اسبابها ان القرآن مع غزارة فوائده اشتمل على ثلثة معان فقط معرفة
ذات الله تعالى وتقدسه ومعرفة صفاته واسمائه ومعرفة افعاله وسننه مع عباده ولما تضمنت سورة الاخلاص احد هذه الاقسام
الثلثة وهو التقديس وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن وعن انس ان رجلا كان يقرأ في جميع صلواته قل هو الله احد فسأله الرسول
عن ذلك فقال يا رسول الله اني احبها فقال حبك اياها يدخلك الجنة اما سبب نزولها فعن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب
لنا ربك فانزل الله تعالى هذه السورة وعن عطاء عن ابن عباس قال قدم وفد نجران فقالوا صف لنا ربك امن زبرجد او ياقوت ام ذهب ام
فضة فقال ان ربي ليس من شيء لانه خالق الاشياء فنزلت قل هو الله احد فقالوا هو واحد وانت واحد فقال ليس كمثله شيء
قالوا زدنا من الصفة فقال الله الصمد فقالوا وما الصمد قال الذي يصمد اليه الخلق في الحوائج فقالوا زدنا فنزل لم يلد كما
ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى ولم يكن له كفوا احد يريد نظيرا من خلقه ولشرف هذه السورة سميت باسام كثيرة
اشهرها الاخلاص لانه يخلص العبد من الشرك او من النار وقد يقال لها سورة التفريد او التجريد او التوحيد او النجاة او الولاية
لان من قرأها صار من اولياء الله او المعرفة لما روى جابر ان رجلا صلى فقرأ قل هو الله احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه
او الجمال لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ومن كمالات الجميل كونه عديم النظير او الاساس لقوله صلى الله عليه وسلم اسست السموات السبع
والارضون السبع على قل هو الله احد وهذا معقول لان القول بالتثليث يوجب خراب السموات والارض كما قال تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فوجب ان يكون التوحيد سببا لعمارة العالم وقد تسمى
سورة النسبة لما تقدم انها نزلت عند قول المشركين انسب لنا ربك فكانه قيل نسبة الله هذا او المانعة لما روى ابن عباس انه تعالى قال
لنبيه حين عرج به اعطيتك سورة الاخلاص وهي من ذخائر كنوز عرشي وهي المانعة تمنع فتان القبر ولفحات النيران و
المحضرة لان الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت والمنفرة اي للشيطان والبراءة اي عن الشرك لما ورد وسورة النور لقوله
صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد قلت وذلك لان الله تعالى نور الله نور السموات والارض وكما ان نور
الانسان في اصغر اعضائه وهو الحدقة كذلك نور القرآن في اقصر السور سوى الكوثر ثم ان العلماء اجمعوا على ان الوحدانية
مما يمكن معرفتها بطريق السمع والعقل جميعا وليست كمعرفة ذات الصانع حيث لا يمكن معرفته الا بطريق العقل فقال اهل
البرهان في بيانه ان العقل بمنزلة عامل كامل امين يودع عنده الحسنات والشهوة بمنزلة غني يطلب منه المستلذات بل العقل كالاب
الذي له شفقة لا ينقاد الا لمولاه والهوى كالمتنبي الذي يطلب غنيا يتكدى منه بل العقل يطلب معرفة المولى ليشكره على
النعم السابقة والهوى يطلبها ليستفيد منه النعم اللاحقة فلما عرفاه كما اراداه تعلقا بذيل عنايته فقال العقل لا اشكر احدا سواك
وقالت الشهوة لا اسأل احدا الا اياك فجاءت الشبهة وقالت يا عقل كيف افردته بالشكر ولعل له شريكا ويا شهوة كيف
عليه ولعل هناك بابا آخر فبقي العقل متحيرا وتنغصت عليه راحة المعرفة حين اراد ان يأتي في عالم الاستدلال لتحصيل [illegible]
وتوجه بحر الفكر ليفوز بجوهرة اليقين فادركته عناية المولى وقال كيف [illegible] على عبدي لذة الاشتغال بخدمتي وشكري

فبعث اليه رسولا صادقا وقال لا اقبله من عند نفسك فيوقعك الوهم في الشك ولكن اقبله من الصادق الامين قل هو الله احد
والضمير للشان اي الشان والحديث الله احد هذا قول جمهور النحاة وقريب منه قول الزجاج ان المراد هذا الذي سالتم عنه
الله احد وقيل هو كناية عن الله ثم فسر فيكون كقولك زيد اخوك قائم قال الازهري لا يوصف شي بالاحدية غير الله تعالى لا يقال
رجل احد ولا درهم احد وقال بعض المحققين الفرق بين الواحد والاحد من ثلثة اوجه احدها ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل
فيه وثانيها انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات كقولك
رايت رجلا واحدا والاحد يستعمل في النفي نحو ما رايت احدا فيفيد العموم قلت ولعل وجه تخصيص الله بالاحد هو هذا
المعنى وذلك انه ابسط الاشياء فكانك قلت لا جزء له اصلا بوجه من الوجوه ومن هنا قال بعضهم ان الاحد يدل على جميع
المعاني السلبية ككونه ليس بجوهر ولا عرض ولا متحيز وغير ذلك كما ان اسم الله يدل على مجامع الصفات الاضافية لان الله
اسم للمعبود بالحق واستحقاق العبادة لا يتجه الا اذا كان مبدا لجميع ما سواه عالما قادرا الى غير ذلك واما لفظه هو فانها يدل
على الذات والصفات جميعا وههنا لطيفة وهي ان قوله هو اشارة الى مرتبة السابقين الذين لا يرون معه شيئا اخر فيكفي الكناية
بالنسبة اليهم واما اسم الله فاشارة الى مرتبة اصحاب اليمين وهم الذين عرفوه بالبرهان مستدلين على الوجوب بالامكان
فهم ينظرون الى الحق والى الخلق جميعا فيحتاجون في التعيين الى اسم العلم واما الاحد فرمز الى دون المراتب الانسانية وهم اصحاب
الشمال يثبتون مع الله الها اخر فوجب التنبيه على ابطال معتقدهم بان الله احد لا شريك له ولا جزء بوجه من الوجوه و
بعبارة اخرى هو للاخص والله للخواص واحد للعوام واما الصمد فقيل انه فعل بمعنى مفعول من صمده اذا قصده اي هو السيد
المقصود اليه في الحوائج كما ورد في الحديث الوارد في سببه النزول وقيل هو الذي لا جوف له ومنه قولهم لسداد القارورة صماد
وشي مصمد اي صلب ليس فيه رخاوة قال ابن قتيبة يجوز على هذا التفسير ان يكون الدال ابدلت من التاء في مصمت وقال بعض المتاخرين
من اهل اللغة الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله شي ولا يخرج منه شي ولا يخفى ان هذين المعنيين من صفات
الاجسام حقيقة الا ان مقدمة الاية وهي الله احد يمنع من حملها على حقيقتها لان كل جسم مركب فوجب الحمل على المجاز وهو
انه لوجوب ذاته يمتنع التغير في وجوده وبقائه وساير صفاته ومن هنا اختلفت عبارات المفسرين فعن بعضهم العالم بجميع
المعلومات لان كونه سيدا مرجوعا اليه في قضاء الحاجات لا يتم الا بذلك وعن ابن مسعود والضحاك هو السيد الذي انتهى سودده
وقال الاصم هو الخالق للاشياء لان السيد الحقيقي هو هو وقال السدي هو المقصود في الرغائب المستغاث عند المصائب وقال
الحسين بن الفضل هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقال قتادة لا ياكل ولا يشرب وهو يطعم ولا يطعم وعن جعفر الصادق انه يغلب ولا
يغلب وساير عباراتهم كلها متقاربة تدور حول ما ذكرنا سوال لم جاء الخبر ههنا معرفا وفي قوله الله احد منكرا الجواب لانه كان
معلوما عندهم انه محتاج اليه على الاطلاق مرجوع اليه في الحوائج [illegible] اما التوحيد فلم يكن ثابتا في اذهانهم بل
ركز في اوهام العامة ان كل موجود فانه محسوس وكل محسوس فهو منقسم فلا جرم لفظ احد منكرا ولفظ الصمد معرفا سوال لم كرر اسم الله
ولم يقتصر على ضميره ثانيا كما قيل الجواب هو السلك ما كرر يتوقع ولانه قد سبق ضمير الشان فكان يلزم الاشتراك وايضا
الاشارة بلفظه هو مرتبة الصديقين والخطاب بقوله الله الصمد لعموم الخلايق والسابقون منهم قليل فاعتبار الاغلب اولى ثم

لم

كون الشخص مولودا اقدم من كونه والدا فلم قدم قوله لم يلد على قوله ولم يولد اجيب بان النزاع انما وقع في قولهم الوالدين فان النصارى قالت
المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله بل المتفلسفة الذين قالوا الفيض لا يصدر عن الواجب لوحدته الا عقل
وعن العقل عقل اخر ونفس اخر الى العقول العشرة والنفوس وهو العقل الفعال المدبر بزعمهم لما دون فلك القمر فكان نفي كونه
والدا اهم ثم اشار الى طريق الاستدلال بقوله ولم يولد كانه قال الدليل على امتناع الوالدية اتفاقنا على انه ما كان ولدا لغيره وانا
اقول كون الشخص مولودا باعتبار المعلولية وكونه والدا باعتبار العلية ولا ريب ان اعتبار العلية مقدم على اعتبار المعلولية كما ان
العلة بالذات متقدمة على المعلول فالسوال مدفوع قالوا وانما اقتصر على لفظ الماضي لان النزاع كان واقعا في العزير والمسيح
ونحوهما فوقع قوله لم يلد جوابا لما ادعوه عليه واما قوله ولم يولد فلم يكن مفتقرا الى هذا التوجيه لان كل موجود اذا لم يكن مولودا
مبدا تكونه فلن يكون مولودا بعد ذلك واقول لعل المراد بقوله لم يلد نفي ان يكون هو من شانه الولادة وهذا المعنى يشتمل كل
زمان وبهذا التفسير لا يصح على العاقل انه لا يلد ويصح انه يلد واعلم انه سبحانه بين كونه في ذاته وحقيقته منزها عن جميع انحاء
التركيب بقوله هو الله احد ثم بين كونه ممتنع التغير عما هو عليه من صفات الكمال ونعوت الجلال بقوله الله الصمد ثم اراد
ان يشير الى نفي من يماثله وهو اما لاحق واشار اليه بقوله لم يلد واما سابق واشار اليه بقوله ولم يولد واما مقارن له في الوجود ونفاه
بقوله ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان يكون الاولان اشارة الى نفي من يماثله بطريق التولد والتوالد والثالث نفيا بعد
التخصيص ويحتمل ان يراد بالاخير نفي الصاحبة لان المصاهرة تستدعي الكفاءة شرعا وعقلا فيكون ردا على من حكى الله عنهم
في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال المجاهد سوال القاضي سيبويه في كتابه ان الخبر قد يقدم على الاسم في باب كان ولكن متعلق
الخبر حينئذ لا يقدم على الخبر كيلا يلزم البعد عن الاصل بمرتبتين فكيف قدم الظرف وهو لغو على الاسم والخبر جميعا اجاب
النحويون عنه بان هذا الظرف وقع بيانا للمحذوف فكانه قال ولم يكن كفوا احد فقيل لمن فاجيب بقوله له نظيره قوله وكانوا فيه
من الزاهدين وقوله فلما بلغ معه السعي وقد نسيا

سورة الفلق مكية حروفها تسعة وسبعون كلمها عشرون اياتها خمس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ
إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

الوقوف الفلق ، خلق ، وقب ، العقد ، حسد ، التفسير لما امر بقراءة سورة الاخلاص تنزيها عما لا يليق به في ذاته وصفاته

وكان ذلك من اشرف الطاعات امره ان يستعيذ به من شر من يصده عن ذلك كالمشركين وكسائر شياطين الانس والجن
روي ان جبريل اتاه وقال ان عفريتا من الجن يكيدك فقل اذا اويت الى فراشك اعوذ برب الفلق اعوذ برب الناس وعن سعيد بن
المسيب ان قريشا قالوا تعالوا نتجوع فنعين محمدا ففعلوا ثم اتوه وقالوا ما اشد عضدك واقوى ظهرك وانضر وجهك فانزل
الله المعوذتين وقال جمهور المفسرين ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحر النبي صلعم في احدى عشرة عقدة في وتر ودسه في بئر
ذي اروان فمرض النبي صلعم واشتد ذلك عليه ثلث ليال فنزلت المعوذتان واخبره جبريل بموضع السحر فارسل عليا فطلبه وجاء به
فقال جبريل اقرا السورتين فكان يقرا آية ويحل عقدة فيجد بعض الراحة والخفة حتى اذا اتمهما تكشفت الالام فكانما نشط من عقال طعنت المعتزلة له
في هذه الرواية بانها توجب تجويز تسليط الكفار والاشرار على الانبياء وانه لو صحت لصح قولهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا
والجواب ان التسليط الكلي بحيث يمنعه عن التبليغ الرسالة لا يجوز ولكن لا نم ان بعض الاضرار وقد تداركه الله
بلطفه وحسن صنعه اذا كان فيه لطف لغيره من امته حتى يفعلوا في مثل تلك الواقعة كما فعل وبهذا استدل اكثر العلماء على انه يجوز
الاستعانة بالرقى والعوذ ويؤيده ما روي ان رسول الله صلعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك وعن ابن
عباس كان رسول الله صلعم يعوذ الحسن والحسين يقول اعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا
كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق وعنه كان رسول الله صلعم يعلمنا من الحمى ومن الاوجاع كلها بسم الله الكريم اعوذ بالله العظيم
من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وعن علي عم كان رسول الله صلعم اذا دخل على مريض قال اذهب الباس رب الناس اشف انت
الشافي لا شافي الا انت وروي انه صلعم واله اذا سافر فنزل منزلا كان يقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر
ما فيك وشر ما يخرج منك ومن شر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسود وحية وعقرب ومن شر ساكني البلد ومن والد وما ولد
وعن عائشة كان رسول الله صلعم اذا اشتكى شيئا من جسده قرا قل هو الله احد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح بها المكان الذي يشتكي وروي
انه صلعم واله دخل على عثمان بن مظعون يعوده فقرا قل هو الله احد وهاتين السورتين ثم قال تعوذ بهن فما تعوذت بخير منها واما قول
الكفار انه مسحور فانما ارادوا به المجنون والسحر الذي اثر في عقله ولم يمنعه فلذلك وقع الانكار عليهم ومن الناس من لم يرخص في الرقى
لرواية جابر نهى رسول الله صلعم واله عن الرقى وقال ان لله عبادا لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون واجيب بان النهي
وارد على الرقى المجهولة التي لا يفهم معناها واختلف في التعليق فروي انه صلعم واله قال من علق شيئا وكل اليه وعن ابن مسعود انه راى
على ام ولده تميمة مربوطة بعضدها فجذبها جذبا عنيفا فقطعها ومنهم من جوزه سئل الباقر عم عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص
فيه واختلفوا في النفث ايضا فروي عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلعم ينفث على نفسه اذا اشتكى بالمعوذات ويمسح بيده فلما
اشتكى رسول الله صلعم وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث بها وعنه صلعم واله انه كان اذا اخذ مضجعه
نفث في يديه وقرا فيهما بالمعوذات ثم مسح بهما جسده ومنهم من انكر النفث عن عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد وعن ابرهيم
كانوا يكرهون النفث في الرقى وقال بعضهم دخلت على الضحاك وهو وجع فقلت الا اعوذك يا ابا محمد قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته
بالمعوذتين قال بعض العلماء لعلهم كرهوا النفث لان الله تع جعل مما يستعاذ منه فوجب ان يكون منهيا عنه وقال بعضهم النفث في العقد
المنهي عنه هو الذي يكون سحرا مضرا بالارواح والابدان واما الذي يكون لاصلاح الارواح والابدان فيجب ان لا يكون حراما

كيف

كيف قال في افتتاح القراءة فاستعذ بالله وقال ههنا اعوذ برب دون ان يقول بالله واجيب بان المهم الاول اعظم من حفظ النفس و
البدن عن الجن والوسوسة فلا جرم ذكر هناك الاسم الاعظم وايضا الشيطان يبالغ في منع الطاعة اكثر مما يبالغ في ايصال الضرر الى النفس
وايضا كان العبد يجعل تربيته السابقة وسيلة في التربية اللاحقة وفي الفلق وجوه فالاكثرون على انه الصبح من قوله فالق الاصباح وخص
ههنا بالذكر لانه انموذج من صبح يوم القيمة ولانه وقت الصلوة والجماعة والاستغفار ان قرآن الفجر كان مشهودا وفيه اشارة الى ان القادر
على ازالة الظلمة عن وجه الارض قادر على دفع ظلمة الشرور والآفات عن العبد وصباح النجاح روي ان يوسف صلعم حين القي في الجب وجعت
ركبته وجعا شديدا فبات ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبريل ليسليه ويامره بان يدعو ربه فقال يا جبريل ادع انت وامن
انا فدعا جبريل وامن يوسف فكشف الله ما كان به من الضر فلما حصل له الراحة قال يا جبريل انا ادعو وتؤمن انت فسال يوسف ربه
ان يكشف الضر عن جميع اهل البلاء في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض الا ويجد نوع خفة في آخر الليل وروي ان دعاءه في الجب يا عدتي
في شدتي ويا مؤنسي في وحشتي ويا راحم غربتي ويا كاشف كربتي ويا مجيب دعوتي ويا الهي واله آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم
صغر سني وضعف ركني وقلة حيلتي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات ان الله فالق الحب
والنوى والجبال عن العيون وان منها لما يتفجر منه الانهار والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد والقبض عن البسط والشدة عن
الفرج والقلوب عن المعارف وقيل هو واد في جهنم اذا فتح صاح جميع من في جهنم من شدة حره كان العبد قال يا صاحب العذاب الشديد
اعوذ برحمتك التي هي اعظم واكمل واسبق واقدم من عذابك وصاحب هذا القول زعم ان المراد من شر ما خلق اي من شدائد ما خلق
فيها وعن ابن عباس يريد ابليس خاصة لان الله تع لم يخلق خلقا هو شر منه ويدخل فيه الاستعاذة من السحرة لانهم اعوانه وجنوده وقيل
اراد اصناف الحيوانات المؤذية من الهوام والسباع وقيل الاسقام والآفات والمحن فانها شرور بالاضافة وان جاز ان يكن خيرات
باعتبارات اخر والكل بتقدير كما مر في مقدمة الكتاب في تفسير الاستعاذة وذكر في الغاسق وجوه وعن الفراء وابي عبيدة هو
الليل اذا اخر ظلامه ومنه غسقت العين والجراحة اذا امتلات دمعا او دما وقال الزجاج هو البارد وسمي الليل غاسقا لانه ابرد
من النهار وعلى هذا لعله اريد به الزمهرير وقال قوم هو السائل من قولهم غسقت العين تغسق غسقا اذا سالت بالماء وسمي الليل
غاسقا لانصباب ظلامه على الارض قلت ولعل الاستعاذة على هذا التفسير انما يكون من الغساق في قوله تع الا حميما وغساقا والوقوب
الدخول في الشيء بحيث يغيب عن العين هذا من حيث اللغة ثم ان الغاسق اذا فسر بالليل فوقوبه دخوله وهبوطه ووجه التعوذ من شره
ان السباع فيه يخرج من آجامها والهوام من مكامنها واهل الفتنة والشر من اماكنها ويقل فيه الغوث ولهذا قالت الفقهاء لو شهر احد سلاحا
على انسان ليلا فقتله المشهور عليه لم يلزمه قصاص ولو كان نهارا لزمه لوجود الغوث وقد يقال انه ينتشر في الليل الارواح المؤذية
المسماة بالجن والشياطين وذلك لان قوة الشمس وشعاعها كانها تقهرهم فيحصل لهم نوع استيلاء وعن ابن عباس هو ظلمة الشهوة
البهيمية اذا غلبت داعية العقل وقال ابن قتيبة الغاسق القمر لانه يذهب ضوءه عند الخسوف ووقوبه دخوله في ذلك الاسوداد
وعن عائشة ان رسول الله صلعم اخذ بيدها وقال لها استعيذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب وعلى هذا التفسير يمكن تصحيح
قول الحكيم ان القمر جرم كثيف مظلم في ذاته لكنه يقبل الضوء عن الشمس ويختلف حاله في ذلك بحسب قربه وبعده عنه ووقوبه اما
دخوله في دائرة الظلام في الخسوفات واما دخوله تحت شعاع الشمس في آخر كل شهر وحينئذ يكون منحوسا قليل القوة ولذلك يختار السحرة

ذلك الوقت للتمريض ولاصابة التفريق ونحوها وقيل الغاسق الثريا اذا سقط في المغرب قال ابن زيد وكانت الاسقام تكثر حينئذ
وقال في الكشاف يجوز ان يراد به الاسود من الحيات ووقبه ضربه ونقبه وقيل هو الشمس اذا غابت وسميت غاسقا لسيلانه نهارا وعدم
حركتها واما النفث فهو النفخ بريق وقيل النفخ فقط والعقد جمع عقدة والسبب فيه ان الساحر اذا اخذ في قراءة الرقية اخذ خيطا ولا يزال
يعقد عليه عقدا بعد عقد وينفث في تلك العقد ووجه التانيث اما الجماعة لان اجتماع السحرة على عمل واحد ابلغ تاثيرا واما لان هذه
الصناعة انما تعرف بالنساء لانهن يعقدن وينفثن وذلك ان الاصل الكلي في ذلك الفن هو ربط القلب وتعليق الوهم بذلك الامر وانه
في النساء اوفر لقلة علمهن وشدة شهوتهن وقال ابو عبيدة انهن بنات لبيد بن الاعصم اليهودي اللاتي سحرن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابو
مسلم العقد عزائم الرجال والنفث حلها لان من يريد حل عقدة الحبل ينفث بريق يقذفه عليه ليسهل حله والمعنى ان النساء لكثرة حيلهن يتصرفن في
عزائم الرجال يحولنهم من راي الى راي ومن عزيمة الى عزيمة فامر الله رسوله بالتعوذ من شرهن وهذا القول مناسب لما جاء في مواضع
اخر من القرآن ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان كيدكن عظيم والاستعاذة منهن الاستعاذة من اثم عملهن او من
فتنتهن الناس بسحرهن او من اطعامهن الاطعمة الردية المورثة للجنون والموت والحاسد هو الذي يتمنى زوال نعمة الغير الى نفسه
ولم يمكن من ذلك الحيل فلذلك امر الله رسوله بالتعوذ منه وقد دخل في هذه السورة كل شر يتوقى ويحترز منه دينا ودنيا فلذلك لما
نزلت فرح رسول الله صلى الله عليه وآله بها لكونها مع اختصارها جامعة في التعوذ من كل شيء ثم قوله من شر ما خلق عام والبواقي تخصيص بعد تعميم
تنبيها على انها اعظم الشرور واهم شيء يستعاذ منه وعرفت النفاثات لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق وحاسد لانه ليس
كل غاسق يشتد به الليل للعاشقين سبيا وليس كل حاسد مذموما بل منه ما هو محمود كما قال صلى الله عليه وآله لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله
القرآن فقام به اناء الليل واناء النهار ورجل اعطاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل وفائدة الظرف وهو قوله اذا حسد انه لا يستعاذ
من حاسد من جهات اخرى ولكن من جهة الحسد ولو جعل الحاسد بمعنى الغابط وعنى باعم وقوله حسد بالمعنى المفهوم كان لذلك

سورة الناس مكية حروفها تسعة وسبعون كلمها عشرون آيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من

شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من

الجنة والناس

القراءات الناس وما بعدها بالامالة قتيبة ونصير الباقون بالتفخيم الوقوف الناس ه الناس ه
الخناس لا بناء على ان الفصل بين الصفة والموصوف لا يصلح الا لضرورة وهو قليل
ان محله النصب او الرفع على الذم حسن الوقف الناس ط والناس ه التفسير انه تعالى رب
جميع المحدثات ولكنه خص الناس ههنا بالذكر للتشريف ولان الاستعاذة لاجلهم فكانه قيل اعوذ من شر الوسواس الى الناس
بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا دهمهم امر بسيدهم ومخدومهم ووالي
امرهم وقوله ملك الناس اله الناس عطفا بيان لان الرب قد لا يكون ملكا كما يقال رب الدار والملك قد لا يكون الها وفي هذا الترتيب
لطف آخر وذلك انه تعالى اول ما يعلمه الى ان تم تربيته وحصل فيه العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو ملك يفتقر
كل الاشياء اليه وهو غني عنهم ثم علم بالدلائل العقلية والنقلية ان العبادة لا تليق الا به وانه معبوده المستحق للعبادة ويمكن ان يقال
اول ما يعرف العبد من ربه هو كونه مربوبا له منعما عليه بالنعم الظاهرة والباطنة ثم لا يزال ينتقل من معرفة هذه الصفة الى صفات
جلاله ونعوت كبريائه فيعرف كونه ملكا قيوما ثم اذا خاض بحر العرفان وغرق في تياره وزال عقله وتاه لبه فيعرف انه فوق
وصف الواصفين فيتيمه الكامن وله ذا التحير وتكرير لفظ الناس المقرون للتشريف كما مر وقد عرف ذلك في خاتمة كتابه الكريم كونه
ربا وملكا والها ولان عطف البيان يحتاج الى مزيد الكشف والتوضيح ولو قيل ان الثاني بدل الكل من الاول ما احسن الا انه وضع
المظهر مقام المضمر كيلا يكون المقصود مفتقرا الى ما ليس بمقصود في الظاهر مع رعاية فواصل الآي وقيل لا تكرير في السورة لان
المراد بالاول الاطفال ومعنى الربوبية تدل عليه لشدة احتياجهم الى التربية وبالثاني الشبان ولفظ الملك المنبئ عن السياسة تدل عليه
لمزيد انتشارهم الى الحق لقوة دواعي الشهوة والغضب فيهم مع ان العقل الصارف لم يقو بعد ولم يستحكم وبالثالث الشيوخ
ولفظ الاله المنبئ عن استحقاق العبادة يدل عليه لفتور الدواعي المذكورة وتوجه النفس الى تحصيل الزاد الى العقبى
والمراد بالرابع الصالحون الابرار فان الشيطان مولع باغوائهم وبالخامس المفسدون الاشرار لانه بيان للوسوسة فان
الوسواس الخناس قد يكون من الجنة وقد يكون من الناس كما قال شياطين الانس والجن والخناس هو الذي من شانه ان
يخنس اي يتاخر وقد مر في قوله فلا اقسم بالخنس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل رجع ووسوس
اليه فكان الشيطان الجني يوسوس تارة ويخنس اخرى فكذلك شيطان الانس يري نفسه كالناصح المشفق فان زجره السامع
خنس وترك الوسوسة وان تلقى قوله بالقبول بالغ فيه ما امكنه وقال قوم الناس الرابع يراد به الانس والجن جميعا وهو اسم
للقدر المشترك بين النوعين كما روي انه جاء نفر من الجن فقيل لهم من انتم فقالوا ناس من الجن وقد سماهم الله رجالا في قوله وانه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن والناس الخامس هو المخصوص بالبشر ومعنى التاكيد على هذا التقدير ان هذا الوسواس
الخناس لا يقتصر على اضلال البشر ولكنه يوسوس النوعين فيكون قوله من الجنة والناس بيانا للناس وفي هذا القول نوع ضعف
لانه قد علم ان لفظ الناس يطلق على القدر المشترك يستلزم الاشتراك المخل بالفهم وذكر صاحب الكشاف انه ان جعل قوله من
الجنة والناس بيانا للناس فالاولى ان يقال الناس محذوف اللام كقولك الداع القاص قال الله تعالى يوم يدع الداع وحينئذ يكون
تقسيمه الى الجن والانس صحيحا لانهما النوعان اللذان ينسيان حق الله تعالى وقيل من الجنة والناس بدل من الوسواس كانه استعاذ

برئه من ذلك الشيطان الواحد ثم عمم فاستعاذ به من جميع الجنة وقوله من شر الوسواس المضاف محذوف اي من شر ذي الوسواس وهو
اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر ويجوز ان يقال سمي الشيطان به لانه كانه وسوسة في
نفسه لانها صنعته وعمله الذي هو عاكف عليه انه عمل غير صالح واما قال في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم لان الشيطان لا تسلط
له على قلب المؤمن الذي هو بين اصبعين من اصابع الرحمن واعلم ان المستعاذ به في السورة الاولى مذكور بصفة واحدة وهو انه رب
الفلق والمستعاذ منه مذكور بصفات ثلثة وهي الرب والملك والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة وفيه اشارة الى
ان حفظ النفس والدين اهم من حفظ البدن بل الثاني مطلوب بالعرض والاول مقصود بالذات تاويل السورتين اعوذ بالرب الذي
فلق ظلمات بحر العدم بنور التكوين والابداع من شر عالم الخلق الممزوج حين اتصالها بالآفات ولا سيما عالم الكون والفساد الذي هو
جماد ونبات وحيوان والجمادات ابعدها عن الانوار لخلوها عن جميع القوى الروحانية وهو المراد بقوله ومن شر غاسق وفوقها
النباتات النافثات في الاقطار الثلثة الطول والعرض والعمق وهي العقد الثلث فلذلك سميت قواها النفاثات فيها وفوقها
القوى الحيوانية من الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب المانعة للروح الانسانية عن الانصباب الى عالم الامر كالحاسد يمنع
عن كماله ويعيقه عن حاله فاراد ذكر مراتب النفس الانسانية التي هي اشرف درجات الحيوان فقوله برب الناس اشارة الى العقل الهيولاني
المستعد الى مزيد تربية وترشيح حتى يخرج من معدنها ويظهر من مكمنها وقوله ملك الناس اشارة الى العقل بالملكة لانه ملك العلوم
البديهية وحصلت له ملكة الانتقال منها الى العلوم الكسبية وان النفس في هذه الحالة احوج الى الزجر عن العقايد الباطلة والاخلاق
الفاسدة والتاديب في الصغر كالنقش على الحجر وقوله اله الناس اشارة الى ساير مراتبها من العقل بالفعل والعقل المستفاد فان
الانسان اذا كملت صار عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود فعرف المعبود وتوجه الى عرفانه والعبادة له وايضا اتصف بصفاته
وتخلق باخلاقه كما حكي عن ارسطو انه قال افلاطون اما انسان تاله او اله تانس فان العقل والوهم قد يتساعدان على تسليم بعض
المقدمات ثم اذا آل الامر الى النتيجة ساعد العقل عليها دون الوهم فكان الوهم خنس اي رجع عن تسليم المقدمات فلهذا امر الله سبحانه
بالاستعاذة من شره وقد ورد مثله في الحديث روى ابو هريرة ان النبي صلعم قال ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وهذا آخر درجات النفس الكاملة الانسانية فلا جرم وقع ختم الكتاب
الكريم والقرآن العظيم عليه ونحن ايضا نختم التفسير بهذا التحقيق والله ولي التوفيق والهادي في العلم والعمل الى سواء الطريق قال
الضعيف مؤلف الكتاب احوج خلق الله تعالى الى رحمته ورضاه الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام النيسابوري نظم الله احواله في
اولاه واخراه وهذه ايها العروف باعتلاء عرايس الجمل المشغوف باعتناق مسايل الحول الكامل سوقه الى فهم غرايب القرآن والقرآن
كله غرايب الباذل طوقه في درك رغايب الفرقان والفرقان باسره رغايب عقايل مسايل جهزها فطنة من مكايد الشدايد حاسرة وفرايد
فوايد نظمها قريحة من صنوف الصروف جامعة قد نطقت بها عن حر سادها تجربها وتحركت بها لاجلي زكاة طالما عقرت بها
على الهامع سواد ما سقط من بينها ابيض الحلال دمع مرارة مذاق ما بين لجيها حلوق الثنايا بلجة المقال والذي ملح موهاعة مفوضة
ايها عزته من عذبات سليمة على الاسلات يبكي ويضحك ويملك ويهلك ويعتق ويجري ويمنع ويعطي ولولا الله لذكرت انه
يميت ويحيي في رقتها دقة ومع طلاوتها حلاوة فان شئت فبراعة فيها براعة واسلوب فيه من الحكم واسلوب واي اسلوب وكيف

كلا

لا وقد اشتملت مطاوي ما رسمته على فحاوي كتاب الله الكريم واحتوت مباني ما رقمته على معاني الفرقان العظيم الذي اخرس
شقاشق الفصحاء حين ارادوا معارضته لعجزهم لا لخلل في لكنتهم واوقر مسامع اولي العناد في البلاد لجهلهم لا لصمم في صمختهم
صفيحة يلوح عنها اثر الحق ولطيفة يفوح منها عبق الصدق بضاعة يجعلها اهل النهى في سفر الروح الى اماكنها وتجارة اربابها
جنات النعيم واجارة اعواضها الفوز بلقاء رب العرش العظيم وقد تضمن كتابي هذا حاصل التفسير الكبير الجامع لاكثر التفاسير وضمن
حل كتاب الكشاف الذي رزق له القبول من اساتذة الآفاق والاطراف واحتوى مع ذلك على النكت المستحسنة الغريبة والتاويلات
المحكمة العجيبة مما لم يوجد في ساير تفاسير الاصحاب او وجد متفرقة الاسباب متفرقة الانساب او مجموعة طويلة الذيول والاذناب
اما الاحاديث فاما من الكتب المشهورة المعتبرة كجامع الاصول والمصابيح وغيرهما واما من كتاب الكشاف والتفسير الكبير ونحوهما
الا الاحاديث المورودة في الكشاف في فضايل سورة سورة فانا قد اسقطناها لان النقاد تكلموا فيها الا ما شذ منها واما الوقوف
فللامام السجاوندي رحمه الله مع اختصار لبعض تعليلاتها للآيات التي نصها على التوقيف واما اسباب النزول فمن كتاب
جامع الاصول والتفسيرين او من كتاب الامام الواحدي واما اللغة فمن الصحاح للجوهري ومن التفسير كما قلنا واما المعاني
والبيان وساير المسايل الادبية فمن التفسير والمفتاح وساير الكتب العربية واما الاحكام الشرعية فمنهما ومن الكتب المعتبرة
في الفقه ولا سيما شرح الوجيز للامام الرافعي رحمه الله واما التاويل فاكثرها للشيخ المحقق المتقن نجم الملة والدين
المعروف بداية قدس سره وروح رمسه وطرف منها مما دار في خلدي وسمحت به ذات يدي غير جازم بان المراد من الاية
هي بل خايف من ان يكون ذلك تحرا سني وخوضا فيما لا يعنيني وانما تجرئني على ذلك ساير الائمة الذين اشتهروا بالذوق و
والوجدان وجمعوا بين الاعيان والعرفان والاتقان في معنى القرآن الذي هو باب واسع لا يكاد يطمع في تضييقه
طامع فان اصبت فيها وان اخطأت فعلى الامام ما سعها والعذر مقبول عند اهل الكرم والنهى والله المستعان لنا ان نطمح في ظان
الخلل والزلل وعليه التكلان وفي محال الخطا والخطل فعلى المرء ان يبذل وسعه لادراك الحق ثم الله معين لارادة الصواب
ومعين على الهام الصدق وكذا الكلام في بيان الارتباطات والمناسبات بين السور والآيات وفي انواع التكريرات فعليك
واصناف المتشابهات فان للخواطر والظنون فيها مجالا وللناس الاكياس في استنباط الوجوه والنسب هنالك مقالا
ايها المتامل الفطن والمنصف المتدين ان لا تبادر في امثال هذه المقامات الى الاعتراض والانكار وتقر بان المؤلف
في امثال القريحة هناك الناجز لافتكار والابتكار وتعمل بكرائمه الصائبة وفطنتك الثاقبة في ابداء وجه جميل لما نزع
حمك ونقب خاطرك اليقظان او مثلك العجيب الشان في ابراز محمل لطيف لما بان في الحال طبعك ثم ان استبان لك
حسن ذلك الوجه فانصف تقلم وان غلب على ظنك فجه ما صح اما يحجر فان لكل جواد كبوة ولكل حسام نبوة وزيغ البصر وطغيان
القلم موضوعان والخطا والنسيان عن هذه الامة مرفوعان واني لم ال في هذه الاملاء الا الى مذهب اهل السنة والجماعة
فبينت اصولهم ووجوه استدلالاتهم بها وما ورد عليها من الاعتراضات والاجوبة عنها واما في الفروع فذكرت استدلال
كل طايفة بالآية على مذهبه من غير ما تعصب ومراء وجدال وهراء فاختلاف هذه الامة رحمة ونظر كل مجتهد ونظر على الطبقة
وحكمة جعل الله سعيهم وسعينا مشكورا وعلمهم وعلمنا مبرورا ولقد وفقت لاتمام هذا الكتاب في مدة خلافة علي مع ان كان

وكان يقيد لقائه في مدة خلافة خلفاء الراشدين وهي ثلثون سنة ولو لم يكن ما اتفق في اثناء التفسير من وجود
الاسفار الشاسعة وعدم الاسفار النافعة ومن غموم لا يعد عديدها وهموم لا ينادي وليدها لكان يمكن اتمامه
في مدة خلافة ابي بكر كما وقع لجار الله العلامة رحمة الله عليه وكانه رأى ذلك ببركة جوار بيت الله الحرام وهذا الضعيف
ابتهج جوان بن رزقني الله تم ببركة اتمام هذا الكتاب زيارة هذا المقام وتيسر في بوضع الخد على عتبة مزار نبيه المصطفى
محمد النبي الامي العربي عليه افضل الصلوة والسلام فاسمع واستجب باتدبير وباعلام واعلموا اخواني رحمنا الله واياكم ان جعل
الجنة مثوانا ومثواكم ان لكل مجتهد نصيبا قل او كثر ولكل نفس عاملة نشطا نقص او كمل وآفة الاعمال بالنيات وبها يجلب
البركات وترتفع الدرجات وان المرء باصغريه وكان على ابن آدم سوى الخير كل عليه والذي نفسي بيده وناصيتي بحكمه ومشيته عالم قربي
وعيط بنيتي ان لم اقصد في تاليف هذا التفسير مجرد جلب نافع عاجل لان هذا الغرض عرض زايل ولا يغتر عاقل عالي الكيس
بخبر طايل شعر سبحانه صيف ليس يرجى دوامها وهل يترغب الى الامور الفانية او يتلذذ بها من وهن من اعضائه عظامها
وكاد ينتزع من قواه اكثرها بل تمامها وانما كان المقصود جمع المتفرق وضبط المنتشر وتبيين بعض وجوه الاعجاز الحاصل في
كلام رب العالمين وحل الالغاز الواقع في كتب بعض المفسرين بقدر وسعي وحد علمي وعلى حسب ما وصل اليه استعدادي و
همتي في القرآن اجل ما وقف عليه الذهن والخاطر واشرف ما صرف اليه الفكر والناظر ولعمري بحار يغاص على دره ومرجانه
واعز ركانه كيف في تحصيل لجينه وعقيانه ولو لم يكن العلوم الادبية بانواعها والاصولية بفروعها والحكمية بجملها في
تفاصيلها وسيلة الى فهم معاني كتاب الله العزيز واستنباط نكتها من معادنها واستخراج خباياها من مكامنها لكنت متاسفا على
ما زجيت وتضمنت وبحثت تلك العواليب واعلنت من الفكر في تاليف ما الفت في كل اسلوب من اولئك الاساليب لكل منا
الآية ولكل ارب سبب وطالما اغليت المهور للعقايل وخبيت الوسايل للاصايل شعر امر على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا
الجدار وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار وكان من معاظم المقاصد من انشاء هذا الكتاب ان يكون ربيع
حبوتي وانيس وقت حماتي حين لا انيس للمرء الا ما سلف من بر وما قدم من خير ولعمري انه للمتبتل اللبيب الاواه نعم العون على تلاوة
القرآن العزيز بحيث رمع القراءة ووجوهها ان شاء الله عليه شيء منها ومع الآي ووقوفها واماكنها ومطالبها ومع الترجمة الفارسية
ان لم يكن اهلا لا لها او الماهر في مواقع مجازاتها وكناياتها وكذا التفسير بحاسن ان اراد البحث عن الغرايب من تلك الدقايق وكنايات
التاويل ان كان مايلا الى بطون الفرقان وساير فنون العرفان وانى ارجو من فضل الله العظيم واتوسل اليه بوجهه الكريم ثم بنبيه وحبيبه
العظيم العلي وساير آله الغر الكرام واصحابه الزهر العظام ومن يكن له قبول وشأن ان يمتعني بتلاوته في كل حين واوان من تفسيره وتاويل
ورغايب الفرقان على الوجه الذي ذكرت ولا جل هذا التعب في جنة القريحة وكد اليمين ما لقيت وان يعم النفع بساير اخواني في الدين
ورفقائي المسترشدين ثم ان يحصل عنه لي لبلية يرجع من قبري الغاير والاهلون وذخيرة حين لا ينفع مال ولا بنون والحمد
لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على الانبياء والمرسلين خصوصا على رسوله
المصطفى محمد وآله وصحبه اجمعين كمل والله المستعان نصف نهار الخميس حادي عشر محرم الحرام شهور سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة هجرية تقبل الله منه ورحم من اذا نظر فيه دعا له بالحسنى آمين

شعر